



دیوان ابی کر الخوارزمی

مُحَمَّد بن العباس الخوارزمي

(ت ۳۸۳ هـ)

مع دراسة لعصره وحياته وشعره

صنعه وحقته وقدم له
الدكتور حامد صدقي



اهداءات ۲۰۰۴

دارالمطبعی
بیروت- لبنان

ديوان أبي بكر الخوارزمي

محمد بن العباس (ت ٢٨٢هـ)

مع دراسة لعصره وحياته وشعره

الدكتور حامد حديق



تزخر خزائن مكتباتنا بالمخطوطات القيّمة التي تضمّ ثقافة سرّة لايران الإسلامية، وهي في جوهرها مآثر العلماء و التوابيع العظام و التي تنقل هويتنا نحن الإيرانيين. وإنّ المهمة الملقاة على عاتق كل جيل أن يبجّل هذا التراث الثمين و يبذل قصارى جهده لإحيائه و يمنه للتعرف إلى تاريخه وثقافته و أدبه و ماضيه العلمي. و رغم جميع الجهود التي بذلت خلال العقود الأخيرة لاكتشاف الكتوز المخطوطة لتراث هذه الأرض و التحقيق و البحث اللذين انصبّا في هذا المضمار، و نشر مئات الكتب و الرسائل القيّمة، فإنّ الطريق ما يزال طويلاً حيث توجد آلاف الكتب و الرسائل المخطوطة المغمولة في المكتبات داخل البلاد و خارجها بما لم يتمّ اكتشافه و نشره.

كما أنّ كثيراً من النصوص التراثية و رغم طبعها عدّة مرّات لم ترقّ إلى مستوى الأسلوب العلمي المتوجّه للنشر، بل هي بحاجة إلى إعادة تحقيقها و تصحيحها. إنّ إحياء و نشر الكتب و الرسائل المخطوطة هو الواجب الملحق على عواتق المحققين و المؤسسات الثقافية، وإنّ وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي و انطلاقاً من أهدافها الثقافية، أسست مركزاً لتسهم من خلاله و بدعمها لجهود المحققين و الباحثين و بمشاركة النashرين، في نشر التراث المخطوط، و لتقديم للنسخة المستفيدة مجموعة قيّمة من النصوص التراثية و مصادر التحقيق.

مكتب نشر التراث المخطوط

الفهرس

١٣ المقدمة
١٠٢ - ٢١ الفصل الأول: عصر الشاعر
٢٤ أ - الحياة السياسية في عصر الشاعر
٢٥ الدولة السامانية
٣٤ الدولة البوذية
٤٤ الدولة الحمدانية
٤٥ الدولة الزيدانية
٤٧ شخصيات سياسية أخرى
٤٨ الخلاصة
٤٩ ب - الحياة الاجتماعية في عصر الشاعر
٤٩ التناقض الاجتماعي

٥٤	الاحتفال بعيد النيروز والمهرجان
٥٧	التعلل الاجتماعي
٥٩	التسامح مع اتباع الديانات الاخرى
٦٠	المغلاصة
٦٠	ج - الحياة الثقافية في عصر الشاعر
٦١	بيئة خوارزم الثقافية
٧٢	بيئة حلب الثقافية
٨٣	بيئة العراق وايران الثقافية
١٠١	المغلاصة
١٠٣ - ١٦٣	الفصل الثاني: حياة الشاعر من الولادة الى الوفاة
١٠٥	اسمه ولقبه
١٠٦	زمان ولادته
١٠٨	مكان ولادته
١٠٩	خوالة الطبري له وتشيع الخوارزمي
١٢١	اسرته
١٢٣	هجرة الخوارزمي وتنقله بين البلدان
١٤٠	قصة دخوله على صاحب بين الحقيقة والخيال
١٤٣	اتصاله بالصاحب وشخصيات اخرى
١٥٣	الخوارزمي وبديع الزمان المصنفي

١٥٩ الحول خمس الخوارزمي

١٦٢ الخلاصة

٢٨٩ - ١٦٥ الفصل الثالث: شعر الخوارزمي

١٦٧ الخوارزمي شاعراً

١٧٦ ديوان الخوارزمي

١٨٠ نظرة إحصائية عامة للديوان

١٨١ الأغراض والنصون الشعرية

١٨٣ ١ - الملحق

٢٠١ ٢ - الملحق

٢٠٢ أ - الملحق التقليدي

٢٠٦ ب - الملحق المأخر

٢٠٨ ج - الملحق المأخر

٢١٤ ٣ - الفرع

٢١٥ أ - الفرع التمهدي

٢١٦ ب - الفرع التقليدي

٢٢١ ج - الفرع بالمذكر

٢٢٧ ٤ - الوصف

٢٢٩ أ - الطبيعة الساكنة

٢٣٦ ب - الطبيعة الحية

٢٣٩	ج - مظاهر اجتماعية وعلمية
٢٤١	د - مظاهر أخرى
٢٤٣	هـ - الزئام
٢٥١	٦ - الحركة
٢٥٨	٧ - الشكوى
٢٦٢	٨ - المحرمات
٢٦٧	٩ - التغير بالنفس
٢٦٨	١٠ - أغراض أخرى متفرقة
٢٧٠	الخلاصة
٢٧١	خصائص شعر الخوارزمي وسجاته
٢٧١	١ - المضمون:
٢٧١	أ - التقليد والاتباع
٢٧١	ب - الاتجاهات التاريخية
٢٧٢	ج - التضمن
٢٧٣	د - المعاني المتكررة
٢٧٤	هـ - السرفات الأدبية
٢٧٧	و - التراوح بين السطحية والعمق في المصور الشعري
٢٧٧	ز - غلبة البانية ..
٢٧٧	ح - تنوع الباطنة
٢٧٧	ط - المباشرة المفرطة

٢٧٨	ى - الحبال في شعره
٢٨١	٢ - التشكيل:
٢٨١	أ - بناء القصيدة
٢٨١	ب - اللفظ والنسب
٢٨٤	ج - النسب الخوارزمي في شعره
٢٨٩	د - الأوزان والقوافي .
٢٩١ - ٣٠١	الخاتمة
٣٠٣ - ٣١٤	ديوان الخوارزمي
٣٠٥	منهج العمل في الديوان
٣٠٥	ترتيب الديوان
٣٠٨	الديوان
٤٢٥	ملحق بما يشك في نسبته للخوارزمي
٤٢٣ - ٤٤٣	الخلاصة باللغة الفارسية
٤٥٧ - ٤٤٥	فهرس القوافي
٤٦٩ - ٤٥٩	فهرس الأعلام
٤٩٨ - ٤٧١	فهرس المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحنا القائلون، ولا تحصى نعماته العائون، ولا يزدي حقه المجتهدون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة محتجاً أصلاًها، محتجاً بهاها، متمسكاً بها أبداً ما أبقتنا، وبدخرها لأهائيل ما بلفنا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور، والعلم المأنور، والكتاب المطور، وأحلي وأسلم عليه وعلى آله الذين هم أساس الدين وعباد الدين

وبعد.

فإن اعطاني بأبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس (ت ٣٨٢ هـ) يعود إلى أواخر سنة ١٣٧٢ هـ / شوال سنة ١٤١٤ هـ ق، عندما حرمت على كتابة بحث حول المقامات وبدأتها وتطوراتها، فإذا بي أواجه أبا بكر الخوارزمي باعتباره كاتباً يمثل مكانة مرموقة بين كتاب الرسائل في القرن الرابع الهجري فاستوفيتني شخصية الرجل، ورسالته، فوجدت، على الرغم من عبارات المدح والثناء والاعجاب التي تكال له ولرسالته، أنها لم تحقق، إذ أن الشيخ الموجودة في الاسواق مليئة بالآخاليط، حرمت على تحقيقها، واتصلت بالعلامة المحقق الباحث السيد عبد العزيز الطباطبائي^١، استشيرته فيما عقدت الفهم عليه، فوافقني على فكرتي

١ انتقل إلى جوارته في الأسبوع الأول من رمضان عام ١٤١٦ هـ.

وشعبي ورودي بقائمة لمخطوطاتها الموجودة في مكتبات العالم مؤكداً في أنها لم تحقق بعد ولكي بعد حين علمت أنها حققت وقُدمت باعتبارها المطروحة للدكتوراه في كلية الآليات بجامعة طهران وعلى الرغم من أن العلامة اللطيفاني وغيره من الاساتذة الباحثين قد اشاروا على بإمكانية القيام بعمل تحقيقي آخر له، اعتياداً على مخطوطات أعدم لها، إلا أنني أثرت القيام بعمل لم يسبقني إليه أحد.

لقد تعرفت أثناء هذه الفترة إلى الخوارزمي باعتباره شاعراً، وإلى وجود ديوان شعر له بمخطوط صرمت للقيام على تحقيق هذا الديوان وإخراجه إلى حيز الوجود ولكي صدمت مرة أخرى حين تأكد لي أن الديوان المذكور ليس للخوارزمي هذا، بل لشاعر آخر^١ ولكن بدل أن ينسرب اليأس إليّ ويدفعني إلى الاعتراض عن هذا الموضوع، فقد لاح لي أمل جديد، يحقق أمنيته التي كنت أرغب فيها، فتساءلت مع نفسي: لماذا لأقوم بصناعة ديوان لهذا الشاعر ودراسة شخصيته باعتباره شاعراً؟ وهو موضوع لم يسبقني إليه أحد لحد الآن على ما أعلم!! وفعلتُ لقد استغر رأيتُ على هذا الموضوع، ولانقت الفكرة ترحيباً وتشويقاً وتشجيعاً من كل الاساتذة والباحثين الذين عُرِضت عليهم.

اذن فالهدف من هذا البحث هو دراسة الخوارزمي باعتباره شاعراً وجمع ديوان اشعاره انني وعلى الرغم من شعوري وادراكي صعوبة هذا العمل والشاق التي يمكن أن تصطبها، قررت لحوص في هذا المجال لاهتمامي بأهمية الموضوع من الناحية العلمية أولاً ومن الناحية الحضارية ثانياً

لأن الناحية العلمية، يمثل الموضوع أهمية بالغة لأن نتيجته ستشكل إضافة جديدة إلى المعرفة العلمية في مجال الادب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة، وهذا هدف مهم ينبغي تحقيقه والوصول إليه في المطروحة للدكتوراه

اما من الناحية الحضارية فاني وجدت القرن الرابع الهجري يجمع بشخصيات أدبية عاشت في ايام الاسلام آنذاك وانصبت جهودها على خدمة اللغة العربية باعتبارها لغة الاسلام، بأشكال مختلفة، وكان نتائجها ثراً أو شعراً باللغة العربية، ولكننا لم نحظُ بتناية الباحثين العرب

والفرس على السواء. أما الباحثون العرب فربما عزفوا عن البحث في هذا المجال لأن هذه الشخصيات فارسية وليست عربية، ولأن التفكير والانجاء القومي الذي كان سائداً في البلاد العربية في بدايات وأواسط القرن الحالي، والذي لا تزال آثاره موجودة حتى الآن، لا يتشجع على مثل هذه الدراسات، هذا بالإضافة إلى التراعات الطائفية التي لا يمكن تجاهل تأثيراتها في هذا المجال. أما بالنسبة للباحثين الإيرانيين فقد عرّفوا هم الآخرون عن هذه الدراسات لأن نتائج هؤلاء كان عربياً، ولأن الانجاء القومي الفارسي الذي كان سائداً في إيران قبل الثورة الإسلامية المباركة، لم يشجع على مثل هذه الدراسات. ولعل كتاب خريدة القصر للعباد الاصبغاني خير مثال وبلغ دليل في هذا المضمار. فقد حُفّت جميع الأجزاء الخاصة بالعراق وبلاد الشام ومصر وبلاد المغرب العربي، وعلى الجزء الخاص بإيران ينظر من منطلقه ويحرجه إلى النور^١، وهي لا تأتي تماماً وجود مثل هذه الدراسات في هذا المجال. لكنني أقول إن الاهتمام والعناية بها يعتبر قليلاً نسبياً. لذلك ينبغي تشجيعها والاهتمام بها لأنها ستسلط الضوء على جوانب ربما بقيت مجهولة حتى الآن في هذا المضمار. لذلك فاني تأملت هذه المسيرة في دراستي للدكتوراه بعد أن بدأت بها في كتابة رسالة الماجستير عن الطغرائي الشاعر، وكشفت فيها جوانب كانت مظلمة، وأخيراً لم تسر غورّها أيدي الباحثين.

وينبغي للدراسة الأدبية أن تتناول بالبحث تلك الشخصيات الأدبية التي ساهمت بدور فاعل في الحياة الأدبية ومسيرتها، وألفت بطلانها الأدبية على مر العصور تستضيء بها الأجيال المتعاقبة، تستقي منها وتشير إليها، وتتخذها معياراً في الحكم قبح بواسطتها الثمت من السمين والزهد مما ينفذ الناس^٢.

ولما كان المؤرّرخون من الشخصيات المشهورة في القرن الرابع الهجري، إذ تعرضت له أكثر الكتب الأدبية والتاريخية والمضارية التي تناولت هذا القرن، وكان من الذين تركوا آثارهم وبصياهم على المسيرة الأدبية في النصف الثاني من ذلك القرن وما يليه، إذ كانت هذه الآثار هي السبب في تخليده على مر العصور، لذلك فإن دراسته يمكن أن تحقق الفائدة التي تهدف إليها

١ يتوزع مكتب نشر التراث للخطوط التابع لوزارة الأوقاف الإسلامية بصحيفة وإخراجها راجع. مرآة التراث.

مهرس الأختار للطباعة والنشر التي تحت الطبع، ص ٦٩.

٢ ادب المرتضى للدكتور عبد الرحمن بن الدين، ١٦٥٧ ص ١.

الدراسات الادبية

والدراسة الادبية تتصل بالاديب حتماً، وبالبيئة التي احتوته سواء كانت هذه البيئة مكانية ام زمانية، وبالتفاعل الذي حدث بين الاديب وبين البيئة. لأن تفاعل هذا التفاعل هو الادب الذي ندرسه لذلك غايي قد قسمت هذه الدراسة الى ثلاثة فصول يختص الفصل الاول بدراسة عصر الخوارزمي وينقسم الى أقسام ثلاثة تناول القسم الاول من هذا الفصل الحياة السياسية التي عاشها الخوارزمي وتطوراتها واحداثها وشخصياتها وما تركته من آثار على أدب الخوارزمي، وموقف الخوارزمي من هذه الاحداث والمؤثرات السياسية، مشيراً الى البيئات السياسية التي عاشها الخوارزمي وتنقل بين اجزائها واتصل بشخصياتها وما تركه ذلك من تأثيرات على أدبه، أما القسم الثاني فقد تناول بالبحث الحياة الاجتماعية لعصر الخوارزمي الذي عاش فيه فلاذيب انسان يعيش في المجتمع، فلاذيب للمجتمع ان يؤثر فيه ولاذيب له ان يتأثر بمحتمه وإنتاج الاديب لا يكون نفسه ولداً فقط، بل لابد ان يكون هذا الانتاج للمجتمع الذي يعيش بين اكنافه، ولألا لما نشر الاديب نتاجه الادبي، نظماً كان ام نثراً، وقد حاولت خلال هذا الفصل أن أتبع الاحداث والتطورات الاجتماعية التي تركت بصماتها واضحة على أدب الخوارزمي.

وفي القسم الثالث من هذا الفصل درست الحياة الثقافية لعصر الخوارزمي، مشيراً الى البيئات الثقافية التي عاشها وعاصرها وما امتازت به هذه البيئات من مميزات حضارية وثقافية، فذكرت الشخصيات البارزة في هذه البيئات من العلماء والشعراء ومدى تأثيرها على الخوارزمي أو تأثره بها.

وقد حاولت في هذا الفصل ألا اكون مؤرخاً، بل بذلت جهدي لايجاد نوع من الارتباط والتلاقي بين العصر وظروفه واحداثه وبين شعر الخوارزمي.

وتناولت في الفصل الثاني من هذا الباب دراسة الخوارزمي منذ الولادة وحتى الوفاة، مستعرضاً خلاله محطات حياته المختلفة والتأثيرات التي تركتها على شعره. وقد بذلتُ جهدي في تسليط الاصواء الكاشفة على الجوانب المظلمة من حياته والتي يلغها الضباب، ومحدداً قدر الامكان تفصيلات حياته وامكاره وانماهاته المصوية والمادية في مسيرة حياته، وما تركته من ظلال على شعره.

لقد نتج محطات حياة الشاعر أو الاديب تتمحور مهمة في تحليل شخصية الشاعر من وجهة نظر التاريخ الأدبي. عالِم الشاعر ما هو في الحقيقة الاثرة ظروف كثيرة متشابكة متفاعلة؛ منها ما يرجع الى ظروف مجتمعه، ومنها ما يعود الى ظروف أسرته الاقتصادية، وظروف تربيته، والمؤثرات الدينية والثقافية التي عملت في تكوينه، ومنها ما يعود الى الظروف الدينية والاعتقادية والاخلاقية التي أحاطت به، والنضال والفتن التي تقلب فيها خلال حياته وعلاقاته بالناس حوله^١

اما لفصل الثالث فقد تناول شعر الخوارزمي بالدراسة والتحليل. وقد اشترت في البداية الى بعض آراء حول الشعر والشعراء وشياطينهم وحول الموضوعات والمواد التي يجب على الناقد الاطلاع عليها، مستطفاً الخوارزمي في كل ذلك بواسطة أقواله ورسائله ثم ناقشت وجود ديوان له ذاكرة الأدلة على ذلك ومؤكداً صياحه في الوقت المناسب، وذاكرت بعض النصيبات الاحصائية عن الديوان الذي صعدته له. وتعرضت بعد ذلك الى الافتراض والفنون الشعرية التي انشد فيها الخوارزمي، ثم ذكرت الخصائص والسمات الفنية لشعره معتمداً في ذلك كله على الايات التي استطعت الحصول عليها وجمعها من المصادر المختلفة.

ثم اهتمت هذه الدراسة بمناقشة صحتها أهم النتائج التي توصلت اليها خلال البحث. وبأقرب بعد ذلك الديوان الذي صعدته لأبي بكر الخوارزمي، حيث ذكرت في البداية المسح الذي سرت عليه في صمعه، والأسس التي اعتمدتها في تنظيم التطلع الشعرية، وبيّنت مصادر تخريج كل قطعة شعرية، والاختلافات الموجودة بين المصادر، معتمداً في ذكر النص أكثر الأحيان على أقدمها زمنياً

أما المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث، والاسلوب الذي حاولت اتباعه والسير عليه وأنا اكتب هذه الدراسة، فلابد من القول أبي لم أتبع بمنهج معين من المناهج الشائعة في الدراسات الادبية. اذ لم ألتزم بالمنهج التاريخي أو الطبيعي أو الاجتماعي أو النفسي أو الجمالي أو غير ذلك من المناهج المتعارفة في البحوث والدراسات الادبية^٢. بل حاولت الاستعانة في عملي بكل المنهج والدراسات السابقة اذ لا يمكن صيغ واحد ولا دراسة واحدة للباحث في مجال الادب

١ البحث الادبي - طبعته: صاحبه، اصوره: مصادر، الدكتور شوقي صيف، ص ٦٤

٢ كيف نكتب بحثاً او منهجية البحث للدكتور اصيل يعقوب، ص ١٧ - ٢٦

لكي ينهض بحمله على الوجه الاكمل بل لابد من الاستعانة بها جميعاً، حتى يمكن الاصطلاح بمسؤولية بحث ادبي قيم. ولعل في تعدد الدراسات والمناهج الادبية ما يشهد بأن الآثار الادبية كنوز حافلة بجوهر وفيرة، ولعل في تعددها أيضاً ما يشهد بأن منهجاً واحداً لا يفي غناء تاماً في البحوث الادبية. اذ لابد لمثل الباحث ان يتحول الى ما يشبه مرآة تمكس أضواء كل تلك المناهج لابد لهذه المرآة أن تمكس فكرة الفردية والأصالة والمدرسة او التفصيلية الادبية، واذا كان البيئة والعصر، والظروف والتطور التاريخي، والمجاهات الاقتصادية للاديب والمجتمع، ومدى التزام الاديب بالقيم الاجتماعية او الفردية التي يؤمن بها، ومدى تقيد الاديب لمجتمعه الذي يعيش بين ظهرانيه كما لابد لهذه المرآة أن تمكس رواسب اللاشعور الفردي واللاشعور الجمعي، وعناصر الجمال الكلي للتصوير وموسيقاه، وصلة الاديب بالثقرات الفني، ولابد لها ان تعكس كذلك تحليلات لغوية وبحوية وبلاغية دقيقة. إذن فلا بد للباحث الادبي الاستعانة بكل تلك الدراسات والمناهج وتطبيقاتها، ولابد أن تتحول نصب عينه الى ما يشبه سارتر ضخمة تهديه السبيل^١.

ولا أريد هنا ان أدعي المبالاة فيما عانيت واجتهدت، وفيما تحملته من مشاق، ولا أريد هنا أن أحد الساعات والايام والشهور التي قضيتها في هذه المعاناة، ولكي أريد أن أقول أنني حاولت استقراء جميع المصادر الموجودة في مكتبات طهران والتي احتضنت الثغور فيها على ما ينص الخوارزمي، وكنت أفقيها ورقة ورقة، وأتصفحها صفحة صفحة، لعلني اعثر في تصاعيفها على بيت للخوارزمي. وكنت أوفق في بعضها وأخيب في البعض الآخر. وعلى سبيل المثال لا احصر اقول اني تصفحت الاجراء السبعة من نثر النذر للوزير الآبي (ت ٤٢٠ هـ) بصفحاتها التي تريد على الثلاثة آلاف ولم اعثر على بيت واحد للخوارزمي، ولم يقتصر جهدي على مكتبات طهران، بل حاولت الاتصال بعدد من الدول خارج الجمهورية الاسلامية في ايران وذلك من أجل الحصول على كتاب احتملت أنه معيد ليحيى هذا

ولكني على الرغم من أنني لم أدخر وسعاً وجهوداً في هذا المجال، في البحث عن شعر الخوارزمي إلا أنني لا أدعي بلوغني المدى والقناعة، فلربما اوصلي البحث في المستقبل الى كشف

شيء جديدة لم يوصل إليها الآن، وربما استطاع عيري أن يصل إل ما لم أصل إليه.
وحتماً فإن واجب الوفاء يقتضي أن أتقدم بالشكر الوافر للأساتذة الدكتور فيروز
حريجي والدكتور محمد علي آدرش والدكتور محمود شكيب والدكتور السيد علي المدرس
الموسوي البهبائي والدكتور السيد إبراهيم الديباجي والدكتور السيد أمير محمود أسوار و
الدكتور محمد حسين الأعرجي لما قدموه لي من عون في هذا المجال^١

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور غلام رضا تاهمي (المستشار العلمي بمكتب نشر التراث
المخطوط)، لقراءته مسودة الدراسة وإبداء ملاحظاته القيمة والشكر أيضاً لمدير المكتب
المذكور السيد أكبر ايراني الذي إليه يعود الفضل في إخراج هذه الدراسة إل حيز النور اذ إن
هذا المكتب حين طبع لأتار المخطوطه ولما كان ديوان الخوارزمي قد فقد أساساً، ولا توجد له
نسخة خطية، وما قام به هو جمع أبياته المشوثة في تضاعيف الكتب، فإن المكتب قد اعتبر هذا
العمل جزءاً من وظائفه التي يضطلع بها

ولشقيقي السيدة (ع) صديقي كل شكري وتقديري وثاني لانها تحملت عنه كثيراً خلال
كتابتي هذه لدراسة فقد كانت تشاركني ألمه والبحث في مكينات ليبيا ومصر مما احتاج إليه
من مصادر ومعلومات

واحيراً فاني أقدم شكري وتقديري لزوجتي السيدة (ل) زندي على ما تحمّلته من صاء
وصعاب طيلة سبعة وعشرين عاماً ادلولها لما كنت قد استطعت مواصلة دراسي العليا في
البحرانية^٢، ودراسي العليا في اللغة العربية وآدابها فقد استطاعت بما وفّرت لي من أجواء أن
تقدم لي الكثير في مجال اكمال دراساتي العليا، كما كان لتشجيعها المستمر أكبر الأثر في هذا المجال
صبراًها الله عني خيراً

ودني لا أرجو أن أكون قد وفّقت في هذه الدراسة، فإن أصبحت فواجب هداي الله لأهله
ودعاه، وربة ساعدني البارئ عز شأنه على تحقيقها، ولي أسطأّت أو سهوت لما أنا إلا انسان

١ هذه الدراسة هي في الأصل جزء من أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بوقعت في جامعة طهران وتلك
درجة كدلة بتقدير ممتاز جداً. وتضمن الأطروحة بالإضافة إل هذه التصول دراسة عن الخوارزمي في المصادر
المخططة ودراسة عن نرد وقد توصل إلياست خلالها إل نتائج لم يسبق إليها مبرر

٢ حصل المؤلف على الدكتوروس والمجازستير في البهرانية وعلى الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

لم يصحني الله عز وجل من الزلل والتقصير.

ولا أملك إلا الدعاء قائلاً: اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدتُ فقد حلتُ بالغفرة
 اللهم اغفر لي ما أبيتُ من نفسي ولم تجد له وفاةً عندي اللهم اغفر لي ما تفرغت به إليك بلساني
 ثم خالفه قلبي. اللهم اغفر لي ومزات الالتحاط، وسقطات الالتحاط، وشبهات المجتناب، وهفوات
 اللسان

وكلني ثقة بمحسن الظن، وسمة الصدر والمفلوّن بأن مني تقصير أو ظهر لي دراسقي هذه
 قصور، أو حدثت عن جمادة الصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الاول

عصر الشاعر

ليس المهدف من هذا الموضوع التمرس بالتفصيل الى الحياة السياسية والظروف الاجتماعية والاحوال الثقافية التي سادت عصر الخوارزمي، اذ لست مؤرخاً ولا باحثاً في هذا المجال، وانما المهدف القاء بعض الاضواء على الاوضاع السياسية وظروفها الاجتماعية والثقافية التي سادت عصر الخوارزمي لما لها من تأثير على الشاعر وعلى الحياة الادبية التي عاشها الشاعر، اذ لا يمكن للباحث الذي يتنوع الموضوعية في دراسته ان يجرد الحياة الادبية من ملاساتها الزمانية والمكانية والشخصية حرصاً على ابقاء الموضوعية هذه في دقة وصفاء. فالتخصص الادبي نفسه انما هي فترة ذلك التفاعل بين طبيعة الاديب الذي انشأها وبين البيئة التي احتوتها واكتنته وضمت بين أركانها وأثرت عليه موضوعاً واسلوباً فالادب ماضٍ في الحقيقة الالفة التفاعل بين الاديب وبيئته، ولكن هذا لا يعني ان هذا التفاعل يجري على وتيرة واحدة دون ان تتدخل عوامل اخرى كالزمان مثلاً، اذ يتدخل الزمان في اطار البيئة الواحدة ليحدد لنا اطواراً فنية متغيرة لهذا التفاعل الذي اشرفنا اليه

ان الظروف البيئية التي تؤثر على الاديب وحياته لا تقتصر على نوع واحد، بل تستوعب لتشتمل على الظروف السياسية والاجتماعية، والفكرية والثقافية اصالة الى ظروف اخرى قد تؤثر هي أيضاً على الشاعر والاديب، ولكن الظروف الأولى هي التي يتأثر بها على غيرها، لذلك آثرنا التمرس اليها لتسلط بعض الاضواء على العصر الذي عاشه شاعرنا الخوارزمي ولنتلمس البصمات التي تركتها هذه الظروف على حياته وعلى شعره أو قل على تكوين عناصر شخصيته الادبية

وإذا كان الزمن الذي عاشه الخوارزمي لا يتجاوز القرن الرابع الهجري اذ ولد في المئدة الثاني

أو الثالث منه وودع الحياة في العقد التاسع منه ، حيث عاش ستة عقود وبنيت ملحمة بالاحداث ، لكنه لم يعيش في بيئة واحدة خلال هذه العقود الستة من عمره ، بل تنقل من شرقي البلاد الاسلامية آنذاك الى غربها ، ومن غربها الى شرقها فكانت خوارزم بينته الاولى والعراق بينته الثانية وبلاد الشام بينته الثالثة ثم ماوراء النهر وخراسان بينته الرابعة ، وعاصر ظروفاً سياسية ودولاً متنوعة في اطار الخلافة العباسية ، سيطرت آنذاك على تلك الاصقاع من بلاد الخلافة العباسية كالدولة السامانية والمحمدية والبويهية والربارية

ولهذا فان الحديث عن الظروف التي عاشها الخوارزمي لابد وان يأخذ بنظر الاعتبار هذه المساحات الجغرافية التي تنقل الخوارزمي في ارجائها واقام بها ستائراً ومؤثراً ، مستفيداً ومتقيداً ، متعلماً ومعلماً

ولم نؤثر ان نتحدث عن ظروف كل بيئة بشكل منفصل ومستقل تماماً ، لان الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية لا تمشي منفصلة مستقلة تماماً بعضها عن البعض الاخر في البيئات المتغيرة التي كانت تعيش آنذاك في خلال الخلافة العباسية ، سواء قلّت تلك الظلال وانحسرت ، ام امتدت وتوسعت ، بل أننا ان نتحدث عنها بشكل لا يرحي لى ذلك الانقسام الكامل والاستقلال التام ، وفصلنا أن يكون حديثنا بالشكل التالي

أ - الحياة السياسية

ب - الحياة الاجتماعية

ج - الحياة الثقافية .

أ - الحياة السياسية في عصر الشاعر :

يد الفترة التي عاشها الخوارزمي تتزامن تقريباً مع تأسيس الدولة البويهية (٣٢١ - ٤١٧ هـ) التي كانت تسيطر على اربعة أماليه هي اقليم الاهوار ، واقليم الجبال ، واقدير عارس واقليم العراق ومعنى ذلك انها كانت تسيطر على معظم الحصبة الايرانية والسهول المجاورة لها كما ان هذه الفترة كانت تتزامن مع وجود الدولة السامانية في خراسان وبلاد ماوراء النهر والدولة الزيرية في جرجان وطبرستان والدولة الحميدانية في الموصل وشمال بلاد الشام

الدولة السامانية

حكمت الدولة السامانية خراسان وبلاد ماوراء النهر وحصنها اقليم حوارزم في الفترة الواقعة بين (٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م) وكان السامانيون قد نشأوا في بلخ وافتقدوا بنائى عاصمة لهم وكان امرأتهم يحكمون ولايات من حراسان وسجستان وبلخ وماوراء نهر ولا يقرؤون بالسادة للعباسيين^١

ويرجع نسب السامانيين الى جبرام جود الذي كان مرزباناً لخيسرو أبروير (٥٩٠ - ٦٢٧ م) على ولاية ادريجان الفارسية وقد ساعد اسد بن عبد الله القسري والي خراسان من قبل هشام بن عبد الملك، جذهم سامان خدا (حاكم بلخ أداله) في احداث الفتنة التي حدثت في بلخ، ومنذ ذلك التاريخ ارتد سامان خدا اليهضي عن دينه الزرادشتية واعتنق الدين الاسلامي، اذ كان لاسد بن عبد الله القسري أثر كبير على سامان خدا الى درجة ان الاخير قد سمى احد اولاده باسم أسد^٢ ولم يلب ان بلغ اسم سامان بين اصحاب ابي مسلم المخرساني حين نهض بالدهوة الاسلامية في اواخر العصر الاموي وتوفي فجعل ابنه اسد مكانه في خدمة العباسيين حتى توفي في عصر الرشيد ويصطحب المأمون ابتداء أسد ويأمر واليه على خراسان عبد الله بن طاهر بن يولهم على ماوراء النهر ليولي احمد فرغانة، ونوحاً حرقة في سنة ٢٠٤ هـ، ويحيى، الشاش وشروسه. كما يوئي احاهم الياس، هراة في اعباستان^٣

ويطلب احمد على اخويه نوح ويحيى ويصبح له أمر ماوراء النهر جميعه، وتوفي سنة ٢٦١ هـ ويخلفه ابنه نصر على مايبده ويخضع اليه أهل بخارى ويستجدهوه ويرسل لهم اخاء اسماعيل، ويصبح نائباً له عليها وتسوء العلاقة بين الاخوين ويكون الظفر لاسماعيل فيجرد أخاء من كل سلطان حقيقي حتى سنة ٢٧٩ هـ حيث مات نصر بن احمد الساماني فخلفه الجهو

١ تاريخ ايران، شاهين مكاريم، ص ١٠٩، ١٢٠.

والقاهر هم لا يقررون سيادة العباسيين الا انسياً اذ كانت العلاقة بين السامانيين والعلاقة العباسية تقوم على اساس المودة، حتى ان خلفاء كانوا يمتدحون على لراء البيت الساماني في اقرار سلطانهم في بلاد المشرق. راجع تاريخ الاسلام السياسي للدكتور حسن المرعسي حسن، ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦.

٢ سامانيان، حمد علي محي، تبين تاريخ افغانستان، قره (١٠٠)، ١٣٢٤ هـ، ص ٤

٣ تاريخ الاسلام السياسي، الدكتور حسن المرعسي حسن، ج ٢ ص ٧٢ تاريخ الشعوب الاسلامية، كارل بروكلمان،

لإسماعيل، وإليه آلت الأمور فيها وراء النهر^١ وبعد إسماعيل المؤسس الحقيقي للدولة السامانية^٢ وقد تمكن إسماعيل بن أحمد الساماني من فتح بلاد كرمان والري وبلوچستان التي كانت خاصة للدولة العجمانية، ويرسل الخليفة المعتضد إليه حملة السلطة ثم تدور الحرب بينه وبين أمير طبرستان محمد بن ريد الطوسي الذي كان يبايع السامانيين السلطة في خراسان ويستصر على ساكنيه، ويضم الري وغزو بن بالاصافة إلى جرجان وطبرستان إلى دولته^٣ وتوفي إسماعيل سنة ٢٩٥ هـ وحلّقه ابنه أحمد بن إسماعيل^٤ وكان إسماعيل قد لعب دوراً في تنظيم علاقة الدولة السامانية بالدولة العباسية فلم يكن يؤدي لها حُرّات مالية بل كان يكتفي بإرسال بعض الهدايا ويقال أنه هديته لسنة ٢٩٢ هـ اشتملت على ثلاثمائة دينار كانت تحمل صناديق المسك والصبر واللباب وتحفاً كثيرة. وقد سجد الخليفة حتى ذكر اسمه معه في خطبة الجمعة وحتى نقش اسمه على الدنانير. وظل ذلك تقليداً للأمر الساماني وهو رمز واضح لاستقلالهم السياسي عن الخلافة. ومع ذلك فقد كانوا ينتقرون دائماً إلى عهد تولية من الخدماء العباسيين حتى يكون حكمهم شرعياً، وكانوا يسمّون ذلك سنينهم بما جعلهم دائماً خصوصاً للشيعية.

أما أحمد بن إسماعيل فإنه قد قتل سنة ٣٠١ هـ بيد غلمانه بعد أن كان قد استولى على سجستان فقتل الحاكم بعده ابنه نصر (٣٠١ - ٣٢٢ هـ) وفي عهده استطاع سرداويج الرياري أحد طبرستان منه سنة ٣١٦ هـ واتهم باعتناقه المذهب الإسماعيلي الشيعي، مما دعا حراسه إلى إجباره على التنازل عن السلطان لابنه روح (٣٢٢ - ٣٤٣ هـ) وكان ضعيفاً في أدبرته؛ ثم خضعه ابنه عبد الملك (٣٤٣ - ٣٥٠ هـ) وكان ضعيفاً أيضاً وكان وزيره أبا علي الطوسي. وتوفي بعده أخوه منصور (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) حيث استمر أبو علي الطوسي في وزارته له. وأرسل إليه الخليفة المطيع لله بالخلع والتقليد وامتدح حراسان في أيامه ودب انضبط إلى جسم الدولة السامانية^٥

١ الكامل لابن الأثير ٤ / ٥٦٧

٢ عصر الدول والامارات (الجزيرة الحرة، العراق وإيران)، الدكتور شوقي حيف، ص ٤٨٢

٣ تاريخ الإسلام السياسي، ٢ / ٧٣ ٤ الكامل لابن الأثير ٤ / ٦٢٧

٥ تجارب الأمم لابن مسكويه، ج ٢ ص ١٨٩

ويقتضيه الترتيب الزمني الأحدث رواية الصاملي في القيمة لأنها أقرب إلى عصر الحادثة ولأنه
عاصر الخوارزمي وتتلخص على يديه

وفي سنة ٣٦٦ هـ مات الأمير منصور بن نوح الذي وصفه ابن الأثير بصاحب خراسان
وماوراء النهر وكانت وفاته ببخارى. وولي الأمر بعده ابنه أبو القاسم نوح وكان عمره حين
ولي الأمر ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور^١ وقام بأمر الدولة السامانية في مستهل إمارته
وزيره أبو الحسن الغنوي. ولكن محمد بن إبراهيم بن سيمجور قائد الجيش في خراسان من قبل
السامانيين استبد بالأمر في هذه البلاد، واتخذ من صغر سن الأمير الجديد فرصة لتحقيق
مطامحه، فعزل الوزير الغنوي، وولى أبا القاسم تاش إمرة الجيش، كما قامت الحرب في هذه
السنة بين الأمير نوح بن منصور الساماني وبين حفيد الدولة البوسجي الذي استولى على
جرجان، ولاسيما بعد أن سرى إليهم بأقوال الوزير أبي الحسن الغنوي الذي يرجع إليه انفصل في
مناجاة هذه الحروب^٢ وبالإضافة إلى ذلك فقد تار أحد أمراء البيت الساماني على نوح بعد أن
حدثت الحرية ببجوشه^٣

غير أن الوزير الجديد عبد الله بن عزير الذي كان يضر العدواة والبغضاء للوزير الغنوي
صل على مرل أبي القاسم تاش عن خراسان وإعادة أبي الحسن بن سيمجور إليها، فامتنع أبو
القاسم تاش عن تنفيذ أوامر الوزير الجديد وطلب العون من فخر الدولة بن بويه الذي أتده
بجيش ومال كثير وجاءهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق معاصداً له على ابن سيمجور،
واستطاع أبو القاسم تاش أخيراً من السيطرة على يسابور، وواصل الأمير نوح بن منصور
بستبله ويستعطفه ولكن ابن عزير لم يزل في عزله، ووافقته في ذلك ولدة الأمير نوح وكانت
تحكم في دولة ولدها وكانوا يصرون عن رأيها فقال بعض أهل النصار في ذلك^٤

شيتاي تمسجور دو الزيامي عنها رأيي التواء وإنسرة الضيبي

أنا التواء فليهلل آل الهروي وأخو الضبا يحسري بغير عيان

وفي عهد نوح بن منصور هذا تعرضت الدولة السامانية لحزة عيقة كانت بداية لزوالها

٢ المصدر السابق ٤١٦/٥

١ الكاس لابن الأثير ٤١٦/٥

٤ الكامل لابن الأثير ٥/٤٥٥ - ٤٥٦

٣ المصدر السابق ٤٥٥/٥

والتضاء عليها من قبل محمود الغزنوي سنة ٣٨٩. لذا ثار عليه في سنة ٣٨٣ هـ اثنتان من اكبر قادة السامانيين هما ابو علي بن ابي الحسن بن سيمجور وغانق، وقتلنا بمساعدة شهاب الدولة هارون بن سلمان ايلك المعروف بفرخان التركي من الانتصار على جيوش نوح بن منصور والاستيلاء على بخارى، غير ان موحاً لم يلبث ان استرد حاضرة امارته على اثر موت فرخان وثورة اهالي بخارى عليه^١

واخيراً توفي نوح بن منصور في رجب سنة ٣٨٧ هـ واحتل بوته ملك آل سامان وضعف امرهم ضعفاً ظاهراً فزال ملكهم بعد مدة يسيرة على يد محمود بن سبكتكين وابيلك الخسان التركي الملقب بشمس الدولة سنة ٣٨٩^٢.

وقد امتدح آدم بنز السامانيين واعتبرهم احسن سيرة في الحكم واشبه بآباء اربعتهم ناقلاً عن المقدسي عبارات في مدحهم^٣

ولم يكن شاعرنا ابو بكر الخوارزمي بمعزل وبسأى عن هذه الحوادث السياسية فقد أثرت عليه وتأثر بها ولكننا نراه لم يكن بذلك الانسان وبذلك الشاعر الملتزم الذي يتخذ موقفاً فكرياً ثابتاً تجاه الاحداث والشخصيات، دأبه في ذلك كدأب غيره من الشعراء نحن نراه، بصورة عامة، يتخذ موقفاً سلبياً من السامانيين ويصب جام غضبه عليهم، يتهمهم بأهم كانوا السبب في كثير من هزيمه واشجانه، ويحيل الى البوجيين على الرغم من انه قضى جزءاً كبيراً من حياته في ظلال الدولة السامانية. اسمه يقول في قصيدة نظمها للصاحب بن عباد حين جاءته رسالة من ابي العباس حسام الدولة المعروف بتاش الحاجب وكان قائد الجيش أيام الوزير الفتي جاء فيها^٤

جزى الله عني أهل سامان ما أتوا وفي الله للفقار المستضيح طالع
هم زوجيهم هم بعد طلائع وذلك عسرهم للسهل جال
هم أغلظوا زعمي فبئت سحائب غراتي لنا أغلظت القرائع

١. الكامل لابن الأثير، ٥/ ٥٠١-٥٠٢. ٢. المصدر السابق، ٥/ ٥٢٢ و ٥٢٦

٣. الفصاحة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم بقره، ص ٢٠-٣١

٤. جامع التلخيص ٢٥/ ٢-٩

ولكن هذا الموقف تجاه السامانيين لم يكن ثابتاً على طول الخط، إذ اتنا نجد الخوارزمي يتدح أحد الوزراء السامانيين، وهو أبو علي بن محمد البلعي الذي تولى وزارة عبد الملك بن موح (٣٤٣ - ٣٥٠ هـ) في سنة ٣٤٩ هـ ووزارة أخيه منصور بن موح (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) حيث ترجم في عهد الأخير كتاب تاريخ الطبري إلى الفارسية^١ وقد مدح الخوارزمي البلعي عند حصول الأخير على هراة^٢:

تَهْنِئُ بِالْأَمِيرِ هَرَاةً إِذَا قَدْ عَلَا عَنْ لَوْحَتِهِ عَنْ هَوَاهَا
وَكَيْفَ تَهْنِئُ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِمَسْرُوعٍ مِنَ الدُّنْيَا احْتَوَاهَا
كما يرى الخوارزمي يتدح أبا علي البلعي مرة أخرى بأبيات منها^٣

وَإِذَا أَتَيْتَ سَائِلًا رَبَّ النُّجُومِ وَالْبُحَيْرِ
أَبْصَرْتَهُ بِمَنْزِلِهِ رَبُّ الْخُلُقِ وَزَيْنِ وَالشَّدِيدِ
أَفْهَمْتُكَ بِمَنْ مُحَمَّدٍ هَذَا الْقَادُ مِنَ الْبُحُورِ
لَوْ كَسَبْتَ الدُّنْيَا تَبَدُّو رُحِمَ الْخَبْرَانِ فِي الْأُمُورِ
مَا صَبَحَ تِلْكَ مُحَمَّدٍ إِلَّا مِنَ الْقَمَرِ الْمُبِيرِ

ولكن أبا بكر الخوارزمي بعد هذا المدح الجليل الذي خص به أبا علي البلعي أثناء صحبته به في بخارى نجده لا يذم على حال واحدة، بل لم يمدح صحبته ويعارقه، وكما أنه الشراء لمن يفارقون نراه يحو البلعي فيقول^٤

إِنَّ ذَا الْبَلْعِيِّ وَالصَّبِيَّ غَيِّبٌ وَهُوَ عَازٍ عَلَى الزَّمَانِ وَتَقْيِي
إِنْ يَكُنْ جَاهِلًا بِمُخَيِّ غَيْبِي فَهُوَ الْخُفَّ وَالزَّمَانُ حَتِّي

والظاهر أن الخوارزمي كان يقتش عن يمينه مالا واحتراماً، لا يأنه باتجاهه الفكري وميله العقائدي فبعد أن ترك بخارى وهجا البلعي اتجه إلى نيسابور والتقى بأحد الأعيان والوجوه

١. سامانيان، أحد علي صبي، ص ٧٢ - ٧٤. ٢. راجع القلعة ١٣ / ٦ - ٢.

٣. راجع القلعة ٩٩ / ٦ - ٢٤. ٤. راجع القلعة ٢٢٢ / ٦ - ٢.

المعروفة آنذاك في هذه المدينة وهو الأمير ابو نصر احمد بن علي الميكالي^١. وربما كان ذلك قبل سنة ٣٥٣ هـ^٢ ويصف الصقلي هذا الأمير بقوله: «والامير ابو نصر احمد بن علي الآن بقية الاماجد وغرة الاكارم وعدة الاقاصل وواحد حراسان ومغترتها وجماعها وربتها ومن لا نظير له في شرف النسي وبعد الهمة ورغبة الشأن وتكامل آلات السيادة»^٣ ويبدو انه كان من عائلة مشهورة في مسابور مدحهم البحري، وحدهم الدريدي، وألف لهم كتاب الجمهرة وسير معهم المقصورة التي لا يلبثها الجديدان^٤ كما اشتهر من هذه الاسرة من له - مع كرم حبه وتكامل شرفه - فضيلة علمه وأدبه وكان من الكتابة والبلافة بالمثل الاعلى وله من سائر المحاسن القندح المثل^٥، ومن كان متقدماً في الادب متبحراً في علم اللغة والمروء مصفاً للكتب مستكثراً من قول الشعر ولعل شعره يُرى على عشرة آلاف بيت^٦ ومن هذا استدلال اتصال الخوارزمي بهذه الاسرة كان يشيع رغبته في المال والجاه والادب على الرغم من ان افراد هذه الاسرة من رجال الدولة السامانية. وعلى الرغم من الخلاف الفقائدي لذي كان يبه وبينهم ولذلك عهد الخوارزمي بمدح الامير ابا نصر احمد بن علي الميكالي بقصائد عديدة^٧ وأبيات بلغ ما جعناه بها ٦٨ بيتاً لهذا الامير لم يحس الى الخوارزمي فقط بل احسن الى احد تلامذته الفقهاء إذ قال الخوارزمي فيه^٨:

صالحينا من احمد بن علي نشارك النساس كسلهم فسقاهم

وله قصيدة اخرى في مدح هذا الامير منها^٩:

يسلك الدبائر لرسمة الأحصاف ضنكت بسعيي صنغ ساكنها بي

والى الامير ايس الامير تواهفت زرعن الزكاب براحمي الزكاب

ويبلغ مدح الخوارزمي الميكالي تلك الدرجة التي مدح بها المنتهي سيف الدولة^{١٠}، إذ يقول

١. الاقبال، ابو بكر الخوارزمي، المقدمة للأعرابي ص ٥٠.

٢. الرسالة ١ / ٢٠٧

٣. المصدر السابق ١ / ٢٠٧

٤. المصدر السابق ١ / ١٨٦

٥. راجع القطع ٤، ٣٣، ١٠٢، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٩

٦. راجع القطع ١ / ٢٣ - ١، ٣، ٥، ٦، ١٢ - ١٤

٧. ديوان المنتهي، عبد الوهاب عزام، ص ١٠٧ و ٢٢٤.

الخوارزمي^١

قَدْ بَيَّنَّاهُ مَبَادِئَ لِي قَصْدُ عُرَى سَمَوَاتِهِ مَسِينِ الْوَرَى إِلَّا بِدَائِي
وَأَنَّكَ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ أَيْضاً مِنْ الْمَاءِ الصَّرَائِدُ وَاللَّيْ
وَتَسْكُنُ دَارَهُمْ وَكَذَلِكَ مَكْنَى الْـ سَحَابَةِ وَالرُّمُودُ فِي الْجَبَالِ
وَلَا يَكْتَنِي بِذَلِكَ بَلْ نَرَاهُ يَتَدَحَّى فِي قَلَمَةِ أُخْرَى وَيَقُولُ قِيه^٢

فلو أحسن «أبو نصر» مقالاً لما نُظِّلَ الْفَيْعَلُ عَلَى الْمَقْدَلِ
ويدور أن هذا الملاحة لم تفتقر ولم تتحول إلى صدها حتى عندما غادر الخوارزمي نيسابور
قصداً طاهراً في سجنان الذي سجنه فبعث أبو بكر من سجنه قصيدة لـ أبي نصر الميكالي
يستشفعه إذ يقول^٣:

كَسْتَابِي أَيْسَا صَحِيحُ الْإِلَهَةِ وَحَالَتِي كَحَالِي فَسَرَّيْنِ فِي مَحَالِيِبِ خَشْيَتِي
ولعلنا نتساءل عن السبب الذي دفع بالخوارزمي إلى ترك نيسابور والذهاب إلى طاهر بن
محمد في سجستان؟ وقد كانت أوصافه جيدة في نيسابور وبخاصة بعد أن دخل في سلك لعائلة
الميكالية، أَلَيْسَ يَكْفُرُ السامانيون ويلجأ إلى من يشاطره الرأي والعقيدة؟ أم أنه طموح ينبغي
جاءها وصلة أكثر مما ملها لدى الميكاليين؟ والظاهر أن السبب الثاني أقرب إلى الحقيقة وبخاصة
إذا رأينا الخوارزمي نفسه يُفَصِّحُ عن ذلك في قصيدته التي بعث بها إلى الميكالي مس سجن
الطاهر إذ يقول^٤:

وَصَبَا كَسْتُ فِي تَرْكِيكَ إِلَّا كَسْتَارِكَ بِمَقْبَلِ وَدَائِي بِمَعْدِهِ بِالتَّوَهُمِ
وَقَطْبِي أَرْضُ الشَّرَاكِ يَسْطَلُّ تَوْبَةً وَخَسْرُجٌ مِنْ أَرْضِ الْحَطِيمِ وَزُخْرُمِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ^٥:

وَلَمْ أَرُ قَبْلِي مِنْ يُحَارِبِ بِهَيْئَةٍ وَشَكَوِ إِلَى الْيَوْمِ أَسْتَفَادَ التَّنَبُّمِ

١ النسخة ١/ ١٥٨ ج ٢

٢ النسخة ١/ ١٦٦ ج ٢

٣ النسخة ١/ ١٧٧ ج ٢

٤ النسخة ١/ ١٧٧ ج ٢

٥ النسخة السابقة / ١٥ - ١٦.

ولا أحد يصوي صفاتٍ جنةً وشرعاً بالتعطيل باب جنةٍ
ولا يقتصر مدح الخوارزمي على أبي نصر الميكالي فقط بل نراه ينتج الاسرة بكاملها مما
يدل على علاقته الوثيقة بها وبأفرادها فقرأ يقول^١:

نَجْمٌ قِيْلَ الْفَخْرِيُّ حَقٌّ كَالنَّارِ لَمَزْنَا فِي آلِ مِيكَالِ مَسْتَمِي
هَمَّ شَحْمَةُ الدُّنْيَا لَمَّا نَسَطُومُ إِلَى غَيْرِهِمْ غَضَلْ عَلَى التَّرْتِ وَالْذَمِّ
سَقَى اللَّهُ دَالَةَ الرُّوضِ جَرْدًا كَجَوْدِهِمْ وَصَيَّرَ أَجْسَالَ الْعِدَائِ الْجِمْ
ولعل هذه العلاقة الوثيقة التي ربطته بآل ميكال وشدة التهم كانت السبب في عودة
الخوارزمي إلى نيسابور وأخذها مركزاً لاقامته فيما عني من حياته، أي ما يقرب من الثلاثين
عاماً على الرغم من تركه إياها بعض الاوقات^٢

ومن الدين تناولهم الخوارزمي في شعره من رجال الدولة السامانية هو أبو العباس حسام
الدولة المعروف بتأنيش الحاجب الذي لاقاه ببساوير ردهاً من الزم سنة ٣٧٣ هـ، ثم تركها
منهزماً إلى جرجان وعني فيها إلى أن مات سنة ٣٧٧ هـ^٣، والرجل الآخر الذي تناولته
الخوارزمي في شعره من رجال هذه الدولة هو ضائق^٤ وكان الخوارزمي في التسيّبات
والسبيّيات من القرن الرابع الهجري يكره رجال الدولة السامانية ويفصل البهيّين عنهم
ولذلك نراه يهجو هذين الرجلين أيضاً فيقول فيها^٥

لَوْ أَنَّكَ أَبْصَرْتَ تَمَاشًا وَمَاشًا عَلَى ظَهْرِ بَعْدِ أَدْبَرِ الظُّهْرِ وَازِمٍ
وَقَدْ كَتَبَ الْإِبْسَارُ فِي جَنَاحَيْهَا بِأَنشَاءِ مَقْصُودٍ وَتَحْصِيرِ نَسَاجِمِ
فَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ حَرًّا ظَلَمْتَهُ فَمَا نَفَتْ فَعَالِمُ كَيْفِهِ غَيْرِ نَاسِمِ
هذه حلاصة عن البيئة السياسية التي عاشها الخوارزمي في مقتبل عمره وفي النصف الثاني
منه عندما ترك الشام وعاد إلى بخارى ونيسابور وسجستان يتنقل بين أرجائها

١ النظم ١٨٩ / ١ - ٣. ٢ رسائل الخوارزمي، ص ١٥٦.
٣ الكاس لابن الأثير ٥ / ٤٥٦. ٤ المصدر السابق ٥ / ٤٥٥ - ٢.
٥ النظم ١٨٢ / ١ - ٣.

الدولة البويحية

أما البيئة السياسية الثانية التي عاشها الخوارزمي في مقتل عمره وفي النصف الثاني منها والتي تتزامن مع البيئة السامانية فهي بيئة الدولة البويحية. ويرى محمد حسين الأعرجي أن الخوارزمي ترك خوارزم وهاجر إلى بغداد قبل سنة ٣٤٦هـ^١ وكانت بغداد آنذاك مركز السلطة البويحية كما أن الخوارزمي اتصل ببعض رجال الدولة البويحية منذ الخمسينيات من القرن الرابع الهجري وهذا يستدعيه الاتهام مبرحاً بالحياة السياسية لهذه الدولة والظروف التي كانت سائدة آنذاك وتأثيرها على الخوارزمي وتأثره بها.

وأصل البويحيين من الديلم وهي قبائل مقاتلة كانت تسكن الشمال الغربي من إيران في المنطقة التي كانت تعرف بالجيال. وسلسلة أسماهم التي أعطيت لهم مشكوك فيها^٢، والأرجح أنها نكبت لهم بعد أن اشتروا وصاروا ملوكاً. ويبدو أن الدعوة التشيعية كانت قد وصلت مناطقهم بتأثير جيرانهم من طبرستان فكان التشيع الريدي مذهب البويحيين^٣. وكما يبدو فإن دعة من التكاثر البشري أصابت المنطقة وجعلت الكثير من الديلم يهاجرون من موطنهم طلباً للرفق ويتطوعون جوداً مرتزقة لدى الأمراء السامانيين والزياريين فيما بين القرنين الثالث والرابع للهجرة، كما يشتركون في الفس الكثرية التي كانت تنور في المنطقة بين آن وآخر بسبب الحاجة والفقر وضعف السلطة المركزية وانهاء المترععين المعاصرين، وكثيراً ما كان هؤلاء المرتزقة يديرون ولاههم بحسب الإطباع^٤.

ومن هؤلاء الذين انشحبوا من الجيش الساماني وفصلوا جيش الزياريين، زعيم مجموعة من الديلم كان في الأصل صياداً اسمه أبو شجاع بويه^٥، تسلى على هامش الدولة الزيارية، ثم اشتق لصحه دولة اقتطعها منها ومن غيرها في جنوب الجبال وأقام بها الدولة البويحية فكانت

١ كتاب الامثال الخوارزمي، المقدمة ص ٥. الكامل لابن الاثير ٥ / ١٤٦ - ١٥٠

٢ المصدر السابق ٥ / ٢٧. ويرى الدكتور شوقي صيف أن البويحيين كانوا سامانية التي عسرية ولكن الدولة التي سنها لاستطيع انهاء ذلك كجديد عبارة للمسعودي بالتعبير أو الحسيني بتركيبه أو إقامة مراسم عاشوراء لان علياً والحسين من الاثمة عند القرية والامامية. راجع شوقي صيف، عصر الدول والامارات اشته جريدة

الحرب والفرق وابراهم ص ٤٨٥ و ٤٩٣. الكامل لابن الاثير ٥ / ١٥١

٤ التاجم الزاهرة لابن عمري يردى ٣ / ٢٤٥

هذه «لدولة أكثر حفظاً في العمر والتاريخ من الدولة الزيرية الأم، لأن زعماءها انحدروا إلى فارس وتفرعوا، فاحتلوا شيراز وكرمان ودخلوا بغداد مقر الحكم العباسي وعلبوا خليفتها على أمره ما يقارب من القرن، وكتبوا فصلاً هاماً في التاريخ عرف بالعصر البويهي واتسم بوجوده السياسي والفني فوق أيدي الخلفاء العباسيين وفيما يسمى بالمرق العجمي أي عربي إيران.

بدأت السلطة البويحية بعمل الأخوة الثلاثة أولاد بويه وتعاونهم فقد عين علي وهو الأكبر من جانب مرداويج أنرياري والياً على كرج جنوب همدان ولكن عدم وجود قوى كافية في المنطقة سمح له أن يوسع كما شاء، فاحتل أصمهان حين سمع بقتل مرداويج ثم استولى على فارس كلها، في حين كان أخوه حسن يستولي على منطقة الجبال، وأخوه الأخير أحمد يستولي على كرمان وخورستان، ثم يحتل الثلاثة معاً شيراز سنة ٣٢٢ هـ ويعتزلون استقلالهم ثم أرسل علي إلى الخليفة الراضي يطلب اعترافه بسلطانه في فارس، فتم له ما أراد^١

لكن الأخوة الثلاثة وجدوا أنفسهم مجرور العراق وبغداد، والسلطة فيها ضئيلة، فما لبث أن امتدت أطرافهم إلى الثوب على بغداد وكان ذلك سنة ٣٣٤ هـ يوم كانت أحوال بغداد السياسية في منتهى السوء، وقد انعقد نظام إمرة الأمراء اختفاً ذريعاً في انتخابها، وعجز الأمراء المسيطرون على الخليفة المستكن بالله عن إرضاء الجند المطالبين بدفع أرزاقهم، وغمروا من نقصاء على شيع الجماعة التي كانت تهدد العراق بالخطر وانجبه أحمد من الأهواز إلى واسط واتجه فيما بعد إلى بغداد فدسها من دون مقاومة تذكر، ورحب به الخليفة المستكني وقبده إمرة الأمراء^٢

ولقبه في اليوم التالي لدخوله بغداد «ممن الدولة» ولقب أحماد علياً «عماد الدولة» ولقب شاه المحسن «ممن الدولة» وأمر أن تعرب أنجهم وكناهم على الدناير والدرهم^٣
وسرعان ما عهد ممن الدولة إلى تصفية النظام القديم بكل عناصره بادئاً بالخليفة نفسه؛ فقد أرسل من سجنه من عرشه ووُضعت هيامته في عنقه وسبق إلى دار ممن الدولة فسجن فيها

١. تاريخ الإسلام السياسي، الدكتور حسن إبراهيم حسن، ١٣ / ٢

٢. تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ص ٢٤٥.

٣. التكمال لابن الأثير ٥ / ٢٦٦

ولم تنص اسماعيل على ذلك حتى خلع عن الخلافة وصحلت عيناه^١ وقد هم معز الدولة بأن يعين خليفة علويًا مكانه أو بإعلان اليعة للحلفاء القاطنين الذين كانوا قد ظهروا يومذاك بقوة في إفريقية، ولكن الخليفة القاطني لم يكن له بإمام فهو اسماعيلي سبيحي، ومعز الدولة زيدي يقول بإمامة المفضول مع وجود الأفضل. وقد فصل من جهة أخرى الأيمن علويًا يعتقد إمامته لتلا يصبح تابعاً من اتباعه يلزمه أمره، ولذلك عين خليفة عباسياً مكان المستنكي وهو «المطيع»^٢. ووقعت الخلافة العباسية لأول مرة في أيدي شعبة متصيين ساموا الخلفاء سوء العذاب والاهانة. وقرروا للخليفة راتباً يومياً قدره خمسة آلاف درهم^٣

إن زوال هيئة الخلافة وازدياد أمرها ادياراً شجع الآخرين ومنهم شاعرنا الخوارزمي على توجيه لسان الهجاء والانتقاد للخلافة العباسية وبخاصة بعدما فقد الخليفة موارده واكتفى بنج الانقلاب للآخرين إذ يقول الخوارزمي^٤

سالي رأيت بني العباس قد فتحوا من الكفى ومن الانقلاب لهما
ولم يروا رجلاً لو عاش قوكم ما كان يرضى به لخالش نواها
لئلا أذراهم في كرى خليفنا هذا عاقب في الألقام أنفها

وفي هذه الايات اشارة واضحة الى الحال التي آلت اليه الخلافة، ومقارنة واضحة بين الخلافة العباسية في بدايتها وما آلت اليه في هذا الزمن

ولم يكتب الخوارزمي بانتقاد الخلافة العباسية أيام زمانه بل وجه انتقاده وهجاده الى الخلفاء السابقين مثل هارون الرشيد وذلك لان حرمة الخلافة العباسية قد زالت، اسمه يقول^٥

همارون يملأ من لفره يدعة جاؤزت قسراً لفره رنعة
نسرده أن نسلط من لجليه لن ندخل الميمنة بالثغرة

وقد نتج عن هذا الانقلاب السياسي في بغداد نتائج خطيرة، وردت في فصل حنيقة من جانب

١. المعجم الزاهرة لابن عري بردي ٣/ ٣٦٩ - ٣٧٠.

٢. الكامل لابن الأثير ٥/ ٣٧٠. ٣. المعجم السابق ٥/ ٣٦٩.

٤. المعجم السابق ٥/ ٣٦٩.

٥. القطع ١/ ٢٢ - ٣.

٦. القطع ١/ ١٢٥ - ١٢٦.

القوى السياسية المنتشرة في العراق من القرامطة والبريدية والحمدانيين والقواد الترك. لكن مع الدولة خرج من هذه الصراعات اعترافاً جانبياً وأوسع رقعة، وقد عرف العراق في عهده عصراً من الأمن الطائفة يمداد وثروات الجسد وانتشار الخوف والقوض، كما حصل بدوره على اضعاف الحمدانيين ومحاربتهم في الموصل وفي تكريت وحارب البريديين وانتزع منهم البصرة حتى حُطِبَ له في عُمان^١ ولم تكن سياسة مع الدولة مع الخليفة وغيره، بدءاً في تلك الفترة فقد تابعوا فيها سياسة من سبقهم من أمراء الترك دون أن يحسنوها

ولما مات مع الدولة سنة ٢٥٦ هـ جاء ابنه بختيار بـ سياسة النهو والفساد، وتفاقم النزاع الطائفي بين الشيعة والسنة في بغداد، وبين الجند من الترك والديلم، واغتصب بختيار الاضطرابات من اصحابها، وطلعت الوزارة والدواوين حتى وصلت القروض أقتصاصها فقرر بختيار الاستعانة بأبن عمه عضد الدولة بن الحسن عليها، وكان ابنه مع الدولة قد أوصاه بطاعة عضد الدولة لأنه أكبر منه سناً، وكان هذا الرجل (عضد الدولة) يطمح في الصراق ويتصل سراً بجند بختيار ليرغمه به، فجاء بغداد ولم يتردد في التقيس على بختيار لولا أنه تلقى تهديداً من أبيه ركن الدولة فأبى بقاء مائتها في العراق فلما مات هذا الاب حاربه عضد الدولة وهزمه في واسط^٢ وكان ركن الدولة والند عضد الدولة صاحب اصفهان والري وهمدان وعراق الصمم واصحال الجبل^٣ ولشاد به ابن الاثير لكرمه وبذله وحسن سياسته مع جنده ورعاياه وتدينه والترامه الصلاة في المساجد وتنهيد العلويين بالاموال الكثيرة والتصدق على المحتاجين بالاموال الجديلة^٤ اما اولاده فهم عضد الدولة وقهر الدولة ومؤيد الدولة وكان ابو الفضل بن العميد وزيره والصاحب بن عباد وزير ولد به مؤيد الدولة ثم قهر الدولة

ويبدو من متابعة اشعار الخوارزمي انه كان قد اتصل بركن الدولة ولذلك فإنه رثاه بعد وفاته ٣٦٦ هـ قال^٥

أَفْشَتْ نَسْرِي السَّيْفَ كَيْفَ تَنْحَلُّمٌ وَرَكْنَ الْخِلَافَةِ كَيْفَ اِهْبَظُمٌ

١. الكامل لابن الاثير ٥ / ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠،

طوى الحسن بن بسويه الزدي أسدري الزدي أبي جسيش عزم
 وإذا أردنا مقارنة رثاء الخوارزمي لركن الدولة ومادكره ابن الأثير من حصاله المعيدة
 وأغلاله العالية لأحمد الخوارزمي شرفاً في مدحه والظاهر أن الخوارزمي كان قد لقي منه
 الاحترام والتبجيل إذ مره يقول فيه:

يكميل الرجال بأفكارها ويرعى البيوتات رعي المقرم
 كما إن عطاياء للشاعر كانت كثيرة لأنه يصفه في البيت الذي يلي البيت السابق بأنه كان
 جواداً كريماً لا يفرط بأصحابه ويقومه ولعل حادثة نفيه إليه عهد الدولة من القبض على
 اختيار دليل على كرم نفسه ومروءته وحسن عهده وصلته لرحمه ويحمد بقومه كما شار إلى ذلك
 ابن الأثير^١

وكان علي بن كامة مقدم عسكري ركن الدولة وابن اخته والذي توفي سنة ٣٧٤ هـ هو الذي
 عرّف ركن الدولة إلى الخوارزمي وفتح للأخير طريقاً إلى ركن الدولة والظاهر أن الخوارزمي
 كان نديماً لابن كامة منذ مقتل عمره وظلت العلاقة بينهما وثيقة إلى النهاية. والخوارزمي
 يفتخر بهذه الصداقة حيث يقول^٢:

ألمر السلام على الأصغر وقبل له إن المسامحة الرضاغ الثاني
 إن المسامحة التي نصادقني وقصت عني فوق كل عنان
 ولم تقتصر علاقة الخوارزمي على ركن الدولة، بل مرى هذا الولاء للبويعيين يستمر في أيام
 أولاد ركن لدولة الثلاثة وهم عهد الدولة ومزيد الدولة وعصر الدولة

وقصد عهد الدولة بغداد بعد وفاة والده ركن الدولة سنة ٣٦٦ هـ، وحارب ابن عمه
 مختار في واسط وانتصر عليه وأرضه على الفرار من بغداد. فقصد الحمدانيين في الموصل
 واستعان بأبي تغلب بن حمدان، والتقى الجيشان بنواحي تكريت، ولكن الحرية حلت بختيار،
 وأُسر وسيق إلى بغداد فقتله عهد الدولة^٣ ثم استولى عهد الدولة على الموصل وديار ربيعة

١. المصدر السابق / ٥ / ٤٦٢

٢. النظم / ٢٢٤ / ١-٢.

٣. الكامل لابن الأثير / ٥ / ٤١٤.

٤. رسائل الخوارزمي ص ٢-٣-٤.

٥. الكامل لابن الأثير / ٥ / ٤٢٧-٤٢٨.

وميعارقين وآمد وديار بكر ولم يبلغ أحد من أمراء بني بويه ما بلغه عهد الدولة من سعة الملك وبسطة السلطان حتى دأن له سائر أمراء بني بويه، وأمتد سلطانه على «بغداد والعراق وكرمان وفارس وعباس وخوزستان والموصل وديار بكر وخراسان ومنبج»^١ وتوفي عهد الدولة سنة ٣٧٢ هـ ودفن في مشهد الامام علي عليه السلام^٢

وقد امتد الخوارزمي في عهد الدولة قصائد عديدة لم يصل منها الا سبع قطع بلغت ابياتها ٣٢ بيتاً^٣ ومدحه في إحدى قصائده قاتلاً^٤:

بأعصم الدولة من يهاها بأهجة فائت لها اعلاها
من لخط الدرهم لرصى الله ومن لرائ المال صان الجهاها
وللخوارزمي قصيدة أخرى في عهد الدولة منها^٥

وَلَيْسَ أَكْثَرُ اِخْتِادٍ فِيهِ وَقَالُوا لَيْسَ تُحْطُّنِ اِخْدُودُ
أَجَابَ اَلْفَصْلُ عَنْهُ حَاضِرِهِ (أَمْرٌ مِائِيَّةٌ مِثْلُ مِثْرُودُ)

ولاني بكر الخوارزمي قصيدة أخرى يدح فيها عهد الدولة ولعله يشير فيها إلى ما فعله بأبي الفتح بن العميد عندما أمر بالقبط عليه وقام الأخير بتطليق زوجته (ابنة جستان) لئلا يلزمه العار فيها^٦ حيث يقول^٧:

وصارعة للسروج كأن عشاؤها لها كية عيرو وليس لها همرو
فصبرتها لكلى وأصبح قوتها كذا فليجل الخطب وليندح الأمر

ويبدو أن الخوارزمي قد مال من هبات عهد الدولة ومن عطاياها الشيء الكثير^٨ ولذلك براه مدحه بقصيدة منها^٩

١ تاريخ المسنين لأبي العميد، ٩٣٦ - ٩٣٩ ٢ الكامل لأبي الأثير ٥ / ٤٤٩

٣ راجع القطة: ١٢، ٤٩، ٥٦، ٨٣، ٨٤، ١٥٤، ١٨٦

٤ القطة ١٢ - ١ - ٢، ٥ القطة ٥٦ / ١ - ٥

٦ مجمع الادباء، (ط دار احياء التراث العربي)، ١١ / ٩ - ٢ - ١١٠، الكامل لأبي الأثير ٥ / ٤١٧ - ٤١٨

٧ القطة: ٨٣ - ١ - ٣ أ القصيدة: ٤ / ٢٣٧

٩ القطة ١٥٤ - ١ - ٦

بمحمد لا بمحمد التامس أحسن وكسيلي ليس بكثيره وكسيلي
 وانظاهرا الاموال الكثيرة التي حصل عليها من عهد الدولة مكته عند العودة الى
 ميسابور ان يقتني بها صناعاً وحجاراً^١. وكان الخوارزمي قد زار عهد الدولة مرتين بشيراز،
 اغلب الظن ان الاول كانت قبل سنة ٣٧٠ هـ وذهب اليها وهو يحمل رسالة من الصاحب بن
 عباد والثانية قبل سنة ٣٧١ هـ حيث عاد منها وهو يحمل رسماً يصل اليه في كل سنة بنيسابور
 مع المال الذي كان يحمل من فارس الى خراسان. وبذلك تحسنت حالته وأمن مستقبل حياته
 وحياته عائلته ولذلك تفرغ بعد ذلك لحياته الادبية والعلمية^٢ ولم يأت به الى السامانيين الذين
 كانوا يعادون اليهوديين ولم يخش من ريارته عهد الدولة مرتين والتي كانت السبب في سجنه
 من قبل ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور مدة لاتعرف أمدها، ولكن احداث التاريخ
 تقتضي ان يكون قد حرج من الحبس قبل شهر جمادى الاولى سنة ٣٧١ هـ^٣
 ولم يكن الخوارزمي يمدح عهد الدولة بل انه اشهد قصيدة في مدح فرسه الذي كان يدهن
 الشاه حيث يقول^٤:

خَشِدَ الشَّاهُ حَبْلَهُ لِمَا بَدَا فِي سِرْجِهِ شَخْصُ الْمَهَامِ الْأَمَجِ
 وَغَدَا فَاخَضِيَ لَاحِقاً خَدَّاهُ وَلَرَّاهُ أَعْوَجَ وَهَرَّ عَيْنُ الْأَعْوَجِ
 لَقَدْ أَرَى شَاعِرٌ بِحَمْرِ فِي عَصَرِهِ مَا قَالُ فِي فَرَسٍ وَلَا فِي أَعْوَجِ
 عَفَّتْ مَوَالِغُ وَطَنِهِ لَقَدْ أَرَى بِحَمْرِي بِرَمَقٍ عَالِجٍ لَمْ يَرَهْجِ

وهنا نقف على ظاهرة من ظواهر التلون السياسي، أو قل انتماع السياسي التي طالما اتصف
 بها الشعراء غير الملتمزين وهي ان الخوارزمي قد مدح عهد الدولة كل هذا المدح ولكنه كان
 قبل ذلك قد اتصل بابي الفتح بن العميد مباشرة أو بصورة غير مباشرة ومدحه قاتلاً^٥

لَقَدْ كُنْتُ أَضْحِي مِنْ عَطَاهَاكَ شَاعِراً لَقَدْ صَعُرْتُ أُمْسِي مِنْ جَنَابِكَ مَغْهَامِ
 وعندما يقتل ابن العميد بأمر من عهد الدولة بعد ان تسلم احدى عبيده ويهدد انه نرى

١ التبيد، ٤ / ٣٣٧

١ التبيد، ٤ / ٣٣٧

٢ كتاب الاموال للخوارزمي، المقتطف، ص ٥.

٣ التفتيش، ١٩ / ٦ - ٤

٤ القصة، ١٨٨ / ٣ - ٢

الحوارزمي يرثيه بقصيدة منها^١:

بأدهو إنك بالرجال تصيرُ فلما لما جئناهم وتسيرُ
بأدهو غيري من خدعت باطلٍ وأبى المميد مفتقٍ مقبورُ
الآن ساداتنا التجارب طلقوا دنياكم إن السرور غمرورُ

ومعني في قصيدته يرثيه ويذرف الدموع عليه أن يقول:

قد ديت بعدك ميتة مستورة قد سالها لي موتك المسهورُ
ودفنت في قبر المحوم وخسني كسنان ضيئ الصدر والتفكير
ويستمر في رثائه أن يقول:

أهوى النيامة لا لغيره غير أن أتمالك فسيما والاسام حضورُ
وأحب فيك الموت ولما قلنا بسطة المسيرات إلى اللقاء نصيرُ

ولذلك نجد أن الحوارزمي لا يلتقي عهد الدولة بشاراز بعد أن عظم سلطانه وقصده الإدهاء ونشره حق المنتهي، إلا بعد أن يأخذ معه توصية ورسالة من صاحب بن عباد إليه، وتتل هذه الرسالة هي التي غفقت مافي قلب عهد الدولة على الحوارزمي الذي مدح ورنأ مقتله ابن العميد وهذا دليل اخر يمكن أن نسوقه على عدم الالتزام السياسي وعلى عدم الوفاء الذي اعتاد عليه كثير من الشعراء قري الشاعر يري المقتول ثم يمدح القاتل!

ومن الشخصيات السياسية الأخرى التي حاصرها الحوارزمي في هذه الفترة وانشد فيها مدحاً شخصية مؤيد الدولة ابن ركن الدولة وأمي عهد الدولة وكان أسيراً على اثرى وأصيبان ومحمدان وجرجان. ويبدو أن الحوارزمي كان على اتصال به لاسيما وأن صاحب بن عباد كان وريعه وقد انتقاء الحوارزمي وصحبه مدة من الزمن. وفي إحدى حروب مؤيد الدولة التي ينتصر فيها على عدوه المصم كوشيار ويفتح قلعه التي كانت تعد من أركان الخلاع، يحتج الحوارزمي مؤيد الدولة ويقول^٢:

وَكُنْتُ سَاءَ وَالْعَجَاجُ سَحَابًا وَغَيْبُكَ لِيَرَاغًا وَجَيْبُكَ أَتَجِبَا
وَانْزِلْتُ مَسْهَا كَوْشِبَارَ وَأَمْسَا تَخْتَصُّ عَنْ قَسْوَى الْمَجْرَى ضَيْبَا
عَزَفْتُكَ صَيْتَا الْأَسْوَدِ وَلَمْ أَكُنْ عَزَفْتُكَ صَيْتَا الْأَسْوَدِ مِنَ الثَّمَا
عَدَدْتُكُمْ بِسِالِ بِرْوَيْةٍ مُدَّةً غَدَا بِمِهَا مَرْغُ الْوَسَائِلِ قُنْفَخَا^١

وفي الأبيات وبخاصة البيت الأخير إشارة واضحة إلى ولاء الخوارزمي لأهل بويه وربما كان ذلك للعقيدة المشتركة التي كانت تجمعهما

وعندما يتولى مؤيد الدولة سنة ٣٧٣ هـ يتولى الأمر بعده أخوه صخر الدولة الذي كان قد أبعده عن الإمارة أيام عهد الدولة سنة ٣٦٩ هـ، يتولى الإمارة بسعي من لصاحب بن عباد^٢ وبجهد المناسبة يشدد الخوارزمي قصيدة يرثي فيها مؤيد الدولة ويحري ويحيي فيها صخر الدولة منها^٣

رُثِيتُ أَعْلَى كَوْشِبَرٍ الْجَسَدُ فِي أَحْ مِنَ النَّاسِ طُشْبَرًا مَاعْدَا وَلَا اسْتَشَى
وَقَدْ جَاءَتْ الدُّنْيَا الْيَوْمَ كَمَا تَرَى طُعِيلِيَّةٌ قَدْ جَارَتْ قَبِيلُ أُنْ تُدْعَى

وفي الأبيات إشارة واضحة إلى خروج صخر الدولة من همدان هارباً إلى الديلم ومنها إلى جرجان ولجوله إلى قابوس بن وشكبير^٤

ومن لشخصيات لسياسة التي اتصل الخوارزمي بها وربطته علاقة متينة معها شخصية الصاحب بن عباد الذي ورر لكل من مؤيد الدولة وأخيه صخر الدولة^٥ في الفترة الواقعة بين ٣٦٠ هـ - ٣٨٥ هـ^٦ ونقلت عن الخوارزمي أبيات كثيرة تخص الصاحب بن عباد أو بلغ عدد

١ القصبة المحس من الرجال والقصور، وقيل هو القصر المسنن من كل شيء.

٢ الكامل لأبي الأثير ٥ / ٤٢٨، تاريخ طبرستان، لابن استاذيار كاتب، جلد أول، قسم دوم، ص ٤

٣ المصدر السابق ٥ / ٤٥٤ ٤ القطعة ١٦ / ١ - ٦

٥ الكامل لأبي الأثير ٥ / ٤٢٨ - ٤٣٩، تاريخ طبرستان لابن استاذيار، ص ٤

٦ البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٢٥٩ - ٢٦١، الكامل لابن الأثير ٥ / ٤٦٠، البهجة ٢ / ٢٢٥ - ٢٣٦

٧ موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ص ٢٠٢

هذه القطع ١٦ قطعة وبلغت ابياتها ٧٢ بيتاً^١، لعلها أكثر الابيات التي وصلتنا عن الخوارزمي وتخص شخصية معينة، وهذا ان دلّ على شيء فيدل على أنسبها بالصاحب لأسباب وان الآخر كان ديدناً أيضاً اجتمع في حضرته من الادباء والشعراء والكتّاب والعلماء عالم يجتمع لاحد في عصره، يدبّيه ديوانه يلاط هارون الرشيد او سيف الدولة الحمداني^٢ ولكن رغم كل هذه العلاقة الوثيقة التي كانت تربط الخوارزمي بالصاحب فإن الأخير لم ينجو من هجماء الخوارزمي له فقد قال فيه^٣:

لا تمدحني ابرس عجاج وان هطلت كفاءه بالجود سقا يحسبني الدنيا
فاتها خطرات من وساويو بسطني ومنع لا تحسب ولا تخرما

وسنصل الحديث عن علاقته بالصاحب عندما نتحدث عن عصر الخوارزمي الثقافي في قسم لاحق أما لدولة البويهيّة بعد هذه الفترة فإنها تتميز بالبرع والاضمح والافتحال ففي سنة ٣٧٦ هـ يخرج شرف الدولة على أخيه صمصام الدولة، ويصبح له الأمر من دونه حتى يتوفى سنة ٣٧٩ هـ، فيخلعه أخوه ابرص على صمصام الدولة وضياء الملة (٣٧٩ - ٤٠٣ هـ) ثم ولي بعده ابنه سلطان الدولة (٤٠٣ - ٤١٥ هـ) وانتزع السلط من أخيه شرف الدولة صاحب كرمان وتوفي سنة (٤١٦ هـ) فخلعه أخوه جلال الدولة (٤١٦ - ٤٣٥ هـ)^٤، ولا يثبت محمود الغروي ان يستولي من يد يمد الدولة بن فخر الدولة على الري واصطهان وبلاد الجبل^٥، وتظم النوض في عهد جلال الدولة ويخلعه ابو كاليجار محيي الدولة (٤٣٥ - ٤٤٠ هـ) ويعظم في عصره شأن السلاجقة ويستولون على كثير من إيران، وتوفي ابو كاليجار غنائاً، ويخلعه الملك الرحيم، ويدخل طبرليك بغداد سنة ٤٤٧ هـ ويتقوض بذلك سلطان البويهيين في العراق وإيران نهائياً^٦.

١. القطع ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦

الدولة الحمدانية

والبيئة السياسية الثالثة التي عاصرها الخوارزمي وعاش في اكنافها ردهاً من الزمن، هي بيئة الحمدانيين في حلب والتي كانت جزءاً من البيئة الحمدانية في الموصل والجزيرة، حيث عاشت الدولة الحمدانية مايقارب قرناً من الزمان في الفترة (٢٩٢ - ٣٩٤ هـ)^١، اذ سيطر ابو الميجاء على مدينة الموصل سنة ٢٩٢ هـ وظلت في يده ويدا ابنه ناصر الدولة وحفيده ابي تغلب المتوفى سنة ٣٦٩ هـ^٢، وقد استطاع ابنه علي الملقب بسيف الدولة ان يستولي من الدولة الاحشيدية على حلب وحمص واللاذقية وانطاكية وأسس فيها جميعاً اماراة مستقلة منذ سنة ٣٣٣ هـ متخذاً حلب عاصمة له وحاول الاستيلاء على دمشق من الاحشيد، غير ان المصريين رددوه على اعقابهم فاكثرت باماراته

وسرعان مااشتهر سيف الدولة بموقفه من الروم وشراسته دفاعه وحروبه لهم، اذ قاد ضدهم مايزيد على اربعين غزوة كانت حتى المجوسية منها نوعاً من الدفاع لانه لم يستطع استغلالها للتغلغل حتى التسلط عليه ولا كان له أمل في ذلك. وأخيراً فقد توفي سيف الدولة سنة ٣٥٦ هـ^٣ بعد ان اوصى بعمل لبة من البهار الذي غمره في المهروب توضع تحت رأسه^٤ وبقيت اماراة الحمدانيين في حلب حتى اواخر القرن الرابع الهجري ويرى الدكتور شوقي خليف ان الامارة لم تكن لهم حقاً الا في عهد سيف الدولة الجديد^٥.

وخاطر الخوارزمي بغداد متوجهاً الى حلب ويرى الاحرجي ان ذلك قد تم قبل سنة ٣٤٦ هـ اي في عهد سيف الدولة التي فتحها سنة ٣٣٣ هـ اي بعد ثلاث عشرة سنة من استقرار سيف الدولة بها وتألقه وتألق بلاطه فيها ولكننا نلاحظ اي اشارة من الخوارزمي الى سيف الدولة لا في شعره ولا في رسائله سوى اشارة عابرة الى اسمه حين مدحه المتهني^٦، على الرغم من المذهب

١ مرسومة دول العالم الاسلامي وديالوجا، شاركو مصطفى، ج ١، ص ٢٥٣، ولكن جرجي ريدان تعتبر تاريخ الدولة الحمدانية في الفترة ٣١٧ - ٣٩٤ هـ راجع تاريخ ادب الفقه العربية لجرجي ريدان المجلد الاول (ج ١ و ٢) ص ٤٣٦. ولكننا اذا اعتبرنا ان مؤسس الدولة الحمدانية في الموصل هو ابو الميجاء عبد الله بن حمدان فقد كان هذا والي الموصل منذ سنة ٢٩٢ هـ ولذا فان التاريخ الاخير يمكن اعتباره بداية للدولة الحمدانية

٢ التكمال لابن الاثير ١/ ٦١٧، ٥/ ٤٣٣ - ٤٣٤، ٢ التكمال لابن الاثير ٥/ ٢٥٠ - ٢٥٦

٣ حصر الدول والامارات - الشام - الدكتور شوقي خليف، ص ٢٢.

٤ المصدر السابق ص ٢٢. ٥ رسائل الخوارزمي، ص ١٤.

المشتركة الذي كان يسمح آل حد ما الخوارزمي بالمحمدانيين إذ كانوا شيعة امامية اثني عشرية^١ كما أن الجهاد الذي كان يقوم به سيف الدولة ضد الروم والصليبيين لم يتعرض اليه الخوارزمي من قرب أو بعد وهذا أن دل على شيء فانا يدل على ابتعاد الخوارزمي عن مثل هذه القضايا وأنشغاله بالتعلم والاعتراق لترواح العلم والمعرفة

الدولة الزيارية

ومن الدين ارتبط بهم الخوارزمي ومدحهم شمس المعالي قابوس بن وشكمير مس أسراء الدولة الزيارية التي أسسها مرداويج بن زيار سنة ٣١٦ هـ التي شملت قزوين والري وهمدان وكتكور والدينور وبروجرد وقم وقاشان وأصبهان وجربانقان وجرجان وطبرستان وتوفي سنة ٣٢٣ هـ وتولى الامارة بعده اخوه وشكمير بن زيار وهو والد قابوس الذي لم يستطع الاحتفاظ بأكثر من رقعة صغيرة منها على بحر الخزر واعترف بالسامانيين ليعضن بقاءه فيها حين بدأت دولة بني بويه بالظهور

استقر وشكمير في امارته الصغيرة في ظل السامانيين ثلاثاً وثلاثين سنة (٣٢٣ - ٣٥٦ هـ) يحكم الري او جرجان بحسب الظروف السياسية وقد ارسل في مطلع حكمه جيشاً كثيفاً انتزع أصبهان من ركن الدولة البوسجي ثم سار الى قلعة الموت الحصينة فامتلكها^٢، ثم عاد ركن الدولة فاسترد أصبهان في السنة التالية أي سنة ٣٢٨ هـ^٣ وبدأت عدواة بين الطرفين استمرت لقل من اربعين سنة فقد شكل ركن الدولة حلفاً ضد وشكمير واخذ به الري سنة ٣٢٩ هـ^٤ بعد معركة قتل فيها ما كان بن كالي وهرب وشكمير الى طبرستان وطلب طاعة آل سامان فقبلوه واستطاع ان يسترد الري فترة قصيرة. لكن ركن الدولة مع أخيه عماد الدين استطاعا طرده منها^٥ ثم إنّه اخذ جرجان أربع سنوات (٣٣٣ - ٣٣٧ هـ) ومازالت هذه حاله حتى توفي مطلع سنة ٣٥٦ هـ في مقتلة من حصانه^٦. وتلاه ابنه ظهير الدولة ابو منصور ببستون وقد بقي عشر

١. سيف الدولة الحمداني. الدكتور مصطفى الشكعة ص ١٦٦ - ١٦٩

٢. المصدر السابق ٥ / ٢٠٨.

٣. المصدر السابق ٥ / ٢١٧.

٤. المصدر السابق ٥ / ٢٢١.

٥. المصدر السابق ٥ / ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨.

سنوات وأهم أعماله أنه تصالح بعد طول عداوة لآبيه وله مع ركن الدولة البويهي الذي توفي معه في السنة نفسها^١ وكانت وفاة بيستون بجرجان وخلف وراه طغلاً طمع جده لأنه إن يأخذ الملك منه فيأخذ إلى جرجان، ولكن قابوس أبا بيستون الذي كان في زيارة لخاله رستم ببجل شهریار عندما بلغه الخبر سارا إلى جرجان، فلما قاربها خرج الجيش إليه واجتمعوا عليه وملكوه وهرب من كان مع طفل بيستون فأخذ قابوس الطفل وكمّله واستولى على جرجان وطبرستان واستمر قابوس في الحكم إلى سنة ٤٠٣ هـ، غير أن عهد الدولة كان قد أجلاء عن جرجان وطبرستان سنة ٣٧١ هـ ولم تنجح محاولته في إعادتها، وبقي متقياً عنها بأمر مؤيد الدولة البويهي حتى سنة ٣٨٩ هـ وقد استطاع بعد عودته من المنفى أن يسترد منطقة جيلان كلها ولايتها القديمة^٢

ولا تدري بالضبط الفترة التاريخية التي اتصل الخوارزمي بشمس الماعلي قابوس ومدحه فيها وهل كانت قبل نفيه سنة ٣٧١ هـ أو خلال نفيه وستبعد أن تكون بعد عودته إلى طبرستان وجرجان سنة ٣٨٩ هـ لأن الخوارزمي كان قد مات سنة ٣٨٣ هـ إلا إذا أخذنا بالرواية الثانية التي تقول أنه توفي سنة ٣٩٣ هـ ويبدو من إحدى النسخات التي انشدها الخوارزمي في قابوس أن الأخير كان في المنفى^٣ حيث يقول الخوارزمي فيها^٤

شمس حسن الخندز والبدر معرب فطالبتها سالبين والحجر غارب
ولكسماً شمس المسعالي خلأها مشارقة ليست حسن مغارب
فما لقيوه الشمس إلا وقد زووا «بأنك شمس والمسلولة كسراكب»

ولا بد لنا أن نسأل كيف استطاع الخوارزمي أن يوفق بين مدحه لقابوس وبين ولادته لمؤيد الدولة وعهد الدولة البويهي؟ وقد رأينا أن مؤيد الدولة هو الذي غناه لانه أكرم «بما فخر الدولة وهذا لا بد لنا أن نجيب بأن كثيراً من الشعراء ومنهم الخوارزمي لا يلتزمون إلا بما يحقق مصالحهم ويؤمن لهم الطمأنينة فقابوس جاء يساور والخوارزمي بها ولا بد أنه نال عطاء جريلاً من مدحه قابوس هذا ولكن السؤال الذي يبقى وهو لماذا لم يمدح صاحبه فخر الدولة في هذه

١. المصدر السابق ٥ / ١٢٤ - ٥٣ - ٥٣٦

٢. المجلد ٢١ / ١ - ١٥

٣. المصدر السابق ٥ / ١٢٤ - ٢٤٥

٤. تاريخ يحيى اللقيني، ص ١٧٧.

«لغرة؟ ويمكن أن تقول ربما مدحه في ديوانه، ولكننا لم نشر عليه

ما القصيدة الأخرى التي وصلتنا عن الخوارزمي في قابوس عانظاها أنها كانت في أيام
المنقلى أيضاً إذ فيها اشارت الى بحارة الدهر له وتجهنمه هناك مكاره الدنيا وبلياتها يقول
الخوارزمي فيها^١

قانت تودعي بالادمع الشجم والصمت بين يديها وبين قم
البين أغسرتها والبين أظفنها وهذه حالة في الناس كلهم
قد طالما انهرمت غداً السيوف فلا تخاريباً بمحيش الورى والعصم
ونكن لسؤال الذي أنرمناه سابقاً لا يزال يجعل بقرته هنا أيضاً وهو كيب استطاع الخوارزمي
أن يوفق بين ولاته للبيت البيهقي وبين مدحه لم أبعدوه وطردوه واجبروه على العيش في
المنقلى مدة تقرب من العقدين من الزمان!!

شخصيات سياسية أخرى

ومن الشخصيات السياسية الأخرى التي نجد لها في شعار الخوارزمي ذكرًا، خوارزمشاه
ولاندري أي واحد منهم وأغلب الظن هو أبو علي مأمون الأول بن محمد الذي حكم إقليم
خوارزم في الفترة ٣٨٢ - ٣٨٧ هـ وكان في مستهل أمره عاملاً لبني سامان^٢ لأن الخوارزمي
عاصره وكان الخوارزمي قد بعث إليه برسالة يشكره ومدحه، ويقول فيها «وأنا في خلال
ذلك مرح لا يسمي جلدي منه فرحاً، ولا تخملي أعداد سرجي مرحاً فأنتدت^٣

وأذا سطرث ال أسيري رادني جيسناً به نظري الى الأمراء^٤
كما وردت بعض الآيات الأخرى في رسائله أيضاً إلى وزير صاحب خوارزم مدحه قائلا^٥
لو كنت أهدي على قدري وقدركم لكسث أهدي لك الدنيا ومافيها

٢ مرسوعة دول البحار الاسلامي، ورجاها، ص ٤٦

١ القطعة ٢١٣ / ١٨

٣ رسائل الخوارزمي، ١٧٨

٤ القطعة ٥ / ١، والمقرن الذي انجس نصر به مكانته عند موقعه عندك ويقال هلان عتي، وهو عتي من بين
الخوارزمي يعني خاصتي.

٥ القطعة ٢٤٨ / ١

وورد بيتان له في رسالة بحث بها إلى صاحب جيش خوارزم يعتذر إليه من ترك القيادة ويترجع له من العلة^١.

وورد له بيتان احتتم بها رسالة كان قد جهتها إلى وزير خوارزم شاه لما كتب وكان خريجة هرجة^٢ كما ورد له بيتان في أبي منصور بن أحمد عامل «ملك» الصغانيان (= بغانيان) الذي تولى الحكم سنة ٣٤٠ هـ^٣.

وكان الخوارزمي قد ذكر هذين البيتين في رسالة جهتها إليه يعريه في همه أبي سعيد.

الخلاصة

بعد هذا الاستعراض السريع لعصر الخوارزمي السياسي والبيئات السياسية التي حاصرها الخوارزمي، أو هاشى في اكتشافها ردحاً من الزمن، يتبين لنا أن الخوارزمي لم يكن لينتمج بتلك الشخصية التي تتخذ موقفاً سياسياً ثابتاً تجاه الأحداث والشخصيات، ولا بتلك الشخصية التي تتخذ موقفاً تجاه القضايا التي يعيشها المجتمع أو تعيشها الأمة الإسلامية مع أعدائها الأجانب كالعشقيين مثلاً، إذ لم نجد له حتى موقفاً واحداً تجاه هذه القضايا كما لم يُعر الخوارزمي أية أهمية للمصائب والتكبات والثقلان التي كانت تصعب بداعل المجتمع الإسلامي وتضطه، فلم يعب للدفاع عن القيم التي دبت من قبل مختلف التيارات الحاكمة في المجتمع الإسلامي. ونستطيع القول أنه وكالكثير من الشعراء لم يكن ينظر إلى الأمور إلا بمطار مصالحه الشخصية ولم يكن بذلك الإنسان الشاعر الذي يرتفع فوق دائرة الشخصية الضيقة ليظهر في الألفاظ الأرحب لأمته ومجتمعه ليعبر عن آمال المجتمع وآلامه. ولما كانت كل أشعاره لم تصل إلى أيدينا، لما كنا قد نظره في وجود أبيات في هذا الجمل حالت معروف الزمان دون وصولها إلى أيدينا، إلا أننا نعتبر ذلك احتمالاً ضعيفاً جداً كما أن حكمتنا لا يمكن أن يكون قطعياً الرنة، ذلك لأن الخوارزمي نفسه لم ينقل إليها آراءه في شعره، ولما نُقل إليها من شعره بواسطة أشخاص آخرين انقطفوا واختاروا منه ما كان يتلاءم والهدف الذي تابعوه من نقلهم شعره، أو الاستشهاد به وهذه مشكلة سنعالجها في الجملات التالية مستحدثت فيها من الخوارزمي الشاعر كافة.

١. القصيدة ٢٠٧/١.

٢. القطة ١٦٣/١ - ٢.

٣. القطة ٢٠٥/٢٠١ - ١/٢٠٦.

من احتفال الشيعة بعيد العديرة. في السادس والمشرين من ذي الحجة ويقومون وسائل الزينة والفرح مدعين أنه يوم دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر الصديق عليهما السلام مكة في السنة في باب البصرة بعد ثمانية أيام من يوم عاشوراء مثل ما يحمل الشيعة في عاشوراء من الحزن وقالوا نه يوم مقتل مصعب بن الزبير^١ ويرى الدكتور شوقي ضيف ان إيران كانت في هذه الفترة أكبر مركز للشيعة^٢. ولكن آدم متر يقول «اما في جميع المشرق فكانت الغلبة لأهل السنة إلا أهل قم فاحم كانوا شيعة عالية قد تركوا الجماعات وعطّلوا الجامع الى ان ألزمهم ركن الدولة عيارته ولزومه»^٣ ويبدو ان مادكره آدم متر اقرب الى الصحة. فان اشتهاز قم بالشيعة قد غلب عليها الى درجة ان المثل كان يضرب بها. وقد اشار الى ذلك ابو بكر الخوارزمي في قصيدة له ميمية منها^٤:

يسائن بشدش خالاً حجابيه سهل الحجاب مؤدب الخدام
كهم تطرد الدنيا وترجع بعدما «فقد طلقت تطليقة الاسلام»
لكنّا شيعة فبنة وكان سيدنا الورع إسمي
ويستول للعطاب غيرك «ليس ذا وقت الزيادة فارجمي بسلام».

وفي آيت الثالث اشارة واضحة الى شيعة قم وكانها انعدت بين سائر المدن الايرانية في ذلك. وظاهر البيت يدل على ان قم كانت شيعة إمامية

اما اصحاب فكانت تحالف قم كل التحالف ففي عام ٣٤٥ هـ شهدت المدينة خمسة كبيرة شئت بسبب عامل طائفي وكان سببها كما قيل ان رجلاً قياً كان أحد افراد اللحنة باصمها، سب الصحابة، غثار أهل اصمها، واجتمع خلق لا يحصون كثرة ووقع بينهم قتل، ونهب أهل اصمها، أموال التجار من أهل قم وبلغ الخمر ركن الدولة منصب لذلك وارسل اليها فطرح على أهلها مالا كثيراً^٥ وكان البرجعيون يشجعون هذا النزاع الى حد ما فقد أمر ممر الدولة الشيعة

١. المصدر السابق، ٥ / ٥٤٠ - ٥٤١

٢. عصر الدول والامارات (الجريدة العربية، العراق، إيران)، ص ٩-٥

٣. الحصار الاسلامي، آدم متر، ص ١٠٠ ٤. الفطحة ١٨٥ / ١ - ٤

٥. الكامل لابن الاثير ٣١٢ / ٥

في عام ٣٥١ هـ بأن يكتبوا على المساجد ما هذه صورته لمن الله معاوية بن أبي سفيان، ومن من غضب فاطمة (رض) فذكراً، ومن مع من أن يدفن الحسن عند قبر جدّه عليه السلام ومن نفي أباه الصغاري ومن أخرج القياس من التنوير. ولم يستطع الخليفة العباسي أن يفعل شيئاً لأنه كان محكوماً من قبل آل بويه. فلما جاء الثيل حكّمه بعض الناس، فأزاد من التولية أعادته وأشار عليه الوزير أبو محمد المهلبلي بأن يكتب مكان ما يحيى لمن الله الطالين لأجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يذكر أحد في اللعن الاعاوية، ففعل ذلك^١

وعند استقراء الآيات التي وصلتنا عن الخوارزمي لم نجد فيها صدى لهذه الخلافات الطائفية، على الرغم من أن الخوارزمي قد أدخل نفسه في هذه الصراعات، فرسالته إلى الشيعة من أهل نيسابور تدل دلالة واضحة على انحازه موقفاً في هذه القضية^٢. ولكن لماذا لم نجد أي رجوع صدى للخوارزمي في هذه القضية؟ ولعل الجواب يكمن في أن الذين نقلوا إليها إبيات الخوارزمي لم يشاركوه الرأي في هذه القضية، فأهلوا كل ماله في هذا الجبال. وهناك احتمال آخر ربما يبدو صحيحاً، وهو أن الخوارزمي لم ينشد شيئاً في هذا الباب. ويبدو الجواب الأول أرجح من الثاني.

وبالإضافة إلى المعامات الطائفية بين السنة والشيعة، فقد كانت في هذا العصر نزاعات وصراعات قومية وبخاصة بين الترك والديلم، إذ قامت المنافسة بينها عندما استلم البويهيون السلطة أو انتسبوا إلى الديلم واعتمدوا عليهم في إقرار نفوذهم ووقع مو بويه فيما وقع فيه الباسيون من قبل، وأصبح الديلم خطراً يهدد كيان الدولة العباسية بسبب قيام المنافسة بينهم وبين الأتراك من جهة، وبسبب استعانة البويهيين بؤلاء تارة وبأولئك تارة أخرى. وقد أدرك معز الدولة هذا الخطر فأوصى ابنه بختيار بإدارة الديلم والتودد إلى الأتراك^٣، لكن بختيار على الرغم من استعداده بالاتراك لم يسلم من شرهم. وكان لهذا الصراع اثره في انكفاء الصراعات الطائفي أيضاً إذ كان أهل السنة يصنعون الأتراك، وكان الشيعة يصنعون الديلم^٤. وقد لعبت الخلافات الطائفية والصنعية دورها في إيجاد التناقض الاجتماعي في المجتمع

١ الكاس لاى التاريخ ٥ / ٣١٧ مجموع التراجم ٢ / ٣٣٣ البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٢٧٤

٢ من ادب التصحيح بالخوارزمي، الدكتور صادق آيتيوند، ص ٢٧ - ٤٢

٣ الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٤٧ ٤ المصدر السابق ٥ / ٣٨٨ - ٣٨٩

الإسلامي في القرن المجري، بالإضافة إلى عامل آخر هو العامل الاقتصادي الذي لعب هو الآخر دوره في تحقيق هذا التناقص. ويتلخص اثر العامل الاقتصادي في شيئين طبيعيين. تمثل الاولى أرباب الملك والسلطان والحاشية بنقائنها الباهضة وإسرافها الباذخ في مجال التأنق في مختلف نواحي حياتها. وتمثل الثانية الطبقة العاملة من فلاحين وكسبة وعمال وهي أبداً ما تكون من إهماد السلطان، تلاقى الشقاء والبؤس والمذاب على أيدي عيال الضرائب الذين حشروا بالرشوات^١

ويروي لنا التاريخ أمثلة للأحوال المضمخة التي كانت في خزان بعض الأمراء ويروي عن فطر الدولة البوسني صاحب همدان والجبل والذئور وجرجان من أنه حلف بعد وفاته بألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعين ألفاً ومائتين وأربعة وثمانين ديناراً ومن الورق والنفقة والفصة مائة ألف ألف وثلاثمائة ألف وستين ألف وسبعمائة وتسعين درهماً، ومن الجواهر واليوقاقيت الحمر والصفراء والحلي والثلج والفضة واللباس وغيره أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمسين قطعة، قيمتها ثلاثة آلاف ألف دينار. ومن أواني الذهب ما ورثه ثلاثة آلاف ألف دينار ومن البلور والصيني ونحوه ثلاثة آلاف، ومن السلاح والسياف والفراس ثلاثة آلاف حمل^٢ والصورة الأخرى لهذه الطبقة المترفة هي ما انتقته على بناء القصور لها، فقد انفق عمر الدولة ثلاثة عشر ألف ألف درهم على بناء دار له ببغداد^٣ كما بنى صاحب بن عباد قصرأ له طلب من الشعراء والكتاب حوله أن يصفوه، فوصف ذلك القصر ثلاثة عشر شاعراً بما دعا التصالي إلى أن يخلص باباً له سباه بالتصانيد الداريات^٤ ولم يتحلف شاعرنا الخوارزمي من وصف هذا القصر بل انشد فيه قصيدة عارضة فيها قصيدة أبي سعيد الرستمي في الورن والقافية، ويصلها التمثالي بأنها من أجود التصانيد^٥ هيأ^٦

أَكْبَلُ بِمَاءٍ قُتِّ بِمَانِهِ شَجَرٌ بِسَيْتِ الْمَحَالِي لَمْ يَمْتَحِ الْمَنَازِلُ
فَلَا إِتَى تَسْبِي مِثْلَهُ مَعَالِمًا وَلَا الْجَسْنَ تَسْبِي مِثْلَهُ مَحَاقِلُ

١. تاريخ المدن الإسلامي - جرجي زيدان، ج ٤، ص ١٨٢.

٢. التاجم الزمعة لابن تقي برصيه ١ / ١٩٧ - ١٩٨.

٣. الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٦٦.

٤. المصدر السابق ٣ / ٢٥٢.

٥. القصيدة ١٥٦ / ١ - ١٦.

٦. الفهية ٢ / ٢٤٠ - ٢٥٢.

كسائس أصبحت للفقاه عباثا عسلاً ولمست في السلام فتادلا وأنت تجد عند قراءتك الايات هذه وما يليها، الوصف الدقيق لذلك القصص العظيم الذي بناءه صاحب بن عباد، والله يعلم كم أمتع عليه من الأموال، ولم ينس الشاعر وهو يصف بهاء القصص وروضاته ان يمدح صاحب البناء أيضاً ويشير الى بذله وكرمه، كما يشير الشاعر الى النقي الذي كان صاحب عليه والأموال التي كان يمتلكها:

وانت امرؤ اعطيت مالو سألته إلهك قال الناس أنزلت سائلا

وقد علق النعماني على هذا البيت قائلاً: « في هذا البيت مبالغة بغيضة »^١ ويشير النعماني الى الأموال الطائلة التي كان يمتلكها اير الفتح ابي العميد في معرض حديثه من اعتقاله وتمذيجه بأنه كان يمتلك «مالاً يحصي من ودائمه وكوز أبيه وذخائره»^٢ كما يذكر النعماني قصراً بناءه فخر الدولة بمرجان وامتدحه صاحب بن عباد^٣ ومن مظاهر التناقص الاجتماعي تقعن الطبقة العليا والوسطى في الملابس والمطعم، فكانوا يلبسون الدراريغ، وهي ثياب مشقوقة من الصدر كما كانوا يلبسون الاقنية والراويل والحلل المطرزة، وكانوا يلبسون الخز صيفاً والقرء والصوف شتاءً، كما كانوا يلبسون الجوارب الكتنتية والصوفية والحمريرة وكانت النساء، حرائر وجواري، أكثر تنسأ في اماكن، فكان يلبس الاستبرق والسندس والوشي، وكس يتحلين بالجواهر النفيسة من كل صنف، وكس يتحطن بأنواع الطيب والمسك العالية.^٤

وبالإضافة الى ذلك فإن الطبقة العليا كانت تنعم في الزمان الاطمسة والاشربة ودكرت لنا النعماني قصائد في بيان أنواع الطعام وطوائره^٥ ولكن الخوارزمي وقد قضى ثلثي عمره تقريباً في فاقة وحرمان تقريباً لا يحده يصف هذه الاثوان الثرية من الاطمسة والاشربة بل انه يصف المتصارف والشهي منها كالثقلاء والريمان والحريسة والرفيف والزعمران^٦

١ البنية ٤ / ٢٥٧

٢ البنية ٣ / ٣١٣

٣ صغر الدولة والامارات (الجزيرة العربية - العراق - الكويت - سوريا - مصر)، ص ٥٠٥.

٤ البنية ٣ / ١٩٧ - ٢٠٢

٥ رابع على التوالي قطع ٧٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٢.

الاحتفال بعيد النيروز والمهرجان

ومن لظواهر الاجتماعية التي سادت وركزت في القرن الرابع ظاهرة الاحتفال بعيد النيروز والمهرجان وليله السّدق وطبيعي أن تتخلل هذه الاحتفالات مجالس اللهو والطرب وشرب الخمر، وإن يشترك في مثل هذه المجالس الأمراء من مثل صغر الدولة والورراء من مثل أبي الفتح بن العميد وشمسة من مثل القاضي أبي أحمد منصور الهروي ويبلغ من تفشي النساء والرقص في فارس أن يجد عهد الدولة يفرض صرية فيها على الميقات والراضات^١ ولكنها لا تجد صدى لمثل هذه الظواهر فيما بين أيدينا من شعر الخوارزمي إلا ما يخص الخسرة ووصفها^٢، ويبلغ تعلقه بالخمرة إلى درجة أنه سي عهده وقال بما يسيء إليها^٣

سَقَاتِي الْوَجْهَ الْخَسِرَ كَأْساً فَمَحَلَّتْ الرَّسْمَ
وَصَارَ عَمْدِي حَسْباً قَسْلُ الْحَسْبِ وَالْخَسْرَ

وهذا سؤال أحسر يمكن أن نسوقه مدللين على عدم الالتزام الذي انتصف به الخوارزمي الشاعر - على أقل تقدير - لأن الالتزام يقوم بالدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه الأديب، وهذا الموقف يقتضي صراحة وإخلاصاً وصدقاً واستعداداً من الشاعر الملتزم لأن يحافظ على التزامه دائماً ويحصل كامل النجاة التي تترتب على هذا الالتزام ومن هذا كان الالتزام مرتبطاً بالحقيقة، مستقلاً من شدة الإيمان بها، صادراً في جميع أشكاله وأحواله من عقيدة معتبة يدين بها الشاعر الملتزم، وبخاصة إذا علمنا أن الالتزام يعني صرية الاختيار ويعني المبادأة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه. ويعني الاستجابة لدواع وجدانية نابعة من أحقاد منه وقلبه^٤ ولكننا نجد الخوارزمي الشاعر يضحى بعقيدته ويندسبها - ولو لقطاً - عندما يسق بكأس من يد من يتمتع بالحسن والجمال. وأين هذان اليتان من تلك الرسالة المطولة التي كتبها للشجعة في بسابور؟ ولماذا لم يلتزم الشاعر بأفكاره وعقائده على طول خط

١ حصر الدولة والامارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران)، ص ٩٠-٩١.

٢ راجع لقطع ٧٥، ٩٨، ١٧٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٢٩.

٣ النظم ٢٢٩ / ١ - ٢

٤ الالتزام في الشعر العربي، الدكتور أحمد أبو حنيفة، ص ١٤.

حياته؟ ولماذا يجرى للأحرى على التبل من مقدساته ١٢ هذه اسئلة تثار ولا نجد لها جواباً، وربما قائل يقول ان هذين البيتين من باب «فسق اللسان»، ولكن هذا الجواب لا ينسجم أبداً مع الالتزام الذي عرف عنه وبخاصة فيما يتعلق بعقده وافتكاره

ولعل هذه الاوضاع الاجتماعية التي تغيرت بالتناقص الاجتماعي والتميز الطبقي قد أدت الى تصايق عدد من العلماء ورجال الادب وتجربهم بهذه الحياة وبأوضاعها، وإلى شوء ما يسمى بأدب الشكوى من سوء الحال والحظ وتقلبات الدهر حتى أصبحت هذه الشكوى مرض العصر البروسي

والخوارزمي قد سرى إليه هذا التذمر من الدهر وماضت به الايام وتلك لآراء يحمل فكرة، بمثابة من الدهر، بل دائم التبرم بالدهر وبمآله وما علمته التجارب من عدم الاعتداد على الخير الذي يصيبه. فقرأ يقول^١

لا تشكر الدهرَ خير سُبَّةٍ فإِنَّهُ لم يستعِدَّ بالهبة
وَأَمَّا أعطاك مدحَته كالتبيلِ اد يسلي مكاباً غُرْبته
والسَّيِّمِ يستوفي به غُرْبَ قَرِينَةٍ ما أنفلَ الدهرَ عَنِّي سِرّاً زِينَةٍ
عَدْتُني عُدَّ إِبْرَأَ النَّجْرَةِ ما أهرَوْنَ الشوكَةَ قَبْلَ الرُّطْبَةِ
وليسهل الكدَّ على من أكسبه

ولعل معروف لزمان وحواث الايام والتقلبات السياسية علمته عدم الاعتداد، وعدم الوثوق بالاصدقاء، بل يعتبر المال اوثق شيء يُعتمد عليه اذ الدهر لا يحترم الفقير، بل يحل العني ويحترمه، فالمال وسيلة الحياة الاخرى، وهو يقول^٢

ولقد بطلتِ الاصدقاء قُلُومَ أَرَفَهمْ أَوْفَى مَسِ الزُّفْرِ
وكذلك لم تُزَلْ في العدا أَعْدَاءُ أنكسى لِسْنَ عَادِي مَسِ الصُّفْرِ
وسيرهم الخوارزمي بالدهر وبالايام التي لا تسقي وربما للادب والاديب

١. ظهير الاسلام، احمد أمين، ج ١ ص ١٢١ وما بعدها.

٢. النظم ١٢٧ - ١ - ٥

٣. النظم ١٢٧ - ١ - ٥

وانما تماكس الاديب وتخاله ، اسمه يقول^١

عجبتُ للدهر في تصرّفه وكسل انعطافنا عجب
بما به الدهرُ كلُّ دي أدب كأنما ماله أنفة الأدب

ولعل هذا التناقض الاجتماعي الذي عاينه المجتمع في القرن الرابع الهجري هو السبب الذي يدفع بالإنسان اد حصل على منصب ان يتكر لاصدقائه ولئن أحسوا اليه ، لأنه لا يريد أن يعود إلى تلك الحالة التي كان عليها . ولا يريد ان يعود إلى اولئك الذين احسنوا اليه خوفاً حل ماحصل عليه . والخوارزمي قد عانى من مثل هؤلاء الافراد الذي احسن اليهم وتسكروا له حيث يقول في ذم من تكبر على اصدقائه لئام وسلطانه^٢

رَمَلْتُكَ بِالسُّلْطَانِ حَتَّى إِذَا اعْتَلَى مَكَانَكَ وَاسْتَمَكَّتْ لَمْ تَعْلِكِ الْخِشْيَا
كَمَقْتَدِحٍ سَاراً بِمَرْزُوقٍ لِحَاجَةٍ فَلَمَّا تَلَطَّ نَزَارُهُ أَهْرَقَ الزُّنْدَا

ويشكو الخوارزمي القصر وقلة اليد وكيف أنه لا يجد ما يبد رفقته حتى أصبح هرباً نحيماً مصوراً ولا تدري أكانت هذه الشكوى واقعية منه أم أنه ساقها ليستر عطف ممدوحه وعطاياه وصلاته ، حيث يقول^٣

ظنيتُ قلوبَ أُنسِيَّتْ في حلقِ بَنَفَى غريرين من دُلِّي لم تُخْضِ بي
وأصيحَ قلبي في يَدِ الْحَمِّ وأغثتُ أناني في أظفارِ عِقَاءِ حُرْبِ

فهو ما يضرب المثل بالبقة لصفها وضعها ، ويضرب المثل بالمقاء لان امانيه في العي والبراء بعيدة جداً لا يمكن ان تتحقق يوماً من الايام . واغلب الظن انه نظم هذين البيتين قبل اتصائه بمعضد الدولة وقيل حصوله على عطايا ، وصلاته التي أنفقه وحسنت كثيراً من حاله ولكن الخوارزمي وهو يتبرم بالدهر لا ينسى هذا المعنى وهو ان الدهر لا يمكن ان يفعل بالإنسان شيئاً وانما هو مظهر من مظاهر ارادة الله تعالى وهو القضاء الذي لا بد للإنسان ان يتحملة ويواجهه ويستسلم له ، إذ يقول^٤

١ النسخة ٢٠-١-٢ . ٢ النسخة ٧٠-١-٢ .

٣ النسخة ٤١-١-٢ . ٤ النسخة ٨-١ .

وكم نكسني وكم نهجر الليالي وليس بفضحتنا الا القسضاء

التحلل الاجتماعي

وكان تأثير العصر الدخيلة على المجتمع الاسلامي كبيراً في الانحلال الاجتماعي الذي ساء مختلف الطبقات، وساعد على ذلك نشاط تجارة الرقيق التي افسدت المجتمع، وكثرت نتيجة ذلك حملات القبان والعلمان، واعتاد الناس التردد عليها وكل هذا أدى الى ان تطرح المحشة جانباً، وتلوث الانس بعض الانفاظ المستهجنة من دور حياء حتى تدلواها الادباء، وتكون لدي ادب خليج مائج لا يتورع الكثير من الزلوج فيه حتى الكتاب والورراء من امثال ابن العميد والصاحب بن عباد^١ ولم يكن الخوارزمي يبتعد عن هذا المجال فقد جاءت بعض هذه الانفاظ الماجنة الخليفة في بعض ابياته منها قوله^٢:

عليك كسل موزون وعسل شريكك ان يسببك

ولم يكن الخوارزمي يقول بهذه الانفاظ لامة الناس بل نراه يحاطب الصاحب بن عباد فيقول^٣:

من يسقل اني لثقل أنس جرها اوسع من درب طمس

ولكنه في بعض الاحيان يكتب عن الاالف ولا يأتي بها صريحاً غير ان كناية هذه غير مقبولة لان فيها تشبيه بمقدسات يترفع الانسان الملتزم ان يأتي بها في مثل هذا المجال فاصحبه يقول^٤:

ولم تصح على الاسلام بها وأنك كما علمت من الفرو

وتزهد في الصلاة وفي فروا ولكن ليس تزهد في السجود

وهذه الابيات ان دلت على شيء فانما تدل على ظاهرة التمتع الاخلاقي التي كانت سائدة

١ النهاية ٢/٦٠٦، ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩.

٢ النظم ١٤٤/٢، ٣ النظم ١٤٤/١

٣ النظم ١٤٤/٢، ١٤٤/١.

تَدَاكَ إِلَى دَرَجَةٍ جَعَلَتْ الْإِتْيَانَ بِيَدِهِ الْإِلْفَاطَ لَا يَمُدُّ عِيّاً
هَذَا الْإِتْيَانُ بِالْفِعْلِ يُتَجَاوَزُ حَدَّهُ لِيُحْرَمَ عَنْ أَفْعَالٍ تُعَدُّ حَرَاماً فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ،
وَيُتَرَفَعُ عَنْهَا الدُّوْقُ الْمُسْلِمُ ، وَلَكِنَّا نَجِدُهَا شَائِعَةً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ سِوَا قَوْلِهِ^١

وَاللَّهِ لَا مَارَقَتَ كُنِّي قَعَاءُ وَلَمْ يَنْجِ أَبُو قَلْصُونٍ فِي سَوَاحِيهِ
أَدَّى فِي هَذِهِ الْبَيْتِ تَشْبِيهَ لِمَا تَرَكَهُ كَفَّ مِنْ أَنْ تَارَ عَلَى قَعَا حَصْمَهُ وَلَا يَنْتَوِرُ الْخَوَارِزْمِي فِي ذِكْرِ
مَنْ يَتَعَاطَى لَذِكْرٍ وَالْإِتْنَى يَقُولُ^٢

إِذَا مَاتَ تَحْصِيلُ ظِلِّي مَنُوعٌ مَهْتَأُ تَحْصِيلُ ظِلِّي مَعْتَمٌ
يَصِيدُ كِلَا الظَّيْبَيْنِ هَذَا وَهَذَا حَنِيفٌ وَلَكِنْ فَعَلَهُ مَحَلُّ مُجَرِّمٌ
كُنْ هَذِهِ إِشَارَاتٌ وَدَلَالَاتٌ عَلَى مَا آلَ إِلَيْهِ الْجَمْعُ مِنَ الصَّادِ الْإِحْلَاقِيِّ وَالْإِعْلَالِ الْخُلُقِيِّ
وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ لَا يَحْتَوِ شِعْرُ الْخَوَارِزْمِيِّ مِنَ التَّنْفَرُّدِ بِالْقِيَانِ الَّتِي شَاعَتْ وَرَاجَتْ فِي ذَلِكَ
الْعَصْرِ ، وَمِمَّا وَصَّلْنَا فِي هَذَا الْجِهَالِ قَوْلَهُ^٣ :

وَلَبِنَةُ أَحْسَنَ مَسِّ لَلنِّسَاءِ تَمَلِّي كِتَابَ الْحَبِي مَفْتَحَهَا
وَسَفْطَةُ وَشَكْلُهُ حَذَاهَا إِذَا اجْتَلَاكَ اللَّحْظُ اشْدَاهَا
«وَاهَا إِسْرِيَّتَا عَمَّ وَاهَاً وَاهَاً»

كَمَا أَنَّ الْعَرْلَ بِالْمَذْكُورِ وَالْمَلِيحَانَ قَدْ رَاجَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ نَتِيجَةُ ظَاهِرَةِ تَغْنِيهِ الرَّقِيقِ وَالْعَبِيَانِ
وَكُنَّ هَذِهِ نَظَائِرُهُ قَدْ نَقَشَتْ فِي الْبِدَايَةِ عِنْدَ عَلِيَّةِ الْقَوْمِ فَعَرِيَّ أَنْ يَخْتَارَ بَيْنَ مَعْرِ الدَّوْلَةِ الْبُيُوتِيَّةِ
كَأَنَّهُ يَمِيلُ إِلَى غِلَامِ تَرْكِيٍّ لَهُ وَغَدَّ أَحَدٌ فِي جَمَلَةِ الْإِسْرِيَّةِ الَّذِينَ أَسْرَهُمْ عَهْدُ الدَّوْلَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ
إِلَى الْعِرَاقِ . وَقَدْ تَقَطَّعَ حَبِيرُهُ عَنْ يَتَسَارَ فَحَرَّرَ لَذَلِكَ . وَامْتَنَعَ مِنْ لَدَائِهِ وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ
زَوَالِ مُلْكِهِ وَدَهَابِ نَفْسِهِ ، حَتَّى قَالَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ أَنْ فُجِعَ بِي هَذَا ، نَعْلَامُ أَعْظَمُ مِنْ
صِعْبَتِي بِدَهَابِ مُلْكِي^٤ ثُمَّ بَدَأَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ تَسْرِي بَيْنَ النَّاسِ الْعَادِيِّينَ وَبِخَاصَّةٍ فِي أَوَاخِرِ

٢. النسخة ٢١١ / ١ - ٢

١. النسخة ١٢٦ / ١

٣. النسخة ١١١ / ٥

٤. النسخة ١١ / ٣

القرن الرابع وفي القرن الخامس المجري حتى ان فتوى صدرت بجمادى ذلك^١ وقد سرت هذه الظاهرة الى الخوارزمي لكنا لا نرى فيها وصل اليها من شعره وصفاً ما يجئ للعلماء بل يرى غزلاً محتشماً الى حد ما، فعراء يقول^٢:

فَلَسْتُ لِمَا دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَالِدَمْعِ سَجَامٍ
أَمَّا عَمُوقُ عَيْسٍ عَصِيٍّ فَنَاعَلَمُ بِمَا غَلَامٍ
لَأَكْمِيَتْ هَذِهِ الْعَصِيُّ بِمِجْيٍ وَالسَّلَامِ

التسامح مع اتباع الديانات الاخرى

ولعل من تناقضات المجتمع آنذاك ان يقتتل المسلمون في مهرجاناتهم الدينية، وان تسود من جهة اخرى روح التسامح مع الفئات الدينية الاخرى من مسيحيين ويهود حيث كانوا يمارسون شعائرهم الدينية في امن ودعة^٣ وشارك المسلمون اهل الكتاب في اعيادهم ومباهجهم وكان عيد الفصح فرصة الالتقاء بين اهل الطرب من المسلمين والمسيحيين في «دير سبالوا» اذ لا يبقى احد من اهل اللهور ولطرب الا حضرة^٤ والظاهر ان الاحتفال بعيد الفصح كان ظاهرة عامة الى حد ما وقد دخل هذا المصطلح الادب حيث نرى صاحب بر خباد يكتب الى الخوارزمي مهتماً بعيد الفصح^٥:

أَسْمَدُكَ اللَّهُ بِيَوْمِ الْفِصْحِ وَعَشْتُ مَسَائِشَتْ بِيَوْمِ تَحْجِ
يَا رَأْسَ مَالِي فِي الْوَدَى قَبِيحِي وَظَفَرِي وَتُصَرِّمِي وَلِجَمِي
شَرِيًّا وَلَا تَمِغْ لِأَهْلِ الْفِصْحِ لِمَا حَرُمَ أَنْ تُشَكَّرَ قَبْلَ تَصْحِي
مَكْرُ النَّصَارَى فِي غَدَاةِ الْفِصْحِ

وبالتأكيد فان الخوارزمي لابد وانه اجاب صاحب

١. طبقات النخبة، للسيكي، ج ٣، ص ١٨.

٢. المعاصرة الاسلامية، لأدم مكرم، ج ١ ص ٦٧.

٣. المصدر السابق ص ٢٧٩.

٤. النخبة ٣/ ٣٠٩.

بقطعة مماثلة لو انه كان الیادی في ذلك، لأن المادة جرت بذلك بين الشعراء وبخاصة اذا كان احد الاطراف شاعراً ووزيراً، ولكننا لم نمر في الاییات التي بين ايدينا عن قطعة شعرية للخوارزمي في هذا المجال

الخلاصة:

ومستنتج من هذا الاستعراض السريع لملاح العصر الاجتماعية، ان العصر هذا قد مثل صراعاً حاداً بين مختلف القيم والطبقات والابحاد وان بعض انواع الصراع هذا قد وجدنا له صدى في شعر الخوارزمي ولم نمر على البعض الآخر، فلربما كانت موجودة في ديوان الخوارزمي ولم نثقل في مصادر اخرى

ج - الحياة الثقافية في عصر الشاعر :

إن الحديث عن الثقافة بانواعها وابحادها المختلفة في عصر الخوارزمي ابي في القرن الرابع الهجري يعد مكملاً للتسعين السابقين، حتى تكتمل الصورة واضحة عن العصر الذي عاشه الخوارزمي بكل ابعاده السياسية والاجتماعية والثقافية وضرورة البحث في هذا الجانب تكن في التعرف على العوامل التي صقلت شخصية الخوارزمي وانصبت في فكره، وساهمت الى حد بعيد في وصولها المرحلة التي بلغتها.

وكما اشرنا عند الحديث عن الحياة السياسية لعصر الخوارزمي الى البيئات المختلفة التي عاشها الخوارزمي وتأثيراتها عليه وتأثره بها، فلا مفرحة لنا أن نتحدث هنا عن البيئات الثقافية التي ساهمت في تكوين شخصيته العلمية والادبية ويمكن حصر هذه البيئات بثلاث رئيسة هي:

١ - بيئة خوارزم الثقافية.

٢ - بيئة حلب الثقافية.

٣ - بيئة العراق وأيران الثقافية.

وذلك لأن الخوارزمي عاش البيئة الأولى في مقتبل عمره، وعاش البيئة الثانية في مراحل نضج شخصيته، وعاش البيئة الثالثة في بداية صبح شخصيته وفي مرحلة تكامل شخصيته وشروعها بالطهارة التي في مختلف الأبعاد الثقافية

بيئة خوارزم الثقافية

والبيئة الأولى التي نتحدث عنها هي بيئة خوارزم وبلاد ماوراء النهر حيث ولد الخوارزمي هناك واصطبغت حياته الأولى بتلك البيئة إلى درجة أننا نرى التماهي بعمقه من أدياء خوارزم^١ ويذكره ضمن الفصل الخاص بأدياء تلك الديار وكانت الحياة العلمية العقلية قد ازدهرت في بلاد خوارزم بعد فتح المسلمين لها بحيث أثرت في طريقة تفكير الأدياء وفي عقلياتهم وفي نتائجهم الأدبية، شرعية كانت أم فنية. وظهر ذلك واضحاً في أساليبهم وصورهم الشعرية وفنونهم المتنوعة، وربما كان هذا اثر من آثار الثقافات التي تمارجت في أفكار أديانها وعلماؤها. وقد أدى هذا الوضع إلى إحياء حياة علمية وأدبية عالية. فقد ضم إقليم خوارزم، بحكم موقعه الجغرافي - أحياناً شتى - كالفارس والترك والروم الأرثوذكس واليهود إلى جانب المصغر العربي الفاتح لهذه البلاد. وربما كان لهذا التنوع القومي أثره فيما تميز به هذا الإقليم من حياة عقلية إذ لكل جماعة مزاياها الخاصة بها كما يمكن أن يكون الصمران الذي كان عليه هذا الإقليم سبباً آخر في ازدهار حياته العقلية والعلمية. وقد أشار ابن خلدون^٢ إلى هذه الظاهرة مؤكداً العلاقة الموجودة بين كثرة العلوم وقلتها وكثرة عمران الأمصار وقلتها كما يمكن أن يكون تماثل الثقافات والتداول المتنقلة على هذا الإقليم سبباً ثالثاً لازدهاره العلمي والثقافي إذ تماثلت عليه دول السامانيين والبويهيين والسلاجقة والخوارزميين. ومع أن هذه المنطقة كانت موحدة الحكم في عهد كل هؤلاء، فقد كانت تياراتها الثقافية، تجري هنا وهناك بين مجتمع من الفرس والترك والعرب والأقليات الأخرى، مما حدا بجغرافي كالقديسي بقول فيه^٣: «إن إقليم خوارزم من أجل الأقالييم وأكثرها أجلة وعسلاً».

١. مقدمة ابن خلدون، ص ٤٣٤.

٢. البنية ٤ / ٢٢٢.

٣. الحسن القديسي في معرفة الأقالييم، القديسي، ص ٢٦٠.

ووصفه آخر بأنه كان مزداناً بالمدارس والمكاتب وأهل الفضل^١

ويرى المستشرق أوبري أن النشاط الأدبي الفارسي في جميع بلاد فارس آنذاك، بما فيها إقليم خوارزم، يقتصر في القرون الإسلامية الثلاثة الأولى التي تلت الفتح الإسلامي، أي من القرن السابع إلى القرن التاسع الميلادي، على تسجيل النصوص الزرادشتية المقدسة وروايتها، ولعل هذا يفسر لنا عدم عثورنا على أدب عربي في هذه القرون التي تلت الفتح وبعد هذه الحقبة عرف إقليم خوارزم طائفة من الشعراء كان بعضهم قد أسهم بنشاط شعري غدير. ويذكر لنا النعماني أسماء بعضهم من ترجم له وذكر بعضاً من أشعارهم وفي مقدمتهم شاعرنا الخوارزمي وأبو سعيد أحمد بن شبيب الشيبني، وأبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم التاجر الوزير وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الرثاعي و أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي وأبو القاسم أحمد بن طرخام وكلهم تقريباً ممن حاصر الخوارزمي أبا بكر^٢.

ولم نعلم في شعر الخوارزمي الذي بين أيدينا شعراً يخص هؤلاء إلا واحداً منهم وهو أبو سعيد أحمد بن شبيب الشيبني الذي يصفه النعماني بأنه «مرد خوارزم ومفترتها وكان جامعاً بين أدب العلم والسيف وفروسية اللسان واللسان ولما احتضن بالدولة السامانية، والدولة البويهية، شفي صاحب الجيوش وشيخ الدولتين»^٣

وبين الخوارزمي والشيبني قصائد وإبيات متبادلة فعندما يزور الشيبني بسامور ويو بكر الخوارزمي مقيم بها يكتب الأخير إليه رسالة يتدوها بأبيات منها^٤

سُرَّخْبَا بِسَالْفَرِ الطَّمَا لِعِ فِي جَمْعِنِجِ الطَّمَلَامِ
سُرَّخْبَا بِسَالْتَنِدِ الْوَرِ وَرِجَالِجَيْنِ الْكَلَامِ
سُرَّخْبَا بِسَابِي شَبِيبِ وَأَمَادِيهِ الْجَسَامِ

وبلاحظ من هذه الايات أنها إلى النثر أقرب منها إلى الشعر وهذه ميزة تميز بها الكتاب

١. كنز الدرام والثقة، محمد فريد وجدي، ص ٤١٨.

٢. التهمة ٤ / ٢٧٧ - ٢٧٢.

٣. المصدر السابق ٤ / ٢٧٧.

٤. النظم ٤ - ١ / ٩.

الشعره آنداك

وهناك بيت آخر للحوارمي صمها رسالة أخرى له لابن شبيب هو^١
 وَتَارَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ نَجَّيْتُ أَنْ النَّاسَ لِنَاسٍ نَاقِدُ
 ولكن لأدري لماذا كان أبو سعيد الشيبني لا يطمئن كل الاطمئنان للحوارمي وكان رأييه في
 الحوارمي انه انساك ليس بدائم الوفاء لحلاته على الرغم من أدبه وصله فقد روى الثعالبي ان
 ابا سعيد اشتد ابا عبد الله محمد بن حامد لعمه في ابي بكر الحوارمي مايلي^٢
 أَبُو بَكْرٍ نَعْتُ أَذْبَ وَقَطْلُ وَلَكِنْ لَا يَمْدُوهُ عَلَى الْإِخَاءِ
 مَزُونُهُ إِذْ، وَانْتِ جِلُّ قَبْرُ زَيْنِ الْقُبَّاحِ إِلَى الْمَاءِ
 ويدوان رأي الشيبني في الحوارمي كان بسبب عتاب الاحير له على الرغم من مودته
 اليه وينقل لنا الثعالبي قصيدة للحوارمي يروي بها ابا سعيد الشيبني ويؤكد ان الاول كان وادأ
 للثاني هاتبا عليه وتما قال فيه^٣

أَيْسَدْرِ الثَّبْتُ أَيُّ فَقِيٍّ يُسَيِّدُ وَأَيَّةَ غَايَةِ أَشْجَنَ يُرِيدُ
 لَقَدْ صَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ طَوِيًّا نَحِيئُ بِهِ عِبَائَةَ مَنْ يَصِيدُ
 وَأَسْبَحَ فِي الْعُمَيْدِ قَبْرُ سَعِيدٍ أَلَا إِنَّ الْعُمَيْدَ بِوَيْهِ سَعِيدُ^٤
 ويستمر الحوارمي في قصيدته يروي ابا سعيد الشيبني ويصف ما أصابه من حزن وأسى،
 ولكنه في نفس الوقت يسوق عتابه وألمه من مرتته ويدعو من القصيدة ان العلاقة ربما كانت
 متوترة بينهما في الفترة الأخيرة من حياة المرثي الا انها لم تصل الى درجة الطغيان والمجاء،
 ولذلك فان الحوارمي متردد بين الحزن وسكب الدموع على مصبوعه وبين التفرح والسرور
 من خلاصه منه لعماله المشيبة بالنسبة اليه وهذه حالة من التناقض يوصفها الحوارمي

٢ البيت ٤ / ٢٧٧

١ النظم ٦٦ / ١

٢ النظم ٨٨ / ١ - ١٢

٤ الصعيد القرى او القبر او الرقع من الارض وقبر. هو وجه الارض او كل تراب طيب

ويصفها بأنها حالة قلماً توجد مثلها في الحياة اسمه يقول^١

إِذَا سَفَعَتْ عَلَيْهِ قُمْرُوعٌ عَيْبِي تَهَاوَا الْحَبْرُ بَيْنَهُ وَالْعُدُودُ
رَأَيْتُ لَوْ عَيْدِي قَبَاحٌ يُجَسِّسُ بِسِيهَا الرُّؤْسَ الْحَدِيدُ^٢
لَيْسَتْ مِنْ صَدَائِجِهَا شَعِيرٌ وَنَسِيفٌ مِنْ مَدَائِجِهَا بَسْرُودُ
فَتَسِرْ هَذَا رَأَى فِي التَّمَلُّسِ يَمُتْلِي لَوْ كُنْتُ مِنَ الْمُسَى مَا لَا أُرِيدُ

ونتيجة حالة التناقض هذه التي يعيشها الخوارزمي تجاه من يرتبه فقد انقسم الناس الى فئتين، فئة تصور انه كان حدوداً له لذا فان هذه الفئة تقدم النهائي للشاعر لموت عدوه وخصمه، وفئة اخرى تقدم الغراء والسرور للشاعر لانه فقد صديقاً ودوداً له، اذ يقول:

فَدَا هُنَّ وَقَالَ شَطْنٌ قَدْ دُرُ وَذَا عَسْرَتِي وَقَالَ شَعْنٌ وَدُودُ^٣

ولكن الشاعر، وهو يعيش حالة التناقض هذه، يتذكر مرثيه وحصاله الحميدة فيبدع يديحه ويشبهه بابهر وبعد البهر

وَقَالُوا الْبَهْرَ عَزَزْتُ ثُمَّ سَبُّ فَسَأَلَنِي قَدْ عَزَزْتُ وَلَا تَعْرُدُ^٤

ولذلك فان موته قد اجري العيين دمعاً عليه مثلما كانت فعاله السيئة في حياته تجري العيين دمعاً ألماً منه اذ ان المرثي قد ابكى الشاعر حياً وميتاً، حياً من سوء فعاله تجاه الشاعر، وميتاً لحزن الشاعر عليه، اذن فالشاعر يصور لنا مشاعره المتناقضة تصويراً جميلاً تجاه المرثي ويرسم لنا صورة التناقض التامسي هذه بريشة أحاسيسه الرقيقة التي تظهره ودوداً في جانب من هذه الصورة وما يحمله الودود من مشاعر نبيلة تجاه من يود، وتظهره باغضاً في جانب آخر من الصورة بما يحمله الباغض من مشاعر الكراهية والبغض للمرثي وفرحه وسروره لموته، تصوير رائع يقدمه الخوارزمي لنا وهو يتحدث عن شخصية يحمل لها كل تلك المشاعر المتناقضة التي يحملها بين أصلاعه ولم يستطع الموت ان يوحدها أو أن يحر جانباً واحداً منها

٢ جمعت الثورة الشعر أراكه

٤ القطعة السابقة، ١٦ - ٢٤

١ القطعة السابقة، ١٤ - ١٧

٣ القطعة السابقة، ١٩ و ٢٤.

ليبق الثاني وحيداً ليس له منافس^١

بَكْسِيْتُ عَلَىكَ بِالْقَيْنِ أَلَيْ نَمْ تَزَلَّ مِنْ سَوْءِ بَغْلِكَ بِي عُجُودُ
لَقَدْ أَبْكَشِي عَيًّا زَعِيًّا نَقَلَ لِي أَيُّ بَغْلِكَ الرَّسْمُودُ
نَسَا أَنَا ذَا الْكُهْنُ وَالْمَغْرَيْنِ وَهَذَا ذَا الْمُبَاحِضِ وَالزُّدُودِ
وَهَذَا أَنَا ذَا الْمُصَابِ بِكَ الْمُنَافَيْنِ وَهَذَا ذَا التَّشْوِي بِكَ الشُّعُودِ

ومعني الخوارزمي موضحاً حالة التناقص والازدواجية تجاه الشيبني حتى يقول^٢

فَلَا يَوْمَ تَمُوتُ بِهِ تَجِيدُ وَلَا يَوْمَ تَحْمُسُ بِهِ تَحِيدُ
وَمَا أَطْبَعْتُ إِلَّا بِسُفْلٍ ضَعِيفٍ نَسَا تَقْلَ لَقَدْ حُجِرْتُ لَقِيدُ
لَمَنْ تَسْزُكْسِي لَسَةً دَائِمَةً دَوِيٍّ زَلِي قَلَمِي لَسَةً لَمْ تَسْدِيدُ

وأخيراً فإن الخوارزمي يصف مرثية ويمدحه بأنه كان كالحديد بالنسبة للسيف وأنه كان
للدنيا جميعاً^٣

وَأَنْتَ أَنْتَ لِلسَّيْفِ الْحَسِيدُ وَأَنْتَ أَنْتَ لِلْعِلْمِ الشَّدِيدُ
وَأَنْتَ أَنْتَ لِلْحَسَنَةِ جَمِيعاً وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا حُلُودُ

وبين هذه العواطف التي حملها الخوارزمي للشيبني نستطيع أن نفهم البيتين اللذين نظمهما
الشيبني في الخوارزمي والتي يمكن أن نستج منها أن الخوارزمي لم يكن دائم الوفاء لصديقه،
عادةً انزعج واستاء منه فإنه لا يستطيع أن يخلي انزعاجه واستياءه، وهذا ما شاهدناه في رثاء
الخوارزمي للشيبني فإنه وعلى الرغم من أن قصائده الرثاء تنصص عادةً الاشدادة بمضمار المرقبي
ويقعده الحسنة نرى الخوارزمي قد ذكرها كالمعتاد، لكنه لم يكتب بها بل ذكر الجانب الآخر
الذي يملل الاستياء من المرقبي

وللمؤررخين نقد لشعر الشيبني حيث يقول: كان الشيبني في أيام شبابه يقول شعراً غليظاً

جاسياً كأنصار المؤيدين، فلما عاشر الناس ولي الافاضل لطف طبعه، وروى شعره¹
كما قال المصنعي كان في البداية يتطلع الى الخوارزمي وكانت العلاقة بينهما جيدة اذ تثرع على
سلطة له يمدحها الخوارزمي مخاطباً اياه²

ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ
وَيُخَوِّدُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ
وَيُخَوِّدُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ
وَيُخَوِّدُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ

ومن الشعراء الآخرين الذي كانت لهم علاقة وارتباط بالخوارزمي هو أبو القاسم أحمد بن أبي صرغتم وكان على حد وصف النعماني له «أحد شعراء خوارزم لمسلمين المذكورين»⁴ ولكننا لم نعثر للخوارزمي شعراً فيه ولا لأبي القاسم في الخوارزمي وكل ما عثدنا ما نقله النعماني من أن أبا القاسم كان يهاجى أبا بكر الخوارزمي ويهاجه في غموض تشابه⁴

ومن المراكز الثقافية الأخرى في بيئة خوارزم وبلاذ ماوراء النهر كان البلاط الساماني في بخارى^٩، المدينة التي وصفها التعاليف بقوته « كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة الجهد، وكعبة الملك، وجمع أفراد الرماح، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر، حدثي أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي: « قال أئند والذي أئبر الحس دعوة ببخارى في أيام الأمير السعيد (عمر الثاني بن أحمد ٣٠٦ - ٣٣٠ هـ)، جمع فيها الفاضل غرياتها كأبي الحسن النخاع، وأبي محمد ابن مطران، وأبي جعفر بن القباس بن الحسن، وأبي محمد بن أبي التياح، وأبي النصر فرغي، وأبي نصر انطريقي ورجاء بن الوليد الأصمعي، وعلي بن هارون النشيطي، وأبي إسحاق الفارسي، وأبي القاسم الذبورتي، وأبي علي الزورقي، ومن يخرط في سنكهم، فلما استقر بهم مجلس الاتس، أقبل بعضهم على بعض يتعجبون أهداب المذاكرة، ويتبادون ربحان فاحامرة، ويفترون مواقف الادب^{١٠}، ويتساقطون عقود الدر^{١١} وينثون في عقد السحر^{١٢} فقال

1 الصفحة 1 / 277, 2 المصدر الوثائق: 1 / 277

٢ المصدر الحديث: ١٧٧٧ / ١٧٧٧

$$T_{\text{eff}}/T_{\text{eff}}^{\text{max}} = 0.4 \quad T_{\text{eff}}/T_{\text{eff}}^{\text{max}} = 0.7$$
$$T^{\alpha\beta} / \pm \mathbb{Z} = \mathbb{Z}, \pm$$

٢٣١ ٢٢٢ / ٢ تاريخ الإسلام السياسي، الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز

٦ أى يتعمق روحية الأدب التي تشبه بولاق السك

٧. ينشأ ما يجري في الجبال من حديث معمر القدر ضابط من الطود

لي. بالشي هذا يوم مشهود مشهور، فاجعله تاريخاً لاجتماع اسلام القمصل واصراء الوقت،
ولذكركه بعدي في اعياد الدهر وأعيان العمر فما أراك ترى على السنين امثال هؤلاء مجتمعين
فكان الامر على ما قال ولم تكتحل عيني بمثل ذلك الجمع»^١

وفي هذه المدينة كانت مكتبة موح بن نصر الساماني التي وصفت بانها عديدة المثل، فيها من
كل من من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولاصح باسمه فضلاً
عن معرفته^٢

ويشير بعض المؤرخين الى ان تاريخ السامانيين الثقافي أهم بكثير من تاريخهم السياسي إذ
ازدهر العلم وكثر الفناء والمحدثون والشعراء والنحويون واللغويون والادباء والمستكملون
والفلاسفة والاطباء والزهاد والقراء والمؤرخون في أيامهم وكلهم ممن كتب بالعربية فقد كتب
ابو بكر الرازي كتاب التصوري واهده الى أبي صالح منصور والي سجستان الساماني (٣٥٠ -
٣٦٥ هـ)، وظهر ابن سينا بعد وكتب القانون معتمداً على مكتبة بخارى، وظهر آخرون غير
هذين الا ان حديث السامانيين ومكاتباتهم الداخلية كانت باللغة الفارسية وهذا ما يحسن هذه
اللغة من جديد. ويرى براون اننا يجب الا نتصور خلية هذا الاقليم على الاقاليم الجنوبية من
«برن في الادب والعلم وعلى الخصوص اقليم «فارس» كما يرى ان تمت اللغة الفارسية الادبية
بعد الفتح الاسلامي كان في هذا الاقليم لانه كان أقصى ولايات الخلافة واكثرها بعداً عن
«بغداد» حاضرة «الثقافة الاسلامية» التي ظلت تستعمل اللغة العربية كلغة الادب المعترف بها
في ولايات الممتدة من اسبانيا الى سمرقند حتى حطم المغول الخلافة في منتصف القرن السابع
المجري^٣. غير ان محمد تقي بهار يرد على هذا التعليل ويؤكد ان غراسمان وسجستان بقيتا تحت
نفوذ مركز الخلافة حتى وقت متأخر وان النسخة العربية كانت تظفي عليها، كما ان الادباء
و لكتاب في تمكينا الدبار لم يكونوا بأقل من بقية المدن العربية والمركية والشالية في انشاد

٨ - يشته الكلام الجيد في قُرْآن تأخير، بالمد التي يخطها الشاعر ويشت فيها من الله.

١ - التبيسة ١ / ١١٥

٢ - تاريخ الاسلام السياسي، الدكتور حسن البرلمعي حسن، ٢ / ٣٢٤.

٣ - تاريخ الادب في ايران من محمد دوسي الى السدي، محمود جراتيل برهان، ترجمة الدكتور البرلمعي حسين

الشواري، ص ٦٠٧ - ٦٠٨

الشعر وتأليف الكتب باللغة العربية ، ويستدل على ذلك بما جاء في البيتة السعالي ودمية
التصريح للخوارزمي وفي رسائل أبي بكر الخوارزمي ويذيع الزمان السعالي وغيرهم ويضيف أنه
مما لا شك فيه أن اهتمام السامانيين وبعض من الصفاريين والفرزوقيين بالشعر العربي لم يكن بأقل
من اهتمام الفرس والصاحب بسن عباد وشمس السعالي
قايوس^١

ولم يكن الذين ظهروا وكتبوا بالفارسية الى جانب التأليف باللغة العربية بالعدد الضليل ،
كالنعماني الذي ترجم تاريخ الطبري الى الفارسية والروذكي ، ثم مهيار الديلمي (ت ٤٠٦ هـ)
والجوسي الطيب (ت ٤٨٤ هـ) والفرسخي المؤرخ (ت ٤٣٠ هـ) والمني (ت ٤٠٩ هـ) وابن
سينا^٢

ويذكر لنا السعالي أسماء الشعراء المعاصرين له ممن اقساموا ببخاري
وهم^٣

١- أبو الحسن علي بن الحسن اللعام الخراساني

٢- أبو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران

٣- أبو جعفر محمد بن التماس بن الحسن .

٤- ابن أبي الثياب أبو محمد .

٥- أبو الحسن علي بن هارون الشيباني

٦- أبو التصريح الخراساني ، المعاني بن هريم .

٧- أبو نصر الطرمي الأيوبي .

٨- وجاء بن الوليد الاصمعي ، أبو سعد .

١- صبيح شمس ياكوفوف تاريخ فارسي محمد تقي جباري ج ١ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

٢- موسوعة دول العالم الاسلامي ورجاله ، ص ٤٣٦ .

٣- البيتة ٤ / ٥٢٧ - ٥٢٩ ..

- ٩- أبو القاسم الديلمي ، عبد الله بن عبد الرحمن .
- ١٠- أبو منصور أحمد بن عبد الله .
- ١١- أبو منصور أحمد بن محمد البخوي .
- ١٢- أبو علي محمد بن عيسى الدامغاني .
- ١٣- أبو علي الروزني الكاتب .
- ١٤- أبو عبد الله النسلي .
- ١٥- أبو علي المسيحي .
- ١٦- أبو الحسن أحمد بن المؤمل .
- ١٧- أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي .
- ١٨- أبو جعفر الراسي ، محمد بن موسى بن همران .
- ١٩- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجرجاني ، الملقب طرمطراق .
- ٢٠- أبو محمد هدي بن محمد الجرجاني .
- ٢١- عبد الرحيم بن محمد الرهري .
- ٢٢- أبو القاسم أسماعيل بن أحمد الشجري .
- ٢٣- أبو الحسن محمد بن أحمد الإقيلي المُنْتَمِ .
- ٢٤- أبو الحسن أحمد بن محمد بن ثابت البغدادي .
- ٢٥- أبو منصور البوشنجي (مضارب الشعر) .
- ٢٦- أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني .
- ٢٧- أبو محمد عبد الله بن عثمان الوراق .

ويبدو من هذه اللقطة أن الخوارزمي كانت له علاقة مع بعض من هؤلاء لا يتجاوز عددهم الثلاثة وذلك استناداً إلى ما بين أيدينا من شعره. وهؤلاء الثلاثة هم:

١- أبو الحسن علي بن الحسن اللعام المخراني.

٢- أبو جعفر

٣- أبو سعد (سميد) وجاء بن الوليد الأصمعي

وستحدث فيها أبي عن هؤلاء، وعن العلاقة بينهم وبين الخوارزمي

١- أبو الحسن علي بن الحسن اللعام المخراني. وقد ذهب إل بخاري وقام بها أيام لامير الحميد نوح الأول بن نصر الثاني (حكم في الفترة ٣٣٦ - ٣٤٣ هـ) وبقي بها إل آخر أيام الامير السديد أبي صالح منصور الأول بن عبد الملك بن نوح (حكم في الفترة ٣٥٠ - ٣٦٥ هـ) ومحدثنا الخوارزمي أنه وهو حدث تحكك باللعام فقال فيه^١

زَأَيْتُ لِسَلْعَامٍ فِي حَمَلِهِ بِسَلْفَرٍ شَطِيقٍ وَفَنِيمَا
تَحْسِبُهُ قِسْوَغُونَ وَلَكِنَّهُ جَسَّاسٌ فِي حَمَلِ الْقَيْصِ كُوسَمِ
قَرِينُهُ إِبْلِيسُ لَكِنَّهُ خَالَفَ فِي السُّجْدَةِ إِبْلِيسَا

مشيراً إلى أنه أراد أن يفتح باباً إل مهاجراته ولكن اللعام أبي ذلك فلم يحبه جاريماً هل ما قال انتهى. واعيط من ناداك من لانيه^٢ ومن هذا يبدو لنا أن اللعام كان شاعراً مشهوراً أيام حداثة الخوارزمي فأراد الخوارزمي بذلك أن يشهر ويدج صيته بمهاجاة اللعام وبخاصة وقد وصفه الصاعدي بأنه « من شياطين الأئس ورياحين الأئس لا يسلم احد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجته إياه، وكان لا يجر إلا الصدود » ولم نمر على أبيات أخرى للخوارزمي أو للعام في الخوارزمي غير ذلك وربما كانت، ولكن صروف الدهر قد ذهبت بها ومن الأبيات الطريفة له هجاءه لأهل خوارزم حيث يقول^٣

مَا أَقْلُ خَوَارِزْمٍ سَلَالَةُ آدَمَ مَا هُمْ وَحَقُّ اللَّهِ غَيْرَ بَهَائِمِ
أَكْرَى شَجَةِ دُرُوبِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَجَمَانَتِهِمْ وَتَحَايَتِهِمْ فِي الْعَمَلِ

إِنْ كَانَ يَفْتَنُهُمْ لِيُؤْمَا أَدَمُ فَتَأْسَا بِرِيٍّ مِنْ لَبِئَا أَدَمِ
ولربما كان هذا الهجاء قد أثار الخوارزمي لفتح باب الهجاء مع هذا الشاعر إلا أنه لم يفلح
٢- أما الشاعر الآخر الذي عثرنا على اسم له لا بل على كنيته في إحدى القطع الشعرية
للخوارزمي هو أبو جعفر ولا تدرى أيُّ أبي جعفر هذا، ولدينا في قائمة شعراء بلخ شاعران
يكنيان بأبي جعفر أحدهما أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسب وكان وزيراً للمكتفي والمقتدر
رحل به حوادث الدهر إلى بخارى فأكرم متوا^١ أما أبو جعفر الثاني فهو أبو جعفر الراسي محمد
بن موسى بن عمرو وهو من الأدباء والشعراء بخراسان عامة وبسايبور خاصة إذ يرجع في
صله إلى «رام» إحدى قرى سايبور وتطورت حاله من النأديب ببسايبور إلى التصليح في
ديوان لرسائل بخارى بعد أبي إسحاق الفارسي^٢ ولذا اردنا أن نرجع أحد هذين الشاعرين
في الذي قصده الخوارزمي بأبي جعفر، فأننا نرجح الثاني لأنه كان في ديوان الرسائل بخارى
ولعل الخوارزمي أراد منه شيئاً وقد وعدّه أبو جعفر ذلك، والأيّات الثلاثة هي

أَبَا جَعْفَرٍ نَشْتِ بِالسُّجْنِ وَبِئْسَ ثَلَاثُ إِنْ قَالَ قَوْلًا يَسِي
مِنْ أَلَّتْ أَلْحَزَّتْ لِي سَوْجِدِي وَإِلَّا هَمَجْتُ وَأَدْعَيْتُ^٣ فِي
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ صَاحِبَهُ فَكُفُّوا الْحَدِيثَ وَلَا تَكْثِرُوا

٣- والشاعر الثالث الذي جاء اسمه فيما وصل إلينا من أبيات الخوارزمي هو رجاء بن الوليد
الأصبهاني، (بو سعد) سعيد^٤، ويصممه الصاعدي بأنه كان من جملة الكتاب والعلماء المتصوفين
من الحضرة علي أحمال خراسان، وكان له أدب فائق وشعر رائع، وكان به طرش، فإذا كنمه
من لا يسمعه قال له أرفع صوتك فإنّ مادي بعض ما في روحك^٥ وقد قال الخوارزمي فيه وفي
أشيء^٦ أبي القاسم العباس

٢. المصدر السابق ٤ / ١٧١

١. البنية ٤ / ١٦٠

٣ استعمل الخوارزمي في هذه الأبيات طريقة متبوعة من طرق العرب وهي القطع والاستثناء عن ذكر

مائلين

٤. وردت كنيته أبو سعد في البنية ٤ / ١٥٤ ولم سعد في البنية ٤ / ٢٦٧

٥. النظم ١٥٩ / ١ - ٣

٦. المصدر السابق ٤ / ١٥٤

وَقَسَا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي وَلِيدٍ وَسِمَهَا اخْتِلَافٌ فِي الْفِعَالِ
وَعَلَيْكَ فَبَيْعٌ قَدْ جَسَمِلِي هَذَا وَأَسْفَلْتُ الْعَوَائِدَ وَالْأَلْيَالِ
أَدَا إِلَيْكَ أَخْتَمْتُتُ مِنْهَا بِسَيِّئٍ فَمَسَّوَعَا طَاعًا دَنَبَ الشَّالِ

ويبدو من هذه الآيات أن الأخوين كانا يختلفان في أخلاقها وأعمالها، وكان أحدهما ممن يستحسنه الخوارزمي أما الآخر فكان يستاء منه ولا يجد الآيات تحمل حرارة شاعر في أحاسيسه ووجدانه بل هي أقرب إلى التثنية منها إلى التشهير.

ومن المراكز الثقافية الأخرى في البيئة الخوارزمية في القرن الرابع بلاط خوارزم في حيوة وبخاصة بلاط خوارزم شاه مأمون الثاني بن مأمون الذي آلت بلاده إلى حكم الفزنويين وكان قد تولى الحكم في الفترة ٣٩٩ - ٤٠٧ هـ. وهذا يعني أن عهده يلي عهد الخوارزمي الذي توفي سنة ٣٨٢ هـ. ولكنا عثرنا في رسائل الخوارزمي على رسائل كانت قد بعث بها إلى خوارزم شاه ولكن أي واحد منهم فهذا ما لا نستطيع تحديده بالضبط ولكننا نستطيع الاحتمال أنه كان واحداً من هذين وهما أبو سعيد أحمد بن محمد (حكم في ٣٤٠ - ٣٨٥ هـ) وأبو علي مأمون الأول بن محمد الذي حكم في الفترة ٣٨٢ - ٣٨٧ هـ وكان في مستهل أمره حاملاً لبني سامان^١ وهذا ما تحدثنا عنه خلال الفصل الأول. أما فيما يخص الحياة الثقافية فلا نجد أية آثار تشير إلى علاقة قائمة بين الخوارزمي وبين رجال الثقافة في هذا المركز.

بيئة حلب الثقافية

والبيئة الثانية التي نتحدث عنها في هذا الفصل هي بيئة حلب الثقافية وبخاصة على أيام سيف الدولة الحمداني في الفترة (٣٣٣ - ٣٥٦ هـ) ويبدو أن هذه البيئة كان لها أثر كبير على شخصية الخوارزمي الثقافية وعلى تفتح مواهبه وصلفها إذ كان يقول عنها: «ما فتئت قلبي وشغف فهمي، وصقل ذهني، وأرهف حد لساني، وبلغ هذا السيلع بي، إلا تلك الطوائف الشامية، والقطائف الحلبية التي خلقت بمحظي، وامتزجت بأجراء نفسي، وغصن الشسباب

وطيب، ورداء الحدادة قشيب^١ ويؤكد الصليبي أن العلم الذي درسه ايريكس الخوارزمي في هذه البيئة، والادب الذي اقتبسه منها، ومحسن الالفاظ التي استفادها هناك، وشوارد الاشعار التي اصطادها في تلك البيئة هي التي جعلت منه حين تخرج منها و غادرها، أحد اقراء الدهر، وامراء النظم والنثر^٢ ولا يكتفي الصليبي بذلك بل يسوق دليلا اخر على اهمية تلك البيئة الثقافية بما يرويه عن المصاحب بن عباد من انه كان مصعبا بطريقة شعراء هذه البيئة اذ كان يبعدها الطريقة المثل في الجلالة والعبودية والنصاحة والسلاسة وكان يحرص على تحصيل الجديد من اشعارهم، ويستلم الطوارئين عليه من تلك البلاد ما ينفقونه من تلك البدائع والعلائف^٣. وقد عدل الصليبي هذا التفوق لهذه البيئة على البيئات الاخرى من الناحية الادبية والشعرية، قرب هذه البيئة من خطط العرب ولاسيما أهل الحجاز، ويدهم من بلاد النجم، وسلامة ألسنتهم من الفساد المارض لالسة أهل العراق لمناورة القرس والنبط، ومداخلتهم اياهم، وقد جمع شعراء عصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة^٤، وقد غاب عن الصليبي وهو يذكر هذه لغة قرب الشام من بلاد الروم واختلاط حرب الشام بالروم، وان هذا القرب وهذا الاختلاط قد يكونان سببا في فساد ألسنة العرب من أهل الشام^٥

كما ان يروكلمان يؤكد اهمية هذه البيئة لما احتوته من شعراء وعلم رأسهم المنتجب، ومن علماء وفلاسفة وعلم رأسهم القارايي، وما ساهم به هؤلاء وغيرهم في إغناء هذه البيئة ثقافيا وادبيا وفكريا كانت السبب في شهرة سيف الدولة بالاصالة الى جهاده الموفق ضد الروم^٦.

وكانت حلب في عهد سيف الدولة عاصمة هذه البيئة التي يتد نقرؤها السياسي من الموصل حتى تكريت على دجلة، ومن عانة على الفرات حتى البحر المتوسط مرورا بجمهورية مصر^٧ اذن، هذه البيئة الثقافية كان محورها سيف الدولة المصفاي حيث كان (مستعد الفهود، ومطلع الجود، وقبلة الآمال، ومحط الرجال، وموسم الادباء، وحلبة الشعراء، ويقال، انه لم

١. البيئة ١ / ٣٥ - ٣٦.

٢. المصدر السابق ١ / ٢٥.

٣. البيئة ١ / ٣٤.

٤. المصدر السابق ١ / ٣٣ - ٣٤.

٥. المصدر السابق ج ١ المقدمة قسم هي الدين عبد الحميد ص ١٧.

٦. تاريخ النصارى الاسلامية ليروكلمان ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

٧. سيف الدولة وعصر المسلمين - سامي الكيالي، ص ٥٢.

يجتمع هذا بباب أحد من الملوك - بعد الخلفاء - ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر، وتجوم الدهر،
 وأما السلطان سوقى يحبب إليها، ما ينفع لديها^١ فكان عطية ابن بياتة القاري، ومعلمه ابن
 حالويه، و مطربة القارايي، وطباخه كشاجم، وحرّان كنية الخالديان والصنوبري، ومدّاحه
 المتنبي والسلامي وأبوأواء الدمشقي والبغداد والسامي وابن نباتة السعدي والصنوبري
 وغيرهم^٢ ومن صحتهم هذه الندوة التي كانت قائمة في هذه البينة وتخرّجوا فيها من غير
 الشعراء المشهورين أبو الحسن علي بن عبد العزيز المجراني الناقد صاحب كتاب الوساطة بين
 المتنبي وحضرمه، وأبو الفتح ابن جني المعري الآتي، وأبو الطيّب اللعوي، وأبو علي عارسي
 الذي كان مؤدباً لعدد الدولة البويهي^٣ ولم تكن هذه الندوة تخلو من حواري الطوف والكفاة
 حضرمه ما كان ينقلها أبو نصر البغداد الذي كان من أهالي بسابور وكان مشهوراً بالخطبة
 والمخاطبة، وخفة الروح، وحسن المحاضرة مع حمة وستر، وكان يتناول الأمير نفسه في بعض
 الأحيان بالكتابة ولم يصب سيف الدولة لذلك^٤ وكان سيف الدولة نفسه يشترك في الندوة^٥
 كان يجالس الشعراء وينتقد اشعارهم فقد يدل على شاعرية وعلم^٦

وكان الشعراء في حلب كالعقد النضيد الذين يتسابقون في مدح سيف الدولة، وكل منهم
 يلقب من التقدير الأدبي والمادي ما يرضيه، فلا عجب إذن أن يضم بلاطة أعظم شعراء العربية
 آنذاك من مختلف الأوطان، بعضهم من أساء الشام والحيرة والبحض الآخر والحدود فكان من
 حنبل، الصنوبري والخلع السامي، ومن منطقة الموصل السري الرفاء وأبو بكر الخالدي
 واسحق، أبو عثمان والبهاء وابن جني، ومن اصقاع الشام كشاجم وأبوأواء الدمشقي والتلمري
 وسام كيشغ وساء ورفاء والسامي وأبو الفرج العجل وأبو الفتح البكتري، ومن العراق أبو
 الطيب المتنبي والزاهي والناسخ الأصغر وابن نباتة السعدي والسلامي والحاتمي، ومن الرق

١ البنية ١ / ٣٧

٢ طالع الدور وسار السور، علاء الدين علي بن عبد الله قتيبي الشولي، ج ٢ / ١٧٦

٣ سيف الدولة غمداني، للدكتور مصطفى التكتة ص ١٨٣ تاريخ الادب الباسي، ريوك ١ بكفس

٤ ترجمة الدكتور حماد خلوصي، ص ٤٠-٤١

٥ - مناور القاضية والعبارة للذاكرة، القاضي أبو علي الحسن بن علي التتويحي ج ١ / ٩٥-٩٧.

٥ تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، المجلد الاول ص ٥٣٧

«مجمعي ابن خالويه وأبو علي الفارسي وعلي بن عبد العزيز الجرجاني وأبو بكر الخوارزمي»^١
أما العلماء والأدباء الذين أنشأوا التصانيف في عهد سيف الدولة فيمكن أن نذكر منهم في
الهندسة والرياضيات والفلك أبو القاسم الرقي المجسم، والمجتبي الأنطاكي و«يسوس بطريرك
اليعاقبة وقيس الماروني ولكل واحد منهم مؤلفات جليلة»^٢

ومن الفلاسفة والأطباء الذي عاش في كتب سيف الدولة أبو نصر الفارابي محمد بن طرخان
(ت ٣٢٩ هـ) وكان فيلسوفاً وموسيقياً وله مؤلفات في الفلسفة والموسيقى^٣

أما في اللغة وعلومها فقد ألف الحسين بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) كتباً كثيرة مثل كتاب
«أسماء الأسد» و«إعراب ثلاثين سورة» وكتاب «البدع في القراءات» و«كتاب الاشتقاق»
وكتاب «ليس في كلام العرب» وكتاب «اشتقاق خالويه» وكتاب «الألفات» و«شرح
مقصورة ابن دريد» وكتاب «لذكر والمؤت» وكتاب «الجميل في النحو»^٤

وألف أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي النحوي (ت ٣٥١ هـ) كتاب «سراشب
النحويين» وكتاب «شجرة الدر» وكتاب «الأصدا» وكتاب «لايذال» وكتاب «المشتق»
وكان نجماً ساطعاً في سماء حلب

وألف ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) كتباً كثيرة أهمها كتاب «الخصائص» و«مرصعة الأعراب»
و«المصنف في شرح تصاريح المازني».

ولف أبو علي الفارسي الحس بن أحمد بن عبد الصمد (ت ٣٧٧ هـ) أثناء وجوده في حلب
كتاب «المسائل الحلبية»

وفي الجغرافيا ألف أبو القاسم بن حوقل محمد البغدادي الموصل (ت بعد ٣٩٠ هـ) كتاب
«مسالك والممالك»

كما شارك بعض شعراء سيف الدولة في التأليف والتصنيف فاشتهروا بالخالد بن ألفا
وصنف كتباً كثيرة أهمها كتاب «حاسة شعر الحديث» وكتباً في «أخبار أبي تمام ومحسن

١ سيف الدولة المندائي لكتور مطحن التكتة، ص ٢٠٦

٢ المصدر السابق ص ٢٢٤

٣ سيف الدولة وعصر المندائين لسامي الكيال، ص ١٦٥ - ١٧٢

٤ حلب والشيخ، الشيخ إبراهيم نصر الله، ص ٥٦

شعره». وكتاب «أخبار الموصل». وكتاباً في «أخبار شعر ابن الرومي» وكتاب «أختيار شعر
البحري» وكتاب «أختيار شعر مسلم ابن الوليد»^١. و«أختار من شعر بشر» وكتاب
«الديارات». وألف السري الرفاء الشاعر (ت ٣٦٢ هـ). كتاب «الديرة». وكتاب «المحب
والمحبوب». وكتاب «المشموم والمشروب»^٢ وألف كشاجم أبو الحسن محمد بن السندي بن
مساهك (ت ٣٦٠ هـ) كتاب «أدب التمدد». وكتاب «المصايد والمطاردة» وكتاب
«البيضة»^٣

كما عاش في كنف سيف الدولة عدد من الكتاب ومن أشهرهم أبو الفرج البغاء عبد الواحد
بن نصر الخرومي (ت ٣٩٨ هـ)، وكشاجم ولها آثار في الكتابة الديوانية والاخوانية وعبارة
تلفي مزلتها عن مئتين في اليراقين^٤ إذ في مثل هذه البيئة الثقافية قضى الخوارزمي وطراً
من حياته. وفي مثل هذه الأجواء تفتق ذهنه وصقلت مواهبه، فلا عجب عندما برأ، يتدح
هذه البلاد وهذه البيئة، ولعله كان قد حدث تلميذه التماهي كثيراً عنها لدرجة أن التماهي
تعصب لهذه البيئة وفضلها على سائر البيئات الثقافية في عصره - كما أسلفنا ذلك -

ولكن السؤال الذي يثار دائماً، كيف اتالم نمثر على شيء من نظم الخوارزمي أو نثره خلال هذه
الفترة التي قصاها في هذه البيئة؟ وكيف استطاع أن ينسر سكوته طيلة هذه الفترة وهو قد
جاءها «في ريعان صره وحدانة سنه»، وهو قوي المعرفة قويم الأدب، نافذ القرينة، حسن
النصر^٥ وطبيعة الشاب تقتضي الاقتحام والولوج في القضايا المختلفة لا الاحجام والامتزال؟!
ثم إن أجواء الندوة التي كانت قائمة بحلب تشجع كل من لديه حظ من الشعر والأدب أن يلقى ما
في جعبته حتى وإن كان لا يساوي شيئاً فقد حدثنا التاريخ أن سيف الدولة كان لا يرضى على
الشعراء الذين لا يحسنون قول الشعر، بالصلاوات لهم يتشجعون فيحسنون ويبدعون، فمن
طريف ما يظن أن سيف الدولة كان منصرفاً من إحدى حروبه قد دخل عليه الشعراء فأنشده،
قدخل معهم رجل شامي فأنشده:

١ التهرست لابن التبريد البغدادي ص ١٦٦ ٢. جسيم الانساب لياقوت الحموي ١١ / ١٨٥

٣ سيف الدولة المصطفى للدكتور مصطفى الشكعة، ص ٢٢٥.

٤ المصدر السابق ص ٢٧٤ ٥ البيضة ٤ / ٢٢٤

وكانوا كغبار وسر سوا خلف حائط وكسنت كسنتو صطهم تسقنا
فأمر سيف الدولة بأخراجه، فقام على الباب يبكي، فأحضر سيف الدولة بكناته فأمر
بأحضاره وسأله عن سبب بكناته؟ فأجاب أنه قصد مولاه بكل ما يقدر عليه ليطلب منه بعض
ما يقدر عليه، فلما حاب أمه بكى فقال له سيف الدولة: ويلك لم يكون له مثل هذا الأثر
يكون له مثل ذلك انظم!! وكنت أنت؟ قال خمسمائة درهم، فأمر له بألف درهم^١. من يقرأ
هذه القصة ويقرأ كلمات الخوارزمي حيث يقول: «والشعر ينقلب مع الجود حيث كان، ويرناد
المعروف والاحسان، وأنا هو ماء سارب، بل سيل زاهب، إذا سد عليه طريقه خرق في
الأرض خرقاً، وجعل لنفسه طريقاً بل طرقات، وما أشبه من أكره الألسن على مدحته إلا بين
أكره القلوب على محبته، يحب المدح أبو خالد ويحصر من صلة المادح، كبحر تحب له يد النكاح
وتفرق من صولة النكاح»^٢ من يقرأ هاتين يقف والحيرة تأخذ منه كل مأخذ، إذ كيف
لا يستمر أبو بكر القرصة المتاحة للمهتأة له ولغيره ولا يدلو بدلو في هذا المضمار وهو من قد
عُرف حبه لليال والجاه والمقام؟؟ وكيف يفوت أبو بكر الخوارزمي كل هذه القمص والمسابات
ولا نجد له أي أثر في هذه الندوة الأدبية التي ذاع صيتها وانتشر ذكرها في الأفاق؟؟ وإذا كان
الخوارزمي نفسه لم يذكر شيئاً عنها، وإذا كان الثمالي تلميذه وهو ببساور لم يذكر شيئاً،
فكيف أننا لم نذكر على ذكر لها عند الذين عاشوا تلك الندوة أو عاصروها أو تسمعوا أخبارها؟؟
لربما يقول قائل إن التدوين المفقود للخوارزمي قد حفل بشيء من تلك الفترة، ربما يكون هذا
القول مصيباً ولكننا نجد أن رسائل الخوارزمي التي جمعها بنفسه لم تحمل لنا أي أثر أو أية رسالة
من تلك الفترة أيضاً؟ فإذا نمل هذه الظاهرة؟

وتزداد الحيرة وتزداد الأسئلة شخراً إذا علمنا أن الخوارزمي لم يخل هذه الفترة ولا هذه
الندوة نهائياً، بل يرى الثمالي يمدتنا من الخوارزمي وهو يمدته من بعض أخصاء تلك الندوة
أو المشاركين فيها لكنه مع ذلك لا يحمل لنا حتى في تضاعيف كلماته عن أي شيء قاله في تلك
الفترة كان يمكن أن تقول أن الخوارزمي عندما رحل إلى حلب لم يكن قد بلغ مرحلة من

١. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الثمالي، محمد رابع الخياط، ج ١، ص ٢٨٥

٢. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٦٨ - ٦٩.

الادب، فذهب وخصص كل وقته ليعتد لربما كان هذا الكلام صحيحاً لو لم ينقل لنا النعماني وهو تلميذه ومن اللازمين له أقواله تلك التي تنبئ أنه كان قوي المعرفة، قويم الادب، نافذ الفريضة، حسن الشعر، ولربما كان الكلام صحيحاً لو لم نقرأ ما كتبه الخوارزمي في إحدى رسائله يقول «وعهدي وأنا بالمرأى بعيد»^١ وعلى كل حال فالتأني لا يستطيع من يجد جواباً مقنعاً لكل تلك الاسئلة المثارة حول الخوارزمي في هذه البيئة الحمدانية التي تأثر بها كثيراً، وبخاصة اذ اصعد الى ماد كرتاه سابقاً قول النعماني، ولابد له انه سمع الكثير من ابي بكر الخوارزمي في بلاد الشام من ابي بكر نفسه، أرأبها بكر عدما كان في ريعان عمره وعنفوان أمره، قد دوح بلاد الشام^٢ فبأي شيء دوح بلاد الشام؟ وماذا كانت أنفاله ومشاطاته هناك حتى جعلت النعماني يستخدم مثل هذا التعبير؟! أكان هذا التدويع في العلم الذي درسه، والادب الذي تشبهه، ومحاسن الانفاط التي استمادها وشوارد الاشعار التي اصطادها؟ أم كان في شيء آخر و قد كان فيما ذكرناه قليلاً، استعدهم النعماني لفظ التدويع؟

وعلى كل حال، فإن الخوارزمي لم يفلح هذه البيئة قاماً، وإنما اورد النعماني له حصاً من دثاره وعلاقاته وارتباطاته الثقافية مع هذه البيئة، والتي سنسرحها فيما يأتي.

لقد روى النعماني أن ابا بكر الخوارزمي قال له التشدي ابن خالويه يطلب سيف الدولة وذكر ابياتاً ثلاثة^٣، ويستشف من هذه الرواية وجود علاقة وارتباط بين الخوارزمي وبنس خالويه الذي كان لغوياً، ومن كبار السحابة وقد عهد سيف الدولة اليه بتأديب^٤، ولادته وتعليمهم^٥

كما أشد ابر بكر الخوارزمي النعماني يبين لبعض من آل حمدان^٦ كما كتب بخط يده ابيات مسبوقة الى أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان^٧، ولحمدان الموصلية^٨ ولاي وائل الحمداني^٩ لما أسره لمبرقع ولاي رهبر^{١٠}.

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| ١ المصدر السابق ص ١٥٦. | ٢ البيعة ١ / ٣٥. |
| ٣ البيعة ١ / ٣٥. | ٤ المصدر السابق ١ / ٥٥. |
| ٥ الاعلام لبركي ٢ / ٣٣٦. | ٦ البيعة ١ / ١١٥ - ١١٦. |
| ٧ المصدر السابق ١ / ١١٧. | ٨ المصدر السابق ١ / ١١٧. |
| ٩ المصدر السابق ١ / ١١٧. | ١٠ المصدر السابق ١ / ١١٧. |

كما روى الصائلي أن أبا بكر الخوارزمي قد اتسده وقال: اتشدني ابن الكاتب لشعره بالشام وذكر خمسة أبيات^١ وابن الكاتب الشامي هو أبو الفتح البكري. وتدل هذه الرواية على ارتباط الخوارزمي به، وكان كاتباً أدب الخوارزمي قاله اتشدني بعضهم لنفسه في أبي الفتح ابن الكاتب، ولم يتصله نفسه:

إِن أَبَ الصَّبْحَ مَسَى كَاتِبٌ وَالنَّهْرَ مِنْ أَتَيْهِ فَهَلْ
تُشَدُّ شِعْرًا نَفْسًا لَهُ. مَا غَزَلَ وَتَمَكَّ أَمْ غَزَلَ
وَمِلْتُ عَنْهُ مِمَّنْ أَصْحَابِي أَسَأَلُكُمْ: هَلْ عَدَّكُمْ نَفْسًا؟

وهذه الرواية تدل على أن الخوارزمي كان يرى في ابن الكاتب مصلاً ومقاماً في الكتابة ولي الشعر. وأتشد الخوارزمي الصائلي إيماناً لأبي الفرج الصجلي الكاتب (المتوفى في أواخر القرن الرابع) وكان قد أبدى إعجابه من سلاستها وسهولة مأخذها وعدوبة أعاطها. ووصفه بأنه كان من أفراد طبوحي تلك البلاد... وذكر إيماناً سبعة^٢

ويبدو أن الخوارزمي كان على صلة بأبي الطيب المتنبي وكان يرويه في بيته. ويصف المتنبي بأنه كان بخيلاً ويصدق عليه قول الشاعر

وَأَنْ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللُّومِ شَاعِرٌ يَلُومُ عَلَى الْبَخْلِ الرِّجَالُ وَيَحْكُمُ
أَنَّ لِي لِمَتْنَبِيٍّ فِدَا عَرَبٍ عَنْ عَادَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ فِي قَوْلِهِ

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وثوب شحيح ضاع في الغرب خافه
ويستمر الخوارزمي في روايته ويقول: معصرت عنده يوماً وقد أحضر مائلاً من صلات سيف الدولة، فصب بين يديه على حصر قد اقترسه، وورث وأعيد في كيس، وأدب بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المائل قد تخللت حبل الحصر، فأكب عليها بمجامعه ينقرها ويمالغ استنقادها منه. ويشتمل بذلك على جللته حتى توصل إل اظهار حبها فتمتل بيت قيس بن الخطم

تبدلت لنا كالشمس بين غمامي بعدا حجاب منها وضئت بحجاب
ثم استخرجها ، وأمر بإعادتها إلى مكانها من الكيس ، وقال: إنها تحضر المائدة^١
كما يروي الصاهلي عن الخوارزمي أنه قال: لما انتشد المتنبي عصف الدولة قصيدته فيه التي
أولها:

صفاني القصب طيباً في المسخاني بمسئلة الريح من الرماي
وانتهى إلى قوله:

وألق الشرى مسنناً في نسياني دنسانيراً تنز من النسيان^٢
قال له عصف الدولة: لأخرها في يدك ، ثم فعل^٣

ومما سبق نستشف أن الخوارزمي كان على صلة بالمتنبي وأنه تابع أخباره عندما جاء إلى
إيران وربما حضر المقابلة التي تمت بين المتنبي وعصف الدولة ، أي ربما رآه الخوارزمي المتنبي
عندما سمع بوجوده في شيراز.

ويسوق لنا الصاهلي أسئلة تدل على تأثر الخوارزمي بالمتنبي حيث يقول:
ولعل لا يبي بكر الخوارزمي - وكيف مدح الأمير بخلق ضن به الهواء ، وأمنلات من ذكره
الأرض والسجاء ، وأبصره الاعمى بلاعين وصحه الأصم بلاذن ، وهو حل نظم أبي الطيب.

تَلْعُدُ أَكْرَابَنَا عِدَائِيحَهُ بِأَلْسِنٍ مِثْلِ أَنْسَاءِ
إِذَا صِرَرْنَا عَلَى الْأَصْمِ حِيَا أَعْنَتُهُ قَبْلَ مِشْقَتِيهِ عِيَا
ولا يبي بكر من رسالة - ولقد تاورت الألسن حتى حصد الأبكم ، وأنفس الشر حتى أحم
الصم

وهو قول أبي الطيب:

ولا تَسْبَالِ بِشِعْرِ بَعْدِ شَاعِرِهِ قَدْ أَقْصَدَ الْقَوْلَ حَتَّى أَجْمَدَ الْقُتْمِ^٤

١. النجدة ١ / ٦٤٩ - ١٥٠.

٢. ديوان المتنبي ، للمكتوب عبد الوهاب الزعام ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

٣. النجدة ١ / ٦٥٨ - ١٥٩.

٤. النجدة ١ / ١٥٠.

وكما تأثر الخوارزمي في نثره بشعر المتنبي فقد تأثر في نظمه به أيضاً فعلى سبيل المثال نجد المتنبي قد قال^١:

فإن تكن الأثام وأنت منهم فإن المسك يعض دم القززال
وقال أيضاً

وصا أنا منهم بالعيش صميم ولكن مسدود الذهب الزغام
وقد أخذ الخوارزمي معنى البيتين وحما قريب من قريب فقال^٢

فدبلك ما بدا لي فخذ حُرَّ يسواك بمن الورى إلا بدا لي
وأنتك منهم وكبدك أيضاً بمن الماء القرائد والأقي
وتشكس دأركم وكذاك سكتي الـ حجارة والرمر في الجهال
وقال المتنبي^٣:

وصرت أُنك فممن اصطفيه لعلمي أنه يعض بعض الأثام
واحده أبو بكر الخوارزمي فقال^٤:

فمسد فلكاك بمن الـ طعن يعض الأثام

ومن الشعراء الآخرين الذين كانت للخوارزمي صلة به، الشاهر أبو الحسين (أبو الحسن) الحلاء علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناسي الأحمر، وهو شاعر جيد، من أهل بغداد وكان إمامياً له قصائد كثيرة في أهل البيت وقصيدة مملوءة بحب وأمل: «ديوان شعره» في مسجد الكوفة لمضطر مملوءة بحب، المتنبي وهو صغير، وتوفي ببغداد سنة ٣٦٦ هـ^٥

وقد ذكر الخوارزمي أن أبا الحسين (الحسن) أنشده بحلب لنفسه وذكر أربعة أبيات له^٦

١ ديوان المتنبي، عبد الوهاب حزام، ١٠٧، ٢٢٤.

٢ القطفة ١٦٨ / ١ - ٣، ٢. ديوان المتنبي، عبد الوهاب حزام، ص ٣٧٨.

٣ القطفة ٢٠٢ / ١.

٤ الإحلام للركلي، ١ / ٤ / ٢٠٤ وأخطأ مؤلف موسوعة دول العالم الإسلامي ورجعنا في ذكر سنة وفاته حيث

ذكرها ٢٣٦ هـ ربيع ص ٣٦١. ٥ القيمة ١ / ٢٨٨.

ومن اتصل بهم الخوارزمي في حلب أبو عبد الله الخليل الشامي، وكان شاعراً مُعَلِّقاً قد أدرك
رمان البحري وبقى إلى أيام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه. وذكر الخوارزمي أنه رأى
الخليل يهلب شيخاً قد أخذ منه السنُّ العالية وتعلت عليه الحركة وقد أنشد الخوارزمي
لنصه وذكر أحد عشر بيتاً^١ وقد تأثر الخوارزمي بشعره وعارسه في بعض ذلك فعلى
سبيل المثال قال الخليل

سكران سكر هوئٌ وسكر مدامة أنى يسقى فسقٍ به شكراب^٢
وعارسه الخوارزمي قاتلاً

صومان صوم نوئٌ وصوم عبادي أنى يسقى فسقٍ له صوماني^٣
كما أشد الخوارزمي لأبي الفرج محمد بن أحمد النحوي الدمشقي المُلقب بالوَأْوَاء (ت ٣٨٥هـ)
٣٩٠هـ) أبياتاً تسعة^٤. وتحدث عنه قائلُ كَابِ الوَأْوَاء مبادياً في دار الطليح بدمشق يسادي
على القوكة، ومارال يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه، ووقع فيه ما يروق، ويشوق ويفوق
حتى يعلو العيوق. كما أن الخوارزمي عارض إحدى قصائد الوَأْوَاء^٥
وانمرد الخوارزمي يذكر أبي طالب الرقي الشاعر وقال عنه إنه أحد المُتَلَيِّين المُتَسَيِّين الذين
يطبقون المُعَصَّل في أعراسهم، وينظمون النذر المُصَلَّل في معانيمهم وأنصاطهم وقد أنشد
الخوارزمي له ستة عشر بيتاً^٦

كما أشد الخوارزمي للنحيفي ولم يسته أربعة أبيات^٧ ووجد النحيفي أبياتاً يفسري الرفاء
ولأبي الحسن السلمي محمد بن عبد الله القرومي يجوان فيها التلعفري مما يدل على أن الأخير
كان من شعراء الشام^٨

كما أشد الخوارزمي أبياتاً ثلاثة لعبد الرحمن بن جطر النحوي الرقي ذكرها النحيفي^٩

١. البيت ١ / ٣٣٣

٢. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ٩٠

٣. البيت ١ / ٣٣٥، ٣٤٣، والنحيفي يجمعه امر مثنى في طرف الهزء الأيمن ينظر القرطبي ولا يفتقدتها

٤. راجع التفتة ٢ / ١، ٩. البيت ٤ / ٢٤٦ - ٢٤٧

٥. المصدر السابق ١ / ٢٤٩

٦. المصدر السابق ١ / ٣٥٥

والخلاصة ان الخوارزمي تأثر ببيئة الشام وعاش في اكنافها وروى عن بعض شعرائها الا أنه لم يؤثر عنه شيء من نظم او نثر خلال تلك الفترة واكثر الظن انه كان في مرحلة النمو والنضج ولم يكن بعد قد دخل مرحلة الطء الشعري والا لكان قد حرص انتاجه على الشعراء في تلك البيئة ليمتزج آراءهم، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث

بيئة العراق وايران الثقافية

اما البيئة الثقافية الثالثة التي ستحدث عنها هي بيئة العراق وايران في ظل دولة البويهيين حيث تم لهم احتضار هذه المنطقة الواسعة في فترة من الفترات وبخاصة على عهد عهده (٣٢٥ - ٣٧٢ هـ)^١، وتعددت البيئات الادبية في ظل حكمهم فبرزت بغداد والري واصبهان وشيراز بالاضافة الى طبرستان وخراسان وقد قصص الخوارزمي فترتين من حياته في هذه البيئة، مرة عندما كان حدثاً يافهاً مهاجراً من موطنه خوارزم وقبل ان يصل الشام، وبعثى استمرت منذ عودته من بلاد الشام وتركه بلخ وحتى وفاته ببغداد، لقد فهو قد عاصر بيئات البويهيين ولزياريين والسامانيين الادبية في نيسابور وبغداد واصبهان وارجان وشيراز والري وطبرستان وتغيرت هذه الفترة من حياة الخوارزمي بالطء، واليا يعود جلّ، لا بل كل مما وصفتنا من نظم ونثر، لذلك فان تسلط الاضواء على هذه البيئة وسير اخورها بعد أسراً ضرورياً لمثل هذه الدراسة لانها تكشف عن العلاقات التي ربطت الخوارزمي برجال هذه البيئة من الادباء والعلماء، ولانها تلقي الضوء على المكانة التي احتلتها هذه البيئة في المجال الادبي والعلمي، ولكننا لسنا بمؤرخين أدب نتعرض الى التاريخ الادبي لهذه البيئة كهدف بحد ذاته، بل سنباول قدر الامكان ان نعرض الى الظواهر التي ترتبط من قريب او بعيد بالخوارزمي الشاعر لنكشف عن أبعاده الثقافية الى أقصى حد ممكن، والى الظروف الثقافية التي ساهمت الى حد كبير في تكوين شخصيته الادبية بصورة عامة والشعرية بصورة خاصة ووصلت الى نضجها واكتائها.

ولعلنا لن نكون مفرقين إذا قلنا إن القرنين الرابع والخامس للهجرة بإيران والعراق يعدن
أرضي قرون هذا العصر من حيث النهضة العلمية وبلوغها أقمه المسطرة وربما يعود السبب في
ذلك إلى نشوء الدول والامارات المختلفة في أرجاء العالم الاسلامي عامة، وفي أرجاء إيران
والعراق خاصة ومما قام بين حكام هذه الدول والامارات من تنافس حثا بهم إلى تشجيع
العلماء والآداب والعمل على استطاعهم كل نحو عاصمته، وذلك ليردان بهم بلاطه وليتشو
نهضة علمية وأدبية تساهم إلى حد كبير في تركيز سلطتهم وذويع صيتهم

ومل الرخم من أن البوعيين كانوا اعاجيم بعيدين عن الثقافة العربية في دول عهدهم، حيث
اهم احتاجوا عند احتلالهم بغداد إلى من يترجم لهم من العربية إلى الفارسية^١، ولكنهم تأثروا
بثقافة عصرهم وأثروا فيها منذ الجيل الثاني منهم، فقد كان من ملوكهم وأمرانهم من استطاع
أن يفرض الشعر وينفخ للآداب ويتشغل بالكتب، ويؤثر بحالة الإدياء على مناداة الأمراء،
كما هو الحال بالنسبة إلى عضد الدولة الذي كان يقول شعراً كثيراً^٢، كما أنه كان يتصدق ببائع
تتراوح بين عشرين ألف إلى خمسين ألف درهم عندما كان يفرغ من دراسة كتاب^٣ كما أن عز
الدولة أبا منصور يختار إلى مع الدولة كان شاعراً^٤ أما تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد
الدولة فكان أدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم وكان يلي الأهرار فادركته حرفة الأدب^٥
وهكذا الحال بالنسبة لآل البساس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة حيث يدل شعره على
فطنت مستكثرة من مثله^٦، ويتحدث ابن الأثير عن عضد الدولة فيقول: «كان محباً للعلوم
وأهلها، مقرئاً لهم، محسناً إليهم، وكان يجلس معهم يمارضهم في المسائل، فقصده العلماء من
كل بلد، وصنفوا له الكتب منها الإصحاح في النحو، والمجته في القراءات، والملكي في الطب،
والتاجي في التاريخ إلى غير ذلك»^٧.

١. الأدب في ظل بني بويه، محمود حناوي الزهريري، ص ١٦٦

٢. البنية ٢ / ٢٥٧

٣. عصر الدول والامارات (الجزيرة العربية والعراق وإيران) للدكتور شوقي صيف، ص ٥٢٦ - ٥٢٢

٤. البنية ٢ / ٣٦٠

٥. البنية ٢ / ٣٦١

٦. البنية ٢ / ٣٦٤

٧. الكامل لابن الأثير ٥ / ٤٥٢، كتاب الإصحاح في النحو والبنية في القراءات لآل علي الهارمي، والكتاني

الملكي في الطب لآل بن البساس الجوسي وكتاب التاجي في التاريخ لآل مسعود الصابي

وقد كان من المتوقع أن يشجع آل بويه الثقافة واللغة الفارسيين كما فعل آل سامان في خراسان^١، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك بالرغم من أنهم كانوا يحكون بلاداً أكثر أهلها من الفرس، وربما يعود السبب في ذلك أولاً إلى أن هذه البلاد قد انفصلت عن لغتها الأصلية وتراثها القومي حقبة طويلة من الزمن، الأمر الذي جعل البويهيين يفتخون للأمر الواقع فيشجعون الثقافة الفاتكة ولغتها، ويرعون أهلها بمباراة للرأي العام وحتى مصالحهم الخاصة، وثانياً بسبب المنافسة بينهم وبين بقية الإمارات والدول في التثام وعصر، لذلك نزاهم قد قرَّبوا العلماء والادباء وحشروهم على التصنيف والتأليف وفتحوا أبوابهم للشعراء وعسروهم بمناظراتها والصلوات.

وأخصي بعض المؤرخين، الفقهاء والمحدثين المشهورين الذين عاشوا في ظل دولة آل بويه وكانت وفياتهم في الفترة ما بين ٣٤٥ هـ إلى ٤٦٥ هـ فيلغوا ١٢٠ فقيهاً ومحدثاً ومفسراً مشهوراً من مختلف المذاهب الإسلامية^٢، ويبلغ عدد الشعراء والفقيين المشهورين في هذا العهد من توموا في الفترة بين ٣٤٥ هـ إلى ٤٤٢ هـ حوالي ٢٨ ثلويًا وشعراً مشهوراً^٣ أما أبرز المؤرخين والجغرافيين في هذا العصر من غارقوا الحياة في الفترة بين ٣٤٥ هـ إلى ٤٦٣ هـ فيلغوا حوالي ٣٦ مؤرخاً وجغرافياً بارزاً^٤، ويبلغ عدد أهم الادباء والكتّاب في ذلك العصر من لبوا نداء ربه في الفترة بين ٣٥٢ هـ إلى ٤٤٧ هـ حوالي ٢٤ كاتباً وأديباً مهماً، أولهم الوزير المهدي الحسن بن محمد الأزدي ومروراً بابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغانى وابن العميد وابن نباتة والتوشحي صاحب شوار الحاضرة والصاحب بن عباد وديع الزمان وابي هلال العسكري وابي حيان التوحيدى والبستي والتعالي والشريفين المرتضى والرضي وانتهاءً بابي القاسم علي بن الحسن بن ابي القاسم التوشحي (ابن صاحب الشوار)^٥

أما المتكلمون والفلاسفة والاطباء والعلماء المعروفون من عاشوا في هذا العصر البويهي وتوكلوا في الفترة ما بين (٣٤٢ هـ - ٤٥١ هـ) فيبلغ عددهم حوالي ٣٢ متكلماً وفيلسوفاً وطبيباً

١. تاريخ لاديات در ايران، دكتور طبع طبع، ج ١، ص ٢٥٦-٢٥٧

٢. موسوعة دول العالم الاسلامي ورجلها، ١/ ٢٠٣-٢٠٩.

٣. المصدر السابق، ١/ ٣١١-٣١٢

٤. المصدر السابق، ١/ ٣١٤-٣١٥

٥. المصدر السابق، ١/ ٣١٤-٣١٥

وعالمًا^١

وبلغ عدد الرهاد والمتصوفة البارزين في هذا العصر ممن فارقوا الحياة في الفترة ما بين (٣٤٢ هـ - ٤٦٥ هـ) ٣٤ راعداً ومتصوفاً بارزاً^٢

أما أشهر القراء الذين عاشوا في ظل هذا العصر وتوفوا في الفترة ما بين (٣٥١ هـ - ٤٥٠ هـ) فبلغ عددهم حوالي ١٨ مقرباً مشهوراً^٣.

وبلغ عدد أشهر الشعراء من الذين عاشوا هذه الفترة وعاشوا في ظل الحكم البوسني ردها من الزمن أكثر من ١٥٠ شاهراً مشهوراً^٤

وهذه الاحصاءات تدل على ما امتاز به عهد آل بويه من خصب علمي وأدبي سوده أكان بتأثير من الامراء البوسنيين أنفسهم، او بتأثير وزراءهم الذين كان بعضهم او معظمهم من ابرع الكتاب وأبرهم، فلمعت اسماؤهم، وعظمت هيبته وطار صيته في الأفاق فقصدهم أهل العلم والادب عافادو منهم كثيراً وأنتجوا كثيراً في ميدان الادب والعلم والفلسفة فكان أثرهم (بوسنيين) في الحياة الفكرية قوياً جداً وما غاب أثر اسياؤهم من الخلفاء

ولعل من الاسباب التي زادت الحركة الادبية تنوعاً ومشاطاً واكسبها حصواً وقاء، تعدد البيئات العلمية والادبية بتعدد العواصم والأقاليم، وتعدد الوزراء الذين كانوا يرون العلم والادب وأصحابها، وتعدد ميول وترعات هؤلاء الوزراء، فمن هؤلاء من كان يميل الى التمسك كايين صمدن لذي تولى الامارة للصعصع الدولة سنة (٣٧٣ هـ)، ومنهم من كان يميل الى العلم والادب كابن العميد، او الى الادب فقط كالوزير المهلهي الذي كان يدعاه اعيان الفضل من أهل الادب^٥، وكالصاحب بن عباد، ومنهم من كان يحب الكتب ويعي بها فيجمعها كسابور بن اردشير (٣٢٦ - ٤١٦ هـ) الذي أنشأ مكتبة ببغداد عام ٣٨١ هـ تحثري على أكثر من عشرة آلاف مجلد، وقد بقيت حتى استقرت عام ٤٥١ هـ في عهد طغرل بك حين جاء الى بغداد عام ٤٥٠ هـ^٦ كما ان التنافس بين الوزراء أنفسهم حول اجتذاب العلماء والادباء كان قد

١ المصدر السابق ١/ ٣١٥ - ٣١٧.

٢ المصدر السابق ١/ ٣١٧ - ٣١٩.

٣ المصدر السابق ١/ ٣٢٠ - ٣٢٢.

٤ النتيجة ج ٢ و ٣ و ٤ و ٥.

٥ المعاصرة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ستر، ص ١٧٠.

٦ الكاس لابن الأثير ١/ ٢٠٩.

بلغ الذروة، فأبى سعدان على سبيل المثال كان يجتمع في مجلسه طائفة كبيرة من المنتمين منهم، أبو علي عيسى بن زرعة النصراني المتعسف وابن عبيد الكاتب، وأبي الحجاج الشاعر، وأبو الوفاء المهندس وابن بكر، ومسكويه، وأبو القاسم الأهوازي، وأبو سعد جبرام بن أردشير، وابن شاهويه، سوى الطائرتين من أهل الدولة^١

وكان هدّ نوزير يعترف بهم كثيراً فيقول فيهم، ما هذه الجماعة بالعراق شكل ولا نظير وانهم لأعيان أهل الفصل وسادة ذوي الثقل، وإذا جلا العراق منهم قضى على الحسكة المروية والأدب المتأدّي ثم يوارى بينهم وبين دماء الورراء الآخرين فيقول أتظن أن جميع ندماه الملهي يفون بواحد من هؤلاء، أو تقدر أن جميع أصحاب ابن السيد يشبهون أقل من قبيهم، وهل عبد ابن عباد إلا أصحاب الجدل الذين يشخون ويمسكون ويتصايحون وهو لها بينهم يصبح ويقول قال شيخنا أبو علي وأبو هاشم^٢

أمن قد عاش الخوارزمي في مثل هذه الأجواء الثقافية وعاصر هؤلاء الرجال من العلماء والأدباء والشعراء ولكننا لم نعرف أي بيدينا من مظان عن علاقات واسعة مع هؤلاء الرجال كلهم، ولكنه كان على صلة وعلاقة ببعضهم، وسحاول مما يأتي أن نستعرض أولئك الذين ارتبط الخوارزمي بهم أو ارتبطوا به، وكانت هناك علاقة فائقة، أيّاً كانت هذه العلاقة وهذا الارتباط

من الذين ارتبط الخوارزمي بهم عهد الدولة البويهية، فقد وصلنا سح قطع شعرية^٣ له ضمت ثمين وثلاثين بيتاً، وقد تحدثنا عنه في الفصل الخاص بالحياة السياسية في عصر الخوارزمي، ضمن الشخصيات السياسية التي ارتبط الخوارزمي بها ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، بل مرى الخوارزمي يروي بعض آيات عهد الدولة والمناسبة التي قيلت هذه الآيات فيها، فعلى سبيل المثال نجد يقول

كان ينادم عهد الدولة بعض الأدباء انظر فاء، وبخاصة بالأوصاف والتشبيهات، ولا يحظر شيء من الطعام والشراب والآتيا وغيرها، إلا وأنشد فيه قصه أو لغيره شراً حسناً،

١ المصنف والمصدق، أبو حيان التوحيدي ص ٢٠.

٢ للمصنف السابق، ص ٢٦.

٣ القطع ١٢، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٨٤، ١٥٤، ١٨١.

هيبا هو داب يوم معه على المائدة ينشد كمادته «عجبة»^١ فنظر عضد الدولة كالآمر إياه بأن يصعها، فارتجج عليه، وغلبه سكوت منه حجيل، فارتجبل عضد الدولة وقال:

نَهْطَةُ نَجْجَرٍ عَنِّي وَخَشْفُهَا بِسَامِعِي الْأَوْصَافِ بِأَرْوَرِ
كَأَنَّهَا فِي الْهَامِ بِجَلْوَةٍ لَأَنِّي فِي مَاءٍ كَالْمَوَدِ

كما يروى الخوارزمي قصة عن الوزير المهلهلي أيام فخره وقبل أن يستوزر من قبل معز الدولة البويهي سنة ٣٣٤هـ^٢

وحول القاضي التتوحي أبي القاسم علي بن محمد ابن أبي القهم داود بن إبراهيم بن تميم (٣٧٨ - ٣٤٢ هـ) الشاعر والاديب والعالم بأصول المغزلة والذي كان قد تولى القضاء بالحصرة والاهواز وغيرها، وكان من تدماء الورير المهلهلي أيضاً^٣، يبين الخوارزمي رأيه في بيتين له ويستعرضهما^٤

ولأبي بكر الخوارزمي شعر في الوزير أبي الفتح بن الصيد، فطمنا^٥ نظمها، كانت احداها في رثائه وقد تحدثنا عنها خلال الحديث عن الحياة السياسية في عصر الخوارزمي ومن أشهر الذين ارتبط بهم الخوارزمي في هذه الفترة هو صاحب ابر القاسم أسياهيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) الذي وصف بأنه ورير غلب عليه الادب، فكان من نوادر الدهر علماً وعصلاً وتديراً وجوداً رأي استوزره مؤيد الدولة ثم اخوه فخر الدولة^٦ ولقب بالصاحب لصحة مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعو به بذلك^٧

ولم يؤثر، نتحدث عنه في فصل الحياة السياسية في عصر الخوارزمي، بل اشرنا اليه اشارة هائرة، واركلنا الحديث عنه الى هذا الفصل، لما وصف به من انه ورير غلب عليه الادب^٨، وليله الشديد الى الظهور بمظهر الاستاد التقدير، اذ كان يتزكى بزكي اهل العلم مستطلساً،

١ النحلة الأورد يطبخ بالبن والسمن

٢ الاعلام للزركلي ٥ / ٣٢٤ - ٣٣٥.

٣ البيت ٢ / ٣٦٥

٤ انقلبت ٨٦، ١٨٨

٥ راجع قسم الحياة السياسية في عصر الخوارزمي

٦ صاحب بن عباد، حياته وأدبه، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص ٢٦٥

٨ الاعلام للزركلي ١ / ٣٦٦، انحصارة الاملاية لأدم مقر، ص ١٧٢

متصكاً، مستحقاً بتقاليد الوزارة^١ وكان قد مدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين^٢، وكانت كتبه ماتحمل على أربعمائة جمل أو أكثر ويبلغ فهرسها عشر مجلدات^٣ وكان الصاحب يقول: مدحني، والعلم عند الله، بمائة ألف قصيدة شعر، حرية وفارسية، وقد انطلقت أمواله على الشعراء والأدباء والزوار والتضاد^٤ ولعلنا لامتدح على أبلغ من وصف الصائبي له حيث قال: «ليست تحضرني عبارة أرضاها للتضامح من علو محله في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم لأن همة قولي تنخفض من بلوغ أدنى فصائله ومعالیه، وجهد وصلي يقتصر من أسير قواصله ومسامحه ولكني أقول: هو صدر المشرق وتاريخ المجد وخبرة الزمان وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء، وحضرته محط رحالهم، وموسم فضائلهم، ومترع أمثالهم، وأمواله مصروفة إليهم، وصانته مقصورة عليهم»^٥ ثم يستمر الصائبي في مدحه للصاحب مبيهاً الأسباب التي جعلته مهوراً من محاور الثقافة والأدب في عصره، ومركزاً تربو إليه الألبار وتهفو إليه قلوب الأدباء والشعراء، فيقول: (ولما كان نادرة حظارد في البلاغة، وواسطة عقد الدهر في السباحة، جلب إليه من الألفاظ وأقاصي البلاد كل خطاب جزل، وقول فصل، وصارت حضرته مشرعاً لروائع الكلام، وبنائع الإلهام ودعفت به من عجم الارض، وإفراد العصر، وبناء النصل، وفرسان الشعر، من يربي حددهم على شعراء الرشيد، ولا يقتصرون عنهم في الأخذ برقاب الترواني ومفك رق المعاني وجسمت حضرة الصاحب بأصحابه، والري وجرجان مثل، أبي الحسين السلمي، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي طالب المأموني، وأبي الحسن البدعي، وأبي سعد الرستمي، وأبي القاسم الرضفاني، وأبي العباس الضبي، وأبي الحسن بن عبد الحميد المجراني، وأبي القاسم بن أبي الملاء، وأبي محمد الحائري، وأبي هاشم الطوسي، وأبي الحسن الجوهري، وبني المجمع، وابن بابك، وابن القاشاني، وأبي النصل المغاندي، وأسماعيل التناسخي، وأبي الملاء الاسدي، وأبي الحسن الفويري، وأبي دلف الخروجي، وأبي حفص الشيزوري، وأبي نصر الأسماعيلي، وأبي النسياس الطبري).

١ مسم الأدباء: لم يلفت المصوي، ٦/ ٢٥٧، ٢٥٨

٢ المصدر السابق ٦/ ٢٥٩، ٢٦٢

٣ المصدر السابق ٦/ ٢٥٧

٤ البيضا ٣/ ٢٢٥

٥ المصدر السابق ٦/ ٢٦٢

وعبرهم^١ من كل هذا يستشف أهمية الصاحب ودوره في الحركة الثقافية في عهده، ولقد فقد
أثرياً الكلام حوله في هذا الفصل

أما عن العلاقة بين الصاحب والخوارزمي، فما بين أيدينا من شعر الأخير يشير إلى حجم
هذه العلاقة ومداها. فقد بلغت القطع الشعرية التي وصلتنا من الخوارزمي في الصاحب بن
عباد ثمان عشرة قطعة^٢ بلغت أبياتها حوالي ثلاثة وسبعين بيتاً، هذا إذا علمنا أن هذه القطع
أجزاء متقطعة ومقطعة من قصائد اشدها الخوارزمي، وإذا علمنا هذا فانا نستطيع أن نتدر عدد
الابيات التي اشدها في الصاحب بنات الاليات

والخوارزمي كان يرسل الصاحب ويكتب إليه^٣، وإذا تأخرت الاجوبة رآه يتألم ويشند
قائلاً^٤:

تَأَخَّرَ عَنْ كَثِيرِ الْجَوَابِ، وَإِنَّمَا تَأَخَّرَ بِسُوءِ الْمَاءِ عَنْ كَثِيرِ عَرَى
فَلَا تُطِيدُنْ عِشْرِينَ أَلْفًا وَخَمْسِينَ بِعَشْرِينَ عَرَفًا مِنْ كَلَامِكَ تُشْفِرُنِي
انه يعاني كثيراً من تأخر الجواب كمعاملة الكند الحري من عدم وجود الماء، ثم ان الجواب
عنده مهم وقد يرداد أهمية على الصلة التي احدها من الصاحب
وهو يطرح دائماً في الصاحب وصلاته وعطاياه، شأنه في ذلك شأن لشعراء الآخرين
ولذلك نراه ينشد في رسالة له بعثها إليه قائلاً^٥:

إِذَا كُنْتُ لَا أَلْفُكَ أَعْدُوْ طَالِبًا قَلِيمٌ أَنْتَ عِبَادٌ وَلَمْ أَتُشَا شَاعِرٌ
ويبدو ان علاقة الخوارزمي كانت وثيقة بالصاحب بن عباد لالاول كان ينتش احبار الثاني
واحواله وعندما طرقت سمعه ان الصاحب قد اصابته وعكة صحية سرعان ما يشند قصيده فيه
منها^٦

١ النتيجة ٢/ ٢٢٦

٢ راجع القطع ٢٥، ٨٥، ٩٦، ١١١، ١١٤، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤

نُخْرَا لِي نَعْمَ الْمَجْدُ سَاعَةً لَمُقَبَّرَا بِمَا يَنْفُتِكِي حُرّاً سَقَمِي وَيُمَارِشُ
فَهَلَّا قَدَاءُ مَعَهُ لَيْسَ يَسْتَلُ وَمَنْ رِبْعَةً فِي سَاحَةِ الْجَمْعِ دَارِشُ
جَبَرْتُ اللَّهُ عَنِّي الذَّهْرَ حُرّاً فَبُذِّلْتُ مُصَافِقِي فِي وَاجِدٍ وَمُنَافِشُ

والظاهر أن سرعته في إنشاء هذه القصيدة جعلته يقع في زلة قلباً فتفطر لشاعر من مثله إذ أن استعماله كلمة (النهي) في هذا الجمل لم يكن مستساغ ولا محتمل وبخاصة للمريض، إذ هي تهيئ الأدهان إلى الموت، وكأن الدهر بدأ يتنافس في صاحبه، وما معنى للمناسبة هنا إلا تعمي الموت في بعد من أبعادها؟ هذه زلة أخرى بالاصافة إلى الزلة الأولى ولكنها لا تدري ماذا كان رد فعل الناصب تجاه الآيات هذه؟

ومن زلات الخوارزمي أيضاً قوله:

زَسْبِهِ كَأَنَّمَا أَدَبُ النَّاسِ مَن لَّسَهُمْ شُفَعُونَ وَلَا
وَطَرِيفُ كَأَنَّ فِي كُلِّ فَعْلٍ مِّنْ أُنَاسِهِ عَرَائِشُ لُجَلٍ

ويتطابق البيت الأول مع المعلومات الواردة عن هيئة الناصب بن عباد، إذ كان كل واحد من الأمراء والقواد، وقتت عليه على الناصب قبل الأرض ثم توالى بعد ذلك إلى أن يقرب منه ويأمره بالجلوس فيجلس، وما كان يتحرك ولا يستوفى لأحد^٢ وكان أكبر الدولة إذا رأى أحدهم واحداً من حجبائه، بل أحد الأصاغر من حاشيته، فإن لمراضه كانت ترتعد، ووجوده كانت تصطفق إلى أن يعلم ما يريد منه ويخاطبه به^٣

أما البيت الثاني فقد وضعه بالنظر في الطرف من أوصاف الأحداث والشبان، كما لا تشبه حال الكبار بعرائش تجلّ، وهذه زلة أخرى وقع فيها الخوارزمي والظاهر أن الخوارزمي كان يطالب بين الحين والآخر الناصب بصلة وعطايا حيث يراه يشده قائلًا:

٢. مجمع الزبيدي ٦/ ٢٣٩.

١. النظم ١٥٣/ ١-٢.

٣. النظم ١٥٠/ ١-٢.

٣. مجمع الزبيدي ٦/ ٢٤٧-٢٤٨.

كُتِبَتْ أَسْرَ عِبَادِ الْيَقِّ وَحَالِي كَحَالِي حَتَّى طَمَسَتْ عَلَيْهِ مَسَاحِلُهُ
وَمَسَاتَرُكَتْ كَسَفَالِهِ فِيْ غَضَابَةٍ وَلَكِنَّ شَوْقًا قَدْ غَلَبَتْ فِي مَرَاكِهُ
أُصِيبَتْ إِذَا تَجَرَّيْتُ ذِكْرَكَ مُسْتَدًّا «كَأَنَّكَ تَسْطِطُهُ الَّذِي قَتَلَ سَيِّئَتَهُ»

الله في هذه الآيات يؤكد حصوله على عطايا الصاحب الوافرة التي أبعدت الفقر والفاقة
والحرمان عنه، لكنه كتب يشتاق إليه اشتياق الطالب إلى الماء. أترى هذا الاشتياق للصاحب؟
أو لقطاياه ومنازلته؟

ومال الصاحب في رأي الخوارزمي إجماد أصيلة وليست بتوافل لما يقوم به من فعّال وأعمال
لا يستطيع أحد أن يصاحبه، وهو بأعماله يتحدى الآخرين أن يقوموا بعمل من مثله، اسمه
يقول: ^١

وَجَسَدًا أَسْرَ عِبَادٍ يَزِيدِي نَرَاتِضًا مَسَّ الْجَهْدَ فَلَقِيَهَا الشَّامُ الْتَوَائِلَا
جَدِيدٌ بِأَنْ يَغْفِي الْكَرْمَةَ مُتَجِدِّدًا (أَلْقَائِلُ حَقِّ لَا تُرَى لِي حَقَائِلَا)

ومرة أخرى يشيد الخوارزمي بمدح الصاحب وبيئته التي تتناثر أعظم الرجال
تجاهها: ^٢

وَابْهَضْ وَضَاحَ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا مُخَيَّاهُ قَسَدَ دَرَتْ عَلَيْهِ شَيْئَانُهُ
يَقْتُلُ رَجُلِيهِ رَجَالًا أَلْفُكُمْ تُسَبِّكُ فِي الدَسِّ الرُّوْحَ أُنَابِلُهُ

وهو لا يكتفي بهذا المدح، بل هو أيضاً يقتل أشعاره وأبياته التي انشدتها للصاحب لأنها
تحتوي على اسمه في تضاعفها، ويضم ملابسه التي يذخر بها لأنها من صلاته وعطاياه:

لَقَسْلُ لُصَّاعِي إِذَا أَسْلَفَ عَشْوُهَا وَلَقَسْلُ مَسْلُوسِي لَأَنَّكَ بِأَدْلُهُ
وَأَحْطَرُ فِي حَانَاتِ دَارِ مِلَاتِنَا طَرَفَتِ بَاقِي الْعَيْشِ مَسَا وَحَاصِلُهُ ^٣

أذن فداره والأموال التي وصلت إليه من الصاحب أخيراً تكفيه أن يعيش رغداً فيما تبقى

من عمره

ويبين الصاحب بن عباد داراً ويدعو الشعراء إلى وصلها، ويسعري الشعراء في وصلها والاشادة بها، ويأيد حوالاً انتهى عشر شاعراً في اشاد قصائد هم حتى ان الصائبي يرد لها عنواناً هو «القصائد الداريات»^١.

ولا يتخلف الخوارزمي عن زملائه بل يسعي هو أيضاً بالاضافة الى اولئك في اشاد قصيدة وربما قصائد في وصف تلك الدار وقد عارض بها قصيدة الرستمي في الورد والتفافية والتي سماها^٢.

نَحْنُ نَحْنُ قِسْمَاتِ الْقُلُوبِ خَبَائِلًا عَيْبَةُ عَلَى الْحَاجِبَاتِ خَبَائِلًا
نَقْدُنْ عُقُولًا بِسُوءِ بَرْقَةِ شُعْد حَقْلُنْ لُطَائِفًا بِسُوءِ التَّقَائِلِ
عَقَائِلُ مِنَ لُحْمَاءِ بَكْرِ وَوَائِلِ يُجَبِّنُ لِلْعُقَاتِي بِكُفْرٍ وَوَائِلِ
ويبدون الخوارزمي لم يكن حاضراً الاحتفال بافتتاحها بل نقل اليه خبرها ابو محمد الخازن، ونقل اليه بعض ما قيل يومذاك^٣ أما قصيدة الخوارزمي فيها^٤

أَكْلُ بَنَاءٍ لَيْتَ بَنَاتِهِ شَجِيرٌ بَنِيَتْ الْمَعَالِي لَمْ يَسِهَتْ الْمَتَارِلُ
فَلَا الْإِنْسُ تَسْمِي مَثَلُهُ مَعَانًا وَلَا الْجَمْسُ نَجْوِي صِفْلُهُ خَعَالًا
كَنَائِسُ أَضْحَتْ لِلنَّهَامِ غَبَانًا عُلُوقُ وَأَسَتْ فِي الْقُلَامِ قَنَادِلًا
رِحَابُ كَانَ لَمْ شَاكَلَتْ خَسْرَ رِيًّا وَسِبْحُ كَانَ قَدْ نَازَعَتْهُ الشَّهَائِلُ
وَهُوَ نَجَاهِي الْأَرْضِ مَسْ سَهَانَا بِالْوَسْعِ مِنْهَا آجِرًا وَأَوَائِلُ

وصف رائع ودقيق واستعارات جميلة وطليعة استخدمها الخوارزمي في ابياته هذه، لانه يقصد من ورائها هدفين ويريد ان يصيب عصفورين بحجر واحد، فهو يريد ان يلقي طلب الصاحب في وصف قصره الذي اشاده واعتز به، وهو يريد هذفاً آخر ألا وهو ادلاء دلوه في السباق والتنافس والمجلة الشعرية بأحسن ما يكون، ويأبرز ما يكون، انه يستهدف ان ينال

١ القصيدة السابق ٢ / ٢١٢

١ القصيدة ٢ / ٢١٠ - ٢١٢

٢ القطعة ١٥٦ / ١ - ١٦

٣ القصيدة ٢ / ٢١٠

قصب السبق في هذه المباراة ليخلده الدهر، ولتخلده الأيام على طول تاريخها واستندادها،
فالتصير هنا ليس شيئاً مادياً ينظر إليه الخوارزمي، بل هو إضافة إلى ذلك معنى بالمعاني العالية،
فلو كان التصير كتصور الآخرين لما امتاز عنها ولكنه قصر تصير الجس والانس عن تشييد
مثله هذا التصير تزينه القباب العالية التي اضمحت كالعالم للسحاب نهراً، وكالتناديل المتدلية
من السماء ليلاً، والخوارزمي أثناء وصفه القصر لا ينسى الصاحب بن عباد بل يشبه رحاب
القصر بصدر الصاحب، ويحلمه الواسع كالصحراء، وهو تشبيه مقلوب كما نعلم زيادة في مدح
الصاحب ومبالغة فيه، واللهو واسع إلى درجة أن الأرض تعتمر به على السماء في سعته
ورحابته. ويستمر الخوارزمي في قصيدته قائلاً

وَضَحَى يَسِيرُ الطُّرُقُ لِهَيْهَ وَلَمْ يَكُنْ لِسُطُفَى بِالسَّائِرِ إِلَّا سِرَاجًا
تَلَوَّحَ نَفُوسُ الْجَنِّ فِي جِدْرَانِهِ كَمَا رُئِيَ الْوُشْمُ الدَّقِيقُ الْأَمِيلًا
وَمَاءٌ إِذَا لُصِقَتْ بِسَلَّةِ صَفَاءٍ حَسِبْتَ فُحُومَ اللَّيْلِ ذَابَتْ سَوَائِلًا
رَأَيْتُ سِيرَفًا قَدْ شَبِلَتْ عَلَى الثَّرَى وَصَارَتْ هَا أَيْدِي الزَّمَانِ ضَائِلًا

صحن القصر وفناؤه واسع لا يستطيع الانسان ان يقطعه الا على عدة مراحل، ونفوس
الجحش دقيقة كالقسيفا، أما الماء الذي يتساقط من النافورات فهو في صفاءه ولذاته
كالسيف المصفولة الوضوء حيث تُسَلُّ وترتفع لتوهي كالبرق اللامع على صحتها ويوصل
الخوارزمي قصيدته،

وَرَوْحٌ كَعِيْشِ السَّائِلُوْكَ سَعَادَةً وَوَجْهٌ هَلْ يَسْتَرُ حَيْنَ تُلْخَطُ أَيْلًا
لَصَائِلُهُ لِلتُّورِ أَضْحَتْ هَوَاجِرًا هَوَاجِرُهُ لِلطُّوبِ أَضْحَتْ أَصْبُلًا

ولكن الخوارزمي وهو يصف الدار لا يسيء المركز الثقال الذي يتمتع به الصاحب،
ولا ينسى الحركة الادبية والعلمية التي يستطفاها الصاحب بن عباد، ولا ينسى الجالس
والندوات الادبية التي لا تخلو منها ايام الصاحب، فهذه الدار ليست كبقية الدور يتمتع بها
أهلها فقط، اسمه يقول:

هِيَ الذَّكَرُ أَكْثَرُ طَلُوحِ الْجَمِّ لَمَاعَتِي هَسَا نَسَائِلُ الْأَسَالِ رَسَانُ نَسَائِلَا

إذا ما أنتعاجها الزكيت لم يسطيروا إليها دليلاً عن من كان قافلاً
وبلغ الشهوة بالخوارزمي أعلاها، وبلغ المدح بالصاحب ذراء، وتعلل المبالغة حدّاً
لا يستسيغه الاتساع المسلم المؤمن، ولكنه شاعر لا يحاسب على ما يقول

وأنت امرؤ أعطيت ماله سائلة إلك قسائل الناس أنزلت سائلة
هذه المبالغة قد لا تنسق ولا تسجم مع ما قرأناه عن الصاحب بن عباد من أنه لم يقدر على
عطايا الأدياء عن سعة، كما يمكن حس تقدمه عن إجمال البطاء لهم، فقد كان لا يريد على
مائة درهم وثوب إلى خمساته، وما يبلغ إلى الألف نادر، وما يوق على الألف بديع^١ ولكنها
مبالغة الشعراء التي لا حد لها ولا حصر

ويشير الخوارزمي إلى طلب الصاحب مه ومن بنية الشعراء وصف هذا التصحر، كأنه أراه
بذلك اقامة ندوة شعرية يتبارى فيها الشعراء، وهذه لاعتك حسنة تذكر للصاحب لأنه كان
يستغل المناسبات لتشجيع الحركة الشعرية ودفعها إلى الامام

أدب الخوارزمي يشير في قصيدته إلى الزام الصاحب الشاعر بالانشاء في هذه المناسبة وهو
بذلك قد أعطي مرتين، فمرة هو الذي حلم الشاعر الشعر ما عبد الشاعر من شعر يعود إلى
الصاحب، ثم انه هيأ الفرصة للشاعر ليبدل بدله في هذا الظاهر، يقول

زأني وإراميك بالشعر بعدما تعلمته منك التذري والفواضل
كئثرم رب الدار أجرة داره ومثلك أعطي من طريقي نائلا
ويبدو من الخوارزمي لم يكتب هذه القصيدة في مدح عصر الصاحب بل أشهد قصائده
اخرى، والدليل على ذلك ما صغرنا له على قطعة في دار الصاحب اعلم الظن انها مختارة من
قصيدة له حيث يقول^٢

سئيت الذائر عالية كسيفي يتانك الطرفا

١ «علاق الوريرين لابي حيان التوحيدي، ص ١٩٣، وربما لنا لا نستطيع الاعتماد على هذا القول لأنه صادر
من النسخة موقفاً عتائياً من الصاحب المصانعة الاملاية في القرن الرابع الهجري، آدم ميتر، ص ١٧٣، معجم الادباء
لبنات، ٣٠٠/٦، ٢ القطعة ١٢٦/١ - ٢

فَلَا رَأَتْ رَوْشَ عَمْدَا لَدَى بِرِيطَانِهَا شُرُفَا
ولا يسي الخوارزمي أن يبلغ صاحب ما يلم به من مرض وعناء، فمن قصيدة انتشدها
وهو بأرجان ويصت بها إلى صاحب يصف فيها الحمى التي نزلت به وأصنته وعطلته عن العمل
وحبسته رافداً في البيت، ولكن بلا نوم، ومضطجعا ولكن من دون استراحة، حيث يقول^١

وَلَوْ أَبْصَعْتُ فِي لُجْجَانِ نَفْسِي عَلَيَّهَا مِنْ أَبِي يَحْيَى دِمَاءُ
وَلَوْ مَسَسَ أَمْ يَلْتَمَّ كُلُّ يَوْمٍ ضَجِيجُ (صَجِيجُ) لَا يَهْدُ لَهُ مَنَامُ
مَسْتَقْلَةً وَلَيْسَ هَا ثَنَانَا مَحَانَقَةٌ وَلَيْسَ هَا التَّزَامُ
كَأَنَّ هَا غَمَائِزَ مِنْ غَدَائِي فَتُخَيِّبُنِي شَرَائِي وَالطَّهَامُ

ويستر في قصيدته شارحا الألام التي يتحملها والتي جعلته تقرب إلى الموت، لا بل يتمنى
الموت، ولكن كيف يتساءل والموت يفرق بينه وبين وجه ممدوحه، فالعيش لولا ممدوحه لا
طبيب فيه، والموت لولا أنه يفرق بينه وبين ممدوحه لا ذمام له^٢

وَلَوْ لَا فَتَقْتُ وَطْبِيهِكَ لَمْ أَفْقَشْ عَلَى صَيْفٍ يُقَالُ لَهُ الْجِيَامُ
فَمَا فِي الْعَمِيشِ لَوْ لَا أَتَيْتُ طَبِيبَ وَلَا فِي الْقَوَاتِ لَوْ لَا أَتَيْتُ دَامُ

ويبدو أن العلاقة بين الخوارزمي والصاحب توفقت إلى درجة زال بسببها التكلف
والاحتشام والوقار حيث تقرأ أن الخوارزمي دخل يوماً على الصاحب بس عبادة من دون
أجازه، فقال الصاحب في البداية^٣:

كَلِمًا قُبِلْتُ خَلَا بِحَالَا بِمَتِ اللَّهُ ثَقِيلًا فَجَلَسَ
فبادره الخوارزمي قائلا^٤:

مَسْنٍ يَسْغُلُ أُنَى ثَقِيلُ أُنَى جَرَهَا أَوْسَعُ مِنْ دَرَبِ طَبِيسَ

١ القطفة ١/ ٤ - ٤. ٢ القطفة ١٨٤ / ١٠ - ١١.

٣ تريح كرمحمد محمد الله سترقي قزويني، ص ١٨٧.

٤ القطفة ١١١ / ٩.

ولكننا قد نستحي ونستكر صدور مثل هذا البيت عن الخوارزمي للصاحب الذي كان اقرب والبعيد يتشاه لظوته وقدرته، حتى أن أمير مصر الدولة ما كان ليحرم أن يمارحه ويسط معه^١ غير أن ظاهر الامر يدل عكس ذلك، إذ يبدو أن مثل هذه الكلمات كانت تتبادل بين الرجال والوزراء يومذاك. إذ يحدثنا التنازع أن الصاحب قد حضر دار الوزير المهلي عند وروده إلى بغداد مع مزيد الدولة، فحُجب عنه لئلا كان فيه، وجلس طويلاً، فلما تأخر الإذن كتب رغبة إلى أبي اسحاق الصابي. وكان حاجب المهلي وكانته فيها:

وَأَتَزَلُّ مَجْرِباً عَلَى السَّبَبِ كَاغْصِي وَيَسْدَحِلْ غَيْرِي كَالْأَيُّورِ وَيَسْرُجْ
فَأَقْرَأَهَا الصَّابِيَهُ الْوَزِيرَ الْمَهْلِيَّ فَأَسْرَ بِادْخَالِهِ^٢

وأخيراً فإن الصاحب بن عباد لم ينج هو الآخر من هجاء الخوارزمي له، وربما كان ذلك في أواخر أيامه، وربما ساءت العلاقة بينهما. ولدنا قطعتان في هجاء الصاحب لا تدري هل أنها جزء من قصيدتين أم لا، وهما:

صَاحِبُنَا أَفْوَائِلُهُ عَالِيَهُ لِكَيْفَ غَرَّقَهُ غَالِيَتُهُ
وَلَنْ عَسَفَتْ النَّثْرُ مِنْ دَائِيهِ لَمْ تَسَالِ الْكَلَّةُ سِوَى الْعَافِيَتِهِ
أَمَّا التَّظَنُّةُ الْآخَرَى فَبِهِ^٣

لا تمدحني ابن عباد وإن هطلت كَفَاءَ بِالْجُودِ سَحَاباً يُخْصِلُ الدُّمَيَّا
لَسَانُهَا عَطْرَاتُ مِسْكِ وَمَسَارِيرُ يَعْطِي وَيَمْنَعُ لَا يُجْزِلُ وَلَا تَكْزِمَا
وكان الخوارزمي يقول في الصاحب أن مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها، ودب ودرج في وكرها ورطب أفوايق درها وورثها من أبيه^٤
كما روى الخوارزمي انشعاراً لآخرين في مدح الصاحب وداره^٥ كما أنه كان أحياناً يطلق

١. مجسم الانبياء لمارت ٦ / ٢٨٤ ٢. المصدر السابق ٦ / ٢٠٦ - ٢٠٧.

٣. القطعة ٢٥ - ٦ - ٢

٤. القطعة ٦١٤ / ٦ - ٢ غزل حاتين التفتين بالقطعة ١٢٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦ ولنا وقفة في هذا المجال في الفصل الذي نتحدث فيه عن حياة الخوارزمي

٥. البتية ٢ / ٢٢٦ واللاتيف ما اجتمع من لثام في السحاب غير يطر ساعة بد ساعة وهو يريد ما اجتمع من اللين ٦. المصدر السابق ٢ / ٢٢٢، ٢٠٧، ٢١٠

على بعض آيات الشاعر وينقدها^١ كما إن الشاعر قد كتب إلى الخوارزمي بمناسبة عيد
التصح^٢
ولما مات الخوارزمي بلغ الشاعر وفاته فقال^٣:

أقول لركب من غرامانٍ رائحاً أناتَ خوارزميكم؟ قبل لي: نعم
فقلُّوا اكتروا بالجفِّ من فوقِ قبره (ألا لعسَّ الرحمنُ من كُفْرِ الشُّعْبِ)

ومن الشعراء الآخرين الذين كانت لهم علاقة بالخوارزمي، هو أبو الفتح محمد بن محمد بن
الاعرس (توفي قبل سنة ٤٢٠ هـ) وهو من أهل نيسابور، وكان من تلامذة الخوارزمي، فلما
توفي ما في يده أرحل إلى مدينة السلام^٤ ولكننا لم نعلم على شعر لأبي واحد منها في الآخر
ومن الشعراء الآخرين الذين ارتبطوا بالخوارزمي، الشاعر أبو سعيد الحسين بن أحمد
الطبرسي، وكان من تلامذة الخوارزمي ورآه الباخري شيخاً زاد على الستين وقد أشهد
الباخري نفسه في مائة استاده الخوارزمي قوله:

شَيْبٌ قَرِطُ الْأَسَى قَسْدَالِي وَكَمِذُّ الدَّهْرِ صَفَرُ حَيَالِي
وَأَزْجَتِغِ الدَّهْرُ مَخَابِئَهُ وَغَسِقَتِ الْمَجْدُ بِالزُّوَالِي
وَعَادَتِ الثُّرَيَّا بُنْيَمًا وَنَسَا حَيْثُ الْفَضْلُ فِي الْجَبَالِ

وبلغت القطعة سبعة عشر بيتاً ستوردها كاملة عبد الحديث عن حياة الخوارزمي ووفاته^٥
كما للخوارزمي شعر في أبي بكر النحوي البستي^٦ وبالإضافة إلى ذلك فهناك حوادث
ووقائع مختلفة ومتنوعة، وقصص بين الخوارزمي وبين يدع الزمان المسداني، آتربا التحدث بها
في الفصل الخاص بحياة الخوارزمي.

١ المصدر السابق ٢/ ٢٤٠، ٣٠٧، ٢٢٣

٢ الفقيه ٢/ ٣٠٩.

٣ معجم الأدياء لياقوت ٦/ ٢٥٩

٤ دمية القصر للباخري، تحقيق الدكتور سامي سكي الهادي ج ١، ٦٠٠ معجم الأدياء ط دار إحياء التراث

٥ المصدر السابق ضمة ٢/ ٥٠٢ - ٥٠٤

البرقي ١٧/ ٢٠٩ - ٢١١

٦ القطع ١٠٧/ ١ - ٢

وبالإضافة إلى ذلك فإننا نرى الخوارزمي يروي شعراً لصيدان الإصهاني المعروف بالخويزي^١ ولا يبيح سعيد الرستمي^٢ كما يرتبط الخوارزمي بعلاقة ومراسلة مع أبي محمد عبد الله بن أحمد الخوارزمي الذي يصنفه الثعالبي بأنه كان من حنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل، وعموم أرضها وأهلها في الشجر^٣ وهو الذي أخبر الخوارزمي بيوم الاحتفال بفتح دار صاحب وتقل إليه بعضاً من القصائد التي قيلت في تلك المناسبة، ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي التي عارضها الخوارزمي^٤ كما يروي الخوارزمي بعضاً من شعرائ أبي محمد الخازن^٥ وكانت للخوارزمي علاقة بالشاعر أبي العلاء الاسدي من شعراء أصبهان فقد انشد الأخير الخوارزمي شعراً له^٦

يبي لنا أن نتعرف على الخوارزمي عند قدومه أول مرة بغداد قادمًا من موطنه حيث كان لا يزال شاباً في مقبل عمره. وينقل الحاكم أبو عبد الله في تاريخ بساير أن الخوارزمي كان يذكر سبعة من أبي علي إصايل بن محمد الصغار وأقرانه بغداد^٧ والصغار هذا إصايل بن محمد بن إصايل. (٢٤٧ - ٣٤١ هـ) كان عالماً بالنحو وغريب اللغة من أهل بغداد، وله شعر^٨ ومستدل من وفاة الصغار في ٣٤١ هـ أن الخوارزمي كان قد التقاه وسمع منه مدة صحته له القول بأنه سمع الصغار، لأن الأخير كان محدثاً وله كتاب «حديث الصغار»^٩ وهذا يعني أن الخوارزمي وصل بغداد وهو في سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة ولا نستطيع أن نحدد الفترة التي مكث فيها ببغداد، إلا أننا يمكن أن نقول أنه بقي فترة فيها بعد موت الصغار إذ يروي الحاكم النيسابوري عن الخوارزمي حكاية نقلها عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن حلف السجزي^{١٠} (ت ٣٥٠ هـ) الذي كان قاصياً من أهل بغداد، وعالماً بالاحكام والقرآن والأدب والتاريخ. وله عدة مصنفات وقد ولي قضاء الكوفة وكان متساهلاً في الحديث^{١١} غير أن لزركلي لقبه بـ «شجري» ولكننا نستطيع أن نجزم بأن الخوارزمي لم يبق في بغداد حتى وفاة

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١. البيهقي ٢ / ٣٥٢ | ٢. البيهقي ٢ / ٣٧٦ |
| ٣. البيهقي ٢ / ٣٧٩ | ٤. القطعة ١٥٨ |
| ٥. البيهقي ٣ / ٣٨٢ | ٦. البيهقي ٢ / ٣٩٤ |
| ٧. الانساب للسماعي، ٥ / ٢١٤. | ٨. الاعلام للزركلي ١ / ٣٢٢ |
| ٩. المصدر السابق. | ١٠. الانساب للسماعي ٥ / ٢١٤ |
| ١١. الاعلام للزركلي ٥ / ١٩٩ | |

السجزي أو الشجري (سنة ٣٥٠هـ) لأنه غادرها قبل هذا التاريخ ولا بد أن يكون غادرها قبل سنة ٣٤٦هـ. لأنه اتصل في الشام بالمتنبي وزاره في بيته وللمتنبي كان قد غادر الشام إلى مصر في هذه السنة. وبذلك يمكن التعميم أن الخوارزمي بقي في بغداد مدة تتراوح بين ٣ - ٥ سنوات. ومن خلال تتلمذه على يد هذين الرجلين نستطيع أن نعرف اتجاهه وميله العلمي في تخصص هذين الرجلين. ولكننا لم نحتل للخوارزمي على شيء يدلنا على ارتباطه بهذين الرجلين.

أذن فالفترة الأولى من حياته في هذه البيئة انحصرت على التلمذة والتعلم والاستماع. ولا نعلم شيئاً عن مكوّناته ببغداد فترة أخرى من الزمن خلال هودته من الشام وذهابه إلى المشرق. أما الارتباط الآخر الذي بقي لنا أن نعرفه، هو ارتباطه بطبرستان. فقد ذهب إليها بعد غروجه من سجن وإلى سجستان أبي الحسين طاهر بن محمد ولا بد أن يكون ذهابه قبل وفاة طاهر هذا سنة ٣٥٤هـ^١ أيام حكم وشكبير بن زيار (٣٢٣هـ - ٣٥٦هـ) ولا نفري هل اتصل برشكبير هذا أو بنوح بن نصر (ت ٣٥٦هـ)^٢ ولا نعلم من هو المقصود من هذين الرجلين بصاحب طبرستان الذي أشار إليه الصائلي^٣ ولكنه بالتأكيد غادرها قبل سنة ٣٥٦هـ وعاد إلى نيسابور^٤.

والارتباط الآخر بطبرستان ينم عن ارتباطه بأسيدها قابوس بن وشكبير، إذ لم نعرف من خلال استقراء القسم الخاص بشراء وكتاب جرجان وطبرستان حل صلاته للخوارزمي بإحد منهم سوى قابوس بن وشكبير وقد تحدثنا عن ذلك في الفصل الخاص بالحياة السياسية في عصر الخوارزمي.

المحلاصة

من هذا الاستعراض للحياة الثقافية في عصر الخوارزمي، نستشف عدم وجود عطاء له

١. الكاش لآلن الأثير ٥ / ٣٣٩.

٢. المصدر السابق ٥ / ٣٤٩. وشارل آين الأثير، وكان بطبرستان عدو لركن الدولة يقاتل له فرج بن نصر حفيد الدولة له، لا يزال يصح له ويضد لفرقه، فوات الآل (٣٥٦).

٣. المصدر السابق ٤ / ٣٣٧.

٤. القبيصة ٤ / ٣٣٦.

وصلنا عند مكوته في البيته الحمدانية أو البشادية في مقتل حمزه، على الرغم من وجود ما يدل على أنه كان شاعراً قبل معادته مسقط رأسه (خوارزم). ولن خطاته اثر يتميز في ايام البويهيين ومعاصريهم من السامانيين، ولانه ارتبط بمحدد من الشعراء والكتاب والوزراء الكتاب والشعراء كابن العميد الثاني والصاحب بن عباد الذي كانت علاقته به اكثر من غيره كما يمكن ان نستشف ظاهرة اخرى من خلال دراستنا للحياة الثقافية في عصر الخوارزمي في القرن الرابع الهجري، وهي كثرة الشعراء والكتاب والعلماء الذين اتشدوا وكتبوا وأنشؤوا باللغة العربية فضل الرغم من سيطرة الدولة البويهية على وسط ايران وجنوبها وعلى العراق، ومن سيطرة الازريين على جرجان وطبرستان، ومن سيطرة السامانيين على خراسان ومخاري، وعلى الرغم من أن هذه الدول لم تكن عربية، بل كانت فارسية في اصولها، وعمل بعضها كالدولة السامانية على احياء اللغة الفارسية واستظهار شعر فارسي لم يناهسون به انشعر العربي، وظهر شعراء ينشدون بالفارسية مثل الرودكي (ت ٣٢٩هـ) والذقبي الطوسي (ت ٣٦٧هـ)^١

ولكن مع كل ذلك نجد ان الاهتمام بالشعر العربي كان لا يزال كبيراً حتى ان الدولة البويهية قد آثرت الانحواء تحت لواء الثقافة العربية، واتن كثير من أمرائهم اللغة العربية، وأشدوا شعراً بها وهكذا كانت الحال بالنسبة لبعض ورائهم الذين كانوا من كبار الادباء بالعربية منهم ابن العميد والصاحب بن عباد المشهوران بشعارهما وكتابتهما باللغة العربية وان القاء نظرة على اليتيمة نطلعا على حجم الشعر العربي لشعراء من اصول غير عربية في القرن الرابع الهجري وبداية الخامس

ويرى الدكتور شوقي صيف ان الشعر الفارسي الذي أخذ ينظمه شعراء الفرس بايران منذ القرن الثالث الهجري، فصل عن الشعر العربي، كما يتصل الرضيع عن أمه، بل لقد ظل الشعر العربي يذيع طول القرون التالية، حتى ان الشعر الصوفي الذي نشأ في ايران كان متأثراً بالشعر العربي، ان لا يوجد شاعر صوفي مثل الطاهر والجاسمي الا وهو بحسن العربية ويعتق ثقافياً في مهادها وهذا وان دل على شيء فانما يدل على ان مظاهر التمسك بالاسلام كانت لاتتركل قوية

١٠٢ ديوان أبي بكر الخوارزمي

الجمدور في هذه البلاد، لأن العربية كانت تعني ولا تزال لغة الاسلام الذي انتشر الى هذه الانحاء
ومنه بدأ التيار القومي يقوى، وعلى اساسه تنشأ بعض الدول، بدأ التيار الاسلامي ينحصر الى
حد ما، وتتحصر لغته العربية

ادن فالقرن الرابع الهجري، كان زائراً بالادب العربي شعراً وسنناً ولهذا برز شاعرنا
الخوارزمي كاتباً وشاعراً في هذا القرن، وعُدَّ اسماً من أئمة الادب العربي في المشرق الاسلامي

الفصل الثاني

حياة الشاعر

من الولادة الى الوفاة

اسمه ولقبه

هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، المعروف بأبي بكر الخوارزمي، إذ ورد الاسم الأخير في أكثر المصادر التي ذكرته^١ كما لقب أيضاً بالخوارزمي الطبري، وأول من ذكره، بهما اللقب صاحب كتاب مصارع العشاق^٢ نقلًا عن نشوار الخاصرة للتوخي^٣، مشيرًا إلى أنه من طبرية الشام، وتبعها ابن التيمسرافي (ت ٥٠٧ هـ) مضيفًا أن الخوارزمي طبري الأب من أصل طبرستان خوارزمي الأمم فتسب إلى البلدين جميعًا، وهو يذكر ذلك في رسالته، وليس من طبرية الشام كما يشير إلى نسبة جديدة له كان يعرف بها وهي «الطبرخزمي»^٤ وجاء بعدهم السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) فذكر أنها بكر ضمن نسبة الخوارزمي واصاف وقيل له الطبري، لأنه ابن أخت محمد بن جرير بن يزيد الطبري^٥ كما أشار إلى نسبة جديدة اعتبرها مختصة بأبي بكر

١ ورد اسم أبي بكر الخوارزمي في أغلب المصادر، وانجح على سبيل المثال: الوساطة بين الشقي وخسروه للبرجاني، ص ٣٧٧، ديوان الملبدي لأبي حلال العسكري، ص ١٥٦، تاريخ بشارير تليفص الخليفة التيمشوري، ص ١٠٣، اغلاق الوردتين لأبي حيار التوحيدي، ص ١٠٧، تاريخ بيبي الشقي، ص ٣٧، قصة الدهر للشمالي، ١٦٦/٤، شرح الفرد ونرج الفرد للطرخي، ص ٤٠، زهر الأديب للحصري القيرواني، ص ١٢٥ المسند لابن رجب، ٤٤، دمية القصر للباغروي، ٢ / ٨٢٥، شرح ديوان أبي الطيب الواحدي، ص ٨٢٢، سرر البلاغة للبرجاني، ص ١١٦، فصل المثال لأبي حيد البكري الأدي، ص ٢٢١، وغيرها

٢ مصارع العشاق للسراج القارئ (ت ٥٥٠ هـ)، ص ٦ / ٩٠

٣ نشوار الخاصرة لتواخي (ت ٢٨٤ هـ)، ٢٣٦ / ٦

٤ التتباب للطفة لابن التيمسرافي، ص ٩٥ - ٩٦

٥ المصدر السابق، ص ٩٧ ٦ التتباب للسمعاني، ٥ / ٢١٣

وهي « الطيرخري » لانه طيري الام خوارزمي الاب فركب من الاحسين اسماً^١ مما سبق
 يستنتج ان سبة أبي بكر قد تطورت على مر الزمن من الخوارزمي الى الخوارزمي الطيري الى
 الخوادرمي الطيري الطيرخزمي ثم الطيرخري، هذا بالنسبة الى ما في المصادر التاريخية ولكننا
 اذ عدنا الى رسائله هو واستقرأناها فاننا نجد انه يسمى نفسه «أبا بكر» مرة^٢ ومحمد بن القباس
 الطيري مرة اخرى^٣ وأبا بكر الخوارزمي الطيري^٤ تارة ثالثة وأبا بكر الخوارزمي مرة رابعة^٥
 ولا نجد انراً نسبة الطيرخزمي او الطيرخري للثنين وصمه الآخرون بهما والغريب اننا لم نعرف
 على اسم لجمه الا لأدنى في جميع المصادر التي اشارت اليه وترجعت لحياته، كما لم نجد إشارة اليه
 حقاً في رسائله المختلفة التي كتبها والتي أشار في بعضها الى نفسه اذ نحن لانعرف احداً من
 آباءه وأجداده

زمان ولادته.

ولد أبو بكر الخوارزمي سنة ٣٢٣ هـ كما يصرح بذلك التتالي والسيوطي^١، ولا تدري لماذا
 أهملت المصادر الأخرى هذا التاريخ لولادة الخوارزمي والعاصمة الزسية بين الرجلين حوالي
 ستة قرون، هذا اذا احبنا بنظر الاعتبار عدم الاهتمام آنذاك بصبط مواليد الأشخاص، ولان
 الاهتمام بها يبدأ بعد شهرتهم، الا اذا احبوا هم من تاريخ ولادتهم، وحتى إخبارهم هذا يلغيه
 نوع من العصباء ويبدو من عدم ذكر المصادر التي جاءت بعد التتالي لتاريخ ولادته على
 الرغم من ذكرها جميعاً تقريباً لتاريخ وفاته ان التاريخ المذكور لا يمكن ان يعد قطعاً وحاسماً في
 هذا المجال وبخاصة اذا احبنا بنظر الاعتبار الظروف والاحداث التي مرت بالخوارزمي وتحدثت
 عنها. أما المصدر الآخر الذي يذكر لنا ولادة الخوارزمي فهو مصمم المطبوعات العربية والعربية

١. وسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١١.

٢. المصدر السابق ص ٥٦.

٣. المصدر السابق، ٣٧ - ٣٨.

٤. المصدر السابق، ص ٤٧، ٨١.

٥. المصدر السابق ص ٩٠، ٩١.

٦. اول من ذكر مولد الخوارزمي فيما بين يدي من مصادر هو التتالي ومن ثم جلال الدين السيوطي

(ت ٩١١ هـ) في كتابه حجة الرواة ١ / ١٢٥

واكتفاء القوم الذي ينص على أن ولادته كانت سنة ٣١٦ هـ^١ ومن هنا نستطيع الآن نوافق مذهب إليه زكي مبارك من أننا لا نعرف سنة ولادته بالضبط^٢ وإنما هي مجرد احتمالات نستطيع أن بوردها استناداً إلى الأحداث التي حدثت له وعاصرها

وإذا كان لابد لنا أن نرجع أحد التاريخيين المذكورين لسنة ولادته فإنا نرجع سنة ٣١٦ هـ، ذلك أن الخوارزمي عندما هاجر من وطنه وغادره إلى بغداد تشلمد مدة على أبي علي أساعيل بن محمد الصفار وعلى القاضي أبي بكر أحمد بن كامل السنجري^٣، إذ روى الحاكم النيشابوري^٤ عن الخوارزمي حكاية عنه (السنجري)، وأن أبا علي الصفار هذا قد توفي سنة ٣٤١ هـ^٥ فلا بد أن يكون الخوارزمي قد وصل بغداد قبل هذا التاريخ بفترة تتجاوز السنة على أقل تقدير حتى تتبع للخوارزمي أن يظل الحديث من استاده، وإذا أخذنا صحوات السفر آنذاك، ومحاولة الخوارزمي، عندما كان شاباً يافعاً في مقبل عمره، الاحتكاك بالشاعر اللصاحم^٦ في مسقط رأسه وهجائه، نستطيع القول أن الخوارزمي عندما وصل بغداد كانت له على الأقل قد تجاوزت العشرين سنة. وإذا فالتسنة التي رجحناها لولادته أقرب إلى التصديق من سنة ٣٢٢ هـ، هذا وأن كناعيل إلى عدم تحديد سنة بالضبط وإنما إلى ذكر الولادة في عقد من عقود القرن الرابع وبخاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار صاطرته للبدع وأن السن كانت قد بلغت به بحيث قد اعتدته بعض إمكاناته في المعط وغيره^٧ وإذا كانت ولادته سنة ٣٢٢ هـ فإن له عند المناظرة حوالاً الستين والستون ليست بالسن التي تحفل عندها إمكانات الإنسان وبخاصة في تلك الأربان لذلك فالأرجح أن سنة عند المناظرة قد تجاوزت السبعين سنة. وإذا كان الأمر كذلك فإن ولادته تكون في أواخر العقد الأول وبداية العقد الثاني من القرن الرابع الهجري

١. اكتفاء القوم بما هو طبع، ص ٢٤٠، سجع الطيحات القرية والقرية، ص ٢٢٨

٢. أنار المحي لركي مبارك، ٢ / ٢٦٠، وهذا يدعو إلى الشك في السنة الواردة في البيت وربما لم تكن في

النسخ المحلية الأصلية وإنما أصبحت إليها فيما بعد ٣. الأساطير للسماني، ٥ / ٢١٤ / ٢٨

٤. الكامل لابن الأثير ٥ / ٢٠١، ٥. البيتة ٤ / ١١٦

٦. سجع الأندلس ٢ / ١٧٤

مكان ولادته:

أما محل ولادته ومكانها ففي ذلك قولان: قول ينقله الخوارزمي نفسه ويتحدث عن ذلك في رسائله أو شعره؛ فنقله المصادر التاريخية التي تتحدث عن أصله وولادته. فالمصادر متضاربة في أصله فابن القتيبي^١ يدعي أنه طبري الأب من أمل طبرستان، خوارزمي^٢ الأم^٣ أما السمعاني فيذكر أنه طبري الأم خوارزمي^٤ الأب^٥. وأول مصدر يتحدث عن مكان مولده هو كتاب البتية^٦ للسماعي إذ يصرح بأن مولده ومنشأه خوارزم إلا أن أصله من طبرستان^٧ وبذلك يختلف عما ذكرته المصادر اللاحقة له في هذا التفصيل عن أمه وأبيه. والسماعي كان تلميذاً للخوارزمي ملازماً له، وهو لم يتحدث عن هذا التفصيل الذي تحدثت به المصادر فيما بعد والتي نهتد عن عصر الخوارزمي أكثر من قرن من الزمان، وكلنا نبتد عن عصر الخوارزمي نجد تحديداً أكثر بالنسبة لمولده وأصله فيذكر القاضي نور الله التستري أن أصله من أمل بطبرستان^٨ ويستشهد على ذلك بالبيت الذي يروى عن الخوارزمي وفيه يقول:

بأصل ممولدي وسنو جسرير فأطشوا لي ويحكي المسر حاله

وهذا البيت الذي نقل لأول مرة في تاريخ بيتي لم في مجمل البلدان هو الذي دفع بعض المؤلفين وبخاصة في العصر الحاضر إلى التصور بأن المؤرخين قد اعتبروا مولده في طبرستان وأنه كان في مدينة أمل^٩. فالمصادر لم تذكر ولادته في أمل وإنما ذكرت أن أصله من أمل بطبرستان.

وأخيل الظن أن الذي أوقع البعض في هذا الاشتباه كلمة «بأصل ممولدي» إذ تصوروا البعض مدينة أمل المشهورة بطبرستان إلا أنها نجد مدينة أمل الخري موجودة في خوارزم تدعى بأمل زم، وأمل جيحون وأمل الشط وأمل المعازة وهي مدينة مشهورة تقع في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو^{١٠}. ولذلك فإن ما قاله الخوارزمي في هذا البيت لا يتناقض مع ما قاله السماعي من أن مولده ومنشأه بخوارزم فولادته في أمل بخوارزم لا أمل

١. الأصاب للنسب لابن القتيبي، ص ٩٦. ٢. الأصاب للسماعي، ٢٨/٩.

٣. البتية ٢٣٤/٤. ٤. مجالس للمؤيد، ٩٨/١.

٥. الأصاب للخوارزمي، للفتحة ص ١. ٦. مجمل البلدان، ٩٨/١.

طبرستان.

أما قول الخوارزمي نفسه عن مولده ومسقط رأسه فالتا نجد في رسائله عندما يتحدث عن خوارزم يقول: « في عني الذي فيه خرجت، وبيتي الذي منه خرجت . في مسقط رأسي ويجمع اسرتي، ومقطع سرتي .. على أني حيثما كنت تاجاً على خوارزم مقفوداً، وغرفاً لها مدوداً، ومشهداً فيها مشهوداً، ومقاماً من مقاماتها محموداً، وكل من رأي مدح بلداً كنت من أهله .^١ كما يقول في مكان آخر: « وتذمت من أن اعارض بلسان خوارزمي وعقل طبري وخاطر اجمعي .^٢ إذن مقالته الخوارزمي في رسائله يتفق تماماً مع ما نقله التعالي من أن مولده ومنشأه بخوارزم واصله من طبرستان، وهذا أيضاً يتفق مع ذلك البيت الذي ينسب اليه إذا علمنا أن القلب خوارزمي يحتمي على مدينة آمل أيضاً.

واستناداً إلى ما ذكرناه فإن التعبير والتفسير الذي حاول الأعرابي أن يأتي به ليستدل على أن هذا البيت موضوع ومتعلق من لسان الخوارزمي، متأثراً بما قاله ياقوت الحموي^٣ من أن الحنبلة قد وضعا هذا البيت على لسان الخوارزمي، وخرطهم في ذلك الوصول إلى البيت الثاني وهو:

لها أنسا وانضي حسن تسراث وغسيري وانضي عن كلاله
أذ يستطيعون بواسطته من اتهام الطبري بالتشيع وتبرير ما اتخذوه ضده قبل ذلك.^٤ أقول هذا التفسير والتبرير مردود على هذا الأسس الذي وصحنه.

خوذة الطبري له وتشيع الخوارزمي

أما المسألة الثانية التي تثار هنا والتي تناقلتها المصادر التاريخية هي خوذة محمد بن جرير الطبري للخوارزمي^٥ ولنا هنا وقفة مع هذه القضية.

أول من ذكر أن أبا بكر هو ابن اخت محمد بن جرير الهاكم النيشابوري في تاريخ نيشابور

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٢٢٩.

٢ صميم البلاء، ١ / ٥٧.

٣ الكامل لابن الأثير ٥ / ٢٤

٤ انظر على سبيل المثال: تاريخ نيشابور للهاكم ص ١٠٣، الانساب للمصافي ١٢١٢ / ٥ تاريخ ويقي ص ١٨٥

- ١٨٦، وفيات الأعيان ٤ / ١٩٢، سير اعلام النبلاء ص ٢٦٦، الفرائد بالوفيات ٣ / ١٩٢، مرآة الجنان ٢ / ٤١٧

وقد ذكر ذلك أنه «ابن اخت محمد بن جرير» ولم يضع شيئاً من النسبة لمحمد بن جرير هذا ثم لا نجد في المصادر التاريخية والادبية الأخرى التي عاصرت الخوارزمي وجاءت بعده أية إشارة إلى هذه الخزولة حتى القرن السادس حينما واجه السعادي والبيهقي وهما يتحدتان عن هذه الخزولة ويسبان محمد بن جرير الذي ذكره المحاكم إلى الطبري ويحدّثه بأنه محمد بن جرير بن يزيد المؤرخ والمفسر والمشهور^١.

ثم نواجه ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) في شرحه لنهج البلاغة ينسب البتين السالفي المذكور إلى محمد بن جرير الطبري ويصرح بأنه «ليس هو محمد بن جرير صاحب «التاريخ»، بل هو من رجال الشيعة وأعطى أن أنه من بني جرير من مدينة أمل طبرستان، وبنو جرير الآليون شيعة مشهورون بالتشيع»^٢ ادن أصبحنا الآن أمام اثنين يسميان بنفس الاسم ثم يأتي القاضي نور الله السعدي^٣ فيؤكد أن خال الخوارزمي ليس هو محمد بن جرير الطبري المؤرخ المشهور وإنما هو محمد بن جرير الطبري المتكلم والذي هو من كبار رجال الكلام لدى الإمامية صاحب كتابي «المشرقة» و«الإيضاح» في الإمامة وقد عدّه العلامة الحلي من المثبوتين في كتبه خلاصة الرجال ثم يأتي الخوانساري في روّضات الجنّات ويصرّح إلى هذه القصّة ويناقشها بتفصيل أكثر متحدثاً عن المصادر التي تتعرض للرجلين وعن خزولة، أحدها للخوارزمي^٤ مبيّناً رأيه في ترجيح خزولة الطبري المؤرخ والمفسر المعروف للخوارزمي لأن الخوانساري يعتقد بتشيع الطبري المذكور وبالتالي صحة انتساب الخوارزمي له^٥ ثم يصرّح السيد حسن الأمين في موضعين لهذه المسألة الموضع الأول عند ترجمته لمحمد بن جرير الطبري^٦ والثاني عند ترجمته لأبي بكر الخوارزمي ويقرر أن خاله هو محمد بن جرير بن دسرط الطبري وهو غير صاحب التاريخ والتفسير وأن الذي أوقع باقوت الحموي في الاشتباه هو اتحاد اللفظة والاسم والنسبة^٧ ويصرّح صاحب كتاب تعليقات نقض إلى هذه المسألة

١ تاريخ مشهور للمحاكم ص ١٠٣، السعادي ٥ / ١٢٣، تاريخ ص ص ١٤٨ - ١٨٦

٢ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢ / ٣٧.

٣ مجالس المؤمنين ١ / ٩٨.

٤ روّضات الجنّات، ٧ / ٢٧٩ - ٢٨١

٥ المصدر السابق، ٧ / ٢٨٢.

٦ أعيان الشيعة ٩ / ١٩٩

٧ المصدر السابق ٩ / ٣٧٧.

ويرجع خؤولة محمد بن جرير الطبري المؤرخ المشهور للحوارزمي^١
 ابن من - ومن خلال هذا الاستعراض التاريخي - أمام احتمالين
 ١ - الاحتمال الاول هو خؤولة محمد بن جرير الطبري المؤرخ والمفسر المشهور
 للحوارزمي

٢ - الاحتمال الثاني هو خؤولة محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي للحوارزمي^٢
 ولكل من هذين الاحتمالين فريقه المؤيد من الباحثين على الرغم من ان اكثر المصادر
 التاريخية تؤيد الاحتمال الاول^٣
 ولابد لنا هنا من مناقشة الاحتمالين وبيان أيهما اقرب الى الواقع والحقيقة وعليها في البداية
 مناقشة الاحتمال الاول.

١ - من ناحية المصادر التاريخية والادبية:

أ - لم تذكر المصادر التاريخية والادبية المعاصرة للحوارزمي شيئاً من هذه الخؤولة ولا
 ما ذكره الحاكم النيسابوري دون إشارة الى اية سبب فالتصاليح الملازم للحوارزمي لم يشر الى
 هذه الخؤولة مطلقاً كما لم يشر تاريخ يميني الى هذه الظاهرة أبصاً
 ب - لم نعلم على أي قول وإشارة في رسائل الحوارزمي الى هذه الخؤولة وبخاصة في المواقع
 التي يتحدث فيها عن نفسه وأصله ووالده وإذا كانت هذه الخؤولة صحيحة حقاً لكان
 المعروف بالحوارزمي ان يشير إليها عدة مرات وان يعترض بها لما المانع الذي كان يمنعه من
 ذلك؟ ربما يكون المانع الخوف من الحسابلة، ولكننا نعلم ان الخلة لم تكن للحسابلة في البيئة التي

١. تعليقات قصص، ٢ / ٢٨٥

٢. حول ترجمة هذه الشخصية راجع: رجال النعماني، أبو العباس أحمد بن علي السجادي الاسدي الكوفي (٣٧٧ - ٤٥٠ هـ) تحقيق محمد جواد النائيني، ص ٢٨٩ وقد وقع لفرق في اشتباه وحفظ عند التصحيح عليه، طبقات
 اعلام الشيعة في القرن الرابع (توابع الرواة في رتبة الثقات)، آقا بزرك الطهراني، تحقيق علي عي مزوي، ص ٢٥ -
 ٢٥٢، الدررلة الى تصنيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، تحقيق أحمد الخوري، ٢١ / ٩ - ١٠، مثاله، ابن رستم
 طبري، أحمد ياكسي، عاترة المعارف بزرك سلافي، جهازه ٢، تهران، ١٣٦٩، ص ٥٥١ - ٥٥٣
 ٣. انظر على سبيل المثال الانساب للمسلماني ٥ / ٢١٢، تاريخ يميني ص ١٨٥ - ١٨٦، وفيات الاعيان ٤ /
 ١٩٢، سير اعلام النبلاء ص ٥٢٦، القواقي بالوفيات ٢ / ١٩٢، مرآة الجنان ٢ / ٤١٧

عاش فيها الخوارزمي بل كانت للحنفية والشافعية^١

ج - هذه الخزولة للطبري الموزع المشهور تظهر في القرن السادس نقلاً عن الحاكم النيسابوري ولكن القصر الذي بين أيدينا تاريخ نيشابور يشير إلى الخزولة ولكن لا يشير إلى النسبة ولا إلى اسم الجد. وهذه نقطة ضعف تترك بصابتها واضحة على هذه الخزولة

د - يفتخر البيهقي بهذه الخزولة للخوارزمي لوجود نسبة بين ابن الخوارزمي والبيهقيين، فلماذا لم يفتخر الخوارزمي بهذه الخزولة في رسائله وفي مجالسه، ولا ينقل النعماني - الذي نقل كثيراً من الخوارزمي - هذه الخزولة.

هـ - لا نجد أية إشارة إلى هذه الخزولة في المناظرات التي جرت بين الخوارزمي والهديع، كما أن ياقوت يكذب هذه الخزولة

٢ - من الناحية المنطقية والزمانية:

أ - يقول محمد حسين الأعرجي دليلاً زمنياً حاسماً يفند من خلاله خزولة الطبري الموزع سخورازمي ترى من المناسب ذكره هنا في هذا المجال وخلاصته أن اخت الطبري (ولادته في ٢٢٤ هـ) لو كانت تصفره ياربعين سنة لكانت ولادتها سنة ٢٦٤ هـ ولكانت بلدت من اليأس وهي في الخمسين من عمرها سنة ٣١٣ هـ قبل أن يولد أبو بكر باربع أو تسع سنين (موجب الروايتين المذكورتين سابقاً حول ولادته)^٢ وإذا اردنا أن نجاري المؤرخين على أنها اخت الطبري وأنها قد ولدت لها من العمر أربع وخمسون أو ستون سنة فأني عاقل يقل هذا؟ وإذا افترضنا أنها اخت الطبري من أم أخرى، وأن جرير بن يزيد - أبا الطبري - قد تزوج زواجه الأول وهو في العشرين من أم أخرى، ثم تزوج رواجه الشافعي الذي أنجب منه أم الخوارزمي فعني ذلك أنه يكون قد أنجبها وله من العمر أربع وتسعون سنة - هذا إذا كانت أم الخوارزمي قد تزوجت وهي ابنة ثلاث وعشرين سنة أو تسع وعشرين سنة (بحسب اختلاف ولادة الخوارزمي) - أو أنجبها وقد جاوز المائة إذا كانت قد تزوجت وهي ابنة سبع عشرة سنة أو عشرين سنة تقريباً، فأي عاقل يقل هذا؟

١ أسنن النعماني في معرفة الأنساب للشمسي، ص ٢٢٢.

٢ الأنساب للخوارزمي، القصة ص ج - د ٢ الأنساب للخوارزمي، القصة ص ج - د.

ب - ربما يكون الطبري هذا من الخوال أمه أي ليس حاله لحماً وما جاء في البيت الشعري المذكور لا يتأتى مع هذا، إذ هو لا يصرح باسم خاله وإنما يصرح بأن بني جرير أخواله جد - لماذا يعتمد الخوارزمي في شعره ذلك عن لفظة التشيع إلى لفظة الرض؟ أهو يريد أن يبيح من اتهمه بهذا الشيء ويريد أن يباريه في لفظة؟ أم هناك شيء آخر؟ وبخاصة إذا احدها بنظر الاعتبار أن لفظة الرض والرواض أطلقت على قوم من الشيعة تركوا بيعة زيد بن علي أي أن هذا الاصطلاح أطلقته الريدة على الشيعة في البداية^١ ثم نسي أصله بمرور الزمن واستخدمته الفرق الإسلامية الأخرى ضد الشيعة. أترى أن يسير أباً بكر نفسه بهذه البسمة التي لا يترشح إليها الشيعة مطلقاً؟ أو أن الضرورة الشعرية قد ساقته إلى ذلك؟ هذا بالإضافة إلى أننا لا نملك الدليل القاطع على كون الخوارزمي شيعياً إمامياً؟

د - على الرغم من أن الخوارزمي كان عالمياً بالانساب - كما صرحنا المصادر بذلك - وكان يحاصر في هذا المجال، إلا أننا لا نجد نسباً له لا من طريقه ولا من طريق تلامذته كالتعالي مثلاً

لما مناقشة الإحتمال الثاني

أ - نشأ هذا الاحتمال وبرز إلى الوجود في عصر متأخر نسبياً يعود إلى القرن الهادي عشر المجري، فأول من انتبه وأشار إليه هو القاضي نور الله التستري (ت ١٠١٩ هـ) في مجالس المؤمنين ثم الخوئنساري في روضات الجنات على الرغم من عدم تأييده لمؤولته للخوارزمي، ثم الأمين في أمياد الشيعة. ولذلك فإنه لا يرقى إلى الاحتمال الأول من حيث حدد المصادر المشيرة إليه والمؤيدة له، كما أن تأخره السبي يصف من قوته إلى حد ما

ب - يستند الفريق المؤيد لهذا الاحتمال على تشيع الخوارزمي ويعتمد في ذلك بالدرجة الأولى على رسالته التي بحث بها إلى الشيعة في نيسابور. لذلك فإنه حاول تفسير البيتين المذكورين بشكل يتطابق مع تشيع الخوارزمي وتشيع خاله وبخاصة اتحاد الرجلين في الاسم

١. لسان العرب ٧ / ١٥٢

٢ يصرح الأبرجي في مقدمته لكتاب الأنساب بكون الخوارزمي شيعياً إمامياً (ص ج) ويستدل على ذلك برسائته التي وجهها إلى الشيعة بنيسابور على أننا لا نملك الدليل القاطع في تلك الرسالة على كونه من الشيعة الإمامية الأتني عشرية ومستوحى ذلك فيما بعد.

والكنية والنسبة

جاء لا يملك الفريق المؤيد لهذا الاحتمال أي دليل تاريخي له، بل أن الأساس الذي يعتمد عليه في بناء هذا الاحتمال هو البيتان المذكوران سابقاً، فإذا ما انهار ذلك الأساس، انهار هذا الاحتمال لأنه بالإضافة إلى ذلك لا يملك معلومات كاملة عن محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، لا من ولادته ولا من وفاته ولا من تفصيلات حياته، وإنما يكفي بالقول بأنه كان معاصراً تقريباً لمحمد بن جرير الطبري المؤرخ وهذا كله يساهم في إضعاف هذا الاحتمال

د - أما كان الطبري الآملي هذا معاصراً للطبري المؤرخ المشهور فإن الفرضيات الترمسية والمنطقية التي ساقها الأعرابي لتفيد الاحتمال الأول تصدق وتصلح لتفيد هذا الاحتمال أيضاً. وهذا الطبري المؤرخ كان يعيش في بغداد بعيداً عن طبرستان وخراسان ولا أطر أن له اتباعاً كانوا في خراسان في تلك الفترة. أما الطبري الآملي هذا فقد كانت الدلائل تشير إلى حياته في طبرستان في الفترة التي كان الصليبيون يسيطرون على الحكم هناك (٢٥٠ - ٣١٦هـ)^١، وربما كان مشهوراً آنذاك، وهذا مما يقوي الاحتمال الثاني، وربما انهار الخوارزمي إليه في البيتين المذكورين أعاً

وسمع كل هذا فإن نسبة الخوارزمي الرضائي إليه تبقى محل شك وريبة وترديد لأنها ليست من الصفات التي يصف الشيعة فيها نفسه، أو يراتح إليها، وهذه النسبة تبقى نقطة ضعف تنفر باستمرار في الاحتمالين على السواء

ز - نحن لا نملك أدلة قاطعة كافية تؤيد اعتناق الخوارزمي للمذهب الشيعي الآملي إلا في عشرين حتى يجري بعض العلماء الشيعة لتبرير هذه الخوالة ويبدو أن هذين البيتين كانا مشهورين إلى الحد الذي لم يتطرق أشك إليها وإنما علق أشك إلى النسبة فيها أما بالنسبة إلى تشيع الخوارزمي وهل أنه كان شيعياً زيدياً أو اسماعيلياً أو اثني عشرياً فإننا لا نملك نصاً واضحاً يدل على ذلك، وإنما نستطيع من خلال رسائله أن نتوصل إلى بعض الاحتمالات

وإننا في البداية سنورد بعض النصوص له لعلها تسلط بعض الاصواء على اتجاهه العقائدي

المذهبي

عند استقرارنا لرسائله نجد أنه استخدم عبارات وجمل لو وصفا بعضها إلى جانب بعض
لأمكننا أن نتوصل إلى الحقائق.

١ - « المال أيدك الله تعالى حطام ينقص ثم يزيد، وظل ينحسر ثم يعود، والشبح
يقضيه حول أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه «قيمة كل امرئ ما يحسنه»^١.

٢ - « فإن كرون مثله في أبي طالب، رغم لأتوب التواصب، وهيات لقد عظمت غلطا،
وسألت الله شططا، فجمعا معاشر الشيعة أعسى، وحظا من الاقبال أبحس، من أن يفتح في
الديا طالهي دار يسقي فيها ماضي...»^٢

٣ - «... بل كفا قالت الست سكبنة بنت أمير المؤمنين الحسين رضي الله تعالى عنها، كنت
أحسن من السياه، وأعذب من الماء»^٣

٤ - « وأقل ما جنته علي غيبته أبي كنت معتزياً، فصرت مزجياً وقاطعاً على صحة
مدهبي، فعدت به واقفياً، هذه أصغر جنايات مرافقه علي»^٤

٥ - « لا بل هلا حسدهم على أن هيا بينهم مشهد أمير المؤمنين سيد الاوصياء، ومشهد
الحسين سيد الشهداء، وهلا حسدهم على أن ارضهم واسعة العبارة في خط الاعتدال»^٥

٦ - « وأنا أقول مكاناً لا مبارياً، ومتابهاً لا موارياً، اعتدادي بما رقيه الله من اعتداد
السيد بي اعتداد الصحابة بالهي عليه السلام، واعتداد الشيعة بالوصي، واعتداد المعتزلة
بالحسن البصري، واعتداد المجاريين بالشافعي، واعتداد الزيدية بزید رضي الله تعالى عنه،
وعتداد الامامية بالمهدي، لا بل اعتداد العاشق باللقا»^٦

٧ - « وإذا نظرت إليها فيومي سعيد، بل عيد، وفصلي مربع بل ربيع، وإذا تصبعت بها
تصبعت بالنظر إلى النبي والوصي عليهما السلام وإلى البتول ابنة الرسول، وإلى السبطين
الشهيدين الحسن والحسين، وإلى السجادة زين العابدين صلوات الله تعالى عليهم
أجمعين»^٧

١. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٤٦
٢. المصدر السابق، ص ٥٦
٣. المصدر السابق، ص ٦٥
٤. المصدر السابق، ص ٦١
٥. المصدر السابق، ص ٨١ - ٨٢
٦. المصدر السابق، ص ٤٩ - ٥٠
٧. المصدر السابق، ص ٥٦

- ٨- « وتلحقه بالني صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، ويواليه وشيعته، ليرتج معه في روضه، ويشرب بيده من حوضه... »^١
- ٩- « وصنعت فيه ما صنعه الجياحظ في محاسن أحمد بن أبي داود الأيادي، واغرقت افرق الامامية في المهدي، وفضلته تقضيل الشيعة للوصي عليه السلام »^٢
- ١٠- « فجاء اسمي من جريدة الموتى، ورجعت الى الاولى من الاخرى، وعاش الامل، ومات الرجل، ولولا أبي معتزل لقلت تأخر الاجل »^٣
- ١١- « فادا كنا شيعة أفتنا في الفرائض والسفن، ومنعي آثارهم في كل قببح وحس، فينبغي ان نتبع آثارهم في الفن، غصبت سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها وعلى آلهاميرت أنبياء صلوات الله عليه وعلى آله يوم السقيفة، واخر امير المؤمنين عن الخلافة، وسم الحسن رضي الله عنه سراً، وقتل أخوه كرم الله وجهه جهراً، وصلب زيد بن علي بالكناسة، وقطع رأس زيد بن علي في المعركة، وقتل ابنه محمد وابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسي، ومات موسى بن جعفر في حبس، وسم علي بن موسى بيد المؤمنين »^٤
- ١٢- « داس عيال بن عمان بطن صبار بن ياسر بالمدينة، ونفى أبا ذر الغفاري الى الريدة واشحص عامر بن عبد قيس التميمي، وغرب الاشتر النحوي »^٥
- ١٣- « حتى اذا اراد الله أن يفتح مدنتهم بأكثر آثارهم، ويمل اعظم دنوبهم في آخر أيامهم، بعث علي بقية الحق المهمل والدين المعطل، زيد بن علي، فعذله منافقوا اهل العراق، وقتله اعزاب اهل الشام، وقتل معه من شيعة نشر بن خزيمه الاسدي، ومعاوية بن اسحاق الاصصاري وجماعة ممن شايه وتابعه وحتى من زوجه وادناه وحتى من كلمه وماشاء، فلما انتهكوا ذلك الحريم، وقتلوا ذلك الامم العظيم، غضب الله عليهم، وانتزع الملك منهم »^٦
- ١٤- « ولا يخل عليكم حرج عامتهم وحيرتهم كجابر المجني، وكرشيد المجري، وكزارة بن اعيبن وكلان وأبي فلان، ليس الا أنهم رحمهم الله كانوا يتولون تولياء الله.

١. المصدر السابق، ص ١٢١.

٢. المصدر السابق، ص ١١٦.

٣. المصدر السابق، ص ١١١.

٤. المصدر السابق، ص ١٣٥.

٥. المصدر السابق، ص ١١٤.

٦. المصدر السابق، ص ١٢٢.

ويتبركون من اعداء الله^١

١٥- « . ونسأله ان لا يكلنا الى أنفسنا . ولا يحاسبنا على مقتضى عملنا . وان يفيدنا من رحمة الخشوية ومن لجاح الضرورية . وشك الواقفية . وارضاء الحنفية . وتحالف اقوال الشاعية . ومكابرة الفكرية . ونصب المالكية . واجبار الجهمية والبخارية . وكسل الروادية . وروايات الكيسانية . وجحد الثمالية . وتشبيه الخنثلية . وكذب العلة الخطابية . وان لا يحشرنا على نصب اصفهاني . ولا على بنص لاهل البيت طوسي . ولا على تشبيه قمي . ولا غفولي التشيخ كرخي .. »^٢

١٦- « . ولو قرأت سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردت فيها من المنة^٣ ومن استقرأتا هذه النصوص المغتصبة من رسائل الخوارزمي . يمكن لنا ان نسجل الملاحظات الآتية .

- ١ - ان الخوارزمي لم يتعرض أبداً للتحليفة الاول والثاني بشكل صريح . بل انه تعرض بشكل غير مباشر حينما اشار الى غضب فاطمة عليها السلام على علي عن الخلافة
- ٢ - انه يتعرض بشكل مباشر الى التحليفة الثالث عثمان مستفداً اعماله ضد بعض الصحابة
- ٣ - لكننا نجد في شعره تعرضاً بالخلعاء الثلاثة^٤

اذا أعوز الفساق لما طمئنت هجوت عتيقاً والد لا م وسعتلا
كما نجد في مقابل هذا البيت بيتاً آخر يتعرض فيه للحسن والحسين عليها السلام^٥
سقتاني الوجنة الحسن كاساً فـحلبت الزنـ
وصار عتيدي حباً فـتل الحسين والحسن

وهذا يعني ان الشاعر في شعره ولغوه تصدر عنه اشياء لا يمكن محاسبتها عليها . ولكن نقره ورسائله لها حساب آخر . لأنها تُكتب وصاحبها يتحمل مسؤولية كتابتها . ويعني مايقول . غير ان الظروف التي أتت خلالها الابيات السابقة قد وُجِئَتْ بأنه لم يكن في حالة من الوحي

١. المصدر السابق، ص ١٦١ - ١٧٢

٢. الفقه: ١/ ١٧٣

١. المصدر السابق، ص ١٦٥ .

٢. المصدر السابق، ص ٢٣٧

٣. الفقه ١/ ٢٢٩ - ٢

كاملة ولكن مع هذا لو كان الشاعر شيعياً ملتزماً، لما أباح لنفسه أبداً أن يقول ما صاله في الحسن والحسين عليهما السلام

٤ - نراه يكرر عبارة « رضي الله عنه » عند ذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام أو ابنه الحسن أو الحسين وهذا ليس مأثوفاً لدى الشيعة الاثنى عشرية ولو أننا نراه بعض الاحيان يستخدم كلمة « عليه السلام » عند ذكره علياً أو الحسين عليهما السلام^١

٥ - نجد لدى الخوارزمي نوعاً من الاهتمام بزيد بن علي (رضي)، عند ذكره الى جانب ذكر المهدي، وعدم ذكره اي عبارة تحليل للمهدي (راجع الفقرة ٦)، وهذا امر غير مأثوف لدى الشيعة الامامية الاثنى عشرية

٦ - نجد الخوارزمي عند ذكره مشاهد الاثمة في العراق يكتفي بالإشارة الى مشهد علي والحسين عليهما السلام ولا نجد له أية إشارة الى الجوادين في الكاظمية ولا الى العسكريين في سامراء.

٧ - عند قراءة تنا للفقرة (٧) نرى ذكره للسبي والوصي والتول والتبطين وزين العابدين فقط ولا يتطهرونهم الى ذكر الاثمة الآخرين

٨ - لم نثر على اسم لبقية الاثمة الاثنى عشر بعد زين العابدين الا مرة واحدة حين ذكر جيس موسى بن جعفر وسم الرضا من دون أن يردف اسمها بعبارة تحليل اعتاد الشيعة وضعها وهي (عليه السلام) او ذكر كلمة الامام أمامها

٩ - لا نجد اي ذكر للامام الصادق والجواد والمهدي والحسن العسكري في رسائده مطلقاً
١٠ - نراه ينتقد مركزين للشيعة آنذاك وهي مدينة قم بارس وعجلة الكرخ ببغداد وقد اثارته عبارته تلك صاحب كتاب « شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور » فإشار إليها قائلاً « ألم أنهم بسنة التشبه الى اهل قم وهي وجوه اهل الايمان ويعتمد ثقلهم مدنى الاعصار والزمان، وكذا رمي الكرخيين بالنلو مع أن جمهورهم من الطبقة المالية من الشيعة، كيف لا وقد ناهبهم المشايخ الثلاثة الذين هم قام عباد الاسلام^٢ » ويقتصد بهم المعبد والمرضى والغوصي

١ - رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٢٣٦، ٢٣٧.

٢ - شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور، ص ٣٤٩.

١١ - يعتبر الخوارزمي قتل زيد وعلية من قبل الامويين انما عظيماً كان السبب في غضب الله عليهم وانتزاع الملك من أيديهم

١٢ - يعد الخوارزمي نهضة زيد هي لحياء الحق المهمل والدين المظلل وهكذا نشم هذه الرائحة الزيدية من عباراته وهذا التبريل الذي يضعه على زيد (رض) ما لا يضعه على ائمة الشيعة الاثني عشر غير علي والسطين عليها السلام

١٣ - ومما يثير الصيب أننا لا نجد اي ذكر للباقر والصادق عليها السلام اللذين كان لها دور كبير في احياء التراث الشيعي الامامي الاثني عشري كما لا نجد اي حديث عن حبيبة المهدي وبيان اسبابها والاشارة الى ظهوره آخر الزمان لبلاد الارض عدلاً وقسطاً وبخاصة في الموضع التي يوصفهم بالصبر على الحس والبلايا ، بل كل ما يذكره عن المهدي يرتبط بفنوا الشيعة فيه وهذا ما لا يمهده ولا يأله لدى الشيعة الاثني عشرية

١٤ - ان الخوارزمي لا يتحدث عن اعتصاب حق علي في الخلافة عندما يتحدث عن يوم السقيمة ، بل يشير الى تأخيرها وهذه العبارة تتسجم مع ما يعتقد الزيدية من جواز تسلطهم المفضول على الفاضل .

١٥ - يشير الخوارزمي في احدى عباراته الى كونه معتزلياً

١٦ - لا ندري هل ان عدم اشارة الخوارزمي الى ائمة الشيعة كالباقر والصادق والجواد والمهدي والمسكري والمهدي عليهم السلام - على الرغم من الاشارة الى بعض اصحاب الباقر والصادق عليها السلام - كان من باب التفتية لانه كان يحاصر البرجيين ويولهم كما اشار ابن شهر آشوب اليه اد عدء من جملة الشعراء الذين يعملون بالتفتية^١ ، والبويهيون شيعة زيدية كما هو المشهور عنهم لتأثرهم في بداية امرهم بالمعلوية في طبرستان^٢ ، أو ان ايمانه المذهبي كان في هذا الاتجاه؟ هذا ما لا نمتلك الجواب القاطع عليه ، لانا وكما قلنا نستطيع أن نستنتج بعض الاحتمالات ولا نستطيع ان نثبت بما يشكل حاسماً ان لا تمتلك الادلة التاريخية الكافية والمكاملة

١٧ - هذا بالإضافة الى اننا لم نثر حتى على بيت واحد للخوارزمي في مدح أهل البيت

والأمة الاثني عشر، وعلى الرغم من أن هذا لا يمكن أن يعتبر دليلاً على عدم تشييعه، إذا أجمعت المصادر على ذلك، كما أننا لا نمتلك ديوانه كاملاً بين أيدينا، ولكن هذه الظاهرة يمكن أن تسوقنا إلى هذا الاتجاه وهو أنه لم يكن من المهتمين بانشار مثل هذه الآليات، إذ لو كانت كثيرة لشار إليها المؤلفون الشيعة كدليل على تشييعه وموالاته، ولأشار إليها غير الشيعة كدليل على راضيته وعدّه كما هو الحال بالنسبة إلى البيهقي المذكورين.

١٨ - إذا وضعنا إلى جانب كل هذه النصوص والملاحظات ما صرح به صاحب كتاب «نصرة السحر» في ذكر من تشيع وشعره من أن الخوارزمي كان من كبار الزيدية^١، فإن احتمال كونه زيدياً يرجع على احتمال كونه شيعياً أصلياً أو اثني عشرياً

من كل ما سبق، لا نستطيع ترجيح تشيع الخوارزمي الإمامي الاثني عشري، بل ربما ترجيح كفة تشييع الزيدي على سواها، وإذا كان الأمر كذلك فإن الاحتمال الثاني الذي سبق أن ذكرناه وماقتضاه، سوف ينهار، وبالتالي فإن حذوذة الطبري الشيعي الإمامي استناداً إلى البيهقي المذكورين هي الأخرى سوف تهبأ أيضاً كما أن الاحتمال الأول هو الآخر لا يتفكك «لادلة التاريخية والمنطقية ليقى قائماً ثابتاً» وعلى هذا الأساس فإن هذه الحذوذة المباشرة للخوارزمي لا نستطيع أن ننفي منها، بل نستطيع القول - إذا سلمنا بصحة ذلك البيهقي - أنها حذوذة غير مباشرة، ويقوى احتمال حذوذة الطبري المؤرخ المشهور غير المباشرة للخوارزمي، وكأن الخوارزمي يشجر إلى أن الطبري على الرغم من أنه لم يكن شيعياً لكنه كانت له آراؤه الخاصة في علي عليه السلام بواسطة تأليف كتاب القدير وشرحه المسمى «بالولاية»، كما أنه لم يتبع أحد المذاهب الأربعة^٢، وهذا مما دفع الحابطة وغيرهم إلى اتهامه بالرفض، فسادا كان الرفض ذلك، فإن الخوارزمي راضي أيضاً لأنه يؤمن بحق علي يوم القدير، لا سيما أن يسي جري من طبرستان وأن أم الخوارزمي طبرستانية، والطبرستانيون كانوا شيعية، فإنا هذا الاعتقاد الذي يؤمن به الخوارزمي لم يأتيه من أبيه لأنه خوارزمي وخوارزم لم تشتهر في التاريخ بكونها بيئة شيعية، بل جاءه من اقارب أمه (عن كلاته)

هذا هو التفسير الذي نستطيع أن نقرره - إذا سلمنا بصحة البيهقي المذكورين - إما أنه لم

اسلم بصحة البيتين المذكورين في نسبتها الى الخوارزمي فان كل هذا البناء الخفولي ينهار من الاساس.

ونظر الشيوع ذكر هذين البيتين في المصادر التاريخية ونسبتهما إلى الخوارزمي فلاننا نميل إلى تصديق نسبتهما مع التصير الذي أوردناه آنفاً وبخاصة إذا أضعنا إليه أن الخوارزمي ربما لم يكن شيعياً في بدايه أمره ولنا اتجاه هذا الاتجاه بعد ذهابه إلى البيئة المحدثانية الشيعية وتأثيرها في الجانب الأدبي - كما صرح هو بذلك - وربما إن ذلك التأثير قد تجاوز الجانب الأدبي إلى الجانب العقائدي أيضاً فكانت النتيجة التي قررناها آنفاً

أسرته

الآن، فالخوارزمي ولد بأمل خوارزم في أسرة يبدو أنها كانت موصرة غنية، كما يبدو أن والده غارق الحياة في سن مبكرة للخوارزمي، وهذا ما نستطيع أن نستطع الخوارزمي فيه عبر رسائله إذ يقول « إن والدي رحمه الله تعالى خلف علي ما لو خلقه حل أهل بلد لكفاهم، ولو فرقه على لقراء الدنيا لأحاهم » ولكننا لا نملك في المصادر التي ترجعت له أية تفاصيل عن طفولته ومشاته، كما أننا لم نستطع الوقوف عليها من خلال أدبه المتنور والمنظوم الموجود بين أيدينا. ولذلك فالتبا نستطيع القول بكل ثقة وأطمئنان، أنه ليس في مقدور الباحث أن يحدد يرسم بدقة معالم هذه الحقيقة من حياته تحديداً دقيقاً

ولكننا نستطيع أن نستنتج أن من يولد في مثل هذه الأسرة الموصرة الفنية لابد وأن يمتزج بآريته وتعليمه، ولذلك فأتينا نجد عندما غادر موطنه كان « قويّ المعرفة، قويم الادب، نالذ القريحة، حسن الشعر »^٢ ولكنه لما غادر وطنه وهو لما يزل في ريعان عمره وحداته سنة ١٩٠٢ لم يتحدث المصادر التاريخية التي ترجمت له عن ذلك. ولكننا نستطيع أن نستنتج من الحوارزمي أن يتحدث لنا بنفسه عن المراحل التي دعت لمفارقة وطنه ومسقط رأسه قائلاً « لما رأيت حروف الفهر بحوارزم تقااتلي جهراً، وتقاتلني سراً، حتى خرجت منها أعرى من حية. بعدما كنت أكسئ من بهلة، وأفقر من الحجر بعدما كنت أغنى من الكعبة. وأعطيل من دهرم بعدما كنت

١. وسامان ایں پکر انکھو لو، ص ۲۲۹. ۲. الفصل ۱ / ۲۲۱.

أحلى من الشمسة قد كسرت كسر الجوز ، وقشرت قشر اللوز ، وجريء عليّ في مسقط رأسي
 ويجمع اسرقي ، ومقطع سرقي من العزم الثقيل ما كان من الثقل اقل ، ومن الأدل الطويل ما كان
 من الطول أطول ، ومر على رأسي ما لو مرّ على رأس الشاب لشاب ، ولو ترل بالحديد لداب «
 وهذه الظروف هي التي أجبرته على معاداة وطنه ومسقط رأسه ولا تجد إشارة إلى التعلم
 والاستفادة كسب من أسباب الهجرة هذه ، لا سيما وأنه في بلده ومسقط رأسه قد تفتحت
 قريحته الشعرية ودعته إلى أن يتحكك باللحام الشاعر ويقول فيه

رأيتُ لَللّـحام في حلقه للشعر تطيقاً ونجسها
 لمحوه فرعون ولكنه جالسٌ في حمل العصا موسى
 قسرية إبليس لكنّه خالف في السجدة إبلسا

وكان الهدف الذي يستهدفه هو فتح باب إلى مهاجراته ، غير أن اللحام لم يبيحه ولم يعثر به^٢
 هذا بالإضافة إلى أنه كان في عمران شيا به يحيي ويباري أبا القاسم أحمد بن أبي طرغام
 أحد شعراء خوارزم الملقب^٣ . من هذا يستنتج أن الخوارزمي قد بلغ مرحلة من النصح الأدبي
 والعلمي وذلك براء يدهي أنه عندما كان بالمرق كان مستهدفاً لا مستهدفاً^٤ إذن فالوسائل
 الشخصية والسياسية كانت السبب في معادرتة ببلاده ، لا سيما وأنها مراء في مكان آخر يوضح
 هذه الأسباب ويمدها ويمدها بأربعة أسباب تقرب عليه الملمات وتقطع عنه خلاقي الحياة
 وهي:

١ - خصم عاجز

٢ - سلطان جائر

٣ - محنت عائر

٤ - زمان عادر

لذلك فهو دائماً يؤثر العربة على وطن يئال فيه الأذى ، ويختار انظماً على شراب فيه القذى ،

١. رسائل أبي بكر الخوارزمي ، ص ٢٢٩ .

٢. البنية ٤ ، ١٦٦ .

٣. البنية ٤ / ٢٩٩ .

٤. رسائل أبي بكر الخوارزمي ، ص ١٥٦ .

ويطرق دار الحولان^١.

هجرة الخوارزمي وتنقله:

أدرك هذه الظروف التي أحاطت به وأجبرته على الاقتدار بعد فراق^٢ قد دفعته إلى الارتحال عن خوارزم فيتم وجهه شطر العراق وتوجه إلى بغداد فاستقر بها، وتلمذ هناك على أبي حنبل^٣ إسماعيل بن محمد الصفار والقاضي أبي بكر أحمد بن كامل السنجري وغيرهما^٤ ممن لا تحصى عنهم شيئاً.

وس احتصاص هذين الرجلين نستطيع أن نتعرف على الاتجاه العلمي الذي كان الخوارزمي يتابعه فالصغار كان عالماً بغير اللغة والمحدث^٥ والقاضي السنجري كان عالماً بالاحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ اصحاب الحديث^٦ وإذا أخذنا بنظر الاعتبار ما ذكره المحاكم التيسابوري عنه من أنه كان يبحر في حفظ الاسامي والكشف والانساب^٧، وأنه كان حافظاً للغة عارفاً بأصولها شاعراً مطلقاً^٨، وما تركه الخوارزمي لنا من شعر ورسائل وكتاب في الامثال لا يستطيع ان ندرك أي العلوم أرادها يفتده وأي اتجاه علمي سار عليه الخوارزمي هناك وهذه التي اهتم بدراستها هناك هي الشعر والنحو وأيام الناس واساب العرب فالشعر والنحو كانا من اختصاصاته طول فترة حياته وأما علمه في أيام الناس فيظهر واضحاً في كتابه «الامثال» أما انساب العرب فحديثه فيها يحبر العلماء من أمثال المحاكم التيسابوري مما جعله البعض إماماً فيها^٩ إذ ما أخذ الخوارزمي من هذين العالمين تفاصيل هذه العلوم وهذا لا يعني أنه لم يهتم بعلوم القرآن أو الحديث بل إن المحاكم التيسابوري كان يذكر صياحه الحديث عنه

وعن هذه الفترة لا تعرف شيئاً غير ذلك إلا زمالة أبي الحسن عبد العزيز بن أحمد الخوافي

١ المصدر السابق ص ١٨

٢ الانساب للسماعني ٥ / ٢١٤. نقل عن المحاكم التيسابوري

٣ كشف الظنون ١ / ٥٨٦ ٤ تاريخ بغداد للطبيب البغدادي ٤ / ٣٥٧

٥ الانساب للسماعني ٥ / ٢١٤ ٦ المصدر السابق ٢٨ / ٩

٧ حذرات الذهب لابن المقادير ٣ / ١٠٥

(ت ٣٩٦ هـ) من أهل بغداد له والذي ولي فيها بعد التصاع بالجانب الشرقي منها. وكان فاضلاً حسن النظر، جيد الكلام على مذهب داود بن علي الظاهري ويبدو أن الخوارزمي كان يجالسه ويحضر مناظراته وكان يقول: ما رأيت الخوارزمي كَلَّمَ خصماً له وناظر قط ما تنقطع^١ يقي أن نعرف ونحدد الفترة التي قضاها الخوارزمي في بغداد قبل أن يرحل إلى الشام ونستطيع أن نقول أنها محصورة بين سنة ٣٤٠ هـ لأن أبا علي الصفار أحد شيوخ الخوارزمي كان قد توفي سنة ٣٤١ هـ^٢ وهذا يعني أن الخوارزمي كان قد وصل بغداد قبل هذا التاريخ وبقي فترة يتعلم على يد الصفار حتى استطاع أن يروي عن استاده كما أن المنتهي عادر سيف الدولة في حلب إلى كاهور في مصر سنة ٣٤٦ هـ وأن الخوارزمي كان قد التقى به ورآه في بيته بحلب^٣ فلا بد أن يكون الخوارزمي قد وصل حلب في تلك السنة أو التي سبقتها ولا يمتلك شيئاً آخر من الفترة التي قضاها في بغداد، ولا هو يحددنا عنها لا في رسالته ولا في شعره.

ووصل الخوارزمي بلاد الشام قبل سنة ٣٤٦ هـ وأقام بها مدة ثم اتجه إلى حلب وسكن مواجها^٤ وفي سيف الدولة وسعده واستفاد من عيش حضرة^٥ ولعل الناحية المهمة في هذه الفترة، مشاركة الخوارزمي في الندوة العلمية لسيف الدولة والتي كان يحضرها أركان العلم والأدب والشعر آنذاك، أمثال ابن خالويه وأبي الحسن التمشاطي وغيرهما من أئمة الأدباء، وأبي الطيب المنتهي وأبي العباس التامي وغيرهما من فعول الشعراء وهو ينهل من هذه الندوة، بين علم يدرسه، وأدب يقتبسه، ومحاسن المناظير يستفيد منها، وشوارد أشعار يصيدها، ساهمت جميعها في فتح قلبه، وحصل ذهنه، وأرهاف حد لسانه، وبلغت به المستوى الذي وصل إليه، إذ كان كثيراً ما يشند الثمالي تلميذه فيها بعد من تلك الطرائف الشامعية واللطائف الحليية وتلك الثغور التي تجري بحري السحر، والملح التي يطر منها ماء الطرف^٦ فالخوارزمي إذن قد استفاد من هؤلاء جميعاً عندما كان شاباً حوله وطب وسيل صباه عذب، وتركته هذه الأيام أثرها في حياته، حتى أنه كان يتذكرها ويحس إليها ويتحسر عليها. فقد شُلب تلك الأيام سلباً،

١. الانساب للسعدي ٨٨/٥ والذي حملنا على القول برسالته، سنة وفاته، إذ توفي بعد الخوارزمي بأربع سنوات

تقريباً ما يدل على تناوب سنينها ٢. نزعة الأبياء: لابن الأثيري ص ١٥٥

٣. الهيمية ١/ ١١٩ - ١٥٠ ٤. وفوات الأعيان ٤٠٦

٥. الهيمية ١/ ٣٢١. ٦. الهيمية ١/ ٣٦٠

ونزعت من يديه غصبا، فكان أنه كان يقطع تلك المقبرة وثبا^١ واستفاد أبو بكر الخوارزمي من ابن خالويه علمه بالبحر واللغة^٢ ومن أبي الحسن الشاشاني علي بن محمد مؤلف «الانوار في محاسن الاشعار» و«اشعار أبي تمام» والختار من شعره^٣ و«تفضيل أبي نواس على أبي تمام» و«مختصر تاريخ الطبري»^٤ علمه شعر المحدثين والتاريخ ومن المتهنئين، الشعر والادب. ولذلك فاننا نستطيع ان نقدر هؤلاء من جهة اساتذته^٥.

ولم تكن اتصالات أبي بكر الخوارزمي في حلب والشام تقتصر على هؤلاء الذين ذكرناهم، واما امتدت لتشمل شعراء الشام والشعراء الطارئين عليها كأبي الفتح البكتيري المعروف بابن الكاتب الشامي وأبي الفرج النجدي الكاتب وأبي الحسين القاسمي الاصفهاني وأبي عبد الله المروفي بالخلنج الشامي وأبي الفرج محمد بن أحمد القمي الدمشقي المنقبط بالرواء والتططري وعبد الرحمن بن جعفر النحوي الرقي^٦ حيث كانوا ينشدون اشعارهم له، فيحفظ ما يشاء منها وما يتذوقه ويروى في مجالس درسه بنيسابور وبلغ به الامر انه انفرده من بين علماء نيسابور برواية اشعار بعضهم كأبي طالب الرقي^٧.

على ان حياة الخوارزمي في العراق والشام وهو في حقلوا شبابه - لم تكن مقتصرة على طلب العلم ولم تكن تنصرف بالجد كلها، بل نراه قد خشي مجالس المحدثين أيضاً وندم الشطار والمعايير وتحدث مع السؤال والسائلة وقد مكثه ذلك من تأليف كتاب «الامثال» الذي انتقلها من افواه الكتاب في الدواوين، والتجارب في الاسواق، والقرى في الاسفار، والمخلفاء في مجالس العرب، والمتكلمين في مجالس الجدل، والشعراء في مواضع المباحة والمصاداة، والملوك والامال في مجالس الخلوقة والمناذمة^٨.

وهذه الامثال قد استعملها لواء الدولة العباسية من اهل بغداد وغيرها من العراق.

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي ص ٢١٨ ٢ نزهة الايام لابن الاثيري ص ٢١٤

٣ الاطلاح لتركلي ٣٢٥/٤

٤ قدرهم الدكتور الصير في كتابه «في الادب العباسي» ص ١٠٠. لفظ لا يعرف احد من اساتذته ص ٦٤

٥ القيمة ١/ ١٣٣، ١٣٥، ٢٨٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٥

٦ المصدر السابق ١/ ٣١٦ ٧ الامثال للخوارزمي، ص ٥

ومشيق، وذواتها من المجاز،^١ كما أنَّ هذا الكتاب قد انتط من لغواء الشطّار والعيارين، وجمع في مجالس المعنين والمصحكين، وروي من الم^٢ والزّير، وحضّل في أثناء البرابط والمزاسير، وسمع أكثر ما فيه من السؤال والسابلة، وتلّف من كلام التّفرّغاء والصوفيّة^٣.

هذه العيارات تسلط لنا الاصواء على الحياة الاجتماعية للخوارزمي في العراق وبلاد الشام وكيف كان يقطعي حياته وأيامه في تلك الفترة، اذ لم تكن ارتياد مجالس العلم والادب فحسب، بل كانت تشمل ارتياد مجالس أخرى كانت قسامة في المجتمع آنذاك. ونستطيع القول ان الخوارزمي يارتياده كل هذه المجالس والمستديات في تلك الفترة قد عمل على انتضاج شخصيته وكتابتها، وأن يكمل ألوان المنع والتهو التي كانت سائدة آنذاك. ولكنه ليس كغيره - كما يبدو - يعيش لحظات التهو واللغة الصعرة، بل نراه يستمرها ويستفيد منها، ليستخلص منها ما يصبه في تضاعيف كتابه «الامثال».

ان رتياد الخوارزمي كل اتواع تلك المجالس يدل على مشاطة المستمر في فترة شبابه، وعلى طموحه الذي لا يتوقف عند حد، بل يريد أن يفهم كل ما في الحياة من ألوان المعرفة والجد والمحل والمنع. ولكن الذي يستوقفنا هنا ويتبر سؤالتنا هو لماذا لا نجد عطاءً للخوارزمي في هذه الفترة من شعر أو نثر؟ ثم لماذا لا يواصل الخوارزمي انتمائه بالشام، ويرحل عنها صانداً الى خراسان وما وراء النهر؟ والجواب عن ذلك فيا أظن، يمكن في الطموح الذي كان يراوده الخوارزمي من جهة، وفي المكانة الواقعية التي كان يمثلها والتي لم تكن لترقى الى مستوى الطموح الذي كان عليه ضحياته في الشام. وفي ذلك المجتمع الملء بكبار العلماء والشعره والادباء، الى جانب اساتذته الذين تتلمذ على أيديهم، لم تكن تمنحه الفرصة لتحقيق آماله وطموحاته، كما ويبدو ان مستوى ادبه وشعره آنذاك لم يكونا قد بلغا مرحلة تؤهله لأن يدلوا بدلوهم في ذلك الوسط. إذن فالحياتة في الشام، بعد ما سهل فيها ماشاء واغترف منها ما أراد، لم تكن مغيرة له اذ أخذنا بنظر الاعتبار طموحه وآماله، فلم تكن الظروف مواتية له ليبرز هناك ويطلع بين ذلك العدد من العلماء والادباء لذلك فصل الهجرة منها ومخادرتها والعودة الى بلاده التي تفتقر الى مثل تلك الامكانيات التي بدأ يتمتع بها، لعله يستطيع ان يحقق ما يصبو اليه من

١. الامثال للخوارزمي، ص ٥.

٢. المصدر السابق، ص ٢.

مكانة مرموقة ومن حياة عادية مرفهة انتقلها في بداية شبابه. وما قلناه لا يعني أن الخوارزمي وهو في الشام كان أحط منزلة ورتبة من زملائه وأقرانه، بل كان - كما يقول - لا يتأخر عنهم رتبة على الرغم من شبابه وعلى الرغم من غيبته وما يصحبها من ذل، في تلك الأديار^١ وهكذا يترك الخوارزمي بلاد الشام بعد أن اكتملت شخصيته الأدبية حيث تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر^٢ وغادرها وهو أحد أفراد الدهر، وأراء النظم والنثر^٣ ولكن متى غادر الخوارزمي بلاد الشام؟ وإلى أين يمين وجهه؟

لا تشير المصادر التي ترجمت له إلى ذلك. ولكننا نستطيع القول أن الخوارزمي قد غادر بلاد الشام في بداية الخمسينيات من القرن الرابع الهجري. لاتنا ندري أنه وبعد مغادرة الشام والاقامة ببحار^٤ ثم بنيسابور كان قد اتصل بوالي سجستان أبي الحسين طاهر الذي كان قد ولي مر هذه الولاية سنة ٣٥٣هـ بعد أن استخلفه عليه خلف بن أحمد أثناء حجه، فقص عليه واستدجأ^٥ ولذا أعدنا ظروف السمر أندك من الشام إلى بحار^٦ ولقائمه فترة من الزمن هناك مكنته من توطيد العلاقة بيه وبين البلخي الزورير ثم مفادرتها إلى نيسابور والاتصال بوجهائها واشرفها ومدهم ثم الاتصال بوالي سجستان^٧. لاحتجنا إلى ثلاث سنوات على أقل تقدير لذلك. ولهذا يمكننا أن نقول أن مغادرة الخوارزمي بلاد الشام كان بين ٣٤٩هـ و ٣٥٠هـ وأنه في هذه الفترة كان قد تجاوز مرحلة الشباب إلى الشيخية^٨ واستطيع أن أقول أنه كان قد تجاوز الخامسة والثلاثين من عمره، ويتفق هذا مع ما ذكرناه من ولادته وأنه في بداية العقد الثاني من القرن الرابع الهجري

إدب فالحوارزمي قد شرق بعد أن كان قد عرب. ووصل بحار^٩، واتصل هناك بالزورير أبي علي البلخي وصحبه مدة من الزمان وأشد في مدحه عند حصوله على هراة قاتل^{١٠}

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٤٢

٢ البنية ٤/٢٢٤

٣ المصدر السابق ١/٢٥.

٤ البنية ٤/٢٢٤ - ٢٢٥، الكامل لأبي الأثير ٥/٣٢٨ - ٣٢٩. وقد ورد في البنية اسمه طاهر بن محمد أما ابن الأثير فقد لورد اسمه طاهر بن الحسين.

٥ البنية ٤/٢٢٤ - ٢٢٥

٦ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٤٣، راجع لسان العرب مادة شب وشبه.

٧ القطعة ١٣/١ - ٢.

تُجَنَّبُ بِالْأَمِيرِ هَرَاءُ لَمْ قَدْ عَلَامَسْ أَنْ يَهْتَأَ عَنْ هَرَاهَا
وَكَيْفَ تَهْتَأُ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِسَامِعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا احْتَرَاهَا
كَمَا مَدَحَهُ أَيْضاً بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا:

إِنَّ الْأَوَّلَى خُسُوفُ الْحُسُودِ هَسَمُ الضَّهَائِكِ فِي الصُّدُورِ
وَقَسَمُ الْقُصْبَارِ عَلَيَّكُمْ لَقَدْ بَدَأَ بِتِهْ عَلَى الصَّبْرِ
وَيَسْتَمِرُّ فِي مَدَحِهِ حَتَّى يَقُولَ:

هَسُو الْأَمِيرِ ابْنِ الْأَمْرِ سِرُّ ابْنِ الْأَمِيرِ ابْنِ الْأَمْرِ
أَلَى أَنْ يَقُولَ:

مَا صَبَحَ نَاجٍ مِمَّنْ إِلَّا مَسَّ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ

ولكن يبدو أن الأمور مع الأمير البلخي قد جرت بما لا تشتهي النفس، إذ نجد في الرسائل أن أبا بكر كتب إلى البلخي رسالة بعد آيات استبطاً جواباً معاتباً إياه قائلاً: «قد حدثني حضرة الشيخ آياتاً عاتبتني بها، بل اعتبته فيها، وهي عروس كسوتها القسواني، وحليتها المعالي، ولصري قد زلفتها إلى كنوة كريم...^١ ويبدو أن هذا العتاب استمر، وهذه الرقاع والرسائل المتبادلة هي الأخرى استمرت بين الرجلين. ويكتب الخوارزمي له رسالة لما طال عتابه وكثرت رقاعه إليه يقول فيها: «كيف يقدر، أيق الله الشيخ، حلّ الدواء من لا يتدي إلى وجه الداء وكيف يقاري أعداءه من لا يعرف الأصدقاء من الأعداء...^٢ الكريم، أيد الله تعالى الشيخ، إذا قدر غفر، وإذا أوتق أطلق، وإذا أسراحتق...^٣ فليدقي حلالة رضاء هي، كما أفادني مراراً انتقامه مني....»

ويبدو من هذه الرسالة أن الأمور والعلاقات وصلت بين الاثنين إلى حالة متوترة بلغت حد الانتقام، ويخشى الخوارزمي من هذا الانتقام وما يجره عليه من بلاء وهو الطموح الذي يريد تسليق مدارج العلّ كما يبدو من أسلوب الرسالة أن الخوارزمي لا يتكلم مع وزير، بل مع

١. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١١٧.

٢. القطف ١/١٩٩، ٢، ٩، ٢٤.

٣. المصدر السابق، ص ١٢٠.

صديق أعلى منه مرتبة فهو يقول له « ولعلهم إن المُرَّ كَرِجَ الظفر، لذا نال أقال، وإن العهد
لشيم الظفر إذا مال استعطال... »^١

ويتصاعد التوتر بين الرجلين إلى درجة عالية، ويخرج توقيع البلسمي بتقريع الحوارزمي
فيكتب إليه الأخير رسالة يضمها أنواع الاعتذار ويهاجم الدين سمو إلى تكبير الصلوة بينهما،
و يقول فيها: « ذكر الشيخ أبي تنقلت بفرصة المصون، و قدلت بقدره المكنون أنفوز، وقد
كنت أحسب الشيخ أمتع على السعادة جانباً من أن يقرأ صفاة حلمه، ويغفروا بأباطيلهم
طريق حزمه و حزمه، ولقد هدم عليّ الرضاة حصصاً كنت أهددته، و حلوا عقداً وثيقاً كنت
عقدته، و سلبوني علقاً نفيساً اشتريته بنفسي لا عمالي، . لس الله من يفسد ذات البين
وسمي بالقيمة بين المهين »^٢ ويظهر من هذه الرسالة أن الحوارزمي كان قد عقد الأمال على
مصاحبة البلسمي وما يبيته إلى بخاري إلا لتحقيق بعض ذلك الطموح الذي يكن بين جنبيه،
أما لأن فهو يرى أن كل تلك الآمال والطموحات مهددة بالباء، ولذلك فإنه يقتصر الآن على
ذلك، ويؤمن الذين كانوا السبب في هذا الجماء، والظاهر أن كل هذه الاعتذرات لم تجد سبيلها
إلى قلب البلسمي، بل أن حدة التوتر قد تصاعدت، ويضيق الحوارزمي على نفسه، فيخادر تلك
الديار متجهاً إلى نيسابور بعد أن ينس من امكانية استعادة ود البلسمي وإعادة أيام الصفاء إلى
سابق وقتها، وعندما يصل نيسابور يجدو البلسمي قائلاً^٣

إن ذا البلسمي والعين غيبٌ وهو عاز على الزمان وشينٌ
إن يكن جاهلاً بحسبي حينٍ فهو الخسفُ والزمان حينٌ

ولم يكتب الحوارزمي بهذا الجماء، إذ لم يستطع الشعر أن يطيق غليله، لذلك فقد كتب
رسالة أخرى له من نيسابور، يبدو من محتواها أن البلسمي قد دعا الحوارزمي إلى العودة إليه
ولكن الحوارزمي رفض العودة ونصل البقاء في نيسابور لأنه لم يكن مطمئناً من صدق دعوة
البلسمي إياه، ويقول فيها^٤ « كتابي إلى الشيخ، وقد امضت الأيام في حكاها، وامتدت في
صبري وتحملدي سحها، والحمد لله تعالى على كل شيء، إلا غيبتني هي الشيخ غاني أحسن أن

١ المصدر السابق، ص ٦.

٢ المصدر السابق، ص ١١٩.

٣ القلعة ٢٢٢ / ١ - ٢.

٤ رسائل ابن بكر الحوارزمي، ص ٤٢ - ٤٤.

ازداد منها، اذا حدث الله لها . « ثم يبين الحال الذي وصلت اليه نفسه من عدم الاحترام الذي عومل به هناك فيقول » . وكويت مواجهة . وخطبت بالكاف مشاهة . وأجلست في صف الثعال . اصي احريات الرجال ، وما ظري من كان يدوس علي . وخالفني من كان يختلف الي . حتى لقد شزت علي جاريتي ، وحرنت علي ذاتي . وتقدمني في المسير رفيقي « ولا يكتف الخوارزمي بتعداد انواع الدل والحواس التي تقبها في حضرة البلمي ، بل يسلط الى نفسه ويتحدث عن انتمه وكبريائه وصبره . وهو يريد و يتوقع من البلمي ان يعامله معاملة النظراء الاخوان بسبب طول العشرة التي جمعتها والائمة التي كانت بينها والامكانات الادبية التي كان يتمتع بها . « فالادمب سلطان ينسي هبة السلطان ولطول العشرة دالة تقب للملوك مقام النظراء والاخوان » . والخوارزمي يجد كل هذا الذي لحقه في حضرة ومنه لا يطاوعه قلبه على العودة مرة ثانية الى ذلك الجحيم الذي فر منه وأمنه بعد الاعتماد عه . إذ لا فائدة من هذا التلالي الجديد الذي سيولد فراقاً جديداً ، لانه لا يتوقع من البلمي انه سيغير سياسته منه ولا معاملته له « ورد علي كتاب سيدي يدعوني . ومثلي لا يجيب داعي القول . دون ان يصدقه داعي الفعل . وبالمسلة انا قد تعارقتا على حالة . فاس كنا عليها والتقينا فيها فأخر التلاق أول الفراق . ولا يبرح من هذا اللقا خير تخريج فراق جديد . و تولد حزن جديد . والمرة من الفراق مرة . فكيف المرتان » . ويبدو ان الخوارزمي قد اعتبر من هذه الصحة . ورأى في البلمي ما كان قد سمعه من قبل من الشاعر اللحام وهو يقول فيه^١

ورارة البلمي مختلفة وهو كقطر غدا على غيرة
لم يسرع للاولياء عزمتهم فجا ولا للوجوه والكثيرة
قد قبلت وجه كل مكرمة متى تسراها عليه منقلبه
فهموا أحسن الورى بداهية تصحي لها رأسه على غشبه
وقال فيه ايضاً:

ابسا على أنفلي بعض آمالي يرضيك ألهري وإن لم ترص السوالي

ان كان سادك أقسوال مطغف بها فسوف يرضيك عني حسن أنصالي
فلا بد للخوازمي قد تذكر هذه الأحوال عندما لم يجب دعوة البلخي مرة ثانية لأنه وكما
أشار إل ذلك في رسالته ليس مطمئناً من تدبر فعال البلخي وسلوكه نحو الإحس وقد شاب
على هذه الحال واعتاد عليها والنقطة التي تلمت انظارنا هنا هي ما ورد في رسالة الخوارزمي
للبلخي مشيراً إلى طول العشرة التي جمعتها وهذه تسوقنا إلى الاعتقاد بأن الفترة التي قضاها
الخوارزمي هناك لابد وأنها قد تجاوزت السنة وربما بلغت السنة والنصف أو الستين وهذا
يعني أن الخوارزمي عاد بحارن ووافق نيسابور في أوائل سنة ٣٥٢ هـ وفي نيسابور، اتصل أبو
بكر بأمرها واحد وجهاتها وهو الأمير أبو نصر أحمد بن علي الميكالي، وعاشر وجهاء وسادة
آخرين في نيسابور منهم أبو الحسن القرويني، وأبو منصور البخوي وأبو الحسن المكي فراقهم
وكذلك رافقه الأمير أحمد ومدحه وبأدم كثير بن أحمد^١ وهذا يدلنا على أن الخوارزمي وهو في
نيسابور لم ينس طموحه وامكاناته التي يتمتع بها، لذلك فقد صاحب عليه القوم حتى يحصل
منهم ما يحقق به طموحاته التي يحملها بين جنبيه

ويبدو أن علاقاته بالأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي قد توثقت، وبقيت على حالها
حتى بعد خروجه من نيسابور عدة مرات ورجوعه إليها، إذ لم يصل إليها ما يدل على انفكاك
هوى المصاحبة بينهما كما لم تصل إليها أية قطعة شعرية صجوا فيها الميكالي، بل بالعكس فقد
وصلتنا قطع شعرية في مدحه بلغ عددها ثلثي، وبلغت الابيات التي وصلتنا في مدح الميكالي
سبعين بيتاً قالها في مناسبات متعددة^٢ ولم تقتصر حلاقة الخوارزمي الوثيقة بالأمير أحمد بل
تجاوزتها إلى ابنه كثير بن أحمد وعلى الرغم من أننا لم نعلم على شعر للخوارزمي في هذا الأمير
إلا أننا نجد بعض رسائل في ديوان رسالته بحث بها الخوارزمي إلى كثير بن أحمد في مناسبات
مختلفة^٣

ويظهر من هذه الرسائل أن كثير بن أحمد كان دائم الرعاية للخوارزمي في حله بنيسابور أو
في ترحاله عنها، وأن علاقاتها كانت وطيدة، وأن كثيراً هذا كان يحاول دائماً أن يدفع صروف

١ البيضة ٤/ ٢٣٤

٢ راجع القطع ٤، ٣٣، ١٠٢، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٩

٣. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١٦، ٧٨، ١٥٦، ٢٥٧

الزمان عن الخوارزمي ١٠ . علمت أن الشيخ قصر عني يد القنة وهي طويلة، وصرف عني ولاية الثعوس وهي بسيطة، ولو بلغته غاية مراده لمكانه، وساعده على بيته في زمانه، لحجب معروف الدهر عن فتاتي، وقام بين المحدث وبين فتاتي فلم يري لئن كنت أشكر لمن وهب لي مالاً، أبي لمن وهب لي روحياً أشكر ١١

وعندما يتعرض الخوارزمي إلى نصب الحاكم في بسابور ويشادها هارباً وغاراً منه ومن سطوته، يبذل كثير من احمد جهوده وساعطته لدى الامير والمحكم ليخفف الوطأة على الخوارزمي، ويحاول جاهداً جلب رضا الامير عنه، ويبحث الطروب لعودته، ١٢ ذكرته تلطف بالامير حتى سلّ منه السخيمة، وحمله على ان اعترف الجريفة ١٣ وإن كان الشيخ يرضى بعد هذا بظاهر اعتذاري، فقد خرجت اليه من عهدة اخباري، وأنا اقر بدنوب العالمين ١٤

والخوارزمي لا يسي الامير كثير من احمد حتى عندما تتواتر عليه التهمة في المضطرة لجهولا يذكره عند هنته وبلاته فقط، بل يذكره أيضاً عندما يعيش في بركات دائمة ١٥ كسبت الى الشيخ من داره التي ما يخلصها عليه الا بعده عنها، وحلواها منه، وقد كثرت كثي اليه كثرة نعمه علي، وتواترت تواتر أيادي به إلي قد سمع الشيخ اخباري بالمضطرة، وأني اكتلت بالصاع الاولى، وانزمت بالسجة الكبرى صف ما كنت ورثت بالسجة الصغرى ١٦ كسا يشارك الخوارزمي صاحبه في أيام المصائب كما يشاركه في أيام المواقف لذلك مره يبادر الى تبرئة كثير من احمد عندما تتوفى بنت له ١٧ . ولكن لا بد للسبب ان ينطق لسانه وقلمه، بما يترجم به عن ودائع صدره، ويعبر عن نيته وسره، ولا بد لمن شاركه ربه في أيام الرخاء والمواقف، من ان يشاركه في أيام السوم والمصائب، ليكون قد حذمه في التوبتين، وتصرف معه في الحالتين، وثابت اسمه في جريدة الشركاء المساهمين مرتين ١٨

ولكن البقاء في بسابور والعلاقة مع عائلة الامير الميكالي، لم تحقق - بحسب الظاهر - طموحات الخوارزمي وأمانه العريضة، فيعادرها سنة ٣٥٣ هـ الى سجستان وقد ولّها واليها الجديد ابو الحسن طاهر الذي عصى على واليها السابق حلف بن احمد واستبد بالولاية عندما

١. المصدر السابق، ص ١٦، ١٧.

٢. المصدر السابق، ص ١٦، ١٧.

٣. المصدر السابق، ص ١٦، ١٧.

٤. المصدر السابق، ص ١٦، ١٧.

٥. المصدر السابق، ص ١٦، ١٧.

استغفله الاخير حين دها به الى الحج^١، لعله يجد عنده ما يجمع آماله وأمنيته ولكن مفارقة الخوارزمي نيسابور لم تكن كمفارقة بغية البلدان فقد تركت هذه المدينة أرقاً في نفسه، فارتبط بها وأحبها وهذا مما دفعه - فيما بعد - الى ان يختارها مقراً لاقامته الباقية وموطناً لأسرته وعائلته^٢ «أما ايد الله الشيخ، وجعل قد احترت نيسابور داراً، حتى جعلتها بيتاً أصبره، والدنيا جسراً أعبره، لأمن بها على مالي وولدي بعد حماي، ولا أخاف بها على روحي وعرضي في حياتي...»^٣

كما ان علاقته بأل الميكالي ظلت وطيدة، وبخاصة بالأمير أبي نصر، ونستدل على ذلك بالرسالة التي بعثها اليه يشكره فيها على اصطفاه فقيهاً من تلامذته^٤ «وما اصراف اهل بيت احسن لموضع الصانع ارتياداً، واجود لأهلها انتماذاً، واصوب لها اصداراً وايراناً، من أهل بيت الشيخ ابي الله تعالى مشايخهم وشياخهم وجل يوم مكاتهم وزمانهم... بلغني ما صنعته الشيخ مع [فلان] مما استكثرته قياساً على قدره العظيم، ويره الجسير، ولم اتعجب من غصن من اعصاب الشرف نما على عرقه في السلف، ومن نفس رحمت ثدي المكارم، ووريت في حجر الاكارم - ولزال الشيخ يستضع اليه الشكر من البلدان، فيشتريه بأغلى الاثمان»^٥ والدليل الآخر على ارتباطه المستمر بهذه العائلة وجهاد الأمير بالذات ما انتشده من قصيدة بعث بها الى الأمير أبي نصر وهو في سجن أبي الحسين الطاهر بسجستان^٦، يستشعر به أن ينفذه مما هو فيه

والدليل الثالث على ارتباطه بهذه العائلة انحاده الأمير كثير بن احمد صديقاً ونديماً له على مر الايام - كما ذكرنا ذلك آنفاً -

إذن غادر الخوارزمي نيسابور سنة ٣٥٣هـ متجهاً الى سجستان، حيث تمكن من واليا أبي الحسين الطاهر ومدمه وتال صلته^٧ ولكن الاحوال هنا لم تبق على هذا الورد والنعاء، بل تليدت وهجا الخوارزمي طاهر وأوحشه ققيض الاخير عليه وسجنه وأطال سجنه^٨ فسعت الخوارزمي من السجن الى أبي نصر الميكالي قصيدة يشرح فيها حاله التي وصل اليها وتدمه

١ الكامل لابن الاثير، ٥ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ٢ رسليل أبي بكر الخوارزمي، ص ١٥٦

٣ المصدر السابق، ص ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩ ٤ القسمة ١/١٧٧ - ٢٤

٥ البنية ٤/٣٣٥ ٦ المصدر السابق، ص ١٦٠

على تركه يساور والأمر ويلمن نفسه التي حاربت حفظها وما كانت تنعم به في نيسابور في ظل رعاية الأمير الميكالي وما قاله في تلك القصيدة مصوراً الحالة التي وصل إليها^١

ومساء زلالٌ فقد تركنا وروده زلالاً ومساءه بمشربة عبقلم
لبت ثياب الصبر حتى تمزقت جوانبها بين الجسور والتندم
ولم أر قبلي من محارب بحته وشكو آل البؤس استفاد الثنم
ولا أحد بحري معانيج جنة وسفرع بالتفيل باب جهنم
ويبدو أن أبا الحسن طاهر قد بلغه هجاء الخوارزمي إياه واستوحش منه لها قاله الخوارزمي فيه؟

ألا أبلغ بسبي شارب كلامي ومن لم يسلطهم قهر السجد
علاءً يستعم فسرماً عتيقاً وليس لديهم عسك عسك
ونعيم حبيب في البيت بارأ بمحبش الطير عنه أو يبعد
فجلاً قسرتوه فسطتوه ولا غيبلم عنه يصد
وهجاء أيضاً في قصيدة أخرى منها؟

وقال أما المليك فتقت حقا بمقلب اللام نورتاً في الهجاء
ولم أر من ادلة الملك شيئاً لديك ممنون احبالك للكرام
ومنها أيضاً:

أعين قلعت ناي كل أمن وحادث أصد بيشة عس فتاني
وقال الناس اد محروا كلامي ألم تكمن الكواكب في السماء
بحسبني الكساد على متاعي وهمل بمسقى فساد الكسياه

وله في هجائه من قصيدة أخرى:^١

لله في كل مساقفة لطائف تحبها بدائع
سبحان من يطعم ابن ثار ويترك الكلب وهو جائع
ويبدو ان سجنه لم يطل أكثر من سنة ٣٥٤ هـ وهي السنة التي توفي فيها أبو الحسين طاهر،
ولابد انه خرج من سجنه قبل وفاته

ونشاهد في ديوان رسائله رسالة بعث الخوارزمي بها إلى خلف ابن أحمد الذي حارب أبا
الحسين طاهر بعد أن كان قد استخلفه على سجستان، ولاندري أكانت الرسالة قبل دهايه إلى
سجستان أم بعد ذلك. والأرجح أنها كانت بعد ذلك، وربما كانت جواباً لتعزية بعث بها خلف
بن أحمد إلى الخوارزمي. ويدعو الخوارزمي في الرسالة للأمير بطول الصبر ويمنّ النصر^٢

ويغادر أبو بكر سجستان متوجهاً هذه المرة إلى طبرستان أرض أحراره (على حد زعم
البعض) لعله يمد فيها ولي أميرها آنذاك نوح بن نصر الذي كان شديد العداء لركن الدولة
البويهي^٣، ما يحقق طموحاته وأمنيته، ونحن لا نعلم شيئاً من حياته في ذلك الصقع، فلا
المصادر التاريخية أشارت إلى ذلك، ولا رسائله وأشعاره تحتوي شيئاً يخص حياته هناك، إلا
ما أورده النعماني من إشارة خاطئة إليها^٤ ولم تكن علاقاته مع صاحب طبرستان بأحسن مما
كانت مع طاهر بن ثار^٥ فقد توترت وسادت وأخطر الخوارزمي أن يغادر طبرستان إلى
يسابور ولابد أن تكون هذه العودة الثانية إلى نيسابور في سنة ٣٥٦ هـ أو قبلها لأن صاحب
طبرستان قد توفي في هذه السنة

وفي هذه الفترة بالذات من حياة الخوارزمي نجد علاقة تربطه بمدينة كرمان وصاحبها أبي
علي بن إلياس إذ بعث في ديوان رسائله، على رسالة كتبها الخوارزمي إلى وزيره يعزب يوفاة
ابن له^٦ ولابد أن هذه العلاقة كانت قائمة سنة ٣٥٦ هـ لأن علي كان قد سار من كرمان إلى

١ النظم ١٢٠/٢. ٢ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١١٥-١١٦.

٣ الكامل لابن الأثير، ٣٤٩/٥. ٤ الهجمة ٤/٣٣٦.

٥ ذكر البعض أن طاهر بن ثار هذا كان والياً على خرستان ولكني لم أستطع أن أجد ذلك لندم محوري فيها
بأن يدي من حضان تاريخية على ما يؤيد ذلك وما اعتمد هنا البعض من مصادر لا تشير أبداً إلى ما ذهب إليه. راجع
قائمة المصادر، بزرگ اسلامي، ٥/ ٢٥٠. ٦ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٢٠٥-٢٠٦.

بخارئي ملتجئاً إلى الأمير منصور وتوفي هذه السنة أيضاً^١ وأن عضد الدولة قد ملك كرمان سنة ٢٥٧هـ وأنشأها ولده أبا القوارس الذي لقب بشرف الدولة فيها بعد^٢

كما سبق. مشاهد أبا بكر الخوارزمي بعد رجوعه من الشام وهو يتمتع بتلك الامكانيات ويعمل تلك الطموحات والأمانى، يتنقل بين بخارئي ونيسابور وسجستان وطبرستان، لعله يحظى بما يريد ويقتنى عنه من جاه ومقام ورفاه مادي، والظاهر أن رجال الدولة السامانية لم يولوه ذلك الاهتمام الذي كان يشغفه ويريد، ولم يفسحوا المجال له لكي يحقق أمانيه وآماله، لذلك لم يراد لا يستقر على حال، ويواصل البحث عما يرومه ويحبه. ولذلك فإنه في هذه المرة يدبصره نحو صقع جديد، نحو دولة جديدة، تقع خارج حدود الدولة السامانية، وبخاصة وقد بدأ تألق هذه الدولة يرداد في العراق وإيران، وبدأ أمراؤها يستقطبون الامكانيات الادبية والشعرية ويولوها المناصب المهمة والخوارزمي وقد لقي ما لقي من رجال الدولة السامانية، اغتم هذه الفرصة وعم وجهه شطر الدولة البويهية، ويبدو انه اتصل بركن الدولة البويهية (ت ٣٦٦هـ) وبخاصة وانتصاراته كانت متلاحقة منذ عاد الخوارزمي من بلاد الشام، ولربما بدأت علاقته مع بلاط ركن الدولة في اواخر الخمسينيات من القرن الرابع الهجري. ويمكن ان علاقته كانت قد توطدت في البداية مع علي بن كاه (ت ٣٧٤هـ) مقدم عسكر ركن الدولة وواليه على قوس إذ يتحدث الخوارزمي عن هذه العلاقة فيقول « نادمته وأنا مقتبل شباب، حدث الارباب^٣ » ويقت هذه العلاقة على قوتها سنين طويلة فيها بعد^٤ « وهاتنا قد أجمعني تكبر بلجانه، ولقيت انبياض بلبثانه، وإذا عتقت السائمة صارت سبباً دانياً، وكانت رضاها ثانياً^٥ » ويتنظر الخوارزمي بهذه المناسبة ويشد قاتلاً

أقصر السلام على الأمير وتلى له ان السائمة الرضاع الثاني
 إن السائمة التي نالمتي رفعت عاني فسوق كل هنان^٦
 ويكتب الخوارزمي رساله له عندما تولى الأخير ولاية قوس « كتبت والولاية التي

١ الكامل لأبي الأثير ٣١٨/٥، ٣٥٠، ٣٥٤ ٢ المصدر السابق ٢٥٤/٥.

٣ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٢٠٣ ٤ المصدر السابق، ص ٢٠٣

٥ الفظة ١/٢٢٤

شرفت بالامير ولم يشرف بها، وتسببت له، ولم يتسبب لها . وهو من أهل بيت يحكم بالملك صغيرهم، ويشيب عليه كبيرهم، تقر بأسايتهم المنابر النافرة، وتسكن بأعلامهم البلاد الشاغرة^{١٤}

ومن الذين ارتبط بهم الخوارزمي في هذه الفترة أيام ركن الدولة حاجبه بالري، ويبدوان الحاجب قد ارسل رسالة الى الخوارزمي عظم فيها شأنه وأمانته به على رمانه وأهل زسانه، كيف لا وهو يبحث عن ارتباط بالسلطان الجديد، وهي علاقة بالحكام ترفع شأنه لدى الناس، وبخاصة بعد ان ينس من رجال الدولة السامانية، لاسيا وإن الدولة البرهية تزداد حطمة يوماً بعد آخر وتوجه الاظفار اليها لذلك نرى الخوارزمي يفتخر عندما تصله رسالة حاجب ركن الدولة بالكتاب الذي عظم الحاجب باصداره، شافي، واهاني به على زماني وأهل زماني، ورد وثرة الفؤاد منه بعد في اكياها لم تزه فغنم، ولم تدرك فطعم، وإذا انتجت الشفاعة من حيث للعت، وركت اغراس المحنة من حيث ررعت، ولاحت على صفحات أحوالي آثار الزيادة، وظهرت فيها نمايل السعادة، ألت رجع الحمد والشكر^{١٥}

ونستبط من هذه الرسالة أنها كانت بداية مازعه الخوارزمي من علاقة ببلاط ركن الدولة، وإن الحاجب كان شفيحه ووسيطه الى ركن الدولة وإن هذه الشفاعة والوساطة لما تضر بعد الفترة التي كان الخوارزمي يتنلها، ويحزل عليها

ويبدو ان الحاجب لم يوفق الى ايهال الخوارزمي الى ما يريد، ولم يستطع ان يحقق ما كان يصبو اليه من حظرة ركن الدولة، ولذلك فقد صبب الخوارزمي جام غضبه عليه عند هزله وهجاء بيارات لاذعة « انا أهني الدنيا يوم حرلك، كما كنت عزيتها يوم ولايتك، فلئن هذ اقبالك في متالها، لقد ذكر ادهارك في متالها . ولقد كان معرض القصة قبيحاً عليك مستغنياً من يدك . فلقد ظفرت فلم تصبغ نفسك شامخاً، وتكبت فلم تملك أسنك ضراماً، ففضت من احوال الفرحة، كما عجزت عن احوال الترحه . فلا زلت بعدها غضيض الطرف راغم الاتف، صديقك يرحلك، وعدوك يظلمك ويتهمك، اقرب الناس اليك اكثرهم بكاء عليك، وأدناهم منك، أشدهم هرباً عنك والسلام على من قال آمين»^{١٦}

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٢٠٥

٢ المصدر السابق، ص ٩٧

٣ المصدر السابق، ص ١١٦ - ١١٧.

وهذا دأب الخوارزمي يمدح ويتوسل عندما يريد تحقيق أمنية وحاجة في نفسه ، فنادا لم تحقق وينس من الطرف المقابل ، ججوه ويقسو عليه بلسان شديد لادع عن طريق النشر او النشر

ولم يثر على نثر او نظم قاله الخوارزمي في أيام حياة ركن الدولة البويهي ويبدو انه لم يستطع الاتصال المباشر به ، وانما كانت اتصالاته وعلاقاته بمباشرة ركن الدولة واران بلاطه ومن هؤلاء ، أيضاً مسكويه الذي كان يخدم ابا الفضل بن العميد (ت ٣٥٩ هـ) وزير ركن الدولة البويهي قبل ابنه ابي الفتح . اد نجد رسالة بحث بها الخوارزمي الى مسكويه وقد تروجت أمه ويبدو من الرسالة واسلوبها ان العلاقة بينها كانت قد بلغت درجة تمكنه من الدعاء لوالدته بالموت العاجل * . ويلهي ما احتارته الوالدة صاحب الله تعالى ، فحمدت الله تعالى الذي رزقك والدك لا يملك حق أبوتك ، ووعداً أحداً لا يملكك حمل أحوته ، وقد كنت أسأل الله تعالى ان يبارك لك في حياتها ، والآس أسأله ان يجعل لك يولغاها ، فان الثبير اكرم صهر ، وان الموت أستر ستر . والحمد لله الذي كان الموفق من جهتها ، ورفع الجفاء من جنبها .^١

ولا ندري أكانت هناك علاقة ربطت الخوارزمي بأبي الفضل بن العميد ووزير ركن الدولة أم لا ؟ اد لم نثر على رسائل متبادلة بينها ، ولم يثر على شعر للخوارزمي فيه ، إلا رسالة واحدة يبدو من كلماتها واسلوبها أنها أرسلت الى أبي الفتح بن العميد ، لان مكانة أبي الفضل وسه لم تسمح للخوارزمي الاتصال به ، كما ان الرسالة لم تكن بالمستوى الادبي الذي يحط به ابو الفضل بن العميد وهو الذي وصفه التعالي بنين المشرق . ولسان الجليل ، وعهد ملك آل بويه وصدر وزرائهم ، وأوجد الصعر في الكتابة . يدهي الجاحظ الاحير ، والاستاذ ، الرئيس ، يضرب به المثل في البلاغة وينتهي اليه في الاشارة بالفصاحة والبراعة ، مع حسن التوسل وجرالة اللفاظ وسلاستها ، الى براعة اللغائي ونفاستها . وكان يقال . بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد^٢ . استناداً الى ذلك فلا بد ان تكون الرسالة التي في ايدينا مرسلة الى أبي الفتح بن العميد . ويبدو فيها الخوارزمي يعتذر عن عصب احدهم عليه وهو لم يرتكب ذنباً حتى يسوجب حباً * كتابي الى الشيخ من سلامة تيمناً منذ ورد علي خبر سلامته .

ونصه أصبحت علي منذ وقت علي ما أسبقه الله تعالى عليه من سمته ورد علي كتاب الشيخ
الذي كل سطر من سطوره كتاب، وكل نقطة من نقاطه باب، بل أبواب .. الذي ما ورد علي
ألا حسدي من رآه بيدي فلان قد غضب علي وما اعرف لي ذنباً، يستوجب منه عتياً،
ولا أنسبه مع ذلك إلى التجني، ولا أصعب صله موضع الظلم والتعدي^١ »

كما نجد في شعر الخوارزمي أبياتاً يمدح فيها ابن العميد، إذ يقول^٢:

لني كنت أصحي من عطايك شاعراً لقد صرحت أنسي من حسابك مضحياً
أبيت إذا أجريت ذكره مشدداً وأن أعمست الأسماء فيه فسرماً
وصالي من الأصوات مفترج سوي «أعاج» وجداً في الضمير مكشفاً
ويبدو أن علاقة الخوارزمي بابن العميد بقيت على حسن حالها ولم تتوتر، ويدل على ذلك
رثاء الخوارزمي له حين قتل سنة ٣٦٦ هـ في قصيدة مطلعها^٣:

يا دهر إنك بالرجال بصير فلفطاً ما اجتاعهم و تسير
وما تقدم يتبين لنا أن الخوارزمي كان قد اتصل بيلاط ركن الدولة ورجال حاشيته، فغير
أن الخوارزمي قد رثى ركن الدولة بعد وفاته بقصيدة لم تصل إليها سوى ثلاثة عشر بيتاً^٤،
وفيها يقول:

ألت سرى السيف كيف انتظم وركن الخلافة كيف انهدم
طوى الحسن بن سويه الزدني أليدري الزدني أي جيش حزم
وقد اتصل الخوارزمي بعد ركن الدولة واستيلاء ابنه عضد الدولة على الملك بعده،
بالمصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة أحي عضد الدولة والحاكم على أصهان وأعمالها بتعيين
والده ركن الدولة

وكان مؤيد الدولة قد استور المصاحب بن عباد سنة ٣٦١ هـ ومن المستبعد أن الخوارزمي
كان قد اتصل بالمصاحب في الفترة ما بين ٣٦١-٣٦٦ هـ لأنه كان على صلة بابن العميد الذي ما

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١٨٤. ٢ قطعة ١/١٨٨. ٣
٤ قطعة ١/١٩٣. ١٧.

كان يرضى في الصباح ودير أمر إبعاده من الري إلى أصبهان^١ لذلك فمن المرجح أن الخوارزمي اتصل بالصاحب بعد سنة ٣٦٦ هـ بعد وفاة ابن العميد وخلو الجو للصاحب واعتلى العرش أن صاحب بن عباد كان يتطلع إلى اتصال الخوارزمي به مثل ما كان الثاني يسمي إلى هذا الاتصال لعدة أسباب منها: أن صاحب كان لابد قد سمع بالخوارزمي وهو في حضرة ركن الدولة البويهي واتصاله بابن العميد، وكان لابد أن يشعر بحالة من عدم الرضا لاتصاله بمنافسه أبي الفتح بن العميد، ولذلك فإنه يشعر بالرضا والحيور عندما يرى شاعر منافسه قد التحق بحضرته، هذا بالإضافة إلى أن الخوارزمي في هذه الفترة قد بلغ من الشهرة وذباغ الصيت حداً يجعل حضرة مثل حضرة صاحب تطمح إليه وتفرح بانضمامه إليها، كما أن الخوارزمي لابد وأنه سمع باستقطاب صاحب للآباء والعلماء والشعراء وأغداقه عليهم، فربما لا تقوته الفرصة، ووجد في ذلك الجمع مكانه خالياً، وتمنى أن يحظى لديه بما يستطيع أن يحقق طموحه وبخاصة وأن بمدح ابن العميد قد قتل وأن الدور الآن للصاحب

قصة دخوله على صاحب بن الحقيقة والخيال

وحول قصة اللقاء الخوارزمي بالصاحب تروى بعض الروايات التي تدل على شهرة الخوارزمي وذباغ صيته في كثرة المحظ آبداء حق ما كان ليباريه أحد في هذا المجال وهذه الروايات وإن كانت المبالة تكسبها^٢ إلا أنها تدل على هذا الذي قررناه آنفاً وأول ما نواجهه هذه القصة عند السماعي حيث يتحدث عن دخول أبي بكر الخوارزمي مجلس الصباح بن عباد وكان خاصاً بالتصلاء والشعراء من اقطار الارض، فصعد الصنعة، فاستزراه المحاضرون، فقال واحد منهم ظناً منه أنه لا يعرف العربية من هذا الكلب؟ فقال ابوبكر الخوارزمي الكلب الذي لا يعرف عشرين لغة في الكلب، فسكت المحاضرون وقرأه بالفصل، فذكر لهم أسماء الكلب^٣.

وبواجه هذه القصة مرة أخرى عند ابن خلكان ولكن بتحويل أكثر، وتبسيط أوسع إذ يقول دخل ابوبكر الخوارزمي على الصباح في أول لقائه إياه، فارتفع على المحاضرين في

١ التبعة ٢/٣٢٦.

٢ في الادب الصلبي للصير، ص ٦٨

٣ الادب للسلبي، ٥/٢٦٤.

مجلسه من العلماء والادباء، والجماعة لاحتفه، فقاموا عته، وغالطهم سارأوامته، وقال أحدهم: من ذا الكلب - قولاً منه أبو بكر - فالتفت إليه، وقال: الكلب من لا يعرف للكلب مائة اسم ويحفظ في مدحه مائة مقطوعة وفي ذنبه مئله، فقال المصاحب: أنت أبو بكر الخوارزمي، قال نعم جيدك، قال له: حق لك، وقدمه وقربه^١

ولم يكف ابن خلكان يذكر هذه القصة من اللقاء الاول بين المصاحب والخوارزمي، بل يذكر لنا عند ترجمته لابي بكر قصة أخرى تختلف من القصة حول اللقاء الاول بين الرجلين قائلاً: انه قصد حضرة المصاحب وهو بازجان^٢، فلما وصل إلى بابه، قال لأحد حجابيه: قل للمصاحب: علي الباب أحد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل المصاحب وأعلمه، فقال المصاحب: قل له: أترمت نفسي أن لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج اليه المصاحب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر: أرجع اليه وقل له: هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فدخل المصاحب فأعاد عليه ما قال، فقال المصاحب: هذا يريد أن يكون أبابكر الخوارزمي فأذن له في الدخول، فدخل عليه فمرقه واتسبط له^٣ واقتضت أكثر المصادر فيما بعد، حتى للمصاحرة، أن ابن خلكان في ذكر هذه القصة، مستدلة على شهرة الخوارزمي وبراعته في الحفظ.

ولكننا ونحن ندرس حياة الخوارزمي، لا نستطيع أن نمرحل هاتين الروايتين من الكرام دون أن تكون لنا وقفة معها، ودون أن تكون لنا أسئلة يطرحها حولها

١ - الظاهرة الاولى التي تستلفت الانتباه هي: لماذا لم تذكر المصادر المعاصرة للخوارزمي أو التريفة من عهده وعصره هاتين القصتين فالتصالي تلميذ الخوارزمي الملازم له، ويشهد كثيراً بحافظة الخوارزمي وحفظه ولكنه لم يطرئ أن مثل هذا أبداً، والمحاكم التيسابورية يشهد كثيراً بالخوارزمي ويحفظه ولكنه أيضاً لم يذكر لنا شيئاً من هذا القبيل، وهكذا الحال بالنسبة

١. وفيات الاميان ١/٢١٦

٢. ازجان، وعامة العجم يسمونها أرخان. مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها حل كثير عذيقون وطواكه الجسوم والصعرة، بيتها دوين البحر مرحلة وبيتها دوين شيراز ستون فرسخاً، وبيتها دوين سوق الاهواز ستون فرسخاً، ومن ازجان إلى قزویندجان نهر شيراز ستة وعشرون فرسخاً، وبيتها شعب بوان الموصوف بكثرة الاشجار والقرية.

٣. وفيات الاميان ١/٢١٦.

١٤٢/١ - ١٤٣

إلى بقية المصادر. حتى نتمتع بحوالى القرنين من الزمان عن عصر الخوارزمي لتواجه السمعاني ينقل هذه الرواية دون الإشارة إلى مصدرها

٢ - يأتي ابن خلكان وينقل نفس رواية السمعاني ولكنه وكما يبدو أنه رأى أن حفظ عشرين اسماً للكلب ليس بالأمر المهم فضاعف العدد إلى مائة وأضاف إلى الاسماء مائة مقطوعة في ذم الكلب ومثلها في مدحه، أي اضاف مائتي مقطوعة إلى الاسماء! ولم يذكر ابن خلكان هو الآخر مصدره في هذه الرواية. غاي الروايتين تصديق؟ وما هو الأساس الذي يمكننا بواسطته أن نصدق إحدى الروايتين، علماً بأن هذه الرواية تدل على سمة علم الخوارزمي بعلم اللغة والأدب

٣ - يبدو أن ابن خلكان قد نسي هذه الرواية التي ذكرها في الجبل الأول عند ترجمته للصحاح، فعندما جاء في الجزء الرابع لترجم للخوارزمي ذكر رواية حفظه لعشرين ألف بيت من شعر الرجال ومثل هذا العدد من شعر النساء. ولم يشر أبداً إلى الرواية الأولى التي ذكرها سابقاً

٤ - مما سبق يبدو لنا أننا كلما ابتعدنا عن عصر الخوارزمي كلما وجدنا تويلاً ومبالغة حول حافظة هذا الرجل. تبدأ المرحلة الأولى من هذه المبالغة في القرن السادس ثم تبلغ المرحضة الثانية منها في القرن السابع الهجري

٥ - ذكر هذه الروايات هو للدلالة والبرهان على قوة حافظة الخوارزمي وكثرة حفظه، لا شيء أكثر من ذلك

٦ - الخلاصة التي يمكن استنباطها مما سبق أننا لا نستطيع أن نصدق الرواية الأولى للاختلاف الموجود بينهما، كما أن الرواية الثانية يعزده ابن خلكان بذكرها وهو يبتعد عن عصر الخوارزمي ثلاثة قرون تقريباً، ولم يذكرها أحد قبله قط. لذلك فبالأساس التاريخي لهذه الروايات لا يسمح لنا أن نصدقها كما هي، ولكن يمكن منها الاستدلال على قوة الحافظة وكثرة الحفظ اللتين كان الخوارزمي يتمتع بهما، فالتصالي يذكر أن أبا بكر كان يحفظ في هجاء الملقين وحدهم ٥٠٠ مقارب من ألف بيت^٥.

أذن وعلى الرغم من ظهور التكلف على الروايات السابقة إلا أن ذلك لا ينفي عرايا بكر
سعة علمه في اللغة، فلقد كان أحد مصادر التعالي في تأليف كتابه «فقه اللغة» فقد جعله من
خص طرقات الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى أقتان العلماء، ووعورة اللغة إلى
سهولة البلاغة^١ هذا بالإضافة إلى أن الخوارزمي كان أحد تلاميذ ابن خالويه اللغوي وأحد
رواته^٢

والاختلاف الآخر الذي يواجهه في قصة لقاء الخوارزمي صاحب يختص بالمكان الذي
جرى فيه هذا اللقاء الأول «لأن خلقنا - وكما مر آنفاً - يذكر أرجان، بينما التعالي يذكر
أصهان^٣، ولا بد لنا أن نرجع رواية التعالي المعاصر والملازم للخوارزمي على رواية ابن
حدكان الذي يعتمد عن عصر الخوارزمي بثلاثة قرون تقريباً

اتصاله بالصاحب وبشخصيات أخرى:

إذن كانت فرحة الالتين عظيمة بهذا اللقاء لأن كل واحد منهما كان يتطلع إلى لقاء الآخر،
ورحب الصاحب بالخوارزمي وأجيب به وقربه، وصارت لابي بكر مكانة كبيرة عند
الصاحب الذي كانت حضرة جميع الأدباء والنضلاء والشعراء^٤، مما جعل الخوارزمي يستعد
في خدمته ومداخلته، ورساله عطايا وهبات كثيرة ويملاً عيايه تسيراً، وحقائبه ثياباً
ورواحه زاداً^٥، وبلغت مكانة أبي بكر لدى الصاحب حدّاً أنه صار من زمرة ندمااته المختصين
به^٦ وبلغت العلاقة بينهما درجة رفيعة حتى لمرى الصاحب يكتب إليه أرجوزة يدعو فيها إلى
مادته في عيد النصح معتبراً أياه وأسياله ورجحه وظهره ونصرته ونجحه في الوري^٧

أسعدك الله يسوم القصب وعشت مساشت يسوم صحب
يسارأس مالي في الوري ويسوي وظفري ونصرتي ونجمي

١. فقه اللغة وسر العربية، للتعالي، ص ١٠ ٢. فرقة الألباء في طبقات الأدباء، ص ٢١٤

٣. البنية ٤/ ٢٣٧

٤. حول معصرة الصاحب وبلاده راجع القسم ج من الفصل الأول، البنية ٢/ ٢٢٦

٥. أملاك الوريين لابي حيان التوحيدي، ص ١٠٨

٦. البنية ٤/ ٢٣٧ ٧. البنية ٣/ ٢٠٩

شراً ولا تصح لأهل النصح فالحرم أن تنكر قبل تصحي

سكر للتصاري في غداة النصح

ولكن الخوارزمي الطموح أين أن يكتب بما حصل عليه في حضرة صاحب بن عباد، وكان طموحه يرمي للوصول إلى حضرة عضد الدولة البوسجي الذي كان في شيراز آنذاك، والخوارزمي في أصفهان، فلماذا لا يستغل الفرصة ويروو الحضرة في شيراز؟ كان هناك عائق واحد يقف في طريق تحقيق هذه الأمنية، وهذا العائق يتمثل في الصلابة التي كانت تربط الخوارزمي بأبي الفتح بن السيد الذي قتله عضد الدولة، وبالتصيدة التي انشدتها الخوارزمي في رثاء ابن السيد^١ إذن كان الخوارزمي يتحوف من زيارة عضد الدولة لهذا السبب. ولذلك فليبدو أنه طلب من صاحب أن يتوسط بينه وبين عضد الدولة، ولا يتوانى صاحب بل يبادر في تزويد الخوارزمي برسالة إلى عضد الدولة، لربما ساهمت إلى حد جيد في حسن استقبال عضد الدولة للخوارزمي واخفاقه الطلأ والمبات التي استمرها الخوارزمي عند حودته من شيراز إلى نيسابور، في شراء واقتناء الصباغ والعقار التي بدأت تدور عليه ما يخفيه وتؤم بميشته

هذا الاهتمام من صاحب بالدرجة الأولى ومن عضد الدولة بالدرجة الثانية بالخوارزمي يعلّنه أبو حيان التوحيدي أولاً يكون الخوارزمي كان عشيّ الإنسان لذلك فقد استكف صاحب شره بالاحسان^٢ وثانياً لأن صاحب كان قد أدرك الخوارزمي حيناً على محمد بن إبراهيم صاحب الجيش بنيسابور واستعمل منه أخبار المشرق^٣

ولكننا لا نستطيع أن نوافق أبا حيان التوحيدي على ذلك تماماً إذ لابد أن يكون هذا الاهتمام وهذا الطلاء لديه وشره وفضله، بالاختلاف إلى أن أبا بكر كان يتصب لآل بويه تعصباً شديداً ويخص من سلطان خراسان^٤، بما لا يمه أن يعطي ما يمتلكه من معلومات عن السامانيين وجيوشهم إلى صاحب. ولكن هذا لا يعني أن الخوارزمي كان جاسوساً لصاحب مأجوراً مكلفاً بإيصال أخبار محمد بن إبراهيم بن سيمجور (الذي كان الخوارزمي يكرهه) كما

١ الفقرة ٨٦.

٢ الخوارزمي، ص ١٩٢.

٣ المصدر السابق، ص ١٠٨.

٤ الفقرة ٢٣٨/٤.

يصرح بذلك أبو حيان، بل يمكن القول أن هناك مشتركات كانت بين الخوارزمي والصاحب هي: سعي الاثنين في إضمار السامانيين، وولاؤهما للبويين وتصبهاا لهم، و تشجيع الاثنين بالاضافة الى ان ابن سيمجود كان يمثل عدوها المشترك كل هذه المشتركات كانت تدفع الخوارزمي ان يد االصاحب والبويين بما يمتلكه من معلومات من طيب خاطر دون ان يكون مكلفا او اجبراً، اذ هو يمد هذه المعلومات تطوعاً ومن هوى وعقيدة، لاسيما ان العصر آنذاك عصر صراع مذهبي حاد^١

ويذكر لنا الصاهي ان الخوارزمي قد حاول زيارة شيراز^٢ ربما لانه استطاب ما حصل له في الزيارة الاولى، وطمع بالمريد منها في الزيارة الثانية، ولم يلبى عضد الدولة ظنه فلأجرى له عند انصرافه رسماً يحصل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحصل من فارس الى خراسان^٣

ولاندري أنزل الخوارزمي شح يون في زيارته الاولى او الثانية او في كليها؟ لانا ندري انه قال: «استزهاات الدنيا اربعة مواضع خُوطة دمشق، ونهر الأبلّة، وشح يون، وعُفد سمرقند، وقد رأيتها كلها فكانت خُوطة دمشق أطيبها وأحسنها» وربما قد استعاد ذكرياته في الشام عند رؤيته له ولعله قال شعراً في ذلك لكنه لم يصلنا.

ويبدو ان الزيارة الثانية لشيراز كانت قبل سنة ٣٧٦هـ ذلك لان عضد الدولة كان قد خرج في هذه السنة من شيراز قاصداً جرجان وطبرستان لاستول علىها واجلّ عنها صاحبها قابوس بن وشكبير^٤ (ممدوح الخوارزمي أيام منق قابوس بنيسابور) ويبدو ان عضد الدولة لم يرجع الى شيراز بل ذهب الى بغداد حيث اشتمت حلته و توفي سنة ٣٧٢هـ^٥

ولدينا رسالة لابي بكر الخوارزمي كان قد بعثها الى الصاحب بن عباد لما ورد باب جرجان لقتال الامير قابوس بن وشكبير وعيا يبين الخوارزمي أنه شمر ذيل الحارب، ورفح وجل

١ مقدمة كتاب «الامثلة للخوارزمي»، ص. م. ٢ البنية ٢٣٧/٤

٢ المصدر السابق نفسه

٣ تاريخ الخوارزمي للصاهي، ص ٥٣٦ وفيات الاعيان ٥٥/٤.

٤ الكامل لابن الاثير، ٤٤٥/٥

٥ المصدر السابق ٤٤٧/٥

الراكب، وفارق خراسان عزماً وأن كان بها جسماً هوأنا ورد عليّ له اذن طعرت الى حسكره طقرة تطوي المراحل، وتأكل المساهل. فان اذن لي الورد في ورود حسكره المغلوب بمناخ النصر، المكتوف بجوانب الدولة والكرة، رأى مني بحمد الله تعالى فارساً ملء العين، كما سمع مني حائماً ملء الاذن، فاعلم حيثند أن اقباله خرج له تلميذاً انتظم فيه غروسة اللسان، وغروسة السيف والسنار، ويكر في معركة الطمان، كما يكر في معركة البيان، ويثبت اسمه في جريدة العلماء والفرسان^١...».

وأغلب الظن أن الخوارزمي لم يلق طعم الراحة والاستقرار في الفترة ٣٧١ - ٣٧٣ هـ، من علاقته الوثيقة من جهة بالبويعيين، وحياته من جهة ثانية في نيسابور في ظل السامانيين، قد سببت له المشاكل والعلاقة الوثيقة التي كانت تربط الخوارزمي بالبويعيين لم تكن لترضي الحكام السامانيين عنه في نيسابور لذلك كانوا يصايقونه ويسبون له كثيراً من المشاكل والمزعجات التي ما كانت لتسجم وتتلاءم مع نفسيته الطموحة ومع مكانته التي كان قد حصل عليها لدى البويعيين. وتجدد في رسائله ألوأناً من هذه المصائب، مرة يعامل معاملة العامة ويطالب بأداء الخراج عن ضياعه التي كان اشترها بأموال وهبات حصص الدولة^٢. وهذا وقد ورد عليّ عمل الخراج من لا اطره بخرمه، ولا اتناؤه بطرف دريعة او وسيلة، وكأني به وقد حشرني في جملة العامة، وادخلني في غمار سائر الرعية. وفنعتي بدرجيات جمعت بنفعم المهالك، واختراق المسالك والممالك، ودناير قطعت القفار، وحاصت البحار، وساطعت الحوادث والاقدار. ولصري ان حاجتي الى الشيخ في هذا الخراج صغيرة ولكي استصغر منه يسيراً، كما لا استعظم منه كبيراً. وان ابطل عي كتابه بالفرج خشيت ان يسري في السم، الى ان يصل الي الترياق الطيب، اعوذ بالله من ان يكون دليّ نقداً ودواي وعداً^٣. ويدوان الخوارزمي كان شديداً في حبه للبال، وقد بذل جهوداً كبيرة وتحمل مشاق عظيمة للوصول اليه، فدللته بمد مطالبته الخراج ودفع المضاربات مصيبة عظيمة له دوران درهماً يؤخذ مني لدرهم تقبل الوضع على السلطان، قبيح الاحدوة في البلدان، ولئن كان يصر به بيت المال، فانه يخرج بيت الجبال، ولئن كان يزيد به عدد الدراهم، أنه ينقص به من حدة المكارم، ولئن

^١ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٧٥ - ٧٧.

^٢ المصدر السابق ص ٢٢ - ٢٤.

كان يسمى في العامة جبابية، انه يسمى في الخاصة غزاية، وليس اكفان المرقى، وسرق أدوية المرضى، وقطع الطريق على حجاج بيت الله الحرام، وزوار قبر النبي عليه السلام، أحسن من الاحدوتة وابعد من العار والتقصية من الزام منفي خراجاً، وسوءه عرامة واستخراجاً^١ ونلاحظ من عبارات الرسالة كيف ان الخوارزمي ينصب وكيف تسد عليه ابواب الدنيا اد طولب بصيرية فالموت والسرقة وقطع طريق الحج أفضل من أن يطالب باداء خراج وما زاد في حال أبي بكر نوتراً خلال هذه الفترة التي حددناها ما بين (٣٧١-٣٧٣هـ) وما راد في موقفه تجاه السامانيين سواء أنه كان رجلاً طموحاً معتاداً بنفسه وبامكاناته الادبية والعلمية. ولكنه ما كان ليحسن كيف يحافظ على معرفته ويعتزم نفسه ويجبر الآخرين على احترامها، فكان احياناً كثيرة يطلق لسانه بما لا يقدر عليه، وكان لا يتربع عن الامور المادية وعن الصغائر ترفهاً يبعدها شعر أنه كان يعرف ما يحالك صده وما يراد به فيعرض عنه، بل وجدناه - كما في رسالته السابقة - يتنازل كثيراً حتى لا يطالب بدرجات يجب أدائها كخراج، وهو الذي امتلك الصياح والمقار

والعامل الآخر الذي راد من تبرم الخوارزمي بالسامانيين في هذه الفترة ان اميرهم كان طفلاً ولي حراسا وبلاد ما وراء النهر وعمره ثلاث عشرة سنة، وان وزيرهم رجل مستبد وهو ابو الحسن الغني بصرف امور الولاية على هواه، وان قائد جيشهم هو ابن سيمجور يشرذ على الامير والوزير معاً، وما راد في الخطين بركة ان السامانيين وقد بلغتهم مكانة الخوارزمي لدى البوعيين وصلاته معهم، وزيارته اليهم، ولربما احسوا ان اخبارهم قد تسربت عن طريقه اليهم، فقد هددوه بصعورة التعاون معهم والانتطاع اليهم والاقتصار على خدمتهم وكيف يستطيع الخوارزمي ان يلبي طلبهم والبوعيين هم الذين كشفوا مستقبل حياته المادية واجروا له العطاء السوي، بالاضافة الى ميله المتقاضي والماعطي اليهم لذلك فهو لم يستطيع ان يتخلى عن ولاته للبوعيين إلا إذا ضمن السامانيون له موارد المالية ومكانته الادبية والعلمية وقربوه من بلاطهم^٢ فهمت مادكرة الشح (حليفة الوزير نيسايور) في

كتابه، وجعلت قبولي عطته بدلاً من جوابه، ذكر الشيخ أني لو اقتصرمت على خدمة الأمير، وعلى مساعدة الورير خالت المعروف عن جانبي ناكبه، وولت المخطوب عني هاربة، ولو لم انتفع خبر ميسابور ببدأ، ولا خبر من بها لاحقاً، لفتت معهم عيشة رعباً وجواب الشيخ تحت قول الأول

فبالحق لا بالشر فاسألكم مودتي وأي فسق يقتال عنه القريب

مثلي أيد الله تعالى، لشيخ لا يحمل على الخدمة بالتفريع والتأريب، ولا بالتهديد والترهيب، ولا تحتلج أحلاف مودته بالادلال، ولا يدرك مصون ما عده بالامتنان والابتدال، وأنا بحس مثلي بالرخبة، وبقيد بقيد من الذهب والنصبة، ويرضى عنه بالحياء والوفاء كصليبي، وبالشكر والتدعم ضميئين، وأنا المهرزجاج رقيق الثن، أما رفق به واستعمل في موضع مظله زين القبالس وانتع القبالس، وكان مالأً إلا أنه جمال، وجمالاً إلا أنه مال - وكان ينهني لأصحابنا من يقتصوني بحالة الاحسان والبر، ويرتبطوني بحال الخفاض والشكر - ولكن جرى الله أصحابنا من تعليمهم خيراً، فقد تحولت شكايي لهم شكراً، وذلك أنهم صرفوني بمقادير الكرام، وقاسوا في نادبي مقام تصاريف الأيام، ودبغتني جم التجارب، وراضتني بأيدهم النوائب، ولاحت لي بركانهم العيوب والعواقب .^١ وهذه الرسالة تدل على أن مصابقات السامانيين له كانت بسبب العلاقة التي ارتبط بها الخوارزمي مع البويهيين، وأهم دعوه علانية وهذوره صراحة بضرورة قطع صلاته معهم والاقتصار على خدمتهم (السامانيين) كما تدل الرسالة أيضاً أن الخوارزمي لم يرفض هذا العرض لسبب مبدئي أو عقائدي وإنما رفضه لكونه مخالفاً بالتهديد والوعيد، ولم يلوح له بالمال والأسميات التي تشبع رغبته ولا بالمكانة التي يتمناها، ولو كان الأمر كذلك لما رفض العرض الساماني هذا وهكذا كانت أيامه لا يحسد عليها ويدول فترة ذهبية قصيرة سادت حياة الخوارزمي وهي بعد عودته الأولى والثانية من شيراز إلى ميسابور وكان امتلاً جديداً عضد الدولة وهباته، إذ تحسنت أحواله المادية كثيراً، وتفرغ إلى التدريس والأحلام والشعر والرواية، وكان يقسم أيامه بين مجالس الدرس ومجالس الاتس التي لم يسأها منذ أن كان شاباً بالفراق والشام، كيف

لا وقد ضمن مستجلبه المادي وغني عن الطلب وكأنه سار على قول كشاجم:

عجباً خمس تماث حائلة فكيف الله زلات الطلب
كيف لا ينقسم شطري عمره بين حائلين نسيم وأدب^١

هذه الفترة لم تدم طويلاً، إذ استمرت منذ اتصاله بال صاحب ويعد الدولة بعد ٣٦٦ هـ وحتى سنة ٣٧١ هـ حينما عزل الوزير العتيبي محمد بن إبراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان، وعين مكانه حكام الدولة أبا العباس تاش، وسيره من بخارى إلى نيسابور فاستقر بها^٢

ولما ملك عضد الدولة - كما أسلمنا - جرجان وطبرستان سنة ٣٧١ هـ لجأ قابوس إلى الأمير نوح فأمده بمساكر تحت قيادة حكام الدولة تاش الذي انهزمته جيوشه وعاد هو ومعه حفيدها فخر الدولة وقابوس إلى نيسابور وكانت هذه الفرقة فرقة للخوارزمي من ماحيتين الأولى انتصار ممدوحه عضد الدولة ووصله إرباب خراسان، والثانية هزيمة الوزير العتيبي وقائد جيوشه حكام الدين تاش

ولم يستطع الخوارزمي أن يعقل لسانه ساكتاً تجاه هذه القرعة التي أصابته فاطلق لسانه شامتاً بتاش والوزير العتيبي وكان يقول قبحاً له وللوزير العتيبي وبلغ خبره العتيبي وبلغته أبيات منسوبة إلى الخوارزمي في هجائه مهدة

قل للوزير لزال الله دولته جزيت صغراً على قول ابن منصور

ويؤكد التعالي أن الخوارزمي لم يكن قد قالها^٣ وتألم العتيبي من ذلك وأصدر امره إلى حكام الدين تاش في التقيض عليه ومصادرة أمواله وقطع لسانه، كما أصدر امره إلى والي البندرة ببسابور أبي المظفر الرعيني بنفس المعنى والحق الأخير التقيض على الخوارزمي وسجنه وأخذ تعهداً منه بماتني ألف درهم

واستخرج بعض المال وأذن له في الرجوع إلى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال الخوارزمي عليهم في يوم من الأيام، وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متكرراً إلى حضرة

الصاحب وكان آنذاك لما يرل بجرجان ، وتلقاه الصاحب بالفرحان ، فتنجلت عنه غمة الخطب ، وانتعش في ذلك لقاء الرحب ، وعاود الصاحب معه عادته المألوفة من المباداة والاحبية وفي هذه الفترة ورد عليه كتاب من صديقه وندمه كثير بن احمد البيكالي يعرض عليه ان يعود الى داره بعد ان استطاع تلطيف الاجواء مع الامير فاستحصل منه العفو عنه ، ولكن الخوارزمي رفض العرض ورأى فيه مكيدة للايقاع به^١

ومكث الخوارزمي لدى الصاحب ممرراً مكرماً ، وربما لم تسطل مدة المكث ، إذ جاءته الاخبار بتيديد بمقتل الصبي الوزير سنة ٣٧٢ هـ ويبدو انه رجع الى نيسابور ولكن الامور لم تجري وفق ما يشتهيها ادعائين سيمجور مرة اخرى الى خراسان ويبدو ان رسالة الخوارزمي المشهورة الى الشيعة بنيسابور قد كتبها في هذه الفترة ولعل محمد بن ابراهيم قد سجن الخوارزمي ولكن الخوارزمي قد فر هذه المرة ايضاً وكتب عدة رسائل الى اصدقائه بمناسبة تخلصه من سجن ابن سيمجور ويبدو ان هروبه هذه المرة كان الى الري ، حيث الصاحب بن هداد ، وربما كانت الفترة هي سنة ٣٧٣ هـ فقد كتب رسالة الى صديقه القديم كثير بن احمد وإلى ابي محمد العلوي وإلى احمد بن شبيب وإلى تلميذه له من فقهاء نيسابور^٢

ويشرح الخوارزمي حالة الخوف والخلع التي اصابته في هذه الفترة^٣ ولكي عورضت من الخوف بما لم يترك له قلباً يعقل ، ولا يأساً يعمل ، واقتل ما لحقني عصب الامير عليّ ، وهذه حالة يلفظ بها الطفل ، ويشيب لها الطفل ، ويتوقع معها الموت بل القتل ولقد نشبت بين افكار الخوف ، وعقلت بحالة الخوف ، فلا انا لما ورائي آس ، ولا لما امامي أمل ، وما كنت احسب اني انظر الى قري ، قبل انقضاء عمري ، ولا اني ارى شخص ملك الموت في حياتي ، قبل ان يمضي وقت وفاتي فلئن كان وشي في الراشي لقد ابلىح ، ولئن كان قد تمس في دناء ابلي لقد افرغ^٤ وكذلك فانه يصف خروجه من هذا البلاء كخروج السيف من الجلاء ، ويرور اليد من الظلماء^٥

غير ان محمد بن ابراهيم قد توفي سنة ٣٧٣ هـ وكان الامير نوح قد استوزر بعد العتيبي ابا

١. رسائل أبي بكر الخوارزمي ، ص ١٥٦.

٢ المصدر السابق ، ص ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٥٦

٣ المصدر السابق ، ص ١٦٨ . ٤ المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

عبد الله بن جرير^١ وكان ضدًا للوزير العتيبي والحسام الدين تاشي غير أن التتالي يفيد قيام أبي الحسن المزني مقام العتيبي^٢ ولم اعثر في المصادر التاريخية على اسم المزني هذا، وربما هو نفس عبد الله بن جرير وكنيته أبو الحسن ولقبه المرقبي وكان من أشد الناس حياءً لأبي بكر، فكتب إليه يستدعيه من عند صاحب، وأكرم مودته ومصدره ثم كتب إلى نيسابور يسرد أمواله التي صودرت منه، فردت إليه أمواله، وعاد إليه كرامته، ونظر إليه ولالة الأمر بنيسابور بحسن الحشمة والاحتشام والأكرام والاعظام، فارتفع مقداره وطأب عينه

وبهذه تكون هذه الفترة المرحلة الصعبة التي لاقى الخوارزمي فيها المصائب والأهوال، قد أدت بالروال وبدأ عصر الراحة والاستقرار والرفاء والاحترام للخوارزمي الذي بدأ يتألق بحجمه يوماً بعد يوم، لاشي يرعجه، ويكدر عليه صفو حياته فجالس درسه عامرة في نيسابور وربما في بخارى وسأ أيضاً^٣ وبلغ عدد تلاميذه في هذه الفترة شيئاً كثيراً^٤، وكان الخوارزمي في هذه الفترة، للذهبية الثابتة قد استمرت من سنة ٣٧٢ هـ - ٣٨٣ هـ أي زهاء عشر سنوات، يقسم أوقاته بين مجالس الدرس والاملاء وبين مجالس الآس ولم ينس الخوارزمي صاحبه أبا الحسين المزني فقد مدحه ولكن لم يعلل الثنا من هذا المدح إلا هذان البيتان^٥

كسليم هسي الامستال إلا أنها في الساب قد أصحت بلا لستال
فانا كسبن فائهن صوالي وانا فمستن فائهن صوالي
وقد بكاه الخوارزمي في بكته^٦

ولقد بكيت عليك حق قد بدا فمي بحاسكي لفظك المنظوما
ولقد حرت عليك حق قد حكى قلبي فسؤاد حسودك المحسوما

١. التكميل لابن الجبير، ٥٤٤/٥.

٢. الانتساب للسبكي، ٢١٤/٥.

٣. مقدمة كتاب «الاشبال» للخوارزمي، ص. (ص)

٤. القطع ٢٠١/١٥٧.

٥. القطع ٢٠١/١٥٧.

٦. القطع ٢٠١/١٥٧.

كما تنجع عليه في قصيدة أخرى منها^١:

قَتْلُ الْمَوَاجِرِ وَالْمَجَانِبِ جُنَّةٌ شَيْخُ الْمُنَاجِبِ بِلَاسِ قَتْلِ الْاِقْتِيَابِ
لَا تَسْجُبُوا مِنْ صَيْدِ ضَعْفِ بَارِيٍّ إِنَّ الْأَسْوَدَ تُهَادُ بِالْخِرْقَانِ
قَدْ عَرَقَتْ أَسْلَافَهُ حَيْرُ مَارَةٍ وَمَعْرُوفَةٌ قَتَلَتْ بِسِي كَنْعَانِ
ونعثر في رسالة أبي بكر على رسالة بعثها إل أبي القاسم المزني وقد صالح أحماء الذي لعله
أبو الحسين المزني. وفي الرسالة يتندح الخوارزمي أبا القاسم ويصله بأنه باز حقيق كان قد طار
عن أهله، وفرع عمير كان قد انقطع من أصله، فردته أيام السعادة إل بيته^٢ كما نجد في
القطع الشعرية التي بين أيدينا قطعة من قصيدة كان قد نظمها في أبي القاسم المري لآ قبض
عليه^٣:

وَلَبَّ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَقَدْ يُطْطِي الْغَرَابَ حَرَارَةُ الْمَجْمَرِ
لَا تَسْجُبُهُ قُرْبُ سَالِيَةٍ قَدْ كَثُرَتْ طَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ
هَذَا الْحِمَامُ يَمْلَأُ حَبْزَ وَيَسْمَهُ قَمْعَمَامُ الْهَيْسِ وَالْأَمْرِ
ضَمَّتْ جَذْمَةً نَفْسُهُ أَمْرُكُ ضَاعَطِيدُ دَالِكِ الْحُسْرِ بِالْخَيْرِ
هَجَاتُ هَذَا الدَّهْرِ الْأَمِّ مِنْ أَنْ لَا يَسْمَرَ الْعَبْدُ بِالْخَيْرِ

وقضى الخوارزمي المقعد الأخير من عمره في راحة وطيب عيش ومقام. لا يكدر صفوه
حياته شيء حتى جاءت سنة ٣٨٢ هـ، وإذا برأصف قد آن لها أن تهب من جديد لتقتلع جذور
تلك الشجرة الوديمة المظننة، وإذا برادر الجو قد اكتمرت من جديد. ولكن لم تكن هذه
الاجواء المذرة بالشؤم هذه المرة سياسية أثارها له الولاية والحكام، وإنما كانت بسبب نزول
شاب يبلغ الرابعة والعشرين من عمره مدينة نيسابور بعد أن غادر بلداه همدان ماراً بباري
وجرجان

الخوارزمي وبيع الزمان المزداني

ولا أريد أن أتحدث بالتفصيل عما جرى بين البديع والخوارزمي وما كان البديع يتوقعه من الخوارزمي ولكن الذي أريد ذكره هنا، أن الخوارزمي لم يكن بالذي ترتاح إليه شخصيات المجتمع ووجوه أئدالده وقد عبر الخوارزمي عن عدم الارتياح هذا بالكساد^١. فهم أرخص من الفرو بكرمان أو أصعب من الفود في شهر رمضان، وأقل من الفرو في حرير، وأكسد من أبي بكر الخوارزمي في خراسان^٢. وقد كسدت بمزاسن لاني بها موجود، والموجود محلول^٣. كما مره يتصبر من المجتمع الذي يعيشه ومن الناس الذين يحين بين ظهرانيهم^٤. فأما الناس لما أحصى فيهم عدداً من أبعته فباعني، وحفظته فأضاعني، واستنتت به على أرمان فأعانه علي، واستظهرت بمكانه على الأعداء فكان مقدّمهم لي^٥. اللهم تلق سوق الوفاء فقد كسدت، وأصلح قلوب الناس فقد فسدت، ولا تنتهي حتى يبور الجهل كما يبار الصل^٦. ويموت النقص كما مات النقص^٧.

إذن فعلى الرغم من أن الخوارزمي قد بلغ خطأ من الشهرة والمال والجاه، إلا أن المجتمع آنذاك لم يكن ليرتاح إليه لأسباب ربما سياسية وربما مذهبية وربما شخصية لأنه كان شخصاً مادياً يحب المال ولم تسمح انعاقه من أحد. وهذا مما أدى إلى ازدياد عدد خصومه في نيسابور، حيث كانوا يلتصمون أية فرصة لاستغلالها ضده والابتزاز به. وإذا كان المجتمع النيسابوري سعي المذهب بصورة عامة فإنه لم يرتاح إلى الخوارزمي الذي يظهر تشييعه علانية.

لقد وجد الخصوم في البديع المزداني فرصة جيدة للابتزاز بالخوارزمي وعلى الرغم من أن المصدر الوحيد فيما دار بين الخوارزمي والبديع هو البديع نفسه، إلا أننا نرى البديع يعترف بأن طائفة من الناس كانت تسمى إليه بما يتفوه به أبي بكر^٨ بالإضافة إلى الصاهلي الذي يصرح بأن قوماً من الوجوه قد أعانوا البديع عليه لأنهم كانوا مستوحشين جداً من الخوارزمي^٩. إذن فعلى إجراء المأثرة والمساجلة بين البديع والخوارزمي لم تكن طبيعية بل مفتعلة و

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي ص ١١٤.

٢ رسائل أبي بكر الخوارزمي ص ١٠٩.

٣ رسائل أبي بكر الخوارزمي ص ١٤٧.

٤ كشف الماني والبيان عن رسائل بديع الزمان، ص ٣٥.

٥ التبتة ٢٧٨/٤

مصطعة هدفها الأول والأخير توجيه الضربة بأي شكل من الأشكال إلى الخوارزمي لتد
كان خصوم الخوارزمي يستهدفون من هذه المناظرة ما يلي.

١ - أن حضور الخوارزمي المناظرة وقبوله المبدئي بها اعتراف ضمني بالبديع الشاب
وبامتلاكاته الادبية المشابهة والمساوية له فهو إذن منذ الآن ليس بفارس الميدان الوحيد

٢ - لو انتصر الخوارزمي على البديع، على يضير ذلك البديع بشيء فهو شاب في العقد
الثالث من عمره والخوارزمي شيخ في العقد السابع أو الثامن من عمره، وتجارب الأولى لا
تقاس بتجارب الثاني وخبرته لكن المناظرة على كل حال تسبب ارجاجاً وأثماً للخوارزمي
الذي يجبر على الجلوس أمام من يصغره بكثير.

٣ - لو غلب البديع الخوارزمي، لذهب ماء وجه الأخير، وتدخلت عن كبرسي الادب
بجراسان، لا بل بإيران كلها من يصغره بكثير وهذه غاية ما كان الخصوم يتمنونه، فعلى سقوط
الخوارزمي عن امامة عصره في العلم والأدب وأي انكسار وحدلان وانتهيار سيصاب به
الخوارزمي ان تحققت غلبة البديع عليه

من هذا كله نستنتج ان المؤامرة قد أحسكت حيلها لجر الخوارزمي إلى هذه المناظرة
والخوارزمي كان عالماً بها ولذلك فإنه حاول قدر الامكان ألا يتنمر إلى ما يريد الخصوم جرّه
اليه وانتهت المرحلة الأولى في دار أبي الطيب سهل الصعلوكي بغير^١

أما الجولة الثانية فكانت في منزل احمد اعيان ميسابور لا يذكر لنا البديع اسماً له غير أبي
علي^٢.

واقترح البديع على الخوارزمي موضوعات المناظرة وهي: الحفظ لن شاء، والنظم ان أراد،
واكثر ان اختار والبدية ان نشط

واختار الخوارزمي البداهة، واقترح احمد الحاضرين موضوع قصيدة ذات بحر معي وقافية
معينة لموضوع معين فاشد البديع ابياتاً، أما الخوارزمي فإنه كتب ابياتاً ولكنه لم يجرعها من
نملاف. وهذه نقطة ضعف للخوارزمي استغلها البديع ثم ارجع الالتماس ابياتاً أحسن

١ كسب البيان عن رسائل بديع الزمان، ص ٢٧.

٢ عسدي في ذكر خلاصة المناظرة على المصدر السابق ص ٢٨ - ٢٩ وعلى كتاب بديع الزمان المحدثي

للدكتور مصطفى قشكبي ص ٢٨٢ - ٢٩٢، ومجموع الابيات ١٧٢ / ٢ - ١٨٢.

المخوارمي يضعف آياته فاستدرك قائلاً: «إن هذا كما ينبغي لا كما يجب» وهذه نقطة ضعف أخرى استغلها خصمه والذي يقرأ القصيدتين يراها أقرب إلى لغو القول منه إلى الشعر وبخاصة وأن الرجلين كاتبان أكثر من كونهما شاعرين

وبعد ذلك يتناظر الرجلان في بعض المعاني اللغوية للكلمات ، يدعي البديع أن النطية كانت له ثم ينتقلان بعد ذلك إلى موضوع من مواضيع السخو ويرجسان بعد ذلك على الثناء والقول فيه ، ثم يتهاجيان بعد ذلك بكلمات تنبئ عن الأدب وتبتعد عن الذوق ، ولا تليق بمجلس الأدب والعلم

وتنتهي هذه الجولة وقد آذن الليل بالذهاب بعد ليلة مضية من الكر والفر في مهادين اللغة والشعر والمخوارمي يحض على أصمحه غيظاً (على حد تعبير البديع) فإذا سمع يمدان قال الهاء هم ، والمير موت ، والذئ ذل ، والالف آفة والنون ندامة وهكذا تقرأ هذه الجولة الثانية من المناظرة في جو غير بهيج مليء بالسباب والتشتائم الجارحة ، ارتفع فيه صوت المناظرة على صوت الأدب ، وظهرت فيه ألوان من المهاجة والتأثرة ، أكثر مما ظهر فيه من شعر وأدب ومناظرة أما الجولة الثالثة ويبدو أنها كانت بناء على رغبة المخوارمي فيشدها حشد كبير من أهالي يسابور وفصلاتها في دار الشيخ أبي القاسم الزرير وفي مقدمتهم الإمام أبو الطيب سهل الصملوكي والسيد أبو الحسين العالم والشيخ أبو عمر البساطي والشيخ أبو الصميرين المرزبان وأبو القاسم بن حبيب والقاضي أبو الهيثم وأبو الحسن الماسرجسي والشيخ أبو سعد الهذلي وحضر مع الإمام أبي الطيب الفهراء والمنصوفة ويقترح المخوارمي هذه المرة موضوع المناظرة وهو النحو ولكن البديع لا يوافق على ذلك إلا بشرط أن يسلم المخوارمي للبديع بتعوقه عليه في سرعة البديهة ، ووجود الرواية ، وقدرة الحفظ والتمرل فيعصر المخوارمي إلى الإذعان لوجهة نظر البديع ، وتحدد موضوعات المناظرة في: سرعة البديهة ، والحفظ والتمرل

وينشد الاثنان ويعترض كل واحد على الآخر اعترافات لغوية وتقديرة وينتصر التقوم للبديع على المخوارمي في الشعر حيث يقول المخوارمي للتقوم أسقوني على أنظفر فيرد الجميع: كفاله ما سقاه.

ثم ينتقل موضوع المناظرة إلى التمرل ويقترح البديع عرض أربعمائة صنف في التمرل.

ويصفها الخوارزمي بالشعبدة . ويقترح الخوارزمي ان يكتب في الترسل المتعارف عليه من اهل الزمان . ويكتب ابو بكر كتاباً يحمل عليه البديع لما حوله من سبع رخص واسلوب سوقي . ويكتب البديع رسالة تقرأ من اولها الى آخرها ومن آخرها الى اولها . ولما كان مثل هذا الانشاء عجيب وغريب على الحاضرين ، نزلهم قد حكموا لبديع الزمان في الترسل ثم تناظروا في اللغة والعروض ، فعلموا انهم لبديع الزمان وقاموا لهأفوه .

وتنتهي المناظرة في جولتها الثالثة وينصرف الناس . ويبقى الخاصة منهم للطعام وفهم الخوارزمي والبديع ويبدأ فصل جديد من الاهتمام ، من منع الترافيق بالشم المسجوع هذه خلاصة للمناظرة بين الخوارزمي والبديع التي جرت خلال جولات ثلاث . ويمكن لنا ان نستنتج الملاحظات التالية

١- ان الناقل لهذه المناظرة والراوي الوحيد لتفاصيلها هو بديع الزمان الهسائي ، وهو كما نعلم كان طرفاً فيها . لا نستطيع ان نقبلها كما هي بتفاصيلها المروية عن البديع لوجود بعض نقاط الضعف فيها منها:

أ- اعترض الخوارزمي على كلمة احق وكونها لا تصرف فكيف يأتي البديع بها منصرفة في الشعر .

فالذي له ادنى معرفة بالشعر يعلم انه يميز للشاعر مالا يميز لغيره . فكيف بالخوارزمي وهو عالم بالشعر لم يستطع البديع نفسه - كما رأينا - ان يباريه في هذا المجال .

ب - الاختلاف حول تفسير كلمة « كنود » ومعناها اللغوي . ويحيي الخوارزمي بتفسير خطأ لها

اقول كيف يمكن تصديق ذلك والمصادر المعاصرة للخوارزمي والتي جاءت بعده تجمع على كونه اماماً في اللغة والاسباب .

ج - خطأ الخوارزمي في حفظ قصيدة رواها البديع بعد ان غير فيها . هذه نقطة ضعف اخرى اراد البديع ان يظهر الخوارزمي ضعيفاً في حفظه وهو الذي تشتهر في الآفاق بكثرة حفظه وقوة حافظته . حتى وان كانت السن قد بلغت به الكبر

د - حكاية الخوارزمي في نقد الشعر وبخاصة للأبيات التي انشدها البديع في المجولة الثالثة . اذ لا نستطيع ان نصدق ذلك ، والخوارزمي قد املئ شرحه لـ ديوان أبي الطيب وله آراء كثيرة في

هذا الجبال، ثم أين ذهبت حلوه وتجاريه في هذا المضمار وقد اشتغل بها مدة تزيد على الأربعين أو الخمسين عاماً.

٢- لكننا لا نستطيع أن ننكر أصل المناظرة ولا المصاد التي دارت حولها ولا جميع التخصيلات الأخرى التي نقلها البديع. إذ لو كانت غير صحيحة بالمجمل، لاشكرها التفتاحي وغيره الذين ألغوا في هذا الجبال وترجموا للرجلي.

٣- لا شك أن البديع ظهر جوالاً وصوالاً أمام الخوارزمي بشكل أدهش المأخضين بسرعة بديعته وقوة شاعريته، وكان متحسناً في استلته صيب اللفاظ، شديد الهجوم، وكانت عباراته لا تخلو من السخرية التي كانت قد تصل أحياناً إلى الشتم والسب، وتلك ظواهر تتسجم مع سنه وشبابه، مما أربك الخوارزمي وهو شيخ وقور، أديب عالم، فاضل، لم يألف أن يجرأ عليه شاب غرير فيناظره بهذا الشكل على مرأى ومسمع من أهالي نيسابور وهو المترفع على عرش الأدب فيها، الصارب بالسهم الوافر والقسط الكبير في دنيا زمانه.

٤- استخدم البديع المكر والحيلة في هذه المناظرة، وحاول أن يستميل عواطف المأخضين جميعاً لأنهم كانوا إماسة يستوحشون من الخوارزمي فيلهم إلى البديع طبعي، وأما شيعة يميلون إلى الخوارزمي، لذلك فقد فاجأ البديع المأخضين بتصيدة مدح لها آل البيت، نافعاً هذه تهمة التصب، ومستملاً فلوب الشيعة المأخضين في المجلس أو تحييدهم على الأقل.

٥- ربما كان لسن الرجلين ولمكانتهما أثر في نتيجة المناظرة، فالبديع شاب، حلو الحديث، سريع المبادرة، والناس لم يألفوا من قبل أن يروا شاهاً على حدائقه سنة يقتحم أبواب مناظرة أمام شيخ متسكن. وربما كان هذا الأمر الجديد الذي واجه الناس سبباً في طريدهم وميلهم مع البديع.

٦- إن المناظرة كانت بين رجلين أحدهما متحسب لاهل الحديث والسنه منهم بالأشعرية ولآخره أبو الصغار محمد بن الحسين كان مفتي همدان^١، وبين آخر شيعي. ولما كان المجتمع آنذاك في أبعيته من السنه، لذلك فلا يستبعد أن يكون الاتجاه المذهبي قد لعب دوراً في نتيجة المناظرة.

٧- لقد تهرب بديع الزمان بهراة من المناظرة في النحو، اد طلب من خصمه في غير حق أن يسلم بنصره في اللغة والشعر والترسل حتى يتفرغ للنحو وهذه حجة واهية، زاد من شأنها ورفع من قدرها وأيدعها غير المصنفين من المحصور

٨- لقد افلح البديع في اصمراء على مناظرة الخوارزمي، لأن ذلك سير مع من قدر البديع ومستواه الى مستوى الخوارزمي، وسيستعد البديع من شهرة الخوارزمي بأن يقرن اسمه الى اسمه ويحرفا كالندين، والخصمين، والتظهير وهذه غاية كان البديع يطمح اليها

٩- بما يؤسف له ان طابع المناظرة كان طابعاً شخصياً، علبت الالهواء الشخصية والانتقام لفردي و لتكلم والتجريح عليها. وبذلك لم تتسم بالادب الرفيع ولم تصف الاصالة الادبية المتوقعة في مجال الادب والشعر

ولو كانت المناظرة قد اتسمت بطابع علمي وأدبي، ولو هيئ لها مسبقاً لافادات في هذين الجانبين حقاً، لان طرفيها لم يكونا من الناس العاديين، بل كانا ادبيين، كاتبين، شاعرين هذا بالاصالة الى هان الدين رحوا المناظرة كانوا يأملون من وراء اثارها التفتح بمشاحنات لرجعين غير المهدية اكثر من اهتمامهم بالجانب الادبي منها^١

١٠- لعل المتعالي كان الاقرب الى العدل والانصاف عند حديثه عن هذه المناظرة فهو لا يبدى اي رأي او اشارة في تفصيل البديع على الخوارزمي بل اشار الى اسبابها واهدافها ملحساً ان قوماً من وجوه نيسابور كانوا السبب فيها لانهم كانوا مستوحشين جداً من الخوارزمي، وان ان الخوارزمي من هذه الحفالة، والضغط عليه واجباره الى النزول عليها، ادى الى ان يخرل انحرافاً شديداً، وان يكشف بانه وبمخصص طرقة^٢ لماذا؟ وبجيب التعالي على هذا السؤال قائلاً اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احداً من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته، ويحترق على مبادرته^٣ ولا يحزو التعالي السبب في طيران ذكر الحمداني في الأفاق، وارتقاع مقدره عند الملوك والرؤساء، وظهور إمارة الاحبال على أموره، وادار احلاف الرزق عليه وركوبه اكناف العز، الى خلية الحمداني على الخوارزمي في المناظرة، ان التعالي يدرك تمام الادراك مكانة الرجلين والامكانات التي يتمتع بها كل واحد منهما، والاجواء غير العظيمة التي

١. مناظرة الخوارزمي والحمداني، لمحمد الجبوري، ص ٥٦

٢. البيهقي ٢٣٨/٤، ٣ للمصدر السابق ٢٩٥/٤

كانت غالبة ومسيطر على أجولة المناظرة بل انه يعرف السبب في نجاح الهذلي وذويوع صيته الى تصدي الهذلي لمساجلة الخوارزمي ، وتعرضه للتحكك به ، وإلى المكاتبات والمباحثات والمناظرات والمناحلات التي جرت بينها بحيث اضنى السان الى التنازل ، وقرع اتبع بالتبع ويعترف الهذلي بأن الغلبة لم تكن للبديع بالاجماع - كما ذكر البديع ذلك - وإنما قد حلب هذا قوم ودانك آخرون . ويخلص الهذلي في رأيه الى أن الترجيح الذي جرى بينها كان كالترجيح الذي يجري بين الخصميص المتحاكين والقرنين المتصاولين . وهذه إشارة واضحة من الهذلي الى السبب الذي جعل البديع يظهر اسمه في الاتفاق ويقرب نجاحه^١ اذن فالهذلي يرى أن نجاح البديع في هذه المناظرات لم يمين انتصاره على الخوارزمي وإنما جاء من انه استطاع أن يثبت له .

أقول شخص الخوارزمي

وتكاد تجمع المصادر على أن المناظرة كانت السبب في انفزال الخوارزمي وضعه ونقطاهه إذ لم يحمل الحول عليه حتى خاتمه عمره . ونقد قصاص الله تعالى فيه وذلك في شوبل سنة ثلاث ولثانين وثلاثمائة^٢ . وانطوت بذلك صفحة حياة الخوارزمي الانساني . وتكون صفحات الخوارزمي الاديب الكاتب والشاعر ظلت حادثة تتناقلها الاجيال ، ويترضى لها كل من يبحث في حضارة القرن الرابع الهجري وثقافته .

ويشارك عدد من الادباء في رثاء الخوارزمي فشن رثاء بديع الزمان الهذلي^٣

حسانك من نفس غاصت ولتبيك عس كمد ثابت
ابسا بكر اصمغ وقيل كسيف ذا ولست بمسجمة الصامت

١ المصدر السابق عه

٢ المصدر السابق ١ / ١٢٩ . واغتنب المصادر في ذكر تاريخ وفاته ، ذكر السماعي وفاته في الجمع من رمضان سنة ٣٨٢ هـ ، ٥ / ٦١١ ، ٦٨٨ هـ ، وتاجه صاحب تاريخ بيتي ص ١٨٦ وتاجه ابن الاثير في الباب ٨٠ / ٢ ، أما في التكايل فإنه ذكره مرة سنة ٣٨٢ هـ مرة أخرى سنة ٣٩٢ هـ ، ٥ / ٥٠٤ ، ٥٥٧ هـ وهو وهم منه . وتاجه ابن حنكاري في الرقيات ١ / ٢٠٤ والازجيج ما ذكره الهذلي لأنه كان غلباً وملازماً له

٣ التبعة ٤ / ٢٣٩

تَحَمَّلْتُ لِمَاكَ مِنَ الْحَسَنِ مَا تَحَمَّلْتُ لِمَاكَ مِنَ الْحَسَنِ مَا
حَقَّقْتُ لَكَ مِنْ مَحَقَّرٍ غَنَّتْ عَنِ غَطْرِ الْمَائِي
يَقُولُونَ أَنتَ بِهِ ضَلَمْتُ فَكَلَّمْتُ الْفَرَى بِسَمِّ النَّاسِي
وَعَزَّيْتُ عَمَلِي مَعَادُئِهِ وَلَا مَسْتَدَارَكَ لِلْكَفَائِي

ويرى الصالح أن البديع قد دس في هذه الايات سعاية ثانية، لانه يئنه الولاة والحكام الى الأموال والصياح والفقار التي اورنها الخوارزمي ايده

كما يبدو من الايات، ان الاحاديث التي كان تدور حول حياة البديع ليست بالثقيلة، الى درجة ان البديع يضطر للدفاع عن هذه التهمة وينفيها في هذه الايات وهذا يدل على ان للخوارزمي انصاراً ومؤيدين كانوا يتعاملون على البديع

كما رآه ابو سعيد الحسين بن احمد الطبري^١ وكان من تلامذته^٢

فَسَيِّئَ فِرْطَ الْأَمْرِ لِمَا لِي وَكَثُرَ الدَّهْرُ صَفْوَ حَالِي
وَارْتَجَعَ الدَّهْرُ مَا حَبَا وَحَسِبْتُ الْمَجْدَ بِالزَّوَالِ
وَمَوَادِّ التَّسْوِيَّاتِ يُهْمَا وَنَاحَتِ الصَّمَمِ فِي الْجِبَالِ
فَسَبَقْتُ بِصَاحِبِي مَادَا أَنتَ بِهِ كَثُرَ الْتَّيَالِ؟
أَقَامَ بِي التَّسْوِيرُ لَمْ يَمُدَّ دَعَا إِلَى الصَّرْطِ وَالزَّوَالِ؟
لَمْ الْأَمَامُ الْمَهَامُ لُودَى بِهِ حَلَمْتُ فَيَحْيَا لِي؟
طَمَحِي عَلَى الْقَصْرِ وَالْمَطَايِ طَمَحِي عَلَى نَاقِدِ الرِّجَالِ
وَرُبَّ الْفَسَادِي أَبِي الْقَصْرَانِ صَمَّ الْمَطَايِ أَنْفِي الْعَوَالِ
حَارَةً الدَّهْرُ وَهُوَ نَذَلُ لَمَّا رَأَى بِسَلَامِثَالِ

١ وهو من تلامذة أبي بكر الخوارزمي، كان الباهرقي قد رآه في مجلس الرئيس أبي القاسم عبد الحميد بن محمد البرزنجي قديماً، أخذ منه القرم فصار قرعاً، وزاد على السج صبا وحسا، وقد انتدحه حم الباهرقي هذه القصيدة في حربه لستاده.

٢ حبة قصير للباهرقي، تحقيق علي مكيه الثاني، ٥٠٢/٢ - ٤ - ٥

يا اهل غوردم سن يُغزى؟ أليس أم الجعد والمعالى؟
 أم القواني أم المذاكي أم التعاليق والامعالي؟
 حظي الذي لو رآه قس يوماً لأضحى بلا مقال
 وقيل منه الردي حسماً ما قلته كفره العوالي
 ونضب كدهر منه بمرأ يروج بالندر والألغالي
 بائن غدا يدعي المعالي قد زلزع الفسخ لا لئبال
 صلي على روحه المهي صا دام يستل لسان تسالي
 ومما سرن في الظلام مار ونكد بالكور والزحالي

ولعل هذه الايات هي أصل ما ربي الخوارزمي به لاسها وانها صادرة عن نوعية تلميذ
 يستأذه، عن عاطفة صادقة أراد ان يعبر بها بتلميذ عن استأذه بعد وفاته وفاء له وتطلياً لقدره
 واجلاً لشأنه.

ومما يلمت النظر اشارة الشاعر الى الامكانيات التي كان الاستاذ يتمتع بها من شعر وعلم
 بالمعاني وقد الرجال وما يتلق به من علم بالانساب ثم اشارة الى النسياني التي قطعها
 الخوارزمي طوال حياته، وصروف الدهر التي حاربه وهو يشعر بعقد الاستاذ فقد بهالس
 الشعر والعلم التي كانت عائرة به، وفقد التعاليق التي كان يعلق بها ويبين بواسطتها رأيه في
 القضايا، وفقد الأمالي التي كان الاستاذ يعلقها واصبحت الآن من دون محلي وأظنه قد عرض
 باليدع في اياته مخاطباً اياه بانك أصبحت الآن حراً فادعي ما شئت فقد رحل الذي كنت
 تحناه، لانه كان يصطاد أخطائك اصطيداً

ورثاه ايضاً أبو الحسن صر بن أبي عمر الرقابي وقد احسن على اسائه^١

مات ابو بكر وكان اسراً أدهم في آدابه القُرُ
 ولم يكس حُرّاً ولكِنَّ كان أمير المستنق الحُر

١ التلمذ: ١/٢٣٩

٢ الانهم الاسود، وأدهم في آدابه أي يحس بين التلمذ والمُتلمذ.

أما صاحب بن عباد فلما سمع بموته أنشد فيه هذين البيتين^١:
 القول لركب من خمراسان رائج^٢ أسأت خوارزميكم؟ قبل لي نعم
 فقلت أكثرا بما لجئ من فوق قبره^٣ ألا لعن الرحمن من كثرت النقم^٤
 ولا تعرف من أبناء الخوارزمي الذين خلطهم إلا أبنا يدعى أبا الفضل^٥ وآخر يدعى عليا^٦
 ولعنهما رجل واحد اسمه علي وكنيته أبو الفضل

الخلاصة

وبما سبق نستطيع أن نقول:

١ - لا خلاف تقريباً في اسم الخوارزمي وكنيته وألقابه إذا علمنا أنه ذكرها في أماكن ومناسبات مختلفة من رسائله.

٢ - لا يمكن القبول بأن ولادته كانت بالتحديد في سنة ٣٢٣ هـ كما جاء في البيهقي للشمالي (ت ٤٢٩ هـ) وخليفة الوعاة للسيوطي (ت ٩١١ هـ) إذ لم يرد في المصادر الأخرى في الفترة ما بين بداية القرن الخامس وبداية القرن العاشر ما يؤيد ذلك أبداً كما أن بعض المصادر الحديثة تصرّح بعدم وجود تاريخ دقيق لولادته والأرجح عندنا ولادته في العقد الثاني من القرن الرابع الهجري

٣ - اختلفت المصادر التاريخية عن الخوارزمي عنه في رسائله، في بيان مكان ولادته، وقلنا أنها كانت في مدينة أمل بخوارزم لا في أمل بطبرستان

٤ - لم تتأكد لدينا حقولة الطبري سواء أكان محمد بن جرير المؤرخ والمفسر أو محمد بن جرير بن رستم صاحب كتاب المسترشد، للخوارزمي واغلب الظن أنها حقولة عامة غير مباشرة تعني أن أمه كانت من طبرستان.

١. معجم الأدباء ٢٥٦/٦

٢. ورد هذا المصراع في نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص ٢٢٢ صالت بريداً من خراسان جانيها

٣. تاريخ بيبي، ١٨٥.

٤. معجم الأدباء ١١٩ / ٢ وقد جاء اسمه ضمن قصيدة الراجز ليل لله ججو الخوارزمي فيها.

٥ - لا نستطيع القول بتشيع الخوارزمي الاثني عشري، بل نرجع كونه شيعياً رديفاً تأثر بالشيعية الاثني عشرية وارتبط معهم بعلاقات جيدة

٦ - يبدو ان الخوارزمي كان تريباً في بداية أمره، ثم ساءت أحواله الاقتصادية نتيجة ظروف لا يستطيع تحديدها، وبقيت أحواله هكذا سيئة حتى الفترة الاخيرة من حياته عند اتصاله بحض الدولة في شيراز وكان لسوء هذه الاحوال الاقتصادية أثر في اتجاهه الادبي تفرأ او نظماً نحو المديح والمجاء

٧ - لم يقص الخوارزمي حياته في بيئة واحدة بل تنقل بين ارجاء بينات ثلاث هي ما وراء النهر وخراسان، والعراق، والشام لكنه اختار الإقامة الدائمية بنيسابور على الرغم من مغادرتها عدة مرات

٨ - يبدو أن تنقل الخوارزمي في العراق وبلاد الشام كان من أجل طلب العلم والمعرفة، أما تنقله في الموصل والاقاليم الايرانية المحتلة، فكان من أجل الحصول على الصلات المادية، لتتصين أوضاعه الاقتصادية

٩ - عدم استقرار الخوارزمي في ولائه السياسي وعدم استقراره في مكان واحد
١٠ - تحوم الشكوك حول قصة وروده على صاحب بن عباد وكيفية تمرله اليه لعدم ذكرها من قبل المصادر القريبة من عهد الخوارزمي، ولتسرّب التهويل والمبالغة اليها كلها ابعدنا عن حصره

١١ - اتصال الخوارزمي بحكم الأقاليم في ايران أمداً ومدهم للحصول على صلاتهم

١٢ - لا نستطيع قبول كل ما ورد من المناظرة بينه وبين بديع الزمان الهمذاني، ولكن يمكن القول أنها قد اثرت على صحة الخوارزمي ومكانته باعتباره اديب اقليم خراسان وما وراء النهر بلا منازع

الفصل الثالث

شعر الخوارزمي

المخوارزمي شاعراً

مما لا شك فيه أن أبا بكر المخوارزمي كان شاعراً إضافة إلى كونه كاتباً ويبدو أن شهرته باعتباريه شاعراً في القرن الرابع والقرن التي تلتها، ربما غلبت على شهرته باعتباريه كاتباً فأبو حيان التوحيدي - المعاصر له - كان ينمته بالشاعر^١ ويصفه السمعاني الذي عاش بعده بقرن ونصف تقريباً بكونه شاعراً معروفاً ومعلقاً^٢ ويشير البيهقي في تاريخه إلى أن أشعاره في العالم منتشرة^٣ آنذاك أما ابن الأثير وابن حلكان فإثما لا ينعتانه إلا بالشاعر^٤، والشاعر المشهور^٥، وهكذا الحال بالنسبة للذهبي الذي يصمه أيضاً بشاعر وقتته^٦ ولذلك يمكن القول بأن المخوارزمي كان شاعراً هذا بالإضافة إلى أننا لو استققنا المخوارزمي لوجدناه يتحدث لنا عن كونه شاعراً وعن آرائه في الشعر والشعراء فعلى سبيل المثال نجد يتحدث عن كونه شاعراً، يشار إليه بالنبان، ويطلبه ويتقناه، كل إنسان فهو يقول في إحدى رسائله :

« وإن دام الشيخ على حقه، ولم ينحل عن عقده، لم يحسني بحمد الله،

كاسد الشعر، وحبس المهر، قوي المزعج، ضعيف البصر »^٧

إذن فهو ليس من الشعراء الصفاة، وليس من الشعراء الذين كسدت أسواتهم، وليس من الشعراء الذين يرتاحون لأقل هرة، ويمزحون لأقل خطب يزل بهم وهو يرى أن الشعر

١ الاتساب للسلطان، ٢٨٩/٦، ٢١٢/٥

٢ الكامل لابن الأثير، ٥٠٤/٥

١ احتلاق الربربرين، ص ١٧

٣ تاريخ بيتن، ص ١٨٦

٤ وفيات الأعيان، ١٩٢/٤

٥ تاريخ الإسلام للذهبي، ٦٨، سير اعلام النبلاء للذهبي، ص ٥٢٦

٦ رسائل أبي بكر المخوارزمي، ص ١٠٢

والأدب لها سوق، وأن هذه السوق لا يرتادها إلا الكرام أما اللئام فإيهم بعيدون عن هذه الأسواق، وعن الحاجات المروعة فيها، فهو يقول

« وإيما الأدب سلعة تُنفق على الكرام، والشيع منهم، وبكسد على اللئام وهو بجوة عقيم »^١

فالخوارزمي - على هذا الأساس - شاعر لا يبيع سلعته في أي سوق، كما أن سلعته ليست بآخرة إنه يختار السوق ويختار زبائن هذه السوق فإن أعرض البعض عنه، فهذا لا يؤدي إلى كساده فالزبائن كثر في هذه السوق ثم إنه يتحدث أيضاً ويتضح بأنه شاعر، لم يخلق الشعر من رغبة أبداً، بل الشعر يطلقه أما هو يطلق الشعر فهذا لا يمكن :

« على أن قد طُلِّقني الشعر، ولا أقول طُلِّقته »^٢

فالشاعر لا يطلق الشعر أبداً ولا يفارقه، إذ كيف يستطيع أن يتحلَّى من الوسيلة التي يعبر بها عن أحاسيسه وعواطفه ثم إنه يوضح لنا العوامل التي تساعد الشاعر وتدفعه إلى إنشاء الشعر. وفي رأيه أن هذه العوامل هي ثلاثة :

أ - الطرب . ب - الرغبة . ج - الرهبة والخوف .

وهي في الواقع قيم شعورية نفسية داخلية تهبش في نفس الشاعر، فتدفعه إلى إخراجها على شكل كلمات موزونة مقفأة فالشاعر لا يستطيع - في رأي الخوارزمي - أن يشد شعراً إذا لم توجد هذه العوامل والدوافع في نفسه، وإلا فإن الشعر الذي يشده الشاعر، ولا يكون مدفوعاً بحاصل من هذه العوامل الثلاثة لا يعدُّ شعراً فهو يقول -

« وإيما الشعر بالطرب، أو بالرغب، أو بالرهبة، وما بقي شيء يسر به

فأطرب، ولا يبي كرم فأرغب، ولا يبي وجل فأرهب »^٣

إذن فالعوامل الدافعة لانشاد الشعر ليست بوجوده عند الآن، وهذا يعني - في رأيه - أن الشعر قد طُلِّقَ وليس هو الذي طُلِّق الشعر. فالشعر عنده يجب أن ينشأ بالشعور وأن يكون مدعياً عن الطبيعة الانسانية، ودوافعها النفسية. واحساساتها العاطفية تجاه الأحداث، ولا يد

١. المصدر السابق، ص ١٧٩.

٢. المصدر السابق، ص ١٠٣.

٣. المصدر السابق نفسه

أن يهتم بالإنسان ومشاعره ومشاكله النفسية، أما إذا تخلينا عن ذلك، فربما يكون كلاماً موزوناً منقياً، ولكنه ليس بشعر. وهذا الرأي الذي نجلده عند الخوارزمي في القرن الرابع، لا يختلف عما توصل إليه النقاد والأدباء في القرون المتأخرة وبخاصة القرن العشرين^١، وعبارة الخوارزمي السابقة دليل آخر صلتبت منها أنه كان شاعراً أيضاً.

وفي هذا المجال أيضاً - بحال كون الشعر تعبيراً عن التسميم الشعورية للإنسان - يتحدث الخوارزمي في رسالة أخرى له قائلاً:

« - وإني لسانى خادماً من خدم فولادي، ومتصرف من متصرفي مرادي، فكيف ينتات عليّ بشكر غيره، وكيف يجود بما هو متصرف فيه لغيري، وإني لسان الشاعر روضة لا تسلف الزهر حتى تستلف المطر، ولا تضحك في وجه الساء إلا بعد أن تستوفي حلقها من الأتداء... »^٢

لقد عبر الخوارزمي هنا بصورة واضحة وعلنية عن وظيفة الشاعر وعن لسانه، فاللسان لا يمكن أن يتصرف لوحده فقط، وهو لا يتمتع بشخصية مستقلة، بل هو تابع للفؤاد الذي هو مركز العاطفة والإحساس والشعور. إن اللسان هو الوسيلة التي يستخدمها الفؤاد لبيان ما يحس ويشعر به، ولا يمكن لهذه الوسيلة أن تتصرف إلا بأمر من الفؤاد. والخوارزمي يتساءل مستكراً، كيف يستطيع هذا اللسان أن يفصح عما لا يحسه القلب ولا يدركه الفؤاد؟ ولأنجل أن يثبت رأيه ودعواه هذه فإنه يُشبه لسان الشاعر بالروضة التي لا تستطيع أن تسبح الزهر وتقدمه إلا إذا ارتوت من المطر، ولا تستطيع هذه الروضة أن تبتسم وتردد طيراوة، إلا إذا تمتعت بالأتداء في وقت الليل. إنه يريد أن يقول إذا لم يستطيع الإنسان أن يمتلك فؤاد الشاعر وقلبه، لا يستطيع أن يمتلك لسانه، فكيف زاد امتلاك الإنسان قلب ذلك الشاعر وفؤاده - إما بوسائل مادية أو معنوية -، فكيف زاد امتلاك لسانه. والخوارزمي هنا - شأنه كأبي شاعر آخر - يشير إلى الصلة المادية وكونها ضرورية في استئالة فؤاد الشاعر وقلبه لتتكون لديه الرغبة في مدح المدحوح. ومن كلمة الخوارزمي هذه نستدل أنه كان شاعراً وأنه كان يشد الشعر لملأ في الوصول إلى الغشلة.

١. دراسات في الشعر العربي المعاصر، الدكتور شوقي خفيف، ص ٧٤.

٢. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١٤٧.

ويبدو أن ظروف الخوارزمي المادية القاسية السيئة كانت من التوامل المهمة الهامة لانشاء المديح، رغبة في الحصول على الصلة فهو يؤكد كثيراً على هذا العامل إذ يقول «والشعر ينتقلب مع الجود حيث كان، ويرتاد المعروف والإحسان، وإنما هو ماء سارب، بل سيل راعب، إذا سدّ عليه طريقه خرق الأرض حرقاً، وجعل لنفسه طريقاً، بل طرقاً، وما أنشبه من أكره الأكره على مدحته، إلا عن أكره القلوب على محبته،

يُحِبُّ المَدِيحُ أَبُو خَالِدٍ وَتَضَيَّرُ مِنْ صِلَةِ المَدِيحِ
كَبْكِرُ مَحَبِّ لَذِيذِ السَّكَاكِ وَتَعْرِقُ مِنْ صَوْلِيَةِ النَّاكِحِ»^١

١ / الخوارزمي في هذه القطعة شاعر يعرف الشعر وخصائصه معرفة كاملة فالشعر يدور حياء دار الجود، وهو رعي الإحسان والمعرف

٢ / الشعر طائفة فياضة، وقوة ضيقة، وإحساس مواج، إذا انطلق لا تستطيع أية قوة أن تلغ بوجهه وتصدّه عن سيرته، فلو سدّت في وجهه طرق الأرض السطحية، فإنه يختار طرق لأرض الباطنية، حتى يصل إلى هدفه ومبتغاه

٣ / لا يمكن للإكراه والإجبار أن يؤثرًا على الشاعر ويدهشاه لإنشاء الشعر، فمثل هذا حيثنذ كمثل القلب الذي يكره على المحبة والنتيجة واحدة، يمكن أن تكون رصاً من الكلمات الباردة التي لا تحمل أية عاطفة أو إحساس ولا تفيض بأي شعور أو وجدان. ومثل هذا لا يعد شعراً لدى الخوارزمي، كما نفهم ذلك من عباراته.

٤ / ولكي يدلّل الخوارزمي على ما قاله يستشهد ببيتين من الشعر، يمزّر بواسطتها مقولته السابقة، ويؤكد بواسطتها على أهمية الجود والكرم والإحسان والمعروف بالنسبة للشاعر. إذ بدونها لا يمكن أن نتوقع منه أي شعر جيد، فكلّ شيء ثمه. ومن المديح الجيد، ومن الثناء الجيد، العطاء الوافر، والكرم السخي والجود الذي لا يعرف الحدود

والخوارزمي، يشير في رسالة أخرى له، إلى كونه إنساناً يجمع بين الكتابة والشعر، ويعد هذا الجمع خصيصة نادرة قلما تجتمع لإنسان فالشاعر يشد الشعر دائماً، وخصيصة إنشاء

الشعر لا تنوغر لكل أناس ، فكون الإنسان شاعراً مرة تميزه عن الآخرين وهكذا الحال بالنسبة إلى الكتابة إذ نادراً ما تجتمع لأحد ، إلا للموهوبين من الناس أما إذا اجتمعت الميزتان لفرء ، فهذه ظاهرة غريبة لا توجد ظاهرة أغرب منها ، ومادة قلماً مجد لها في الزمان مثيلاً .

٥ . والكتابة آلة عجيبة وهي من الشاعر أعجب ، كسا أن الشعر صناعة

غريبة ، وهو من الكتاب أخرب .^١

وفي هذه العبارة ما يستدل بها ويستشف منها على كونه شاعراً وكاتباً والخوارزمي ، أديب كان مشهوراً بحفظه الآلاف من شعر العرب ولكنه لا يرى ذلك كافياً بالنسبة للأديب والشاعر إذ يعتقد الخوارزمي بصعوبة وجود قوة الخلق والإبداع والإبتكار لدى الشاعر فالشاعر ليس بذلك الإنسان الذي يجترأ أقوال من سبقوه ، والأديب ليس بذلك الإنسان الذي يعتمد على تكرار ما تفوه الآخرون به ، فالإبداع شرط من شروط الأديب والشاعر :

٥ . ومن لا يعد إلا حفظ اللغة والإعراب ، ورواية أشعار العرب ، هذا جسم

الأدب فأين روحه ، وقشر النهم فأين ليه .^٢

والخوارزمي يعد نفسه شاعراً ، ومن زمره الشعراء إذ يقول في رسالة له

٥ . فإن كان أولئك رؤساء ، فليس رؤساؤنا برؤساء ، وإن كان هؤلاء

شعراء فلستنا نحن شعراء .^٣

إنه يقارن بين الهبات والخطايا والصلوات التي منحها أبو المديبر للبحري ، ومحمد بن الميثم لأبي تمام ، وبين ما منح هو وأعطى من هبات وصلات ، ففرى زمنه لثيماً ونحته ذمياً إذن هو يحمل نفسه في مصاف البحري وأبي تمام . ولذلك فهو يندب حفظه وزمانه ، لأنه لم يوفقه حفظه ، وإن لرؤساء الذين يعاينهم لم يحسوه تلك الصلوات التي منحها أولئك للبحري وأبي تمام وليست هذه العبارة إشارة صريحة إلى كونه شاعراً فحسب ، بل تحمل في طياتها مقارنة نفسه بالبحري وأبي تمام ، وأنه لا يقل منزلة في الشعر عنهما

وأبو بكر يتحدث أيضاً عن شيطانه ، هذا الشيطان الذي لا يفارق شاعراً من الشعراء فهو

١ المصدر السابق ، ص ٥٤ ٢ المصدر السابق ، ص ١٦٠

٣ المصدر السابق ، ص ١٠٣

يشعر ويكتب استجابة لتداء قلبه، ويغذّب ويتفع استجابة لشيطانته الذي يطالبه بذلك إذ يقول

« وإيّن مثل يد النصح، بسطها الله تعالى بالمخبرات، تكتبه، لحاسبت عليه

قلبي ولساني أدق حساب، وطالب شيطاني بتقيحه وتهديه أشدّ حُلاب. »^١

وبواجه اعترافاً آخر وتأكيداً على كونه الخوارزمي شاعراً عندما يتحدث عن صفات الشعراء، في رسالة له وعن القروق التي يمتاز بها عن بقية الشعراء فهو شاعر إلا أنه ينزّه نفسه عن السمات السلبية التي يتسم بها الشعراء، فهو شاعر لا يحمل إلا الصفات الإيجابية فهو ومن كان شاعراً يشد الشعر بلسانه، إلا أنه ليس شاعراً يتصف بما اتصف به الشعراء من أخلاق وسلوك، ومن تتلون في الشخصية إدعاء بطلقة الخوارزمي ولا يملك الدليل على صحته، بل ربما توجد دلائل تثبت تقيض هذا الإدعاء عليه، وعن لا نريد هنا مناقشة الخوارزمي في هذا الجمل، وإنما الذي يهمّنا هو الاستدلال على كونه شاعراً من أقواله وكلماته التي بنّاه في تضاعيف رسائله المتشترحة فهو يقول :

« وأنا وإن كنت شاعر التّأس، خلست شاعر الخلق، ولا شاعر الزّفاء

والصدق، ولا شاعر الصداقة والود، ولا شاعر الديانة والعقد، لا تتلون أصلاقي

أروا، ولا أكون على صديق ومن يشكو إليّ رماً، ولا أكون أخاه أيام دولته،

وعدوه أيام عطلته، ولقد غشت المرومات، وانتظمت المودات، وماتت الوفاء،

والثبات. »^٢

فهو إذن في هذه القطعة من كلامه يؤكد صراحة على كونه شاعراً، ويتنصّل من كل الصفات السلبية التي يشتهر بها الشعراء، ويصي زماته الذي مات فيه الوفاء والثبات على العهد وهو يؤكد على بعض الصفات السلبية الموجودة في الشعراء، وبخاصة الصدق الذي يندر أن يوجد فيهم، وأظنه لدى شعراء المدح، حتى أنّه يضرب المثل في ندرة هذه الصفة لدى الشعراء، إذ يقول

« والله لو كان من الورق أعز من الزّفاء، وأغرب من البغواء، وأحور من

١. المصدر السابق، ص ١٣١.

٢. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١٨٤.

الكال في النساء ومن الصدق في الشعراء»^١

ولا يكتفي الخوارزمي بمعرفة وذكر هذه الصفة السلبية للشعراء، بل هو عالم بالصفات الأخرى لهم، لأنه منهم، وصاحب البيت أدرك بما وبمن فيه، سواء أكانت هذه الصفات إيجابية أم سلبية فهو يقول:

« وما ظنك بقوم الإقتصاد محمود إلا منهم، والكذب مذموم إلا فيهم، إذا
ضموا اللبوا، وإذا مضحوا سلبوا، وإذا رضوا رضوا الوضيع، وإذا غضبوا غضبوا
الربيع، وإذا أقرؤا حلّ أنفسهم بالكبائر لم يلزمهم حد، ولم تقدر إليهم بالقوية
يد، خنتهم لا يصادر وفقيرهم لا يمتنر، وشبههم يوقر، وشابهم لا يستغفر
وسهامهم تنفذ في الأعراض إذا نبت السهام عن الأغراض، وشهادتهم مقبولة
وإن لم ينطق بها سجل ولم يشهد عليها حدل، وسرقتهم مغفورة وإن تجاوزت
ربع دينار وبلغت ألف قطار، إن باعوا المنشوش لم يرد عليهم، وإن صادروا
الصدق لم يستوحش منهم، بل ما ظنك بقوم هم صياقة أخلاق الرجال،
وسايرة التقى والكال، بل ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل واسم
صنائعهم مشتق من الغفل، بل ما ظنك بقوم هم أمراء الكلام يقتصرون طويته،
ويقتصرون قبيله، ويقتصرون بمدوده، ولم لا أقول ما ظنك بقوم يتبعهم الفايء،
وفي كل واحد يبعون، ويقولون ما لا يفعلون»^٢

فأي بكرة ليس يبعيد عن الشعراء، وصنائعهم الحميدة والذمومة، وهو يبرر لهم كثير من
الزرائل الأخلاقية إذ هم مُستثنون منها، لا يماسيون عليها، ثم يستدل على ما يذهب إليه
بنصوص قرآنية

ويؤكد الخوارزمي كونه شاعراً بصورة غير مباشرة حين يقول:

« وقد كنته أعجب من الشعراء من مدح إنساناً ثم هجاء، وأنسبه إلى ضعف
المسكة، وإلى وهن الرعدة، وانحلال الفتنة، حتى بليت الآن هجاء الدهر

١ المصدر السابق، ص ٦٤.

٢ المصدر السابق، ٦٠، ٦١، انظر المرح في انوار البدر لابن معصوم، ٧٨٧/٢.

وطالما مدحته، ودعيت إلى حربه، وطالما صالحته.^١

فهو يعترف ضمناً أنه كان يريد التوصل عن صفات الشاعر السلبية، إلا أنه لم يستطع ذلك، بل أنصف بتلك الحصة السلبية، واقترب ذلك الذنب الذي كان يعيبه على الآخرين والخوارزمي بالإضافة إلى ذلك له رأي في مدرسة الشعر ومناهجها وموادها الدراسية ومتخرجيها من الشعراء فهو يمدد لنا مباحث هذه المدرسة وموادها الدراسية، ويرى أن من يدخل هذه المدرسة، ويدرس هذه المواد، ولم يتخرج كشاعر، فلا أشب الله قرته؛ فهو يقول:

« من روي حويلات زهير، واعتللات السابلة، وأهاجي الحطينة،
وهاشميات الكسيت، ونقائص جرير والفرزدق، وخمریات أبي مونس،
وزهدیات أبي العتاهية، ومرآي أبي تمام، ومدائح البحري، وتشبيات ابن
المعز، وروضيات الصوري، ولطائف كساجم، وقلائد المتني، ولم يتخرج في
الشعر، فلا أشب الله تعالى قرته »^٢.

لهذه في رأي الخوارزمي البني الأساس والتعينة للأنسان ليصبح شاعراً وهي بالإضافة إلى ذلك، فإنها تحمل رأيه في التصانيد والأبيات المهمة في الشعر العربي وما كان يشتهر به كل شاعر من غرض أو فن شعري ولم يكن الخوارزمي شاعراً ملماً بأصول الشعر وفنونه، ويحفظاً لأبراج الشعراء الدراسية فحسب، بل كان عالماً بالتاريخ الأدبي للشعر، والأحداث التي ألمت به على طول التاريخ، والاصطلاحات الطائفة التي أثمرت فيه، وحزمت كثيراً من مفرداته فهو يقول في رسالته المشهورة إلى الشيعة بنيسابور:

« ان شعراء قريش قالوا في الجاهلية أشعاراً عجوز بها أمير المؤمنين عليه السلام، ويعارضون فيها أشعار المسلمين، فحملت أشعارهم، ودونت أخبارهم، ورواها الرواة مثل الواقدي^٣، وهب بن عتبة التميمي^٤، ومثل

١ المصدر السابق، ص ١٥٢.

٢ انظر القريب للمصالي، ص ٢١٦، التوفيق للتطبيق للمصالي، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

٣ حول الواقدي راجع مصادر الشعر الجاهلي، الدكتور ناصر الدين الأسد، ص ٥٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٣٧، ٢٤٨.

٤ راجع حواره المصدر السابق، ص ١٤٢، ١٤٠.

٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧.

الكلبي^١، والشرقي بن القطامي، والهيثم بن عدي^٢، ودأب بن الكتافي، ولين
بعض شعراء الشيعة يتكلم في ذكر مناقب الرضي، بل في ذكر معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم، فيقطع لسانه، ويمزق ديوانه، كما فعل جريد الله بن عباد
البرقي، وكما أريد بالكلبي بن زيد الأسدي، وكما بشق قبر منصور بن الرزقان
الهمري، وكما دمر علي دجيل بن علي الخزاعي، مع رقتهم من مروان بن أبي
حصصة التميمي، ومن علي بن الجهم القسبي^٣، ليس إلّا لفعلهما في التنصب
واستباحتهما مقت الرب، حتى أن هارون بن الحميزان، وجعفر المتوكل على
الشيطان، لا على الرحمن، كانا لا يطيان مالا ولا يذلان موالاً، إلا لمن شعر أن
أبي طالب، ونصر مذهب التواصب، مثل عبد الله بن مصعب الزبيري، وهب
بن وهب البحتري، وس الشعراء مثل مروان بن أبي حصصة الأسدي، وس
الأدباء مثل عبد الملك بن قزيب الأصمعي، فأما في أيام جعفر، قتل يكار بن
عبد الله الزبيري، وأبي السط بن أبي الجون الأسدي، وابن أبي الشوارب
البيشمي^٤

ففي هذه القطعة إذن، يشير الخوارزمي إلى نواح من الأدب لها أهمية عظيمة فقد توج إلى أن
هناك أشعاراً وضعت بعد الإسلام، على ألسنة الجاهلية معارضة لأشعار المسلمين، ورواها مثل
الواقدي وهب بن سبه التميمي، ومثل الكلبي، والشرقي بن القطامي، والهيثم بن عدي، وهو
بهذا ينص على أن أشعاراً وضعت للسط من علي بن أبي طالب وعرفنا من هذه القطعة أيضاً،
أن من شعراء الشيعة من قطع لسانه ومزق ديوانه ضاع شعره، وهو عبد الله بن عباد البرقي،
فصار لذلك من الشخصيات المجهولة في تاريخ الأدب وعرفنا منه أيضاً أن عبد الله بن مصعب،
وهب بن وهب البحتري، ومروان بن أبي حصصة الأسدي، وعبد الملك بن قزيب الأصمعي،
ويكار بن عبد الله الزبيري، وأبا السط بن أبي الجون الأسدي، وابن أبي الشوارب البيشمي

١. راجع حوله للمصدر السابق، ص ١٤٧، ١٦٦.

٢. راجع حوله للمصدر السابق، ص ٢١٨، ٣٦٦، ٣٢٢، تاريخ الأدب العربي لمر قزوح، ٢ / ١٨١ - ١٨٣.

٣. راجع حوله تاريخ الأدب العربي لمر قزوح، ٢ / ٢٨١ - ٢٩٣.

٤. رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١٦٦.

كانوا جميعاً من المتحاملين على آل أبي طالب

ومثل هذا الكلام لا يعد جديداً في ذاته ، فقد أشار إلى مثله كتاب التراجيم ، ولكن وروده على لسان الخوارزمي ، مضافاً إلى ما أقام فيه من عيوب الخلفاء ، يوضح أشياء كثيرة لها أهميتها في تحديد الاتجاهات الفكرية والأدبية عند الكتاب والشعراء والمؤلفين آنذاك ؛ ويدعو إلى التحفظ والاحتراز مما نسب إلى كثير من المتقدمين^١

من الأمثلة التي أوردناها نصل إلى هذه النتيجة . وهي إن الخوارزمي كان شاعراً ملماً بكل ما يتعلق بالشعر ، وماهيته ، وخصائصه ، والصفات التي يتمتع بها الشعراء ، وهذا يعني أن شاعريته كانت تحتل مكانة سامية آنذاك مما حدا بالذهبي إلى القول أنه كان شاعراً وقته . وكون الخوارزمي شاعراً لم يكن بأقل من كونه كاتباً . وما شاع عنه لدى المتأخرين من كونه كاتباً ، أكثر من كونه شاعراً . على ما أظن . يعود إلى وجود ديوان رسائله ولفظان ديوان شعره وبالتالي طبع الكثير من شعره وهدم وصوله إلينا

ديوان الخوارزمي

وهنا يتبادر هذا السؤال إلى الأذهان وهو هل كان للخوارزمي ديوان شعر ؟ وإذا كان الجواب إيجابياً ، فهل كان هذا الديوان يضم الأغاني من الأبيات الشعرية أم أنه كان ديواناً صغيراً مختصراً ؟ وبعبارة أخرى هل كان الخوارزمي يعد في زمرة الشعراء المقلين أم لا ؟^٢ وحول السؤال الأول ، نحن نملك الأدلة التاريخية القاطعة الصريحة الدالة على وجود ديوان للخوارزمي ، وخلاصتها فيما يأتي

١ / لقد روى الصائلي لنا الكثير من أبيات الخوارزمي مشيراً إلى بعضها بأن الخوارزمي قد أنشد إياها . أما القسم الأكبر منها فلم يذكر إنشاء الخوارزمي إياها . فمن أين جاء بها إذن ؟ بالتأكيد أنه جاء بها من ديوان الخوارزمي الذي يصرح الصائلي بوجوده ويأنه مملد سائر^٣

٢ / جاءت في « تاريخ مسيني » ، وفي معرض ذكره لتقصيدة الخوارزمي ، في مدح أبي نصر

أحمد بن الميكالي هذه العبارة ٥ هكفا كان في ديوانه ٤
٢ / وردت هذه العبارة في دمية القصص ٥ - وقرأت في ديوان الأستاذ أبي بكر الخوارزمي
قصيدة وفاء بها ومطلعا ٤.

٤ / صرحت بعض المصادر التاريخية بوجود ديوان شعر له ٤
٥ / نقلت بعض المصادر عن ياقوت الحموي هذه العبارة ٥ وقرأت في آخر ديوانه ٤
٦ / أكثر المصادر التي نقلت أبياتاً للخوارزمي أشارت إلى أنها أبيات منتزعة من قصائده
وهذا يعني أن القصائد كانت في متناول أيدي هؤلاء، ليختاروا منها، وهذا دليل غير مباشر
على وجود ديوان له

٧ / إن الخوارزمي الذي جمع رسائله في ديوان، لابد وأنه كان قد اهتم بجميع أشعاره في
ديوان أيضاً. وهذه العادة - عادة جمع الدواوين من قبل أصحابها - كانت مسأوفة في القرن
الربيع المجري

لقد ذكرنا ابن التميمي أن الخالدي، أبا بكر وأبا عثمان عملا شعر المختار البلدي بصفهاته
ورقة ٥، وعمل أبو عثمان الخالدي شعره وشعر أخيه قبل موته، وصنّف لعدد من الشعراء
المحدثين ٦ ويظهر أن اهتمام الشاعر بشعره وجمعه، لم يكن لحفظه من الضياع فحسب، بل كان
منهياً شعرياً ونحواً من ثمرات التلمذة والقراءة. فالشاعر أبو الطيب المتنبي قام بترتيب ديوانه
بنفسه ٧ وأمل على من قرأ الديوان عليه شرحاً لفرجه وتفسيراً لبعض معانيه، هذا بالإضافة
إلى أنه كتب بنفسه مقدمات قصائده ٨

- ١ تاريخ يحيى بن الحسين، ص ١٩٦
- ٢ دمية القصص للخوارزمي، ٢٨١/٢
- ٣ انظر على سبيل المثال، وفیات الاعيان، ١٠١/٤، تاريخ الاسلام للذهبي، ص ٦٨، سير اعلام النبلاء للذهبي،
ص ٥٢٦، مرآة الجنان، ٤١٧/٤، أنما، التبيين ٢٧٨/٦ تتلأ من رسائله القصيدة ورباعيات، التلأ للسياهري
(٧٢٨هـ)
- ٤ انظر على سبيل المثال، صيون التواريخ لابن تاشكر، ١٣٣/١، الرائي بالوفيات للصفدي ١٩٥/٢ ولكني لم اعثر
على هذه العبارة في مجسم الادباء ولا في مجسم البلدان
- ٥ الفهرست، ابن التميمي، ص ٢٤ ٦ المصدر السابق، ص ٢٤١
- ٧ ديوان أبي الطيب المتنبي، الدكتور عبد الوهاب عزام، ص ٢٦.
- ٨ المصدر السابق، ص ٨، ١٥، ١٨، ٢٦.

كما قام أبو فراس الحمداني بترتيب ديوان شعره بنفسه قبل موته بقليل^١، وهذا دليل آخر على انتشار هذا النشاط الشعري بشكل واسع في القرن الرابع الهجري ولم يكن هذا النشاط وفقاً على الشعراء الكبار الذين ذاعت شهرتهم، وعرفوا أعلاماً في دنيا الشعر، وإنما كان نشاطاً عاماً ومظهراً واسعاً وقد ذكر لنا الخطيب البغدادي، أن الشاعر نصر بن أحمد أبا القاسم البصري المعروف بالخبراري «نزل بقداد وأقام فيها دهرًا طويلاً، وفُرى عليه ديوانه»^٢ وقرأ الخطيب البغدادي نفسه أكثر شعر الشاعر عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المعروف بالملطرز المتوفي سنة ٤٣٩هـ^٣

وكان الشريف الرضي من الشعراء الذين اهتموا بكتابة دواوينهم، وقد احتسب بشعره، وكتبه بخطه. ويذكر لنا أخوه الشريف المرتضى هذا الخبر عنه «ولما تصفحت شعره رضي الله عنه لإخراج ما يتعلق بالخطيب في هذا الوقت وهو سنة ثيف وعشرين وأربعمائة، وجدت هذه الأبيات ملحقة بخطه رحمه الله في الجزء الثاني من شعره في حاشية، مفتحتها عنه كما وجب لأنها بخطه الذي لا أشك فيه»^٤ ويتضمن هذا النص إشارة صريحة إلى أن ديوان الشريف الرضي كتب بخط ناطقه، وأن المرتضى انتفع بصحة الأبيات لأنها بخط صاحبه، مما يدل على تمام الديوان في حياة صاحبه

وقد طلب ديوان الشريف الرضي في وقت مبكر، وأرسل الصاحب بن عباد من يستسخن تمام شعره وذلك في محرم سنة ٣٨٥هـ^٥

ولم يكن الشريف المرتضى أقل اهتماماً بديوانه، ويشوغل لدينا دليل على أن ديوانه قد جمعه في حياته، إذ يقول في أحد كتبه «وهذا ما انتزعت من ديوان شعري في الشيب»^٦ فهو إذن يؤكد تمام ديوانه واحتفاظه بنسخة من هذا الديوان

ستخلص من هذا العرض الموجز للنشاط الأدبي، أن قيام الشاعر بجمع ديوانه وكتابته كان

١ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٩٢/٢ ٢. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٢٩٦/١٣

٣، مصدر السابق، ١٦/١١

٤، طيف الخيال، الشريف المرتضى، تحقيق صلاح خالص، ص ٧٣

٥ ديوان الشريف الرضي، ٢٨٥/١، جاء ذلك في مقدمة قصيدة «يوفي ويكف حرمته»

٦ للشيب في الشيب والكتاب، الشريف المرتضى، طبعة الجوائد، المخطوطية، ١٣٠٢هـ ص ٥٢.

أمرأ مألوفاً ومما يؤكد هذه الألفة وهذا الشيع، قيام الخوارزمي نفسه بجمع ديوان رسائله وإعارته إلى من كان يطلبه منه لاستساخه^١.

لقد شاعت الأقدار أن تلب الخوارزمي كشاعر بضباب يلقي ظلال الغمة عليه، فقد فقد ديوانه الذي يظن أنه صنع في القرن الرابع الهجري وفي أيام حياته، فبقيت جوانب كثيرة من شخصيته وفصول كثيرة من حياته، كان يمكن لديوانه أن يكشفها، مهلة مهمة وما ذكره بروكلمان عن وجود ديوان شعره وعن طبعه فهو محض اشتباه لا يرقى إلى الحقيقة في شيء^٢ وهكذا بالنسبة إلى سرگین عند ذكره لمخطوطة كيمبرج، فهي ليست لخوارزمي هذا^٣.

وبمجموع شعر الذي بين أيدينا لا يتعدى ما نقلته المصادر المتبعة في طبائنا، ولا يكاد يشكل إلا جزءاً بسيطاً مما قاله الخوارزمي من الشعر فلم تكن هذه المصادر تعني بسر قصائد كاملة للشعراء، بل كانت تصب اهتمامها على نقل مقاطع منها تتلاءم والمواضع المطروقة فيها فكتب التواريخ لم تقدم لنا شيئاً من شعر الخوارزمي غير أحاد من الأبيات، باستثناء كتاب تاريخ بسبي للعتبي فإنه نقل لنا قصيدتين، أغلب النسخ أنها ليستا بكاملتين، إحداهما في مدح أبي علي البلعمي وتبلغ أربعة وعشرين بيتاً^٤، والثانية في مدح قابوس بن وشمكير ولا تتجاوز الثانية عشر بيتاً^٥.

وأكثر ما ورد في كتب التراجم لا يتعدى كونه مقاطع صغيرة من قصائد الخوارزمي، وبعض هذه لكتب قد أهدت الترجمة للخوارزمي بشكل مستقل وما نقلته من أبيات متفرقة له كان في طبائت الحديث عن شخصيات أخرى، كما هو الحال بالنسبة لمعجم الأدباء. ولعل الكتاب الوحيد الذي يمكن عدّه ضمن كتب التراجم إل حد ما، والذي نقل أبياتاً كثيرة للخوارزمي هو كتاب ينمية الدهر للصلالي. ولكنه هو الآخر لم يذكر لنا قصائده الكاملة، بل اكتفى فقط بنقل قطع له، إذ كثيراً ما يلاحظ هذه العبارة تتكرر «وس قصيدة له» وأكثر النسخ أبياتاً التي نقلها الصلالي والتي تتجاوز العشرين بيتاً، هي القطعة التي أشدها الخوارزمي من قصيدة له في رثاء أبي سعيد الشيبني والتي بلغت ستة وثلاثين بيتاً^٦، والقطعة التي نظمها الخوارزمي في في الغزل

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ١٢١، ٢٢١ ٢ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان ١/٢ - ١١١ - ١١٢

٣ تاريخ الفترات العربي، قنبر، ٢٤٧/٤ ٤ القطعة ١/٩٩ - ٢٤

٥ القطعة ١/١٨ - ١٨ ٦ القطعة ١/٥٨ - ٣٦

من قصيدة له ولا تتجاوز سبعة وعشرين بيتاً^١، والقصيدة التي نظمها عندما كان في سجن سجستان يستمتع بأبي نصر أحمد الميكالي وبلغت اثنين وعشرين بيتاً^٢ أما كتب الأدب فإنها اعتمدت الاستشهاد بالبيرس شعر الحواري من بما يتلاءم والموضوع الأدبي المؤه عنه في هذه الكتب واهتمت كتب الاختيارات بأشعار للحواري تعبر عن مواضيع حددها أصحاب هذه الاختيارات، وجمعوا تحت عنوانها ما لا منها من أشعار الشعراء ولكنها لم تنقل إلا قطعاً لا تتجاوز أبياتها الواحد أو اثنين أو الثلاثة

نظرة احصائية عامة للديوان

إن قيمة الأبيات الموجودة بين أيدينا للحواري تزيد مادتها على هذا الحديث عن ديوانه من فقدان أكثر شعراء، ولعل مما نرتد من ملاحظات بعد دليلاً على مادتها، إنه لقد بلغ مجموع القطع التي توصلنا إليها، مائتين واحد وخمسين قطعة منها خمس وخمسون قطعة قائمة ببيت واحد ولديها ثلاث وتسعون قطعة، كل منها في بيتين إنثنين لا ثالث لها، وأربعون مقطوعة في ثلاثة أبيات، وأربع عشرة قطعة في أربعة أبيات، وعشر قطع في خمسة أبيات، وإحدى عشرة قطعة في ستة أبيات، وثلاث قطع في سبعة أبيات، وأربع قطع كل منها في ثمانية أبيات، وست قطع في تسعة أبيات ولدينا قلمتان كل منها يحتوي على أحد عشر بيتاً، وقلمتان في ثلاثة عشر بيتاً، وقطعة واحدة في أربعة عشر بيتاً، وثلاث قطع في خمسة عشر بيتاً، وقطعة واحدة في ستة عشر بيتاً، وقطعة واحدة أيضاً في سبعة عشر بيتاً، وأخرى في ثمانية عشر بيتاً كما لدينا قطعة واحدة في اثنين وعشرين بيتاً، وثانية في أربعة وعشرين بيتاً، وثالثة في سبعة وعشرين بيتاً كما نلنا ذلك قطعة واحدة تبلغ أبياتها ستة وثلاثين بيتاً وهذا يعني أن حوالي ٧٥٪ من مجموع القطع لدينا لا تتجاوز أبياتها الثلاثة ولها حوالي ١٨٪ من القطع لا تتجاوز أساتها السبعة وبعبارة أخرى فإن حوالي ٩٣٪ من القطع تتراوح

أبياتها بين ١-٩ أبيات

ونتيجة هذا العرض نستطيع التأكيد على ضياع أكثر شعر الخوارزمي، والقول إن ما وصلنا منه لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً مما عاضب به قريحة هذا الشاعر المبدعة. ونحتفل أن أبيات الخوارزمي تتراوح بين ٤٠٠ - ٥٠٠ بيت. ولن ما توصلنا إلى جمعه لا يتجاوز حوالي الخمس من مجموع أبياته. الخوارزمي لم يكن - على هذا الأساس - من الشعراء المفلّحين. وبما سبق يمكننا فهم مشأ الصعوبة التي يواجهها الباحث في تقدير شاعرية الخوارزمي، وتقويتها بصورة دقيقة. ولهم شخصيته بشكل أصيل، وكشف جوانب من حياته بقيت عاضبة في أحبار المصادر. هذه الأمور قد يسمح بها الرمز إذا ما قدر للبحث المتصور في المستقبل على ديوان الخوارزمي المنفرد في إحدى المكتبات العامة أو الخاصة غير المعهدة في أرجاء العالم الإسلامي الواسع.

الأغراض والفنون الشعرية

استمرت الأغراض والموضوعات الشعرية القديمة من مدح، ورثاء، وهجاء، وفخر، وحماة، ووصف، وغزل، وما إلى ذلك من أغراض أخرى سائرة في طريقها، متخذة مكانها في شعر القرن الرابع الهجري، واستمرت تفرس نفسها لمرصاً على نتاج الشعراء الذين شغلوا مأسورين بكلّ حواسهم، متبدين بكلّ عقولهم لهذه الموضوعات التقليدية التي وجدوا لها أعداء الروحي لقراءتهم والراد الدّسم لتصل مواهبهم.

وللتبديل على ذلك، نجد أن عائلة الشعر - وقطاحل النظم في هذا القرن يكادون يلتزمون في أشعارهم النهج التقليدي القديم، كالمثنوي، وأبي فراس الحمداني، وابن نباتة السعدي، والسرري الرفاء، والشريف الرضي، وأبي إسحاق الصابي، وأبي العباس التامي، وأبي الفرج البقاء، والوأنواء الدمشقي وغيرهم من أعداد الشعراء ومشاهيرهم الذين لم يحسمهم وداعت شهرتهم، حيث يعدّون أمثلة لهذا الإلتزام بالموضوعات القديمة^١.

ولم يكن شاعرنا الخوارزمي بمنأى عن شعراء هذا القرن والنصر الذي عايشه، لذلك لا نراه

١. انبعاث الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، الدكتور ديل خليل أبو حنن، ص ٩٧.

يقتصر فيها وصلتنا من شعره، على غرض دون آخر، إلى نجدته قد طرق أكثر الأبواب والأغراض التقليدية المعروفة في عصره. فقد مدح حكاماً وأمرأه وشخصيات كانت لها مكانتها في المجتمعات التي عاشها، كما هجأ آخرين من حصومه أو خصومه بمدحيه، وتعرّل بالمحبب، والمحبية، والغيرة، والجارية، وحتى بالذكر، ووصف الطبيعة وما فيها من نبات وحيوان، كما وصف الشيب والشباب والديا، وعرض بعض الحكم والمواعظ، وتبرّم بالدهر وشكا حاله والديا التي يعيشها، وفخر بنفسه، واستعطف واستنصح، ووصف المحمرة وشرها

ولكننا إذا استعرضنا الأبيات التي وصلتنا من شعره، فإننا نجد أكثرها قد ظلت في موضوع المدح، فلهذا الموضوع في شعر الخوارزمي موقع ليس لغيره من الأغراض الشعرية الأخرى وهذا يدفعنا إلى أن نعدّه من ضمن شعراء المدح في القرن الذي عاشه ولو وصلنا من شعر الخوارزمي بقدر الأكبر منه، لأننا نكتفي بتعيين اتجاهات الشاعر، وموضع كل غرض من أغراضه، وفنونه الأدبية في شعره، ولا نستطعن تحديد أهمية كل فن منها في بيان شاعريته بشكل أكثر دقة وموضوعية.

فالمدح يغطي على ثلث الأبيات التي وصلتنا من هذا الشاعر فقد بلغت هذه الأبيات حوالي ٣١٨ بيتاً من مجموع ٩١٨ بيتاً، أي أنها تشكل حوالي ٣٤/٦٪ من ديوانه الذي جمعه له

أما الغرض الذي يلي المدح في عدد الابيات فهو المجداء إذ بلغت أبياته في هذا الموضوع حوالي ١٤٣ بيتاً، وتشكل حوالي ١٥/٦٪ من ديوانه

ويحتل الغزل المرتبة الثالثة في تسلسل الأغراض الشعرية، فقد بلغت أبيات هذا الفن حوالي مائة بيت، وشكلت حوالي ١٠/٩٪ من الديوان

وتأتي كل من الوصف والثناء في المرحلة الرابعة بعد الغزل، ويكادان لا يختلفان عن الغزل بل في بيتين، إذ بلغت الأبيات التي وصلتنا في كل من هذين المجالين حوالي ٩٨ بيتاً، تشكل حوالي ١٠/٧٪ من الديوان

وتخصص المرتبة الخامسة لشعر الحكم والنصائح التي أنشدتها الخوارزمي، إذ بلغت الأبيات في هذا الموضوع حوالي ٦٥ بيتاً، شكلت نسبة تقدر بحوالي ٧٪ من الديوان

وتأتي الأبيات المنظومة في موضوع الشكوى تحتل المرتبة السادسة في قائمة الأغراض

الشعرية، حيث بلغ عدد الأبيات حوالي ٤٩ بيتاً، تشكل حوالي ٥/٣٪ من الديوان
أما الأبيات التي تدور حول الخمرة ووصفها فاحتلت المرتبة السابعة، وبلغ عددها حوالي
٢٩ بيتاً، تشكل حوالي ٣٪ من الديوان.

وللخوارزمي أبيات يتحرق فيها بنفسه وعد بلغ عددها حوالي ٩ أبيات تشكل حوالي
٩٨/٠٪ من الديوان

وهذه أبيات في مجال الاعتذار والتمزج والملح والتعليق والتشجيع بلغ عددها حوالي ٧ أبيات،
تشكل حوالي ٧٦/٠٪ من الديوان

من هذه الصورة لإحصائية لديوان الخوارزمي يتضح لنا ما يأتي
١ / بعد الخوارزمي شاعراً من شعراء المدح، حلاًماً لما سجله الدكتور شوقي ضيف ضمن
شعراء الجاهلية والصحراء والشكوى^١

٢ / احتلال الجاهلية المرتبة الثانية في الديوان بعد المدح، يشير إلى كون الخوارزمي شاعراً
متقلب الأهواء، سريع النصب، لا يدوم على حال فهو يمدح من يصله ويهجو من سبه
٣ / وجود هذه الأغراض في شعر الخوارزمي دلالة على أنه حاول أن ينظم في معظم
الأغراض الشعرية التقليدية السائدة في القرن الرابع، والتي كانت امتداداً لما هو موجود في القرن
الثالث.

٤ / إن القلة الواضحة التي نشاهدها في أغراض الخمريات، والافتخار بالنفس وغيرها ربما
لا تعود إلى الخوارزمي وقلة طمحه في هذه المجالات، بل ربما تعود إلى الذين اختاروا الأبيات
ونقلوها، فإيهم لم يميلوا إلى نقل أبيات له في هذه المجالات لكونها شخصية بحتة
وسنحاول فيما يأتي التمرس لدراسة هذه الأغراض التي احتوتها أبيات الخوارزمي بحسب
أهميتها، وحجم الأبيات الواردة فيها

١- المدح:

عرف الشعر العربي في بداية نشأته حراً من التبتود، صادقاً في عواطفه وأحاسيسه، لم يتقيد

إلا سلطان القليلة ومعاشرها، واستطاع الشاعر العربي في العصر الجاهلي أن يعبر عن فرديته ومشاعره الشخصية بصدق وأمانة

وكان التكسب بالشعر بداية لمخضوع الشاعر لرغبات الممدوح، والتقيده بما يريد ويرغب فيه. وكان التأنيف الديبائي رائداً في هذا الطريق في مدحه للملوك وقبول الصلة على الشعر وقد عرف بأنه «قبل الصلة على الشعر وحضه للثمان بن السندر فستطت منزله»^١ وكان الاعشى أكثر الشعراء متاجرة بالشعر مدح به ملوك العرب والجمع، وأجرله له العطاء، وكانت العرب تتعز به التأنيف من أولئك الذين سألوا بشعرهم وطلبوا الجائزة^٢

وقد لاحظ بعض المستشرقين تكرار الثائب في شعر المدح، في وقت مبكر، والذي كان يشبه في المبنى والرواسم (الكليبتشات) موضوعات الفصحى؛ واعتبر آخرون هذا التكرار قد ظهر في قصيدة لمدح الأموية. فقد نزل بروكلمان طابع الاصلالة عن الشعر في العصر الأموي، إذ سلك الشعراء في قوالب قصيدهم مذاهب التمداء. ولكنه عاد وأكد نجاح هذه القصيدة في تصوير شؤون السياسة ومنارات القبائل ومظاهر الحياة^٣

والواقع إن قصيدة المدح في العصر الأموي ارتبطت برغبات السلطان في الإشادة بالشجاعة والفكر الفياض، والسيرة العادلة ونشر الأمان والقضاء على اللصوص، وبثبات تحمل المعاي العالية في إثبات حق الخلافة وشرعيتها، والانتصار لها في موقفها من المتمردين والمخارجين عنها

إلا أن شعر المدح ظل يمثل تقاليد «ارستقراطية» في بحثه عن الرجال المظام والأبطال وكانت الشعراء ترى الأخذ من دون الملوك عاراً، فضلاً عن العامة وأطراف الناس ويشعر مروان بن أبي حصية إلى هذا الرأي في قوله:

فَدَ حَيْثُ بِأَنْفِ أَفْطٍ لَمْ تَكُنْ إِلَّا بِكَفِّ حَلِيفٍ وَوَصِي

١ المسند في مجلس الشعر وأدبه ونقد لآين رشيق، ٨٠/١.

٢ المصدر السابق، ص ١١١/١.

٣ تاريخ الأدب العربي، د. ر. بلاشير، ترجمة الدكتور فراهيم الكيلاني، ص ٥٠٤.

٤ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ١٨٨٧-١٨٨٨.

مباركت أنشأ أن أولف يذخه^١ إلا لصاحب منبر وشري^٢
ولكن هذه الروح والحمية، وهذا الإباء يقتضيه في العصر العباسي فأبو عباد البحتري،
شاعر القرن الثالث المدايح، مثل تطوراً جديداً لتقصيدة المديح فهو يمدح الملوك والوزراء
والكتاب، ويمدح رجال الطاسيج، ويكتب القصائد في طلب غلام، أو زق خمر، أو استقاء
نبيذ، من أحد فرجال الاحاجم الذين عرهم بهذه الصنعة^٣

ورغم بخل البحتري وحبه للمال، فهو مازال يشعر بضرورة المحافظة على راحة قصيدة
المديح، وينعرق قلبه ألماً عندما يمدح أصحاب الولايات الضعفاء الذين لا تناسب منزلتهم
ورفعة القصيدة وجلال شأنها^٤

وشهد القرن الرابع الهجري ابتداءً لتقصيدة العربية في مديحها، وفي دلة السؤال، وكثرة
الاستجداء وبدأت كتب النقد تحدد أساليب مدح الملوك والوزراء وأصحاب الصناعات
والكتاب وصنعت القصائد بحسب معرفة المدح وصنعت^٥ والحقيقة أن شعر المديح كان ثبوأ
المكان الأرحب في الشعر العربي، فإن تفرق الدولة الإسلامية شيئاً قد زاد من موارد الرزق عند
شعراء المديح، وأصبح هم كل شاعر أن يسافر إلى أمير يكتفيه، أو قائد يحسبه، أو حاكم يوصله،
وكانت النتيجة أن ظل المديح أعمدة الشعر العربي آنذاك حتى صيغ عليه الكثير من المعالي
الإنسانية وصرفه من مواطن فنية، كان قادراً على اكتشافها والإبداع فيها وأبعده عن عالم
الوجدان وحرم عليه سلوك طريق الملحمة والمسرحية أو غيرها من التقنون الأدبية التي
اشتهرت بها آداب الشعوب الأخرى^٦

وإذا استعرضنا الطبع التي وصلت إليها في المديح لوجدنا معظمها في مدح الأمراء والحكام
فقد مدح الخواريزمي صاحب بن عباد في ٥٧ بيتاً، وأبا نصر أحمد الميكالي في ٥١ بيتاً،
وغيرهم بن وشعكر بن ٣٣ بيتاً، وعبد الدولة البوسعي في ٣٠ بيتاً، وأبا علي اليسعي في ٢٦
بيتاً، وأبا سعيد الشبلي في ٧ أبيات، وركن الدولة البوسعي في ٧ أبيات أيضاً، ولحق الدولة
البوسعي في ٥ أبيات، ومؤيد الدولة البوسعي في أربعة أبيات وهذا يعني أن مدح تسعة حكام بما

١ الصفة لابن رقيق، ٨٦/١.

٢ المصدر السابق، ٣٦/٢، ٦٦، ٦٦١.

٣ نقد الشعر، مقدمة بن جعفر، ص ٩١.

٤ أبو نوح ما قبل في المديح، إميل ناصيف، ص ١٧.

٥ بيان البحتري، طر حاصر، ٦٤٨/١، ٤٠٦، ٤١٧.

بمجموعه ٢٢٠ بيتاً أي أن الأبيات التي قيلت في هؤلاء تشكل حوالي ٦٩٪ من جميع أبيات المديح التي وصلتنا وهذا يدفعنا إلى تصنيف أبي بكر الخوارزمي ضمن شعراء المديح المكتسبين - كما أسلفنا - وهذا شيء طبيعي متوقع منه فهو أدب يعيش من كسب قلمه إن غلبه المديح على شعره يمكن أن يملأ بعدة عوامل منها .

أ - كثرة التبعات التي كان الخوارزمي متقلداً بها فقد نشأ الخوارزمي - بعد تركه خوارزم - نشأة فقيرة فكان دائب السعي وراء الكسب المادي إلى جانب الكسب الأدبي والعلمي ولهذا فقد أكثر من مدح من يدهم المال كي يستطيع البهوس بهذه الأعباء . ولهذا فإننا نراه يصرح في إحدى قطعه الممدوحه بأنه أغتاء بعد فقر إذ يقول^١

بَحِيدَةٌ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ أَضْحَى	وَكُنْتُ لَيْسَ بِكَفِيٍّ وَكَفِيٌّ
وَكُنْتُ أَوَّلُهَا كَالْوَاوِ وَزْنَا	فَجِئْتُهَا كَلْبًا وَزَسَا كَفِيٌّ
وَزِدْتُ مِنَ الْإِسْمَالِ وَقَالَ أَنِّي	كُنْتُ عَلَى إِتْقَانِكَ مِنْ أَعْمَلُ
وَعِشْتُ وَنَاقِضُ رَدِّي فَأُضْحَى	شُعَاعِيَّتَنَ شُعَاعِيَّتَنَ فَعَمَلُ
وَكُنْتُ أَسْبَغُ مِنَ شَطْبِ الْقَوَايِ	وَأَعْبُرُ مَا تَهْتَبُ الْحَمُولُ
وَأَكْتُفُ مِنْ أَبَايَ دِيَّ بَرِّي	فَقَاصَ عَلَيْهِ بِئِنَّكَ الْجَسْرُ

فهذه الأبيات تشير بوضوح إلى الطاء الجزيل الذي ناله الخوارزمي من عهد الدولة، والتي أدت إلى حدوث تغيير جذري في حياته، إذ نقلته من حالة الفقير المعدم، إلى حالة أصبح لا يستطيع وحده من إدارة أموره وعيابه، فاحتاج إلى وكيل يساعد ويوئد عه في إدارتها وتدير شؤونها وهو لا يشئ في هذه الأبيات حالته قبل حصوله على الصلة ويعدها فهو كان يحس ويخاف أن يولد له مولود، لأنه سيقبل كاهله بتطلباته الجديدة، ولكنه بعد الصلة، لا يحس ذلك، لأن عهد الدولة قد كماه مؤنتهم والنقطة اللطيفة في هذه الأبيات، أن الشاعر عبّر عن ريادة رزقه في رحاب عهد الدولة وظلاله يورن بحر من بحور الشعر وهو «الوفر»، وكأنه يريد أن يقول أن رزقه بفضل مدوحه، قد أصبح وافرأ بعد ما كان قليلاً

ويؤكد الشاعر على تحلّصه من الفقر الذي كان يمثل كابوساً يطارده ليل نهار، في أبيات أخرى عندما حلّ في خدمة عهد الدولة، ونال من عطايا الشئبة فهو يقول^١:

غريبت على الأيام وجدائاً مثلي وأعرّبت وثنّة بسند زوّجتي الفقر
للا حرّ إلا زحزح عهده جُردو ولا عبيد إلا زحزح في عذابه حرّ
عجبت لهُ لم يلبس الكبر حُلّة وفينا لجنّ جُردنا على بابيه كبر

الفقر لا يمكن أن يطرّق باب من يعيش في كنف عهد الدولة، وجميع الأحرار من الشعراء وغيرهم ليسوا إلا عبيداً لوجود عهد الدولة وكرمه، أما العبيد فهم أحرار في ظل عدائته وعهد الدولة رغم كل هذا السلطان والحر، إنسان متواضع لا يتكبر على أحد. أما الشاعر وغيره ممن دخلوا قصره، وعاشوا في ظله، قد أصابهم الكبر والاستعلاء لذلك، لما حصلوا عليه من إمكانيات مادية ومعنوية.

إنّ الإنسان - وهو يقرأ هذه الأبيات - يحسّ بنوع من المبالغة والتحويل أضفها الشاعر على مدححه. إن هذه المبالغة بدأت تظهر على ساحة الشعر منذ القرن الثاني الهجري. أما في القرن الرابع فقد غدت المبالغة في اختيار المعاني ظاهرة أدبية هامة، وحة مضمونية بارزة في أغلب ما أُنثر عن شعرائه في موضوعاتهم الشعرية الجادة. ولو أردنا معرفة الأسباب والدوافع التي كانت وراء شيوع هذه الظاهرة، لوجدنا أنّها تكمن في ظروف العصر وطبيعة أوضاعه. فمن نعلم أنّ الحاكم الذي كان الشعراء يتوجهون إليه بقصائده المدح لم يعد شخصاً واحداً كما أن يقدّم له تعدد في هذا العصر القليلة اليتيمة، التي يرحل إليها الشعراء للحصول على عطايا الخليفة العباسي وجوائزه، بل أصبح هناك العديد من المنافسين لهذا الخليفة في المدح والمكافآت، والعديد من العواصم الأدبية المنافسة لبيداه. هذا التنافس كان بلا شك المسؤول الحقيقي عن كل ما صدر من شعره. هذا العصر من ممان مصطنعة بصيلة المبالغة، والافراط، والاحالة. للحكام الذين ولدتهم أحداث هذا القرن، وظروف هذا العصر، كانوا يتناحسون بصف لها بينهم، فيس هو أحقّ بالقيادة والسيادة الإسلامية والشعراء من جانبهم يتناحرون تنافراً مريراً لها بينهم، للوصول إلى أبواب هؤلاء الحكام الذين وجدوا في شعر الشعراء متنفساً لأهوائهم وتحقيقاتهم

لظاهريهم ومن هنا شغل شاعر هذا القرن نفسه، وأجهد عقله لنظم أكبر قدر ممكن من قصائد المدح في سيده، وأتقن كاهله في البحث عن معانٍ ترتفع من قدر ممدوحه، وتضعه في مرتبة فوق كل متناوئيه، وخصومه السياسيين داخل الدولة وخارجها^١

إذن لا تستغرب، إذا رأيت الخوارزمي قد غرق إلى حد ما في خضم هذا التيار. ولا تستغرب إذا رأيت هذه الظاهرة تستعمل إلى حد ما، وتسيطر على عقله وتتحكم في شعره الذي كان يتوجه فيه لأهل السيادة والسلطان في عصره. فالشاعر يسترحم ابن عباد قائلاً^٢:

كَبَيْتُ ابْنَ عَبَّادٍ إِيَّائِكَ وَهَاتِي كَحَالِ صَدِّ طَبَعْتُ عَلَيْهِ مُسَاجِلُهُ
وَمِمَّا تَمَرَّكْتُ كَمَا لَمْ أَفِي غَمَاضُهُ وَلَكِنَّ قَدْ خَلَّيْتُ فِي مِرَاجِلُهُ
أَبَيْتُ إِذَا أَجْرَيْتُ ذِكْرَهُ مُنْبِئاً «كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ»

فالممدوح وإن كان قد أغنى الشاعر، وأبعد عنه الخصاصة والحرمان، إلا أنه مع ذلك يطمع المزيد من إحسان ممدوحه الذي لا يمكن له ألا يلبي حاجة السائل والمنشد

والشاعر يبالغ في طمعه وجهه للبال الذي يريد من ممدوحه فإذا كان السحاب يجيد بهطر أو يزدأيض، فللممدوح أن يجيد بدنانير ذهبية صفراء^٣

جَاءَ الْقِسَامُ بِذَنَعٍ كَاللَّجَيْنِ جَمَزَى قَسَدُ لَنَا بِأَلْفِي فِي النَّوْنِ كَالذَّهَبِ

والخوارزمي يبرر الالتجاء في مطالبته بالطاء والصلوة، كونه شاعراً وهو يريد أن يقول إن الشاعر قد اعتاد على المطالبة والأحد ونيل الصلة وإلا فلماذا صار شاعراً؟! إنه تعبير من شعر التكسب، وإلى النثر أصبح مهنة يمتنها الشاعر لتدثر عليه ما يسد حاجاته وطلباته، فهو يقول^٤

إِذَا كَيْتَ لَا أُنْفِقُكَ أَضْعَافاً مُطَالِياً فَسَلِّمْ أَنْتَ عَسَائِدُ نَلِّمْ أُنْبَا شَاعِرٍ

ب - والسبب الثاني لعلية المدح على شعر الخوارزمي، ربما تكون الرغبة في الوصول إلى

١ التباحثات الشعرية في القرن الرابع الهجري، ص ١١٩.

٢ القطعة ١٥٠/١، ص ٣ - ٣ القطعة ٢٩/١

٤ القطعة ١٩٦/١

مكانة مرموقة، ومنزلة عالية: فصلاً عن تطلّعه إلى حياة ناعمة وعيش رغيد ولذا نراه يطرق أبواب الحكام والأمراء في أصفهان، والريّ، وأرجاس، وطبرستان، وسجستان، وهراة، وبخارى، ونيسابور ولزحما طمع أن يصل في يوم من الايام إلى منصب الوزارة، أو منصب كاتب الوزير، إلّا لا وهو يحمل من الإمكانات ما يؤهله لنيل ذلك المقام لذلك عبّده بحلم بتلك الحياة المرموقة في ظلّ التصور المظلمة فهو يقول^١

سَقَى أَتَقَى زَوَائِي الْمَلِكَ تَلْتَظِي	عَيْنَ أَمِيرٍ بِعِيُوبِ الْجَبَدِ عَلَامِ
سَقَى أَرَى قَسْرَ الدِّمِيقَانِ شَطْلِعَا	فِي سَطْوِ نِجْرَامِ بِلَ فِي مُلْكِهِ بِهَرَامِ
سَقَى أَلَيْلُ نَوَاشَا لَا يُكَيِّلُهُ	عَافٍ فَمَجْرُؤُ بَيْتِ الْقَرَبِ وَالشَّامِ
سَالِ لَيْسَتْ بِشَرَارٍ وَأَصْبَحَ فِي	دَارِي لَدَتْ تَلْتَظِي نَوْمِي وَأَخْلَامِي
مَا يَطْلُبُ الْحِلْمُ مِنْ قَلْبِي يُثْبِتُهُ	بُغْدِي مِنْ الشُّلْمِ مَا يَكْنِيهِ أَسْغَامِي
أَضَعْتُ أَتَكُنُّ لَيْلَا أَسْتَكِي عَدُوَّ	الْجَلِيلُ حَقَّقِي وَالْإِتِمَامُ حُسْرَامِي
وَالْأَرْضُ تَسْتَلِمُ أَفِي سَوَفَ أَتَسْخَهَا	حَقِّي أَرَى شَيْئاً يَسْرَى بِالْقَلْبِ أَوْهَامِي

فهو لا ينسك بحلم بذلك المكانة التي يريد أن يحظى بها في شيراز، عاصمة عضد الدولة البويهي، وجاحم الحلم لأنّه يضيف سقياً إلى أسقامه الكثيرة التي قد أفتقدت كاهله ج - أما العامل الثالث - فيمكن اعتبار ميل الخوارزمي للبويهيين، وتخصبه لهم، ذا أثر في كثرة مدحهم لهم، وللذين يتسبون بشكل من الاشكال لهم فقد مدح هؤلاء بحوال ١١٩ بيتاً، وتشكل حوالي ٣٧٪ من كل مدحهم الذي وصل اليها ولا تدري هل ان تخصبه للبويهيين، كان بسبب العقيدة المشتركة التي كانت تجمعهم يوم؟ أم لأنهم وصلوه وأكرموه، وأغدقوا عليه العطايا والصلات؟ ولزحما للسببين معاً فهو يعمل كرم عضد الدولة البويهي على كرم من سواه فيقول^٢.

وَعَالَا تَسْخُكُ أَفْوَاساً وَفِي بَيْجِهِمْ	تَوْ طَاوَعُوا الْجُودَ تَقْدِيمِي وَإِحْجَامِي
وَمَا ظَنَنْتُ عَلى نَهْرِ فَأَتُوبُهُ	لَكِنْ دَكْرَتْ صَبَابَ الزَّائِفِ الطَّامِي

أَكْلُ مَا خِلَ أَقْوَامٌ شَهِدَتْ لَهُ يَسْتَفْظُ مِنْ دَكْرِهِ مَعْصُورُ أَقْوَامٍ
وعضد الدولة إلى غيره، كسبة البحر الزاخر إلى النهر، وهو فاضل الأقوام وغيره، معصور
وهنا نجد المبالغة التي وجدناها سابقاً في المدح والتكريم
وعضد الدولة عندما يمسّط الدرهم ويقصيه، بأن يسطيه ويحميه لغيره، فقد أرضى الله
بعمله هذا وهو دائماً حريص على حفظ الجاه وصيانتها بإتقان المال وبذلك^١

يَا عَظُمَ الدُّوْلَةُ مِنْ نَجَاهَا يَا شَهِيْدَةُ قَسَالَتْ لَهَا أَعْلَاهَا
مَنْ أَسْطَ الدَّرْهَمَ أَرْضَى اللهُ وَمَنْ أَرَاكَ أَسْأَلَ صَانَ الْجَاهَا
وعضد الدولة أكثر حساده، وزاد من غصهم وحملهم نتيجة الطء والجود والكرم الذي
لا ينفك عنه. ولذلك فهو لا يمتن، ولا يتم بالإجابة على أسئلة حاسديه، فالتصل والكرم
والجود كغلاء جده، الإجابة، فالسيادة لا تأتي عبثاً نحو شخص ما، وإنما تنبعه، وتتفاد إلى من
يمتلك مؤهلات السيادة والقيادة والزعامة^٢

وَلَا أَكْثَرَ الْمُتَبَادِلِ بِهِ وَقَالُوا قَدْ تَطَنَّيَ الْخُدُودُ
أَجَابَ النَّظْلُ شَيْءٌ حَاسِدِيهِ (لَا مَرَّ مَا يُسْرَدُ عَنْ يَمْرُودُ)
يَسْرُدِي لَسَ رَأَى تَكْتَنُّهُ يَوْمًا وَمَنْ قَدْ عَاشَ تَحْتَهَا لَيْدُ
وَلَوْ أَنَّ الْوَلِيْدَ رَأَى يَوْمًا عُدَا وَرَجَالُهُ غَطُّ وَلَيْدُ
وَعَمِلَ عُسْرَى الزَّمَاعِ وَلَمْ يَمْرُدْ «أَشْرَقَ أَمَّ الْغُرُبِ يَا سَعِيدُ»
وبلغ عضد الدولة من الجود والكرم حتى أن ليد لو كان حياً لاستى واسترد البيت الذي
قاله^٣.

ذهبَ الذَّيْمَنُ بِمَعَاشٍ فِي أَكْبَابِهِمْ وَيَقِيْتُ فِي غُلْفِي كَسَجَلِي الْأَجْرِبِ
فالذي يرى عضد الدولة ويعيش في كنفه يرداد مشاطاً وحيوية، ويتبدل كلُّ يأبيه آمالاً

غصة مليئة بالحياة

وعهد الدولة رجل شجاع لا يهمل الأعداء بل يغرل صرعاته قاضية على رؤوس الرجال لبيدهم، ويشكل النساء ويجهلن أراذل^١.

وتحتم غصنة قرعى صخوة فأضربوا
وصارعوا للزوج كان عارها
فصيرتها تكتل وأصبح قوتها
وهو لا يكتفي بمدح عهد الدولة، بل يمدح فرسه الذي كان يدعى «بالتهاك» حيث يقول^٢:

عند الثالة تحبب لنا بعدا
وقدنا لم أصبح لأجفاً ضد أحو
فلو أن شاعر ببحر في غصن
«غلت مساليل وطير لئلا أنة
في تزجده فخص المسام الأجمل
وأراه أصوح وغو غبن الأفرج
ما قال في قرين ولا في أفرج
بحسري يسوقه عالج لم يهرج»

فالفرس قد حمده حميه النجم في السماء، لأن عهد الدولة قد ارتقى هذا الفرس وليس لذلك الكوكب من مثل عهد الدولة ولو كان البحري حياً لما قال البيت الذي أنشده في نبي فرس، إلا في هذا الفرس الذي ارتقاء عهد الدولة

ولم يقتصر مدح الحواريين لليوحيين على عهد الدولة، بل سراه يستمدح مؤيد الدولة اليوحي، عند فتحه قلعة من أبنكار القلاع واستتراله صاحبها المسمى كوشيار^٣.

وكنت نساء والمعاج نحانيا
وأزلت منها كوشيلز وإنما
عرفتك صبياء الأسود ولم أكن
وعليك أبراجاً وجيشك ألبها
نقتضت من قوتي الجسرة ضيتها
عرفتك صبياء الأسود ومن الثا

خَدِّثْكُمْ يَا آلَ بَسُوَّةَ خُدَّةً غَدَا بِسِهَا فَرْخُ الرِّمَاطِ قُشْعَا
 وَمِثْلَا يَدِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَضْدُ الدَّوَلَةِ، وَمُؤَيِّدُ الدَّوَلَةِ هَاتِهِ يَدِهَا أَيْضاً، فُخِرَ الدَّوَلَةُ إِذْ يَقُولُ^١
 وَقَدْ جَاءَتِ الدُّنْيَا إِلَيْكَ كَمَا تَرَى طَلَبِيَّةٌ قَدْ جَارَتْ قَبْلَ أَنْ تُدْعَى
 ضَبَّتْ بِكَ عِشْقاً وَهِيَ مَعْتَرِةُ الزُّرَى لَقَدْ أَصْبَحَتْ لَيْساً وَعَهْدِي بِهَا لَيْسَ
 سَلَى أَتَهَا كَثُتْ عَيْنُكَ تَذَلُّلاً فَخَلَّيْنَاهَا عَيْنٌ أَنْتَ تَطْلُبُ الرُّطْبَى

لَقَدْ أَتَيْتِ الدُّنْيَا طَائِفَةً مَقْبِلَةً عَلَى فُخْرِ الدَّوَلَةِ بِمَدَى أَنْ أُخْرِجَتْ عَنْهُ مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ، كَانَ لَاجِئاً خَلَّاهَا لَدَى السَّامَانِيِّينَ لِأَنَّ الدُّنْيَا عَانِقَةٌ لِأَمِيرِهَا فِي الرِّقَّتِ الَّتِي هِيَ مَعْتَرِةٌ كُلِّ النَّاسِ فَالْمَعْدُوحُ تَرَكَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَمْرَحْهَا بِالْأَوْثَانِ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتْرَكْهُ بَلْ جَاءَتْ ذَلِيلَةً خَاضِعَةً تَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا.

وَهُوَ لَا يَدِخُ أَفْرَاداً مِنَ آلِ بُوَيْهٍ لِحَسَبٍ، بَلْ يَرَاهُ يَدِخُ الْبُورِجِيَّينَ قَاطِبَةً، لِهَمَّ بِحَارِ الْمَعَالِي وَالْفُخْرِ وَالصَّعَاتِ الْحَمِيدَةِ، وَإِنَّهُ لَيَدِخُهُمْ لَا لِكُونِهِمْ يَحْدَقُونَ عَلَيْهِ الدَّرَاهِمَ، بَلْ لِأَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ كُلَّ هَذَا الْمَدْحِ وَالتَّجْذِيلِ، فَالْبُلْدَانُ وَأَهْلُهَا يَجْهَلُونَ هَؤُلَاءِ وَلَا يَرْضَوْنَ بِهَمٍّ بِمَدَى يَلَا وَهَذِهِ الْبُلْدَانُ تَوَاجِهَ أَعْدَاءَهُمْ وَأَعْدَاءُهَا بِالزَّمَانِ وَالسُّيُوفِ لِأَنَّهُ لَا تَرِيدُ غَيْرَهُمْ حُكَّاماً هَلِيهَا^٢

وَقَاتِلُ نَوْ شَرِّهِ يَسْتَعِزُّ بِأَبْنِ خَالِي كَمَا قَالَ مَابِغِ الْمَصْلَى وَدَائِمِ
 «أَتَسْتَعِزُّ وَزَعْلِي بِأَنْدَمِيَّةٍ وَتُسَعَّةٍ لِأَنِّي نَسِيتُ أَلْفَعَدْتُ كُلَّ نَائِمِ»
 سَلَى إِلَهَ وَأَسْأَلُ آلَ بَسُوَّةَ إِلَهُهُمْ بِحَالِ الْمَعَالِي لَا بِحَالِ الدَّرَاهِمِ
 تُحِبُّهُمْ الْبُلْدَانُ فَهِيَ نَوَائِزُ قَلَى كُلِّ زَوْجٍ تَسْفُتُهُمْ أَوْ صَارِمِ
 إِذَا رَافَتْهَا أَعْدَاؤُهُمْ تَزَكَّتُهُمْ فَلَمْ يَلْقَهُمْ إِلَّا بِزَجٍّ وَصَارِمِ
 تَعَالَى لَقَدْ سَادَتْ عَلَيْهِمْ عُرُوجُهُمْ يَطُولُ الْقَنَا يُخْشَعُونَ لَا بِالْجَانِمِ
 وَآلُ بُوَيْهٍ لَمْ يَخْلُصْ كَبِيرٌ عَلَى النَّاسِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسَاءَ طَوْلَ عَمْرِهِ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ حَوَّلُوا

ليالي حياته الخالكة إلى سهار ساطع تنوره. لقد كان الشاعر يشكو إليه الطويل الذي لا ينأى فيه من كثرة المشاكل التي تشغل باله، وتشغل كاهله وبخاصة المشاكل المادية، إلا أنهم أنقذوه منها بما أعدوا عليه من هبات وجيلات وعطايا^١.

ألا عجز كسالي البروز بن هرمز
تطأ إلى الدنيا لتعلم أن ما
لعمرك لولا آل بسوية لم يكن
وجئت غني الدنيا وأطرت بالثمن
وأشذت في داري وسما أرى بها
وهم جملوني بين عبيد وقسنة
وهم تركوا الأيمان تعجب أن رأيت
وعلم غشوني دائماً بصلاتيهم

وقولا لآل قسم تلق أعجوبة قسم
علكت من الدنيا بمقدار ذرهم
نهاري إلا رطل قليل الثمن
ولم يلك إلا بالهدية تالفي
«أيسن أم أوقى وشنة لم تكلم»
ودلر ودينار وروب ودرهم
ملوي ولا أرق الثناء بسلهم
وجئت غني الإبطاء شيرتي لهم

إذن آل بويه جعلوا الشاعر يتقلب في نعم مادية كان يتحسر عليها من قبل، وجعلوه يرغل بحياة مادية مرفهة، بعد أن كان يعاني الفقر والحرمان فهو في حياته الجديدة يمجب من نفسه كيف يقي على الأرض، ولم يطر بمناحين إلى السماء، إنهم غشوه بصلاتهم وعطاياهم وهو في مقابل ذلك لم يكرر قافيته منهم بل سعى لكي يمدحهم بقصائد جديدة لثناً ومعنى.

والنتيجة للفتنة للظفر أن الخوارزمي في مدحه للبويعيين لم يشر، ولم يتطرق فيما وصلنا من أياته إلى المشتركات الفكرية والمقائدية التي تيممه وأياهم؛ بل أشار فقط إلى الجوانب المادية من هذه العلاقة والتي تنلخص في أنهم جعلوه، يرغل في حياة مادية غنية ينأى عنها الفقر، ويستند عنها الحرمان.

ومما يؤسف له أننا لا نملك قصيدة كاملة يمدح بها الخوارزمي آل بويه تستطيع أن تحمل قصيدة الملح في هؤلاء؛ بل كل ما لدينا عبارة من قطع مقتطعة من قصائده التي كان ديوانه يخل بها، وقد صاعت، وقدما بسبب هذا الضياع التذرة على التحليل الكامل والدقيق.

وعلى تكرين صورة كاملة عن أسلوب المديح لديه.

ولم يقتصر مدح الخوارزمي على آل بيته أنفسهم، بل شمل أولئك الذين استوزروهم كابن الصيد والصاحب بن عباد. ويحتل الصاحب أكثر الأبيات التي وصلتنا في المديح من الخوارزمي. فقد مدحه بحوالي ٥٧ بيتاً تشكل حوالي ١٨٪ من مجموع أبيات المديح ولكن مما يؤسف له أن ما وصلنا في مدح الصاحب لا تتجاوز قطعاً في بضعة أبيات وأطول قطعة وصلتنا في مدحه بلغت أبياتها ١٥ بيتاً هي القطعة التي مطلعها^١

مقابل بين الموم والأوبى صرقة بين ابوان وديوان

نحن أمام هذه القطعة الطويلة سبباً في المدح، لا تدري هل ابتدأها الشاعر بالسبب والفزل، كما هو الحال عند القداسي من الشعراء، وبعبارة أخرى هل قصيدة المدح لدى الخوارزمي كلاسيكية تقليدية، أم إنها حديثة عصرية ١٢ هذا ما لا نستطيع هنا أن نحدد.

والشاعر في هذه القصيدة لا يختلف في شخصيته المادحة عن القصائد السابقة، فأهم صفة لدى المدحون يتمدحها هي الكرم والبذل فهو قد طلق الناس بعد تعرفه إلى الصاحب وإلى كرمه وبذله وعظاته، وهو يمدحه الصاحب قد احضب غيره، ولا حق لمولاه في النصب، إنهم يشتهون المدح ولكن من دون مقابل، وهل يمكن لشعر أن يقال دون أن يُجبر؟! وما دام الصاحب قد أكرمه فإنه سوف يتمدحه مديحاً يجب له الداني والقاصي، وسوف يطرز هذا المدح بوشى يناسب ما اشتهرت به أصبهان. ولكن الشاعر لم ينس الصفة المميزة في المدح، وهي الكرم، فالداس اعقل من أن يمدحوا انساناً إذا لم يروا عنده آثار الكرم والاحسان وبعبارة أخرى فإن الشاعر يركز في مدحه على نقطة مركزية تشترك في جميع قصائد مدحه وهي الصفة والكرم، أمّا الصفات الأخرى فهي صفات ثانوية إلى جانب هذه الصفة المركزية.

والخوارزمي لم يقتصر في مدحه على البرصين بل مدح قبلهم، أبا علي البلعمي الوزير في عارئ وبلاذ ما وراء النهر والقطعة التي وصلتنا في مدح هذه الشخصية أكمل من القطع الأخرى في مدح الآخرين إذ بلغت أبياتها (٢٤) بيتاً. وربما تكون كاملة في بداياتها ومطلعها ومما بلغت التعطر بها ابتداء الخوارزمي بالفزل والسبب. وهذا يعني أن الخوارزمي كان تقليدياً

في مدحه، إلا أن هناك نقطة أخرى تلفت نظراً، وهي أن الخوارزمي لم يبدأ قصيدته بذكر الأطلال والصحاري والبيداء على الآثار التي خلفتها الحبيبة، بل إلى التطور الحصري الذي آل إليه القرن الرابع قد ترك بصماته على فكر الشاعر وعقليته وشعره فهو يبدأ القصيدة بالفرد الذي يتناسب وعقلية القرن الرابع المتحضرة البعيدة عن التصحر والبداءة وقسيمها، فهو يقول^١

إِنَّ الْأَوَّلَى حَلَلَتْ الْفُتُورِ	كُفُّ الْعُتَاثِزُ فِي الْعُتُورِ
وَنَقَعَ الْمُنْبَرَّ عَنْهُمْ	فَنَدَا يَنْبُ عَلَى الْقُبُورِ
وَأَغْرَضْنَاهُمْ نَظْرِي قَا	رُؤُ الْمُنْعَاثِ عَلَى الْمُعِيرِ
لَسَقَدَّوْتُ فِي حَالِ الْأَمِيرِ	فِدَعْتُ فِي حَالِ الْخَسِيرِ
وَنَدَدْتُ عَرَا غَيْرَ الشُّجُورِ	مِ دَامَ حَسْبُهَا بِإِلْبُودِ
يَا سَانِي مَا فِي الْبَرَاكِ	سَعِ وَالْخَوَادِجِ وَالْمُتَوَدِ
فَسِيهَا الرُّصَاعُ مِنَ الْمَيْدِ	سُو وَالْبَطْطَامُ مِنَ الشُّرُودِ

إنه إذاً يتنزل ولكنه يبدو عرلاً عذرياً طموحاً يرقى إلى النجوم والبدور، يعني أنه يتنزل بما لا يمكن الوصول إليه، وفي هذا وضاع السية وهطام السرور، إذ أنه لن يستطيع أن يحظى برؤية محبوبته والتحدث إليها، وهذا سر الداء الذي سيلزمه ويحرمه من تذوق السرور طيلة حياته إنها المبالغة التي تحدثنا عنها سابقاً والتي شاعت في القرن الرابع الهجري، هذه المبالغة التي تصل أحياناً إلى الإحالة - الاحالة في رؤيه القويوه هي ليست من النوع الذي ترى بسهولة، ويمكن الوصول إليها بيسر

والخوارزمي بعد هذه المقدمة التيسيرية الملائمة لغرض المدح والممدوح يتخلص إلى الغرض الأصلي الذي نظم القصيدة من أجله، إنه بعد أن يجيب سائله عن الموجود في البراقع والمودج والستور، ويبالغ في عظمت ذلك الموجود وصعوبة الوصول إليه، لعلو مكانته ورفعة منزلته ينتقل إلى ممدوحه ويجيب سائله حين يسأله مرة أخرى عن زوج المسابر والسرير، بأنه

مدوحه الأمير ابن الأمير ابن الأمير. فهو إذن يحسن التقلص والانتقال من مقدّمته
النسيئة إلى مدحه المدوح. ولكن النقطه المركزية والصفة المحورية للمدح تظل دائماً في جميع
قصائده واحدة، وهي البذل والعطاء والكرم، فهذه الصفة تحتل المرتبة الأولى بالنسبة
لأهليّاته، وتليها الصفات الأخرى من الشجاعة والفصاحة والعلو والرفعة، فهو يقول^١ :

وَسَأَلْتُ سِرَّ زَوْجِ الْمَا بِر حَيْنَ يُحْطَبُ وَالشَّرِ
لَهُرِ الْأَمِيرِ بِرِّ الْأَمِيرِ بِرِّ ابْنِ الْأَمِيرِ ابْنِ الْأَمِيرِ
لِلْمُسْمَرِ الْمَدْحِ الْقَلْبِ لِي بِإِلَهِ الْجَمِّ الْكَفِيرِ
سِرَّ سِرِّهُ كَسَرُ الْجَمِّ بِرِّ وَسِيئُهُ بِعَبْرِ الْكَفِيرِ

ويستمر في تعداد فصائل مدوحه الأخرى، ويصنّف من عباراته في المدح حتى يوصل تاج
مدوحه إلى القمر المير، إذ لا يمكن أن يصالح تاجه إلا منه، حيث يقول^٢

لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا دُورُ رُقَى الْحَفَائِي فِي الْأُمُورِ
صَاحِبِي تَاجِ مَهْمُورِ إِلَّا مِنْ الْقَسَمِ الْمُسْمِرِ

ومثلاً وصلتنا قصيدة طويلة نسيّاً في مدح اليلمي، فقد وصلتنا قصيدتان طويلتان نسيّاً
في مدح قابوس بن وشمكير، إحداهما بلغت أبياتها ١٨ بيتاً والثانية ١٥ بيتاً

وهو يبدأ القصيدتين بغزل ونسيب، يتخلص بعدها بمهارة إلى عرضه الأصلي من إنشاء
القصيدة وهو المدح فهو يقول في القصيدة الأولى^٣ :

كَانَتْ نُورُهُ بِالسُّلَيْمِ بِالسُّلَيْمِ وَالصَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَيْنِ قَمِ
النَّيْنِ أَغْرَسَهَا وَالنَّيْنِ أَطْلَقَهَا وَهِيَ حَالَةٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
قَدْ طَانَا أَنْهَرَتْ عَنَّا الشُّيُوفَ فَلَا تُحَارِبُهَا بِجَهَنَّمَ الزُّوْجُ وَالْقَمَرِ
وَقَدْ خَلَقَتْ لِحَامِ الْأَتْبَاعِ فَلَا تَلْقَى بِسِوَا الْفَتَا فِي وَثْقِ الْكَلِمِ

١. النقطه السابقة، ٨-١١.

٢. القصيدة السابقة، ٢٣-٢٤.

٣. النقطه ٢١٣/٤-١.

فهو هنا أيضاً شاعر كلاسيكي تقليدي، يعتنق تصيده المدح بالنسب، ولكنه النسب الذي يأتي عن الصحراء والأطال، إنه النسب الحضاري الجديد الملائم للقرن الرابع الهجري ولخواص التي يعيش الخوارزمي فيها. وبعد هذه المقدمة النسيبية القصيرة، ينتقل الشاعر ويتخلص إلى هدفه في ذكر مدحوه، إذ يقول^١:

لَمْ يَسِئْ فِي الْأَرْضِ لِي شَيْءٌ أَهَابَ لِي فَهَلْ أَهَابَ انْكَسَارُ الْجَنِيِّ ذِي السُّمِّ
أَسْتَنْوِي اللَّهَ بِسِرِّ قَوْلِي غَلَطْتُ بَلَّيْ أَهَابَ قَتْلُ الْمَعَالِ أَشَدَّ الْأَتَمِّ

وقايوس هو الملقب بشمس المعالي، فقد تخلص الشاعر ببراعة إلى هدفه في مدح مدحوه وذكر اسمه، ثم يستمر الشاعر في ذكر صفات مدحوه من شجاعة فائقة، وأخلاق كريهة، ومن علم وأدب جم يتمتع بها. وهو في تصيدته هذه أيضاً لا ينسى تلك النصة المركزية المشتركة وهي الكرم ولطاء. ولكن مدحوه الآن قد أقصي عن بلاده، فهو يعيش الآن لاجئاً مشرداً، ولكن الشاعر مع ذلك يأمل فيه ذلك الكرم وذلك اللطاء. وبعد يرجع المرة إليه فهو يقول^٢:

لَا تَحْشَلْ لِي سَطْوَبُ الْمَالِ فِي يَسْبِ فَكَيْفَ حُرُوجُ الْعَارِضِ الشُّجَمِ
لَا يَجْرُرُ الْبَحْرُ بَعْدَ الْمَدِّ يَحْمِلُهُ وَيَسْرِقُ الْجَذْبُ وَكَمْ الْأَجْدَلُ الْقَسِيمِ
وَلَا يَسْرُكُ أَنْ تُدْخَسَ حَارِيَّةُ كَيْفَ يَحْمِلُ السَّيْفُ يَوْمَ الزُّرُوعِ بِهَاتِمِ

إن الخوارزمي في الغزل الذي ابتدأ بها التصيدة، ينشئ من صفة متقنة معجبة، حيث جعل العنت بين اليد والقم، وحيث جعل الين يخرسها ويحفظها فهو يخرسها فلا تستكلم، وهو يحفظها بالأنم وإن لم تقه به، وهذا معنى رائع. وقد مهد للانتقال إلى المدح فأعلن أن السيوف تهزم أمامه، فكيف يهزم أمام الورد والشم ١٢ وأعلن أنه خلق لجام الاتباع وأنه لا يحاب شيئاً وعاد مستدركاً مستعظراً معلناً أنه يحاب مدحوه شمس المعالي، وهي ثقلة رائعة متقنة

إننا وكما ذكرنا آنفاً، لا نرى في هذا الغزل التقليدي وقوعاً على الاحلال وبكاء على الديار فقد كان الشعراء في دوليات المشرق الاسلامي لا يتقنون على الاحلال إلا قليلاً. فهذه الدوليات فارسية لا تهتم كثيراً بالتقاليد العربية، ولا تحس بالهتني إلى تلك التقاليد، وإن

تأثرت باللغة العربية وبالثقافة العربية، فالخمين إلى التفاليد العربية لم يكن بالقوة التي عليها شعراء العراق أو الشام

أما القصيدة الثانية فإنه سريعاً ما يتنزل من الغزل في بيت واحد إلى ممدوحه ليمدحه، فالمطلع قصير لا يتجاوز البيت الواحد^١ :

فُحُوشٌ هَلَّى الْحَيْدُزُ وَالْبُدُزُ مَعْرَبُ قَطَّاعُهَا بِالنَّبِيِّ وَالْمَجْرُ غَارِبُ
وَلَكِنَّهَا فُحُوشُ الْمَحَالِي جَمَلُهَا مَسَارِقُهُ لَيْسَتْ هَلَّى مَعَارِبُ
فَا لَقَبُوا الشَّيْءَ إِلَّا وَقَدْ رَوَّزَا «بِمَا نَفَّ فُحُوشُ وَالْمَلُوكُ خَوَائِبُ»

ثم يستمر الشاعر مخاطباً زوار الأمير مؤثلاً إياهم بتلك النغمة المركبة التي تقوم صليب قصيدة المدح لدى الحواري، وهي الكرم والطاء. وفي الحقيقة فإنه لا يخاطب زوار الأمير بقدر ما يخاطب نفسه، ويتندر ما يوحى للأمير أن لا ينسى الطاء والصلة، فاشاعر لا يحبه شيء إلا الحصول على الصلة فهو يقول^٢ :

وَإِنْ رَاةَ الْفَرَسَانِ كُنْتُ كَعَيْنِهِم بِأَنْ تَسْجِعُوا وَالْحَبِيلُ نَجْمُ جَنَابِ
إِذَا زَجَعُوا مِنْ سَابِغٍ لَسْتُ بِهَمْ «وَإِنْ سَكَنُوا أَتَيْتُ عَلَيْهِ الْحَقَائِبُ»

ويستمر الشاعر مادحاً الأمير، ومحرصاً إيّاه على عدم السكون إلى الراحة، بل استشق السيف وأعد الحق، فالحق لا يهدئ بل يؤعد، ولذا لا يستل سيفه وليس الأمير^٣ :

وَأَنْتَ أَبْرُ غَمِّ السَّيْفِ بَلْ أَنْتَ غَمُّهُ وَكَيْفَ يَخَافُ الْأَثَرَيْنِ الْأَخَارِبُ
وَالْأَمِيرُ مِنْ سَلَاةٍ مَشْجُورَةٍ بِالسَّجَاعَةِ وَامْتَنَانِي السَّيْفُ^٤

أَلَيْسَ أَبُوكُمْ وَفُحُوكُمْ وَجَدَكُم رِسَا، وَمَرْدَاوِجُ عَمِّ شَابِغِ
نَحْنُ لَكُمْ بِنَا إِذَا لَوَاكَ وَمَنْعُ وَإِنَّا حَسَامُ كَالْقَبِيضَةِ قَاصِبُ
غير أن الحواري يتركب مخطئة في هذه القصيدة، فهو وخلال مدحه للأمير وتحريضه

١ القطعة ٢١ / ١-٣.

٢ القطعة السابقة، ٥-٦.

٣ القطعة السابقة، ١٣.

٤ القطعة السابقة، ١١-١٥.

على القتال والتحرك يقول^١ :

لَقَدْ هَدَىٰ سَهْمٌ أَشْهَىٰ بِتَلْدَةِ عَصِيرِهِ «وَقَدْ دَلَّ سَهْمٌ بِأَلْتِ عَالِيَةِ الثَّعَالِبِ»

يهدى هذا البيت لا يمكن أن تتضمنه قصيدة مدح، ففيه من سوء الأدب ما لا يحاطب به الملوك، وهو بالتقريع أشبه منه بالتقريط.

ومدح الخوارزمي لها صدر أحمد الميكال بعبارة وصلت إليها ثنائي قطع تتراوح أبياتها بين ١-١٤ بيتاً^٢ :

ولأخذ على سبيل المثال أطول هذه القطع لمرى كيف مدح الخوارزمي بمدحوه الميكال إنه ابتداءً القطعة بيت واحد من النسيب، وسرعان ما تحولص إلى المذهب الذي أنشد القصيدة لتحقيقه إذ يبدو الخوارزمي على عجلة من أمره، وما افتتاحه بذلك البيت من النسيب إلا تقليد للشعراء السابقين الذين اعتادوا افتتاح القصيدة بالنزل ولم يكن الخوارزمي يذعأ في هذا العمل، فقد تبين المنتهي هذا المذهب، وهو ترك مقدمات القصائد، وولج باب المدح مباشرة ومن البيت الأول كما أن قصائده التي التزم فيها بالمقدمات النسيبية حافظت على حسن التمهص وبراعة الانتقال إلى غرض المدح، وفي سبباته أمثلة كثيرة على اتجاهاه أسلوب المدح مباشرة دون مقدمة^٣، إذن فالخوارزمي في هذه القصيدة ينتقل مباشرة إلى غرض المدح بعد البيت الأول مباشرة^٤.

يَسْلُوكَ الدَّيْهَاتُ فَرَسَهُ الْأَخْطَابِ صَنَعْتُ بِسَفِينِي صُنْعَ مَا كُنْتُ فِي
وَالِ الْأَمْسِيرِ أَسَى الْأَمِيرِ ثَوَاقِفَتْ رَزَعْنِ الزُّكَاكِ بِرَاكِحِي الزُّكَاكِ
لَيْسُوا الدُّجَى نُبْسُ الْفُرَابِ بِرَيْبِهِ وَغَدَزَا لِجَاغَتِهِمْ غَدُوزُ الْفُرَابِ
وَالْفَجْرُ يَطْرُقُ وَالظُّلَامُ كَأَنَّ فَصَلَاتُ عَشِيٍّ فِي خِلَالِ عَتَاكِ
طَلَبُوا أَشْرَادَ أَقْبَانِهِ تَحْصِرُهُ وَتَوَالِهِ تَوْضِي بِسَفِينِي جَابِ

١ القطعة السابقة ٦

٢ راجع القطع ٤، ٥، ٢٣، ١٠٢، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٩

٣ راجع على سبيل المثال ديوان أبي الطيب اللقي، للكثير عبد الوهاب عزام، ص ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٣.

٤ القطعة ٢٣ / ١-٥

وهكذا نجد الخوارزمي بعد أربعة أبيات يصل إلى الهدف المركزي المشترك في قصائد المدح لديه وهو الطاء والكرم اللذان يتمتع الممدوح بهما فمدوحه يحسب لكل شيء حسابه إلا الطاء والصلة فإنه يُقدِّمها من دون حساب ثم يستمر في تعداد صفات الممدوح الأخرى من الأسماء الحسنة، والأخلاق، والشيم الرقيقة، والعزائم القاطعة، والمبارات النصيحة الثابتة بين السياسة والرفاسة، وبين الثروة والعقاب فإذا وصلنا إلى البيت الأخير من هذه القطعة نواجه عودة إلى الهدف المركزي من المدح:

وإذا عَلِمْتَ لَكَ جَبَاباً واحداً عَلَّ السُّؤْمَلُ مِثْلَكَ أَلْفَ جَنَابِ
وفي قطعة أخرى يمدح الخوارزمي الميكالي مدحاً مبالغاً فيه، فهو يميزه عن الناس على الرغم من أنه يميز بين ظهرانيهم إذ يقول^١:

لَسْتُ نَعْلَمُ مَا يَدَا لِي قَضَ عَرٌّ بِسِوَالِهِ مِنَ الْوَزْرِ إِلَّا نَدَا لِي
وَأَيْلَهُ مِثْلُهُمْ وَكَذَلِكَ أَتَمَضُّ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَائِبُ وَاللَّيْ
وَتَشْكُنُ دَارَهُمْ وَكَذَلِكَ شَكُنِي الدَّ سَحَابَاتُهُ وَالْأُسُودُ فِي الْجِبَالِ
أما إذا كان المدح لا يتجه إلى أمير أو سلطان، يطعم الخوارزمي في صلته، فإن مدحه يتجه إلى بيان الصفات والأخلاق الكريمة التي عليها ذلك الإنسان فقد وصلنا قطعة أنشدها في صديق له قد دخل عليه فبخره وسقاه^٢:

بُخِّرْتُ ثُمَّ شَبِّتُ فِي دَارِ امْرِئٍ تُخْفِي الْقُلُوبَ طَوَائِبُ إِيوَالِيهِ
لَكُنَّا مَسْكُوتٌ مِنَ الْعَاطِيهِ وَكُنَّا نَحْمُوتُ مِنَ اخْلَافِيهِ
كما أنه لا يترك تهويله ومبالغته في المدح عندما يمدح آخر بقوله^٣
شَكُنِي بِهِ بَسْطَرًا وَتَحْمُرًا وَتَحْنِينًا وَتَهْنَأُ وَإِنْسَانًا وَطُودًا وَقَهْنًا
هو لم يترك صفة من صفات الشجاعة والبطولة والكرم والإنسانية إلا جمعها في هذا البيت

وهذا نموذج آخر على المبالغة التي سادت شعراء هذا القرن ومنهم الخوارزمي ولا يخلو الخوارزمي بروحه فدأة لممدوحه الذي يتصف بالعمالي، فهو دائم الدعاء له والثناء، أننا إذا استدعينا الأمر أن يقدم روحه فدأة له فإنه لا يتوانى في ذلك^١ :

أَطْلَالَ أَفْءُ أَعْيَازِ الْمُحَالِي وَذَلِكَ بِسَأْرِ يُطَوَّرُ لِلَّهِ التَّيْقَافُ
وَلَا رَأَيْتُ مُقَدُّ إِلَهَكَ تَمَفُّ بِسَخَاعَتِهَا تَسْنَاءُ أَوْ دُعَاءُ
وَبِنَ رُحْبِي الزَّمَانِ يَسْتَلِ رَوْحِي فِدَاءُ عَنْكَ قَسْبِي لِلَّهِ الْفِدَاءُ
ويعدح الخوارزمي أحد أصدقائه بديس البيت الرقيق^٢

وَأَبْنُكَ إِنْ أَبْهَرْتَ خَلَقْتَ عِنْدَنَا مُشَقًّا وَإِنْ أَفْهَرْتَ زُرْتُ لِمَا
فَأَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قُلَّ خَوْفُ أَغْبَ وَإِنْ رَادَ الظُّلُمَاءُ أَفَامَا
لَهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ صورة أدبية قد لا تتأق للأديب العادي فإن البيت الأول يمكن أن ينتقل من المدح إلى الهجاء فيما لو أسند الشاعر الفعلين «أيسر» و«أعسر» إلى تاء الفاعل المتكلم بدل من إسنادها إلى تاء المخاطب.

٢- الهجاء :

يمثل الهجاء المرتبة الثانية من حيث عدد الأبيات التي وصلتنا للخوارزمي، فقد بلغت النظم التي وصلتنا في هذا الفرع حوالي ٥٣ قطعة، بلغ عدد أبياتها حوالي ١٤٣ بيتاً، أي تشكل حوالي ١٥/٦٪ من ديوانه

والهجاء - أدب غنائي يصور عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء، وسواء في ذلك أن يكون موضوع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الأخلاق أو المذاهب. ومن هذا التعريف يتبين لنا أن الهجاء لا يقتصر على الأفراد فحسب، بل يمكن له أن يشمل الجماعة والأخلاق والمذاهب أيضاً، ويقسم البعض الهجاء إلى تسعة أصناف هي: الهجاء الفردي والجماعي والخلقي والمخلقي

١. القطعة ١/٦-٣.

٢. القطعة ١/٢٠٦-٢.

٣. هجاء الهجاء عند دهل الخوارزمي وابن الرومي، الدكتور عبد السيد جريدة، ص ١٧

والفائض و نقص وهجاء التعريض والتصريح والاستخفاف والنهكم^١
ومن استعراضنا لأبيات الهجاء لدى الخوارزمي، يمكن لنا أن نقسها إلى ثلاث مجموعات
فرعية تحتص المجموعة الأولى بالهجاء التقليدي المعروف، أما المجموعة الثانية فتحتص بالهجاء
السافر، وتحتص المجموعة الثالثة بالهجاء المجرى
أ- الهجاء التقليدي :

تحدثنا عن الدواع التي دفعت الخوارزمي إلى المدح، ويمكن أن تكون مصها هي التي دفعت
إلى الهجاء والإكثار منه وكثرة المدح والهجاء تدل على نوع من ثقل الأهواء وعدم
الاستقرار على حالة واحدة فهو يمدح حيناً يتحقق له ما يريد، وهو يهجو إذا لم تتحقق آماله،
أو إذا سلّبت بعض أمواله

والعجيب أنه يستند المنتهي في هذا المجال^٢، إلا أن الأحداث تدفعه إلى أن يتحول نفس المنتهي
الذي نساء المنتهي إذ شاهده يهجو أبا علي البلعي بعد أن كان قد مدحه^٣، ويهجو الصاحب بن
عباد بعد أن خضعه بأبيات كثيرة في المدح فقد هجاء بقوله^٤

لَا تُدْعَرُ أَسْرَ غَنَادٍ وَإِنْ غَطَلْتُ كَفَاءَ بِالْجَوْدِ سَخَا بِحُجْلِ الدُّمَيَّا
لِيَأْبَ غَطَرَاتٍ مِنْ وَسَاوِيهِ يُسْطِي وَيَتَنَعَّ لَا تُحْمَلُ وَلَا تُزَمَّا
كما يهجو بقطعة أخرى يقول فيها^٥

صَاحِبًا أَغْوَالَهُ عَالِيَةً لِكَيْسَ عُمُرُكُمُ هَالِيَةً
وَإِنْ عَرَفْتُ الشَّرَّ مِنْ دَائِي لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ بِسُوءِ الْعَسَائِيَةِ

إن هجاء الخوارزمي يتركز في أنه لم ينل مراده وآماله في الصلة والمطاء اللذين كان
يتوقهما، ولذلك فإن الهجاء يتجه إلى هذه الناحية، ولا يتجه إلى صفات سلبية أخرى
المهجو

ولم يقتصر هجاءه التقليدي على هجاء أشخاص كانت تربطهم به روابط حسنة، بل

١ أورد ما قبل في الهجاء، إميل ناصيف، ص ١٢ - ١٤

٢ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ١٤

٣ القطعة ٢٢٢ / ١ - ٢

٤ القطعة ٢٥٠ - ١ / ٢

٥ ٢١٤ / ١ - ٢

يتصدى هذا الهجاء الإطار الشخصي ليدخل ضمن الإطار السياسي ضمن نعلم أن الخوارزمي كان شيعياً، ولذلك فإنه كان يميل إلى البوحيين الذين يشترك معهم في العقيدة، ويختلف مع السامانيين الذين كان يعارضهم في العقيدة ولذلك فإن هجاءه يمتد إليهم ليشملهم بقوله^١.

جَزَيْتُ اللَّهَ عَنِّي أَهْلُ سَامَانَ مَا أَتُوا وَفِي الْهَوِّ لِلتَّائِرِ الْمُسْطَبِّحِ طَائِبُ
هَمُّ رُؤُوسِي أَهْلُ بَعْدَ طَلَابِهِ وَدَلِيلُ عَرْشٍ لِلنَّائِمِ جَائِبُ
هَمُّ أَغْشَتُوا رُؤُوسِي كَيْفَ شَحَابُ عَرَائِبُ لَنَا أَهْلُ ثَنَائِي الثَّرَائِبُ
لَا تُخَوِّا بِرُؤُوسِي بِأَخْصَاوِ وَأَخْصِرَا بِبَاهَا لَهَا أَهْلِي بِسَوَاهِمِ شَدَائِبُ
أَخْصَعُوا أَبْهَدَكُمْ تَزْرَعُ عَيْرُكُمْ تَلْتَمِزُ جَسَادُ وَالْمُلُوكُ شَحَابُ

قال السامانيون وكما يبدو قد ضايقوه وحاربوه في أمواله التي يمتز بها، وأوردوا لهم عليه بعد أن أنقده البوحيون، ولا سيما عند الدولة، منه

ومن أمثلة الهجاء السياسي لدى الخوارزمي هجاءه للخلفاء بني العباس فالخوارزمي لم يكن ليعتقد بمخالفاتهم الشرعية، ولهذا فقد كان مخاطباً عليهم، حانقاً على صنيعهم السيئ في توريع الانقلاب من دون حساب على السلاطين والوزراء والنفوذ، من يستحق منهم ومن لا يستحق، فهو يقول لهم^٢

مَالِي زَائِلٌ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ فَشَعُوا مِنْ الْكُفَى زَيْمُ الْأَنْقَابِ أَبْوَابُ
وَتَلَبَّيْوا زَيْجُلًا لَوْ عَاشَ أَوْفَكُمُ مَا كَانَ يَزُصِي بِسِ اللِّحْشِ بَسْوَابُ
قُلُ الدُّرَاهِمِ فِي كَسْبِي خَلَيْتَنَا هَذَا تَلْتَمِزُ فِي الْأَكْثَامِ الْكَلْبَا

ولا يمكنني الخوارزمي بتوجيه الانتقاد إلى بني العباس بصورة عامة، بل يراه ينص هارون الرشيد بالهجاء، لأنه دلفي بالقرب من الإمام الرضا (ع) فهو يقول^٣

هَارُونُ مَا سَنَ أَهْلُهُ بِذَعَةِ جَاوَزَتْ قَبْرًا قُرْبُهُ رِقْعَةُ

ثَبِيْدٌ أَنْ تَقْلُعَ مِنْ أَجْهِهِ لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِالسُّلُوفِ

وعندما يحيب ظن الخوارزمي في الحاكم الذي لجأ إليه، لعله يحصل على بليته منه، يطلق لسانه في هجاء ذلك الحاكم الذي لم يُحسن الاستفادة من إمكانيات الخوارزمي، ولم يمنحه ما يستحق من العز والإكرام ولذلك فإنه عندما خاب ظنه في طاهر بن شار (وأخطئه والي سجستان كما أُلحنا سابقاً) يجوه قائلاً:

أَلَا أُنْصِلُ بِرِّي شَارِ كَلَامِي وَتَنْ لَمْ يَنْقَلِبْهُمْ فَهَؤُ الشَّهِيدُ
عَلَامٌ أَبْنَعْتُمْ فَرَساً عَتِيقاً وَلَيْسَ لَدَيْكُمْ عِلْفٌ عَتِيدُ
وَلَسِمَ خَبَسُكُمْ فِي الْبَسِيتِ بَسَارُ بِحَسْبِ الطَّيْرِ عَنَّهُ أُرْ يَحْيُودُ
لَبْلَأُ قَرِيضَتُهُ فُتْلُثْمُهُ وَلَا خَسْلُومُ عَنَّهُ هَيَّيْدُ

وزار في هذه القطعة يمدح نفسه ويعدد امكانياته في الوقت الذي يجوه الطرب الآخر فالخوارزمي الفرس العتيق، وهو الباز الصائد، ولكنهم لم يُحسنوا قدره ولم يعرفوه حق معرفته وفي قطعة أخرى يجوه ابن شار هذا فيقول^٢:

فَإِنْ أَتَيْتُمْ بِتَلْدَةِ أَبِي شَارِ فَإِنَّ التَّيْسَ يَسْرُورُ فِي الظَّلَامِ
أَضْرُوها وَإِنْ عَطَشْتُ وَلَكِنْ لَسَا أَهْلُونَ لَسُوا بِالْعِظَامِ
وَمِرْسَانُ وَلَكِنْ فِي الْحَتَابَا وَأَهْمَوَادُ وَلَكِنْ بِالْكَلَامِ
جَوَارُ بِالْخَطَائِبِ وَالشَّجَابَا وَإِنْ كَسَانُوا كَسَابَارُ بِالْعِظَامِ

إنه يحتقر هؤلاء القوم فهم ليسوا برجال عظام في الأخلاق والأفعال، وإن كانوا كباراً في العظام، وإن همهم صغيرة لا تسو ولا ترتفع إلى همم الرجال، وهم أجيواد ولكن بالأتقوال وليس بالفعال.

ويجوه الخوارزمي ناشأ وفاتقاً وهما من قادة جيوش السامانيين حيث يقول^٣:

لَوْ أَنَّهُ لَمْ تُبْخَرَتْ نَدَاً وَفَاتِقاً عَلَى ظَهْرِ يَخْلُفُ أَقْبَرِ الطُّغْرِ رَازِمٍ
وَلَقَدْ كَتَبَ الْإِبْرَازُ فِي جَهَنَّمَ بِإِنْصَارِ تَقْشِيرِ وَتَحْرِيرِ نَادِمٍ
«لَوْلَا تَأْنِثُ الدُّغْرِ حُرّاً طَلَنَةً فَإِنْ يَنْتَ فَلَاغَمُ أَنَّهُ غَيْرُ نَادِمٍ»

لإن هجاء الخوارزمي التقليدي لا يختلف عن سواه من الشعراء التقليديين الذين يبرزون الجوانب السلبية في المهجورين، سواء اختص هذا الهجاء بجانب شخصي، أو سياسي، أو فكري عقائدي. فأيوب بكر الخوارزمي يميل إلى الاحتزال^١ في الصراع الفكري الذي كان قائماً في المجتمع الإسلامي آنذاك. ولذلك فهو ينتقد المبرزين الأشاعرة، ورواهم من أصحاب الناس حيث يقول^٢:

يُخْشِرُ حَرَمٌ أَثْنَةً نَاصِبِيًا يُخْشِيهِمْ بِفَلَقٍ وَتِلْكَ عَجَبِيَّةُ
لَيْسَ يَمْزُجُ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ قُرْدًا شَاعَةً الْخُسْفَى أَوْ يَفُوقَ عَجَبِيَّةُ
ونظراً لكونه شيعياً فإنه كان يكره التواصب. حتى وإن كانوا من العلويين في طبرستان وها هو يهجو علوياً ناصبياً بقوله^٣:

شَرِيفٌ لَعَلُّهُ إِفْلَاحٌ وَضِيْعٌ دُرٌّ أَلْسُنِي هِنْدٌ أَوْيَ الْجُدُودِ
عَبْرَاتِي فِي شَرِيفِيَا وَفُتُوحٌ عَسَلَتِيَا لِلنَّصَارَى وَالْجُودِ
كَسَانُ اللَّهِ لَمْ يَخْلُصْ لِقُدِّهِ إِلَّا لِسْتَحْبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى تَزْيِيدِ

فهو على الرغم من كونه علوياً شريفاً بالنسب والأصل، إلا أن أفعاله شقيقة ترداد سوءاً عن أفعال يريد من معاوية، وهو في تصرفاته ضد المسلمين كمن يفتق إلى جانب النصاري واليهود ضدهم.

ومن هجاء الخوارزمي الطريف حين يتعرض إلى أسئلة التحويل قائلاً:
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ عَثَرَ يُدْنِيهِ فَيُخْشِرُ نَيْتُ بِأَفْلَامٍ وَيُسْخَرُ

١ رسائل أبي بكر الخوارزمي، ص ٤٦
٢ الفيلة ١٢ / ١ - ٢
٣ الفيلة ١٠ / ١ - ٣

ب / الهجاء الساخر :

من مظاهر هذا العصر التي تركت بصماتها واضحة على شعر الهجاء هو أقلية روع السخرية والنكتة المرلية عنه^١ وكان هذا الهجاء هجاءً فنياً تصويرياً «كساريكاتوريا» في مستنن الطرف، فهو وإن ظهرت في ألفاظه بعض الملاحق الشوقية، وفي معانيه بعض البهات المحجائية الموجهة والمؤولة، إلا أنه كان الغالب عليها طابع الفكاهة، وروح الدعابة، والصورة لطيفة الزائفة التي قدمها أصحابها في ثوب باسم صاحبك. تتنفس من خلاله الهجاء المبتذلة المبتذلة لروية غير ما تعودوا عليه في حياتهم العادية المألوفة، والمتنطشة لمثل هذه المداعبات الساخرة والمتارشات الفكاهية الطريفة^٢

والخوارزمي لم يبتأ من مجتمعه وعن الاتجاهات السائدة فيه، ولذلك فقد اتسمت مجموعة من قطعه لهجائية بسمة السخرية، فهو يهجو أبا الطيب البجلي قائلاً^٣:

فَسَا الشُّبَّيخُ نَهْوَاً وَبِي كَسْفُو شَرَابٌ قُلُوءٌ قُلُوماً قَلِيصُ
قَدْ أَلْ دُخْلُ وَالْحَزْوَغُ لِي قَدْ أَدَخَلْتُ رَاحاً وَأَخْرَجْتُ رِيحاً
فلا يستكف الشاعر عن استخدام مثل هذه الألفاظ غير المستحسنة وغير الملهذبة من أجل السخرية وشيوع روح الفكاهة

وزنائه يسخر مرة أخرى من أبي الطيب البجلي هذا قائلاً^٤:

يَسْبِكِي مِنْ الْمَوْتِ أَبُو طَلَيْبٍ قَسَماً لَقَدَّرِي غَيْرُ مَشْهُومٍ
وَنَفْسُكَ مِمَّا يَنْقُصِي غَيْرُءُ يَكَايَةُ الْخَيْرِ مِنْ الْقُومِ
سَاكِبُنَا الشُّبَّيخُ أَبُو طَلَيْبٍ وَالضُّبْتُ أَحِبَّاءاً مِنْ الْقُومِ

ويهجو الخوارزمي أبا سعيد اللؤلؤة ساخرأمة حيث يقول^٥:

أَرَى لَكَ أَمْعَالاً تَسَاقُضُ أَمْرَهَا عَلَى أَهْلِهَا فِي الْقُبْرِ وَالْعَارِ وَاجِدُ

١. اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع. ص ١٨٠

٢. المصدر السابق، ص ١٦٦.

٣. القطعة ٥٢ / ٢-١.

٤. القطعة ٦١ / ٢-١.

٥. القطعة ١٦٥ / ٢-١.

تَسِيدُكَ ذَا حِلْمٍ وَوَجْهَهُكَ حَامِضٌ وَمَاؤُكَ ذَا سُخْرٍ وَنَفْلُكَ بَارِدٌ
ولا يكتفي الخوارزمي بهذا الهجاء الساخر الذي يتم عن استقبال بارد استقبله به أبو سعيد،
بل نراه يصعد من لهجة شعرية في قطعة أخرى قائلا^١

أَبْرَ سَعِيدٍ زَعَلٌ لِكِرَامٍ وَمِثْنُثٌ يَمِثْنُثُ عُنْزُ الْأَتَامِ
لَمْ أَزْءُ إِلَّا خَشِيئَ الزَّهْنِ وَقُلْتُ يَا رَوْحُ عَلَيْكَ السَّلَامِ
يَسْتَقِ وَيَسْقِي النَّاسَ فِي سُؤْيِهِ قَوْمُوا أَنْظُرُوا كَيْفَ بَحَثْتُ النَّثَامِ
لَمْ تَمْرَأَ سَالِمًا أَمَّا بِمَا خَلَقَ الْخَلْقَ إِلَى كَيْفٍ تَنَامِ
إذن فالخوارزمي يريد بهذا الهجاء إثارة السخرية بالمهجر بأسلوب فيه نوع من المكاشاة
والدهابة. ونجد مثل هذا الأسلوب أيضاً عند هجائه طاهر السجزي حيث يقول^٢ :

أَلَا يَا سَاتِلِي بِأَبِي خَشِينٍ وَفِي الثَّجَرِ بِعِلْمٍ شَشِينٍ
كُفَّ ابْنُ تَحِيٍّ وَالطَّاءُ عَشِينٌ وَشَيْئَةٌ كَثِيرٌ وَالسَّيْنُ صَادٍ
إنه يسخر بوضوح من طاهر فينبه إلى المهز ويكتيه بأبي حصين. وهذا سلاطة لسان
وسخرية اعتاد الخوارزمي أن يوجهها إلى بعض الدين يحجهم

وهذا الأسلوب نفسه يكرره في هجاء البلعي. ممدوحه السابق. حيث يقول^٣

إِنَّ ذَا الْبَلْعَمِيِّ وَالْعَسِيئَ غَسِيئٌ وَهُوَ عَزَّ عَلَى الزَّمَانِ وَقَسِيئٌ
إِنْ يَكُنْ جَاهِلًا يَحْكِي خَشِينٌ فَهَؤُ الْخَشْفُ وَالزَّمَانُ حُسَيْنٌ
إنه يسخر بأسلوب بارع يصنع متلاً من أمثال العرب المشهورة، هادفاً إلى إشاعة مثل هذا

الهجاء الساخر بين الناس ضد البلعي، وهو يصنفه بالبلعي كتابة له عن التثيل المهذار
وفي بعض الأحيان يخفف الخوارزمي من حدة لحن هجائه الساخر فيقول في شخص^٤
كَذَّ لَقِي الْأَحْبَابُ بَيْتَهُ الَّذِي لَمْ يَلَقْنِ زَهْدُ الْأَحْوِ بِسْ عَشْرُو

ولكن حدة هذا المجاء ترتفع حين يستخدم كليات مائية، كقوله في هجاء طاهر بن شار^١
 بِإِ فِي كُلِّ مَا قَضَاءُ تَسْطَافَتْ فُحْشَتَا بَدَائِعِ
 شُخَّانَ عَنِ يُطْلَمُ أَجْرَ شَارٍ وَتَسْكَرُ الْكُلْبُ وَفَوْ جَانِغِ
 إنها إشارة غير مباشرة إلى أن مهجوه أدنى مرتبة من الكلب
 ويستعمل الخوارزمي أحياناً في هجائه، الكناية أو القطع والاستثناء عن ذكر ما ألفز، وهي
 طريقة مشهورة من طرق العرب، وهو بهذا الأسلوب يثير السخرية بشكل غير فاضح فهو
 يقول في هجاء أبي جعفر^٢ :

أَبَا جَعْفَرٍ كُنْتُ بِمَا تُحِبُّ وَمِثْلُكَ إِنْ قَالَ قَوْلًا تَسِي
 فَإِنْ كُنْتَ أَتَمَّرْتَ لِي سَوْجِدِي وَإِلَّا قَبِجْتُ وَأَذْغَلْتُ فِي
 وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ مَا تَهْنُ فَخَطَّ الْحَسْبُ وَلَا تَكْثِبُ
 ويكرر الخوارزمي هذا الأسلوب مع أبي ريد لمجهوه قاتلا^٣ :

أَبُو بَكْرٍ هُوَ الْأَوْطَرُ غَفَاً وَلَكِنْ زُيْجَا غِلْفَةً طَرَا
 أَرَأَيْتَ تَبْتَنِي الْفَسْلَانِ سَوْدَاً غَفَرْتُا فَيُورِي بِأَنَّا
 ج - المجاء المالح

بعد شيوع الجهون المالحش والكتكة المرئية وعلبتها على شعر المجاء في القرن الرابع الهجري
 من آثار العصر الذي وصلت فيه الأوضاع الاجتماعية إلى أحط مستوى من التردّي والاحلال،
 والاحتطاط اللغوي، وبصورة لم يسبق مشاهدتها في اليهود الإسلامية السابقة لذلك كان لابد
 من تأثر الشعر بما يدور في حياتهم وفي فلك عصرهم المشحون بالويلاء الإجهامي والأوصاب
 الاخلاقية المؤثرة، وكان من الضروري أن يصاحب ذلك تدهور واحلال في الشعر بصورة عامة
 وفي الشعر النحوي بصورة خاصة^٤ ولهذا فقد دخل المجاء في هذا القرن باباً لم يدخله من قبل

١. القطفة ١٢٠ / ٢ - ١. ٢. القطفة ١٢٦ / ٢ - ١.

٣. القطفة ٢٢٥ / ٢ - ١.

٤. اتصالات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، ص ١٨٠.

إذا أوغل بعض الشعراء في الانكساف والتمايز المأجبة، وأسفوا في المعاني المتحطّة السافلة، حتى تلقح النفس من سماع صورهم وتشبيهاتهم وأغراضهم في الساء، فقد يحتمل أحدهم على أمه، فينال منها ما ينال الغريب من حليته، وينتهي إلى وصف ذلك وصفاً فاحشاً، لا تستقر المعين على سطوره لكثرة ما يثير في الشعور من ألم الانكساف ووحشية العمل^١

ويرى الدكتور نبيل خليل أبو حاتم أن الشاعر ابن الهجاء المعروف بحجونه والمشهور بشغفه وسخريته^٢ من أبرز الشخصيات الهجائية المأجبة في القرن الرابع كما يعدّه المسؤول الأول أمام التاريخ عن تردي لغة شعر الهجاء في هذا العصر، والوصول بها إلى منزلة يقشع لها البدن، حين سماع القاطنات وتعبيرها وصف لعت بأنها لغة هجائية متهاوية في القاطنات، مبتذلة في معانيها الفاحشة، وذيلة في صورها، سافلة قلرة في مراسيمها، يتورع الباحث، ويحتشم في ذكر ما كان يدور في لسان هذا الشاعر من التقبيح الاتسائية، والميادئ الاجتماعية في عصره^٣ والذي يستعري التهمة، وشجرة الدر يحمّد الكثير من هذا الشعر المأجبن المسبوث في تضاعيفها^٤

وإذا كان المهرن يحيي الأبيالي الإنسان ما صنع لأن قياسه من ثقافة المأجبن التي يزو عليها غير واحد من الفحولة فلا تكاد تلقح^٥ والمأجس، الإنسان الذي لا يبالي قولاً ولا صلاً، كأنه صلب الوجه^٦ ولما كان الخوارزمي كما عهدناه أساتاً سليلت للناس، لا يدوم على الوفاء، على حدّ تعبير أبي سعيد أحمد بن حبيب^٧.

أَبُو نَكْرِ لَمْ أَقُبْ وَفُظِّلْ وَلَكِنْ لَا يَدُومُ عَلَى الْإِخَاءِ

١. الهجاء، الدكتور سامي الدعان، ص ٢٢

٢ ابن الهجاء، أدريتش أدريتش، مقالة في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ٢ / ٦٤٨ - ٦٦٤، وفيها أن الذهبي قرأ قولاً له هو «كل ما قلته من المهرن، ما قصدت بذكره إلا بسط النفس، وأنا استعصر الله من هذه السلمات»

٦٦٢/٢

٣. الجامعات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، ص ١٨١.

٤. راجع على سبيل المثال التبعة ١٦/٣، ١٧، ٢٢، ٢٤، ١٢٢/٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩

٥. مجمع مقاييس اللغة لابن فارس، ٢٩٩/٥ ٦. القاموس المحيط للفيروز آبادي، ٢٧٢/٤

٧. التبعة ٢٧٧/٤.

سَوَدَّتْهُ إِذَا دَلَّتْ بِحُلٍّ قَبْلَ زَلَّتِ السَّجَّاحُ إِلَى الْمَسَاءِ
 لذلك سرعان ما نرى تأثره بهذا الداء السريع الانتشار (الهجاء الجهوري)، حيث حطت
 العدوى به وحالها بهواره، وهكذا تُدَلِّسُ حرمة هذا الاديب البارح، فيستعدهم بمسوّء ابن
 السجّاح، وفقدارة ابن سكرة في بغداد، ويقيم في بحر الشناعة والتفازة، ويرده أحياناً هجائية،
 وهي بالرغم من طرافة صورها، إلا أنها مقدّعة في النحش والبيانة
 يقول الخوارزمي هاجباً نديماً حامياً له منها إتياء بقلة الوفاء^١

قُلْ بِمَنْ يَنْتَكِحُ بِالْقَبْرِ جَوَلِي الْأَحْسَنُ بِدَاوِ
 وَالَّذِي يَمْنَعُكَ الدَّكَاءُ قَسَمٌ قَبْلَ الشَّرَامِ
 أَنْتَ وَافِدٌ نَسِيحٌ الْأَ... كَسَلَانُ الزُّنْجَامِ
 لَيْتَ قَلْبِي قَدْ مَرَّ مِنْ أَيْ... فِي بِسَاطِ الدُّكْمَانِ
 أَفْهَلِ الشَّقَايِ وَلَا تُحْجِدُ... قُلْ بِمَنْ يَنْتَكِحُ
 أَنْسَا بِالسَّالِي كَمَلٌ... لَكَ مِنْ تَقْدِيرِ الْيَسَامِ
 فإِذَا مِمَّا الْفَتَرَتِ الثَّ... سَ قَسْجُدُ لِي بِالسَّادَامِ
 لَكَ أ... جَاهِلِي... مِنْ أ... الشُّكْهُامِ
 بِكَ كَقَدِيرِ الْمَسَاوِ أَقْسَرُ... مَا زَلُّوا مُنْجَمَ مَا
 أَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ الْأَ... جَرَّ قُلْ هَذَا التَّكْنَاوِ

والذي يطلع على هذه الايات، يتبادر له، أول وهلة، بأنها أقرب إلى الهون العادي منها إلى
 فن الهجاء، حيث أن ما عليها لم يقصد من ورائها إيلام المهجو، وإيماعه بقدر ما يطمح في
 السفرة من تدعيمه هذا، ليضحك عليه من حوله، فيتلخذه كسرة، ينتلقونها بالاستهزاء
 وتهفوات الاستمتاع والتسلية

ولم يقتصر مثل هذا الهجاء الخارج للخوارزمي على اصدقائه أو تدمائه، بل نراه يستعدهم

في هجاء طاهرين شاعر والي سجستان، حيث يقول^١ :

وقال أبا المليك كَفَلْتُ عَقّاً بِقَلْبِ اللَّامِ تُوَمّاً فِي الْمَجَاوِ
وَلَمْ تَزْ مِنْ أَدَاةِ الْمَلِكِ شَيْئاً لَسَدَيْكَ وَسَوَى أَعْمَالِكَ لِسُلُوكِ
ومثل هذا الهجاء المواجه الساخر، مشاهد عندما يهجو شخصاً آخر لا تعرفه، فيقول^٢ .
سَمِعَهُ أ. أ. عَظِيمٌ وَلَيْسَ لَدَاؤُ جِلْمٍ مِنْ ذَوَاوِ
تُطَلِّكُ النِّسَاءَ يُكَلِّنُ شَهْراً إِلَيْهِ زَعْبَةً فِي الْإِلْسَادِ
إِذَا كَانَ الرِّجَالُ يَلَاؤُ قَتَلْنِي الرِّجَالُ إِلَى التَّامِ
وهنا ملاحظ مرة أخرى هذا الجون في استخدام الألفاظ ورغبة في الاستهزاء بالمهجو
والصحة عليه

ولا يقتصر مجون هجاء الخوارزمي على الإدلاء به صراحة، فإنه يستخدم الكناية أيضاً
لتعبير عن هذا الهجاء المواجه فهو يقول كناية عن الأ^٣ .

وَلَمْ تُصْبِحْ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئاً وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ مِنَ الْقُصُودِ
وَتُرْهَدُ فِي السَّلَاةِ فِي دَرَجَا وَلَكِنْ لَيْسَ تُرْهَدُ فِي السُّجُودِ
هذه الكناية نراه يستخدمها مرة أخرى حول من يتعاطى مع كل أحد من الذكور
والإناث^٤

إِذَا مَانَتْ قُصْبُ غُصْبٍ شَتَّعَ قَهْقَرُهُ قُصْبُ غُصْبٍ شَتَّعَ
يَعْبُدُ كِلَا الطَّيْبَيْنِ هَذَا وَهَذَا عَنِيتَ وَلَكِنْ بِفَضْلِهِ يَغْلُ الْخُسْرُ
وحول غلام تشير الرجال والنساء إليه ليخسته يقول^٥
سُرْتُكَ الدُّلَّ إِلَّا أَنْتَ دَكْرٌ يَلْسَمُ وَابْنُ هَانِي فِيهِ شَرْطَانِ

١ النظم ١/ ٢٠٦، ٢ النظم ١٠/ ٦٠٠

٢ النظم ٧٢/ ٢٠٦، ٣ النظم ١١١/ ٢٠٦

٤ النظم ٢٦/ ١٠٦ الإشارة إلى مسلم بن الوليد صريح النواحي وإلى أبي نواس الحسن بن علي.

ويوجه الخوارزمي لسان شعره المأجبي المأجبن لرجل ادعى الانتباه إلى الشاعر نصر بن
أحمد الخبزي وأقول فيه^١ :

يسقول نصحاً أبي، فسقت لهم عسدي بهذا شهادةً حسنة
نسمة، ولكن أكنمة حلت من نقد ما صات شيلةً ينة
ويجو الخوارزمي أبا طاهر الكرماني الكاتب، مبيناً الآثار التي تركتها يده على نقا خصمه
وفي هذه الإشارة من الكتابة ما هو أبلغ من التصريح. فهو يقول^٢ :

والو لا فارتقت نحني قماءاً ولم ينيج أبو قلمون في سواجيه
وهذا الهجاء المأجبي للخوارزمي لا يقتصر على الرجال واستخدام الكلمات البدئية فهم،
بل إنه يشمل النساء ويبدأن هورائهن فهو فقد هجا رجلاً جليت ابنته عن الحقت وهي منه حبل
لأشهر^٣ :

يا جالي البند بعد ما نُيبت تبر القدر بقدر ما قُليت
هذا كما قد يقال في شكل جططت الدار بعد ما عُرت
ويدون هذا الهجاء المأجبن صار عادة لديه إذ مراد يشد صاحب بن عباد أرتجالاً بعد ما
دخل عليه من دور إذن وانتمه صاحب بالقتل قال الخوارزمي^٤

سمن يسل إلي ثقب أكنة جسوها أوسع من دزب طيش
ويدون أن شروع مثل هذا الهجاء المأجبي الساهر كان إلى درجة أن يتجرأ الخوارزمي في
حضرة صاحب إلى القول بهذا الكلام البديع وهذا يدل على شيء فائق يدل على أنه أصبح
أشراً عادياً مألوفاً بين أدباء وشعراء هذا القرن فالصاحب بن عباد نفسه يقول في رقة بحث بها
إلى حاجب المهلهي الوزير وقد حجب وتأخر طويلاً في جلوسه^٥

وأنت له تحجباً على الباب كالحصن وتدخل عجري كالآل... وتطسرج

١ النسخة ٢٢٣ / ١ - ٢. ٢ النسخة ٢١٦ / ١.

٣ النسخة ١٥ / ١ - ٢. ٤ النسخة ١١٤ / ١.

٥ سجع الأبياد (طبعة دار لحيمة التراث العربي)، ٢٠٦/١.

ولا يسكت الخوارزمي تجاه شخص قد تزوج امرأة ليست بصالحة، ويطلق لسانه الماجن فيه وفيها قائلاً^١ .

زُلْتُ إِلَيْكَ حَـدِيثَةً لِفَقْرٍ فَمَجُوتَ نَفْسُ قَرِيكَ
فَعَلَيْكَ كُلُّ شَرِّهِ وَعَلَى شَرِّكَ أَنْ يَمْسَـ

فهل هناك بناءة ومجون أقبح من هذا الذي تطالع به الحين والآخر والذي يجرم الاتمان عجباً من الإشارة إليه فكيف بالتحدث عنه علانية دون جعل حياء

لن هذا الهجاء الفاحش الماجن - كما رأينا - قد وصل في هذا القرن إلى أحط مستواه وأدنى حالاته التي لم يتوقها المرء من شعراء كان الاسلام دينهم، والعربية لغتهم، ولم يكن الخوارزمي بعيد عن هذه الاجواء التي سادت بينات قرنه وعصره الادبية في الشام أو بغداد أو أسفهان أو غيرها. فلقد ذاع هذا اللون من الهجاء وانتشر انتشاراً واسعاً في البيئة الاسلامية آنذاك وشارك فيه عدد كبير من الشعراء المشهورين الذين لم يجمعهم في هذا العصر، متأثرين في ذلك بالأوضاع الاجتماعية المحلّة، والقوى الخلفية التي وصل إليها مجتمع هذا العصر، سواء أكانوا من الطبقات الشعبية العامة أم من الطبقات الرسمية الذين كانوا أكثر فحشاً وفجوراً من أهباء الشوارع وروّاد الحمامات الليلية^٢ ولهذا كان لا بد أن تنمر هذه الأوضاع الخلفية المتردية شعراً واقباً يعبّر عن مسائله الناس في حياتهم ويبين إثمهااتهم الاجتماعية وسيولهم المعيشية، ومن أراد الكشف عن حبايا هذا الشعر المسين الرذيل، ومن حاول الإطلاع على تفاهات هذا العصر في شعر الهجاء، فما عليه إلاّ تقليب صفحات البيّنة للنعالي أو شجرة الدر لسورير الآبي فنظرة سريعة إليها تكفيه عناء البحث في كتب أخرى، وتجعله يرى بأم عينيه ذلك التبارق الفاسد الذي شاع بين شعراء القرن الرابع

وهنا أود لو أقول، لن مثل هذا الشعر لا يخدم إطلاقاً دراسي الادب بقدر ما يخدم دراسي الحياة الاجتماعية في هذه الفترة، لأنّه خال من كل ما يستحقّ التأنّ على صاحبه، إلاّ سمعة الخيال، وحسب الفكر، وحسن التخلص من موقف إلى آخر، والأسلوب القصصي

١ الفطحة ١٤٤ / ٢٠١

٢ التبايعات الشعر القوي في القرن الرابع الهجري، ص ٦٦٥.

الكارميكاتوري الضاحك لدى البعض منهم، والذي أثار إعجاب الصائلي^١ وما عدا ذلك فهو غير جدير بالإطلاع عليه وعلى كل حال فإن شعر الهجاء المجري يمكن أن يعد لونا جديداً وإتقاناً شعرياً حديثاً ظهر في القرن الرابع الهجري وساد بين شعرائه، ولم يتخلط الخوارزمي عن هذا الاتجاه وعن هذا التيار، بل استأخذه وشمى فيه

٣- الغزل:

يرى بعض الباحثين عدم وجود فرق بين كليات «التشبيب والتسبيب والغزل» في المدلول^٢ والغزل وليد عاطفة الحب، وتصوير نفسية فائته، فهو إذن يتسم بالصدق الشعري، ويمتاز عن أيواب الشعر الأخرى كالمدح والوصف والهجاء والفتور، لأن هذه الأعراس كثيراً ما كانت تتبعت من مطلق أو تنفج، أو لدعاء فتحرّم صدق الشعور وحرارة العاطفة، فتجنيء مستكلفة فائرة غير مصورة لتسبية الشاعر، أما الغزل فقلماً كان ينبعث عن محاكاة أو تكلف وانشاعر يتفرل إما ليمرّ عن عاطفة الحب للمعبوبة التي اختارها قلبه، وإما لأنه مدفوع بيله الذي للتعبير عما بنفسه، لأنه فنان

وينقسم الغزل إلى أنواع ثلاثة هي العذري، والحسي، ونوع ثالث لا هو عذري ولا هو حسي، وإنا هو من س القول مصطنع، وكان لا يقال إلا في مطلع القصائد^٣ وبما لا شك فيه أن التطور الحصري الذي أصاب مرافق الحياة وبلغ أوجه في القرن الرابع الهجري، والإنتقال الإجمالي الذي ظهرت نتائجه جليلة واضحة، والازدهار الثقافي والسموّ الفكري قد تركت آثارها على الشعر بصورة عامة، وساهمت إلى حد كبير في التجديد الذي أحدثته الشعراء في الموضوعات والأعراس التقليدية، ومنها الغزل حيث جدد الشعراء في الصور التي أوجدوها وابتكروا في التشبيهات التي جاؤوا بها ونحس إذا استعرضنا الأبيات التي وصلتنا عن الخوارزمي في الغزل، لوجدناها تحتل المرتبة

١ الأبيات ٨/٦

٢ الغزل في العصر الجاهلي، الدكتور أحمد محمد الحوفي، ص ٦٦

٣ المصدر السابق، ص ٢٥٧

الثالثة من حيث الكمية بالنسبة إلى مجموع الديوان، وتشكل حوالي ١٠/٩٪ منه أما من حيث الموضوعات فإننا يمكننا تقسيم الفزل وموضوعاته لدى الخوارزمي إلى الأقسام الآتية.

أ - الفزل التهديدي

ب - الفزل التقليدي (عذري أو حسي للمرأة)

ج - الفزل بالمذكر.

أما الفزل التهديدي وقد نوصفا تعريفه آنفاً وهو الذي لا يبحث عن عاطفة حب عذري أو حسي وكثيراً ما افتتحت القصائد في مختلف النصوص بهذا النوع من الفزل، سواء أكانت قصائد المدح أو الرثاء الذي هو نوع آخر من المدح أو الفخر أو الهجاء أو الوصف ولم يك هذا الافتتاح عبثاً أو لغواً من القول، وإنما كان عملاً فنياً مقصوداً ولعل السبب في افتتاح الشاعر قصيدته بهذا النوع من الفزل المصطلح إنما يعود إلى:

١ - رغبة الشاعر في التعبير عن عاطفته أولاً قبل الانتقال إلى الفرض الذي يريد القول فيه، فكأنه يريد أن يعيش أجواء عاطفية يدمج فيها، ليسهل عليه القول وتنتال عليه الصور والألحان، مثله في ذلك مثل المعني أو المفية، إذ لا بد له قبل الغناء من جو موسيقي يشير كواص الشاعر ويبيته لأن يطرب ويضطرب.

٢ - رغبة الشاعر في إعداد سامعه لتلقي ما يسمعه بعاطفة مستتحة، ووجدان يقط، لأنه يتحدث إليه في موضوع يتصل بالنفس الإنسانية. ومشاعرها إتصالاً وثيقاً فالفزل هنا كالمقدمة في الخطبة التي يهد الخطيب أدهان السامعين لموضوعه ويعددهم لسماها وقد أشار إلى هذا السبب والمهدف ابن قتيبة حين قال: «إن مقصد التصيد إنما لبتدأ فنياً بذكر الديار والدمع والأتار، فيمكن وشكا، وغاطب الريح، واستوقف الرقيق ليجهل ذلك سبياً تذكر أهلها الطاعين عنها. ثم وصل ذلك بالنسب فشكا شدة الوجد، وألم الفراق، وغرط العصابة والشوق، ليجل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجود، وليستدعي به إسفاء الأسباع إليه. لأن التشبيب قريب من النفوس، لا تحب بالقطوب»^{١٤}

وشاعرا الخوارزمي قد سار على هذه السكة، وآثر هذا الاتباع، إذ افتتح بعض قصائده في المدح - كما مر - بالقرن التمهيدي^١. إذ لا جد فيه أية عاطفة صادقة، ولهذا فهو لا يؤثر في عواطفنا ولا يندفعنا إلى مشاركة قائله مشاركة وجدانية، كما هو الحال لو كان غزلأ صادعاً وشتان بين غزل نابع من القلب، وآخر صادر من العقل. ومن هذا النوع الأبيات الأربعة التي وصلتنا وأطّما افتتاح قصيدة في صاحب بن عباد^٢:

يَتَلُّ غَدًا جَمِئُ الثَّوْنِ غَشَّكَ الْفَلَا مَرَأَيْتُكَ فِي سَبْعِ الدَّمُوعِ مُؤَلِّفَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْإِلَافَ يَمِيزُكَ لَلثَوْنِ غَرِثْتُ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَغْرُلُنَا
وَعَلَّ عَجَلِي فِي تَرْكِي عَجَلِي سَالَا وَقُلِّي ذِمَّتْ خَلْبُهَا أَنْ يُنْقَلَا
يَسْدِي خَشْفُ عَيْنٍ أَنْ تُسْرِقَ جَنِينَهَا وَمَا كَانَ قَلْبِي سَاطِرًا فَيَسْرُقَا

فهذه الأبيات لا تشعرنا بعاطفة صادقة متبعة من القلب تؤثر فيك، وتستدر الدموع منك، فلا يكون رد فعلك إلا بارداً لا يتبدى عاطفياً

ب - أما القرن التقليدي عند الخوارزمي فتجده ممتلئاً في العديد من النظم التي وصلتنا عنه فنراه يتغزل في صيرته ويذكرها في ليلة ضياء، مشيراً إلى أنه ليس بالشاعر المتكسب جيداً الشعر الذي ديدنه كسب رضى الثام ورجاء صلتهم، وكيف هو في هذه الليلة يمزج الدمع بالدماء، وحق له هذا المزج، لأنه قد مزج بين وفائه وهواه^٣

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجْمُ كَأَنَّهَا دُرٌّ غَسَلِي لَوْجِي وَنُورُ الْقَمَرِ دُرِّي
يَلْتَمِسُنِ مِنْ خَلْفِ الشَّعَابِ كَأَنَّهَا شَرُّ تَسْلُطِي فِي دُخَانِ الْقَرْيِ
وَالْأَفْعَى أَحْلَلْتُكَ مِنْ عَوَاطِرِ كَاسِي بِالشَّعْرِ يَمْتَسِجِدِي اللَّثَامَ وَيَسْرُجِي
فَكَرَجْتُ دَسِيجِي بِالْأَمَاءِ وَلَمْ أَكُنْ صِغَرْتُ الْمَسُوئِ وَالْقَهْوِ أَنْ لَمْ أَفْرُجِي

ولعل هذه القطعة لم تكن غزلأ ناجعاً عن نفس حبة هائلة بقدر ما هي سبب تقليدي من ذلك

١ راجع على سبيل المثال القطع ١٩/١، ٧/٢١٢، ٦-١، ٦/٢١، ١/٢٣.

٢ القطعة ١٨/٦-٤

٣ القطعة ١٣٢/٦-٤

الصبح الذي أوضعتاه في العزل التهديدي وواضح من الايات أنها تقليد لقول حنتره^١
 ولقد ذكرتك والرماع نواهيل مقي وسبح الحسد تظفر من دمي
 لودود تظليل الشيف لاثها كسحت كسارقي تظرك المتجتم
 ولكن لا بأس في ذلك، وإنما البأس يكن في هذا الاستطراد الذي تنزل في البيتين الثالث
 والرابع وخرج بها كلياً عن أجواء العزل التي تحتاج إلى شحنة عاطفية مضمنة بعض معاني
 الحب، بعيدة عن الألف الحالك واستجداء اللثام على أن تشبه الالف الحالك بخاطر شاعر
 يستجدي اللثام، تشبيه مبتكر يكشف عن نفسية الخوارزمي الذي كان يكره أن يقف في مثل
 هذه المواقف كما رأينا ذلك في وسائله.

ويتحدث الخوارزمي عن ليلة قصاها مع محبوبته، وهو لا يريد أن يثير الدهر بها لئلا
 يحسد الدهر عليها، ويقتص منه بسببها، هذه الليلة التي كان الشهاد فيها أفضل من النوم،
 وكان الظلام فيها أفضل من ضوء النجم، لأنه في أحضان محبوبته التي تسكره، فيشعر بلذة
 تفوق لذة سكره من الخمر، ولذلك فهو يحسد نفسه على الظفر بهذه العبوة، فهو يقول^٢.

وكم ليلة لا أعلم الدهر طبعها محالة أن يستقص مني فما الدهر
 سهاؤ ولكن دونك كل رندي وليس ولكن دون اشراف الفجر
 وسكر الحوى لو كان يحكمه لذة من الخمر سكر يكن حرم السكر
 ولما أدارت شقطة جابريئة هلاكه أكرى في جيتني ثوب لها نضر
 ومالت نمل قد سقت حمر خدعا وكيف يحل الحشر من رقة الحمى
 حسدت عليها ساطري إذ محلة كما محمد الأفلاخ نعل لناحسو
 ويقول في قطعة أخرى في وصف محبوبته^٣.

وممن ما يندت إلا أرتنا بأن القس سطلها فحور
 تريد على المسنين صبا وحنا كما زقت على العيشي الشوم

١ القصص المأهلي، الدكتور توقي صيف، ص ٣٧٤ ولم اضف على مزين البيت في ديوان حنتره

٢ القطعة ٨٢ / ١ - ٢، ٣ القطعة ١٤٦ / ١ - ٢.

٣ القطعة ٨٢ / ١ - ٢.

لقد عالى الخوارزمي في وصف محبوبته وأبدع في وصف ما يترايد من حسنها على الأيام
التي من شأنها تغيير الصورة وتبريح الحاسن، فمحبوبته جميلة جداً، ليس جمال النسس أمامها
سوى صفة وريادة، وهي كالخمرة المعققة التي تزيدها الأيام صفاً وطياً
ومن جميل غزل الخوارزمي قوله^١:

أشرك يوم البيعة سمي نسمي	فسميت مهيماً في فؤادي بأسهم
وؤذتك عهد القلب بالصبر بعدكم	وحققك عهد النار بالبرد فادهمي
غديري من ضحكك غدا سبب البكا	ومن جئتكم قد أوفيت في جهنم
رعدت بأني قد سلوت وهذا	أنا حيث من في عزبه قتل شلم
على ذا قدومي أشعري وقبري	ونكسي وأبكسي وأظلم وتظلمي
كأنك لا تروين بيتاً لشاعر	سوى بيت «من لا يظلم الناس يُظلم»
تعلمت فعل الدهر ثم سببت	فأساني التسليم إذ فعل المعلم
أدبني لحاظ القلب في ينتظري	إلى شغل من صبره عليك شغفم
ولا أرسلي هذي الواحظ كئلاً	فواحدة تكفيك قتل المئتم

إن الشاعر في هذه القطعة قد برهن بحبيته أن تسمه يوم الفراق لم يكن عن سلة وفرح،
وأن ظرتها الماتية إليه قد وقعت في قلبه كوقع السهام، وأن قلبه بعد الفراق لن يتلاءم وينجم
مع الصبر، لأن حالتها صارتا كحالتني النار والطلع، أو النار والماء البارد، فإنها لن يجتمعا ثم
يرجوها، لا ترسل سهام لواحظها مجتمعة إلى قلبه، فإن هذا القلب المتيم تكفيه رمية واحدة
تقتله وتقصي عليه

وفي قطعة أخرى يبرر الخوارزمي محاسن محبوبته فيقول^٢

نسمت فابدت جدها فتكتفت	عمن نظم ذو تحت نظم لاني
وأزنت غلظها ولاخ عليها	مُدغاي ذو غالي وأغر خالي

فَكَأَنَّ دَا دَالَ خَلَّتْ مِنْ نُفْطَةٍ وَكَأَنَّ دَا دَالَ وَسُقْطَةُ ذَالٍ
فصاحبه قد كسعت، حين تيسمت، عن أنسان بيضاء منظومة نظم اللؤلؤ فوق عقد الورد
الذي يرين جيدها، وقد لاح فوق خديها صدقان أمام أحدهما حال فكأنه حرف الدال
منقوطة، أما المصدع الآخر الذي خلا من الحال فقد أشبه حرف الدال خالياً من النقطة.
وتحدث الخوارزمي عن فراق الحبيبة وما ترك من آلام في نفسه حيث يقول^١.

خَطَبْتُ النَّشِيئَ وَالْحَبِيبَةَ فَالتَقِي نَشِيعَانِي فِي الْأَجْمَعَانِ يَمْرُودَ جَانِ
مَا أَتُخَفَّتِي الْحَاوِيَاتُ زَعِيظِي بِسُودَعَيْنٍ وَلَيْسَ لِي قَسْبَانِ
فحبيبته يبدو قد ذهبت من دون عودة، لأن ذهابها كان كذهاب الشباب الذي لا عودة
فيه. ولذلك فحزنه حزان، الواحد أضعف من الآخر، وهو لا يمتلك قلبين يستطيع بهما مواجهة
هذين الحزينين

ولا يكتفي الخوارزمي بذكر الحزن والالام المضيئين اللذين يمانيهما من ذهاب الحبيبة
والنشاب، بل يجده يبكى ليلاء حرماً عليها حيث يقول^٢

خَلِيلِي قَسْلُ بِالشَّامِ عَيْنُ حَرِيَّةٍ تَجِي عَنِّي لَيْلُ لَمَلِي أَعْيِيهَا
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً مَطْوُفَةً بِسَائِثِ قِسَانٍ قَسْرِيهَا
لُجَاوِيهَا أُغْرِي عَنِّي خَسِرْدَانِي بِكَادِ بُدَانِيهَا مِنْ الْأَرْضِ لَيْمِيهَا

فهو يبحث عن عين ياكية مثل عينه لكي يمينها، ويشاركها الالم إنه يشعر بالوحدة في
معاناته الالم، ألم الفراق، فالكمل تركوه ولم يشعروا بمعاناته إلا حمامة ابتعدت عن قريتها، وهي
تشكو ألم الفراق وتتجاوب معها أخرى على عص بان لين آخر يمتاز من شدة أحاسيس
الحمامة، حتى يكاد هذا النصف يلامس الأرض للاضطراب الذي تعانيه الحمامة الوثقلة عليه
ونرى الخوارزمي يشبه الرقيب الثقيل الظل بمسك العاشقين، فيقول^٣

عَسَلِيكَ وَفَسَلْتُ نَخِيلُ اللَّحَاظِ مَمْنُيْ لَمْ يَحْطِ عِلْمُهُ بِفَسَدِ

أَمْ وَمِمَّنْ الْمَكِيدِ بِالْعَاقِبَةِ وَأَلْخِطْ عَيْنًا مِّنَ التَّرْجَمِ
وهو أحياناً يحدّر العين من أن تُمدح أحياناً عندما تنظر إلى وجوه ظاهرها جميل، فأنجمال
عند الخوارزمي لا يقتصر على الظاهر، بل يشمل الباطن والسريرة، هو يقول^١:

قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ شَاءَتْ جِالًا فِي وَجْهِهِ كَوَافٍ الْإِيمَانِ
لَا تُكْفِرُكَ هَذِهِ الْأَوْجُهُ الْقَرُوبُ فَيَارِبُ حَبِيبٍ مِّنْ رَّيَاضِ
والحب عند الخوارزمي حياة للمحب إذا كان حياً صادقاً خالياً بما يعكس صفوه، والآن هو
الحلف والموت له^٢:

وَهَذَا الْمَوْتُ عَيْشُ الْمَحَبِّ إِذَا صَحَا وَلَكِنَّ إِذَا لَمْ يَصِفْ كَانَ لَمْ عَشَا
ولا يقتصر قول الخوارزمي على ذكر المحبة، بل يتوسع نطاقه ليشمل القينة والمجارية
أيضاً، فمن قوله بالتيان قوله^٣:

وَقِيَمَةُ أَحْسَنَ مَن لَقِيَهَا تُمَسِّلِي كِتَابَ الْحُسْنِ شُفْنَاهَا
وَتُطْفِئِي وَكَلِمَةَ خَدَّاهَا إِذَا اجْتَلَاهَا اللَّحْظُ أَكْفَذَانَهَا
«وَأَهْلًا يُرْتَانِمَ وَأَهْلًا وَأَهْلًا»

إنه هنا يصف هذه القينة، وجمال حينها وخديها ويستلطف هذه الصفات المحسنة الجميلة
في هذه القينة

ويبلغ اعتزاز الخوارزمي بمجارية له حداً حتى إنه يرفض بيعها بعشرة آلاف درهم، لأنّها
هي روحه التي لا يمكن بيعها إذ يقول^٤:

بِأُطَالِباً رُوحِي يُسَيِّتَانَعَهَا أَتَتْ رَسُولَ الْعِصْمِ وَالْحُسْرَةِ
عَدُوَّتُهَا بِالْبَدْرِ لَا تُزْجِعُ بِهَا نَشْتُ أَبْصَحِ الْبَدْرَ بِالْبَتْرَةِ
فجاريته هي روحه التي لا يمكن أن تنافقه وهي كالبدن في جمالها، لا بل هي أجل منه

١. القليلة ١١٦ / ٢، ٢. القليلة ١٢٩ / ١

٣. القليلة ١١ / ٣، ٤. القليلة ١١ / ٢

وأحلى، ومن يريد إعادتها عنه، لا يمكن وصفه إلا برسول الدم والحسرة

ج - القول بالمذكر:

كما لا شك فيه أن القرن الرابع الهجري كان له تأثيره الكبير، والواضح على مسار الحركة الشعرية بمختلف اتجاهاتها وأشكالها. ويظهر أن الجانب الاجتماعي في هذا العصر قد لعب الدور الخطير والبارز في تغيير وجهة بعض الأغراض التقليدية تغييراً تاماً، وذلك بولادة بعض الظواهر الجديدة التي حملت الشعراء حملًا، ودفعتهم دفعاً للانحسار في أنواتها، والتنظم في أشكالها، فقلبت على إنتاجهم في أكثر من موضوع شعري قدم

ولعل أبرز هذه الظواهر التي أحدثت طابع التجديد، وكان للمصير اليد الطولى في شيوعها وديوعها بين الشعراء، ونعتمد أنواتها وصورها، ظاهرة حبّ ثقلبان، والميل إليهم، والتغزل فيهم تغزلاً فاحشاً، وسيطرته على شعر الغزل في هذا القرن

لأن حبّ الجنس لجنسه يوصف من الزاوية الأخلاقية بالانحراف الجنسي، وبالشذوذ الجنسي، لأن هذا النوع من الحب جرمي وليس كليا كحب الرجل للمرأة والمرأة للرجل لأنه مقصور على بيئات معينة وعلى أفراد في هذه البيئات^١

وهذه الظاهرة، كما نعلم، ليست من ابتداع هذا القرن، وإنما شاعت بصورة مكشوفة بين خلفاء شعراء القرن الثاني ولأول مرة في تاريخ الشعر العربي. يظهر هذا الانحراف والشذوذ بشكل واضح وكثير على يدي أبي نواس^٢ الذي يعدّ بمثابة الاستاذ الحقيقي والأب الروحي لهذا الفن الذي لم يكن له جذوره من قبل^٣ والذي يصفه البصير^٤ بأن الركاكة غالبة عليه^٥، ومن ثم اقتدى به بعض شعراء عصره وساروا في ركبه شذوذ

وظلت هذه المظاهرة الغريبة على شعراء العربية تنسج شيئاً فشيئاً، وتوغل تدريجياً في

١ الفريدة للغزل العربية بين الملهم والقواقع، الدكتور عبد الحميد جيدة، ص ١٧٣

٢ راجع مقالة «أبي نواس» القسم الثاني شعر أبي نواس، لأكرمناش آذربوتوف، دائرة المعارف بزرگ اسلامي، ١٣٥٧/٦ ويرى شوقي ضيف أن «أبنا» واليه ينسب هو الذي أنشد ليا نواس راجع المصنف الهباني الأول للدكتور شوقي ضيف ص ٢٢١-٢٢٢.

٣ اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، الدكتور يوسف حسين بكار، ص ١٩٩.

٤ في الأدب الهباني أحمد مهدي البصير، ص ١٧٦

الشعر حتى قدم القرن الرابع الهجري - عصر الخوارزمي - الذي يعد بحق العصر الذهبي لشعر الفقهان والجهنم بلا منازع حيث قدم فيه الشعراء الفقهان على النساء، وتفرغوا بهن أكثر من تفرغهم بسوسة عصرهم. ولو حاولنا القيام بحسب إحصائي للشعر الذي وصل إلينا عن القرن الرابع من خلال البيضة، في التنزل، لوجدنا المذكور قد طعن على هذا الشعر، وغلب على أبواب ناعليه وخياهم، وغاق المرأة بنسبة كبيرة جداً، وقَلَّما نجد شاعراً من شعره هذه الفترة لم يظهر في شعره التنزلي هذا اللون السلبي بما دعا آدم منزلي القول « لا شك أن القول الذي قيل في التوجع من هوى الفقهان يعادل ما قيل في هوى النساء على الأقل »^١

وقد حاول الدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي تخفيف حدة هذه الظاهرة بقوله « وهذا مسألة ينبغي أن نلفت النظر إليها، وهي أن القول بالمذكر يبدو كثيراً في الشعر العربي، مع أن لو تدبرنا الأمر قليلاً لوجدنا بريناً من معظم تلك التصانيد، والمقطوعات التي تحمل سمات القول بالمذكر، وليست في الحقيقة منه، وبيان ذلك أن ضائرت المذكر أيسر وأخف من ضائرت المؤنث، ولست أستبعد أن كثيراً من الشعراء قد استعملوا ضائرت المذكر، مع أنهم في الواقع كانوا يوجهون شعرهم إلى معشوقات لا معشوقين »^٢

ولا نستبعد ما ذهب إليه الكفراوي من استخدام بعض الشعراء ضائرت المذكر في أشعارهم التزلية لخنثيها على النساء والأذن والسبع بيد أن هذا الاستخدام لضائرت المذكر يستطيع الباحث المتصق - في أغلب الأحيان - تفرقه من خلال السمات العامة للفصيدة أو القطعة القرنية، وذلك عن طريق بعض الألفاظ الخفية والمعاني العميقة. ولكننا نشاهد في كثير من الأحيان صراحة الشاعر في تفرقه بالمذكر والدفاع عن نفسه في هذا التنزل، ثم هناك الجوه العام الغالب الذي يسود فيه هذا النوع من القول
فن نطعن الطويلة نسبياً التي وصلتنا عن الخوارزمي. قطعة تتناول هذا الاستخدام لصغير المذكر فيها حيث يقول^٣

١. المصادرة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ١٣٥/٦.

٢. تاريخ الشعر العربي، الدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي، ١٣٢/٣.

٣. القطعة ١٢ / ١٢ - ٢٧.

يساً ممن قسره خسره ويساً ممن تسعه عسره
 ويساً ممن قسله يوم ويساً ممن قسره نكره
 ويساً ممن قسله أعلى ممن القائل يساً بئسره
 ويساً ممن نظره بئسره تساري ماتي بئسره
 ويساً ممن قد حكن خذاً قسلي قسها بئسره
 ويساً ممن طرف من أبصره بئسراً بئسره
 ويساً ممن صبر يوم غد في حكم المصوى كئسره
 ويساً ممن عبثه حبش كئسث لأبي كئسره
 إلى أن يقول

قد استخرجت من عبي غسناً في المصوى قسره
 فسلو فمجزئها فجز ت ممها السقي غسره
 ولقد أضجمني فوق فرائس الهنم والغسره
 ولقد غلطني كئس بموت المسرة بمن نظره

وكما شاهدنا فإن هذه الآيات التي هي في بحر المرح الخفيف نسبياً، يتحدث الخوارزمي عن ذلك المحبوب الجميل جداً والذي تساوي النظرة إليه ماتي بكرة، وإن الفراق حتى ليوم واحد يعدّ كقراً في عرف المصوى والمحب، وكيف أنه عشقه من أول نظرة إليه، هذه النظرة التي اثبت له أن الانسان يعشق منها ويظل يعاني هذا العشق والفرام والقيام حتى الخلائق ربما تنطق مع الكفاروي في إن استعمال الصمير المذكور هنا يأتي متسجماً مع البحر الذي ظلمت القصيدة فيه إلا أن الظروف العامة التي كانت سائدة، وكثرة الشعر الذي يستل به اليتيمة وشجرة النذر في القزل بالفلان يدعنا إلى الاعتقاد بأنه في القزل بالفلان، إذ أن هذا النوع من القزل ومن المعاجم المايجن الذي اشترى إليه ربما كان يعد موضة ذلك العصر وذلك القزل، وأن الخوارزمي لم يتخلف عن هذه الموضة وعن هذا الاتباع لشعراء عصره المشهورين والذين ارتبط بهم بروابط عديدة

أن الظروف السياسية الاجتماعية والحضارية التي سادت في القرن الرابع الهجري هي التي أدت إلى شيوع مثل هذه الظاهرة. فقد بلغ هذا القرن الذروة في الحضارة والفكر والتأرف بالنسبة للقرن الذي سبقته لو تلتته، وبالمقابل فإنه كان من أكثرها انحطاطاً اجتماعياً وتدهوراً خلقياً فالملاحظ «أن الشذوذ الجنسي يشيع في المجتمعات التي تبلغ قمة التطهر والرفاهية»^١ وقد سار العامل الحضاري جنباً إلى جنب العامل الاجتماعي في هذا القرن وشاركاً مشاركة فاعلة وحقيقية في إذكاء روح النهم الجنسي للعلماء في مجتمع هذا القرن. ولما كان الشعراء يشكلون شريحة من هذا المجتمع تتأثر به وتتأثر فيه، فقد تأثروا بمجتمعهم وشاركوه نهمه الجنسي وشذوذه هذا. وظهرت في هذا التفاعل والامتزاج والتأثير جلياً واضحاً في الشعر الذي تكلته التهمة وغيرها من شعراء هذا القرن ومنهم الخوارزمي.

وأرى بالأصالة إلى الدوافع القديمة التي أوجدت هذه الظاهرة وشاركت في تنشيطها. هامدين كان لها أثرها الفاسد في شيوع هذه الظاهرة الاخلاقية الشاذة في شعراء هذا العصر. فالعامل الأول (كما أشرنا إليه في عصر الخوارزمي الاجتماعي) كان في شيوع آراء الفقهاء وأنواعهم واختلافها حول الزنا والعيب والعلمان ونوع الحكم الصادر بحق مقترفها فالحض منهم اعتبر هذا العمل كازناً، وأراد آخرون أن يعترفوا بين النواط بالعلم المملوك وغير المملوك وقالوا «إن الحد لا يلزم الأول بخلاف الثاني، والأكثر من على أنه لا حد فيه بل هو بموجب التزير من القاضي»^٢ وحيال هذا التساهل والاختلاف بين الفقهاء، حول الحكم في هذه العادة، أطلق العلماء للشعراء وغيرهم الذين وجدوا في ذلك الاختلاف وتلك المرونة فرصة للتعبير عن نزواتهم الشيطانية وميولهم الجنسية^٣.

أما العامل الثاني (الذي أشرنا إليه أيضاً في عصر الخوارزمي الاجتماعي) فيمكن في الحكم وذوي السلطة واصحاب الجاه، إذ كان أفراد هذه الطبقة يتبارون في اقتناء العلماء ويتسابقون

١ أبحاث الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الدكتور محمد مصطفى هكتر، ص ٥١٧.

٢ طبقات المناقب، أبي الحسين السبكي، ١٨/٢، الحضارة الاسلامية لأحمد مكي، ١٣٤٢/٢.

٣ حول غلايات القاضي الخوارزمي علي بن محمد راجع التهمة ٤/٢، وحول غلايات القاضي بن علاء راجع التهمة ٤/٢، وحول المصنف المصري صاحب ابن دريد والفتاوى مقامه بالبحرعة وظلمه عند توجيهه إلى جامع البحرعة والقبض بحبيبه الذين يذهبون للصلاة وقراءة القرآن راجع التهمة ٤/٢.

على استحواذ أجمعهم^١.

والنقطة الجديرة بالذكر أننا نمتلك نصاً من الصائلي يصف فيه أحد شعراء ذلك العصر وهو نصر بن أحمد الخنزاري الذي كان يعيش بالبصرة قائلاً: «ما كشف متاع القرية قط لفصور هبته على المذكر دون الموت وشعره شاهد على ذلك»^٢. وهذا القول يدل على شيوع تلك الظاهرة أو على الأقل عدم الاستعياء منها وهي إذن دلت على شيء فتدل على أن المرأة التي شيب بها شعراء اليهود السابقة لم تعد في القرن الرابع تحتل تلك المكانة في افئدة الناس والشعراء منهم بصفة خاصة، كما أن معانيها ومقاطع انارتها لم تعد في هذا القرن تلهب وجدان الشاعر وتوقد قلبه، بقدر ما يلهيها عذار أورد، وتفر شاطر أو صبي تركي خنوج ألغ اللسان^٣.

على أننا يجب أن نقول هنا كلمة أخيرة وهي إن على البارسين لهذا العصر ألا يبالغوا في تصور موجة الفساد الخلقي التي مصدرها القيان والجواري والظلم، حتى لا يتصور الإنسان أن الحياة في المجتمع العباسي كلها جهنم ونهاك على الصبر والمهر لو أن الناس في هذا المجتمع قد تخلوا عن الحياة المستقيمة الطاهرة التي بلغها الدين والتقاليد المتألفة، فإلى جانب هذا التيار كان المجتمع آنذاك يجمع تيارات أخرى كالصوفية والزهد وغيرها^٤.

وللخوارزمي قطعة شعرية يمكننا أن نعمل المذكر فيها على الموت، حيث يقول^٥

ليس عسلى القلب للسعدول يمد	ولا ليسومي صين الفسراتي غمد
كسل فؤاد مع الهوى غمرش	وكل يوم مع الهوى أمد
بأنهم الطالبون بي رشدا	مسنن النقي الحب قط والزهد
ولي فؤاد صمد أفقده	لم انشفع بصفة بما أجده
ولي حبيب لو كسنت أنصعه	وجدت فيه اضغاث ما أجده

١. حول غلايات عز الدولة العوي راجع تاريخ الحفقاء للسيوطي، ص ١٦٣. وحول غلايات ضد الدولة راجع البيهقي ٢/ ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤. وحول غلايات سيد الدولة، البيهقي ١/ ٢٥٨، وحول غلايات أبي فراس الحمداني راجع البيهقي ١/ ٧٧-٧٩. ٢. البيهقي ٢/ ١٦٩.

٣. انشادات لشعر لفردي في القرن الرابع الهجري، ص ١٧٣.

٤. قصيدة القزل العربية بين الحقام والرافض، ص ١٦١-١٦٢.

٥. النظم ٥٥/ ١-٦.

شهدت للقلب حين علقته بآثمه للوجوه مستجذ
 إنه يفسح عن عدم النقاء الحب مع الرشاد والمقل والكمال، وهو يطن عن حبه للحبيب
 الأول الذي تعلق به قلبه وامتنقه فيه، فهو أن يجد أحسن منه في المرات التالية إن عزله ها
 على الرغم من كونه بالذكر إلا أنه يمكن حمله - على حسب قول الكفراوي - على المؤنث وعلى
 الحية وهو هنا يستخدم أسلوباً محتشماً فيه
 ومثل تلك القطعة نجد قطعة أخرى يتحدث فيها عن الخيل ولا تدري أهو الخيل المذكور أو
 الخليفة المؤنثة، حيث يقول^١:

قد عصاني دمعي وغلبي فجلت سئ الخيل دمعاً وغلط دمعني جلأ
 وأحاطت بي الخصوم نجنتاً مستهلاً وصاحاً مستغلاً
 ولواداً لو ظن أبليس أن التار في عثره لصام وصلأ
 انه من فرط بكائه قد أصبح الدمع له خليلاً لا يفارقه، وإن هذا الفراق سبب احاطة
 الخصوم له إذ تحول جفنه وعينه وفؤاده خصوماً له يسومونه سوء العذاب، ولا يستطيع الفرار
 من هؤلاء الخصوم أنه استعارة جميلة استخدمها الخوارزمي معبراً عن جوارحه واعصائه التي
 تلقى في الطفولة عند الألم والاحساس به
 ويعلم الخوارزمي عن جزعه لفراق الحبيب، وهو لا يستطيع أن يتحمل هذا الفراق، إذ لا
 عزاء يستطيع أن يسليه ولا صبر يستطيع أن يعطيه القدرة على تحمل هذا الفراق، يصمعه
 يقول^٢:

خليلي هل بعد الحبيب وقتده عسواء وهل بعد الفراق مجسأ
 ويتنق الخوارزمي أن يحصل على قبلة واحدة من حبيبه الجميل الذي جعله كالأموات من
 الفراق^٣

١. القطعة ١٧٢ / ١.

٢. القطعة ١٦٨ / ٢.

٣. القطعة ١٧٥ / ٢.

بِشَا شَادِمًا مَتَّ قَبْلَهُ قَد صَارَ فِي الْحَسَنِ قَبْلَهُ
أَمْسِنَ عَلَيَّ بِقَبْلِهِ

ويكي الشاعر الغلام الذي أحبه ، وعندما يرى في لحظة ، دموع الغلام تنهمر ، بعد بكائه هذا تارة لعينيه التي طالما انهمرت بالدموع من أجله ولكنه مع ذلك لا يتحمل بكاء الغلام ولا يريد أن تنهمر عين الغلام بالدموع كما انهمرت عينا وهذا شأن الحب لا يستطيع أن يرى محبوبه مثلاً فهو يقول^١ :

قُلْتُ لَمَّا دَمَعْتُ عَيْنَاكَ وَالدمع سجام
أَنَا عَوَّلْتُ عَنْ عَيْشٍ مَا عِلْمُ بِمَا غَلَام
لَا أَصْبَيْتُ هَذِهِ الْعَيْنُ بِحَسِي وَالسلام

ومن النقط التي يمكن حملها على الغزل بالذكر أو بالموت قوله^٢

هَلُمَّ الْخَطَا بِدَرَا الدَّجَنَةِ وَأَرْسِنَا بِعَيْبِكَمَا فَاظْهَرُ قَدِ هَوَّيْتُ الْعَيْنِ
وَلَا تَصْغَبَا أَنْ يَمْلِكَ الْعَبْدُ رُبِّي فَإِنَّ الدَّمْعَ اسْتَعْدَنَ مِنْ نَحْتِ الدَّمْعِ

والخلاصة أن الغزل عند الخوارزمي على الرغم من عدم امتلاكنا لقصائد كاملة في هذا المجال ، قد شمل الأنواع الثلاثة وقد تأثر بالتجديد الحادث في هذا العصر إذ لا نجد فيه البكاء على الاطلال ولا التمايز المملوءة بالألفاظ الفاحشة من البيئة الجاهلية الصحراوية ، بل نراها مأخوذة من البيئة الحضرية التي اعتادها الناس في هذا العصر كما أن الاحتشام بصورة عامة يغلب على غزل الخوارزمي ، إذ لا نجد فيها وصلات من أبيات وعبارة حليماً للمحبوبة أو المحبيب

٤ - الوصف :

تتقارب الابيات التي وصلتنا عن الخوارزمي في الغزل والوصف من حيث العدد تقارباً ملحوظاً فأبيات الغزل مائة ، وأبيات الوصف التي وصلتنا ٩٨ بيتاً ، تشكل حوالي ١٠/٧ من مجموع الديوان ولابد لنا قبل التمرس لشعر الخوارزمي الوصفي ، أن نتحدث بمقدمة وجيزة

عن تطور هذا الفن في العصر العباسي والعوامل التي أثرت فيه، لأنها تزودنا ببعض الوسائل التي يمكن بواسطتها تسليط الاصواء على الوصف في شعر الخوارزمي

فقد اجمع المؤرخون على أن الحضارة العباسية، حضارة زخرف وترصيع^١، كثر فيها النقوش والستائر المرصنة المنقطة، والمصادر الثمينة والزهريات الخرفية، فضلاً عن الجواهر والحلي. أمّا لطعام فقد عدا كثير التعقيد، بعد أن اعتنوا بأدخال التوابل عليه. وكذلك اللباس، فقد غلب عليه التبريش والتطريز والتثمين. عاتصر العباسي كان عصر تعقيد وتوليد، يتولّى الصنعة المرفد الأصيل ويخرج به عنصر آخر، ليتولد منها عنصر جديد. ولقد كان أنشعراء ينصرفون إلى القصور، سادس الخلفاء والحكام والولاة، حيناً، ومادحين مستعجزين حيناً آخر، فيؤخذ الشاعر بتلك الزخارف والترصيعات ويعجب من القيلساء المدهشة الألوان التي تطالع في السقوف وعلى الجدران، فيتأثر بذلك واقعياً وغير واقع. ولقد طالما شاهد، أيضاً، الجوّاري والمغنيات، يرتدين الملابس المصبغة الموشاة، وغداً يوجب بالتعقيد والتأليف، حتى انتقاد إليه وتطّيح به في قصائده، وقد بدأ ذلك في موضوع الوصف وصورة واسلوته^٢

ونتيجة لذلك فقد ابتدع شعراء القرن الرابع الواناً جديدة ومتعددة في الوصف، وبنكروا فيه ضرورياً فنية مستحدثة، وتطوّروا فيه شوطاً بعيداً من الرقي والتقدم والازدهار، بينه وبين ما أثر عن شعراء القرون السابقة بون شاسع، مصورين بينهم أكمل تصوير وبأدق صورة، صورها برياصها ووردها وزهرها وثمارها وساتها وتلجها وقصولها ومظاهر حياتها الاجتماعية، أضافه إلى حياتهم العامة التي لم يدعوا مظهرها من مظاهرها، أو دابة من أدواتها أو جانباً من جوانبها الخاصة أو العامة إلا ووصفوه وتخلّوا في رسم صورته، فأكثروا فيه القول^٣

وقد أشار آدم مثر إلى هذا الحرص من شعراء القرن الرابع على وصف جميع الأشياء على اختلافها، فتجد وصف الميراث إلى جانب وصف الشاعر صورته في المرأة، وذلك إرضاء لرغبة الناس في المستحدث^٤ وأصبحت لدى الشاعر النظرة إلى المرأة، والخمرة، والطعام،

١. الفن وادخله في الشعر العربي، شوقي صيف، ص ١٧٢ - ١٧٣.

٢. عن الوصف وتطوره في الشعر العربي، إيليا الخوازي، ص ١٤٠.

٣. المبعثات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، ص ٢٢٧.

٤. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ١ / ٢٧٣.

والروض - نظره المفتوح بأدوات سروره ووسائل متعة^١ وقد حذا بهم ذلك الاهتمام وهذه العناية بمظاهر طبيعة بلادهم وحياتهم الاجتماعية وحرصهم على انتزاع كلمة الاعجاب من أفواه مستمعهم، إلى الكشف عن مواطن الجمال في الطبيعة، واجتهاد أنفسهم لاستخراج أكبر قدر ممكن من الصور الوصفية الجديدة والمعاني المستحدثة الطريفة

ويظهر أن تأثير الطبيعة الحاكمة المتلفة كان بعيد الأثر، وينقل لنا التماهي كيف أن الوزير المهلبي اعجب بشعر الصنوبري في الطبيعة والشرب والتلجيات ونشر هذه الطريقة بهمداد^٢، وكيف أن المصاحب ابن عباد قد دفع الشعراء إلى إنشاء القصائد في مدح قصرة المهدد^٣، وأوعز إلى الشعراء أن يمزوا أبا عيسى بن المسجم ويرثوا برودنه (أصدأ) وأمره انشراء بوصف النمل الذي حصل عليه في إقليم جرجان^٤ ويبدو أن مثل هذه المجالس (مجالس المهلبي وابن عباد) كانت إحدى وسائل النشر والتشجيع لهذا الفن الشعري الحضري ويقول الدكتور جميل سعيد عن أثر هذه المجالس «وكان للشعراء غير المجالس العامة، مجالس خاصة يتحدثون فيها عن الأدب والشعر، ويبدو لي أن شعر الوصف كان أكثر من غيره دوراً في هذه المجالس»، ثم ينقل لنا صوراً من الأوصاف التي كان ابن نباتة السعدي يتناولها في مجالسه كوصف الحية والذئب وغير ذلك^٥

وحق تكون الصورة جليلة واضحة للوصف عند شاعرنا الخوارزمي، كنش شعري جديد متأثر بالعصر، فإننا سنقدمه من خلال مداحل تنضن الطبيعة الساكنة، والحية، ومظاهر اجتماعية وعلمية وأدوات العلم والكتابة والحرب وموضوعات متفرقة أخرى

أ- الطبيعة الساكنة .

حظيت موضوعات الطبيعة الساكنة من رياض وازهار وقار وماء وتلج ودور بآهتمام شعراء القرن الرابع، فأكثرُوا من وصفها، وبجلدات التتبع حاملة بأنواع هذا الوصف ولم يتحلف الخوارزمي عن قاعة شعراء عصره في هذا المجال، إذ شهد في الأبيات التي

١ ادباء فلاحية، الدكتور ميخائيل مسعود، ص ١٤٥

٢، الهبة ٢ / ٢٧٠، ٣. للصدر السابق، ٢ / ٢٤٠ - ٢٥٣

٤ للصدر السابق ٢ / ٢٥٣ - ٢٦٧، ٢٦٧ - ٢٧٧.

٥ اوصف في شعر الفراء في القرن الثالث والرابع للمهجرين، الدكتور جميل سعيد، ص ٣٠٩ وما بعدها

وصلتنا عنه وصفاً لبعض موضوعات الطبيعة الساكنة ولكن الشيء المؤسف أننا لا نمتلك ديوانه الذي ربما كان يحوي الكثير من الأشعار التي تدور حول هذه الموضوعات، وبالتالي نستطيع الحكم على شعره في هذا المجال بصورة أدنى.

غير أن الأبيات التي بين أيدينا تتضمن وصفاً للبناء والزعران والرياح والشمس ودار الصاحب والقلمة، إذ يمكن عدّ هذه الموضوعات ضمن موضوعات الطبيعة الساكنة فهي وصف البناء يقول الخوارزمي في قطعة له^١.

يَا زُبَّ بَنَاءٍ قَرِيبِ الْمَوَدِ	كِرَاحَتِهَا زَمْرَدُ الْمَجْرَدِ
نَحْنُ الرُّؤُوسِ أَشْوَرِ الْمُقْلِدِ	مِثْلُ ذُنَابِ رِيحٍ دِهْلِكِ أَصْدِقِ ^٢
لَهُ الثَّنَوِيُّ فَوْقَ الثَّرَى الرُّطْبِ الَّذِي	كَمَا يَسْلُودُ لَوْدُ بِلَاسِ الْمَوَدِ
دِي زَعْفٍ وَفِيهِ لَوْنُ الْأَجْرَدِ	كَأَخَذَ بَيْنَ الْمُنْعِي وَالْأَمْرَدِ
كَأَنَّه فِي اللَّسُونِ وَالنَّازِدِ	صَوَاحِجُ رَكَبٍ مِنْ زِيَرَجِ
يَكِيدُ لَلْبَيْ وَفِيهِ لَلْعَقْدِ	تَجَسَّدَ الْخَاطِ الْمُنْقِ قَبْلَ الْيَدِ
لَا حَيْدَاءَ قَرِيبِ الْمَصْدِ	هَذَا وَجَدْنَا مِنْهُ مَا لَمْ يَوْجَدِ
مَاءٌ كَطَعْمِ الشُّكْرِ الطَّيْبِ	وَدُونَ شَيْءٍ سَائِلًا فِي بَحْرِ ^٣

فهو بالإضافة إلى وصفه أنظاري له يتحدث عن محتواه وما يحويه من ورائه وهو في الحقيقة لم يدع شيئاً منه إلا وصفه. وصف مظهره وحشاه ورأسه وما تحت رأسه، ووصف الثواء وما عليه من شعيرات دقيقة، ووصف لونه ولية وحلاوة طعمه وشبه كل مظهر منه تشبيهاً دقيقاً ملائماً جامعاً له بذلك تتلاً ورجعاً صغشاً دُرّاً ومظهره زمرّد، ورأسه دقيق، وذيله كذيل الديك الأعقد، وجسمه يلتوي على الرمل كأنه حية تلتقي بحية وشبه ما على

١ القصيدة ٧٧ / ١-٨.

٢ التشت الدقيق الضار لا من هزال أو جود مائل، التند موضع القلادة، أعقد منقوي الذهب.

٣ الطيرد من السكر والصل وما طبخ بشيء من اللبن الحليب حتى يتند وفيه لطف وتبريد وإصلاح للعلق وكسر لسوء الانوية.

جسمه بالترقب ولكنه لين الملمس فهو يجمع بين خد الملتحي وخد الامرد وتلتهفه عليه تحليل
العين تجهيه قبل اليد، وكأنه في بياض حشاه وحلاوة طعمه سكر لين أو شهيد مداب في قطعة من
الثلج

كما يصف الخوارزمي الزعفران في قوله^١

أما ترى الزعفران الغضّ محسباً جمرأً بدا في رماد الصم مضطرباً
كأنه بين أطراف محسب به طرائق الدّم في خدين لدنطياً
دم عياناً وسك نشتر رائحة في طيبه وكذلك المسك كان دماً
إنه يشبه الزعفران بالجمر الأحمر في وسط للفحم الأسود، ويشبه استقراره وسط ما يحيط به
من أوراق كما تحب طرائق الدم في خدين احمرين من كثرة الضرب إذ يتخلل هذا الأحمر
محطوط أقل احمراراً، ثم يتحدث عن رائحة الزعفران ولونه مشبهاً آياه بالمسك الذي كان في
الاصل دماً أيضاً، فهو دم في اللون وسك في الرائحة

ويأتي الخوارزمي بأوصاف جميلة لياقة ربحان حين يصلها بقوله^٢ :

وصفت ربحان إذا ما وضعت وأصلت فيل كة : زة في العنقة
دققة صابئة وطققة كالألّة وثم يمد عطقة
أو خلط وذاق أدق عطقة أو ذهباً طائر عطقة
أو حلة يخطيرة شققة

فهو لا يكتفي بوصف الواصف له ما قاله ، بل انه يستزيد الأوصاف وصفاً ، لما يتبع به من
صعات جميلة لطيفة فإن الله سبحانه وتعالى قد أحسن صفه ودقته فأصبح كالوشم في اليد
المطرقة التي قد خطبت أطراف أصابعها بالحناء أو كالوراق الذي نقش على ورقته احرفاً دقيقة
لطيفة أو كالدلة من الثياب الخضراء المزينة بألوان أخرى
أما وصفه للشمس فجعل يسط حيث يقول^٣ :

أما ترى الشمسَ بَدَتْ كما تهبُها تَسْرُسُ فَهَبْ
 كما تهبُها قد رَغَبَتْ لليسانِ ظِرْنَ مَنْ قَبْ
 أَلُوْرُ بِسَادِ عَدْنَا كما الظلامُ تُنْهَبْ
 أَشْكُرُ عَسَى مَلَكًا أَمِنْ قَسَا قَدْ وَهَبْ

فالشمس كالذهب وهو تشبيه عادي مأثور، لا يحتاج إلى أية صعوبة في ادراكه، كما انها تبدو من هب تضيء بنورها لتطرد الظلام وهو بالثاني يشكر الله تعالى على هذه الهبة أما عن وصفه دار الصاحب بن عباد، فإنه يدخل ضمن « شعر الداريات » أو شعر التصور. وهذا النوع من الشعر قد عرف منذ القرن الثاني للهجرة، وعظم الشعراء فيه الكثير من التفصايد والتقطع الشعرية أما في القرن الرابع، فقد شهدت الداريات تطوراً ملحوظاً وغدت تشكل فناً وصلياً مستقلاً، وأكثر فيها الشعراء من الصور الجديدة: « غير أن محاسنهم لصور تقدماء ظلت مخفوة بجواريب حياهم، ومفروسة بأعناق مشاعرهم، ومع ذلك فن الواجب علينا أن نشهد لهم بالبراعة والابداع فيما ذكرهوه وقدموه من أوصاف لهذه التصورات المقامة على ضفاف الأنهار وبين البساتين المظفرة والرياض الصاحكة بالازهار والورود وألوان الثمار

وقد دار الصاحب بن عباد التي شيدها بالصبيان أصبحت محور العديد من التفصايد التي انشدها الشعراء آنذاك بناء على طلب من الصاحب نفسه، ولا يزال حطر أوصاف تلك الدار يعوح من حلال امهات كتب الادبية القديمة وقد عرفت منذ ذلك الحين بالداريات^١ ولا بد لنا من القول ان شعراء القرن الرابع بصورة عامة، وشعراء الصاحب بن عباد بصورة خاصة، قد اضافوا شيئاً جديداً إلى شعر التصور الذي قبل من قبل، فالتفتي بها على شكل جماعي لم يكن معهوداً من قبل، ومن هنا تنبع أهمية هذه الثروة الشعرية للداريات ومن هنا أيضاً كانت جديرة باهتمام الباحث عن الافكار الجديدة والأثوار المستعدة في شعر الوصف في القرن الرابع كما انها تبيّن لنا إلى أي حد بلغ اهتمام المجتمع آنذاك، والطبقات الرسمية منه بصورة خاصة بالعمران وتشبيده المباني الضخمة والتصور الضخمة، هذا الأمر الذي دفع الشعراء إلى الاهتمام أيضاً بوصف هذه التصورات وصفاً يناسب ترفها وزخرفتها الداخلية والخارجية. ونتيجة لذلك ولدوا نسا صوراً

جديدة عن هذه التصور.

ولسمع شاهداً من داريات الصاحب بن عباد ليدلنا على تلك الدار التي بناها الصاحب ومدى رحمتها لهذا أبو بكر الخوارزمي يقول فيها^١.

أَكْبَلُ بِسَاءِ أَنْتَ بِنَانِهِ مَحَجُّرٌ بِسَيْتِ الْمَعَالِي أَمْ بِسَيْتِ الْمَسَاوِلِ
فَلَا الْإِنْسَ تَجِي مَثَلُهُنَّ مَعَالِمًا وَلَا الْجَمْرُ تَجِي مَثَلُهُنَّ مَحَالِلًا
كَنَائِسَ أَصَحَّتْ لِلْمَهَامِ عِبَائًا عَلَوًا وَأَشْتَتْ فِي الظُّلَامِ قِسَائًا
فالخوارزمي - إذن - في البداية يصف البناء وصفاً خارجياً، فهو بناء مدعش في علوه وارتفاعه، إذ تماثل قبابه السماء، وفي الليل ونتيجة لاصدائها فكانها قناديل قد تدلت من السماء إلى الأرض.

ومثل هذا البناء لم يسبق له نظير. وبالتالي فلا الإنس ولا الجن يمتلكان الامكانية لبناء مثله إذن نحن نلاحظ نوعاً من المبالغة والتحويل في الوصف، هذه المبالغة كانت صمة من سمات الشعر أدراك. وبعد ذلك ينتقل الشاعر لوصف ذلك البناء من الداخل فيقول:

رَحَابٌ كَأَنْ قَدْ شَاكَلَتْ حَصْرَ دُجَاهَا وَبِحُجْرٍ كَأَنْ قَدْ نَارَعَتْهُ التَّمَائِلَا
وَبِهَيْئِ تَبَاهِي الْأَرْضِ مِنْهُ سِهَانُهَا بِأَوْسَعِ مَهَا أَعْرَأَ وَأَوَائِلَا
وَصَحْنٌ يَسِيرُ الطَّرْفُ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَقْطَعَهُ بِالسَّيْرِ إِلَّا مَرَاكِيلَا
تَلَوُّحُ نَفَوشِ الْجَمْعِ فِي جِدْرَانِهِ كَمَا زُرْنِ الرَّشْمُ الدُّلَسِيُّ الْأَمَائِلَا

فهذا التصور واسع الرحاب والمجبرات من الداخل ولم يمس الشاعر أن يعتقد تشبيهاً بين الدار وصاحبها، فراحبه واسعة كصدر صاحبه، وهي بيضاء كشمال الصاحب وفناء التصور واسع لا تستطيع العين أن تدرك آخره إلا بإرسال. هذا الصحن مزين بتقوش جملة دقيقة، كالأنامل التي يزينها الرشيم ثم ينتقل الخوارزمي ليصف بركة وروضة فيقول:

وماء إذا أبصرت منه صفاءه
حسبت نجوم الليل ذابت سوائلا
رأيت سبوحاً قد سُيِّلَن على الثرى
وصارت لها أيدي الرماح صياقلا
وروض كعيش السائليك نصارة
ووجهك بشرأ حين تلحظ آملا
أصانته للثور أصبحت هو أجراً
هو أجزه للطيب أصبحت أصانلا

يشبه الخوارزمي مياه البرك والأحواض في صفاتها ولعائتها بالنجوم المتلألئة وقد دأبت هذه المياه حين تجري في جداول على الأرض وسط الحديقة كالسيوف المتلألئة المستقلة ، أما الحديقة فهي روضة مملوءة بالنباتات والأزهار النضرة وهي في هذه المسألة تشبه وجه صاحب حين ينظر إلى شخص جاء يطلب منه شيئاً وهذه غاية المدح لصاحب القصص فالخوارزمي وخلال وصفه للدار لا يسئ صاحبها لأنه المؤمل من وراء هذا الوصف البارع فالروضة مبنية بازهارها النضرة التي لا تختلف تصاريتها ظهوراً وعصراً وروائعها الركية تفرح وتتناثر في الهواء ظهوراً وعصراً

ثم ينتقل الخوارزمي بعد ذلك من وصفه المادي للدار إلى بيان الأهلية المصوبة لهذه الدار ، إذ لا بد أن تختلف دار الصاحب عن سواها ، كما يختلف هو عن سواه فالصاحب عالم ودبيب ، ولا بد أن تكون داره بمجمع العلماء والادباء :

هي الدار أُنسبت مطروح العلم فاعتدى
لها ناسا هل الآمال رَسَان نساها
إذا ما استحاها الركب لم يستقلُّوا
لها دليلاً عن من كان قاتلا

فهذه الدار أصبحت مجمع العلم والعلماء وهم يسيرون في الذهاب إليها أملاً في الحصول على بنيتهم العلمية والمادية المنتهية في الصلة والطعام ، والعلماء يقصدون هذه الدار من مساطق مختلفة ، وهم لا يحتاجون دليلاً ليرشدتهم إليها فالقائلون عنها كثر أزدحم بهم الطرق ولذلك هم أحسن دليل للطالعين الجدد

وبعد ذلك يحاول الخوارزمي التخلص بشكل حسن من الدار إلى صاحبها لأنه المهدف من وراء هذه القصيدة

وأنت امسروا أعظميت ما لو سأئتُهُ إلهك قال الناس أسرفت سائلا
واني والزاميتك بالشعر بعد ما تعلمتُ منك الدُرَى والقواضلا
كم يلزم رب الدار أجرة داره ومثلك أعظم من طريقين سائلا
ويعتبر الشعالي البيت الأول، فيه مبالغة بغيضة، لأن فيه تهويل ومبالغة مسرفة، يخالف الخوارزمي في عطاء الصاحب وصلته ويقاربه بخطاء الله سبحانه وتعالى وإن تكليف الصاحب الخوارزمي بالشاد الشعر وقد تعلمه من الصاحب كمن يلزم رب الدارة أجرة داره يعني أن تكليف الصاحب هذا في الحقيقة نوع من التكريم للشاعر وإقرار بشاعريته وفضله في هذا المجال فالصاحب قد أكرم الشاعر بهذا العمل إضافة إلى إكرامه في تعليمه الشعر وإغداقه الصلات و لفظيا

هذه هي طول قطعة وصفتنا في الوصف ولاحظنا كيف تدرج الخوارزمي وانتقل فيها من الوصف الخارجي العام إلى الوصف الداخلي التفصيلي الجزئي وكيف تخلص في النهاية إلى مدح صاحب هذا القصيدة

وضمن الطبيعة الصائنة أو الساكنة أو الجمادة يصف الخوارزمي لنا إحدى الفلاح مبيتاً منمتها وارتقاها وعظمتها حيث يقول^١ :

ويكسر محاسنها البعول بحالة فسدت تركت في كثرة المهر أجاما
ممتعة لم يغلظ الدهر بإسماها ولم يهرها في النوم إلا نوحها
ترسل عذاب الجمر عن شرفاتها وتبقي إليها الريح مرقى وسنما
ويُسمع في الانكسار صيحة ديكها فتتطنب ذلك العرشي صاع ترنما
عجور تُرى في صفة الجسم كاعباً ولو أوتحت كسائن من الدهر أقدمما

في البداية يتحدث الخوارزمي عن منمتها وحسانتها على الأعداء إذ شتتها بالبر التي تصصرف عنها البعول خوفاً منها ومن ارتفاع مهرها العالي ارتفاعاً ملحوظاً وهذه القطة ليس لها نظير حتى في عالم الخيال والاحلام، فالنسور والعقبان لا تستطيع أن ترقى إلى شرفاتها

واعالي سورها، أما الرياح فيجب أن ترتقي إليها بالسلام حتى تستطيع أن تمر بها وهذه القلعة
لكثرة ارتفاعها فإن صياح ديكها يميل إلى السامع صياح ديكة السماء وهذه القلعة وأن كانت
قديمة فإنها قوية البناء وهذا فن باستعارة جميلة فهي في مدنها كالبحر وفي قوتها وبساطها
وجمالها كاللثة المراحلة التي يبرز نهدلها

ب - الطبيعة الحية

لم يحل شعراء القرن الرابع ومنهم الخوارزمي على الطبيعة الحية، وإن كان حناهم عليها
وشغفهم بظاهرها، والثقاتهم لألوانها، أقل من الثقاتهم وتنشيم بالطبيعة الساكنة التي بنوا فيها
الحياة والحركة والنشاط، وانطلقوا بالاعايد والاعاريب بالزخم من صمها وبسكها أما
الطبيعة الحية فقد اضافوا إلى لغتها لغة جديدة وتنقأ ساعراً بصورة فكاهية طريقة رائقة حية
بالحركة طمعة بالجمال والناقة

ونحن إذا استقرأنا شعر الخوارزمي في هذا المجال واعني به الطبيعة الحية وقارئاً كسياً بما
وصل إلينا من شعر في الطبيعة الساكنة لوجدنا آيات الطبيعة الساكنة ربما تبلغ ضعف الآيات
في مجال الطبيعة الحية

ونحن نعلم أن وصف فروع الطبيعة الحية ليس جديداً ولا متكرراً في القرن الرابع، وإنما كانت
له جذوره العميقة في العصر الجاهلي فشعرأؤ، تمدنوا من الناقة وأجل والفرس والحصان
والأسد والبقر والحمار الوحشيين والذئب والسرور والضبع والصفدة والظبي والظليم والنعاب
والقطا والكلاب والنسر والثعامة^١ ثم نجد الشعراء في القرن الثاني كأبي نواس، وفي القرن
الثالث كأمين المعز وأبي تمام والبحرري وأبي الرومي قد أصلوا إلى تلك الأنواع الصحراوية
أنواعاً حصارية، ووصفوا ما وقعت عليه عيونهم من طيور بأنواعها وحيوانات بأشكالها أما
شعراء القرن الرابع فقد أسرفوا في هذا الباب وأخذوا يبحثون عن كل جديد وينقبون عن كل
طريف أتيق، بحيث صار هذا الباب من الوصف شيئاً جديداً دعت إليه المهاجة الحضارية في
هذا العصر

وأهم موضوعات الطبيعة الحية التي وصلت لنا آيات من الخوارزمي عنها هي الناقة

١ الطبعان الحية والساكنة في الشعر الجاهلي، الدكتور صبح محمد التتار، ص ١٠٩ - ١٢٥

والفرس والسلحفاة والصدعة والفتعة والطيور

فالخوارزمي يصف الناقة قائلاً:

بجسرة فائدها برامها في الثجر بل سائتها رجلها

قد كسبت العنت على ذمها «أي فلوس راكب تسميها»

يصف الناقة وكيف أنها كانت سريعة الجري وإن ربحها المنة تدل على سرعتها وسبقها
ميرها، ثم يتساءل قائلاً: أتستطيع أن ترى ناقة أسرع منها؟

كما يصف الخوارزمي الفرس قائلاً:

يسرع نفعاً كدخان العرنيج أو مثل ندف الكرشيخ المنج

فهذا الفرس يسير بسرعة ويرتفع الثبار خلفه عالياً كدخان نبات العرنيج أو كذرات التبن
المرتفعة في الهواء عند ندفه.

ويصف الخوارزمي السلحفاة في قطعة له قائلاً:

بيت صاير يندث نساً من بحيد صائل ما قد طوى النجادي سفره

رأسها رأس حسيخ وسمها هسر تسير ويجلدها جلده صخره

أو كما قد قلبت جيفة حرب نسقشوها بحسرة وبسخره

أو مثل ليل الطائر ذو به العطف سر فطخت طرائق الطيب ظهره

يقطع الخوف رأسها لساناً ما أوسنته فسرأسها مسخره

لوحة خفية رائعة يرسمها الخوارزمي للسلحفاة في حال انسيا وحولها، وهو يسميها «بيت
ماء» وهذه تسمية لطيفة على قياس تسمية الكلام «بيت الشفة». وشبه الخوارزمي رأسها
برأس الحمة إلا أنها حطاطة بترس قوي ويجلده يشبه الصخر في صلابته، ثم يصف بطيها عندما
تقلب على ظهرها كما يقلب إناء الشرب وهو متقوس بألوان متعددة أو كنهر الطائر حيث يدق
الطبيب بوسطته فتراء ينفذ بين شجرات ذلك النهر وطرقه أن الخوف يقطع رأس السلحفاة هي

تحفیه تحت ترسها ولا تظهره إلا إذا كانت في حالة الأمن والاطمئنان
ويصوت الخوارزمي الصفدعة في قطعة أخرى له قائلاً

أُرْقِسِي والدَيْكَ لَمَّا يَنْطَلِقِ صَوْتُ غُرْبَيْي نَحْنُهُ لَمْ يَغْفِرِي
وَجَاعِظِ الْعَمِيرِ وَلَمَّا يَجْعَلُنِي بِسَلْحِي غَضَبِي وَلَفْسِي أَشْرَقِي
إذن فالخوارزمي لا ينام طوال الليل لأن صوت الصفدع قد أُرْقِسُهُ، هذه الصفدع التي
لا تعيش إلا في المياه الضحلة، وقد جبر عن ضحالة المياه بشكل غير مباشر حين وصف
الصفدع بأن تضعها في الماء ونصعها خارج الماء كما وضعها يحفظ العين ووصف صوتها
بصوت الخنوق.

أما الخيوان الآخر الذي جدد له وصفاً في ديوان الخوارزمي فهو القند إذ يصفه قائلاً

وَمَنْ جَلَّجَ وَسَلَّاحُهُ مِنْ تَلْبِيهِ شَاكِي الذَّوَابِرِ أَصْرَلِ الْأَكْبَالِ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ لَمْ يُفَارِقْ بَيْتَهُ وَلَقَدْ تَرَى عِدْداً مِنَ الْأَمْيَالِ
وَنِسَاءً يَكُونُ بَعْضُهُ فِي بَحْرِهِ مُسْتَطِيشٌ عَمَّ اسْمُهُ الْأَهْوَالِ
هَمِيانَهُ مَلَأَ السُّطُوحَيْنِ وَخَطَّطَهُ بِحَكِي لَدَيْ رِضَاعَةِ الْأَطْنَالِ
وَكُنْ أَمْلَماً عُزْرَتُنْ يَطْفِرُهُ مِنْ الْمَسَادِ دُرُوسَهَا بِهَلَالِ
تَهَارُبِ الْحَيَاتِ حِينَ تَسْرِبُهُ هَرَبَ اللَّصُوحِ وَأَتِ سَوَاءَ الْوَالِي
وَكُنْ أُنْثَى الْخَزِيرِ إِلَّا جِلْدَهُ وَصِيَاخُهُ وَتَفَارُبِ الْأَرْصَالِ

وهنا أيضاً لوحة غنية رائعة رسمها الخوارزمي للفتنذ بكلماته وتشبيهاته الدقيقة هالفتنذ
كأنسان المدجج بالسلاح إلا أنه يختلف عنه في أن سلاحه، سلاح ذاتي من نفسه، ولكن هذا
السلاح أزل من جهة الامام غير أنه شاكي السلاح من جهة الخلف، وهذا يعني أن نقطة ضعفه
تكن في أمانه أنه يجري في الليل مسافات طويلة أما في طول النهار فلا يفارق بيته وإذا أراد
أن يستعمل سلاحه فإنه ينطوي على نفسه ويطلق تلك السهام التي لا تجلب إلا الهول والمهلك

ويستقل الخوارزمي ليرسم يريشة كلماته وتشبيحاته عيني التفتد الصغيرتين وأنته الضخم الذي يشبه اندي وقد امتلأ بالذين كما يرسم صورة ظهره الذي كأنه غرس بالاحلام ذات الرؤوس المدنية وهو حيوان ينفذ الحيات وشكله الخارجي شكل الخنزير ولكنه يختلف عنه في شكل جلده وفي صياحه وفي تقارب أوصاله وحفر حجمه ، كما يشبه الخمرير في عدم استطاعته من إدارة رأسه إلا مع جسمه .

ونعثر في الأديوان على قطعة صغيرة يشعر فيها الخوارزمي إلى الطائر وكيفية التزاوج فيما بين الطيور حيث يقول^١ :

غَبِلْتُ غَسَّدا بِتَأَعُّ شُبَّاعَةً فَوَازِسِهِ
كَبَلْتُ لَمْ يَمُضْطَبْ فَمَا رَأَيْتُهُ مَسِينِ اعْتَابِهِ
ج - مظاهر اجتماعية وعلمية :

من الظواهر الشعرية التي استنضحت في القرن الرابع الهجري وغدا لها شعراؤها المتخصصون ظاهرة النظم في الظاهر الاجتماعية والعلمية كائنظم في وصف الاطعمة والمأكولات او في بعض القضايا الكالية كالبحور والمسد او في ادوات العلم والكتابة والحرب وشاعرنا الخوارزمي لم يتخلع عن شعراء عصره في هذه المجالات ، فلدينا العديد من القطع التي نظمها في هذه الموضوعات وهي وإن كانت قليلة إلا أنها يمكن ان تشير إلى وجود قطع وقصائد أكثر وأطول في هذا المجال .

لقد وصف الخوارزمي المهرية كنوع من الاطعمة التي كانت سائدة أذاك فهو يقول^٢ :
هَلْ تَنْشَطُونَ لِنُورِيَّةٍ حَقِيقَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَقِيقَتْ قَلْبِهَا بِحَقِيقَتْ
كَأَنَّهَا وَهِيَ قَرْنُ الْجَمَامِ قَدْ غَرِقَتْ فِي دَفْنِهَا ، قَرْنُ بِالسَّمْسِ مَلْتَحِقَتْ
أَوْ دَرَهَمٌ فَرَقَتْ الدِّهْنَانُ مَطِيقٌ أَوْ لَوْحٌ هَاجٍ عَلَى الزُّرْيَابِ مَكْتَبَتْ
أنه وصف رائع ودقيق للمهرية وكيفية عملها ، فهي تطبخ على النار من أول الليل حتى الصباح ، ولا بد من حفظها بصورة مستمرة وعدم تركها على حال واحدة حتى قلبها وداخلها

يجب أن يقلب دائماً ويعقق. ثم يشبهها وهي في جسامها النحاسي الأحمر الذي يميل إلى الصفرة بالتمر الذي قد اتصف بالشمس لو بالتمرهم الذي غطاء الدنار أو لوح الماج الأبيض الذي اكتسبه الذهب أو الشيء الأصفر

كما يصف الخوارزمي صغر الرغيف الذي يخبزه أحد المتبازين بقوله^١ :

كَأَنَّ رَغِيفَةً إِذَا وَجِعَتْ عَشُورٌ نَسَطَتْ كُتَيْبٌ فِي وَدْقٍ

وحول بعض المظاهر الككالية، يصف الخوارزمي البخور الطيب قائلاً^٢

بَخُورٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْحَبِيبِ وَطِيبٌ قَدْ أَهْلُ بِكَمَلٍ طِيبِ

يَهْلُ الذُّهْلُ بِسُفْرَةٍ وَلَكِنْ نَسَمٌ عَلَيْهِ أَسْعَاسُ الْجَسَنِ

إِذَا مَا نَسَمٌ أَنْفٌ عَنْ قَلْبٍ كَأَنَّ الْأَنْفَ جَسَاسُ الْقُلُوبِ

فرائحة هذا البخور رائحة طيبة مرغوبة كأنفاس الحبيب. هذه الرائحة لا تعادها رائحة أخرى فقد فاقته في طيبها كل رائحة، وهذه الرائحة تبعث الشوق والحس إلى الحبيب. وهنا يصف الخوارزمي بدقة الاتف وكيف يمكن أن يكون دليلاً يوصل الشيء إلى القلب ويصف الخوارزمي روحاً آخر من الطيب يقال له أَلْدُ أو أَلْدُ وهو من أنواع الطيب الذي يدخلن به فيقول^٣ :

وَطِيبٌ لَا يَهْلُ بِكَمَلٍ طِيبِ يُحْبِبُنَا بِأَنْفَاسِ الْحَبِيبِ

يَهْلُ الذُّهْلُ بِسُفْرَةٍ وَلَكِنْ نَسَمٌ عَلَيْهِ أَرْدَا الْحَبِيبِ

صَفِيٍّ بِسَمِّهِ أَنْفٌ عَنْ قَلْبٍ كَأَنَّ الْأَنْفَ جَسَاسُ الْقُلُوبِ

لهذه الاييات والتي قبلها منشاية إلا في بعض الالفاظ، وهي تعبر عن انتشار وعن حواسه المرحقة واحساسه اليقظ. فهو يروى الروائح الطيبة ويصعها ويحبسها ويصور أثرها ويعقد صلة بين الحواس والقلوب، ويشبه ألد بأنفاس الحبيب

ووصف الخوارزمي الدنيا كأحدى الظواهر الاجتماعية التي لا ينفك الناس عنها قائلاً^٤

١. النظم ١٣٦ / ١. ٢. النظم ٣٦ / ٣ - ٢.

٣. النظم ٢٦ / ١ - ٣. ٤. النظم ١٤٥ / ١ - ٢.

اصبحي الدنيا لنا عجرةً والمحمد لله عيسى ذلكما
قد أجمع الناس على فضها ومما أرى منهم طاركا
ويصف الخوارزمي السيف قائلا^١.

السيف يعضي وبه انملال والمحمد يعضي وبه إلال
فالسيف يعضي ويقطع ويضرب حتى وإن كان فيه انتلام كالإنسان الحر الذي يعضي ولا يمنع
حتى وإن كان لا يمتلك إلا القليل من المال
د - مظهر أخرى.

ولا يقتصر وصف الخوارزمي على المناحل الثلاثة التي ذكرناها بل يصف ظواهر أخرى
كالثيب والبحيل والحمى
ولديا أربع قطع صغيرة في وصف الثيب منها قوله^٢.

وقالوا أين مس سكرة الدهر والعسا فقد لاخ صبح في دجالة صبح
فلنكث لهم كلوا الملام وأصعروا فليكن الكسرى عند الصباح يطيب
أنه يشبه الثيب بالصباح، ويدعو إلى التنبه والكف من العباد لأن العمر اذن بالانتهاء
ولكنه يقول أن النقلة وعدم الانتهاء إلى المعاصي يلذان عند بداية الثيب، كما يلد النوم عند
الصباح

ويشبه الخوارزمي الثيب بالزرع والخيار فيقول^٣.

وأراه تشكرو الثيب تظلمة والشمس زرع بسزرة القشور
كالخمر يجلبها الخمر وقد هيجن الخيار وتذخ الخمر
فالخوارزمي هنا يعبّر عن الذين هيجن الثيب لأنه الزرع الذي امتد العمر فلماذا هيجن
الثيب ولا هيجن طول العمر؟

وللخوارزمي تشبيه آخر للثيب فهو يشبه بالثيف الذي إن جاء مبكراً فإنه سيضيع
معيته أما إذا أراد الإنسان أن يسبق الثيب فهذا معناه الموت المهتم^٤:

١ القصيدة ١٦٧ / ١. ٢ القصيدة ٢٢ / ١. ٣ القصيدة ٨٨ / ١. ٤ القصيدة ٩٥ / ١.

وإني لأرجو الصيب ثم أخلأه كما يُرغمين شرَّ الدواء ويُحدِّر
هو الصَّيْبُ إن يسبَّحَ فعيشٌ شكَّكُ عليّ وإن يُشَبِّهَ قسوتُ شَقَدُكُ
ويعتبر الخوارزمي الشيب عدواً داخلياً للإنسان لا يمكن معارضة ، وإن الإنسان كلها حاول
أن يصنع شعره الأبيض أو يقص الشعيرات البيض التي بدأت تظهر عنده فإنه يعملها هذا بخلاف
دهره^١

لاحتُ لوجهي أنهبهم للشيب عُحدَرٌ به طوالع
أودعتُ منهن الضبا من لا يرى رةً الودائع
فستضئهن. وأما دهري بمفراصي أبعاد
وإذا صدّك كمان يفتن ملك في الخطوب قسرتُ تقارع
ويصف الخوارزمي الإنسان البخليل وصفاً شاملاً حيث يقول^٢

لني مختصر المأكول والمشروب والعطير نبي الكأس والتصعة والتسديل والقيذر
للبخليل إنسان لا يأكل ولا يشرب إلا قليلاً ولا يتطرأ إلا مادراً ولذلك تجد وسائل أكله
وشربه وطعمه طيبة دائماً ، لعدم استعماله لها إلا نادراً
ويتحدث الخوارزمي عن الحمن ويكتبها بألم ملدم ، ويصف المعاناة والاذى اللتين يقاسمها
مها حيث يقول^٣

ولو أبصرت في أرجاس نفسي عليا من أبي يحسى ذمام
ولي من أم يلدّم كل يومٍ ضجيج لا يلد له منام
مبيلة وليس لها ثنايا صعانقة وليس لها القرام
كأن لها ضرائب من غداقي يلبسها شرابي والطعام
إذا ما صافحت صفحات وجهي غدا ألبأ وأمن وهو لام

أدأ لرأيت عبيدك والمنانبا تصيح به تسبحة كم تسام
وما استبكاله من بعدي أسير برضى عظامه الحسنى العظام
ولا ترجع نكلى خلف سمى «أهمول على النمش الميام»
ولا ترد يد ضب وهو يالك «سقيت العيت أيتها الحيام»

في الخوارزمي يرى الحسنى وعاملها ضرائر تنافسه غداً، لذلك فقد أصتته الحسنى وكادت أن تجتثه فهو كالأسير الذي رضى عظامه وكالهيام المحمول على النمش من شدة ضغطه وهكذا يجد في شعر الخوارزمي الوحي أرباباً متعددة، هذا فيما وصلتنا من أبيات له، فكيف بقا كان ديوانه قد وصلنا بأجمه !! لوجدنا فيه، إذن، أرباباً ومظاهر أكثر تنوعاً وتنوعاً

٥ - الرثاء

إلى الرثاء عاطفة من صدق المواطن الإنسانية وأحدها على مر الدهور وكسر العصور ولعل الرثاء اصدق غور الشعر العربي قاطبة، ذلك لأنه يناط به عزيزاً فارق الحياة، أو ملكاً كان ملء السمع والبصر، أو داراً دارت عليها عوادي الزمن وقد سئل أحد الأعراب لماذا تعدون الرثاء اصدق اشعاركم؟ فقال لأننا نقولها وقلوبنا محترقة^١ فالذي يبرق الفسيفساء لا ينسج أجراً إلا اللهم من دويه ولن فرق النقاد بين الرثاء والمدح فقالوا لا فرق بينهما، فإن المدح ذكر مناقب الانسان الحي والرثاء تعداد وذكر مناقب الميت، فإن هذا تعريف شكلي وما دروا ما وراء ذكر المناقب وتعداد الفضائل أهم بكثير من هذا التعريف القاصر إذن تنصير لوفاء هو الذي يعصل بين المدح والرثاء، ماهيك عما في اظهار الحسرة والالام، أسر حرص عليه الرائي

لا يختلف عدد الابيات التي وصلتنا في الرثاء عن الخوارزمي عما وصلتنا عنه في الوصف إذ بلغ مجموع ابياته في الرثاء ٩٨ بيتاً، تشكل حوالي ١٠/٧٪ من مجموع ديوانه الذي صممه له وطفن على رثاء الخوارزمي الطابع الساسى فالابيات التي بين ايدنا تدور معظمها حول رثاء أربع شخصيات كانت تحتل مواقع في الدولة آنذاك وتبلغ الابيات التي قبلت في رثاء

١ الرثاء في الشعر العربي، الدكتور محمود حسن أبو تاجي، ص ١٦.

هؤلاء الاربعة حوالي ٧٣ بيتاً من مجموع ٩٨ بيتاً أي تشكل حوالي ٧٤/٥٪ من مجموع ابیات الرثاء

وأول قصيدة في الرثاء وصلتنا عن الخوارزمي هي القصيدة التي رثى فيها أبا سعيد أحمد بن شبيب الشيبني والذي وصفه الصمالي بأنه كان «فرد حوارم ومفترتها، وكان جامعاً بين ادب القلم والتسيف، وفروسية اللسان واللسان». وقد سمي بمصاحب الحبشيين وشيخ الدولتين^١ لأنه ارتبط بعلاقات جيدة بالدولتين السامانية واليوغية

ويبدأ الخوارزمي قصيدته الرثائية هذه بمدح المرقى وتعداد حصائصه فهو الفسق^٢ والعباية والطير الذي كانت الحبائل لا تستطيع صيده، ثم يتساءل كيف استطاع الثرى وكيف استطاع اللحد بن يضم بين جنباته هذا الجسد^٣ لأنه لم يستطع ذلك لولا أن عدوى القلب الرحيب سرت إلى الأرض وإلى الثرى فأتسعت الأرض لجسده فهو ل يقول^٤:

أبدي السيف أني فسقٌ ببيدٍ وأنت غايه اضمحى يريد
لقد صادت يد الأيام طيراً نضيق به حباله من يسهيد
وأصيح في الصعود أبو سعيد ألا إن الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الأرض عنه فليم يبعث في ثرى اللحد
يسل من الثرى قلباً رحيباً فاعدى القرب فأتسع الصعيد
فلا ادري أأضحك أم أتكسي وتمدمني المسية أو تشييد

والخوارزمي هنا حائر لا يدري ايضحك أم يبكى لهذا المصاب ولهذا التقدان، لأنه وكما يبدو من القصيدة ومن مقدمة الصمالي لها، أن العلاقات بين الرائي والمرثي لم تكن جيدة وحل حسب ما يرام، بل كان الرائي عاتباً على المرثي، ولذلك فإن الشاعر لم يستطع أن يكتب عواطفه وشعوره تجاه المرثي، هذه العواطف وهذه الاحاسيس التي يلها ضباب التناقض، ومن قلباً بعد مثل هذا التناقض في الاحاسيس في قصائد الرثاء في الشعر العربي فالشاعر هنا في صراع بين قوتين قوة الصداقة والموانيق والجهود والعلاقات الحسنة التي كانت تجمعهما،

١. الجنية ٤ / ٢٧٧.

٢. الفتيلة ٥٨ / ١ - ٣٦.

تشده من جانب، وقوة شدة المربي وسطوته والصعوبات التي كان قد ألغتها بالزاني، تشده من جانب آخر، فلهذا نرى الشاعر يتأرجح بين هاتين التوتيرتين، وقد بدا هذا التأرجح واضحاً في أبياته إذ يقول:

صديق قد فسدناه قديمٌ وكلُّ قد وجدناه جديدٌ
مصائبٌ وهو عد الناسُ نعيمٌ ومحشٌ وهو عد الناسُ عيبٌ
تُهمسُ بهي الأسماءُ بهوٌ ولكن تُسخرُني المسوائقُ والصهوةُ
وسيفٌ قد ضُربَ به سراراً فمن ضُربانه بي لي شهوةُ
فلما إن نعلٌ ظلتُ أبكي وهندي منه بعد دمٌ جسدٌ

والشاعر كما يبدو صادق المواقف والاحاسيس في هذه القطعة، فهو يصورها متناقضة بشكل جيد ودقيق، أنه لا يرال يشعر بالآلام الصعوبات التي وجهت إليه، وإن أثار تلك الطعرات من الدماء اللاصقة الجافة لا تزال موجودة عليه، ولكنه وسع كل ذلك يبدأ بالبكاء حيناً يأتيه الخبر بالخلل وانتلام ذلك السيف، وإن تشبه المربي بالسيف، لا شك مدح وتنظيم له ويستمر الشاعر بعد ذلك مُبَيِّناً كيف إن هذا الصراع قد أثر على نفسه وعلى دموه فهي ساخنة تارة وباردة تارة أخرى وكيف إن قلبه قد كُتِمَ نصعين، نصف باردة ونصف ساخنة، فهو يقول

ومن عجب الليالي إن خسعي بعيدٌ وأن حمزني لا يسيبني
وأن النصف من صهي حمرة وإن النصف من قلبي جليدٌ
إذا شئتُ عليه دموع عيني نهاماها المجهز منه والصدرةُ
وأنا إن له عندي قبايحٌ يحششُ بيها الرأسُ الحديدُ
فنصفٌ من مدامعها سخينٌ ونصف من مدامعها تسرورةُ

ومحش الشاعر أنه يحش وخمناً متناقضاً قلباً يعيشه إنسان آخر مثله، لأنه يريد تحقيق بعض الأماني ولكنه في نفس الوقت لا يريد جمعها ومن المؤسف له أن البعض يسته هذا الحدث والبعض الآخر يعرّبه، لأن المُنْهَى يتصور الناهب عدواً والمُزَي يتصور الناهب صديقاً

ودوداً، وهو لا يدري ثاقفاً انتقت له مثل هذه الحال فهو يقول

لئن هذا رأى في الناس مثلي أريدُ من المني ما لا أريدُ
ومن يكبد المنيّة فقتلُ حرٍّ تخالف فيه اخواني الشُّهْر
فإذا حقّ وقال مصنيّ عدوُّ وذا عروني وقال مضنيّ وديدُ

وهنا يلتفت الشاعر إلى نقطة يقف عندها، ويمكر فيها أنه يرى الاعتدال والتقصّد في الأمور، أصل طريقة لسلوك الحياة فلا افراط وبعريط. فالمثل جيد إذا استخدم بشكل معقول، إذ أن الافراط في الاستفادة منه يلقي الإنسان إلى المهالك، وهو يشبه الفعل في هذه الحالة بالذرع التي إن كانت خفيفة وسعدلة فإنها تحمي لابسها وتصرّنه، أما إذا ثقلت ورادت فإنها تكفّ لابسها طاقّة أكثر تنميه وتلقي به إلى التهلكة. إذ أن هذا الجهد المجهّد في تحمل الذرع يصممه عن الحفّة في الحركة وعن القتال المجد. ولا يكتفي الشاعر بالتدليل على رأيه ذلك بهد، التشبيه، بل يسوق تشبيهاً آخر يدعم به رأيه. فاستعمال الماء بشكل معتدل يروي العطشان، أما استعماله بشكل مفرط يؤدي إلى العرق والضرر فهو يقول

رأيتُ الصقلَ ينفُخُ وهو قصْدُ وسيلقي في المسهاتك إذ يزيدُ
كمثل الذرع إن خُفِّتُ أجمتُ وإن تَسَقَّلْتُ فسحابتُها بجهدُ
ومثل الماء يروي منه قصْدُ ويسقل منسه بالعرق المزيّدُ

ثم ينتقل الشاعر بعد ذلك إلى المربي ولكنه وهو يبيّنه لا يسي فعالة البيئة عدّه، بل يستمر بعدد حالات التناقض التي يعيشها تجاه المربي

شهدتُ بأن دهرأ عشتُ فيه ومثّ مستقيداً فرداً مبيدُ
وقالوا البحر جزرٌ ثم شدُّ فإلك قد جزرت ولا تحوُّ
بكيتُ عليك بالمعين التي لم ترل من سوء فعلك بي فحوُّ
فقد ابكيتني حيناً وميناً فقل لي أي فعلك الرشيدُ
فما أتانا المهنأ والأعزى وهما أتانا المباعض والودودُ

وهما اتاذا المصاحب بك المصاحب وهما اتاذا التقى بك السعيد
لقد غادرتني في كل حال أدم الدهر فيك وأمرئ
فلا يوم تموت به مجيد ولا يوم تميش به حيد
وما أصبح إلا مثل ضريح ناكل فهو موجود مقيد
فسي سركي له داء دوى في قلبي له الرغز حديد

وبعد الانتهاء من تصوير حالات المدح والمحرر على التقيد من جهة والفرح من جهة أخرى والصراع الذي يعيشه الشاعر تسعة معاناته هاتين الخاتمتين يتخلص الشاعر إلى مدح المرئي ويبان أهميته، وتوضح مرثته فيقول :

فلا تبعه إلا ما رسم حلق وإنك أنت للشيء البعيد
وإنك أنت للسيف الخديد وإنك أنت للعلم السديد
وإنك أنت للعدو جريحاً ولكن ليس للعدو حلو

إن قصيدة الخوارزمي هذه تعد من التناجج الفريدة في الرثاء إذ يجمع فيها بين الثود والعتاب، بين الفرح والحلم، بين التهنئة والتعزية، ولا شك أنها تعبر عن قدرة الشاعر وامكانياته العالية التي استطاع بها أن يعبر عن حالة الصراع والتناقض هذه تمييزاً صادقاً واضحاً مؤثراً ولكن حديث الخوارزمي من هذا الصراع الذي يعاينه قد قلل من قيمة الرثاء في القصيدة، فسرده ما فعله التقيد تجاه الشاعر وما تركه هذا الفعل من آثار سيئة عليه قد قلل من أهمية شأن الرثاء وزاد من إصفاء الطابع الذاتي والشخصي على القصيدة

وهذا الأسلوب الذي استخدمه الخوارزمي في رثاء أبي سعيد الشيباني لا نجد في قطعه لرتانية الأخرى، فقرأه يستخدم الأسلوب التقليدي في الرثاء فهو في رثائه ابن السديد يناط بطلب الدهر ويشكوه لأن غاليه فقد بين الحين والآخر لتقصي أحيائه ولذلك فهو يبكي المرئي بكاءً غريباً ويرى غسه قد دفى هو الآخر ولكن ليس في قبر بمنور في الأرض، بل في قبر المغموم التي قد كثارت عليه بنقد المرئي، ثم يدعو الله أن يشره مع الخور السمين اللاني

استقبلته كما كان هو يستقبل الصيوف بابتسامة وصحكات، وإن يفتقد عليه بجود رحمة كما كان التقيد جواداً كريماً ثم يصد الشاعر من حرته واشتياقه إلى التقيد إلى درجة أنه أصبح يهوى القيامة لا لشيء إلا لكي يلتقي أمام الناس كلهم، وأنه أصبح يحب الموت كأنه الوسيلة التي يستطيع بواسطتها من لقاء التقيد.

أهوى القيامة لا لشيء غير أن ألتصاك فيها والامام حضور
وأحب ليك الموت علماً أننا بعد المساء إلى اللقاء نصير
ونجد هذا الأسلوب التقليدي في الرثاء عند رثاء الخوارزمي ركن الدولة، فهو لا يأتى بشيء جديد عما جاء به الشعراء الذين سبقوه في الرثاء، فهو يمدد صفات التقيد، فقد كان السيف وركن الخلافة وجيشاً بنفسه، وطويل القامة، وقصير المبدأت وحيد انشيم وفصح اللسان ويديع البان ورفيع الشأن وسريع القلم وكان يلدر الرجال حق قدرهم فهو جواد يشبع السرور ويكتم الاتزعاج وهو الرجل المتمسك إلى غير ذلك من الخصال والصفات الحميدة، ثم هو يكيه، لا بل اندهر يكيه لانه فقد مثل هذا الرجل

إذا كان يكي الوري بالدمع وتسبكي بمن لمأين القيم
ولد ساءني غطل الدهر منك وقد كنت جليلاً عليه انستظم
فا يستحق الرمان اللثيم مقامك فسيه وأنت الكرم
والنصيحة طويلة كما يبدو من البيتة عند نقلها، وما يجدر ذكره أنه استخدم كلمة السيف لركن الدولة كما استخدم هذه الكلمة لأبي سعيد السبكي

وعبر الخوارزمي عن حزنه في النقطه التي يري بها ابا الحسن الحسيني، فهو يقول
وصاحب لي لو غلبت زركئة بالطير ما هتكت يوماً على فخري
عاشرت عشرة لو أنها ولقت بين الضحن والدجن سارا على شني
حق إذا نلت سولي من مواهبه وصادني بشبالة الوصلي والميتني

تَكُنْتُ بِمَدِّ مَا سَلَرْتُ مَحَارِبُهُ فِي الْعِظَمِ وَالْفِعْمِ سِرَّ الْمَاءِ فِي الْفُصْحِ
انه يريد أن يوضح عن مدى الخسارة التي لحقت من جراء فقدته للمحتسبي فيقدم هذه
المقدمة التي تنبئ عن متانة العلاقة وقوة الأصرة التي ربطتها وإدراكه في هذه الحالة يحتاج
بعده، وشدة المناجاة توصل عظم الخطب وفداحته ويواصل الخوارزمي حديثه شاكياً الدهر
سهامه وتأخيريه في أجله ويصف الدهر وصفاً بارعاً حين يقول .

جَعَلْتُ خُسْرَيْنِ مِنْ خُسْرِي وَمِنْ لَدِي بِطَشِ الْجَهْدِي وَمَكْرَ الْعَائِلِ الْقُطْبِي
ويرى الدكتور مصطفي الشكعة أن مراثيته هذه خالية من جو المرن بعيدة عن العاطفة التي
هي أساس نجاح المراثية وأنها سقيمة الصرخ، سطحية المظاهر، وأن المعاني التي يريد اقتناصها
تظهر وكأنها غير متناخضة بحيث تبدو وكأنها طعام شهوي يحتاج إلى بعض الملح ومزيد من
النصج^١

ولعل الخوارزمي يعد أحد القلائل من الشعراء الذين يمزجون الرثاء بالمجاء والسخرية،
وهي صفة مذمومة عند ذوي النباهة من الرجال، فانه لا يحدو بالكريم أن يسخر من ميت أو
يشتم في أهله، وعلى الرغم من وجود بعض الرجال في بعض العصور ممن يستحلون اللعنة
أحياء وأمواتاً، وهم أولئك الذين غرّروا بشعرهم وأوقصوا الظلم بهم وصاقوهم إلى الدل والفقر
والاعلال والحرية، إلا أن أباه سهل البستي الكاتب الذي سخر به الخوارزمي من خلال رثائه له
لم يكن من هؤلاء الساححين الظالمين ليستحق كل هذا المجاء والسخرية والتهاتة منه^٢ .

صَاتِ أَسْرَ سَهْلٍ فَوَاحِشَرْتَا أَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَاتَ مَدَّ جَهَنَّمَ
صَا حَزَنِي أَلَا لَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَحْمُودِيٍّ مِمَّنْ أَهْلِي تَكُنْ
سَصِيْبُهُ لَا غَيْرَ اللَّهِ فِي إِنْ أَسْمَا أَذِنْتُ لَهُ دَمَكُنْ

إن هذه المعاني المرعبة التي عند الخوارزمي إلى التزامها أحياناً وعدم التنفك عن استعمالها
في مقام الموت تدفعنا إلى القول إن للهجاء سحراً شديداً يجتذب الخوارزمي في سرعة خاطفة

١. دمج الزمان الجليلي للدكتور مصطفي الشكعة، ص ١٠٠

٢. اقتطف ١٢٤ / ٣٠١.

وقد أوضحنا ذلك مما مرَّ

أذن فالخوارزمي كان موفعاً في رثائه إلى حد ما مثل ما كان موفعاً في مدحه ولو أن قصائده جميعاً كانت قد وصلت إليها لاستطعنا أن نبين أسلوب الرثاء عنده بصورة أدق، وتطور القصيدة عنده بشكل أوضح، إذ لا نستطيع أن نحكم عليه حكماً قاطعاً من خلال بعض النظم التي وصلتنا وهي على الرغم من قلتها إلا أنها يمكن أن تدلنا على شيء من أسلوبه وامكاناته في هذا المجال

إنه بالتأكيد كان قد رثى عهد الدولة الذي انتدعه من حياة الفقر وغير حياته رأساً على عقب ولكننا لا نرى أثراً من ذلك

والظاهرة التي يمكن أن نلمسها في رثاء الخوارزمي أنه يتغنّى الموت دائماً بعد العقيد هداماً رأيناه في رثائه ابن العميد والمحتسبي ونراه أيضاً عند رثائه أبا بكر الخشروي السرخسي قائلاً^١ :

طُوبَ الْمَيُتُّونَ مَحَابِلُ الدَّهْرِ بِمَيِّتٍ هَاسٍ بِلا نَشْرِ
صَبَحَتْ بِمَدِّ الدُّنْيَا، أَيْسا بِكَرٍ كَأَسْأَ، سَهْلُهَا يُبْسُو بِكَرٍ
إنه شبه كأس الموت بكأس الخمر فصورها كأن أبا بكر الخشروي وغبوقها سيكون أبا بكر الخوارزمي

والخوارزمي في رثائه يظهر مذهبه وامكاره الطائفة وميله إلى الشيعة وتعبه عند التواصيف في قطعة له يقول^٢ :

أَشْرَفُ أَنْ الدَّهْرَ بِحَسْبِ مَا جَفَى وَلَمْ يَكْ فِي الْأَحْبَابِ وَالنَّصَبِ بِدَمِي
فَسَيَا عَجَبِي مِنْ نَاصِيٍّ وَفَرَحَةٍ وَاعْجَبُ مِنْهُ الْحَسْرُ فِي الْمَشْتَبِعِ
وَاعْجَبُ مِنْ هَذَيْنِ إِظْهَارُكَ الْأَمْنِ لِمَنْ غَابَ عَنْ دَارِ الْأَمْنِ وَالْتَوَجُّعِ
أَلَمْ تَسِرْ أَنَّ اللَّهَ قَالَتْ غَمُّوا قَلِيلًا وَلَمْ يَمَيِّزْ قَلِيلَ الْغَمِّ

لقد كان الخوارزمي في طهه الرثائية الأخرى يظهر الأسى والتوجع على التقيد، ولكنه هنا

يظهر العجب ممن يظهر الاسن والحمرن على من رحل من هذه الدنيا التي وصفها بدار الاسن والتنجع هذه الآيات وأن كانت ضمن قصيده للرتاء إلا أنها اقرب إلى الحكمة والوعظ والارشاد وتدل على خبرة الخوارزمي وحسنه ونجاريه في الحياة التي اكسبته هذه المعرفة بالأمور

ولا يقتصر رثاء الخوارزمي على المسؤولين والاصدقاء بل يراه يري في الكتاب قائلاً^١ .
وأرني له من صوف السوء عدي كسرتني للطرף والسنج راجيه
موضع الكتاب لديه غير جيد وهو يري لهذا الموقف ويشبهه بالفرس الكريمة التي قد ركبها
احد الاهداجم الذي لا يعرف قدرها وكيفية قيادتها

٦ - الحكمة :

الحكمة خلاصة تجربة ومعاناة ، ونظرة إلى الكون والتجتميع ، بطلتها صاحبها ، بكلام موجز ودقيق ، ليعبر عن حقيقة ، أو رأي ، أو مبدأ يوجه إلى الاجيال الصاعدة للتأطاف والارشاد وشروط الحكمة أن تكون عامة وشاملة ، ولكي يكتب لها الخلود ، يجب ان تطبق على كل الناس في كل زمان ومكان^٢

وقد تطورت الحكمة في العصر الهلالي ، وخرجت من طور التجربة والديمن إلى طور الفلسفة الاجتماعية ، الاخلاقية ، وذلك بفعل احتكاك العرب بفلسفة اليونان وحكمة الهند وفارس واهتزازات الثقافات المتعددة من هندية وفارسية ويونانية وغيرها في اطار الثقافة الاسلامية والمجتمع الاسلامي^٣ .

والخوارزمي انسان علمته التجارب وحسنه الايام ثم هو بالاضافة إلى ذلك شاعر واسع المعرفة ، كثير الحفظ ، ألف كتاباً في الامثال ، فلا عجب ان يرى عنده ابياتاً وشعاراً في هذا المجال وقد بلغت ابياته التي وصلتنا في هذا الصدد حوالي خمسة وستين بيتاً تشكل حوالي ٧٪ من الديوان وأطول قطعة في هذا المجال بين أيدينا تتكون من ثلاثة عشر بيتاً يبدو من خلالها أنها

^١ نروع ما قبل في الحكمة بابل ناصب ، ص ٩

^٢ النظم ٣٦ / ١

^٣ المصدر السابق ، ص ١٤

قلت في مدح إحدى الشخصيات، ولكن غالبية آياتها في الحكم، فهو يقول^١

لا يصغرُ الرجلُ الكبيرُ بعشرة الرجل الصغير
بل يكبرُ الرجلُ الصغيرُ بخدمة الرجل الكبير
ويركبُ الصبُّ الصغيرُ من علف الدب من الشهود
مإذا يصغر البدرُ قُسر ب التجمع منه المستعر
بل ما يضرُّ الثعلبُ تحسراً على الأرض المهدود
بل ما عسى صخر التنب من يفض من عظم البحور
فالخوارزمي يتحدث في الآيات السابقة عن قضايا ودرجات عامة ترم عن الخبرة والتجربة وتصلح للاستشهاد في كل زمان ومكان ثم يقول

لقد زادني شرفاً ولم ينقص من شرفي حضوري
كأنبار ليس بمنافس منها اقتباس المنعمي
فهو في هذين البيتين يبدو مادحاً ويعلل أن حضوره عند تلك الشخصية لا ينقص منها شيئاً فهي كأنار التي معها استمير واقتبس منها فلا يضرها ولا ينقصها شيء لأنها في عطاء حراري مستمر.

ثم يستمر في قصيدته تلك قائلاً:

والنَّاسُ مثلُ الجسم يحترق القليلُ عسل الدبير
يتحامل المضر الخطيرُ بقوة المضي الحسير
كتحاملِ الرمح الطويلُ برزجه داله القصير

وبين أيدينا قطعة أخرى تشبه النظم السابقة في عدد الآيات يتحدث فيها عن تمارينه لكثير من المصطلحات الشائعة في الحياة وبين رأيه فيها فهو يقول^٢

والعزل عتدي فرقة الاحباب	المسللة عتدي متعة الضباب
والشبه عتدي كدب الخطاب	والفقر عتدي عدم الشراب
والعزم عتدي لهلة الكتاب	والقصع عتدي عدم الآداب
والبعض عتدي كثرة الاعراب	والروض عتدي خلق الاعراب
والسجع عتدي سرعة الإياب	والسيف عتدي قلم الكتاب
والذل عتدي وقعة الحجاب	والطرد عتدي كلفة البواب
والشوم عتدي كثرة العتاب	والنحط عتدي قلة الأصحاب
والعسر عتدي طباعة العوالب	والعسر عتدي هذر الخطاب
والقول عتدي طلعة الكذاب	والإبل عتدي غلة القحاب
واللوم عتدي منه الشراب	والصبح عتدي ابلغ الصواب
والمال عتدي أسرع المصراپ	والامس عتدي اسرع المصراپ
والفقر عتدي أنظر النصاب	والفد عتدي الحق الطلأپ
والقول عتدي موقف الحساب	والسجن عتدي منزل القراپ

من هذه الايات نستطيع ان نشرف آراء الخوارزمي وافكاره ونظرته إلى كثير من مفردات الحياة التي تواجهها ونعيشها، وهي عد الخوارزمي قد تختلف كثيراً عما عد الناس الآخرين وهذه الايات هي اقرب ما تكون إلى الكلام المظوم منه إلى الشعر، إذ لا تحتلط بأحاسيس الشاعر وعواطفه ولا تبرز بروحه بل أكثرها صادر من لسان الشاعر وعقله وفكره وتجربته، انه لا يوصلنا إلى ما يريد من طريق المشاهد الحسية والمواقف التوضيحية، بل بطينا ما يريد قوله، احكاماً ثابتة ونتائج مسلّمة. وهذه صفة قد تهبط بالشعر إلى المستوى الأدنى، ولكنها حل كل حال آراءه يمكن دراستها والتعرف من خلالها على بعض القضايا النفسية التي كان الشاعر يعاني منها أيام حياته والتي اوصلته إلى هذه النتائج التي ساتها لنا وللخوارزمي بعض القطع التي تتألف من بيت واحد أو بيتين في هذا المجال

فمن ذلك قوله^١:

وممن عجب الأيام تسرله الشجب

وقوله^٢:

سعي مع الأيام كل مصيبة ومحدث أحداث تفتي المعانبا

وقوله^٣:

ستتفب نفسك أشوطه وأعزز عليّ يسر نفي
ومحسها في ألباع الحوى على ألة ظهرها أجذب

وقوله^٤:

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بساد أحز يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريضة والجمز يرضع في الزماد ويضد

وقوله^٥:

ولا تفتقر بالحليم ثعبه مرنما أحرق الرن البرة

وقوله^٦:

أحب المحسن في الأتباء طرأ وأهوى المرة يحكم ما يري
فليس بمهايك من حاله غرأ ولكن حائك من لا يصيد

ورئي الخوارزمي في إحدى قطعته التي يمكن أن تكون في باب التذكير، ألا أنها يمس اعتبارها من الحكم التي قالها بعد معاناة وطول تجربة واختيار الحياة ومن ليها ظهر يرى ال مدل توفير اوقى صديق للاتسار، وان اتكى الاعداء ثلاثسار هو الفقر والطائر المفصوص الجساحين لا يبرح موضعه ولكنه ونتيجة للهمة المالية التي يملكها والامكانات التي يتمتع بها

١ القطة ٢٨ / ١

٢ القطة ٣٨ / ١

٣ القطة ٦٣ / ١-٢

٤ القطة ١٠ / ٦-٢

٥ القطة ٧٦ / ١-٢

٦ القطة ٦٥ / ١

لقد قصّ جناحاه، ولكنه مع ذلك استطاع أن يطير عن ذكره ويستقل في البلدان ويصيب خيراً،
هو يقول^١

ولقد بلوحت الأصدفاه قلّم أُرْ فُصِمْتُ أرقى من الوفر
وكذلك لم أُرْ في العدا أحداً انكسرت لس عاذن من القفر
ذهب العنى وورثت عاذنة فاما العنى وعبري الماري
ولججتمت في التستار ولم يستجتمعا في صائف الدهر
لا يبرخ المفروض موصفة ولقد فُصِمْتُ فطرت عن وكري

ويترك الخوارزمي في هذه القطعة بين العنى والثروة فهو عني وليس يمتري لأن حدود العنى
تتخطى العالم المادي بينما الثروة لا تتجاوزه. ويبدو أن القطعة المخولة لنا غير كاملة. انه يقول
باجتماع صمتين فيه لم تجتمعا في غيره، ذكرت احداهما ونقت الاخرى لا نعرفها ما هي

والخوارزمي انسان - كما قلنا - عالي الهمة إلى حد ما، وسياسة تجاه الاعداء سياسة
هجومية وليست دفاعية، فهو يوصي الانسان ان يظهر التجلّد أمام الاعداء ولن لا يبرجم اي
صف من أو، انكسار أو تراجع وبدل على قوله هذا بالرياح الذي يشتم عندما يكون ماضياً
طارجاً لم يصبه الدبول، فان اصابه فاته عند ذلك يطرح بعيداً ولا يهتم به ولا يكلم له أي وزن^٢ :

عليك باظهار التجلّد للمدنى ولا تُظهِرْ ملك الذبول فُتَحَرّا
أثنت تسرى الریحمان يُشتمُ ساعياً وتُطرح في الميها إذا ما سعيّاً

ويرى الخوارزمي ان هناك اربع صفات إذا تمتع بين الانسان عاش سعيداً في حياته، وان
سعادة الانسان تكمن في هذه الصفات الأربع. وهو يتفق أن يحصل عليها، ولكن الدهر
الشحيح يغفل عليه حين، لذلك فالدهر عنه أشح مسؤول هو يقول^٣ :

تَمَيُّتْ خِلَاتِي عَلَى الدَّهْرِ أَرْساعاً ولم أُرْ مسؤولاً أشح من الدهر
جاعاً بلا ضحى، وشراباً بلا شكر وعمراً بلا شبيب، وبدلاً بلا فقر

وأمنيات الخوارزمي في هذين البيتين أمنيات مادية بحتة ، والقيم التي يتمناها في حياته مادية ، فهو لم يهتم أن يرى العدل سائداً مثلاً ، أو الظلم زائلاً ، أو العفة منتشرة ، أو الاسلام وقيمته سائدة في العالم لا وهذا ان دلّ على شيء فأننا يدل على ان الشاعر لم يكن من الناس المتأثرين في عصره الذين يرتفعون من مستوى الآخرين بالآمال التي يحملونها وبالأمان التي يشعرونها وبالقيم التي يحملون من أجل سيادتها في مجتمعهم كما هو الحال بالنسبة للرجال العظام في التاريخ . ومثل هذه الأمنيات المادية تهبط بمنزلة الشاعر من القامعية الشخصية إلى مستوى متدنٍ ، لا يليق بمنزلة كل هذه الامكانيات ، وهذا يعني ان المجتمع الاسلامي في القرن الرابع قد بلغ مرحلة من المحاصرة أدت به إلى الترف أو تقلته من الاهتمام بالقيم المعنوية إلى الاهتمام والتوجه الى القيم المادية . ولذلك فإن المجتمع منذ ذلك التاريخ بدأ يمتلك بذور الانحطاط والحريّة التي أحدثت نمو شيئاً فشيئاً حتى استوى نهايتها واتت أكلها في القرن السابع حينما اجتاحت جيوش المغول البلدان الاسلامية واعملت فيها الدمار والحرب

وحكمة الخوارزمي تظل قوية تصلح لكل زمان ومكان ، لانها صادرة عن مصدر غير الحياة صلياً واستناد من تجارب الآخرين وقرأها نظرياً بما امتلكته من معرفة وبما حفظ من شعر وغيره ، فاعطاه يقول^١ :

لَا تَسْتَرْطِنُ فِي حَسَدٍ أَعْمَلْتَهَا فَيَكِلُ ذَلِكَ الْحَسَدُ مَسْلَكَ وَتَسْقُطَا
أَوْ مَا نَرَى الضَّحَامَ وَالسَّكِينِ إِنْ رَادَا عَلَى حَسَدِ الطُّغَالِي تَسْقُطَا

فهو يوصي بالوسطية والاعتدال في الأمور حتى في الغضب والحدة اللتين يجبر الإنسان على اظهارهما فالانحراف في هذا الجانب يؤدي بالإنسان إلى الانهيار والسقوط اجتماعياً وفردياً ، وبأنّ دليل على ذلك بليغ إذا أنه يشبه هذه الحالة صنيئاً بحالة الحسام والسكين اللذين ان زاد حد الصقال عما هو متعارف وطبيعي فإنه يؤدي إلى انتلامها . وهذه حكمة صالحة لكل زمان ومكان . ولكن لو كان الخوارزمي قد اعطانا هذه النتيجة بشكل غير مباشر وعن طريق بعض تجاربه الشخصية والشعورية لكان قد بلغ الثقة في هذا الجمال .

والخوارزمي بصير بأحوال مجتمعه والمقاييس التي تحكمه والتي هي غالباً ليست بمقاييس

طبيعة تتلصق مع السنن الطبيعية التي يجب أن تسود الحياة إذ أن هذه المعاميس تختلط ، وتختلج نتيجة لذلك، الموازين. اسمه يقول^١ :

ويحسُّ الناسُ يحطو وهو شعلٌ ويحسُّ الناسُ يسفلُ وهو عالي
ويحسُّ الناسُ يملكُ وهو عبدٌ ويحسُّ الناسُ يحزُّ وهو والي

وأبو بكر لا يستطيع أن يعزو الاتسار اسباب فشله في الحياة إلى الدهر. فيصّب جام غضبه عليه ويلعنه ، لأن الدهر لن يبييه ولن يشاركه العصب والشم ، بل يفعله معه ساغراً به ، ولذا فعل الاتسار ان يلجأ إلى نفسه وامكانياته ليشق طريقه في الحياة فهو يقول^٢

ومضى شئت الدهر تشم صابراً تسكي ويضعك ذلك المستوم

ويزودنا الخوارزمي منذ القرن الرابع بهذا الاساس القوي نستعمله في وقتنا الحاضر ، ويعتمد عليه علم النفس في تفسير كثير من خبايا النفس الانسانية بما تظهره هذه النفس من أعمال ، ويعتمد عليه اتفد الادبي في تفسير كثير من صفات الاديب الباطنية والنفسية اعتياداً هل ما يظهره خلال اعماله الادبية فهو يقول^٣ :

قد يُصنّر الحسني في الجملي كالصبي يُلحق وهو في الحسي

وباستعمال الخوارزمي لـ « قد » ينهنا بأن كل غوامض النفس الانسانية لا يمكن كشفها والوصول إليها من الظواهر ، بل ان بعضها يمكن الوصول إليه ، فالتنفس الانسانية صعبة الأنوار وقلبا يستطيع الآخرون سبر هذه الأنوار بأجمعها والوصول الى امياتها . ولهذا السبب نجد الدكتور طه حسين لا يميل كثيراً مع مقولة أن الشعر مرآة الشاعر ، ولأن الادب مرآة الاديب فهو لا يدري أهو مرآة لنفس الشاعر او لشيء آخر يراه في لمحات من حياة الناقد حين شغل فيها بلحظات من حياة الشاعر او الاديب الذي حي بدواسته^٤

ان هذه التماذج التي لوردناها والتي يمكن اعتبارها صالحة لكل زمان ومكان ، نمر بصدق عن الامكانيات التي تمتع بها الخوارزمي ، وعن التجارب الحياتية التي خاضها وعانها ، وتل

١. القنطلة ١٧٧ / ١

٢. القنطلة ١٧٧ / ٢

٣. من تاريخ الادب العربي ، طه حسين ، ٢ / ٢٥٦

٤. القنطلة ٢١٥ / ١

إليها بالآلي ثمة هذه المعاناة، وحلاصة تلك التجارب، حتى يمكن إضافتها إلى رصيد الإنسانية على مر التاريخ وما الشعر في بعض أو كثير من الأحياء إلا خلاصة لتجارب الآخرين ومعاناتهم وقيمهم الشعرية تصاف إلى سجل البشرية، ليستفيد منها الآخرون ويعوها وينضجوها ويقدموها إلى الأجيال القادمة

٧- الشكوى:

لما كان الخوارزمي من الشعراء الذين لا قوا محاً كثيرة في حياتهم، وابتلي بمشاكل مع الحكام والمسؤولين الذين عاصروهم، فدخل السجن عدة مرات، ولانقأ أنواعاً من الأذى منهم، لذلك فلا يستبعد أن تكون هذه الأحداث قد أثرت عليه وجعلته يشتكي أيامه ودهره واصدقائه، فلا عجب إذن أن نجد بين الأبيات التي وصلتنا منه بعض النظم التي يبدو طابع الشكوى غالباً عليها. وهذه الأبيات لا تتجاوز الـ ٤٩ بيتاً وتشكل نسبة تبلغ حوالي ٥/٣٪ من الديوان المصنوع له.

ومن بين الموضوعات التي يتناولها الخوارزمي بالشكوى موضوع الدهر وتجبرمه به إذ يقول:

لا تشكر الدهرَ بحسبِ سبِّه فلأنه لم يمتنعْ بِطَبِّه
وأنما أخطأ فيك مذهبُه كالتيل إذ يسقي مكاناً طَرِبَه
والسمُ يستغي به من شَرِّه ما أنقل الدهرَ على من ركبَه
حذني عنه لآن التجره ما أهنو الشوكة قبل الزطبه
واسهل الكد على من أكسبه

الخوارزمي مجرب، عارف بالدهر، مسلم بأحداثه وسوارله، ولذلك فهو من الذين لا يعتمدون على الدهر، وظهرتهم إليه نظرة سلبية، وإذا ما أصابك الدهر بأشياء حسنة فهذا من أخطائهم وليس من حسن صنيعه. فحال الدهر كحال السيل الذي يسقي مكاناً كان السبب في

خربيه ودماره

وهو بالإضافة الى ذلك يائس، فاحط من الدهر لا يرجو منه أي خير، إذ كيف يستطيع ان يأسه وهو الذي يمد قاتلاً لا يمانه^١

أي حين يرجو بنو الدهر في الدهر من يمازى قبائلاً لبنيو
من يهترئ فجع بموت الأحلا ومن مات فالصية فيه
ويشتكي الخوارزمي منه التي لم تطع ان تتلاءم وتسجم مع الدهر ومع الذين يعيشون فيه ويتصمون بصماته المائلة على عدم الوفاء والنيات فهو يقول^٢

لَمْ لَا أَجَانِسْ دَهْرِي فِي تَقْلِيهِ لَمْ لَا لِبَادِلْ أُنْسَانًا سِبَابِي
لَمْ لَا أَحَاكِي حَبِيبًا فِي مَقَالَتِهِ مَا الْيَوْمَ أَوَّلُ تَوَدَّعِي وَلَا الثَّانِي
لَمْ لَا أَقَارِضُ مَا قَدْ قَالَهُ خَسْرٌ «وَصَلًّا بِوَصْلِي وَهَجْرًا بِهَجْرَانِ»
فهو يريد ويحاول ان يحاسن الدهر وأهله ولكنه لا يستطيع ان يفعل ما فعله الدهر به، ولا ما فعله الحبيب به

وهو كما شق يشتكي ما يعانيه من الآلم، ويشتكي طول غربته، وما نتج عنها من آلام الفراق والحب، وهو يشكو شيء ويوجب من البقية ألباقية من شعره الأسود وكيف لم تبيض نتيجة هذه الآلام التي يعانيها المشتاق من أمثاله، وهو يراعي من يحس بهذه الآلام لأنه قد هابها وعانها فهو يقول^٣

أَوْ مَا تَحَسَّنْتُ بِذِي الْأُبَارِي نَمْعَةً خَاضَتْ إِلَى كِبَدِ الْفَسَقِ الْمُسْتَايِ
أَهْأَ عَلَى سَمْعَاتٍ تَحْبِدُ إِلَيْهَا رَسَلُ الْفُجُورِ وَأَدْلَةُ الْعَقْسَايِ
أُسْقِيتُ بِالْكَأْسِ الَّتِي سَقَيْتُهَا أَمْ هَلْ هَدَيْتُكَ إِلَى كَيْفِ السَّائِي
أَضَعُ الْفَرَامَ الْمَحْرَقَ مَسْ دَابِّي لَنْي لَا تُقَدِّمُ مَسْنَدَكَ فِي الْعَقْسَايِ

أَجْتَنُّهُ كَحَدِي وَطُولُ تَفْزِي وَأَنْتَ مَا يَ مِنْ جَوَى وَغَرَايِ
 اشْكُو إِلَيْهِ بِسَاحِى سَوْدِ مَفَارِقِي وَنَظْرَ مَحَبٍّ مِنْ سَوَادِ الْبَاقِي
 إِنَّهُ إِذَا يَشْكُو الْغُرْبَةَ وَالْفَرَادَى وَالشَّيْبَ كَمَا وَيَشْكُو حَالَهُ وَمَا صَنَعَهُ الدَّهْرُ بِهِ حَتَّى أَهْزَلَهُ
 كَثِيراً، وَيَبَالِغُ فِي هَذَا الْهَزَالِ الَّذِي أَصَابَهُ، حَتَّى أَنَّهُ لَوْ أَلْفَى فِي حُلُقٍ بَقَّةً حَرَبِيَّةً فَهِيَ لَا تَنْصُ بِهِ
 لَشِدَّةَ صَفْصَفِهِ وَغَمَاقَتِهِ وَهَرَالَهُ إِذْ يَقُولُ^١

ضُنَيْتُ فَلَوْ أَتَيْتُ فِي حَالِي بِقَدِّ حَرِيْفَتَيْهِ مِنْ دَقَقِي لَمْ تَنْصُ فِي
 وَأَصْبَحَ قَلْبِي فِي يَدِ الْمَهْمِ وَاعْتَدْتُ أَنْبَاءِي فِي أَهْلِفَارِ عَتَقَاءِ شَرْبِ
 إِذْ غَالَتِ الْفَقْرَ وَالْهَمَّ وَعَدَمَ تَحَقُّقِ الْأَنْبَاءِ تَظَاهَرَتْ بِأَجْمَعِهَا لَتَالٌ مَعَهُ، وَأَثَرَتْ فِيهِ، فَصَارَتْ
 حَالَهُ كَمَا وَصَفَهَا.

وهذا الفقر قد تغلب عليه، فهو لذلك يروم جبة يلبسها لتقيه برد الشتاء ولكنه غير قادر
 على ذلك لأنه لا يمتلك النقود على ترقيةها وإصلاحها فكيف بشرائها؟

أَنْزَعُ الْجَمَابِلَ فَلَا طَرِيقَهَا أَطْيَلُ ابْتِنَاعاً وَلَا صَوْفَهَا
 وَكَهَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى جَمِئَتِي لَنْ لَيْسَ بِمِلْكٍ تَصْحِيْفَهَا
 وهذا الفقر لم يترك له حتى التقيص المجيد، فقميصه رقيق، تعدد الأوهام لرقته، كما أن الجبة
 التي يلبسها رديئة باتية حتى أن قيمتها لا تساوي قيمة تصحيحها هكذا يشكو الخوارزمي
 الفقر حين يقول^٢،

وَلِي قَمِيصٌ رَقِيصٌ تَقْفَهُ الْأَوْهَامُ
 وَجَبَّةٌ لَا تَسَاوِي تَصْحِيْفَهَا وَالسَّلَامُ
 ويشكو الخوارزمي الحالة التي وصلها أديب مثله، وما فعله الدهر به إذ يقول^٣
 عَجِبْتُ لِلدَّهْرِ فِي تَصْعُوقِهِ وَكُلَّ أَعْمَالٍ دَهَرْنَا عَجِبُ
 يَبْأَسَ الدَّهْرُ كَسَلُ ذِي أَدَبٍ كَأَنَّمَا نَأَاكَ أَكْثَرُ الْأَدَبِ

يساهن الدهر كل ذي أدب كأنما سالك أكمة الأدب
ويبلغ الأئس بالخوارزمي مبلغاً لا يجد صديقاً له في الحياة، يعرف الصداقة ويقدّر حق
قدرها، وهو لهذا القرض طاف البلدان وابتمد عن الأوطان لعله يجد هذا الصديق، ولكنه لم
يجده^١

تكرّرت أسأل شمس غمر لي من الثمين هل من صديق صدوق
فقالوا عريزان لا يوجدان صديق صدوق ويضئ الأموى
وبين يدي قطعة للخوارزمي تتألف من ٢٤ بيتاً بينها الخوارزمي لا يبي نصر الميكالي أحد
وجهها، نيسابور يشتكي فيها حاله التي وصل إليها في سجن والي سجستان ويطلب شفاعة
لاطلاق سراحه فهو يقول^٢

كثاني أباصر الله وحالي كحال فريسي في غلاب ضميم
أرى من الشكوى وأدجى من الشوى وأصعب من قلب المحب المستم
فهو يصف في بداية هذه القطعة حالته التي تشبه حالة الخيوان الذي اغترسه الأسد، فقد
أصبحت حاله رقيقة إلى درجة هي أرق من حالة الشكوى وأظلم من حالة الغربة التي يعانيها
الإنسان، وأصبح ضعيفاً، أصعب من قلب المحب العاشق الولعان الذي يصعب بهرقة القلب
وصعته، ويستمر في وصف حالته شاكياً:

غدوت أخا جسر ولست بمصائم ورحت أهما غري ولست بمحرم
فهو قد هزل وبعب من شدة الجوع الذي يقاسيه في السجن، وقرق الملابس التي يلصقها
حتى صار وصيه كالمحرم في الحج ويستمر مقارناً بين التمتع التي كان يرغل فيها إلى جوار
الميكالي والعداب الذي يقاسيه الآن إلى جانب طاهر والي سجستان حتى يقول:

ليست ثياب الصبر حتى تمزقت جوائنها بين الجسوى والتقدم
أظلم إذا عانيت نفسي منشداً «فهل تملأ حاصب قبل التقدم»

وأنشد في ذكره لدارك باكياً «ألا أنعم صباحاً أيها الزرع واسلم»
 ولم أر قبلي من يحارب تحنةً ويشكو الـ البؤس انتقاد الثقم
 ولا أحد يصوي مفتاح حنةً ويسرق بالتفعل بسات بجهنم
 فهو ثم بعد بتحمل الصبر . لانه صبر حتى مزقت ثياب الصبر . وهو اناس قد حارب النعمة
 التي كان فيها وحارب حطه ووقع بالتالي نفسه في هذه الورطة . وحاله كحال من كان بالجنة
 فتركها بارادته الى النار
 مما سبق من التمدج التي اوردها ، نجد الخوارزمي دائم الشكوى من المصائب التي لحقت
 وما اكثرها

٨ - الخمريات :

يحدث البعض «الخمر وأوصافها» ضمن فن الوصف في الشعر العربي . ونكس آثرنا ب
 مذكرها في عرص مستقل عن الوصف لان الشعراء منذ القرن الثاني احدثوا منظومون عنها
 القصائد ، وأسوة بالكثير من الباحثين المعاصرين الذين اعتبروا الخمريات فناً مستقلاً عن بقية
 الفنون ، علماً بأن هذا الفصل ، بين الفنون والاعراض ما هو الا فصل بيساري ، اذ لا توجد
 فروص حقيقية جامدة بين هذه الاعراض الشعرية لدى الشعراء فالرثاء لا يمكن فصله عن
 المدح فصلاً جامداً ، كما لا يمكن فصل العزل عن الوصف فصلاً كاملاً بل هذ الفصل في اكثره
 سمي اصطلاحاً خمرات في الادب عليه تسهلاً للدراسة

والخمر بأوصافها المتعددة وانواعها المختلفة واشكالها المتنوعة ، وتأثيرها في التشارب ،
 ووصف شعاعها وادوات شربها من كأس ورق وذن ، والمحدث عن مجالسها وأماكن بيعها ، قد
 تطرق اليها الشعراء منذ العصر الجاهلي وتحدثوا عنها في بعض قصائدهم وبعد الاغنى ملك
 الخمر في عصره اذ يمكن من وضع المخطوط العامة والواضحة لأدبها ، اذ لم يكن ما شهد فيه من
 أحوال او تشابه غائبها والطيب واللون ، والتبدم ، فضلاً عن الكأس والتدمي والساقبي
 والمجلس والبانع ، هذه المعاني يجدها واضحة في شعر الاغنى^١ ثم جاء رواد الخمرات في

١ فن الشعر الخمرى وتطوره . ايليا الخولى . ص ٥٥ - ٥٦

القرن الثاني من أمثال الوليد بن يزيد وابن الهندي وابن نواس، فجعلوا الفن الخمرى في قصائد مستفيدة، وأبدعوا فيها ما شاء لهم فهم، وأصافوا إلى المعاني الموروثة والصور التقليدية لأوصاف المتحصرة والمعاني الجديدة، وإن ظلوا فيها معيدين في بعض أوصاف الخمر بما حفظه الأعشى ورسمه في جاهليته. فطبيها ظل كالسك وكذلك مكهنها قيل للمزج، ومرارتها بعده، وصعازها كمين الديك، ولقائيقها كالياقوت، وشعاعها كالشمس أو النور، وحسرتها كعرب الديك أو كالدوم. وصعرتها كالزعفران. هذا بالإضافة إلى بعض الأوصاف التي قيلت في سابقها وبعثها وجمالها وأنسها. هذه الأوصاف للخمر منذ الجاهلية ومنذ القرن الثاني قد طُبعت أيضاً على أشعر في القرن الرابع أد بعد بعضها في شعر الخوارزمي. ولو كان ما قاله في الخمر قد وصلنا لامكناس على صورة أوضح وأدق عن هذه الفن

ويبلغ عدد الأبيات التي وصلتنا في الخمر ٢٩ بيتاً تشكل حوالي ٣٪ من الديوان، على الرغم من أن الخوارزمي كان ينهي حياته بين مجامع العلم والانس والطرب كما مر سابقاً ولعل التعليل الذي يمكن أن نسوقه لقلّة شعره في هذا الفن يعود إلى صياح ديوانه، إذ أننا نفتقده قد فقدنا الكثير من أبياته في النجالات المثلثة

ومن يواجه في شعر الخوارزمي لوماً جديداً من أوصافها في ثوب من حسن التناول وغرابة الفكرة فهو يقول^١

وصفراء كالدبار سبت ثلاثية شبال وأنهار ودهر محرم
تسرّة محروبي وعذرة محريد وكبرج مجوسى وقتة مسلم
مات لأحياء، حياةً لميت وعدم ليس أنسنى ثراء لمعدم

فالشعر اعتادوا وصفها بالزعفران وهنا جاء الوصف تشبيهاً لها بالدهار، وهي مخلوقات عدد توفر الأشياء الثلاثة من ربح الشبال والانهيار الجارية وتحريم الدهر لها إذ الإنسان حريص على ما مع ثم يستمر في تأثيراتها على طبقات الناس، إذ أنها تسر الخزين، ويكون عذراً للمعريد وتكبراً للمجوسى وقتة للمسلم. ومن صفاتها المتناقضة أنها تهب الأحياء لأنها تظلمهم عن العمل المشعر في الحياة، كما أن الأموات نتيجة الهيم والقلق

والاضطراب والفتق نرجسهم إذ يمدون فيها مقرأ مما هم فيه من مكث العيش وظلم الزمان
ويستمر الخوارزمي بعد وصفه للخمرة في وصف ساقها

يبدو بها ظبي تدور عيوننا على غيرة من شرط يحسن بن اكرم
يؤرقها من ثغره وشدايه وخذه في غس وسدر وأنهم
نعضا الحما والظلام كأنه معاش فقير أو فؤاد شغل
فالناسي كالظبي في جماله، وتظل عيونهم تلحقه أينما ذهب، فالناسي هذا يستهم بماله
ويفقائه ويغمره التي يسقيها أباهم.

ويبدو أن الخوارزمي كان يلتذ بالخمرة عند الانتهاء والمياه الجارية في قطعة له يتحدث لنا عن
الخمرة عند نهر المدمد في سجنان حيث يقول^١:

غدونا شط نهر المدمد سكارى أحدي بالدنبد
وراح قسهوة صفراء صرث خورق نزلت من جهنبد
وساق شبه ديار أنانا بدير الكاش فيها كالدنبد
فلبا وب كسر الليل فيها وأضربنا بحال طردمنبد
مق ندنو بئزيتي تلكا وولقي نفسه كالدردمند
وهذا شعر مزاج طريف يحاكي أنه جند بن جند

إنه في هذه القطعة يستخدم الالفاظ الاصعبية، ويأتي بالاسماء المتعددة للخمرة، ويصف
ساقها بالجمال إلا أنه في نهايتها يوضح لنا أن هذا الشعر لا حقيقة له فهو مزاج من الشاعر أراد
أن يبرهن إمكاناته في قول الشعر باستعمال الكلمات الاصعبية، على ما يبدو
ويرى الخوارزمي أن اللجوء إلى الخمر هو بسبب المعاناة التي يعانيها الإنسان من دهره، فهو
لكي يفر من هذه المعاناة ومن ألوان المصائبات يلجأ إلى الخمر فهو يقول^٢:

لما بدت روح الضياء و تسدت في جسم الظلام
وغدت مغموم الليل وهـ سبي تنز من حديق الأثام
والديك يستلو دافئاً هجر التهام على التهام
سألت ما قال المسؤدة ن ببالعال رسالكلام
هو قال حس على الضلا ن وقلت حس على المدام
فهو هنا في البداية يصف الظروف المؤاتية لشرب الخمر، أنه ومع بداية الفجر يدهو إلى
لاستمرار في شرب المدام وبذلك يناقض المؤذن الذي يدهو إلى التطهر والصلاة، فهو غارق في
معاصيه. ويستمر قائلاً:

لما رأيت المسم بطر ن من أنباء بلا سلام
ضيفت يزور فليس يسأ كسل غير لحسب أو عظامي
والدهر قد حمل السلا ع على الكرام عن اللتام
داوسسته بسالراح إن الزاع تسمى الكرام

أذن فالخمرة كما يراها الخوارزمي دواء لداء ولكن أي داء هذا؟ هو داء الدهر الذي ينزل
الهم في كل جوانح الإنسان وأعضائه فهذا الداء يشبه الضيف ولكن هذا الضيف يأكل لحم
الشاعر ويحرق في عظامه؛ هذا الدهر الذي لا يطيع الشاعر أن يراه حاملاً السلاح يدفع عن
للتام ضد الكرام، أذن في مثل هذه الظروف المرعبة يلجأ الشاعر إلى الخمر لأنها دواء لدائه
وترياق للكرام من الناس فعلى الرغم من حذر هذه الخمرة إلا أنها الدواء الوحيد لهذا الداء.
ويصف الخوارزمي الخمرة وصفاً جميلاً ويرج بينها وبين الورد والريمان حيث يقول^١:

عزل الورد حين أنوف النعامين وأنتا ولايسة الزيمان
فأفح عرق الريمان فالريحـ حان والراح في الورد أغوان
وأندب الورد وأبكمو بدموع من دموع الانداح لا الأجفان

أنه يشبه هنا الورود والرياحان مالواالي وقد عزل أحدهما وتولى الآخر الحكم وهذا الذي
تولى الحكم لا يمكن أن يتعلل عن الراح والخمر لانهما أخوان، وعلى الإنسان أن يتدب الوالي
المعزول ولكن يذموم ليس هي ذموم العيون والاجماع، بل ما يساب ويسكب من أفعال
الراح المعزوجة بالرياحان

ويبدو أن الخوارزمي عندما تدور الخمرة في رأسه يمسئ نفسه ويخرج ما شاء من فمه دون
وعي وإدراك لما يقول، إذ أن ما يقوله في هذه الحالة تتناقض مع ما يؤمن به من عقائد أو ما
يؤمن به عامة المجتمع الإسلامي آنذاك، فهو يتناول الخمر والحسين (ع) كما يتناول الخلفاء
الثلاثة الراشدين بكلمات لا تليق بمسلم مؤمن ملتزم أن يتفهم بها، اسمه يقول^١

سَقَايَ الْوَجْهَ الْخَمْسَ كَسَاءً فَحَلَيْتُ الْوَسْمَ
وَصَارَ عَيْدِي عَسَاءً قَتْلُ الْحُسَيْنِ وَالْخَمْسَ

إذن فالخمرة قد حرزته من كل قيد أجنبي لو ديني، وهو لا يرى أي قبح في قتل الخمر
والحسين (ع) وأراه صادقاً فيما قال، لأن الخمرة قد عطلت قواه الواعية المفكرة فهو في هذه
الحالة لا يمتثل عن الجوارح عندما يقتقد القوة التي تفره عنه
ويقول في قطعة أخرى^٢:

إِذَا أَمْرُ الْعَفَاكِ لَمَّا طَلَبْتُ هَجْرْتُ عَتِيقاً وَالذُّلَامَ وَسَحْلَا

أنه يريد الخمرة وقت ما شاء وإذا افتقدتها فانه عند ذلك يخرج عن وضعه الطبيعي ويهجو
الخلفاء الثلاثة

والخلاصة أن الخوارزمي وعلى الرغم من قلة الأشعار التي وصفتها فيه في الخمر قد جاء
ببعض المعاني الجديدة التي ما كانت سائدة في الشعر الجاهلي والأموي، وهو على الرغم من قلة
أبياته هذه، لا أننا نجد فيها وصفاً للخمر والساق والآثار التي تتركها على الممور والأسباب التي
تدعو الإنسان إلى شربها

٩- الشعر بالنفس :

يرى بعض الباحثين أن شعر الشعر هو الآخر قد حاز الثقل في المعاني إلى جانب شعر المدح وإن أعجب شعراء الشعر في القرن الرابع الهجري قد حاسوا في شعرهم الذي حفظته لنا يتيمة الدهر حول المعاني المعالية في مراسيمها والمفرطة في تشبيهاها وإذا كان بعض الشعراء قد التزم الاعتدال والوسطية في هذا المجال فإنه قد حالي في مواضع أخرى^١

ويبدو أن شعر الشعر الذي وصل إلينا عن شعراء هذا القرن، وحفظت البيتية بعضه لم يكن متشبعاً بروح تفاخر والتعالي والمعالية في معانيه إلا كونه مرتبطاً بالجانب السياسي فمن تعلم أن أصحاب الديولات، ورعياء هذه الأقاليم المستازعة، كان أغلبهم لا يستوزرون ولا يستكتبون إلا لطيفة المنفعة، وأصحاب الأقاليم القادرة على العبادة والجهالة ولا تقاع ومن هنا أخذ شعراء هذه الديولات والكتاب الشعراء منهم بوجه خاص، من صلتهم ومكانتهم الكتابية أو الوزارية مجالاً فسيحاً لتعني بصاحتهم وبلاغتهم ودكائهم وبمقوله المكنزة بالعلوم والمعرفة وكانت النتيجة أن ظهرت في هذا اللون الشعري معاني المبالغة والصور لمسرفة متأثرة بالجانب السياسي^٢

والآيات التي وصلنا للخوارزمي في هذا المجال قليلة جداً لا تصل إلى ١٪ من مجموع الديوان. والشعر فيها إلى الاعتدال أقرب منه إلى المبالغة بصورة عامة. ومما يتحدث الخوارزمي عن نفسه وحس شعره فني قطعة يتحدث الخوارزمي عن شعره قائلاً^٣

كَلِمٌ هِيَ الْأَمْثَالُ إِلَّا أَنَّهُا فِي النَّاسِ قَدْ أَضَحَّتْ بِلَا أَمْثَالٍ
فَإِذَا تُفِينُ فَاتَّهَنَ عَوَالِي وَإِذَا تُفِيضُ فَاتَّهَنَ عَوَالِي

أنه يصف صناعته وبصاعته بأسلوب ينم عن التضرع بما يمتلكه من هذه الصنعة وما يحسه من الشعر والكتابة. غير أنه يفخر بنفسه أو بقومه في ساحات الوغى والصراع حيث يقول^٤

١ أبحاث الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، ص ١٢٥

٢ عصر الدول والامارات العربية العربية، العراق، إيران، ص ٥٦٦

٣ القصيدة ١٨٧ / ١ - ٢

٤ الطبعة ١٥٧ / ٢ - ١

تَاصِحِيَّ أَنْبَاءًا فَكُنَّا
كُلُّ ظَبَاحَا سَاعَةِ الزُّرْعِ عَلِمْتُ
كَمَا أَنَّهُ يَضْرِبُ بِأَخْوَالِهِ وَيُغْذِبُهُ حِينَ يَقُولُ^١

بِأَمَلٍ مَوْلَدِي وَبِغَيْرِ جَرِيرٍ
فَلَأَحْوَالِي وَيَكْفِي الْمَرْءَ عَمَالَهُ
فَعَمِيرِي وَالْخُفْيَ عَنْ تَسْرَاتِي
وَهَذَا أَنَا وَأَخْفِي عَنْ كَلَالِهِ
ويتحدث الخوارزمي عن أخلاقه الشخصية الخاصة وعدد مخاطبيه قائلا^٢.

إِنَّكَ إِنْ كَسَلْتَنِي مَا لَمْ أُجِبْ
سَاءَ لَكَ مَا سَرَّكَ مِمَّنْ خُلِّيَ
هو إذن يفتح في هذا البيت عن سمة من سمات أخلاقه وهي عدم تحمله ما يزيد على طاقته
ويبدو أن هذه الصفة كانت السبب في هجائه الكثير من محدوديّه ، لأن تحمله هؤلاء المدحوحين
لم يدم ولا يدري لماذا؟ ألا لأن المدحوحين هؤلاء قد كلفوه فوق طاقته فلم يتحملهم ! أم هناك
أسباب أخرى.

وهو يتحدث عن أخلاقه أيضاً حيث يقول^٣ :

رَجُلٌ يَوَارِثُكَ الْمَرْقَةَ جَاعِدًا
يُحْطِي وَيَأْخُذُ مَكَدًا بِالْمِيزَانِ
فَإِذَا رَأَى رَحِجَانِ عَجَبًا حَرْدَلِي
مَالَتْ مَوْدَّةُ مَعَ الرَّجْحَانِ
فهو يعامل الناس على قدر معاملة الناس له وإذا ما رأى رجحاناً في معاملة فأنه يميل إلى
ذلك الجانب.

١٠ - أغراض أخرى متفرقة :

وبين أيدينا من شعر الخوارزمي قطع صغيرة تتناول بعض الموضوعات الأخرى في باب
الشكوى نراه كأن يشكو الدهر ويذمه ولكنه في قطعة أخرى يكره هذا الدم ويقول^٤
وَكَمْ نَكَيْتِي وَكَمْ نَهَجَرُ اللَّسَالِي
وَلَيْسَ يَحْسَبُونَا إِلَّا التَّهْهَاءَ

١. القطعة ١٣٦ / ١.

٢. القطعة ١٧٦ / ١ - ٢.

٣. القطعة ٨ / ١.

٤. القطعة ٣٣٨ / ١ - ٢.

لأن فالتضاء والتقدير هو الخصم ، وليست الأيام والتالي وليس الدهر
وبين أيدينا قطعة أخرى تنصح من لزم في شكل مسألة ، إذ يقول ^١ :
ما تابع لم يتبع مبروعة في لفظه وعمله ما إذا التفت
ما إذا بعلم غير علم نافع بمسألة في اتقانه حتى ثبت
ومن ملحه قوله ^٢ :
فسهر يستل وروضة وجورلش وادم وادد حامل زاو
ومن قوله في التلخيص بين النيران ^٣ :
اصد الورى للبرد جئناً من الضلا فلاقية من بينهم بمجود
ثلاث من النيران : نال مدامية ونمال صبابان ونال وقسو
ومن تشبيهاته المتشابه مع أفكاره قوله ^٤ :
رب لي كقطعة الناصبي ذي لمجود كحجة الشيعي
انه يشبه سواد الليل يبين الناصبي للظلام الجامع بينها وعدم وجود الهداية ، ويشبه حجة
الشيعي بالنجوم وسط الظلام بجامع اضاءتها وهدايتها وسط بيئة مظلمة .
ولي مجال الاحتثار يقول الخوارزمي :
وسا بي فسيك من زهد ولكن أعفك عنك أعياه الملل
فاحتذاره وحقق ، انه ليس يزاهد في ريادة صاحبه ولكنه لا يريد أن ينقل عليه ويريد ان
يختلف عنه أعياه الملل منه ، اي انه لا يريد كثرة التردد عليه حتى لا يملّه
هذه نماذج من الاغراض الاخرى التي نظم فيها الخوارزمي

١. النسخة ١٧ / ١ - ٢ . ٢. النسخة ٦٩ / ١ .
٣. النسخة ٧٦ / ١ - ٢ . ٤. النسخة ١٢٧ / ١ .

الخلاصة

والخلاصة ر. شاعر قد طرق أكثر أبواب الشعر المعروفة في القرن الرابع الهجري، إلا أنه ونتيجة لرغبته الضخمة في الحصول على الجاه والمال يمكن عدّه من شعراء المدح في القرن الرابع. استند إلى نديون الذي صنعاه له كما أن قوله الشعر في أعراس شق بيبي من إمكاناته الواسعة وثقافته المتنوعة. ويتسائل الدكتور مصطفى الشكعة قائلاً هل كان أبو بكر الخوارزمي شاعر؟ يمكن أن نجيب له مكاناً ما بين شعراء العربية؟ ويجيب عن هذا التساؤل قائلاً ربما كان شاعرًا بما ييسر البيئة المكانية والزمانية التي عاش فيها، بما ييسر الشعر كمن ربيع له معانيه وحده ومقاييسه وأجواؤه، فإنه لا يعد من شعراء العربية. ولما هو كاتب لامع استشكل أسباب وجهة لأدب بقول الشعر. ويمكن القول أنه كان أكثر استعداءً لشعر وقرب إلى شوق به من غيره من معاصريه من الكتاب الذين حاولوا الإسهام في قول الشعر بصيب. ونحن نتفق مع الدكتور الشكعة أن هذا ما في الحكم الذي أصدره على الخوارزمي استند إلى ملاحظة الكثير من أبياته التي تبدو أقرب إلى النظم منه إلى شعر بالمعهوم الحديث لشعر كعمل ذهني يصنع التعبير عن تجربة شعرية في صورة موحية. إذا ما اعتقد الكثير من هذه الصور الموحية في شعر الخوارزمي. ومع ذلك فإننا نمتلك العديد من القطع التي يعبر بها الخوارزمي عن تجربته الشعرية في صورة موحية. ولكن هذه الصور قد لا ترتقي إلى المستوى السامي. بل ربما تكون في مستوى متوسط إلا القليل النادر من أشعاره.

على ما يجب أن نقول بأن حكمت هذا لا يمكن أن يكون قاطعاً إذا ما اعتقد ديوانه الكامل. غير أن كثير هذه الآيات التي وصلتنا هي اقتارات التعالي وعبره من شعره، وطبيعي أن يكون اقتدار من أحسن شعره، فإذا كانت هذه الاقتارات أحسن شعره، فإن الحكم الذي أصدره الشكعة سيكون صادقاً إلى حد كبير.

خصائص شعر الخوارزمي وصفاته

لقد عرّصه بمادج كثيرة من شعر أبي بكر الخوارزمي في افراض وفون متعددة، ويمكننا من خلال استعراضها واستعراض الابيات الاخرى الموجودة في الديوان الموسوع له، ان نستبين الخصائص الفنية لشعره وسماته ويستطيع بصورة عامة ان نتحدث عن الخصائص من خلال مدخلين عامين هما: المضمون والشكل

١- المضمون.

أ/ التقيد والاتباع اذ اردنا التعرف على سمات مصامين شعر الخوارزمي فيمكننا القول بصورة عامة - وكما رأينا ذلك فيما سبق - ان الخوارزمي كان مقلداً اكثر منه مبتدعاً أو مبتكراً، اذ لا نجد في شعره آثار الابتكار الذي يميزه عن سائر شعراء عصره. بل وجدناه يمدح بانكرم والشجاعة، وتلك ناحية لادب، وصورة التوحيد والعدل وحسن التنبال وغيرها من الصفات التقليدية التي استعملها الشعراء الآخرون في مدحهم، ويرقى بما رثى به الشعراء الآخرون، وعلى هذا النحو نفرل ووصف وهما الخ

ب / الاشارات التاريخية تظهر في اشعار أبي بكر. كما ظهرت في شعره، اشارات الى حوادث تاريخية وحكايات قديمة، فيتحدث عن حمير وعن بني كحل فيقول^١

قد اعرفت املاثة حمير فأرأى وبموصة قتلث بسي كحل
كما يشير الى غني حين قاتل^٢،

ان يكس جاهلاً بحسني حسين. فهو الخلف والرمال غني^٣

كما يتحدث عن سليلك بن السلكة ووقوعه اسيراً في يد الحبشي^٤، كما يشير في القصيدة نفسها الى باطل وقس^٥ والأول كان عبيتاً أما الثاني فهو أحد فصحاء العرب كما يذكر بلعم بن باعورا^٦، الذي انزل الله تعالى فيه :

١ النظم ٢٢٨ / ٣. ٢ النظم ٢٢٢ / ٧

٣ النظم ١٧٧ / ٤. ٤ النظم النظم ٨

٥ النظم السابق / ١٧

﴿ وائل عليه نبأ الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها ﴾ وغير ذلك

ج / التضمين اشتهر الخوارزمي بكثرة التضمين في قصائده. وقد اورد التالي حوالي ٣٨ تضميناً في قطعه الشعرية وقصائده، واعتبرها رشيدة، انيقة، يضجها في مواضعها، ويسوقها احسن مواضعها، ويصحح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته^١ وقد أدى هذا التضمين الكثير نسيان القاصي ابا الحسن بن عبد العزيز الى القول في شعر أبي بكر^٢:

لو تُقِيضُ أَشْعَرُ نَضَةً لَا تَسْتَشْرِثُ نَطْبُ أَصْحَابِهَا

وقد اشرنا الى بعض تضميناته خلال الحديث عن شعره واليك بعضاً منها على سبيل المثال
لا المصراع:

- ونضطة وشكلة خمداهما اذا اجتلاها اللحن اتشداهما

« ولها إزيتا تم واحاً واحاً »

والمصراع لا يي لهم السمل.

- من يبروها أهل الصناعة يمشدوا « هجائب حق ليس فيها هجائب »

والمصراع لا يي تمام.

- لو أن حبيباً كان لا تسان لم يَسْأَلْ « واكثر أسأل النغوين الكواذب »

والمصراع لا يي تمام أيضاً

- لما لقبته الشمس الا وقد زووا « بلأنك شمس والمطلوب كراكب »

والمصراع للتأنيب التوبيخ.

- لم لا القارص ما قد قاله عتس « وصلاً يوصل وهجراناً يهجران »

والمصراع الثاني لا يي نوال.

- اذا أتى داره الاضياف انضدم « واخوتي اسرة عتيدي واخواني »

١ الهجعة ١ / ٢١٢ - ٢٥٣: انظر من سبل للعل تضميناته في النظم: ١١، ١٩، ٢٠، ٢١.

٢ قصيدة ص ١٧.

٢٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٢٢٤، ٢٤٠.

والمصراع الثاني لا يي تمام

- وصارحة للزوج كأن غناؤها «هاكية عمرو وليس لها عمرو»

والمصراع الثاني لا يي صخر المذلي

- اجاب المضل عنه حاسده «لاسر ما يسوء من يسوء»

والمصراع الثاني لهناه بن قيس الكتاني.

ان هذه النماذج ومماها تكشف عن شجوع ظاهرة التخصيم في شعر الخوارزمي، وتقصص عن حق ثقافته الادبية، والمامة بانماض السابقين ولكن الذي يلفت نظرنا قلة تضمينه لأي ذكر الحكيم والاحاديث النبوية الشريفة في اشعاره ولا يدري أهذل هذا على عدم حفظه للتراث بقدر حفظه لاشعار العرب أم لا؟!

د / المعاني المبتكرة للخوارزمي معاني مبتكرة لم يسبق إليها أحد، ومن ذلك قوله في الشيب^١:

وقالوا أفن من سكرة الدهر والصبأ فقد لاح صبيح في دجائه عجب

فستقت لهم كسفرا الملام وأقبحوا فبال الكسرى عند الصباح يحطب

وقد خلق أبو هلال العسكري على هذين البيتين بقوله: «وهذا معنى ملبح ألقه ما سبق إليه^٢» كما ان بعض ما قاله قد أحذه منه بعض الشعراء فمن ذلك قوله^٣:

ولقد ذكرته والسجوم كأثأ فز على أرض ممن التجوزج

يلمن من خلل السحاب كأثأ شرر تطاير في دهبان العرلج

وقد أخذ السهيلي^٤ هذا المعنى فقال في وصف النجوم^٥:

فالشهب تلمع في الظلام كأثأ شرر تطاير من دهبان النار

١. النظم ٢٢ / ١ - ٢. ٢. ديوان المعاني. ١ / ١٥٦ - ١٥٧

٣. النظم ١٨ / ١ - ٢.

٤. أبو الحسن أحمد بن محمد السهيلي الخوارزمي (ت ٤١٨ هـ). راجع معجم الأديباء (ط)

در أديباء القرون الثماني) ٤ / ٣١. ٥. معجم الأديباء ٥ / ٢٢ - ٢٣

فكأ^١ها غسوق السماء بمناق الو كسافور غسوق صلاية الصطار

وقال الخوارزمي^٢

أراك إذا أهرست حيث عندنا مقيماً وإن أهرست زرت لمنا

فما أنت إلا البدر إن قلّ خروءه أغب^٣ وإن زاد الضياء أفسا

وقد أعذ الطغرائي هذا المعنى فقال^٤:

سأصحب عني أسرتي عند عسرتي وأبرز فسيهم إن أصبت فسرته

ولي أسوة بالبدر يستحق سورده فسيحق أن يستعده ضياه

هـ/ السرقات الادبية يرى ابن طباطبا أن الشاعر إذا تناول المعاني التي قد سبق إليها فبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها، لم يجب بل وجب له فصل لطفه وأحسنه فيه^٥ ويرى الجرجاني أن التشبيهات المتداولة المعروفة المشهورة كتشبيه المحسن بالشمس وبالبدر وتشبيه الفرس بالقوة ووصف البرق بغطف الإصباح وسرعة الفصح وأنه كالقوس من النار، وتشبيه القناع بالفرل في جبينها وعينها وأمانها، لم يأت السرقة هذا الوجه، لم تعد من المعاييب ولم تحصى في جملة المثالب^٦ أما الأدي فانه يذكر أن من أدركه من أهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساويء الشعراء وخاصة المتأخرين إذ كان هذا باباً ما تمرى منه متقدم ولا متأخر^٧ أما قدامة بن جعفر فيقول «ليس لأحد من اصناف القائلين غنى عن تناول المعاني بما تقدمهم والصب على قولهم من سبقهم ولكن عليهم إذا أخذوها أن يَكسوها الفاظاً من عددهم ويبرزوها في معارض من تأليهم ويوردوها في غير حليتها الأولى» فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها من سبق إليها^٨

ومما سبق يمكن القول أن أخذ الشاعر لمعاني جاءت عند شاعر آخر لا يعدّ حيباً وإن كانت

١. النسخة ٢٠١/٢ - ٢.

٢. ديوان الطغرائي، ص ٤٦

٣. حيار الشعر، لابن طباطبا، ص ٧٧

٤. القسامة بين التشبي وعصومه القاسمي الجرجاني، ص ١٨٨

٥. للوزن بين أبي تام والحقوقي للأدي، ص ٢٧٣.

٦. نصوص النظرية النقدية في القرنين الثالث والرابع الهجري، ص ٣٣٦

تسمى اصطلاحاً بالسرقات الادبية، وهي تدل من جهة اخرى على سعة اطلاع الشاعر على
الثغاني الواردة لدى شعراء آخرين :

فما قاله ابو بكر وأخذته من غيره قوله^١ :

أفحصد ايديكم وسرعاً غيركم فانتم جرأء والملوك سحائب
وقد أخذته من قول ابن عيينة

ابولك لنا غيبٌ سميت بظنه وأنت جرأء لست تبقي ولا تنز
ومما قاله ابو بكر ايضاً^٢

مد يثلك ما بدا لي قصد حمر سواك من الورى إلا بدا لي
وأنتك منهم وكذلك أيضاً من المباء القرائد واللاكي
وتسكن دارهم وكذلك سكني الد سحابة والرؤسرد في الجبال
وقد أخذ من بيتي ابي الطيب المتبي وهما قريب من قريب

فان تنفق الانعام وانت منهم فان المسك يحض دم العرامل
وكذلك :

وما أنا منهم بالعيش فجم ولكن مسدن الذهب الزغام
ومما قاله الخوارزمي ايضاً^٣ :

قد ظلمناه بحسن الد ظن يا بعض الأنعام
وقد أخذته من ابي الطيب المتبي في قوله^٤ :

١. النسخة ٢٥/٧، البيعة ٤/٢٦٩ ٢. النسخة ١٥٨/١ - ٣، البيعة ١/١٦٢

٣. النسخة ٢٠٢/١

٤. البيعة ١/١٦٢ وينقل صاحب البيعة ان الخوارزمي كتب يقول : وكيف ادوح الامير يخلق حنّ به القلوب
واستلّت من ذكره الارض والمياه وأجصر، الاحس بلا عين وصحة الامر بلا أن، وهو مأخوذ من نظم ابي
الطيب

وصعدت أشك فحين أظفني لمضي أنك بعض الأنام
 وقول الخوارزمي في مدحه كالبلي^١ :
 تُهَيَّأُ بِسَالَامٍ هَرَاءُ أَذْ قَدْ علا عن أن جهتا عن هرواها
 وكيف تهتأ الدنيا جميعاً بتأحية من الدنيا احتراها
 والبيت الأول أخذ من أبي النخعي^٢ في الفصل بين يمين البرمكي حيث قال :
 لا أهيئك بسطوطي بل أهني بك طوسا
 والثاني من قول المتنبي لكافور^٣ :
 وأنا منك لا هيئيء عطر بالمحرمات ساير الاعضاء
 وقول الخوارزمي^٤ :
 لا تلبس من حبيب اذا تلوغر خلته
 فكلمها صلب الحيز ككان سهلاً مدقه
 وقد نظر عليها ال قول بشار بن برد^٥ :
 لا يئسك من محبرة قول تفلظه وان جرحها

١- نسخة السوابق مسددة بمضي ما ظن أنسود
 اذا مسردا عمل الأصم بها أغمته عن مصبه هباء
 كما كتب الخوارزمي في إحدى رسائله ولقد تساورت الأكن حتى حمد الأيكم وألحد الشعر حتى أهد الصم
 وهو قول المتنبي
 ولا تسبال بشعر بعد شاعره لقد أفقد الشعر حتى أهد الصم
 راجع البيت ١/ ١٥٨ .
 ٢- القطع ١٣ / ١ - ٢ .
 ٣- وأمه محمد بن عبد الله بن رزين وهو ابن عم دحبل بن علي بن رزين الشاعر (الشعر والشعر لابن أبيه
 ١٩٣٥)
 ٤- ديوان أبي الفيلب المتنبي . عبد القادح عزم ، ص ٢٨٦ .
 ٥- القطع ١٣ / ٢ - ١ .
 ٥- القصص القيسية الأولى للدكتور شوقي شبيب . ص ٢١٨

عمر النساء إلى مسامرة والصحب يسهل بسطها جمها

وقول الخوارزمي^١

خسب فلو أدخلت في خلق يقدّر عريفة من دلتى لم تخص بي

نظر فيه إلى قول المتنبي^٢

فلو قلتم ألقهت في قس وأبو من الثقم ما غيرت من خط كاتب

و / التراوح بين السطحية والعمق في المضمون الشعري من يقرأ أبيات الخوارزمي يجد أنها تتراوح بين السطحية والعمق فمن يقرأ رثاءه في أبي سعيد التميمي^٣ يدرك مدى عمق المعاني في ذلك الرثاء أما مدحيه في عهد الدولة^٤ فهو سطحي المضمون وهاتان الحالتان نشاهداهما في الكثير من مقطوعات الخوارزمي

ز / غلبة الذاتية وتغلب الذاتية على أفكار أبي بكر في لشعاره إذا لم أراه يبالغ قضية تخص بمضمونه أو طائفته أو قضية إسلامية خطيرة تتعلق بالروم وغروهم تفور الإسلام إلى غير ذلك من القضايا الاجتماعية والسياسية وقد نجد بعض أبيات الحكمة لديه يبالغ فيها الخوارزمي قصايا عامة أما غلب مقطوعاته فيغلب عليها طابع الشخصية والذاتية

ح / فتور العاطفة لا ندحظ حرارة العاطفة في مقطوعات أبي بكر إلا نادراً، فالأبيات في الأهم الأغلب تتميز بفتور العاطفة، شأنه في ذلك شأن شعراء ذلك الاقليم الذي عاشه والحصر الذي عاصره، ولعل سبب ذلك يرجع إلى غلبة الانحاء العقلية عليهم

ط / المبالغة المقترة لقد جتج الخوارزمي في بعض أشعاره إلى المبالغة المقترة كقوله في

الصاحب بن جباد^٥:

وأنت امرؤ أعطيت ما لو سأته الهك فسال الناس امرؤ مسائلأ

وقوله في رثاء ابن العميد^٦

١ اقتطف ١٢ / ١. ٢ ديوان أبي الغلب المتنبي، ص ١٨٩

٣ اقتطف ٥٨ / ٦ - ٣٦. ٤ اقتطف ١٥١ / ٦ - ٥

٥ اقتطف ١٥٦ / ١٤. ٦ اقتطف ٨٦ / ١٤

أعبرني القسيمة لا تشيء غير أن أقتصالة فسحها والأثام حصو
ي / الخيال في شعره : ليس خيال الخوارزمي خيالاً مطلقاً ولا مبدعاً في أكثر الأحيان ،
ويكن أن نتلمس ذلك في تشبيهاته واستعاراته وكتابات
فمن تشبيهاته قوله ^١ :

أما ترى الرغفران القحط تحسبهُ جراً بدأ في رماد الفحم مضطرباً
كأنه بين أطرافه محبب به طرائق الدم في غَدَيْن قد لطبا
وقوله أيضاً ^٢ :

وصفراء كالدبار نسبت ثلاثيَ شال وأتهيار ودهر محرم
وقوله أيضاً ^٣ :

نمضنا إليها والظلام كأنه صفاش فسفير أو لؤلؤه محلم
وفي تشبيهاته أيضاً قوله ^٤ :

وكننت سماء والمبجأج معاتباً وعشاك أسراجاً وجيشك أنجبا
وقوله أيضاً ^٥ :

رب ليل كطلعة الناصب ذي نجوم كحبة السبيح
وقوله أيضاً ^٦ :

بحور مثل الناعين الحبيب وطيب قد أغل بكل طيب
وقوله أيضاً ^٧ :

أما نرى الشمس يذث كسبائها ثورس ذقث

١ النظم ٢١٩ / ٢ - ٢ / ٢٠٠
٢ النظم ٢٠٠ / ١
٣ النظم ٢٤٧ / ١
٤ النظم ٢٤ / ١
٥ النظم ٢١ / ١
٦ النظم ٢١ / ١
٧ النظم ٢٤ / ١

وقوله أيضاً^١:

أنا في مقاساة حر السوقي كما اعتاد محموراً بغير صائب
ولي نذكر عهد الاجتماع كما نذكر من صوف المدامية شارب
وقوله أيضاً^٢:

أراك إذا أيسرت عيشت عدنا صديقاً وإن أيسرت زدت لنا
فأنت إلا البدور إن قلّ ضوءه أعب وإن زاد الضياء أفساداً

وقد علق الإمام عبد القاهر الجرجاني على هذين البيتين بقوله « المعنى لطيف، وإن كانت العبارة لم تساعد » الخوارزمي « على الوجه الذي يجب، فإن الإغراب أن يتخلل وقتي المحذور وقت يخلو منه، وأنا يصلح لأن يراد أن القمر إذا تنص نوره، لم يرال الطلوع كل ليلة، بل يظهر في بعض الليالي، ويمتنع من الظهور في بعض وليس الأمر كذلك، لانه على تنصانه يظهر كل ليلة^٣ »

وهكذا نلاحظ من هذه التماذج التي سقناها وأخرى غيرها^٤، أن تشبيهاته بسيطة قريبة لا تحتاج إلى براعة وجه أدبي للتميز عليها، كما أن الخيال فيها محدود أو معدوم. ونحن نعلم أن بلاغة التشبيه تنشأ من الانتقال من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه في صورة بارعة تفتله، وكما كان هذا الانتقال بعيداً قليل الخطورة بالبال، أو مجتزئاً بقليل أو كثير من الخيال، كان التشبيه أروع لنفس وأدعى إلى إعجابها واهتمامها^٥.

أما فيما يخص استعارته، فلها على سبيل المثال قوله^٦

أصركم أم أعزّي البدن فما هو دونكم في الأثم
وقوله أيضاً^٧

١. القطعة ٤٦/٢-١. ٢. القطعة ١٠٩/٢-١.

٣. أسرار البلاغة للجرجاني، ص ١١٦

٤. انظر على سبيل المثال القطع ٤٣، ٤٨، ٥٠، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ٢٤٥

٥. البلاغة العربية في ترميز الجديد، الدكتور بكري شيخ نجح، ٦٥/٢.

٦. القطعة ١١٢/١. ٧. القطعة ٧٨/١-٢.

وكننت اذا تحدثت لغزو قوم
تبرأت الحياة اليك منهم
وطلقت المهاجم كل قنوط
وقوله ايضا^١ :

جاء العمام بدمع كاللجين جرى
فجد لنا بالني في اللون كالذهب
وقوله ايضا^٢ :

وقالوا أين من سكره الدهر والعبا
فقد لاح صبح في دجالك عجب
وقوله ايضا^٣ :

وكم ليل لا أعلم الدهر طمينا
تخافة ان يقتض مني لها الدهر
وقوله ايضا^٤ :

وقال للمعلم والآداب لا تسرها
أما فيما يخص كنياته ، فنما على سبيل المثال قوله^٥

طويل القنطرة ، قصير المبدأت
لصريح اللسان بدمع البها
وطويل القنطرة ، كناية عن قوته وقدرته ، كما كنى في الطر الثاني عن الظم في الحروب وعن
نفاذ أرامره

هذه أبرز خصائص المضمون الشعري لدى الخوارزمي

٢- الشكل :

أما المدخل الثاني للتحديث من خصائص شعر الخوارزمي وسباته ، فهو الشكل ، وفي هذا
المدخل سنحاول الأخذ بنظر الاعتبار الموضوعات الآتية

١ النظم ٢٩/١ . ٢ النظم ٣٢/١

٣ النظم ٨٢/١

٤ النظم ٣١٣/١ . ونظر كذلك القطع ٣٥ . ٨٨ . ٢٠٤ . ٢٤٦

٥ النظم ١٩٣/٤

أ/ بناء القصيدة

ب / الألفاظ والأساليب.

ج / الفسنتات البدعية.

د / الأوزان والتوافي

أ/ أما من بناء القصيدة فإن ما بين أيدينا من أفعاله مختارات وليست بقصائد كاملة - كما
أشرنا من قبل -، ومع هذا يمكننا أن نقول، أن الشاعر قد جمع - في الغالب - بين أكثر من موضوع
في القصيدة الواحدة - مثلاً وجدناه يمزج بين المدح والمجاء، وبين مدح الصاحب بن عباد
ووصف الحسن، وبين المدح والرقاء، وبين الغزل والوصف^١
والخوارزمي لا يميل إلى استهلال قصائده بالاطلال فهو يقول في قصيدة يمدح الصاحب بن
عباد^٢:

يا تاركني منشداً من ظل بحسدي ليس الوقوف على الاطلال من ضائي
والملاحظة الأولى التي نلاحظها مما بين أيدينا من أشعاره هي شيوخ المقطوعة الشعرية.
وهذا لا يعني أن الخوارزمي كان قصير النفس، لأن هذه المقطوعات هي مختارات - كما أشرنا
إلى ذلك مراراً - وكما أشار الصائفي وغيره حين عرضهم لهذه المقطوعات، إذ قدموا لها في أغلب
الاحيان بقولهم: «وله من قصيدة» أو «وله من أخرى» أو «وله من «صاحبية» أو «وله من
عسدية» أو «أشدني أبو بكر لنفسه من قصيدة» أو «وله في التلفيق بين « أو «قال من
قصيدة» وهكذا

ب / أما فيما يخص ألفاظه وأساليبه، فإن ألفاظ أبي بكر تميل إلى السهولة والعذوبة في أغلب
الاحيان. وفي النماذج التي عرضناها بالإضافة إلى ما هو موجود في ديوانه المصنوع له دليل
واضح على ذلك كما أن الخوارزمي قد استخدم بعض الألفاظ المستهجنة، ويبدو أن استخدامها

١. راجع على سبيل المثال: الطبع ١٦٠١١، ٢٥، ١٦٥.

كان أسراً مأثوماً جداً في القرن الرابع الهجري، فالمستقرى، للتيمة يدها شائعة على المستويات كافة في البيئات الأدبية المشهورة آنذاك كما استخدم الشاعر بعض المصطلحات العلمية، لا سيما المصطلحات التنهية، ومن نماذج ذلك قوله في مدح المصاحب^١ :

طَلَقْتُ بِعَدْلِكَ مَدْعَ الثَّانِينَ كُلَّهُمْ فَإِنْ أَرَاكَ فَإِنِّي تُخَضِّرُ زَانِي
وقوله في مدح آل بويه^٢ :

تَهْنِئُهُمُ الْبُلْدَانُ فَهِيَ نَوَائِزُ عَلَى كُلِّ دَوْجٍ بِعَدَقَمٍ أَوْ مَحَارِمٍ
واستخدم الشاعر أيضاً أحد المصطلحات الفروسية في قوله^٣ :

وَهُمْ عَلَى تَوَرِّي وَأَوْطَأُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَصَبْتُ عَنْ الْإِطْعَاءِ شِعْرِي فِيمِ
واستخدم أحد الأوزان الفروسية في قوله^٤ :

وَعَثْتُ وَنَابِلُصْ رِدِّي فَأَصْحَنُ مُنْغَاعِلَتْنِ مَنَافِعِلَتْنِ لِقَوْلِ
واستخدم الخوارزمي في أشعاره بعض الالفاظ الاصعبية والمعربة ومن ذلك قوله^٥ :

عَسَدُونَا شَطْرَ نَهْرِ الْهِنْدِ مَنِيذٍ مَكَارِي أَخْضَدِي بِسَالِ الدُّشَيْبِيذِ
وَرَاغٌ، قَسْمَةٌ، صَمْرَاءٌ، صَعَثٌ تَهْوِي، قَرَقَتْ مِنْ جَهْلِي تَهْوِي
وَسَانِي شَبَّةٌ دِهْمَارٍ أَنَا يَدِي الْكَسَاتُ فِينَا كَالْفُرْلِي
فَلَا دَبَّ كَمَرٌ أَلِيلٍ فِينَا وَاصْبَحْنَا بِحِمَالٍ طَرْدَمِيذِ

١ القطعة ٢٢٤ / ٦.

٢ القطعة ١٨٣ / ٤.

٣ القطعة ٢٠٨ / ٢، والاقطاء هو تكرار كلمة الروي بفتحها ومعناها من غير فاصل أقله سبعة أبيات، وكلها على القامض زاد الاقطاء قباً، وهو مأخوذ من «المراطة» التي تعني المراقبة. راجع المجمع المنفصل في علم الفروس والقتالية وغون الشعر للدكتور إميل بدع مطروب، ص ٣٦٨ - ٣٧٦.

٤ القطعة ١٥٤ / ٤، وقد نثار في صحراجه الثاني إلى ريدك الوافر باستعماله البحر الوافر

٥ القطعة ٧٥ / ٦ - ١.

مبقى تدنو ببقته تذكاً ويملق سمه كالنردمنيد
وهذا شعر مزاج ظريف يحاكي أنه جند بن جند
وقوله أيضاً^١ :

جسدك عليها ناطري ادهم كما محمد الافلاك نعل فتاغبرو
وقوله أيضاً^٢ :

قد قلت اذ قيل اماعيل محتج له من الناس بعت غير وستان
وقوله أيضاً^٣ :

تعايرت البلاد على يدي وراحت الجمرود بمه العمود
فالجرود والعمود كلمتان مرتبطان تدلان على البلاد الحارة والباردة .
ونشاهد الخوارزمي يتلاعب في الالفاظ في بعض قطعه ومن ذلك قوله^٤

ولما اتسا المنيك لست حقاً بلقلب اللام نوناً في الهجاء
وقوله أيضاً^٥ :

خليلي عهدي بالليالي صرافيا فما لها أبداً جأ بصادها
ومن لمادج ذلك أيضاً^٦

بست قأبت جيدها فتكشفت من نظم دُر تحت نظم لاني
وأرثك غلجاً ولاح عليها صدغان ذو طال وأخر طالي
فكأن ذا دال غلج من نظم وكأن ذا دال ونظمه ذال

١. القطة ٨٢ / ٦.

٢. القطة ٢٢١ / ١١، وكلمة « بقت » بمعنى وهي الجذ « والبحر » الحدود ويجمعهم

يقول حريري راجع الصحاح للبرهري، ١ / ٢٤٢

٣. القطة ٧٣ / ٦.

٤. القطة ١ / ٦

٥. القطة ٥٤ / ٦.

٦. القطة ١٤٧ / ٦ - ٣.

وقوله أيضاً في هجاء طاهر السجزي^١.

ألا يا سائل بأبي حميد وفي التجريب علم مستغاد
هو ابن حميد والطاء عين وشبه كسنته والسين صاد
فهو يقصد بقوله «الطاء عين» أنه ابن «عاهر» وقوله «والسين صاد» أنه «ابن حصين»
وهي كنية الثعلب الذي هو مدحرب المثل في المكر

ج / وأما أساليب الخوارزمي في شعره، فهي قوية السبك، وقد وشيت بالمحسنات البدعية
وهذه الظاهرة من الظواهر التي تستوقفنا قليلاً لأنها تعد من لبرر الظواهر الشكلية والمصغوبة
التي غلبت على شعر القرن الرابع بصورة عامة وعلى شعر الخوارزمي بصورة خاصة
فالزخرفة البدعية بألوانها المتعددة وأشكالها المتنوعة من جناس وطباق ومقابلة واقتباس
وتضمين، ومراعاة نظير وحسن تسليم وما إلى ذلك من ألوان البديع التي تعرض لها شعراء
العهود السابقة بقصد أو دون قصد^٢، قد غلبت أبواب شعراء هذا القرن، ودون أن يقلت منها
شاعر إلا ما ندر، وصاروا يوشون بها أشعارهم وكأن الشعر من دونها لا جمال له ولا إبداع،
وكان هده الزركشة غدت بالنسبة لهم ضرباً من ضروب الرياضة العقلية ولوناً من ألوان
التسابق الذهني والفكري، ومظهراً من مظاهر الترف الحضاري

ويبدو أن البلاد التي خضعت لحكام فارس في القرن الرابع كان نصيبها من هذه الألوان
وولمها بهذه المحلى البدعية، وبصفة خاصة بيئة صاحب بن عباد في فارس والجيل، أكثر من
صيب البينات الشعرية الأخرى وقد ظهر حرص شعراء تلك البلاد وعنايتهم بالساقفة،
وكلفهم التشديد بالصيغة البدعية بوضوح فيما ذكره لهم الثمالي وحفظه في بيتته، فمن يطلق
على ما نظم شعرائها يتبين له من لول وهلة بأن شغل هؤلاء القوم كان منصباً على اخراج
شعرهم في ثوب مطرز ومزخرف يحمل البديع

وقد عزّا كلٌّ من الأستاذ أحمد أمين والدكتور شوقي ضيف هذا الاهتمام، وهذا الكسلف
بالمحسنات البدعية التي وصل فيها شعراء البتة الصغمية في بعض الأحيان إلى حد الاسراف

١ النظم ٦٢/١-٢

٢ الفن وعلامته في الشعر للدكتور شوقي ضيف، ص ١٧٤ - ١٧٥

والاعراض، الى تأتتهم في حياتهم وأساليب عيشهم^١.

غير ان محمود غياي الزهيري، الذي تحدث عن رعاية هذه البيئة بالوان الابدع، رفض ما ذهب اليه الباحثان السابقان رفضاً قاطعاً، وفتر سبب هذه المظاهر تفسيراً عذافاً فقال «لا أعلن الأمر كذلك، إذ ان الفرق كبير بين تأتق الانسان في معيشته وتأتته في أسلوبه الادبي، فهو اذا تأتق في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وأسرف في تأتته، لا يتكلف مشقة ولا جهداً، لانه يعتمد في ذلك على غيره، يعتمد على هؤلاء المخدم والمختم والأخوان، ثم على هذا المثال المكس في خراسته، ولكنه اذا أراد ان يتأتق في أسلوبه الادبي، فالامر على العكس من ذلك تماماً، إذ أنه في هذه الحالة، يحتاج الى تكلف عناء المخط والدرس والاطلاع، ثم هو يحتاج بعد ذلك الى كد الدهن واجهاد المخاطر ليحتلب القافضاً تشابه او اخرها او يتلق حروفها وتختلف معانيها، او تختلف حروفها وتتضاد معانيها لتحقيق له هذه الحسنات الابدعية»^٢.

ويرى الزهيري ان سبب هذه الظاهرة يعود الى طبيعة الشعب الفارسي، اي الى ذوقه الفني الذي يكلف بالخرقة كلشاً شديداً^٣، لهذا الشعب معروف بأنه «كشاك ذو خريزة زعفرانية قوية»^٤ يمكن تلمسها بوضوح في ما انتجه من صروب التي

ونرى ان ما ذكره كل من احمد امين وشوقي ضيف والزهيري له دوره في التأثير على الادب في القرن الرابع. ومن اكثر الحسنات الابدعية التي نراها عاتقة بشعر الجوارزمي، الجنس والطباق لصناعة الشاعر بما عناية كبيرة لتلوق عاينته بالهسنات الاخرى، وقلها نجد قصيدة او مقطوعة شعرية - وخاصة اذا كانت تتعلق بشخصية رسمية - قد حلت من هاتين الحسنتين او من إحداهما.

وحول استخدام الشاعر الطباق في شعره ترى على سبيل المثال قوله*

اذا اضحى فسوعده مساءً وان أمسى فسوعده ضحاه

١ ظهر الاسلام لاحد امين، ١٣٢ / ٢، الذين وعده في الشعر العربي لشوقي ضيف.

ص ١٧٢ - ١٧٤ ٢ الادب في ظل بني بويه، ص ٢٦٨ - ٢٦٩

٣ المصدر السابق، ص ٢٦٩.

٤ القنون الاثري في الشعر الاسلامي، الدكتور زكي محمد حسن، ص ٣٢٤.

٥ القطع ١ / ٧

فهذا بيت واحد استخدم الطباقي فيه بين «احصى وأسى» وبين «ساء وحساء»
وقوله أيضاً^١ :

هو الطباقي إن يسبق فحيش مكدر صلي وإن يسبق فسوت مفذر
لقد استخدم الشاعر الطباقي في «عيش وموت» واستخدم الجناس في «يسبق ويسبق»
وه مكدر ومفذر
وقوله أيضاً

من اسخط الدرهم ارحى الله ومن أزال المال صدى الجاهها
لقد استخدم الشاعر الطباقي في «اسخط وارضى» وفي «أزال وصار» ونرى ان لكلمتين
في طباقي الثاني لا تقابل، فليست كلمة «صان» تقابل كلمة «أزال»، بل ان كلمة «بقى»
يمكن ان تقابل «أزال» وهذه صمة اخرى من سمات القرن الرابع الهجري ويرى الدكتور شوقي
ضيف انه يمكن ان يُعطي امثال هذه الطباقيات وصفاً جديداً يميزها انه يسميها «طباقيات
باهتة» فالكلمات لا تتطابق، وبحسب الانسان كأن اللون غائب عنه لا يراه، فهو لون بهت
ليس كلون الطباقي الراعي الذي نراه متلاً عند أبي تمام^٢
وقوله أيضاً^٣ :

من يصر يفرج موت الاخلا و، ومن صاات فبالصية فيه
فهو يطابق بين «يصر ومات».
وقوله أيضاً^٤ :

مائة الحركات إلا أنها نسمارة الالدام والإنساب
فالطباقي بين «مائة» و«نارية».
وقوله أيضاً^٥ :

١ القطعة ٩٥ / ٢
٢ القطعة ٢٥١ / ٢
٣ القطعة ٦٦ / ٣٣
٤ القطعة ٥٥ / ٤

- ولي فؤاد مذ صرحت افقته لم أنسج بحدّه بما أجد
 فالطباقي بين « افقد » و « أجد »
 وقوله أيضاً^١ :
- تفايرت البلاد على يديه وزاحت الجمرود به الصرود
 فالطباقي بين « الجمرود » و « الصرود »
 وقوله أيضاً^٢ :
- سبذك ذا حلز ووجهك حامض ومازلك ذا سحر وفعلك بارد
 فالطباقي في « سحر » و « بارد » والطباقي الباهت في « حلز » و « حامض »
 وحول استخدام الخوارزمي الجاس بكثرة في اشعاره ، قوله على سبيل المثال^٣ :
- فالعلم اصبح في الوري علماً والشعر أمسى يسكن الشعرى
 فليتناس في « الهم » و « علم » وفي « الشعر » و « الشعرى »
 وقوله أيضاً^٤ :
- واصبح في الصميد ابو صعيد ألا إن الصميد به صعيد
 وقوله أيضاً^٥ :
- عدوى البليد ال الجليد سريمة والجمر يوضع في الرماد فيخمد
 وقوله أيضاً^٦ :
- لصيت جذبة تفتت امرأه فاصطيد ذاك الحور بالحر
 وقوله أيضاً^٧ :

١. القطة ١ / ٧٣

٢. القطة ٢ / ٦١. وللمزيد راجع على سبيل المثال القشع ٢١، ٢٥، ٥٨، ٨٤، ٨٧، ٩٧، ١٦٦، ١٩٧

وغيرها كثير ٣. القطة ٢ / ١٥

٤. القطة ٢ / ٥٨ ٥. القطة ٢ / ٦٣

٦. القطة ١٠ / ٤، ٧. القطة ٩٦ / ٢

ضدوت بالبدرة فاربع جا لت أبيع البند بالبدرة
وقوله أيضاً^١

صاحبنا أحمراله عمالته لكـمـا عرفتـه خمـالته
كما استخدم الخوارزمي اللفظ في أفعاله، ومنها على سبيل المثال قوله^٢ :

ابونـدقـى حـمـر ولـكن لنا في أفسر ذاك الحمر ظنه
أراه يفتري الغلمان سوداً سفارناً فهو هني بآله
أي أنه معروف بهذه الخلقة، فقطع واستغنى عن ذكر ما ألفه
وقوله أيضاً^٣،

ابو بكر هو اللوطي حقاً ولكن ربها لحقته ظنه
أراه يفتري الغلمان سوداً سفارناً فهو هني بآله
أما فيما يخص الاختباس والتضمين فقد اشرنا إليه آنفاً عند الحديث عن المصنوع، ونشاهد
الخوارزمي أحياناً يأخذ نفسه بالتزام حروف وحركات في القافية لا تتطلبها قواعد علم
القافية. وإنما يقل ذلك لريادة الأيقاع الموسيقي وللدلالة على مهارته اللغوية^٤ ومن ذلك
تصديده التي فيها يقول^٥ :

المسلك هندي مستعة الشباب والعزل عسدي فرقة الاحباب
ومن المجدد بالذكر ان الخوارزمي في استعماله للمحسنات البدعية في شعره، أقل من
استعمالها في نثره كما مر بنا سابقاً.
د / أما فيما يتعلق بالأوزان والقوافي، فلم يجد الخوارزمي قد استعمل شيئاً من الأوزان
الخارجة عن البحور الستة عشر المعروفة كما أنه التزم بنظام القافية الواحدة

١. النسخة ٢٥٠/١، ويابح أيضاً على سبيل المثال فقطع ١٧٢، ٥٦، ٥٦، ٤٩، ٢٢٩ وغيرها

٢. النسخة ٢٢٥/٢-٣. النسخة ٢٤٢/١-٢

٣. المجمع للنقل في علم العروض والقافية وغيره للنصر، ص ٢٨٨

٤. النسخة ١٢٨/١-١٣

هذه هي أهم الخصائص التقنية لشعر الخوارزمي وقد انضح من خلالها مدى تقليده لشعراء المشرق، ولعل مرد ذلك كان رغبته في تأكيد ذاته بالاضافة إلى أن أحداث حياته فرضت عليه تهيء شعره على الصورة التي مرضاها في أغراضه وخصائصه
والخوارزمي لم يتخلف عن شعراء عصره في تناوله معظم أغراض وفنون الشعر التي كانت سائدة في عصره، كما أنه كان شاعراً تقليدياً لم يبتدع شيئاً في بناء القصيدة أو اغراضها أو أساليبها ولكن حكماً عليه سيظل ناقصاً لئلا لا يمتلك سوى قطعات شعرية له وليست قصائد كاملة

الخاتمة

المخوارزمي أبو بكر محمد بن العباس (ت ٢٨٣هـ) شاعر وكاتب وعالم، داع صيته، وانتشر اسمه، وقلما غفل عنه كتاب أو بحث يدرس الحياة الأدبية ويؤرخ لها في فترة العصر العباسي الثالث، أو ما يطلق البعض عليه اسم عصر الدول والامارات، وبخاصة في فترة القرن الرابع الهجري الذي يعد العصر الذهبي للحضارة الإسلامية. خير أن الدراسات المستقلة عنه لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة. تنصف غالباً بالوصفية والسطحية أكثر من كونها تحليلية تفسيرية. وهذه القلة لا تتناسب أبداً مع شهرة الرجل وامكاناته الأدبية في مجال النظم والنثر. لذلك جاءت هذه الدراسة لتساهم في سد بعض من هذا النقص تجاه هذا الرجل الأديب وبخاصة في مجال النثر.

لقد قُسمت هذا الكتاب الى فصول ثلاثة اضافة الى المقدمة والخاتمة. تناول الفصل الاول عصر المخوارزمي واشتمل على أقسام ثلاثة، احصى القسم الاول بدراسة الحياة السياسية في عصر المخوارزمي. وقد نبين لنا من هذا القسم أنَّ الخلافة العباسية كانت تمر بمرحلة التضعف، وإن دولاً واسارات مختلفة تشكلت في أرجاء العالم الاسلامي. يختلف ولاؤها للخليفة العباسي قوة وضعفاً. وقد أثر ذلك على إضعاف هيبة الخلافة العباسية وجرّته الشعراء على انتقادها والليل منها. وهذا يفسر لنا عزوف المخوارزمي عن مدح الخلفاء العباسيين، وتشجيعه على هجؤهم وانتقادهم.

وأهم الدول والامارات التي عاصرها المخوارزمي وعاش في اكتافها رداً من الزمن، وتفاعل معها إما سلباً أو إيجاباً وتركت ظلالها على شعر المخوارزمي ونثره، هي الدولة السامانية في حراسان وبلاد ما وراء النهر، والدولة البويهية في ايران والعراق، والحمدانية في بلاد الشام.

والريارية في طبرستان. وتبين من خلال هذا القسم ان علاقات الخوارزمي مع الدولة السامانية ورجالها لم تكن على وتيرة واحدة، فقد كانت تختلف بين فترة وأخرى، وبين حاكم وآخر من حكماها، تتعصن أحياناً، وتسوء أحياناً أخرى، إلا ان الخوارزمي كان بصورة عامة لا يبيل إليها، ويظهر ذلك واضحاً من خلال رسائله وأبياته الشعرية.

وأذا استعرضنا رسائل الخوارزمي فانا نجد حوالي أكثر من خمسين رسالة بحث بها الى حكام ومسؤولي الدولة السامانية كما مدح البلعفي وهو من رجلاها بحوالي ٢٦ بيتاً وهجاء بيتين، وهجا السامانيين بسبعة أبيات ومدح أحمد بن شبيب بحوالي سبعة أبيات

ولم يعيش الخوارزمي الدولة الحمدانية فترة طويلة من الزمن، بل عاش خلالها فترة تقل عن المئذ الواحد من الزمن، ويبدو ان علاقته كانت جيدة مع حكامها ورجالها بسلطانها والمقرين إليها من العلماء والشعراء والكتاب، ولم يؤثر عنه أي موقف سياسي تجاهها

وتبين من خلال القسم أيضاً ان الخوارزمي ارتبط بعلاقات مع بعض رجال الدولة البويهية في إيران خاصة. وكان يتم بالتجسس على السامانيين لحساب البويهيين، وذلك للعلاقة الوثيقة التي ارتبط بها مع حكام هذه الدولة ووزرائها وعلى الرغم من توتر العلاقات بينه وبين بعض من وزراء هذه الدولة كالصاحب بن عباد مثلاً، إلا ان الاتجاه العام كان هو الميل إليهم ومدحهم لانهم كانوا السبب في انقاده من الحالة الاقتصادية السيئة التي كان يعيشها قبل الاتصال بهم. ويحمل ديوان الخوارزمي رسائل متعددة بحث بها الى رجال الدولة البويهية، كما نجد أيضاً أنه في ركن الدولة وعهد الدولة ومؤيد الدولة من آل بويه، وأيضاً في ابن الصميد والصاحب بن عباد من وزراء البويهيين، وعلى بن كامة من رجال البويهيين

ولم تكن الدولة الزيارية في الفترة التي عاشها الخوارزمي في إيران ذات صولة وجولة لأن تعود الدولة البويهية قد شمل رعتها الجغرافية، مما أدى الى لجوء حاكمها قابوس بن وشمكير الى السامانيين، غير ان الخوارزمي ارتبط معه بعلاقات جيدة، فقد مدحه بحوالي ٣٣ بيتاً

أما القسم الثاني من الفصل الاول، فقد تناول الحياة الاجتماعية في عصر الخوارزمي. وقد تبين لنا من خلال هذا القسم، بمعنى مظاهر التناقض الطبقي الاجتماعي نتيجة للرفاه الاقتصادي الذي عم أرجاء الدولة الإسلامية آنذاك، وسيادة روح الدواع الطائفي والقومي، وشيوع ظاهرة الاحتفال بعيدي النيروز والمهرجان الفارسيين وأحاطتها بمظاهر الاجلال

وإحترام، ويروى ظهور الفساد والتحلل الأخلاقي من القيم الإسلامية وشيوع ظاهرة ابتياع العلماء واستعدادهم والتحرل بهم، كما شهد هذا العصر إلى جانب الصراع الطائفي والاحتلال بين المسلمين أنفسهم، ظاهرة السماع مع اتباع الديانات الأخرى ومشاركتهم في الاحتفال بأعيادهم كعيد الفصح مثلاً ويبدو لنا أن الخوارزمي لم يكن انساناً يحمل هموم مجتمعه وصير لما يصيب المجتمع من آفات اجتماعية أو أخلاقية، إذ لا نشاهد أي أثر له في هذا المجال ولا أي تفاعل بينه وبين الظواهر الاجتماعية التي سادت مجتمعه، الا ظاهرة الجهون، والتي نرى بالمثل الذي سادت عصره، فانه في هذا المجال لم يتخلف عن الآخرين بل سارهم في هذا الاتجاه الأخلاقي الذي يبدو أنه كان شائعاً بين مختلف الطبقات سواء اكانوا حكاماً أو علماء أو أدباء بشكل لا تشم منه أية رائحة لا أخلاقية عند بحث ذلك العصر.

ونتناول القسم الثالث من الفصل الاول الحياة الثقافية في عصر الخوارزمي، وتبين لنا من هذا القسم أن الخوارزمي عاصر بينات ثقافية ثلاث خلال مدة حياته، هي بيئة خوارزم وبلاد ما وراء النهر، وبيئة حلب وبلاد الشام، وبيئة العراق وإيران ويبدو أن بيئة حلب وبلاد الشام كان لها لآثر الكبير في انصاف مواهب الخوارزمي الادبية والفكرية وصفها وتسلطها، بما ضمت من علماء ومفكرين وفلاسفة وأدباء وشعراء. وقد اهتمت الخوارزمي نفسه بهذه الحقيقة وعبر عن هذا الانتماء لا نجد في رسائله ولا في اشعاره ما يخص هذه البيئة الثقافية ورجالها، على الرغم من ارتباطه بالعديد من شعرائها وعلمائها.

وارتبط الخوارزمي مع بعض ادباء بيئة خوارزم وشعرائها فروى عن بعضهم واحتك بهم البعض الآخر. أما في بيئة العراق فقد تعلم وأخذ وروى عن بعض علماء هذه البيئة وارتبط بعلاقات مع الشعراء والادباء في بيئة إيران الثقافية.

ويبدو أن الخوارزمي كان متعلماً في بيئة العراق وبلاد الشام بمعنى أن اكساب شخصيته العلمية والادبية ولذلك فانا لم نعتز له على أي عطاء في هاتين البيئتين. أما في بيئة إيران وخراسان وما وراء النهر فتميز بأنها المجال المخصص لعطاء الخوارزمي في مجال الشعر والنظم. أما الفصل الثاني فقد تناول بالبحث الخوارزمي منذ ولادته وحتى وفاته وتبين من هذا الفصل أن اسم الخوارزمي هو محمد بن العباس وكنيته أبو بكر وأن القاب هو كما ذكر نفسه ذلك الطبري والخوارزمي وركب له البعض نسبة بين طبرستان وخوارزم فسمي بالطبرخزمي لولا

ثم بالطبرق خزي ثانياً

أما عن زمان ولادته فقد رجحنا أنه ولد في العقد الثاني من القرن الرابع الهجري في مدينة أمل باقليم خوارزم

ولم نتأكد لنا من خلال هذا الفصل خذولة كل من محمد بن جرير الطبري المؤرخ والمفسر والمشهور أو محمد بن جرير بن رستم الطبري صاحب كتاب المسترشد، للخوارزمي وأغلب الظن عندنا أن هذه الخذولة غير مباشرة وعامة تعني أن الطبرستانيين هم أحوال الخوارزمي لأن أمه من تلك الأصناف

كما لم يتأكد لدينا تنسيع الخوارزمي الاتني عشري، بل رجحنا بعد مناقشة مستفيضة لهذا الموضوع وأدلة سقناها من رسائله، أن يكون من الشيعة الزيدية، ومن المستأثرين بالشيعة الامامية الاتني عشريه والمرتبطين منهم بعلاقات جيدة

أما عن أسرته فلا نملك معلومات مفصلة عنها سوى أنها كانت غنية في بداية امرها بخوارزم، إلا أن الفقر أتاه بكلكله على الخوارزمي حتى أواخر حياته حين سمحه عهد الدولة صلات غيرت وضعه الاقتصادي وحشت منه كثيراً كما لا يعرف أحداً منها سوى ابن له يدعى أبا الفصل وأخر يدعى علياً وربما كانا لشخص واحد كما أسلفنا

وتبين لنا من خلال هذا الفصل أن هناك عاملين دفعا الخوارزمي إلى الهجرة والتنقل بين البلدان، العامل الأول هو لا كمال شخصيته العلمية والأدبية، والثاني طلباً للصلة والمهادنة لتحسين أوضاعه الاقتصادية السيئة

كما تعرفنا من خلال هذا الفصل إلى الشخصيات التي اتصل بالخوارزمي بها ومسدها وهجاءها ومنها شخصية صاحب بي عباد، حيث نسجت بعض الروايات عن كيفية الاتصال به لأول مرة وعن مكان هذا الاتصال إذ ذكر السعفي لأول مرة رواية شتم حسن حفظه لعشرين اسماً للكلب، ضاعفها ابن حلكان خمس مرات وأضاف إليها نفس البدن من التقطع في ذمه أو مدحه، أو حفظه لعشرين ألف بيت من شعر الرجال والنساء، وذكرنا أن ضباب الشك يلف هذه الروايات ويضي عليها ظلالاً قاتمة يحمل من الصعب تصديقها كما هي

وتبين لنا من خلال هذا الفصل أيضاً أننا لا نستطيع أن نصدق كل ما رواه مدعي الزمان الحمداني عن المناظرة بينه وبين الخوارزمي، ولكننا لا نستطيع أن ننكر أثرها السيء على تسمية

المخوارزمي وعلى سمته ولعلها كانت أحد الأسباب التي جعلت في منية الرجل وأقول نعمه
أما الفصل الثالث فقد اخص بشعر المخوارزمي وتبين لنا من هذا الفصل أن المخوارزمي لم
يكن شاعراً محسب، بل كان عالماً وملماً بالاصول والصناعات التي يجب أن يتعلمها الشاعر بها
وقد استطعنا أن نعرف آراءه في العوامل التي تدفع الشاعر إلى انشاد الشعر كما يرى المخوارزمي
الشعر يجب أن يتجس بالشعور وأن يكون مبعثاً من الطبيعة الانسانية، ودوافعها النفسية
واحساساتها العاطفية تجاه الاحداث، كما لا بد أن يتم بالانسان ومشاعره ومشاكله النفسية
كما كان المخوارزمي يعتقد بالإضافة إلى حفظ اشعار العرب، ضرورة وجود قوة الخلق
والابداع والابتكار لدى الشاعر وتحدث لم يذكر عن شيطانه فهو يشعر ويكتب استجابة
لنداء قلبه، وحذب ويقلع استجابة لشيطانه الذي يطالبه بذلك كما يتحدث عن الصفات التي
يتصف الشعراء بها

ولم يكن المخوارزمي شاعراً ملماً بأصول الشعر وفنونه، ومخطئاً لتراجم الشاعر الدراسية
محسب، بل كان عالماً بالتاريخ الادبي للشعر والاحداث التي ألمت به على طول التاريخ،
والصراعات الطائفية التي اثرت فيه، وحرّضت كثيراً من مفرداته

وقد تبين لنا من هذا الفصل وجود ديوان شعر له، الا أنه قد سقط من يد الزمن وما هو
موجود بين أيدينا ما هي الاعتقادات من شعره، تتناسب مع الاهداف التي دلت على
الختيارها لتتلاءم مع الموضوعات التي يطرحونها.

وقد استطعنا أن نجمع ٢٥٦ قطعة شعرية منها :

٥٥ قطعة قائمة ببيت واحد.

و ٩٣ قطعة قائمة ببيتين لا ثالث لها

و ٤٠ قطعة تحتوي كل منها على ثلاثة ابيات.

و ١٤ قطعة تتضمن كل واحدة منها اربعة ابيات

و ١٠ قطع تشتمل كل منها على خمسة ابيات

و ١١ قطعة قائمة بستة ابيات.

و ٣ قطع ذات سبعة ابيات

و ٤ قطع ذات ثمانية ابيات

و ٦ قطع ذات تسعة آيات.

وقطعتان كل منهما تحتوي على ١١ بيتاً

وقطعتان كل منهما تحتوي على ١٢ بيتاً

وقطعة واحدة ذات أربعة عشر بيتاً

و ٣ قطع ذات خمسة عشر بيتاً.

وقطعة واحدة ذات ستة عشر بيتاً

وقطعة واحدة تحتوي على ١٧ بيتاً

وقطعة واحدة تحتوي على ١٨ بيتاً

وقطعة واحدة في ٢٢ بيتاً

وقطعة واحدة في ٢٤ بيتاً

وقطعة واحدة في ٢٧ بيتاً

وقطعة واحدة في ٣٦ بيتاً

وهذا يعني أن حوالي ٧٥٪ من مجموع القطع لا تتجاوز آياتها الثلاثة وأن حوالي ١٨٪ من

مجموع القطع لا تتجاوز آياتها التسعة وبمارة أخرى فإن ٩٣٪ من القطع تتراوح آياتها بين ١

- ٩ آيات

واغلب الظن أن ما بين أيدينا من لشعار لا تتجاوز خمس ديوانه المفقود وهذا يدل على

الصعوبة التي يواجهها الباحث في تقدير شاعرية الخوارزمي ونقوبها بصورة دقيقة

أما الأغراض التي تناولها الشاعر فيها وصل إليها من آياته فهي

١ - المدح فقد بلغ عدد أبيات هذا القسم ٣١٨ بيتاً من مجموع ٩١٨ بيتاً، وبذلك فسيتم

تشكل حوالي ٣٤/٦٪ من ديوانه الذي جمعه له.

٢ - الهجاء وبلغت آياته حوالي ١٤٣ بيتاً، تشكل حوالي ١٥/٦٪ من ديوانه

٣ - نثر أو بلغت أبيات هذا القسم حوالي ١٠٠ بيت، تشكل حوالي ١٠/٦٪ من الديوان

٤ - الوصف وبلغت آياته حوالي ٩٨ بيتاً، تشكل حوالي ١٠/٧٪ من الديوان

٥ - الثناء وبلغت آياته حوالي ٩٨ بيتاً، تشكل حوالي ١٠/٧٪ من الديوان

٦ - الحكمة وبلغت أبيات هذا الموضع ٦٥ بيتاً، تشكل حوالي ٧٪ من الديوان

٧ - الشكوى : وبلغت آيات هذا الفرض ٤٩ بيتاً ، تشكل حوالي ٥/٣ ٪ من الديوان

٨ - الحمريات : وبلغت آيات هذا الفن ٢٩ بيتاً ، تشكل حوالي ٣ ٪ من الديوان

٩ - القهر بالنفس : وبلغت آيات هذا الفرض ٩ آيات ، تشكل حوالي ٩٨/٠ ٪ من

الديوان

١٠ - اغراض متفرقة في مجال الاحتقار والتلذذ والملح والتعليق والتشيع بلغ عددها ٧ آيات

تشكل حوالي ٧٦/٠ ٪ من الديوان

ولعل علة المدح على شعر الخوارزمي يعود - الى كثرة التّجارب المادية التي كان الخوارزمي متقلّداً لها ، والى الرغبة في الوصول الى مكانة مرموقة ومنزلة عالية ، وميله للبرع والتميز

لهم

والخوارزمي في مدحه لا يبدأ بالاطلال ، بل يبدأ أصحاناً بالفرل في بيت واحد أو بيتين أو ثلاثة ثم ينتقل الى عرضه الاصيل دون مقدمة طويلة ، والتناسم المشترك الاضخم في السلب قصائد المدح عند الخوارزمي طلب الصلة والمديّة من المدحوح .

ولعل لمراميل نلسها التي دلعت الخوارزمي الى المدح كانت قد دلعت الى الهجاء أيضاً . وقد قسما هجاء الى تقليدي وسافر وماجن ، واتينا بأمتعة لكل قسم . وهجاء التقليدي لا يختلف عن سواء من الشعراء التقليديين الذين يُبرزون الجوانب السلبية اما في هجائه الماجن فانه يستخدم الالفاظ المستهجنة الفاحشة الشائنة آنذاك

والفرل عند الخوارزمي يمكن تقسيمه الى ثلاثة اقسام هي : الفرل التهدي الذي يستعمل به قصائد المدح ، والفرل التقليدي (حذري او حسي بالمرأة) والفرل بالذكر وهو في غزله التهدي حال من العاطفة ، اما في غزله التقليدي فعاطفته تتراوح بين الشدة والضعف ، واغلب الظن انه لم يصدر عن معاناة احس بها الشاعر تجاه محبوبته .

أما غزله بالذكر فأغلب الظن أنه جارئ شعراء عصره في هذا الفرض الشعري ولم يكن جاداً فيه

وتناول الخوارزمي بالوصف بعض ظواهر الطبيعة الساكنة والحية وبعض المظاهر الاجتماعية والعلمية

والخوارزمي في رثائه شاعر تقليدي في ذكر الصفات الايجابية في الرثي ، الا انه في بعض

الاحيان يمزج الرثاء بالعتاب او الرثاء بالسخرية. وهو احبنا ان يصف حالة الصراخ والتناقص التي يعيشها تجاه المرفي، وحالة الود والعتاب، والفرح والغم، والتهنئة والتهزئة واستناداً الى حافظة الخوارزمي الثرية والى خبرته بالحياة وتنقله في مناطق واسعة من العالم الاسلامي آنذاك، واحتكاكه بالكثير من رجالات العلم والادب، فقد جاء شعره في مجال الحكم والوعظ ملتبساً بالقضايا والبدعيات العامة التي تم عن خبرته وتجربته وآرائه وافكاره ونظراته الى كثير من مفردات الحياة ولبائاته في هذا المجال ناهية عن عقله وليست عن احساسه وشعوره ولذلك، فلا تستطيع ان ترقى الى مرتبة عالية من الشعر ولعل المفردات الصعبة التي عاشها الخوارزمي، والحياة السياسية المضطربة والتناقص الطبقي الاجتماعي والنزاع الطائفي والتموي هي التي دفعت بالخوارزمي لان يسشد لبياتاً، يشكي فيها ادهر والاصدقاء والقرية والفران والشيب ولا يختلف الخوارزمي عن غيره من الشعراء في وصف المحنة وساقها وجملتها وآثارها، غير انه قد ارق فيها بلون جديد من الوصف فيه حسن التناول وغربة التكرار وقد تؤدي المحنة به الى الصمود بآيات تناقص افكاره وعقائده او عقائد المجتمع الذي يعيش فيه ويظهر الخوارزمي بنفسه وشعره وبأسرته وبما يحسنه من صناعة، ولكنه في الغالب يميل الى الاعتدال ولا يميل الى المبالغة.

ويمكن القول ان الخوارزمي ربما كان شاعراً بمقاييس البيئة المكانية والزمانية التي عاش فيها، اما بمقاييس الشعر كفن وقيم وتصوير عن التجربة الشعورية بصورة موحية، فماتنا لا نستطيع ان نعدده من شعراء العربية الكبار، ولما هو كاتب لامع استكمل اسباب وجاهة الادب بقول الشعر، وربما كان اكثر استعداداً للشعر واقترب الى طرق بابيه من غيره من معاصريه من الكتاب الذين حاولوا الاسهام في قول الشعر بنصيب.

أما خصائص شعره الفنية وسبائه، فهي تخص المضمون فان شعره يمتاز بالاتباع والتقليد وظهور بعض الاشارات الى حوادث تاريخية وحكايات قديمة، وتصعين الكثير من اقوال وبيات الشعراء الاخرين في شعره، كما يمتاز احياناً بالجمي. يحض المعاني المبتكرة في الشيب أو المحنة وكثرة اخذ المعاني من غيره، وغلبة الذاتية عليه، فالرجل ليس بصاحب قضية، ولا يفكر في القضايا الاجتماعية والاسلامية العامة، كما ان شعره يخلو من المحافظة الحارة

والاحاسيس القلبية الوجدانية، بالاصافة الى احتوائه احياناً بعض المبالغات المفقوتة، اسما خياله وتشبيهاته واستعاراته فليحت بالمستوى الرفيع الذي يصعب دركه في اغلب الاحيان اما من حيث الشكل فعلى الرغم من اننا لا نملك قصائد كاملة منه، الا انه يمكن القول انه قد جمع في القصيدة الواحدة احياناً أكثر من غرض واحد اذ رأينا يجمع بين المدح والمجاء وبين المدح والوصف، وبين المدح والتاء، وبين التزل والوصف

واكثر الفاظه التي يستخدمها سهلة وليست ثقيلة على الاسماع بالاضافة الى استعماله الفاظاً مستبجنة ومصطلحات علمية وفنية واعجمية ومعربة

ولا يغفل شعره من الرغرفة البدعية بالرأيا المتعددة ولغتها المتنوعة اذ يكثر فيه التطبيق والجناس والمقابلة والاقتباس والتضمين

وخلاصة القول ان الخوارزمي في شعره، كما كان في نثره ليس بشاعر صاحب قضية يدافع عنها، ولا بصاحب تجربة شجيرة حية حتى يستطيع أن يعبر عنها بصورة موحية، ولا هو بشاعر الذي يتغنى بالمعاني الانسانية البيلة التي يبغى ان تسود المجتمع، ولا بالشاعر الذي تحركه اوصاف المسلمين وما آلت اليه من فساد وتحلل واضطراب وفرقة فيسيرى لمعالمتها والتنويه على مخاطرها انه لم يستطع ان يقدم لنا الجهرليات التفصيلية التي توصلنا بشكل غير مباشر الى القواعد العامة والأصول الانسانية ان الذاتية والفردية قد سيطرتا عليه واتصحتا في شعره على ان حكنا هذا ربما يتبدل، لو عثرنا على اشعاره كلها التي أودعها ديوانه المفقود لقد حاولت في معظم فصول هذه الدراسة الا اكون بعيداً ومنزلاً عن الشاعر والكاتب، لذلك فعالباً ما كان الحديث عنه او عن عصره مدعوماً بأبيات او احاديث منه ولا اكون عمالياً

اذا قلت انني حاولت استنطاق الخوارزمي نثراً وشعراً في أكثر الموضوعات التي طرقتها لقد بذلت جهدي الا تكون الدراسة هذه اجتراراً لدراسات سابقة، بل حاولت جاهدأ ان تكون اكمل صورة قدّمت لحد الآن عن هذا الشاعر

ديوان

ابي بكر الخوارزمي

ويجدر بنا الآن ونحن نقدم للديوان الذي صحفاه للشاعر، أن نتحدث عن الأسس والمعايير التي أخذناها بنظر الاعتبار عند صياغة الديوان وترتيبه.

فيما يخص منح العمل في الديوان :

نقد حيث في الاعتماد على مصادر التخريج . تقديم كتب النصابي على غيرها لأن النصابي كان تلميذاً لأبي بكر وملزماً له ، ولاته أكثر الذين رووا عنه .

ثم جعلت التسلسل التاريخي أساساً لتسلسل المصادر الأخرى ، وفضلت رواية النص من كتب النصابي ، إذا خالفت المصادر الأخرى ، وقد اشرت في الهوامش الملحقة بكل نص أو قطعة شعرية إلى الاختلافات التي تضمنتها الروايات المختلفة . لقد آثرت أن أذكر التخريج أولاً ثم القطعة الشعرية والهوامش الموضحة لها قبل الانتقال إلى قطعة شعرية أخرى

أما فيما يخص ترتيب الديوان :

فقد اعتمدت في ترتيب القطع الشعرية على أساس التسلسل الأبجدي لحروف الروي . ولترتيب هذا التسلسل وتوزيع القطع الشعرية وفقه فقد أخذت بنظر الاعتبار التسواحد والأصول التي يأتي بيانها .

الروي هو النبرة أو النعمة التي ينتهي بها البيت . ويلتزم الشاعر تكراره في كل أبيات القصيدة ، وإليه تنسب القصيدة ، فيقال ميمية لورانية أو دالية

أما الوصل فهو الحرف الذي يلي الروي المتحرك . وقد حمي بذلك لاته وصل حركة الروي أي أشبعها ، أو أنه موصول به . والسبب في الوصل كون آخر الوزن منياً على السكون لانتقطاع الوزن عنده ، وكونه تمام البيت الذي يسكن عنده . ولما كان الروي الساكن يتعذر مد الصوت

بعد، استحالة وصوله

والوصل هدف غير ضروري في البيت، ولكنه إن وجد، لزم في التصديدها كلها. واتفق علماء القواعد على أربعة أحرف تردّ وصلّاً بدون منازع هي حروف المدّ الثلاثة (الألف والواو والياء المسبوقة بحرف يمانسها)، والهاء. وقبل إنه اتّخذ من الهاء وصلّاً لمشايبتها حروف المدّ في خفاء صوتها، وكون هجرها من مخرج الألف، ولأنّها تبين حركة ما قبلها في مثل «عليّة» و«أزيدة» و«فيضة»، كما تبين الألف حركة النون في الصمير «أنا» ولأنّها تأتي خلفاً عن الألف كسما في «أرقبّ الآباء» و«رقته» بمعنى واحد.

واختلف العلماء في تاء التانيث وكاف الخطاب، والميم المتصلة بالضائر. فانكرت فئة بمبئتها وصلّاً بخلاف فئة أخرى، وأراد بعضهم التيسير فاطلق الحكم التالي الأحسن في كل ما وقع فيه خلاف، من أجل وصلّاً. وأما تنوين حرف الاطلاق، ونون التوكيد، والمفعلة، والمهملّة الساكنة المبدلة من ألف الوقف، فأبى العلماء أن يمدّوها رويّاً أو وصلّاً.

وهذه الوصل هي التي تقع في آخر البيت الشعري دون أن تصلح لأن تكون رويّاً، فيلتزم المحرف الذي قبلها على أنه الروي. وهي تكون ضميراً ساكناً، أو ضميراً مستحرّكاً أو كانت لمسكت أو للتانيث (أي تاء التانيث المقصورة).

وأثب الوصل هي الألف الواقعة في آخر البيت الشعري، والتي لا تصلح أن تكون رويّاً، فيلتزم المحرف الذي قبلها على أنه الروي. وتكون ضميراً للتانيث من أصل بسية للكلمة، أو إشباعاً وخصوصاً من التثوين.

وبه الوصل هي الواقعة في آخر البيت الشعري، دون أن تصلح لأن تكون رويّاً، وتكون ضميراً للمتكلم، أو ضميراً للمخاطبة، أو إشباعاً، أو من أصل بنية الكلمة.

وولو الوصل هي الواقعة في آخر البيت الشعري دون أن تصلح لأن تكون رويّاً، وتكون ضميراً للمخاطبة، أو إشباعاً، أو من أصل بنية الكلمة.

وثمة أحرف تصلح لأن تكون وصلّاً ورويّاً بقبول، وهي الألف، والواو، والياء، والهاء، وتاء التانيث وكاف الخطاب.

فالألف تصلح للروي، والوصل إذا كانت أصلية، أي من بنية الكلمة وكان ما قبلها معتوضاً غاداً أورد الشاعر، في فانيته، مثل «هَذِي» و«سَي» و«عَلَا»، ولم يلتزم المحرف الذي

قبلها، فإنه يكون قد اعتبر الألف رويًا، ويسمى التقصيدة حينئذ مقصورة
 إما إذا التزم الشاعر الحرف الذي قبل الألف، سواء أكانت الألف أصلية أم
 للإطلاق، فإن الألف حينئذ، تعتبر الف وصل، والحرف الملتزم به قبلها هو الروي
 وأما الياء فإذا كان ما قبلها مكسوراً، فإنها تكون صالحة للروي والوصل، فتكون رويًا إذا
 لم يلتزم الحرف الذي قبلها، وتكون وصلًا إذا التزم الحرف الذي قبلها
 أما إذا كانت متحركة مع تحرك الحرف الذي قبلها أو سكونه، فينبغي أن تكون رويًا والواو
 تأتي وصلًا أو رويًا بالشروط التي للياء.

والهاء تصح أن تكون رويًا إذا كانت أصلية، أي من شبة الكلمة، وكان ما قبلها بهركاً، أما
 إذا كانت للسكت، أو ضميراً، أو لتأنيث فينطق بها هاء، فهي وصل
 ولتاء، وللقصود بها تاء التأنيث، المتحرك ما قبلها، أي التي ليس قبلها مدة مثل «تَحَلَّتْ»،
 «زَلَّتْ»، سواء بقيت ساكنة أم حركت بالكسر للإطلاق أو لاتباعها ياء المتكلم، إذا التزم
 بالحرف الذي قبلها، كانت وصلًا، وكان الحرف الملتزم به هو الروي أما إذا لم يلتزم بالحرف
 الذي قبلها، فإنه ينبغي أن تكون رويًا لا وصلًا.

والكاف إذا كانت للخطاب^١، ولم يكن قبلها حرف مدّ، بل حرف صحيح ملتزم به، فإنه
 يصح اعتبارها رويًا، كما يصح اعتبارها وصلًا والحرف الذي قبلها هو الروي أما إذا سبقت
 بحرف مدّ أو لم يلتزم بالحرف الذي قبلها فإنه ينبغي أن تكون هي الروي
 أما الخروج فهو حرف المد الذي يلي هاء الوصل المنحركة، وهو يتولد من إشباع حركة هذه
 الهاء، سمى بذلك لأنه يُخرج به من البيت، أو لبروزة وتجاوزة الوصل ويكون الفأ بعد الهاء
 المفتوحة ففي كلمتي «سراحتها» و«جأحتها» اللتين ان انتهين فيما بيننا، يعتبر الهاء رويًا،
 والهاء وصلًا، والألف خروجًا

ويكون ياء بعد هاء الوصل المكسورة، نحو قول طرفة بن العبد
 وإن مساباً أمسٍ عليك التويى فساوئاً لبياً، ولا تشعب
 فالصاد روي، والهاء وصل، والياء المتولدة من إشباع كسره هاء، والتي تظهر في الكتابة

١ أما إذا تكن للخطاب، أي إذا كانت من أصل الكلمة، فإنها تكون هي الروي

العروضية لا في الخط، هي الخروج

ويكون وأو بعد هاء الوصل المضمومة مثل (يَشْمُكُ) وه ينقُطُ إذا انتهت بها بيتان فالعين روي. والهاء وصل، والواو المتولدة من اشباع ضمة الهاء والتي تظهر في الكتابة العروضية لا في الخط هي الخروج^١

حلى هذه الأسس والاصول حاولت جهدي تنظيم القطع الشعرية التي عثرت عليها اما بالنسبة للقطع والايات التي يشكك نسبتها الى الغوارزمي، او انها نسبت له ولغيره فقد جعلتها منصلة ضمن الملحق الذي يأتي بعد الانتهاء من الديوان

الدهسوان :

«الهزعة»

« ١ »

التفريخ البيهية ٢٣٧/٤، المنتخب من كتابات الادباء وارشادات البلغاء، ٤٩

ـ وقوله من أخرى يججو طاهر بن شار :

١ وقال أنا المليك فقلت عفاً بقلب اللام نونا في الهجاء
٢ ولم أزل من أدات المالك شيئاً نذهب يسوى احتائك إلواء^٢
ومنها

٣ أحين فقلت نائي كل أنمي وحادث أصد بيضة عن فاني
٤ وقال الناس إذ سمعوا كلامي لم تكسر الكواكب في السما
٥ يفسدني الكساء على متاعي زحل يفسدني فساد الكيمياء

١ كل هذه المعلومات أخذت بصرف من مقدمة الرويات، بقلم أبي الملاء المغربي

عنه ص ٤ - ١٢٤، للتصميم للتصنيف في علم العروض والقافية وفنون الشعر للدكتور

إميل دجيج مطرب، ص ٢٥٢ - ٢٥٨ ٢. ورد جدول البيان فقط في المنتخب من كتابات الادباء

« ٢٢ »

التفريع : الآية ٢٦٥/٤ - ٢٦٦.

وله في تدعيم حماسي :

- ١ قُلْ إِنَّمَا أُنشِئُ بِالنَّاسِ أَنْ يَخْلُقُوا
- ٢ وَالَّذِي يَخْلُقُكُمْ أَفْتًا لَكُمْ قَسِيْلَ النَّفْسِ
- ٣ أَتَى وَأَنْتُمْ تَشْكُرُونَ
- ٤ لَيْسَ لَكُمْ قُوَّةٌ مِّنْ أَمْرِهِ فِي سَبِيلِ الدِّينِ
- ٥ أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
- ٦ أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
- ٧ مَا أَتَى النَّاسَ وَهُمْ لَمْ يَكُنُوا لَهُ
- ٨ لَكُمْ أُنْزِلَ مِنْكُمْ كِتَابٌ فِيهِ آيَاتٌ
- ٩ مَا كَثُرَ عَلَيْكُمْ الْمَاءُ أَنْ تَسْقُوا مِنْهُ
- ١٠ أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
- ١١ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

« ٢٣ »

التفريع : الآية ٢٦٨/٤

وله من أخرى

- ١ وَلِي وَاللَّهُ يَخْلُقُكُمْ كَيْفَ يَشَاءُ
- ٢ وَلَكِنَّكُمْ أَكْثَرٌ مُّذْخِرِينَ

١ جاء في الآية كلمة (التي) بدل (التي)
٢ الآية : حين الماء العذبة التي تنبع من الارض وتشتقي بها

« ٤٤ »

التفريع : رسائل الخوارزمي ١٤٩

.. وله في رسالة يست بها إلى الأمير أبي نصر أحمد بن جلجلكاني يشكره على إعطائه فقيهاً من تلامذته

١ مَا لَقِينَا بِسِوَا أَحْمَدَ بْنِ هِلْدُجٍ نَزَّلَ السَّانِسُ كُلَّهُمْ لُنْهَاءَ

« ٤٥ »

التفريع : رسائل الخوارزمي ١٧٨

.. وله في رسالة جوابية إلى خوارزم شاه يشكره ويعدده هوأتني خلال ذلك فرح لا يسعي جلدي به فرحاً ، ولا تحمدي أعواد سرجي مسرحاً
فأنشدت

وَإِذَا نَطَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي حِسّاً بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَكْرَادِ^١

« ٤٦ »

لتفريع : محاضرات الأدباء ١٠٧/١

.. حول معاني الهداء والتعديّة

١ أَطْمَأَنَّ اللَّهُ أَعْيَازَ الْأَطْلَاقِ وَدَالَ بِأَرْبَابِ نَظَرٍ لَكَ الْبِنَاءُ

٢ وَلَا زَالَتْ تَمَكَّدُ إِلَيْكَ تَحَفُّهُ بِضَاعَتِهَا نَسَاءُ أَوْ دُعَاءُ

٣ وَإِنْ رَضِيَ الرُّمَّاسُ بِمِثْلِ رَوْحِي فِإِدَاءٍ عَمَلِكَ فَهَبْنِي لَكَ الْيَدَاءُ

« ٤٧ »

التفريع : محاضرات الأدباء ١٠٩/١

.. حول من لا يتأهّن مظهر^٢

١ إِذَا أَحْبَبَ قَبُولُهُ مَاءً وَإِنْ أَمْسَى فَبُوعُهُ شَحَاءً

١ - القسّ السويّ القيس تميّن به لمكانته ملك وموقفه عندك ويقال فلان قسّني ، وهو جنيّ من بين أعوان أبي عاشق
٢ - وربما يكون هذا البيت ضمن القطة البهية

«٨»

التخريج: بحاضرات الادباء ٣/٣٧٨.

وفي ابتكار ذم الدهر قال النبي (ص) لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي التفاعل هو الله لا الدهر وقد ألم الخولارزمي بهذا المعنى.

١ وكسـم لكسـي وكسـم تهجر اللـجالي وكسـم يـطـونا إلّا القـضاء

«٩»

التخريج: معجم الادباء ٢/١٦٨١.

١ والطير مثل الفـصـات ضوايح ومثل المـثـم شاداً بـمـا يـؤ

«١٠»

التخريج: نذكر الفريد وبيت التصيد ٢/٢٤٤

ـ وله أيضاً

١ سمـة لـمـوء أـمـر حـليم وكسـم يـسـدام جـلـم ومن ذوا

٢ فـطـلـقـه الـثـاء يـطـلـن مـهـراً إـلـمـيـه زـعـبـة في الإـنـيـدام

٣ إذا كـان الزـجـال بلا أـمـر فـطـلـيـن الزـجـال إلـن الثـاء

«الألف»

«١١»

التخريج: الأبيات ٤/٢٤٤

١ اشتد الخولارزمي هذا البيت في المناظرة بينه وبين بديع الزمان الهمداني وانتقده البديع بأنه شبه العبير بالصنات وهذا تشبيه جاد ثم شبهتها بالمتنجات، والمصنات كيف توصف بالحناء، والذي يقرأ المصدر المذكور يظن أن هذا البيت اشتد الخولارزمي ولكنه في الحقيقة من إنشاء البديع لأن من يقرأ الحامض ويقرأ استمرار الكلام الذي جاء بعد هذا البيت وتقدم يرون أن هذا البيت للبديع وليس للخولارزمي وإن انتقد الذي ورد على هذا البيت في الحامض

(١١) هو في الحقيقة نقد الخولارزمي على بيت البديع هذا

٢ الشدو ترديد الصوت بالحناء

ـ وقوله من لرجوزة ينزل فيها:

- ١ وقَيْتُهُ أُنْقَسِرُ مِنْ لُحْيَاهَا قُمْلِي كِتَابُ الْحُشْنِ مُمْتَلَاهَا
- ٢ وَلُحْيَتِي زَكَّيْتُهَ خَدَاهَا إِذَا اجْتَلَاهَا أَلْبَسْتُ أَنْفُسَاهَا
- ٣ ولَهَا إِيْرَاجُ نَمٍّ وَلَهَا وَلَاهَا^١

ومنها في وصف الناقة:

- ٤ بِمِشْرَةٍ قَائِدُهَا بِمِرَاهَا فِي الشَّيْرِ بَلَّ سَائِتُهَا بِرِجْلَاهَا^٢
- ٥ قَدْ كُتِبَ الْيُسْتُ عَلَى ذُنُورِهَا (أَيُّ فُلُوسٍ رَاكِبٍ نَرَاهَا)^٣

« ١٢ »

التخريج: التبعة ٤/ ٢٥٥: اعيان التبعة ٩/ ٣٧٨

ـ قوله من غرر مدحه:

- ١ بِمَا خَطُّ الدُّرِّ لَوْ يَسْلُهَا بِمَا حَقِيقَةُ قَائِلَتْهَا أَغْلَاهَا
- ٢ مَنْ أَسْخَطَ الدُّرَّحَمَ لَرَضَى اللَّهُ وَمَنْ لَزَّازَ الْمَالَ حَانَ لَهَا^٤

« ١٣ »

التخريج: تاريخ يحيى: ٣٧.

١. هذا الصراع لأي نجم المحلي راجع حركات الأدب للشاذلي ٣/ ٣٢٧ - ٣٢٨ والبعض سبه إل غيره ويرى به.

حسي القسي لو أنسا سلتها يباليت حبيبتا نسا وفها
بسمين كمرعي بسمه لبها إن لبها وكبها لبها
فكده بسكتها في القمد عما يتها

٢ الرواية: القوة، وناقلة ذات رواية أي بطله وقوة على السير.

٣ القارص الناقة والحق سبق ووقرى البحر أصل أنيب.

٤ ورد للصراع الثاني من البيت الثاني في اعيان التبعة هكذا: عومن أنال لئال حان لجهاها.

ـ وللمخوارزمي في أبي علي الهلبي عند حصوله على حركة شعر^١:

- ١ تَهْنِئُ بِالْأَمِيرِ حَرَاةً إِذْ قَدْ حَلَا حَنُّ لَنْ يَكُنَّ عَنْ هَوَاهَا
- ٢ وَكَيْفَ تَهْنِئُ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِمَنْزِلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا احْتَرَاهَا

«١٤»

التفريع: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي للواحدي: ٢٤٠

ـ ولأجل هذا قال أبو بكر المخوارزمي:

- ١ تَهْنِئُ عَلَيَّ أَلْسِنُهَا لِبَاهَا

«١٥»

التفريع: البيتة ٢٥٧/٤.

ـ وله من شعر مدحه:

- ١ وَلَقَدْ عَهِدْتُ الْعِلْمَ أَكْثَرَ مِنْ بُهْتَانٍ يَزْعَوْنَ لَدَى حُوسِنٍ
- ٢ فَأَنَامَ فَابْعَثْ سَوِيْدَ رَجُلٍ خَلَّتْ الرُّجَاوُ بِهَا يَدُ بَحْسِنٍ
- ٣ فَالْعِلْمُ أَكْبَحُ فِي الْوَزْنِ عَلَيَّ وَالشُّرُّ أَكْبَرُ تَشْكُرُ الْفُحْشَى^٢

«١٦»

التفريع: البيتة: ٢٦٠/٤ - ٢٦١، تاريخ يميني: ٥٠: الفتح الوهمي: ١٣٦/١.

ـ وله من أخرى يرثي بها مؤيد الدولة ويعزي وصي^٣ خضر الدولة:

^١ ورد في ترجمة تاريخ يميني للبربركة قاضي ص ٦٤ البيهقي كما يأتي

تَهْنِئُ بِالْأَمِيرِ حَرَاةً إِذْ قَدْ حَلَا مِنْ لَنْ يَكُنَّ عَنْ هَوَاهَا
وكيف تهنئ الدنيا جميعاً بتاحية من الدنيا احترأها

وقد ورد في تاريخ يميني المصراع التالي من البيت الأول بهذا الشكل معلل من خطأ عن هواجده.

وأرى له ما ورد في الترجمة القرب الى القوي وأصح من التاحية القافية. والظاهر أن خطأ في كتابها قد حدث في أصل الكتاب
٢ خطأ جيلاً طامراً. الشمرى نهر في الشام.

- ١ رُبُّنَا لَمَّا لَوْ حُسِبَ الْجَمْدُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ طَمَحًا كَمَا عَدَاهُ وَلَا اسْتَيْ
- ٢ وَقَدْ جَاءَتْ الدُّنْيَا إِلَيْكَ كَمَا تَرَى طُغْيَانًا قَدْ جَارَتْ قَبْلَ أَنْ تُدْعَى
- ٣ حَسْبُكَ عِشْقًا وَهِيَ مَعْنُوقَةُ الْوَرَى مَقْدُوحَتُهَا قَبْلًا وَعَهْدِي بِهَا لَيْلٍ
- ٤ وَلَكِ رَأَتْ حُسْبَانَهَا نَسْرَكُنْهُمْ وَلَمْ تُسْرَعْ إِلَّا زَوْجَهَا الْأَوَّلَ الْأَوَّلِ
- ٥ وَلَمْ تَسْتَعِزْ فِي الْكُفَى وَلَمْ تُفَلِّ رَصِيصٌ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَعْرَى
- ٦ عَمِلَ أَهْلُهَا كَمَا تَجَفَّتْكَ نَدْلًا مَحَلِّبَهَا حَتَّى أَتَتْ سَطَبَ الرَّجْمَنِ

« ١٧ »

لتخريج نثار القلوب [١٩٧ مطبعة الطاهر]، [٢٤٦ مطبعة دار نهضة مصر]
 - تشدي أبي بكر الحواري نفسه من قصيدة حول تكية قابض الأرواح بأبي يحيى
 ١ سَرِيعَةً فَرَضَ الْعَاشِقِينَ كَأَمَّا يَحَارُّ عَيْنَهَا مِنْ عَوَائِمِ أُمِّ يَحْيَى

« ١٨ »

لتخريج نثار القلوب [١٩٧ مطبعة الطاهر]، [٢٤٦ مطبعة دار نهضة مصر]
 - دولة من قصيدة مرئية (يكفي فيها قابض الأرواح بأبي يحيى):
 ١ أَغْشَاكَ مِنْ لُحْمَةِ الزَّيْجِ حَيْمَةً عَلِيَّةٍ وَرَجُلُ الْمَوْتِ تَطْلُبُهُ عَجَلًا

- ١ ورد هذا البيت في تاريخ أبي هذا الشكل
 رُبُّنَا لَمَّا لَوْ حُسِبَ الْجَمْدُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ طَمَحًا كَمَا عَدَاهُ وَلَا اسْتَيْ
- ٢ ورد البيت الأول والثاني في الفتح الزهبي ١/١٣٦.
- ٣ ورد البيت الثالث في تاريخ أبي هذا الشكل
 حُسْبُكَ بَلَّ عِشْقًا وَهِيَ مَعْنُوقَةُ الْوَرَى قَدْ اصْبَحَتْ قَبْلًا وَعَهْدِي بِهَا لَيْلٍ
 وَطُبْتُ بِوَ أَيْ أَنَّهُ شَعَرْتُ بِهِ وَاحِدَةً وَهَشْتَهُ وَصَبْتُ بِهِ هَشْتَهُ أَيْضًا فَالْكَفَّانُ تَابِعَانِ الْمَنَى
- ٤ ورد في تاريخ أبي كلمة «مَرْكُوبَةٍ» بدل كلمة «مَرْكُوبَةٍ».
- ٥ والمركبة الحبس والكر، وهو خاص بالزوجة
- ٥ ورد في ترجمة تاريخ النجاشي للجزلاني ص ٦٨ للمصراع الأول هذا الشكل
 حل لها جاءت جنتك نَدْلًا -

٢ وَأَصُولُهُ بِالْفَتْحِ فِي كُلِّ عَشِيدٍ وَتَضَعُكَ مَيِّ فِي الْكَبِيرِ أَبْرَ يَحْمِنُ

«الباء»

«١٩»

التخريج: البيهقي، ٢٤٥/٤

«وله أيضاً

١ أَحْمَرُ كَبَابَاتٍ مَابِلَاهَا إِبْنَانُهُ عَلَى أَعْدٍ إِلَّا عُدَا زَعُو حَابِطٍ

٢ عَنْ يَزِيدِهَا لَحْلُ الشَّاعِرِ يُشْدِرَا «عَجَابٌ حَقٌّ لَيْسَ فِيهَا عَجَابٌ»

«٢٠»

التخريج: البيهقي، ٢٤٩/٤

«وله من أخرى.

١ وَتُقَرَّبُ لَكُنْ فِي إِنَاءٍ مِنْ الْغُرَى زَحِيلًا حَوَابِجَا الطَّلَا وَالْمَاكِبِ

٢ وَتُشْنَقُ لَكُنْ الْفَاءُ عَدَابِجَ وَتُكْزِرُ لَكُنْ الْكُورُ مَدَابِجُ

٣ لَوْ أَنَّ عَسِيْبًا كَانَ لَأَمَّا لَمْ يُنْقَلِ «وَأَكْثَرُ أَسَالِ السُّفُوفِ الْكُورَابُ»

آخره تضمين.

«٢١»

التخريج: البيهقي، ٢٥٣/٤ تاريخ يميني ١٧٨-١٧٩، قول علي قول ٥٨/٩

«وله في خمس للمالي فلانيس»

١ الصراع خبر بيت لأبي تمام وصدره قوله «على أنها الأيام قد صعدت كلها» راجع ديوان أبي تمام، ج ٤٢/٤

٢ الرحيق، الشراب الصافي المخلط بالحماء.

المالك، جمع مكب وهو جمع رأس الكتف والعضد والمكب من القوم حريم الذي يمتدون عليه

٣ يكثر جمع المالك: الأثثار القديمة.

- ١ هَمُوشٌ قَسْنُ الْحَيْدَرُ وَالْبَيْدَرُ شَغِيرَتٌ قَسَطَالِقُهَا بِالنَّبِينِ وَالْمَجْمُوعُ عَارِثٌ
- ٢ وَلَكِنَّهَا هَمُوشُ الْمَعَالِي بِغَلَاظِهَا تَشَارِقُهُ لَيْسَتْ قَسْنٌ تَخَارِثُ^١
- ٣ فَالْأَجْوَدُ الْقَمَسُ إِلَّا وَقَدْ زَوَّجَا هَبْلَكَ هَمُوشُ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ^٢
- ٤ أَقْسُولُ إِيْرُؤَايَ الْأَمِيرِ تَرْجُلُوا قَسْنُ زَاوَرٌ مِنْ رَاجِلٍ فَهَوُ رَاكِبٌ
- ٥ وَإِنْ زَاوَرُ الْقَرَسَانُ كُنْتُ كَفِيلُهُمْ بِأَنْ يَسْرِجِعُوا وَالْحَمْلُ مِنْهُمْ جَنَائِبُ^٣
- ٦ إِذَا رَجِعُوا عَنْ بَابِهِ فَتَشِيدُهُمْ هُوَ سَكَنُوا أَتَيْتُ عَلَيْهِ الْمُتَعَابِ^٤
- ٧ أَلَا يَلْفُوا عَنِّي الْأَمِيرَ وَيَسْأَلُ تَذَلُّ عَمَلِي أَنِّي عَلَى التَّخْفِيرِ عَائِبُ^٥
- ٨ إِلَى كَمْ يَجِيلُ الْمَرْءُ مِثْلَكَ يَلْدُ هِيَ صَبْرٌ فِيهَا يَغْتَرِكُ خَاطِبُ^٦
- ٩ لَقَدْ هَانَ عَمَلُ الْفَسْنِ يَسْتَلْدُ غَيْرُهُ هُوَ قَدْ هَلَّ شَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الْأَعَابُ^٧
- ١٠ عَلَيْكَ بِهَذَا السَّيْرِ فَافْطِنْ دِهُونُهُ فَيَلْتَجِبُ دَمْنٌ عِنْدَ كُنْكَ وَاجِبُ
- ١١ فَلَا تَعْتَدَنَّ نَحْمِي الْجَمُونَ عَلَى النَّدْنِ وَفِي الْأَرْضِ تَسْزُكُوبُ زَوْجٌ وَصَائِبُ^٨

١. وردت الكلمة الأولى من هذا البيت في تاريخ بيني هولكنها.

٢. ورد هذا البيت فقط في قول علي قول: ٥٨٧/٩.

وورد الحرف الأول من البيت في تاريخ بيني «وما».

للمصراع الأخير من هذا البيت للنهاية النهائي وهو بيت هجره طافا ظلمت ثم يد سجن كوكبه. راجع ديوان
أناطه ص ١٨. ٣. كتابه من الفتاة.

٤. هذا البيت لا يوجد في تاريخ بيني. وفيه تضمين مأخوذ من قول مُتَنَبِّئ بن رباح في سليمان بن عبد الله
فصاحرا فساتروا بالادي انت ألهه ولو سكرنا ألت عليه المسافئ

راجع: الأعرابي: ٣٣٧/١.

٥. عاتب. لأنه على سكره قسده. ووردت الكلمة الثانية من البيت في تاريخ بيني «ألا يلد».

٦. ورد بالنظر الثاني في تاريخ بيني هيا منير فيه لغيره خاطبه.

٧. لا يوجد هذا البيت في تاريخ بيني. والى نهاية هذا البيت ينتهي ما نقله الصافي من التصديقه مطلقاً في نهاية هذا
البيت «ان هذه من سخطه وحرره القوتله في حرره فان فيه سوء ادب وهو بالفرج لشبهه منه بالفرق. وليس مما
يحتاج به القراء»

٨. البيت وما بعده في ص ١٧٩ من تاريخ بيني. والى هنا اكتفى مائتله من ابيات صاحب كتاب «ترجمة تاريخ بيني»

- ١٢ أَعَزُّكَ هَذَا الذُّهْرُ قَالَ زَيْدٌ يَخْفَرُ قُلْنَ يَوَظُّهُ الْحَرَامُ إِلَّا الْخَطَابُ
 ١٣ وَأَنْتَ أَتَيْتَ عَمَّ الشَّيْخِ بِلِ أَمْتُ عَمَّةٌ وَكَيْفَ بِضَائِ الْأَقْرَبِينَ الْأَقْرَبُ
 ١٤ أَلَيْسَ لِيَوْمَكُمْ وَتَحْكُمُ زَيْدٌ وَتَرْوِيحُ عَمُّ مَسَابُ
 ١٥ تَحْزَنُ بِمَا إِنْ لَوَاءُ وَمَنْعُ وَإِسْمَاعِيلُ كَالْعَيْفَةِ قَائِبُ

» ٢٢ «

التخريج: البيهقي: ٢٦٤/٤: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي: ١٨٢: تاريخ الادب العربي للربيات: ٢٦٩: تاريخ الادب العربي لمر فروخ: ٥٤٦/٢.
 - وله في هجاء بني العباس:

- ١ مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ فَتَحُوا مِنْ الْكُفْرِ زَيْنَ الْأَنْقَابِ أَهْوَا
 ٢ زَلَمُوا زَجَلًا لَوْ عَاشَ أَوْفَكُمُ مَا كَانَ يَرْوِي بِهِ لِحَشَّ بَزَا
 ٣ قَسَلُ الدَّرَاجِسُ فِي كُنْزِي خَلِيلِيَا هَذَا فَالْكَفُّ فِي الْأَكْوَامِ أَلْسَا

» ٢٣ «

التخريج: البيهقي: ٢٤٦/٤

- وله في هجاء فقيه.

- ص ٢٣٤ - ٢٣٥

- ١ ورد هذا البيت في كتاب صلبه شمس: ج ٢ ص ٣٦ بعد الشكل
 وارب بساكنم وشكركم ومسدكهم زَيْدٌ وَمَسْدُوحُ عَمُّ مَسَابُ
 وكلمة زيار أصبح من كلمة زياد التي وردت في تلويح يعني
 ٢ وردت كلمة «الاسيابة» بدل الانقاب في سيرة السلطان منكبرتي وعلق محقق الكتاب قائلا: «ما كان ليو بكر
 الخوارزمي (٢٣٣ - ٢٨٣) قد عاش في عصر كان البويهيون يسيطرون فيه على الدولة العباسية ويتحكمون في
 الخلفاء انفسهم كما دفع هؤلاء الخلفاء الى ارضائهم بشق الرسائل والاماليب بها الاسراف في منحهم الانقاب،
 من القليل ان يكون الخوارزمي قد قصد بهذه الايات ان يصور هذا الظهور في حياة العباسيين في ذلك الوقت
 ٣ أغش والغش: الغشل المذبح والبستان وجمعه حُشَان وحِشَان وجمع الجمع حشاشين
 وقد ورد بدل هذه الكلمة كلمة (القصير) عند الربيات وعمر فروخ
 كما ورد مطلع البيت الاول عند عمر فروخ بهذا الشكل «لما رأيت»

- ١ مُجَسِّدٌ صَبِيحٌ ابْنَةُ نَاصِيَةٍ مُجَسِّمٌ مِثْلُهُ وَتَلْفُهُ عَجَبِيَّةٌ
٢ لَيْسَ يَمْزِيحُ أَنْ يَدْخُلَ النَّازِ فَرْدًا سَاعَةُ الْخَطَرِ أَوْ بِسُقْرَةِ عَصِيْبَةٍ
- « ٢٤ »

التخريج : اليتيمة : ٢٦٨/٤

.. وله من قصيدة أخرى

- ١ بِأَلْسِنَةِ الْخِطَابِ شَذِيٌّ وَقَدْ مُسَوَّرَةٌ مِنْ شَبِيحٍ زُشَاوٍ قَلِيْبٌ
٢ شَيْئَانِي أَمْ يَخْتَلِعَانِي لَأَنْبِي حُبُّ الدُّنْيَانِي وَعُطْبُ الْخَبِيْبِ
- « ٢٥ »

التخريج : اليتيمة . ٢٦٨/٤ - ٢٦٩

.. ومن صاحبيه لما ورد حضرته مکتوب من جهة تاش

- ١ لَسَانُ زَيْدٍ ذَهْرِيٌّ غَلَّتْكَ طَرِيدَةٌ فَلَا غَرَّ أَنْ يَشْتَرِجَ الْقَوْسُ حَاجِبٌ
٢ هُوَ الرُّكُزُ طَرْزَانَا هُنَا وَالزُّنْزُ وَاجِدٌ وَكُنَّا إِلَيْهِ الْآنَ وَالزُّنْزُ ذَاجِبٌ
- .. وصها يتعرض الى هجاء السامانيين .
- ٣ جَزِيْنَةُ عَنِيْ أَمَلٌ سَامَانٌ مَا أَتَوَا وَلِيْ أَمْرٌ لِّلْكَثَرِ الْخَطْبِ طَائِبٌ
٤ هُمُ زَوْجُونِيْ أَلَمْ يَحْضُرْ بَعْدَ طَلَابِيْ وَدَلَّكَ عُرْشُ الْمَلِكِ جَائِبٌ
٥ هُمْ أَقْطَعُوا زَيْعِيْ لَيْسَتْ سَحَابًا فَمَسْرَائِيْ كَمَا أَكْشَفْتَنِي الْفَرَائِبُ
٦ مَا أَتَوَا لِيَزْعِمِيْ بِالْخِصَادِ وَالْخَبَرِ سِيَاحًا لَّمَّا أَهْدِيْ سَوَاحِدَ شَذَائِبُ

- ١ مجيد، على ردة اسم القائل كسكرم أي قائل بالهجر . ومخلص هذه المقالة ان البعد لا المختار له في فعل ما يصل
وترك ما يترك من غير وهو دانه كاترينة في باب الرج . واصحاب هذه المقالة يزعمون ان عقاب السيء ظلم،
وتوب الفائع مهاباة ٢ الزناء، الخيل، القليب، الهز
٣ تمت غلوت وعظمت.

- ٤ مدائب جمع مطب . سبيل ما بين القلعتين أو سبيل الماء إلى الأرض ومن الولدي اسمله
وقيل تلعب المدبول يسيل عن الروحة بما هي الى غيرها . والمثلية الكلام يؤخذ بها الماء

٧ أَنفَعُ أَيْدِيكُمْ وَزَرْعُ عَمْرُكُمْ فَاتَّعَمَ جِرَاءَ وَالْمَوْلُكَ سَحَابِي^١
ثم يرجع:

٨ إِذَا طَمَعَ السُّلْطَانُ فَمَا تَكُنُّهُ بِسُفْرِي فَالسُّلْطَانُ بِالسُّفْرِ كَابِي^٢
٩ فَاتَّعَمَ سَدْعُهُمُ أَلْ بِمَوْتِ لَهَا وَلَسَدَعُ مِنْ لُطْفِ اللِّسَانِ عَقَائِي^٣
« ٢٦ »

التخريج البيت ٢٧٤/٤ ثمار القلوب في المصنف والمسوب [ط دار المعارف] ص ٦٤٤
- وله في اللد^٤

١ وَطِيبٍ لَا يَحْمِلُ يَحْمِلُ طِيبٍ يُحْمِلُنَا بِالسُّفْرِ الْمُسَبِّ^٥
٢ يَسْطُرُ الذُّبُلُ يَسْفُرُ وَلَكِنْ تَمَّ قَلْبِي أُرْدَا الْجُورِ^٦
٣ مَتَى يَسْفُرُ أَنْفُ حَرْ لَيْلِ كَأَنَّ الْأَنْفَ جَسَاسُ الْقُلُوبِ^٧
« ٢٧ »

التخريج البيت ٢٧٥/٤

- ومن أرجورة له يهرم فيها بالأدھر ويدبأه

١ لَا تُفَكِّرِ الدَّخْشَرُ بِخَيْرِ سَيِّئَةٍ فَمَسِيئَةُ لَمْ يَسْفُرْ بِالسَّيِّئَةِ^٨

١. انظر القواميدي هذا البيت من قول ابن حبيبة «من اللطيل»

السورة لَا خَيْرَ فِي سَبِيحٍ يَسْفُرُ وَأَنْتَ جِرَاءُ لَيْلٍ تُسِي وَلَا تَسْرُ

٢. هو بر صمد حيدر ابن حبيبة وله بالفكره ص ٢ ١٤٥٥ في سنة ١١٩٥ هـ في مكتبه جامع تاريخ الادب العربي مصر طبع ٢٧١/٢

٣. ضرب من الطيب يدخن به وقد يقال اللد. ٤. وردت في ثمار القلوب كلمة «بيل» بدل «يلق».

٥. ورد البيت ١ و ٣ فقط في ثمار القلوب حول «الغساس السيب» وما يشبه كل شيء طيب

وقد جاء البيت الثالث بهذا الشكل في ثمار القلوب

مَتَى يَسْفُرُ أَنْفُ جَسْرٍ قَلْبِي كَأَنَّ الْأَنْفَ جَسَاسُ الْقُلُوبِ

وألف البيت بهذا الشكل يستعمل ورد. لأنه لا يستعمل بالشكل الواردة في البيتة فقد جاءت كلمة الأنف في

النظر الثاني وألفه مصحف

٥. ورد شوقي حبيب في تاريخ الادب العربي ٦٠٠/٥ آخر البيت بهذا الشكل «- في البيت»

- ٢ وَانْجَسَا أَنْطَاطًا فِيهِ شَذَبَتْهُ كَالشَّيْلِ إِذْ يَنْشِي مَكَانًا غَرِيْبَةً
 ٣ وَالشَّمُّ يَنْشَقُّنِي بِهِ عَنْ قَرِيْبَةٍ مَا أَتَقَلَّ الدُّفْرَ عَلَى عَرْزِ رَكْبَةٍ
 ٤ عَسَدَتْنِي حَسَنَةُ لِسَانِ الشَّجَرِيْنَةِ مَا أَلْعَوْتُ الشُّوْخَةَ قَبْلَ الرُّطْبَةِ
 ٥ وَاسْهَلِ الْكَدَّ عَلَى مَنْ أَحْتَبَنِي

« ٢٨ »

التفريع: البيتة ٤/٢٧٦ - ٢٧٧.

وله في المحكم والامثال:

- | | |
|---|--|
| ١ الْمَلِكُ عِنْدِي بِشَقَّةِ الْقُبَابِ | وَالْقُرْلُ عِنْدِي مُزَقَّةُ الْأَحْبَابِ |
| ٢ وَالْقُرْ عِنْدِي عَذَمُ الْقُرَابِ | وَالْقُسْبُ عِنْدِي كَذِبُ الْخَضَابِ |
| ٣ وَالْقُبُعُ عِنْدِي عَذَمُ الْأَعَابِ | وَالْمَرْشُ عِنْدِي لَيْثَةُ الْكِتَابِ |
| ٤ وَالزُّرْعُ عِنْدِي شُلْحُ الْأَصْرَابِ | وَالْبَحْرُ عِنْدِي كَلْرُ الْإِعْرَابِ |
| ٥ وَالشُّوْثُ عِنْدِي قَلَمُ الْكُتَابِ | وَالشُّجْعُ عِنْدِي مُزَعَّةُ الْإِهَابِ |
| ٦ وَالطُّرْدُ عِنْدِي كَمَلْعَةُ الْبُزَابِ | وَالذَّلُّ عِنْدِي وَكَلْعَةُ الْحَسَابِ |
| ٧ وَالْقَبْطُ عِنْدِي لَيْثَةُ الْأَصْحَابِ | وَالْقُرْدُ عِنْدِي كَلْرُ الْبِصَابِ |
| ٨ وَالْبِرُّ عِنْدِي عَنَزُ الْخَطَابِ | وَالْبِرُّ عِنْدِي طَاعَةُ الشُّوَابِ |
| ٩ وَالْإِلُّ عِنْدِي خَلْعَةُ الْقِحَابِ | وَالْقُرْلُ عِنْدِي طَلْعَةُ الْكَذَابِ |
| ١٠ وَالصُّنْعُ عِنْدِي بَلْعُ الْبِقَابِ | وَالْقُرْدُ عِنْدِي سَعَةُ الْقُرَابِ |
| ١١ وَالْأَنْشُ عِنْدِي أَسْرَعُ الْمَرَابِ | وَالْمَالُ عِنْدِي أَسْرَعُ الْمَرَابِ |
| ١٢ وَالْقَدُّ عِنْدِي الْحَقُّ الْفُلَابِ | وَالْقُرْدُ عِنْدِي لَلْعَرُ الْقِيَابِ |

١. وروى المتنظر الثاني بهذا الشكل: مَا أَتَقَبَّ الدُّفْرَ عَلَى مَنْ رَكْبَةٍ فِي الْخَطَرَةِ الْمَجْرُورَةِ.

٢. وروى المتنظر الأول مكان المتن من البيت: كَالشَّمِّ وَيَلْبِثُ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ فِي الْخَطَرَةِ الْمَجْرُورَةِ.

٣. المراد من طرد - طرد - الكَلْبَةُ الْبَيْتَةُ. ٤. الْإِلُّ الْفُلُّ أَوْ الْبَيْتُ.

١٣ والتجرُّعُ عندي منزَّلُ القَرابِ والمغزولُ عندي عَزُوفُ الحيسابِ

«٢٩»

التخريج: البيتة ٣/٢٠٧

ـ قال أبو بكر الخوارزمي^١:

١ جادُ القسائمِ يَشُدُّجُ كاللُّجَيْنِ جَمْرِي قَجْدُ نَسائِي في اللونِ كالذَّخْبِ

«٣٠»

التخريج: رسائل الخوارزمي: ٢٦١

ـ وله رسالة ختمها يهذين البيتين .

١ عَجِبْتُ لِلدَّخْرِ في تَصَعُّرِهِ وَكَلُّ لُفْعَالٍ دَفْعَرِنَا عَجِبُ

٢ يُبَايِنُ الدُّفْعُ كَلُّ ذِي لُوبِ كَانَا نَسَالَهُ أَلْسَةُ الْأَذَى

«٣١»

التخريج: محاضرات الأدباء ٣/٣٦١

ـ وله حول البخور الطيب^٢:

١ بَحْرُورٌ مِثْلُ أَفْخَانِ الْحَبِيبِ وَطِيبٌ مِثْلُ لُفْعُلٍ طِيبِ

٢ يَظُنُّ الذَّيْلُ يَشْتَرُهُ وَلَكِنْ تَمَّ عَلَيْهِ أَفْخَانُ الْحَبِيبِ

٣ إِذَا مَا شَمَّ لُفْعٌ عَنْ قُلْبٍ كَأَنَّ الْأَلْسَةَ جَسَّاسُ الْطُوبِ

«٣٢»

التخريج: ديوان المعاني ١/١٥٦-١٥٧

١ قال الصَّائِي: سميت لها بكر يقول عند انتهاء هذه التعليقات (الشارح إلى أبيات ابن المعتز في التعليقات)، كل هذه التعليقات حيال حل قول الصنوبري [من مجزوء الكامل]:
دَهَبٌ كَمُؤَسَّسِهِ يَأْخُذُ أَمَّ فُكْرِهِ بِسُوءٍ مُسْتَحْضِ
قلت: قد أخذته منه ثم أجزأه على سبيل قتال [أبو بكر البيت أعلاه].
٢ وغيره هذه الألفاظ والمفاتيح قد تكررت في قسمة ٣٦.

سوقال الخوارزمي حول الشبيب^١.

- ١ وقالوا أين من سكرتة السهو والعبا فسقذ لاح سبيخ في دجباك عجيب
٢ فسقذت هم كنفوا الملام والصبورا فبان الكزنى عند الصباح يطيّب

« ٣٣ »

التخريج . تاريخ يبي ١٩٧ ، ترجمة تاريخ يبي ١٢٥٦ : حنية الدور ورقة ١٥٩ درج الفرو
ودرج الدور ٤١ - ٤٢
« وله أيضاً من قصيدة يمدح المكيال دأبا نصر أحمد بن علي ابن إسماعيل » وهو من أعيان السلطان
بيساير

- ١ يَلْتَمِذُ الذَّيْهَاءُ قَرِينَةً الْأَخْطَابِ ضَمَعْتُ بِسُغْنِي سَلْبَ سَاكِبٍ فِي^٢
٢ وَإِلَى الْأَمِيرِ ابْنِ الْأَمِيرِ تَوَلَّيْتُ زِدْعَى الرُّكَّابِ بِرَارِحِي الرُّكَّابِ^٣
٣ لَبَسُوا الدُّجْنَ لَبِثْتُ الثُّرَابَ بِرَيْثِهِ وَغَدَوْا بِجَانِبِهِمْ غُدُّ غُرَابٍ^٤
٤ وَالنَّجْرُ يُطْرَفُ وَالظُّلَامُ كَأَلَّةُ فَضَلَاتٍ عَشِيٍّ فِي جِلَالِ عِتَابِ
٥ طَلَبُوا أَخْرَاءَ أُنْعَالَهُ غُثُوثُهُ وَتَوَالُّهُ فَوْضَى بِمِعْرِ حِيَابِ^٥
٦ حَذَبَتِ الْمَدَائِخُ وَهِيَ أَسَاءُ لَهُ زَلْفَتِي وَأُطْبَعْتُ كَالْأَقْبَابِ^٦
٧ وَالْكُزَمَاتُ كَثِيرَةُ الْخُطَابِ لَاتَهَا تَأَنِي عَلَى الْخُطَابِ

١ وقد خلق عليه بر هلال العسكري بقوله « وهذا معنى ملحق ما سبق إليه »

٢ ثم يرد هذا البيت في درج الفرو ودرج الدور . وسناد ذهب بن جندب عن كثرة البكاء كما أن ما كتبه السهرلي

٣ توافقت الأبي بيتاً واحداً وتوافقت « وردت الناقصة سقطت نبأً وهذا »

وقد ورد هذا البيت وحده الأبيات ٩ - ١٢ في درج الفرو ودرج الدور . وعلق القلق جليل الطلي في الحاشية من
المصري [في زهر الآداب ٦٩٦] قد نسب هذه الأبيات إلى أحمد بن حبيب وهو وهم منه وراحت زهر الآداب
وجدت ذلك في ج ٢ ص ٧٥٠ .
٤ يعني لبسوا ركاب الدجى .

٥ محسوبة مستقياً، موحى متفرق

٦ وردت ستة أبيات فقط في ترجمة تاريخ يبي تنتهي بهذا البيت

- ٨ مَسْتَبِيحُ الْحَقِيقِ مَحْتَبِيحُ الْبَدَنِ عُرِي التَّدِيمِ مُجَارِثُ الْمُتَبَايِ
٩ يَسِيمُ لَرَقٍ مِنَ الْمَسْوِي وَالَّذِي عَطَا الْقُدُورَ زَنْدَقَةُ بِسْطَوَايِ
١٠ وعَرَائِمُ لَوْ كُنَّ بِسُومًا لَمَهَا لَتَنَفَّذَنَّ فِي الْأَيَّامِ عِبَرِ نَوَايِ
١١ مَائِيَةُ الْحَرَكَاتِ إِلَّا لَهَا نَارِيَةُ الْإِسْدَامِ وَالْإِلْهَابِ
١٢ لَدِ أَصْبَحَتْ أَلْعَاطَةُ صَوَرِ الْهَي وَقَرَالِبُ الْإِسْمَاعِ وَالْأَكْبَابِ
١٣ يَحْطَرُونَ بِحَيِّ رِيَّاسَةِ وَرِيَّاسَةِ وَتَسْتَبِيحُ بَيْنَ تَقْوِيَةٍ وَجَهَابِ
١٤ وَإِذَا خَلَّتْ لَهَا جِهَابًا وَاحِدًا عُلُ الْمَوْعِلُ يَثْلُكُ أَلْفَ جَبَابِ

» ٣٤ «

التخريج من غاب عنه المطرب (٢٦٢ ط الجواثب) و(٩٣ ط دمشق)
.. وأنتد أبو بكر الخولوزمي في وصف الشمس:

- ١ أَمَا تَرَى النَّسَمَ تَبْدَتْ كَالْهَامِ تُسْرَسُ نَقَبْ
٢ كَالْهَامِ قَدْ زَكَبَتْ لِلْإِطْرَيْنِ مِنْ هَبْ
٣ الْكَبُورُ بِإِدِّ عِلْدَنَا كَمَا الظُّلَامُ مَسْتَهَبْ
٤ أَلَكْرُ عَنْهَا تَمِيكَأ أَعْمَرُ فِي مَا قَدْ زَهَبْ

» ٣٥ «

- ١ يعني لا يكن حدّ عطايه لما يقولون وما يعمون يكون بمنازة
٢ ورد هذا البيت في درج القمر بهذا الشكل
نَسِمُ لَرَقٍ مِنَ الْمَسْوَا بِسَلِ الْمَسْوِي وَالَّذِي سَنَ قَلَمُ بِسْطَبِ عَرَايِ
والغراب القاتل
٣ رواب من التبر، جمع نايبة وهو اسم الماحل من باب السيف والرمح إذا حاذ من حريمه
٤ ورد في درج القمر بدل مائية الحركات، مائية الجريز. ومعنى ذلك أن حركات مائية الحركات أي لطيفة يعني أن
حزmate كالغاة لطافة وكالغاة حرارة وأسرقة
٥ ورد في درج القمر بدل «بين سياسة ورياسة بين رئاسة وسياسة. وجاء في نسخة القدر ورقة ٥٩ بدل الشطر
الثاني، هو حسن بين عفرة وتواب».

التفريع: التنبيل والمحادثة، ١٩٢.

ـ وله في التعريض بأهتلة التحويل

١ ما كنت أعتب أن عتراً يمدني لم يفتني زبد بالملام ومطرب

«٣٦»

التفريع: ربيع الأبرار ونصوص الاختيار ٢٣٨/٣

ـ وله حول الكتاب وأهميته

١ وأرني لـ ومن عتق قلب السوء عتدي تمزيتي للطرث والبلعج رايمة

«٣٧»

التفريع: وفيات الأحياء ١١٠/٥.

ـ وله

١ أهما الزرع لم غلافة أكتتاب أين ذاك الحجاب والمخاط

٢ أين عن كان يترغ الدهر منه فلهو اليوم في القباب ثراب

٣ كل بلا رسته وعبر أخيشام صلت شولاي لافتراني أكتتاب

«٣٨»

التفريع: نهاية العرب في فنون الأدب: ١١٣/٣

ـ قال الخوارزمي:

١ ومن عجب الإيام تركه الثعب

«٣٩»

١ عطف الكرم من الخيل: الضج الرجل من كثرة الجيم.

٢ يقول ابن خلكان: «رأيت في بعض المصاحف أن صاحب بن عباد جبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك أحدًا بعد من كان الدخيلين يصر من رسام الناس فأنشد تلك الأبيات الفلانة ثم رأيت في كتاب الحميري للمصنف هذه الأبيات وقد سبها إلى أبي الهيثم الضبي، ثم قال ويقال أنها لأبي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب صاحب بن عباد ولا يمكن أن تكون على هذا التقدير للخوارزمي لأنه مات قبل صاحب»

التحريج الدرّ الفريد وييت التصيد ٣٥٠/٢

ـ وله

١ سَخَنَصِي سَخِ الْأَهَامِ كُلُّ شَصِينَةٍ وَتَحَدَّثُ أَفْهَاتُ كُنْتِي أَصَالِيَا

«٤٠»

التحريج الدرّ الفريد وييت التصيد ٣٥٠/٢

ولابي بكر الخوارزمي

١ تَتَنَسَّبُ نُسُكُكَ أَمْسُوطَةٌ وَأَغْوَزُوا عَلَيَّ بِمَنْ تَنَسَّبُ

٢ وَتَحْمِلُهَا فِي آتِيَاغِ الْفَرَسِ عَلَى أَلْيَظْمِهَا لَهْزَبٌ

«٤١»

التحريج نتيان في المعالي والبدع والبيان ٤٣٧

١ أَلَا فِي سَقَاسَاةٍ غَرُّ النَّسُوبِ كَمَا أَقْنَعَاةٌ مَحْمُومًا بِمَنْزَرٍ صَالِبٍ

٢ وَفِي تَذَكُّرٍ عَقْدِ الْاجْتِمَاعِ كَمَا أَهْزَأُ مِنْ مِيزَابِ الْمُدَاخِرِ شَارِبٍ

«٤٢»

التحريج ثمار القلوب في المصانف والمسروب (٣٩٨ ط الطاهر) و(٥٠٥ في ط دار مهجة

مصر)؛ الخيوان في الادب العربي: ١٥٤/١

ـ وقال ابو بكر الخوارزمي يشكو حاله:

١ حَسْبَيْكَ فَكَلِّ أَلَيْسَتْ فِي حَلِيٍّ بَعْدُ غَرِيبَتِي مِنْ وَفَسِي لَمْ تَسْخَرْ بِي

٢ وَأَصْبَحَ سَلَمِي فِي مَدَامِهِمُ وَأَعْتَدَتْ لَمَانِي فِي أَنْفَاقِ عَشَاءٍ غُرِبَ

١ الوب من غولم قر: وشبه طليقة اللعاب. والاشباب الايوان والاشلاط واحد، وشب ووشب ـ شب
بني لعلط لعلط

٢ بقلة خرمية صيلة الصفة ما يقرص في الحلق ويحرب التل في طبع التينة وصبرها

٣ حناء مغرب طائر عظيم يعد في طيراته وقيل له من الامثال التي ليس لها مدلول حقيقي

«٤٣»

التحريج أعيان الشيعة ٣٧٨/٩

..وله أيضاً

- ١ ونحسب بجماب عز شام
- ٢ حازكته مرأيت تدرأ طالعاً
- ٣ فجلت سور جيبه شخراً
- ٤ كاشش في كسيد الشاء ونوذا
- ٥ إلهنا شغهي عن يسالين جرو
- ٦ واذا تفاربت العروش وإن نأت

وشعاع نور جيبه لا يحجب
والبدر ينجذ بالشعاع وتلوت
بالخطب منه وقد زهاء المؤكبة
من جابته شخري وشخري
مالتس في الطاييد تستلظ
لشاعها قهو الجواء الأقرب

«٤٤»

التحريج : مصارع العشاق ٢٩٢/١

..ومن ملح أبي بكر الخوارزمي في النسيب والفرل قوله .

- ١ وقالوا لها هذا غيبك شخراً
- ٢ فاهي إلا نظراً ينجش

فناث ألا غراضة أهنر الخطب
لنخطك رجلاً ونشط للجب

«٤٥»

التحريج البشمة ٢٦٧/٤

..وله في هجاء رجل جعلت ابنته من الخدن وهي من حبل لأشهر

- ١ ما جاني البشيت تغد ما شريت
- ٢ هذا كما قد يقال في شغل

نجزر القدر تغد ما شريت
بسطت الدار بعد ما شريت

«٤٦»

التحريج التوفيق للتلفيق، ١٨٦.

وله في التلقيق بين ذكر الكاتب والخط والمحروف:

- ١ كجيت وشينات حال غلبن

علي إله جل عن شغو

٢ فَتَسْبِقِي إِلَيْهِ. وَتُكْرِي لِي وَتُكْرِي مَعِي وَتُكْرِي بِمِ
فقد لقي هنا بين أربع شينات

«التاء»

«١٧»

التحريج، روضات الجنات: ٦٣/٥

«قال الخوارزمي»

١ مَا نَبِغْ لَمْ يَبْغْ شَبْرَةً فِي لَطْفِهِ وَتَحْلِيهِ بِإِذَا التَّيْتُ
٢ مَاذَا يَعْلَمُ غَيْرَ عِلْمٍ نَافِعٍ بِأَلَّتْ فِي إِتْقَانِهِ عَنِّي نَبْتُ

«الجيم»

«١٨»

التحريج، انيثة ٢٤٢/٤: التوقيف للتلفيق، ١٥٩: من عاب عنه المطرب، ١٥٦: عيون

التواريخ ١٣٢/١٠: الوافي بالوفيات ١٩٤/٣: سرور النعس ١٦٤-١٦٥.

«ومن أخرى له:

١ وَلَقَدْ دُكِّرْتُكَ وَالْجُودُ كَأَمَّا دُرٌّ عَلَى لُجَيْنٍ مِنَ الْقَمَرِ وَرَجٍ
٢ يَلْتَمِسُ مِنْ عَنَلِ الشَّعَابِ كَأَمَّا شَرٌّ تَطَيَّرَ فِي دُغَابِ الشَّرْقِ ٣

١ قال صاحب روضات الجنات خلال ترجمته لبيد الرحمن بن كمال الدين السيوطي «والجيب من هذا الشعر في ديوانه صورة السالك، وهو ماذا يعلم غير علم نافع، ولما عرضه على القاصدي قال له لقد جئت شيئاً إداً أي صديقاً (روضات الجنات، طبعة قم، ٦٣/٥)

٢ ورد البيت الأول فقط في التوقيف للتلفيق في موضح التحقيق بين المبراهن والقدح والقصبة.

٣ من عيل الشعاب: من خلاله المخرج شجر سهل أصلها ولسج تبت عليه إصصان دقاق ليس لها ورق له بال

٣ وَالْأَنْثَى أَفْكَكَ مِنْ حَوَاطِرِ كَاسٍ بِالشَّعْرِ يَنْشَعِدِي الْفَتَامُ زَرْقِي
٤ فَزَجَلْتُ دَمْعِي بِالْغَمَامِ وَلَمْ أَكُنْ صِبْغُ الْهَوْنِ وَالْقَهْدُ إِنْ لَمْ أَشْرِجْ^١

« ٤٤٩ »

التخريج: البيتة ٢٤٢/٤ - ٢٤٤

- وله من أخرى في فارس حشد الدولة

١ عِنْدَ الثَّوَالِدِ نَبِيُّكَ كَأَبْدَا فِي مَرْجٍ نَخْصُ الْمُسَامِ الْيُمْلُجْ^٢
٢ وَعِدَا فَأُضْحِنُ لَاجِقًا حُدَّ أَنْجِي وَلِلَّهِ أَعْوَجُ وَفَرْ عَيْنُ الْأَعْوَجِ^٣
٣ لَسَوْ أَنْ شَاوِزَ مُعْتَرٍ فِي عَضْرِي مَا قَالَتْ فِي تَرْبٍ وَلَا فِي أَضْوَجِ
٤ دَقِيقَتْ مَوَالِغَ زَطِيهِ لَسَوْ أَنَّهُ يَجْسِرِي بِمَرْثَلَقٍ عَالِجٍ لَمْ يُزْهِجْ^٤

« ٥٥٠ »

التخريج: مماضعات الإدياء ٦٢٧/٣

- وله حول الفرس المتبر للقبائل :

→ وفي الطرفا مع يظهر في رؤوسها شيء كالنمر أصغر ولحم الفرج شديد الحمرة ويقال من الفرج بيت طيب
الرائحة الغير المحضرة له لزعار صفراء ولا حوك له.

وجاء في التوقي بالوجهات ٥ - من مثقال الفرج

١ - ورد هذا البيت في البيتة فقط ولم يرد في المصادر الأخرى

صعرف: لموى خالصه والصعرف هو الصافي ومن الشعر الذي لم يخالط بالغاء

٢ البيتة: فرس مسوب لعدد الدولة.

٣ وأعوج: فرس سابق ركب صغيراً طعنت ثوائفه وأعوج: جعل كرم تنسب الخيل للكرام له وكان الفرس أبي
حلال وليس في العرب فعل لشعر ولا أكثر سلأته (اللسان مادة عوج)

ولاحظاً ضد اسمه إشارة إلى أنه ليس بأحرل لأن البيتة يسمى بالأحرل (اللسان مادة سحله)

٤ دقلة حاجج: مكان كثير الرمل لم يرهج. لم يتركه غباراً

والبيت كما هو لقبعتري: راجع لغيره ج ٢٩/٢.

١- مَوْفَّقٌ نَشَأَ كَتْمُحَانَ الْخَرْقِ لَوْ يَسْتَلُ تَذْذِيبَ الْكَزْشِ الْمُسْتَجِّ

«٥١»

التفريع: اليتيمة ٢٥٦/٤

— وله من أخرى:

١- حَتَمَتْ بِكَ الْمَعْجَمَ الْمَلُوكَ وَوَجَعَتْ بِكَ نَاجَ شُلُوبِهِمُ الْقَدِيمَ الْمُنْجِ

٢- لَمْ تَقْدُودَا بِكَ لَرْدَمِيرَ رَأْسَا لَقْدُوا نَهَضَةً دَهْنَهُ الْمُتَنَجِّ

«الحاء»

«٥٢»

التفريع: اليتيمة ٢٦٥/٤

— وله في أبي القَافِ السَّيِّ:

١- لَمَّا الْفَرَحُ نَهَوًّا وَبِي كَلْبُ كَرَابُ لُكُنَاءُ لَمَزْمًا قَبِيحًا

٢- نَقَالَ أَلْذَلُّ رَاغِرُخَ لِي فَلَاذَغَسْتُ رَاغًا وَالْمَرْجُ رِيحًا

«الدال»

«٥٣»

التفريع: اليتيمة ٢٣٦/٤

— وله في طاهر بن طاهر من قصيدة^١:

١- التفريع ورد وصفه في القطعة ٤٨: الْكَزْشُ الْقَطَنُ وَهُوَ الْكَزْشُ وَاحِدُهُ كَزْشَتٌ.

الْمُنْجِ الْفَرَحُ، وَكُلُّ مَا ارْتَمَعَ فَتَدَهَجَ وَاتَّضَعَ وَتَنَجَّ

٢- التَّسْجِجُ الْغُلُّ لِلْمَكْرُوهِ. ٣- ورد أيضاً «فَقَالَ لِي الْفَخْلُ وَالْمَرْجُ».

٤- أخطب القائل ابن طاهر هنا هو صاحب مسجدان إذ يدل البيت الأول على ابن طاهر وجاء في القطعة الأولى طاهر

بن طاهر وأخطب طاهر بن الحسين (راجع التكميل لابن الأثير ٣٣٧/٥)

- ١ ألا أبلغ بني شابر كلامي ومن لم يلقهم فهو السعيد
- ٢ علام استعظم قسراً عتيقاً وليس لديكم علف عبيد
- ٣ ومن عجبتم في البيت باراً يحض الطير غنة أو يحيد
- ٤ فلا تزيثوه فظلموه ولا حليم غنة يصيد

« ٥٤ »

التفريخ البيضة ٢٤٠/٤، خاص الخاص، ١٥١، التوفيق للتعليق، ١٨٦، الاصحاح والابحار، ١٩٩، الدر الفريد وبيت التصيد ٢٦٢/٣
- وله من أخرى:

- ١ خديلي عهدي بالليالي ضواها فما بالما أبدتن جيا صاها
- ٢ غليلي قل أضرقتا مثل لأضي تفتن وحس الله قبل صاها
- ٣ ولا تقبا عيني علي مائي أزرع يوع المور يوع أستاها
- ٤ زنت أحب الصورة إلا يسجها ولا بدر الأ طالبا برن بلاها
- ٥ ولو أنسي أنصمتها وزغيتها لسا ز مؤادي في طري مؤاها

« ٥٥ »

التفريخ البيضة ٢٤٢/٤

- ١ عبيد أي حاضر مهناً، ومثلاً واعتد الشيء - أعد، وهباً.
- ٢ وردت كلمة «فزعصوه» بدل كلمة «فزعصوه» وفرض باراً - اختاره راجع كتاب يدعي الزمان لمصداي للدكتور مصطفى الشكبة ص ٩٦
- ٣ ورد في التوفيق والتفريخ البيت الأول غلط في بار، التعليق بين ذكر الكاتب والخط والمعرف.
- ٤ ورد في الاصحاح والابحار البيت الثاني غلط وحامت كلمة غدت بدل تعد وجاء هذا البيت غلط في الدر الفريد وبيت التصيد
- ٥ ورد في البيضة البيت الأول غلط، ووردت الأبيات الخمسة كلها في خاص الخاص

..وله من أخرى:

- ١ ليس على القلب ليقذولي هذا ولا يسومي من العراق غدا
- ٢ كل فزاد غن القوي غرض وكل يوم غن القوي أنشد
- ٣ يا أيها الطالبون بي زهدا غن القوي الحب قط والزهد
- ٤ ولي فزاد من جرت أفضد لم أفتق بكذا يا أجد
- ٥ ولي غيبه لو كنت أفضد وجدت فيه أصحاف ما أجد
- ٦ شيدت للقلب حين علفه بالله للوجود شيد

«٥٦»

التفريح البتية ٢٤٣/٤

..وله من قصيدة في عهد الدولة:

- ١ ولما أكثر الحساد فيه وقالوا قد تظنن الخدود
- ٢ أجاب الفضل عنه حابيه (الأمير ما يسود عن يسود)
- ٣ يسودي نزل رأي كنيه يوما ومن قد عاش تحبها نبيد
- ٤ ولو أن الوليد رآه يسوما غدا وزجاء غمر وليد
- ٥ وحل غري الزماع ولم يردد «لنرق لم أغرب يا سعيد»

١ التري البند والفران ٢ أجد من العرج: وهو الشق

٣ علفه حبته وشطب به والملاحة الطوى وشطب اللازم للقلب

٤ تظنن تبتكت

٥ للمعرج الذي لهما من ليس الكافي - هكذا ورد في البتية ونظمه بلاء بن ليس الكافي، رابع الأماهي

١٣/٩١ و ١٥/٧٧ و ٢١/١٦٣ و ٢٢/٦٣

٦. لا نبدأ بول

ذهب القيسن يظنن في أكافهم يفتق في خطي كجذب الاجرب

راجع ديوان ليد ص ٢٤

٧ حل غري الزماع أي لنس عن الأمر الذي كان قد فرغ وحكم على شط

« ٥٧ »

التخريج البتية ٢٥٣/٤

- وله من أخرى

- ١ منى ما ردتهم أوصيت أهلي وصيئة عاتية بالمجرم سادي
٢ بتجديد الضائق للهدايا وتوسيع الارتباط للجهاد
٣ وان ودعتهم أنشدت لهم (منى) عهد الحمى سيلاً للجهاد^١

« ٥٨ »

التخريج البتية ٢٦١/٤ - ٢٦٢

- وله من قصيدة رثى بها أبا سعيد الشيبى وكان واداً له عاتياً عليه

- ١ أهدري السبأ أي فوق هيد وأية عساية أضحت هريد
٢ لقد صادت هذا الأهم طيراً تخفى به عباله من هيد
٣ وأصبح في العمد لمحمد ألا إن الصمد به سعيد^٢
٤ وقد كانت تصبى الأرض غنة فلم تيسف ليئته اللحد
٥ بل شئ الرئ قلباً وحياً فأعدى القرب فانتغ الضعد
٦ فلا أهدري أضغله ألم ليغنى وتنتسب لي المسنة أو تئيد
٧ ضدين قد تقفأنا قدح ونكل قد وجعنا جديده^٣
٨ مصاد وهو علة اليبس لمنى ونحش وهو عند التاب عيد
٩ تهيئ الأثم به ولكن تحري الموابي والفهود

^١ هذا الصمد لا يي قدم راجع التوسيع لديران أبي تمام ج ١ / ٣٨.^٢ الصمد الذي أو القبر. أو المرتفع من الأرض وقيل الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة وقيل مالا يخالطه رمل ولا سبخة، وقيل هو وجه الأرض أو كل تراب طيب.^٣ ورد الشطر الأول في البتية مصدق نقده ولا يستقيم به الوزن

- ١٠ وَنَيْفٌ قَدْ ضَعِيفٌ بِهِ بِرَارًا
 ١١ فَلَمَّا أَنْ تَمَلَّأَ ظَلْتُ لَبَكِي
 ١٢ وَبِئْسَ ضَجْبٌ أَلْمَالِي لَنْ خَطَمِي
 ١٣ وَأَنْ التَّصَفَّ بِسَنْ عَيْنِي جَمُودُ
 ١٤ إِذَا تَلَخَّطَ عَلَيْهِ دُمُوعٌ عَيْنِي
 ١٥ وَأَقَارٌ لَمْ عِنْدِي قَبَاحُ
 ١٦ لَبِثْتُ مِنْ خَدَائِجِهَا تَحِينُ
 ١٧ فَكُنْ هَذَا رَأَى فِي النَّاسِ مِثْلِي
 ١٨ زَيْمٌ تَكِيدُ الْمَيْتَةَ نَفْثُ عَرُ
 ١٩ قَدْ خَسَى وَقَالَ تَخَنُّ عَدُوُّ
 ٢٠ رَأَيْتُ الْعَصْفَ يَسْتَلِغُ وَهُوَ قَطْطُ
 ٢١ كَوْنِي الدَّرَجِ إِذْ خَفْتُ أَلْبَثْتُ
 ٢٢ زَيْمِي الْمَاءَ يَرُوي مِنْهُ قَطْطَا
 ٢٣ فَهَذْتُ بِأَنْ دَغَمَرْتُ عَيْنِي
 ٢٤ وَقَالُوا الْبَحْرُ جَمْرٌ ثُمَّ خَدُّ
 ٢٥ بَكَيْتُ عَيْنِي بِالسَّعِينِ أَلْسِي لَمْ
 ٢٦ قَدْ أَجْنَحَيْتُ عَيْنًا وَنَيْفًا
 ٢٧ فَهَا أَنَا مَا الْمُهْنُ وَالْمَغْرَنُ

١ ورد الشعر الثاني في البنية «وعندي من فداء» وهو مخطط خطبي حل ما ألقن وجيد جدا القدم
 بالنبيء الحق وليس هو جامداً وبشته وبشيد وجسداً
 ٢ يمتس يمس جسداً غيره خلقه وجسدت الفرة الشعر أزالته.
 • اجست خلقت ورثت، جيد كسبه.

- ٢٨ وما أنا ذا المصاب بك الحافى وما أنا ذا النسي بك السعيد
٢٩ لقد طاركتني في ثقل حلال لندم الثغر منك وأنكرت
٣٠ فلا يوم تموت به حميد ولا يوم تميت به حميد
٣١ وما أصبحت إلا بقل حزين تأكل كل قهر مؤجود كسيد
٣٢ لي نركبي قه داء ذوي وفي قلبي لك ألم شديد
٣٣ فلا تجد إلا نة زهر حق وإنك أنت لشيء التبعيد
٣٤ وإنك أنت لليف الحديد وإنك أنت لشفق السعيد
٣٥ وإنك أنت للسيدنا جميعاً ولكس ليس بسلطانا ملود

« ٥٩ »

التخريج: النيمة ٢٦٣/٤

- وله في حاتم بن علي لما خربت السوم فهلك.

- ١ عابذ قد دعا به المبرود وجميع الوزى إليه يسود
٢ أهلكك السوم في أرض مكر ولعل في الزمان بكسود

« ٦٠ »

التخريج: النيمة ٢٦٤/٤، محاضرات الادباء ١/٣٤٩، ديوان التواريخ ١٠/١٣٣، الوالي

بالوفيات ٢/١٩٥

- وله في علوي ناصبي

- ١ شمس قبلة وصل وشمع ذبي الثقب عذ ذوي المجدود

١ تأكل تحت. وقد ورد تأكل أيضاً

ورد هذا البيت والبيت التالي له (٣٢ و ٣٣) في شرح المتن به على غير أصله ص ١٢٤

٢ تكرر. وهي ولاية بني كردان من غربتها وسجستان لماليتها والبحر جنوبها والمند في شرقها وهي صاحبة
ولسعة عريضة والمال عليها القاور والممر والقطر. رابع حجم البلدان لياقوت ١٢٩/٥ - ١٨٠

٢ غَوَاثِرِي شَرِيحَتَا وَلَشَحْ عَلَيْنَا لِنُتَصَرِّقَ وَالْهَوْدُ
٣ كَلُّهُ اللهُ لَمْ يَنْكَلُهُ إِلَّا بِسُحُفِ الْقَلْبِ عَلَيَّ يُسْزِيهِ

«٦١»

التخريج البيتية ٢٦٥/٤

«وله في أبي سعيد بن الله:

١ أَرَى لَكَ أَلْعَالًا نَافِضَ أَنْزَهَا عَلَيَّ أَنِّي فِي الشَّحِّ وَالْعَارِ وَاجِدُ
٢ سَيْدُهُ دَا عُلُوَّ وَزَجَلُهُكَ حَابِضُ وَتَأْوَلُهُ دَا سُخْرُ. وَفَلْهُكَ بَارِدُ»

«٦٢»

التخريج البيتية ٢٦٦/٤

«وله في طاهر السجري

١ أَلَا يَا سَابِلِي بِأَيِّ عُسَيْنِي وَفِي الثَّجَرِ بِهِنَّ مُشْتَدُّ
٢ حُزْنِ ابْنِ عَمِيٍّ وَالطَّاءِ عَيْنُ وَشَيْئُهُ كَيْفِيٍّ وَالتَّيْنُ ضَادُّ

«٦٣»

التخريج البيتية ٢٦٥/٤، هجاء الجبال وأنى الجبال الأول من القسم الأول

٧٠٥-٧٠٦

«وله

١ لَا تُصْحَفِ الْكُتْلَانِ فِي حَاحَاتِهِ كَمْ ضَالِحٍ بِفَسَادٍ آخَرٍ يُفْضِدُ»

١ حور العجب والنقص وورد في صورة التوزيع والراقي بالرموز القيد الثاني والثالث فقط وجاء انتظار الأول من البيت الثاني «حور في شريعتي وفتح»

وورد البيت الثالث فقط في محامرات الالهاء أما في البيتية فقد وردت الايات الثلاثة أعلأ

٢ وردت الشطر الثاني من البيت الثاني «وساؤلة» وأصله عطف خطبي

٣ أراد هو ليس طاهر والسج حاد أراد أبو حصين وهو كنية الصليب وحذرب لكل في الذكر

٤ ورد الشطر الأول من البيت الأول في الأدب المصري في ظهير غولردع ١٤ «لا تصحب للكلان في

٢ عَذْرَى الْبَلِيدِ إِلَى الْجَلِيدِ تَرْجَعُ وَالْجَسْرُ يُوَحِّغُ فِي الزَّمَادِ لَمَحْنَةُ

« ٦٤ »

التفريع : رسائل الخوارزمي ، ١٤ .

— وله في رسالة إلى أبي سعد السري افتتاحها بهذا .

١ يَكْثُرُ الْأَتَامُ كِتَابُ زُلُو قَدَّتْ بِدَ كِبَائِهِ كَمَلُ نَد

٢ يُجْمَرُ عَنْ حَالِهِ جِئْنَا قَدْ كَرَّ مِنْ قَسْوَةِ مَا نَحْمَد

« ٦٥ »

التفريع : اليتيمة ٢٧٧/٤ .

— وله من أخرى

١ وَلَا تُطْفِرْ بِالْحَكِيمِ طَبِئَةُ قَرُّنًا أَلْهَى الزَّمَنُ الْبَيَّةُ

« ٦٦ »

التفريع : رسائل الخوارزمي ، ١٢٣ .

وله في رسالة إلى إمام الدين عبيد :

وَكَا زَاهَتْ النَّاسُ دُونَ مَحَلِّ تَسَلُّتُ لَأَنَّ النَّاسَ لِلنَّاسِ نَافِلُ

« ٦٧ »

التفريع : رسائل الخوارزمي ، ٢٣٣ .

وله في رسالة إلى صاحب جيش خوارزم ورد عليه كتابه بمنبر هلته ، يعذر إليه من تركه

العيادة ، ويتوجع له من العلة .

١ مَا حَالُ مَنْ كَانَ لَمْ يَجِدْ يَسْرُحُ عَنْهُ ذَلِكَ الْوَاجِدُ

« ٦٨ »

التخريج: محاضرات الادباء ٢٠٢/١

وله حول الممدوح بأنه مقيّل اليد والرجل:

١ تَمَازَزَتِ السُّعَاءُ الْكُفْمُ غَهَا وَتَنَاقَسَتِ السُّعَاءُ بِمِ الْخُدُودَا

« ٦٩ »

التخريج: محاضرات الادباء ٦٦٨/١

وله

١ قَلْبُهُ بِسُقْلٍ وَزَوْجُهُ وَجَوَارِشُ وَأَدْمُ وَرَاةُ حَايِلُ زَاه

« ٧٠ »

التخريج: محاضرات الادباء ١٦/٣ شرح المصنوع به على غير أهله، ١٢٢

وله في ذم من تكبر على اصدقائه لقائه وسلطانه.

١ زُصْنَكُكُ بِالْطُّطَايِ حَتَّى إِذَا اعْتَلَى مَكَائِكَ وَاسْتَمَكَّتْ لَمْ تَكِلَيْكَ الْحَيْدَا

٢ تَكُفْتُوحُ نَاراً بِسَرْوِيهِ لِحَاجَةٍ قَلْبًا تَلَطَّتْ نَارُهُ أَخْرَقَتْ الرِّتْدَا

« ٧١ »

التخريج: التوفيق للتعليق، ١٩١: ناز القلوب في المصاف والمنسوب [ط دار المعارف]

ص ٥٨٥

انشدني ابو بكر الخوارزمي نفسه في [باب التعليق بين التبرار]

١ وردت كلمة جوارش في المصدر وأظنها تصحيف لـ لا تسع لها.

٢ هذه الشطر الثاني في شرح المصنوع على هذا الشكل «لما تَلَطَّتْ نَارُهُ أَخْرَقَتْ رِيتْدَا»

١ أَفْعَدُ الْوَتَى يَلْبَرُوْهُ مُجْنَدًا مِنَ الصَّلَا فَلَا تَقْبَلُهُ مِنْ تَسْجِيْمٍ بِمُكْرَدٍ
٢ ثَلَاثٌ مِنَ الثَّيْرَانِ سَاوِيَةٌ وَنَاثِرٌ عِبَابَاتٍ وَنَاثِرٌ وَكُودٍ
«٧٢»

التخريج: النهاية في الكناية، ٢٠٠
- وله في الكناية عن الأ - والله -

١ وَأَمْ تُضَيِّعُ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْمًا وَتَنْتُ كَمَا غَلِيَتْ مِنَ الْعُودِ
٢ وَتَرْفَعُهُ فِي الصَّلَاةِ وَفِي ذَوْبِهَا وَلَكِنْ تَنْهَشُ تَرْفَعُهُ فِي الشُّجُودِ
«٧٣»

التخريج: شروح سقط الزند، القسم الاول ١٥٧ - ١٥٨، شرح العلامة الواحدي على
ديوان أبي الطيب، ٢٣١
- وله -

تَمَازَيْتِ الْبِلَادُ عَلَى يَدَيَّ وَزَاخَتِ الْجُرُودُ بِسِيءِ الصُّعُودِ
«٧٤»

التخريج: معجم الادباء ١٢٧٣/٣ - ١٢٧٤
- وله يروي القاصي السجزي بسرقته وهو قاض بها وقد توفي سنة ٣٧٨ هـ وقيل توفي
بخرقانة وهو على خطائها،

١ وَتَبَا زَيْبَا النَّاسِ عَيْرِي يَلْدِي يَحْدَثُ بِأَسْلَابِ الدِّيَسِ بَغْدَ نَاطِي
٢ أَلْكُفَا دُمُوعًا بِالْأُمَامِ شُؤْنَةً وَلَكُنَّا لَقَدْ شَاتَ الْخَلِيلُ مِنْ أَخِي

١ وردت في نادر القلوب «ولا تقبله» بدل «لا تقبله»

٢ وردت في شرح العلامة الواحدي كلمة الصعود بدل الصعود وأكثر الظن أنه اشتباه أو خطأ طبعي
الجرود جمع جرود بالفتح وهي الأرض الشديدة الخمر والصعود مكان مرتفع من الجبال وهو أبردها وفي الناس
والصعود من البلاد خلاف الجرود وفي الصحاح الكليلتان فارسيتان سريتان

٣ تحققت احسان عباس لما في النسخة المطبوعة بدار احياء التراث العربي فقد ورد في ج ١/١١ - ٨

« ٧٥ »

التخريج : معجم البلدان ١٩٩٣/٤ (طبعة دار احياء التراث العربي)

- وقال ابو بكر الخوارزمي حول نهر هند عند في سجات

- ١ غَدُونَا فَطَطَ نَهْرُ الْهَدِّ حَتَّى شَكَرَئِ أَحَدِي بِأَلْدُنْشَبَدِ
- ٢ وِرَاحُ، قَهْوَةٌ، صَفْرَاءُ، صَعْرُثُ شَعْرُونَ، قَزَلْتُ مِنْ جَهَنَّمِ
- ٣ زَنْبَاقِي يَنْبُتُهُ دِهْلِي أُنَاسَا يُدِيرُ الْكَأْسَ فِيهَا كَالزُّرْبَا
- ٤ فُلُكُمُ دَبُّ كَرِّ الْقَبْلِ فِيهَا وَأَنْفُسُنَا بِحَالِ غَسْرٍ دَعِيدِ
- ٥ فَتَى تَدُنُو بِقُبُوتِهِ تَلَكَا وَنُسَلِي لُفْنَةً كَالزُّرْبَا
- ٦ وَهَذَا يُسَمَّى زَوَاجِ ظَرْفِي بِمَا كَيْ أَنَّهُ حَمْدٌ بِسِ حَمْدِ

« ٧٦ »

التخريج : دستور الكاتب في تعيين المراتب، الجزء الاول من المجلد الاول، ٧

دوله

- ١ أَجِبْ الْحَيِّدِي فِي الْأَنْشِيَاءِ طَمْرًا وَأَفْزَى الْمَرْءِ يَحْكُمُ مَا يُسَيِّرُ
- ٢ فَلَيْتَ بِمَا يَكُ مِنْ عَالَةٍ قَزَلًا وَلَكِنْ حَالِي كُنْ لَا يُجِيدُ

١ وردت هذه الأبيات في طبعة دار بيروت في ١٤٨/٤.

٢ المستند نسخة للمجوس بدورون وقد أسكت بعضهم يد بعض (المرب الزوارد)

٣ أراج والقهوة والشمر، وانقرض اسماء كالمسرة، وجهيد يمكن ان يكون اسم مكان

٤ الدرند شبي الشكل والاشاية والثل

٥ ورد هذا الشعر في طبعة دار بيروت وعليه دَبُّ سكر قليل فيا - والغرمدة العاقل

٦ الزرْبَا شدة المتوجع، الخاتم

٧ حَمْدٌ حمد سجد يتقابل وضع في الحرية.

وقد ورد حمر هذا البيت في بعض النسخات بهذا الشكل بما كَيْ أَنَّهُ حَمْدٌ بِهِ مِنْ حَمْدِ

وهذا الشكل بما كَيْ أَنَّهُ حَمْدٌ بِهِ مِنْ حَمْدِ وأظن ان الصحيح هو يَحْكُمُ يَحْكُمُ

«٧٧»

التخريج: نهاية الادب ٣٩/١١، دراسات فنية في الادب العربي، ٤٨٦
سوله في وصف القناه :

- ١ ما زلنا فينا في السور المسور
- ٢ فحلت الزواجر أشور المنقور
- ٣ قد التوى فوق القرى الرطب السدي
- ٤ ذي زغب وفيه لبن الأجرود
- ٥ كأنه في السون والنارود
- ٦ فكأنه للعين وللقصود
- ٧ كما خضناه قريب القصب
- ٨ ماء كظم الشكر الطبرود

«٧٨»

التخريج، شرح الواحدي لديوان أبي الطيب المتنبي، ٥٤٥، شرح المكي على ديوان
المتنبي، ج ٧٨/١

«وهذا المعنى أراد الخوارزمي فذكره في ثلاثة أبيات»^١

- ١ وكنت اذا نهضت لسخرو قسوم وأوجعت السبات لئلا يسيدوا

- ١ التحدث الدقيق الصائر لا من حلال أسود مائل القلند موضع القلادة اعتمد طعري الذهب
- ٢ الاسود الشبه وقيل الطيم من القيات
- ٣ الاسود الكتاب ظهر شابه ولم تبت فيه
- ٤ صوالج جمع صولجان، حديدية حوجة، والقنار، التي والاختلاف من جراد التناقل (السان العرب)
- ٥ القصب الكين والكتكر
- ٦ المصعد زمان المصعد
- ٧ الخلود حب ليس يرضو ولا يئس وقيل ان الخلود من السكر واليسل وما طبع بغيره من اللبن الحليب حتى يتخذ وفيه طعم وتبريد واسلاخ للعلق وكسر لسورة الادوية.
- ٨ قال هذا شعرا آل بيت النبي

لما ما برزت في آثار قوم شفتا في السيامم والافساب.

٢ تَجَرَّتْ الْحَيَاةُ إِلَيْكَ وَهُمْ وَجَاءَ إِلَيْكَ بِخَيْرِ الْحَسَنَاتِ
 ٣ وَطَلَبْتُ الْجَاهِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَكَرَّرَ شُحْبَةُ الْوَسْطِيِّ الْوَرْدِ
 «٧٩»

التحريج: شرح المضمون به على غير أهله، ١٧٤
 - وله ينكر متضجراً بما وصلت إليه حاله وعنه وكأنه يري نفسه
 ١ زَيْتَا أَخْبَعَتْ إِلَّا بِغُلٍّ حَبِيزٍ نَأْكُلُ نَهْوَ شَوْجَرَةٍ قَبِيضٍ
 ٢ لَيْلِي تَزْكِي نَفْسَ دَاءٍ دَوِيٍّ فِي قَلْبِي نَفْسٌ أَلَمْ تَدْبِدْ
 «٨٠»

التحريج: رسائل أبي بكر الخوارزمي، ٧٠
 - وله في حتام رسالة كتبها إلى رئيس سرخس وقد ورد عليه ابنه يعتذر من تصغيره إليه:
 ١ ضَلَى الْإِلَهُ عَلَى أَمْرٍ زِدْعَتُهُ وَأَتَمَّ بِغُفْنَتُهُ عَالِيَهُ وَزَادَهَا
 «الذال»

«٨١»
 التحريج: رسائل أبي بكر الخوارزمي، ٩٤
 - وله في رسالة إلى أبي سعد أحمد بن شبيب:
 ١ أَيْهَا لَيْلَةُ الْوَضَلِ لَا تَعْدِي وَمَا لَيْلَةُ الْبُغْدِ لَا تَعْدِي
 «الذال»

١ المتن: أي المائن وهو ما بين المكب والسنن (الطائر ١٠/٣٣٧)
 ٢ هذا البيت ورد له في التصديفة التي دلى بها أبا سعيد التميمي جامع النظم ٥٨/٣١-٣٢
 ٣ وقد ورد هذا البيت بشكل آخر في مروج الذهب للمعمردي ج ٢/٤٨٠
 وما لَيْلَةُ الْوَضَلِ لَا تَعْدِي كَسَمَاءِ لَيْلَةِ الْبُغْدِ لَا تَعْدِي
 وقد سمها أبو تمام الطائي لأمر أبي لؤي في الطريق من أيات منها

«الزراء»

«٨٢»

التخريج البيتة ٢٤١/٤ سرور النفس للتيغاشي (الصفحة مجهولة)^١

-وله من أخرى

- ١ وَكَمْ تَبَلَّةٌ لَا أَعْلِمُ الدَّهْرَ طَبْعَهَا فَصَافَةٌ لَمْ يَسْقُصْ مَحَبِّي لَهَا الدَّهْرُ^٢
 ٢ شَهَادَةٌ وَلَكِنْ دَوْنَهُ كُلُّ زَلْزَمٍ زَلْزِلٌ وَلَكِنْ دُونَ إِشْرَاقِهِ الْقَجْرُ
 ٣ وَتَكُنْ هَسَوِيٌّ لَوْ كَانَ بِمَحَبِّهِ لَدُنْكَ مِنْ الْخَمْرِ سُكْرٌ لَمْ يَكُنْ حُرْمَةُ الشُّكْرِ^٣
 ٤ وَكَأَنَّ أَدَارَتَهُ شَقْلَةٌ جَائِغَةٌ خَلَّاهُ أَمْرِي فِي جِسْتٍ تَوْبِي لَهَا لُتْرُ
 ٥ وَمَا لَتْ كَأَنَّ قَدْ سَقَطَتْ خَمْرُ خَدَّهَا وَكَيْفَ يَسِيلُ الْخَمْرُ عَنْ رِيْقَةِ الْخَمْرِ
 ٦ عَسَيْتُ عَلَيْهَا سَاطِرِي إِذْ تَحَلُّهُ كَمَا تَحُلُّهُ الْإِقْلَالَةُ نَقْلٌ لَمْ يَحْسُرْ

«٨٣»

التخريج البيتة ٢٥١/٤

-وله من عديدة

- ١ وَكَمْ عُصْبَةٍ لَوْحِي غَضُوكَ فَأَخْصَحُوا بِوَسْمٍ يَوْعُثُهُمْ غَمْرٌ وَلِي فَجِيعَةٍ أَشْرُ

١- القول ووجه الدجس مبدئ والذليل في كل فرع يند
 وحمس حجبان في مبدئ لله ما عيش الهنئ
 فليبدأ من كنت بي محباً فلا تبعدن من ليالي ياعند

والظاهر أن الخوارزمي قصد هذا البيت ووجه حس قنطه وأن لا تصحياً ولمع في بيت الخوارزمي لأن غدا أصبح من
 غدا وبخاصة في مطلعها على رسالة الخوارزمي التي ورد فيها هذا البيت والحمد لله المصروع لتتبع بالمتد وهو
 الزهران والقصير ١ وردت الآيات الثلاثة الأولى في هذا المصود

٢ وردت في سرور النفس كلمة «طرقها» في النظم الأول من البيت الأول بدل «طبيها»

٣ ورد البيت الثالث في سرور النفس كما يلي

«وسكرى هسوي لو كان بمحبه لند من القهر سكر لم يكن حرم الحصر»

- ٢ وصَارِحَ لِلسَّرُوحِ كَانَ غِنَاؤُهَا (لَهَا كُنْيَةٌ عَمَرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمَرُو)
 ٣ فَضِيحَتُهَا نَكَلٌ وَأَشْبَحَ قَوْلُهَا (كَدَانِجِيْلٍ الْمُخْطَبُ وَلِيَمْدَحِ الْأَنْزَى)^١

« ٨٤ »

التفريع اليتمية ٢٥٥/٤: الدر الغريد وببيت التصيد ١٦٦/٤، محامرات الانباء ٢٥٩/١
 -وله من ذلك قوله في عضدية:

- ١ عَسِرَتْ عَلَى الْأَمَامِ وَجَدَانٌ مِثْلِيهِ وَأَعْسَرَتْ مِثْلَهُ بَسْفَةٌ وَزُيْنِيَةُ الْقُسْرُ
 ٢ فَلَا عُسْرَ إِلَّا وَهَوَ عَسِدٌ يَهْوِدُو وَلَا عَسِدٌ إِلَّا وَهَوُ فِي عَزْلِيهِ عُسْرُ
 ٣ عَجِبْتُ لَمْ يَنْتَبِئِ الْكَبِيرُ خَلَّةً وَمِمَّا لَمَوْنَ جَسْرُنَا عَلَى بَابِهِ كِبَرُ^٢

« ٨٥ »

التفريع اليتمية ٢٥٨/٤

-وله من صاحبة^٣:

- ١ تَأَحَّزَ عَنْ كُثْبَى الْجَنَابِ، وَإِمَامَا تَأَحَّزَ تَزُدُّ الْمَاءَ عَنْ تَحِيدِ عُسْرِي
 ٢ فَلَا تُعْبِدُنْ عِشْرِينَ أَلْعَا وَعَبْنَهَا بِعِشْرَيْنِ عَزْفًا كَلَامًا تَكْتُمِي^٤

« ٨٦ »

١ المصراع الثاني من بيت أبي صخر اللادي [من الطويل]

أي القسب ألا عسبا عسارية عساكية عمرو وليس لها عمرو

٢ المصراع الثاني تصح

٣ ورد البيت الثالث بعد في الدر الغريد وببيت التصيد

كما ورد هذا البيت في محامرات الانباء وفيه المصراع الثاني كما يأتي - وفيها انا جرتا على بابك كبر

٤ أي في المصاحبة بن جاد

٥ احتشد من البيت بوضعه المعالي غير موزون وجاء في كتاب صاحب بن جاد شرح آثار واسمائه لا أحد يجمي

من ١٦٢ المصراع الثاني كما يلى

بعشرين حرفاً من كلامك تستمرى

واعن أنه الأصح: لا تعرف الجهر عينه يستقيم الوزن

التمهيد البيهقي ٢٥٩/٤

-وله من أخرى في مرتبة أبي القتح بن الصيد:

- ١ يا دهرُ إنك بالرجال تصيرُ فأنظروا فحسبناهم ونسبهم^١
- ٢ يا دهرُ عيبي من خدعت بياطلِ وابنُ الصيد شقيتُ شقوبو
- ٣ الآن سادتنا التجارب طلقوا دنياكم إن السوء غرور
- ٤ يا دهرُ قلْ لِحُلتِكْ قسمةٌ زجلُ لغري لو عيلتُ كبير
- ٥ زجلُ لو أن النكر يُجسّد تغدّ عيبي القضاء وأنت المستدور
- ٦ أنكرتُ إليك النفس وهي كنيّة ولذتُ فيك الذئب وهو غرور
- ٧ وأقول للعبي الغريب بكأؤها خطبُ لغري لو عيبتُ يسير
- ٨ فذيتُ بعدلِ بيّة خستور قسداقها لي موثّق المشهور
- ٩ وذويتُ في غيرُ الحومِ وخسيتُ كمنان، صيّل الصدر والتمكين
- ١٠ ضجعتُ إليك الحورُ ضحكك كُلتها والمات ضميث أو أقاله فقير
- ١١ وضعتُ عليك ذبور رحمة رثا والله يسرُّ بالمجواذ غسور
- ١٢ وسقّ صريرك شنتلُ عمره شهر وعمرُ الشبب بيّة شهور^٢
- ١٣ جودُ كُنتك لو كُنتني لو دم أجراة شيفك في العبدئ مشهور
- ١٤ أهدى القيانة لا لقيي غير أن أفساد فسيح والأثم غسور^٣
- ١٥ وأجبُ فوك الموت عيلاً لنا تغدّ السيات إلى اللقا نصور^٤

١. توير: قلبي عليهم وتلعب. ٢. صحتل الظرف في أوله.

٣. البيت الرابع عشر والخامس عشر وردا في قول علي قول ٢٢٢/٥

٤. أوردت هند حسين طه في كتابها الأديب العربي في القرنين غرورم ص ١٨١ كلمة وأنتاه في آخر المصراع الأول منجزة لياها أكثر من ثلاثة للنسب، لأن مصادر تخريج هذه القطعة قد أوردت كلمة عتيق

التخريج اليتيمة ٢٦٧/٤ - ٢٦٨

- قال من قصيدة

- ١ لا يُطْفَرُ الرَّجُلُ الْكَبِيرُ بِمِشْقَرَةِ الرَّجُلِ الْصَّغِيرِ
- ٢ يَلُكُّ بِكَبْرِ الرَّجُلِ الصَّغِيرِ بِمِشْقَرَةِ الرَّجُلِ الْكَبِيرِ
- ٣ قَرَنَتْكَ الشَّيْبَةُ الْكَلْبُوسُ فَلَيْسَ الدُّنْيَا بِسِنِّ التَّيْجِيدِ
- ٤ مَاذَا يَسْخَرُ الْبَسِيفُ لِمَنْ مَنِ التَّاجِمُ مِنْهُ الْمُسْتَعِي
- ٥ يَلُكُّ مَا يُطْفَرُ السَّيْلُ بِقَرَارَةٍ عَلَى الْأَرْضِ الْحُدُودِ
- ٦ يَسْلُ مَا عَسَى جَفَرُ الشَّعْبِ يَنْقُضُ مِنْ عِظَمِ الْبُحُودِ
- ٧ قَدْ رَأَيْتُ قَرَفًا وَلَمْ يُلْقِشْهُ مِنْ قَرَفٍ عُسُودِي
- ٨ كَالنَّارِ لَيْسَ بِمَنْجِيهِ بِهَا الْقِتَابُ الْمُنْعَمِي
- ٩ تَلُكُّ الْقَوْسُ تَهْلِي النَّشْرِ بِحَيِّ السَّجَلِيسِ وَالْقَشِيرِ
- ١٠ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْجَنْحِ يَنْقُضُ الْقَبِيلُ فَلَيْسَ الدُّنْيَا
- ١١ بِمِشْقَرَةِ الْكُفْرِ الْخَطِيرِ
- ١٢ تَحَامِلُ الرُّفْعُ الْعُودِي بِمِشْقَرَةِ الْكُفْرِ الْخَطِيرِ
- ١٣ تَحَامِلُ الرُّفْعُ الْعُودِي بِمِشْقَرَةِ الْكُفْرِ الْخَطِيرِ

« ٨٨ »

التخريج اليتيمة ٢٧٠/٤ : التوفيق للتطبيق، ١٧٣

- وله من أخرى:

- ١ وَأَرَادَ تَشْكُو النَّفْسُ تَطْلِيئُ وَالصَّبِيحُ نَزَعَ تَرَزُّوا الْفَتُو

١ السجود جمع سجد، وهو غلط من قبله، مستطيلة

٢ القليل والذليل، الاحكام والحلف أو الوعيد والقتال

٣ الرُّجُ الحديدة التي تتركب في اسفل الرمح وتتركز به الرمح في الارض.

٤ ورد في التوفيق للتطبيق في النصراع الثاني من البيت الاول كلمة يَنْقُضُ بدل يَزِدُ

٢ كَالْحَنَرِ يُحْبِلُهَا الْحَبَارُ وَقَدْ يُجِجْنَ الْحَبَارُ وَيُذَخُّ الْحَسْرُ^١

« ٨٩ »

التحريج: السبعة ٤/ ٢٧٠

—وله من قصيدة في الشكوى

١ وَلَقَدْ بَلَوتُ الْأَصْدَقَاءَ فَلَمْ أَزْهِمْهُمْ أَتَى مِنْ الرُّسْرِ^٢
 ٢ وَخَدَاتِي لَمْ أَزْ فِي الْعَبْدَاءِ أَعْدَاءُ لَمْ كُنْ لَنْ عَادَى مِنَ الْعَمْرِ
 ٣ فَهَبَ الْعَمَى وَوَدَّ عَادَتَهُ فَأَنَا الْغَنِيُّ وَالْفَرِيُّ الْفَرِي
 ٤ وَهَمَّ لَعْنَتِي فِي أَتْنَتَانِ زَلَمَ يَسْتَجْعَلُنِي سَالِبُ الدُّخْرِ
 ٥ لَا يَسْبُغُ الْمَصْرُوعُ مَسْجُوعًا وَلَقَدْ قَطَعْتُ قَطْرًا عَنْ دُخْرِي^٣

« ٩٠ »

التحريج: البيت ٤/ ٢٧١.

—وله من أخرى في أبي التائب المُرِّي لما فُص عليه

١ وَتَبَ الطَّغْيَرُ قَسَى الْكَبِيرُ وَقَدْ يُطْفِئُ النَّارَ عَرَارُ الْجَنَرِ
 ٢ لَا تَعْلَجَنَّ فَرْبُ سَابِقَةٍ قَدْ كَثُرَتْ طَرَفًا مِنَ السَّطْرِ
 ٣ هَذَا الْحُسَامُ يَفْلُحُ عَجَزُ زَيْبٍ فَمَوَامِ الْهَمْسِ وَالْأَمْرِ
 ٤ عَسَيْتَ جَذِيَّةً نَفْسُهُ أَخْرَأُ فَاظْطِئْ ذَاكَ الْحَسْرُ بِالْخَرِ
 ٥ هِيَاتِ هَذَا الدُّخْرِ الْأَمُّ مِنْ أَنْ لَا يُسَرُّ الْقَسْبُ بِسَاخِرِ

« ٩١ »

١. الخمر توت وتقا ورد «وتذخ الخمر» وقد يذكر

والخيار ما أصابك من ألم الخمر ومداومها وإدخالها وقبل الخيار بنية السكر

٢. الوفر المال الكثير ٣. المصروع: طائر مخصوص الجناح

٤. جر الزلا فزعها، وقد تشدد الزلا وليس بجيد (اللسان: حررا)

التصريح البيهقي ٢٧١/٤

ـ وله وقد طُبِّت جارية له بمشرة آلاف درهم:

- ١ يا طالاً روحى إستاغها ثَمَّتْ رُسُولُ الْقِسْمِ وَالْمَشْرِعَةِ
- ٢ غَدَوْتُ بِالْبَذْرِ فَارْجِعْ يَا نَشْتُ أَبْعِدْ الْبُذْرَ بِالْبَذْرِ

» ٩٢ «

التصريح البيهقي ٢٧١/٤ غار القلوب في المضاف والمسوب، ٢٤٥

ـ وله من أخرى

- ١ أَلْهَأَنَّ قُرْبَةً بِقُرْبَةٍ وَبَاعَنَّ مُغْنَةً قُرْبَةً
- ٢ وَبَاعَنَّ رَضْلَةً بِرُذْمٍ وَبَاعَنَّ حَبْرَةً قُرْبَةً
- ٣ وَبَاعَنَّ رَضْلَةً لِمَصْلٍ مِنَ الثَّمَالِ بِالْبَضْرَةِ
- ٤ وَبَاعَنَّ تَطْرَةً وَبَعْتُ تُسَارِي مَسَالِقِي بِقُرْبَةٍ
- ٥ وَبَاعَنَّ قَدْ حَكَنَ خَدَا قُلُوبِي مَسْجِدَ بَنِي بَنِي
- ٦ وَبَاعَنَّ طَرَفَ عَيْنٍ لِبَعْضِ بَذْرٍ بِلَفْظِ بَنِي
- ٧ وَبَاعَنَّ ضَرْبَ يَوْمٍ عِنْدَ سَيْفٍ فِي عَنَقِي الْقَوَى كُفْرَةً
- ٨ وَبَاعَنَّ عَيْشَةً بِعَيْشٍ كَمَشِيَّتِ الْأَيَّ مَشْرَةً
- ٩ وَبَاعَنَّ تَحْرَ الْقَطِطِ نَ فِي عَسْوِيذِهِ كُفْرَةً
- ١٠ وَقَالَ الْيَوْمَ الْقَبِيْثُ بِسَيْفِي أَدَمَ فِي الْمَشْرِعَةِ

١ الثَّمَالُ لغة في رَج الثَّمَال وهي مرغوبة جداً عندما تهب على البصرة لأنها تقطع كثيراً من وطيرة طغراء هذه
 ٢ لَوْرُؤَةٍ : من كفى ليليس وإنما يَكْنَى ليليس بعد الكنية لأنَّ الشيخ التيجاني الذي ظهر الجلب في صورته فأشار
 على قريش بأن يكونوا أيضاً واحداً على النبي (ص) كان يَكْنَى لها مرة
 هذا وقد ورد الياء الساج في نثار القلوب فقط طيبة دار المشارف ص ٢٤٥ أما البيت الثاني فقد ورد بالألف إلى
 البيهقي في نثار القلوب أيضاً ولكن وردت فيه كلمة بغيره بدل كلمة مبيته.

- ١١ وما عن قنطرة عينا ، غني مائتي عشرة
 ١٢ أبا غني أرضي ما كل وقت تشلم الجرعة
 ١٣ وما أختن من ممر يلقى صاحب الفضة
 ١٤ وما أفتدب في الأتس من صلح على فذرة
 ١٥ وما عن ثلث أرضي قط بالبحر لكة فطرة
 ١٦ ولا أرضي لكة البذر على المراكب عزة
 ١٧ ولا أرضي له الأرض على فنتها عجرة
 ١٨ ولا أرضي لكة بقتس يملوها على الفذرة
 ١٩ ولا أرضي برزقي الإيب والمجس لكة فطرة
 ٢٠ ولا أرضي ومن القلب لكة عنتي بي فذرة
 ٢١ ولا أرضي لكة الشفة علما وألكن فذرة
 ٢٢ ولا أرضي لكة الزوال نهاراً والمضن فذرة
 ٢٣ ولا أرضي لكة إلا بقتس لكة عزة
 ٢٤ فذرة أشغرت من غني غني في الفذرة
 ٢٥ فذرة فذرتها فجر ث بها فنتي فذرة
 ٢٦ فذرة أفتتقي فوئي برزقي المم والمضرة
 ٢٧ فذرة غلتي فنتي فوئي فوئي المم من فذرة

التواريخ، ١٠/١٣٢: تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون، ١٦٥، الوالي بالوفيات، ١٩٥/٣، نهاية الارب في فنون الادب، السفر الثالث، ١١٤، اعيان الشيعة ٣٧٨/٩
ـ قوله^١.

- ١ عَلَيْنَا بِأَطْهَارِ الشَّجَلِ الْمَجْدَى وَلَا تُظْهِرْ سَكَنَ الذُّبُولِ تُشْفَرَا
- ٢ أَكُنْتُ تَرَى الزُّبَانَ يُشْفَرُ سَاعِرَا وَمُطْرَحُ فِي الْمِسْحَا إِذَا مَا شَفَرَا^٢

«٩٤»

التخريج البيتة ٢٧٥/٤.

ـ وله

- ١ تَكُنْتُ حَلَاةَ عَمَلِ الذُّهْرِ أَرِيحَا وَفِي تَرْجُوْلَا أُنْشِعُ مِنَ الذُّهْرِ
- ٢ جَاعاً بِلاَ ضَغْبٍ، وَشَرِباً بِلاَ شُكْرِ وَعُسْراً بِلاَ شَوْبٍ، وَبَدلاً بِلاَ فُحْرِ

«٩٥»

التخريج، البيتة ٢٧٦/٤.

ـ وله.

- ١ دَانِي لَأَرْجُو النَّسَبَ ثُمَّ أَعْلَاهُ كَمَا يُرْعَيْنُ شَرْبَ الدَّوَامِ وَمُحْسَرَا
- ٢ هُوَ الضَّيْفُ إِذَا تَنَبَّهَ لِقَيْشٍ مُكْدَرَا عَمَلِي وَإِنْ يُسَيِّئُ لَنُؤُتَ مُشْفَرَا

«٩٦»

١ ورد المصراع الثاني من البيت الاول في الاصحاح والابحار هذا الشكل دولا تُظْهِرُ سَكَنَ الذُّبُولِ مُصْفَرَا، والدون الشكل والتم والمشر المستوط

كما ورد المصراع الثاني من البيت الثاني في حيون التواريخ هذا الشكل دلو يطرَحُ فِي الْمِسْحَا لَو تَنْبَرَا وجاءت كلمة «يُنْشِعُ» في المصراع الاول من البيت الثاني بدل «يُنْشِرُ» في تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون وذكر البيت الاول خطأ في نهاية الارب في فنون الادب وجاء المصراع الثاني من البيت الاول هذا الشكل دولا تظهر منها الدون محشورة.

٢ المبحا مكان الوصود حيث يَحْضِلُ وَيُتَلَبَّصُ لِلصَّلَاةِ، وقيل المستراح وتادعراً لمعمر

التخريج : وسائل أبي بكر الخوارزمي ، ٨٥ .

ـ وله في رسالة كتبها مخاطباً صاحب الديوان بالمطهرة .

١ إِذَا كُنْتُ لَا أَلْفَكَ أَلْدُو سُطَالِيَا لَيْمَ كُنْتُ صَبَاؤَ نَمِ أَنَا شَايِرُ

« ٩٧ »

التخريج : محاضرات الأدباء ٨/١ - ٤ .

ـ وله حول الدعاء بكبت العدا والنساد والاعادة من شباتها .

١ وَلَا رَالِثَ عِدَالِهِ بِكُلِّ لُحْظٍ لَمَمَ مِنْ شَوْءٍ ظَلَمَهُمْ لَذِيْرُ

٢ قَصِيْرُ نَهَارِهِمْ ، خَوْفٌ طَوِيْلُ بِسَمِ . وَطَوِيْلُ عُشْرِهِمْ قَصِيْرُ

« ٩٨ »

التخريج : محاضرات الأدباء ١/٧١٤ ، ٣/٣٦٥

ـ وله حول كيزان القفاح

١ وَظَلَمَةُ الْقَسَمِ قَدْ دَاخَلَتْ حَسَنَاتِيَا قَسِيْرُ نَدَى أَلْفَطَمُ

٢ تَلُوْرُ إِذَا كُنْصَرَا رَأَتْهَا وَإِنْ قَلْبُهَا قَسَا تَهَيَّرُ

« ٩٩ »

التخريج : تاريخ يميني ، ٦٥ - ٩٦ ، ومجاعة الألباء وزهرة الحياة الفتيا ١/٧١ - ٧٢ نسخة

السمر في ذكر من تشيع وشعر ٢/٣٧٢ ، أعيان الشيعة ٩/٣٧٨

ـ وله في مدح أبي علي البلعبي :

١ إِنْ أَوَّلَى خَلْفَكَ الْخُسْدُوْرَ حَسَمَ الضَّيَّامُ فِي الْعُسْدُوْرِ ؟

١ . جاء في تاريخ يميني حولي نسخة لول القصيدة هنا دون دلالة

بِذِ الْقَسْوَاكِسْنِ فِي الْخُسْدُوْرِ عَنْ السَّرَاكِسْنِ فِي الْخُسْدُوْرِ

لَسَا مَسِيْحٌ عَلَى الْقَرْنِ تَسَا مَسِيْحٌ عَلَى الْمَسِيْحِ

وَالْمَسِيْحِيْنَ الْقَسَلُ لَوْ دَا الْمَسِيْحُ عَلَى الْمَسِيْحِ

٢ . جاء أيضاً في تاريخ يميني وفي ترجمته للبرغافه قاي ص ٨٧ . عم في الضائر والخسود

- ٢ وَفَسَّحَ الْفَارَّ عَلَيْهِمْ لَعْدَا يَنْبُتْ عَلَى الْقَيْمِ
- ٣ وَأَقْرَبَتْهُمْ نَظْرِي فَا رُدُّ الْمُسَلَّ عَلَى الْمُعِيرِ
- ٤ فَفَقَدْتُ فِي عَالِي الْأَمِيرِ زُرْعَتُ فِي حِمَالِ الْحَسِيرِ
- ٥ وَكَذَلِكَ تَمَنَّيَ غَيْثُ التَّجْوِ مَ قَزَامَ ضَمِيدٍ لِسُلْبُودِ
- ٦ يَا تَسَانِي مَا فِي الْأَعْرَابِ سَعِ وَالْمَوَادِحِ وَالشُّكُودِ
- ٧ فَمَا الرِّضَاعُ مِنَ الْمَيْدِ سَقِ وَالْمِطَامُ مِنَ التُّرُودِ
- ٨ وَمَا نَتَّيَ سَبِيحُ زَوْجِ الْفَا بِرِ جَمِينِ بِحُطْبُ وَالشُّرَيْ
- ٩ فَهَذَا الْأَمِيرُ ابْنُ الْأَمِيرِ بِرِ ابْنِ الْأَمِيرِ
- ١٠ الْمُتَخَرِّي الْمَدْحُ الْقَلْبِ لِي بِأَيِّهِ الْجَمُّ الْكَنْزِ
- ١١ قَرْنُ سَبِيحُ كَثُرُ الْجَمِيدِ بِرِ وَبَيْتُهُ جَمُّ الْكَنْزِ
- ١٢ وَالْمِطَامُ الْمَقْنُ الطُّوْدِ لِي بِأَيِّهِ الْعَرَبُ الْقَصِيرِ

→ والمقدور جمع حذر والمقدور سرق يد للمجارية في ناحية البيت ثم صار ماوراءه من البيت

١ يَنْبُتْ بِتَكْوِينِ الْعَبِيرِ طَبِيعِ

٢ ورد المصراع الثاني في ترجمة تاريخ بيني للمرحوم علي بن ٨٧ هذا الشكل مرة الحمار إلى، فغيره

٣ غصون فاصبحت رجت، أُنسبت المسير الكليل ومنه حصر بصر، أي كُلُّ وَاقْتَضَى ظَرْفِ مِنْ طَوْلِ مَدَى وَمَا دَنِيهِ ذَلِكَ

٤ ورد البيتان ١ و ٢ والبيت الثاني الزور في الخامسة (١) هذه القطعة والبيتان ٦ و ٧ في رمانة الآلا وذكر المصراع الثاني بهذه الصورة «م» في الصغار والصدور» وذكر المصراع الثاني من البيت الثاني الزور في الخامس (١) هذا الشكل «ت» القرب على الأتيرة وجاء البيت ٦ بهذا الشكل

يَسَا سَاتَنِي مَنِ فِي الْمَسَاوِدِ ج وَالْمِطَامُ وَالْمُسْتَوْدِ

وذكر المصراع الثاني من البيت ٧ بهذه الصورة «س» وَالْمِطَامُ مِنَ السُّرُودِ

٥ وردت كلمة «بَطْنُهُ» بهذا اللفظ في ترجمة تاريخ بيني من ٨٧

٦ جاء المصراع الثاني من هذا البيت في ترجمة تاريخ بيني من ٨٨ «لِي تَالَهُ الْجَمُّ الْعَبِيرِ» وهذا هو آخر بيت في هذه القصيدة ورد في الترجمة ٧ سَبِيحُ عَطَاةُ

- ١٣ - زُيْ أَعْلَاهُ بِسَبِّهِ سَمِ مِنْ سَقَاتِيهِ طَسِيرِ^١
 ١٤ - عَقَى لَوِ الْفَرْخُوا الْحَرِيرَ سَوَّ لَقَاتَهُمْ شَسَّ الْحَرِيرِ^٢
 ١٥ - مَوْرُثُ الْيَتِيمِ الدَّكُو زِيْلُكُمْ الْبَيْضِ الذُّكُورِ^٣
 ١٦ - رِيْهَانَةُ لَوْرَبِ الْخَطَوِ مَوْقُوشَةُ عَقَبِ الدُّهَوِ
 ١٧ - قَوْمَانَةُ عَقْلُ الْوِدَا زِيْدَانَةُ عَقْلُ الْكُجُو
 ١٨ - أَنْثَلِيْزُ الزَّخْنِ يَلُ عَقْلُ الْخَرَابِصِ وَالْأَسُو^٤
 ١٩ - رَمَضُومُ صَارِيَةُ فَهْدِ سَطْرُ الْبَاهِيَّاتِ وَالْأَسُو
 ٢٠ - وَإِذَا أَنْثَاءٌ سَابِلًا زَبُّ الْتُجُونَةِ وَالْبَعْمِ
 ٢١ - أَلْبَصَرَتُهُ بِسَبْنَانِيهِ زَبُّ الْخُفُوزَيْنِ وَالْأَسْبَدِي
 ٢٢ - أَكْهَقْدُ مِنْ هَمْدِ هَذَا الْفَاءُ مِنْ الْبَحْرِ
 ٢٣ - لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا نَدُو زُعْلَى الْخَفَائِي فِي الْأَسُو
 ٢٤ - مَا صَبَحَ تَابُ هَمْدِ إِلَّا مِنْ الْقَسْرِ الْمُنِيرِ^٥

١ طير حمدة وطيرهم ساقطاً شديداً وطير السنان أحد فهو طرود وطير
وطير القوم بالسيف، شلهم.

٢ شاكهم من التوراة وشاكته التوراة أي دخلت في جسمه والشارع يريد أن يقول أن أولئك الجبهة الذين
يتكلم منهم لو أنهم غابوا على الحرير لأحسوا كبار الحرير فتمتعتهم ذك

٣ الذكور الأولى جمع ذكر صد الاتي والذكور الثانية جمع ذكر وهو المقيد

٤ الخواصع البضاع اسم لازم لها، لأنها تجمع أي نرج في شئها

٥ هذا يعني ماوصلت إليه، والخذ والخذ للقاء القليل الذي لا يملكه

٦ جاء في سمة الشعر قولاً في بكر في سير الامراء المسجونين في سجنهم لير خراسان.. [هذه الايات] وورد
المصراع الثاني من البيت ٢ مضموناً فيه على الصيغة

وجن البيت ٢ و ٣ ورد البيت ٢ المذكور في الخامس رقم (١) فلهذه القطعة بهذا الشكل

لسماء حشيشة على القترى لسماء القترى على الأمير

ثم ورد بعد هذا البيت مباشرة البيت ٦ بهذا الشكل

«١٠٠»

التخريج التمثيل والمخاضة، ١٩٢

..وله:

١ قَدْ لَبَّى الْأَعْيَابُ مِنْهُ الْقَدِي لَمْ يَمَلْنِ زَيْدُ الْهَوِي مِنْ عَشْرِ

«١٠١»

التخريج الهاية في الكناية، ٢٠١

..وله في الكناية عن الجبل

١ فَقِ مَقْصَرُ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْبَطْرِ

٢ نَبِيُّ الْكَأْسِ وَالْقَضْفَةِ وَالْمِذْبَلِ وَالْمِذْبَرِ

«١٠٢»

➡ يماضاني ما في الفوائد ج والبرقاع والسنور

وذكر لمصراع الثاني من البيت ٧ هـ في القطام عن السور.

ثم تلاه البيت ٥ وجاء بعده البيت ٢ هذا الشكل

واصبرتم القسطنطين أو رد القسطنطين صلي المسيح

ثم تلاه البيت ٨ وجاء مصراعه الثاني بهذه الصورة ٥ بر حن أعطب والسريه

وتلاه البيت ٩ و ١٠ حيث جاء مصراعه الثاني ٥ . ياله الجيم القصير. ثم تواتر الايات ١١ - ١٨ حيث جاء

مصراع البيت ١٨ الثاني بهذا الشكل ٥ . حس الجولج والسنور. وتواتر بعده الايات من ١٩ - ٢٤ إذ ورد

البيت الأخير بهذا الشكل ٥ ما صبح مدح محمد الامين القبر للقرية

٧ وردت هذه الايات كاملة في اعيان الشيعة مع هذه الاختلافات

البيت الاول لمصراع ٢ ٥ . في الصبار والسنور

جاء البيت الثالث هكذا ٥ ما شجن على القري تاه لشار على الميرة أي النهار

على الارض ولم يرد ذكر البيت الثالث الموجود في النسخ الاصلية.

وجاء لمصراع ٢ من البيت ١٠ ٥ ياله الجيم القصير

وورد لمصراع ٢ من البيت ١٤ ٥ . فلما كنه شئ للميرة.

وجاء لمصراع ٢ من البيت ١٨ ٥ . حشو الجولج والسنور

التخريج: مَزَجُ الْفُرْدِ وَمَزَجُ الدُّنُورِ. ٤٢
سوله:

١ فَيُوجِدُ كَوْنَهُ خَسَانِ مَوْلَا يَ هَ أَبِي نَصِيرٍ - الْكَرِيمِ الْجَارِ
٢ الْخَلِيعِ الْيَذَارِ بَأْسًا وَجُرُودًا لَا كَمَا قَدْ عَهِدَتْ خَلْعُ الْيَذَارِ
٣ وَغَسِي الْجَمَلِينَ وَالْقَرَبِ وَالْجَمْرِ وَالْإِحْصَادِ وَالزُّوَارِ
٤ كَأَيِّ فِي سُطُورِ كُلِّ كِتَابٍ كَسَلِيَّاتٍ يَسْفُلْنَ بِسَبَابِ
٥ هُوَ أَثْنَى مِنَ الْفَرَاغِ عَلَى الثَّلَجِ وَشَنِ تَكْنِيَةِ الْجَارِ الْمَسَارِ
٥١٠٣٥

التخريج: دمية التصد وعصرة أهل الصدر، ٨٣١/٢
- وقرأت في ديوان الاستاذ أبي بكر الخوارزمي قصيدة رثى [الحكيم انا بكر الحسروي
السرغسي^١] عيا مطلقا:

١ طَوَّيْتُ الْمَنُورَ فَجَاوَنَ الدُّغَيْرِ بِسَيْفٍ خَاطِرِي بِلَانْتَمِرِ
٢ ضَبَعْتُ يَدَ الدُّنْيَا، لَهَا بِكِرٍ كَأَسَا شَعْبَتُهَا أَبْهَمُ بِكِرِ
٤١٠٤٥

التخريج: نهاية الارب ٣١٧/١٠، حيون التواريخ ١٣٢/١٠، الروابي بالوليات ١٩٤/٣،
الحيوان في الادب العربي ١٦٨/٢.

- وقال ابو بكر الخوارزمي يصف سلحفاة

١ بِسَيْفٍ مَسَاوٍ تَسَدَّتْ قَنَا مِنْ تَحِيدٍ مِثْلَ مَا قَدْ طَوَّيْتُ الْجَادِي سَفَرًا^٢

١ هو من شعراء النعمان من الاثمة المذكورين - وفي ذلك القلم من الاعلام المشهورين - وكانت له وظائف في كل سنة
من الامير خمس المراتي فابوس بن عثمانكبر والقصاب ابى الناسم لساميل بن حبان ذكر عليه وتعالى الى (الندبة
٧٣ - ٢٠)

٢ ورد في حيون التواريخ والروابي بالوليات هبت هبت هبت - وجاء في الروابي بالوليات الصواعق التي جدا الشكل

- ٢ رأسها زلزل عبيد وقرنها طهر تزيين وجعلها جلد صخرة
 ٣ أوكها قد قلبت جنى شرب تعلقوها بمشيمة في مشيمة
 ٤ مثل فطر القطار في به الخطر مؤنث طرائق الطيب طهيرة
 ٥ يتسلق الخسوف رأسها فإذا ما لبست قمرها شمسيرة

«١٠٥»

التخريج: معجم الادباء، ١٩٠/٢.

«وله في رسالة بعث بها إلى يدع الرمان المسداني

- ١ كما الشمس إلا لطفة يفرارو إذا لم تكن مكان صخوراً غديرها

«١٠٦»

التخريج: جملة المورود، المجلد ٢، العدد ٤ ص ٥٦

«والذي يبدو من الملاحظة (ابن الخوارزمي والديج) أن المسداني قد صفه بعض الابيات
 للخوارزمي ورد فيها.

- ١ كما انظر في يفرارو والقسم في أقطارو
 لأن البيت هو المظهر بعبه

«١٠٧»

→ مثل ما طوى أبلخاري شجرة

- والتياد الذي يبالغ القرش والرساء ويحيطها ١ قرعا ظهرها نرس القرس من السلاح ما يحرق به
 ٢ لم يرد هذا البيت في نهاية الأرب وبعده ثلاث بيت في عيون التواريخ أما في التواقي بالوجهات القصدية فجاء
 بالترتيب الرابع وبصره مع الأول بهذا الشكل طر كيا قد قلبت جنة شرب
 ٣ الظهر الجبر الشيق الذي تسحق به الاموية على الصلاة وظهر قطار الجبر الذي يدق به الطيب او للدر ما
 يدق به الجور وشير،
 والمحارتي جمع طريقة كل اشعور من الارض، او صفة نوب أو شيء ملحق بصفة على بعض.
 ٤. ورد هذا البيت في التواقي بالوجهات بهذا الشكل.
 يتسلق الخسوف رأسها فإذا ما لبست قمر رأسها مسخرة

التفريع النبعة ٢٨٧/٤

.. وله وقد هجا أبا بكر التحوي البستي بقوله

- ١ نَحْسُوْكُمْ فِي حُفَّتَيْهِ مَغْرَفَةٌ لَا تَكِيْرَةٌ
- ٢ دُوْ بِلَاسِيَّةٍ عَسْبِيَّةٍ زِفْطِيَّةٍ قَلْبِيَّةٍ

«الرأي»

«١٠٨»

التفريع: الدرّ القريد وبيت التعصيد ٢٥٠/٣

.. وله:

- ١ سَتَلَكْتُ نَادِماً فِي الْأَرْضِ مِسْقِي وَتَقَلَّمْتُ أَنْ زِلْتَهُ كَانَ عَجْراً

«السين»

«١٠٩»

التفريع النبعة ٢٤٢/٤، خاص الحفاس ٣٢-٣٣

.. وله من أخرى

- ١ عَالِيَتَهُ زَيْبُهُ نَسِيلُ الْحَاظِي عَقَى لَمْ يَخْطُ مِنْهُ يَنْدُسُ^١
- ٢ أُمُّ مِسْنِ الْمَشِي بِالسَّافِينِ وَالْخَطَّ عَيْتاً مِنَ الْعُرْجِينِ^٢

«١١٠»

١ وردت كلمة «ندج» في خاص الحفاس بدل كلمة (نيل)

٢ أم الكارمية ويظهر من النمل بالسك للآدم

وقد ذكرها الصافي في خاص الحفاس (طبعة السادة) في أنها في النظم.

التحريج البيعة ٢٥٠/٤

—وله من أخرى

- ١ قَتِي الدُّشْتُ شَغُشْ وَدَّتْ الأَلْحُجُمُ الَّتِي تُقَابِلُهُ لَوَّ كَهْمُ بَحَالِشْ
 - ٢ فَلَا تُخَيِّرُوا أَنْ يُخَيِّلَ الدُّشْتُ عَشْكَرَا لَأَكُفِّلُ أَنْسَرُ ثَقُصِيهِ الْمَخَافِشْ
 - ٣ وَأَنْ يَتَسَعَ الدُّشْتُ اللَّطِيفُ بِعَالَمٍ فَتَقْذُ وَيَسَعَتْ أَيْمُ الإِلَهِ قَرَابِشْ
 - ٤ أَمْسِيْنُ إِذَا مَا النَّاسُ صَالُوا يُخَيِّرُوا (وَتُخَيَّرُشْ مِنْ مِثْلِهِ وَهَوَ حَارِشْ)١
- ومنها

- ٥ وَكُنْتُ أَمْرَهَا لَا أَنْسُدُ الدُّخْرَ خَالِيَا بِوَيْ بَنِي حُرَّ نَجْمَةُ الدُّخْرِ نَاجِشْ
- ٦ (أَيْلِي قَلِي) الْكُؤْمُ بِمَا أُمَ مَا لِي وَدُقُوسِي زَمَانًا سَاةً فِيهِ الْفَلَاشْ
- ٧ فَأَخْبِجْ إِشْهَادِي لِبَيْتٍ إِذَا جَرَى فَمَنْعِيهِ كَسَدِيْمُ تُنْجِعُ وَتُؤْوِشْ
- ٨ (وَدَارُ كَسَدِمْسِي غَطَّرَهَا وَأَذَلَّوْا بِمَا أَتَبَرُّ مِنْهُمْ جَدِيدُ وَدَارِشْ)٢

« ١١١ »

التحريج البيعة ٢٥١/٤

—وله من قصيدة في الصاحب وقد احتل

- ١ نَحْوًا لِمَنْ تَنْتَسِ الْحَيْدَ سَاعَةً أَخْبَرُوا بِمَا يَنْشُكِي مِنْ سُقْيِيهِ وَتُجَارِشْ

١ لمصرع الأخير تصحيف بعد الله بن حمام، صار مثلاً وقد عدل ابن سلام الجمحي من شعراء الطائفة الخامسة وقال
وكان عبد الله رجلاً له حياء عند السلطان ووصله بهم وكان سرراً في شدة له حمة تسوره رابع طبقات الشعراء
ص ١٨٤. ٢ الفلاس : القبيد. والبيت كما هو لعبد الله بن حمام

٣ أذبلوا صاروا الليل كنه لرو في آخره القدرس المنصور، الحماقي، ابالي

والبيت لا يي قواس راجع القيد ص ٣٦١ وأصل البيت في الديوان

وَدَارُ كَسَدِمْسِي غَطَّرَهَا وَأَذَلَّوْا ————— بِمَا أَتَبَرُّ مِنْهُمْ جَدِيدُ وَدَارِشْ

ولم ترد كلمة (سهم) في صدر التحريج

٤ احتج الصابلي بأ بكر الخوارزمي قد رل في هذا البيت لفتح زاءه، فإن في لفظة التي ما فيها من الطبرة، اه هي ما

٢ فَلَمَّا قَدَّاهُ سِنَّةً سَنَ لَيْسَتْ بِمَقْلَّةٍ وَتَسَنُّ رِسْقُهُ فِي سَاخَةِ الْجُودِ دَارِسٌ^١

٣ جَرَى لِقَاءُ عَسَى النَّخْرُ شَرًّا مَبْنًى يُضَاهِي فِي وَاجِدٍ وَنَافَسَ

«١١٢»

التخريج: البيتة ٢٧٣/٤، الاصحار والايجاز: ٢٠٠، وفيات الاعيان: ٤٠٢/٤،
الدر القريد وبيت القصيد ٢٣٠/٢، حيون التواريخ ١٣٢/١٠، الروافي بالوفيات ١٩٣/٣ -
١٩٤: نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر ٣٧١/٢
= وله

١ يَمَانُ يُحَاوِلُ حِرْفَ الرَّاحِ بِخَرْبِهَا قَلَّ يَلِفُ لَهَا نَهْلُهُ قِرْطَاسًا^٢

٢ الكاش والكيش لم يمتض أشيلاً لها فَخَرُ الكيش عَن قَلَّ الكاسا

«١١٣»

التخريج: البيتة ١١٦/٤، لمار القلوب في المضاف والمنسوب، ٦٣، المنتخب من كتابات
الادباء وارشادات البلقاء، ٤٨.

= لعدني أبو بكر الخوارزمي قال: تحككت وأنا أحدث^٣ باللحام^٤ فقلت فيه

١ رَأَيْتُ بِلُحَامٍ فِي عَقْلِيهِ يَنْفُخُ تَطْيِيقًا وَنَجَسًا^٥

→ يقع في المرتبة لا في القيادة.

والقسم والسقام: الرص، وعارس، يطي ويلاقي.

١. فارس، متقدم جهده.

٢ القِرطاس الورق وجاء في الاصحار والايجاز: «ولاه بدل» فغلا في بداية المصراع الثاني كما جاء المصراع الثاني
في وفيات الاعيان بهذا الشكل هو لا يملك لا يلقاه قِرطاساه وهكذا جاء أيضاً في حيون التواريخ وفي الروافي
بالوفيات وفي نسمة السحر. ٣. يمكن هرباً حفته.

٤ هو ابو الحسن علي بن الحسن اللّهام المازني رابع البيتة ١١٦/٤ - ١٢٢

٥ جاء في لمار القلوب (الجنة دار نهضة معنى) دوئت الخوارزمي نفسه في اللجامه واطر انه غلط والصحيح
واللجامه وورده البيت الاول فيه بهذا الشكل

رَأَيْتُ اللّسَجَامَ فِي حَمَلِهِ كَالنَّمْرِ تَطْيِيقًا وَنَجَسًا

٢ نَحْنُ زَوْجٌ مُرَوِّعُونَ وَلَكِنَّهُ جَلَسْتُ فِي خَلْفِ الْقَهْطِ سَوْسٍ
 ٤ قَرِينَةُ ابْلِيسَ لَكِنَّهُ عَالَتْ فِي السَّجْدَةِ لِبَلِيَا
 وأردت بذلك فتح باب الـ مهاجراته، فلم يجني وجرى على قصبة قول المتنبي
 «واغبط من ناداك من لا تحببه»

«١١٤»

التخريج: تاريخ كرمده، ٦٨٧

— وله في جواب الصاحب بن عباد عندما دخل الخوارزمي عليه من دون اجازة^٢
 ١ مَنْ يَسْأَلُ إِنِّي نَقِيلُ لَكُنْ جَرُّهَا أَوْشَعُ مِنْ دَوْبٍ طَبَسَ

«١١٥»

التخريج: بنية الوهابة ١٢٥/١

— وله.

١ وَلَمَّا أَنْ عَرَشْتُ إِلَيْكَ وَدِّي لَمْ يُفِيْزْ لَدَيْكَ زَكِي غَزْمِي
 ٢ كَرَدْتُ سَلَالَةً وَتَرَدْتُ حَسْباً نَصْنَكْ عَشِيًّا لَهْجَزْتُ نَفْسِي
 ٣ لَأَنَّ الذَّنْبَ دَسِي حِينَ أَلْهَدِي إِلَى حَسَنِ لَا يُعْرِضُ الْخَشْيَ أَلْسِي
 «الضاد»

«١١٦»

التخريج: البنية ٢٤٠/٤، خاصي الخاصي ١٥١، زهر الآداب ٣٦٤، التنبيل والمناصرة
 ٣٧٨، الأعيان والايجاز ١٩٩، تاريخ الادب العربي للريات ٢٦٩

١ ورد هذا البيت فقط في المتن من كتابات الادباء وجاء هذا الشكل .

نَحْنُ زَوْجٌ مُرَوِّعُونَ وَلَكِنَّهُ جَلَسْتُ فِي خَلْفِ الْقَهْطِ سَوْسٍ

٢ ورد المصراع الاول من هذا البيت في نثر القلوب بهذه الصورة

هو عش ابليس ولكنه ..

٣ وكان الصاحب قد شدد في البداية عندما دخل الخوارزمي عليه:

كَلِمًا قَلِيلًا عَلَا بِجَلَسَا بِمَعْنَى لَمْ تَعْقِلَا فَعَلَا

—وله من أخرى:

- ١ قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ شَاءَتْ جَمَالًا فِي وَجْهِهِ كَوَازِبُ الْإِيمَانِ^١
- ٢ لَا تَكُونُ لَكَ هَذِهِ الْأَوْجَعَةُ الْعَرُفُ قِيَارٌ عَلَيْكَ مِنْ رِيَاضٍ^٢

«١١٧»

التخريج البيهقي ٣٦٩/٤

—وله من أخرى

- ١ غَطَّيْتُ الْأَيْمَانَ نَزْوَنَ رِيَاضٍ وَجَعَلْتُ الْأَيْمَانَ لَيْسَ رِيَاضٍ^٣
- ٢ وَغَطَّيْتُ الْمَنُونَ إِلَى حُرِّيٍّ فَأَضْحَى فُكْلًا بِرِيَاضٍ
- ٣ وَلَعَزَمِي إِنِّي لَكُنْتُ لَيْسَ فِي بَيْتِ الْأَيْمَانِ بِسَائِلِ رِيَاضٍ

«١١٨»

التخريج معجم الادباء ١٨٠/٢، الصحابي من حبيبة المتنبّي ٤٦-٤٧

—وله:

- ١ مَا قَالِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَالٍ أَنَا بِأَلَدِي تُغْضِي عَلَيْنَا رَاغٍ
- ٢ فَلَقَدْ لَيْسَتْ حَبِيبَةٌ غُلُومَةٌ مِنْ تَنْجِ دَالَةِ الْبَارِقِ الْغُضَامِ
- ٣ لَا تَلْخَبِينَ إِذَا نَظَنْتُ نَسْنَأُ إِنَّ الْغَضَى فِي مِثْلِي ذَالَةٌ تَحَامِ
- ٤ فَلَقَدْ بُلِيتُ بِمَسَاعِيرِ غُلُقَادٍ وَلَقَدْ بُلِيتُ بِبَابِ دَيْبِ عَامِ
- ٥ وَلَقَدْ فَرَضْتُ الشُّغْرَ فَاسْتَعِ وَاسْتَعِ لِيَسْمِدَ بِسُفْرِ طَانِمًا وَتَسْرَامِ

١ ورد في الاحكام والايجاز بدل «في وجوهه كلمة من يروق».

٢ ورد في خاص الخاص ورعر الاداب والفتيل والفاصرة والايجاز والايجاز «في رياض» بدل «من رياض» ووردت كلمة «لا يتركه» بدل «لا يتركه» في تاريخ الادب العربي للرياس

٣ الحساب الصباغ خاصي معاني

٤ اورد معجم الادباء البيت الاول فقط ولورد البيت الرابع بعيدة أخرى

٥ ورد في معجم الادباء بهذا الشكل ولقد بليت بشاعر مهلك لا بل بليت بباب ديب عامي

٦ فَلَا تُغَيِّرْ بَدْعَهُ بِسِدْحَتِي وَلَا تُؤَيِّنْ سَوَادَهُ بِسِيَاخِي^١

« ١١٩ »

التخريج نهاية الأرب في فنون الأدب ١١٤/٣.

ـ وقال أيضاً

١ وَإِذَا كُفِّتُ التُّسْبِيَّ تَنَافَتْ جِوَادُهُ مِنْ شِقَايِهِ مُتَنَافِئِي

« العين »

« ١٢٠ »

التخريج البيتة ٢٣٧/٤

وله من أخرى في حياء طاهر بن شار

١ إِيْلُو لِي كُلُّ مَا قَضَا لَطَائِكُ تَحْتَهَا بِدَائِلِعِ

٢ مُتَحَمِّلٌ مِنْ يُطْعِمُ أَبْنِ شَارٍ قَتَرْتُكَ الْكَلْبَ وَهُوَ جَائِعِ

« ١٢١ »

التخريج البيتة ٢٦٠/٤

ـ وله من أخرى

١ أَسْرُكُهُ أَوْ الذُّخْرُ يَحْيِي لِمَا جَنَى وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَخْبَارِ وَالنَّصَبِ مُدْهِي^٢

٢ فَمَا عَجَبِي مِنْ نَامِيٍّ وَفَوْعَةٍ وَأَعْجَبُ مِنْهُ اخْشَرُ لِي الْمُتَنَمِّعِ

٣ وَأَعْجَبُ مِنْ هَذِهِ إِظْهَارُهُ الْأَمْنِ لِمَنْ غَابَ عَنْ دَارِ الْأَمْنِ وَالشُّوْجَعِ

٤ أَلَمْ تَسِرْ أَنْ اللَّهَ قَالَ فَتُخْرَا قَلِيلاً وَلَمْ يُسَيِّرْ قَلِيلاً أَلَمْ تَعْرِ

١ انشد المحرر في هذه الايات في المناظرة التي جرت بينه وبين بدرع الزمان الحمادي

٢ الاخبار جمع خبر وهو التاد والاسقب عند التصاري ورئيس الكهنة عند اليهود والنصب أي من يتنصب علياً للملاد.

« ١٢٢ »

التخريج البيتة ٢٦٩/٤

ومن أخرى له

- ١ لا حث إلا وجهي ألتئم إلتئمت غنن يسو طوالع
- ٢ أودعت مني القربا عن لاهري زو الزدائغ
- ٣ ففطنتهم، وإما فقري يفرصي أحارغ
- ٤ وإذا غننك كان يفتك في الغطوب فنن كفاغ

« ١٢٣ »

التخريج: معجم الادباء ١٩٥/٢

سوله في رسالة إلى يدع الزمان للمذاني.

- ١ يا يدع القؤل حاشا لك من فطري يدع
- ٢ ويحسب القؤل غننك من سوء العنيل
- ٣ لا يثبت يفتك يفتك كن صالحاً في الجسيع

« ١٢٤ »

التخريج البيتة ٢٦٣/٤

سوله في أبي سهل البستي الكاتب

- ١ مات أبو سهل نواغشرا أن لم يفتك قد مات غننك
- ٢ ما عرفت إلا لأن لم يفت ينويو من أغليو بسعة
- ٣ صينة لا فخر الله لي إن أنا أنزيت نسة دقة

« ١٢٥ »

التخريج أعيان الشيعة ٣٧٨/٩

.. وله أورده في المآقب

- ١ هارون بما سن أخسوء بدقة جاوزت قسراً قسوة رفعة
- ٢ تريد أن تطلع من أجيد لن تدخل الجنة بالثقة

«اللقاء»

«١٢٦»

التخريج الشيعة ٢٥٣/٤، ٢٥٧/٤، خاص الخاص، ١٥١، الامجاز والايجاز، ٢٠٠

.. وانشدي أيضاً لنفسه في دار الصاحب

- ١ نكت المآز عالية كويطي إسائك الشرفا
- ٢ كسلأ زانت رؤوس عدا لك في جيطانها شرفا

«١٢٧»

التخريج الشيعة ٢٧٤/٤، نهاية الأرب في فنون الأدب ١١/٢٥٥، دراسات فنية في

الأدب العربي، ٤٦٦، الأدب العربي في إقليم خوارزم، ١٨٧

وله في باقة ربحان

- ١ وضعت زنجاري إذا ما وضعت واجعة قيل لك، زة في الصفة

١ الشرف الجيد

٢، شرفاً جمع شرفه وهي ما لشرف أي خرج من بناء القصر

٣ وورده البيت في الأدب العربي في إقليم خوارزم وفي دراسات فنية في الأدب العربي، بعد القصيدة

وصفت ربحاناً إذا ما وضعت واجعة قيل لك رد في القصيدة

والقصيدة قطعة من حطب عذيق وطيب ويايس، وقيل كل ما ملأ الكف من القبات مما له ساق والتصنيف ٥
بل الأرض والقبات من الطر

- ٢ دُفِئَتْ صَانِعُهُ وَلَطْفُهُ كَأَنَّكَ وَثَمٌ يَسِيءُ سُطْرُونَهُ
 ٣ أَوْ غَطَّ وَزَائِي أَدْنَى لُحُوقِهِ أَوْ زَغَبَاتُ طَائِرٍ تُحَنَّنُهُ
 ٤ أَوْ عُلَّةٌ يُمُضُّعُهُ سُقُوقُهُ^٢

«١٢٨»

التفريع: محاضرات الادباء ٦/٦٦٤

ـ وله حول المرسية

- ١ هَلْ تَسْطُورُونَ بِسُتُورِيهِ حَيْثُ مِنْ أَوَّلِ السَّيْلِ غُثِّي لُحْنُهَا بِحِثْ
 ٢ كَأَنَّهَا وَهِيَ تَسُوقُ الْجَسَامَ قَدْ غَرِثَتْ فِي ذَلْنِهَا كَرُ بِالسُّنْبُسُ مُتَجِفُّ
 ٣ أَوْ يَزَعُمُ لِسُوقَهُ الدَّيْنَارُ سُطُوقُ أَوْ لَوْعَ عَاجٍ عَلَى الزُّدْهَابِ تُحْكِنُثُ^٢

«١٢٩»

التفريع: محاضرات الادباء ٣/٤٧

ـ وله حول التلذذ بالخرى عند المواصلات والتبرج به لدى المصارعة

- ١ سطرقة مرسية وسطحة، يقال طرقت المرأة بناتها حطبت اطراف أساليبها
 الوهم غير الآخرة في اليمن. والسلة والسلاطة على الجملة
 ٢ زعيات جمع زعة التسميات الصغر على ريش القرح وهي أول ما يبدو على القشر والريش ومطافه الذي يجود
 ولا يطول، وألقن الصحيح هو طُوقُ سَطَّ ورواقـ.
 ٣ ورد هذا التصريح في دراسات غنية في الادب العربي بهذا الشكل طو حلة تُحَضَّرُهُ مَوْثُهُ
 والشعوب الكريين، توب معوف حزين بالآلوان
 والمعروف من التبرود القريق لو ما فيه عيوط يفس. والقياب فيها خطوط
 ٤ وجبت القشب - اضطرب وقلب واجد. مضطرب
 ٥ وانظر كلمة «الزرياب» أصبح لانها تعني الذهب والاصفر من كل شيء. لما كلمة الزرياب فلم اعثر على معنى لها
 في الكتب الشعرية

وَهَذَا الْمَوْزَى عَيْشُ الْمُحِبِّ إِذَا صَفَا وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ كَانَ لَمْ عَتَقَا

« ١٣٠ »

التخريج الوالي بالوليات ١١٤/٢

« وله

١ أَشْرُومُ الْجِبَابِ فَلَا عَرُهَا أَطْمِئْتُ أَبْسِيتَاعاً وَلَا عُرُهَا

٢ وَكَهَيْتُ الشَّيْلُ إِلَى جُمَيْتِ لَمْ يَنْ لَيْسَ بِئِذَا تَصْعِقُهَا

« ١٣١ »

التخريج المنتخب من كتابات الادباء وارشادات اللغاه، ٥١: الكشكول ١١٠/٢

« وله،

١ أَبَا جَعْفَرٍ لَنْتَ بِالْمُحِبِّ وَبِئْتَلَّكَ إِنْ قَالَ قَوْلًا يَمِي

٢ فَإِنْ لَنْتَ أَفْهَرْتَ لِي تَوْجِدِي وَإِلَّا تَهَجَّجْتُ وَأَدْخَلْتُ فِي

٣ وَلَمْ غَلِبَ النَّاسُ مَا بَغَدُ فَكَلَّطَ الْحَبِيبَ وَلَا تَكْثِيفِ

«لقاف»

« ١٣٢ »

التخريج البيتية ٢٤٠/٤ - ٢٤١: تنوار المعاصرة واخبار المذاكرة ٢٣٦/٦، مصارع

المعشاق ٩٠/١: الانساب المكنفة، ٩٦

« وله من قصيدة اخرى في الصاحب بن عباد:٣

١ استعمل المحوردي في هذه الايات طريقة مشهورة من طرق العرب وهي القطع والاستثناء عن ذكر ما التز

٢ لم يره هذا البيت في الكشكول وجاء البيتان ١ و ٢ فيه من دون نسبة

٣ دونه في تنوار المعاصرة مايلي

وكرر صاحب مصارع المعشاق

- ١ يَتَلَّ غَدَاً جَيْشُ الثَّوَى عَشَرَ اللَّحَا لَسَوْا يَلَهُ فِي سَحِّ الدُّمُوعِ شَوْقًا
 ٢ وَلَا زَايَتْ الْإِلَهَ بِعَرْمٍ لِقَا عَزَّتْ عَلَى الْأَجْنَانِ أَنْ تَعْرِفَا
 ٣ وَمَلَأَ حُلُوفِي فِي تَرْكِهِ جِسِّي سَالِيًا وَقَلْبِي وَصَلَ عَيْنَهَا أَنْ يَفْتَقَا
 ٤ يَدِي حَقَّتْ عَنْ أَنْ تُرَقِّي جَنَّتَهَا وَمَا كَانَ لِقَلْبِي نَاطِرًا لِكُنْزَا

■ ١٣٣ ■

التفريع: البيتة ٤/٢٧٣

«وله وقد دخل آلُ صديق قبره وسقاه»

- ١ يَحُكُّرْتُ ثُمَّ سَبَيْتُ فِي دَارِ أَمْسِي تُطْعِمِي الْقَلْبُوبَ طَوَالِيًا لِوَفَايِ
 ٢ فَكَلَّمْتُ سُلَيْتُ مِنَ الْأَصَابِي وَكَانَ يَحُكُّرْتُ مِنْ أَعْلَايِ

■ ١٣٤ ■

التفريع: البيتة ٤/٢٧٥

«وأنشد أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي^(١)، قال: أشدني قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن ماكولا^(٢)، لا أبي بكر الخوارزمي التتويحي من طرية الشام^(٣)، من تشبيب القصيدة في صاحب أبي القاسم من جهاد...»

١ أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي القاضي (٥٣٧٠-٥٤٤٧) من علماء المعتزلة، تلمذ للشيخ أبي عبد الله محمد بن سفيان الثوري ودرس وكان طرفاً مسلماً جيد الفهم، وكان أسيراً من أمراء الطبرستان وهو ابن القاضي صاحب انتشار الآلام ١١٤٠/٥

٢ أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر القليلي السروي بن ماكولا (٣١٨١-٥٤٤٧) قاضي قضاء بغداد، من سلاطين خلف العباسي، كان شاعراً، زهياً، نبهاً وفي القضاء سنة ٤٤٠ هـ توفي ببغداد ١١٤٧/٢

٣ يلاحظ هنا الاستدراك الذي وضع فيه صاحب مصراع الشان من أنه من طرية الشام وهذا غير بقره به صاحب مصدر الشان لم يقل به أحد غيره.

- ١ يحل يقطع ويحلم، والثوري: الجهد والمجير، ومع التتويحي: طهرها
 ٢ لم يرد هذا البيت في البيتة لما في الأسباب، للثقة فقد ورد البيت الأول والثاني فقط
 ٣ ورد في مصراع الشان كلمة «جسبي» بدل «جسبي» وكلمة «يُحْكِرْتُ» بدل «يُشَقِّقُهُ»
 ٤ وردت كلمة «تَرْقِي» بدل «تَرْقِي» وكلمة «سَالِيًا» بدل «نَاطِرًا» في مصراع الشان

..وله، ويمكن في عدم الاعتراف بطهارة المرأة:

- ١ لا تَسْتَأْشِرُ مِنِّي حَسِيبٌ إِذَا تَسَوَّعَ حُصْبَتُهُ
- ٢ فَكُلَّمَا ضَلَّ الْمُبْتَزُّ كَانَ تَهْلًا تَذَكُّهُ

«١٣٥»

التخريج: محاضرات الادباء ١/٣٠٥، الدرر الفريد وبيت التصيد ٣/٢٥٠

..وله

- ١ تَسْتَلْقِي بِسَمِّ بَذْرًا وَغُثْرًا وَضَيْضًا وَشَيْثًا وَإِسْنًا وَمُسُودًا وَضَيْثًا

«١٣٦»

التخريج: محاضرات الادباء ١/٦٢٢

..وله حول الصغير الرعنان:

- ١ كَأَنَّ رُحْمَافَتَهُ إِذَا رُجِفَتْ عُسُورٌ تُفْطِنُ كُتَيْبًا فِي زُرَى

«١٣٧»

التخريج: محاضرات الادباء ٣/٦٧٥

..وَلَهُ حَوْلَ وَصْفِ الصُّلَح:

- ١ أَرْنَسِي وَالذَّهَبُ كَمَا يَسْتَلْقِي صَوْتُ غَرِيقٍ يُضْفِئُهُ لَمْ يَمْرُقِي
- ٢ وَجَسَاطَةُ الْقَمِيْنِ وَلَمَّا يُخْسِي يَلْقَظُ غُثْرَتِي وَلَسْتُ أَلْزَمِي

«١٣٨»

التخريج: معجم الادباء ٢/١٧٥ - ١٧٦، الصبح المحي عن حيشة المشي، ٤٠ الادب

العربي وتاريخه، ١٤٥٠

١ - ورد معجم الادباء البيهقي الاول والرائع فقط وورد الصبح للنبي الابيات التالية كاملة لما كتاب الادب العربي وعلاجه فقد أورد الابيات الاربعة الاولى:

ـ وله في المأخرة بينه وبين بديع الزمان المصنفي^١

- ١ وإذا أبتلتكحت بديهةً بمانهية فأرادك عتد بديهةً تنقئ^٢
- ٢ وإذا قرطت الشفر في شيعانيه لا شك لك بها أحس تنقئ^٣
- ٣ إني إذا ألتفت البديهة لفتها عجلأ وطبتك عتد طبعي يزئ^٤
- ٤ مالي أراؤد وثقت مثلي عتدها عتموها بالثقات كغري^٥
- ٥ إني أجبر على البديهة مثلي ما تزيانيه وإذا نطقت أصدئ^٦
- ٦ لو كنت من حفر أسم هالة يسي البديهة وأعتد تنقئ
- ٧ لو كنت نيتاً في البديهة حادراً نزأيت بما يشكك يسي تغري^٧
- ٨ وبديهة قد لفتها عتأ لعل الذي قد قلت بماذا الأخرئ

« ١٣٩ »

التفريح : معجم الادباء ١٨٨/٢

ـ وله في رسالة إلى بديع الزمان المصنفي

- ١ إلك إن كلفني مائاً أيلئ ساءله ما شرك يسي من حلئ

١ التفتت هذه الأبيات حين اقترح علي الخوارزمي والديج ان يقولوا علي طاعة أبي الطيب

أرق عسسل أرق وسسلي بأرق وجسوى يسرد وصيرة تستقرق

وبنصر أبو بكر إلى الأجازة ولم يرل إلى الثبايات شيئاً فقال [الآيات اجلاء]

٢ في معجم الادباء كلمة «فادأ بدل «وداه» وكلمة «تنقئ» بدل «تتلق»

وتتلق أي يلق عليك باب الكلام

٣ مراد به لك تسرع من اللحن أي وفي الأدب العربي وتاريخه (يا أنسي) بدل «يا أنسي» وكلمة «تتلق» بدل «تتلق»

٤ يرغل يلج ويضج وفي الأدب العربي وتاريخه «غير طبعي» بدل «عند طبعي»

٥ وفي معجم الادباء «ولست مثلي في الروى» بدل «ولست مثلي عنداه»

ولغري تلغ الكلاب والفرقة للحق والقرعات جمع ترعة وهي الباطل، وموتعت التيه عليه

٦ المقابر المقبر في أسمه مأخوذ من القفر، وتفرق تحالف وتفرع

«١٤٠»

التخريج: اندر الفريد ويصيد الصيد ٢٠٣/١

وله :

- ١ أَرُ مَا فَخَّخْتُ بِذِي الْأَبَارِقِ نَخْفَةً
 - ٢ أَحَا غَلِي تَعَمَّاتٍ تَحْدِي إِلَيَّهَا
 - ٣ أَتُتِيْتُ بِالنَّكَاسِ الَّتِي تُقْبِلُهَا
 - ٤ أَصْبَحَ الْقَرَامَةَ الْمَعْرِي مِنْ دَائِي
 - ٥ أَتُتِيْتُكَ تَحْدِي وَطُولَ تَحْرِي
 - ٦ أَتُتِيْتُكَ إِلَيَّ بِمَا خُصَّ سُوْرُهُ خَفَائِي
- خَاضَتْ إِلَى كَيْدِ الْفَقْرِ الْمُتَخَاتِي
رُئِلَ الْهَوْنُ وَأَوَّلُ الْفَتَاتِي
لَمْ يَلَّ عَدْنُكَ إِلَّا كُنْتُ السَّائِي
إِنِّي لَأَتَذَمُّ بِكَ فِي الْفَتَاتِي
وَأَلَمَ مَا يَمِي مِنْ جَمْدٍ وَفَرَاتِي
وَتَسْطَلُّ لَتَجِبُ مِنْ سَمَوَاتِ الْبَاي

«١٤١»

التخريج: تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون، ٢٥٣ - ٢٥٤

وله :

- ١ زَمِنْتُ بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنْ قُبُورِ غَنِيَّةٍ
 - ٢ وَخُذْتُ مِنْ يَدِي الْخَلْقَ عَنْ عَيْشِي
 - ٣ وَكُنْتُ عَنْ أَسَلٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي
 - ٤ وَكُنْتُ عَنْ مَا لَوْضَعْتَهُ قَمِيْدَةً
 - ٥ وَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُكَ بِمَا يَكُونُ سُرَّةً
 - ٦ وَكُنْتُ عَنْ لَذَّةِ الْكَاسِ فِي يَدِي
 - ٧ وَكُنْتُ عَنْ أَهْمٍ عَيْنِي عَلَى الْبَيْتِ
- وَأَصْبَحَ حُبُّ الْبَلَسِ يَسْؤِي مُطْلَقًا
عَلَى كُنْزٍ مِنْ عَاطِشَةٍ مُتَعَذِّقًا
نَا بَيْتِي مِنْ لَبْلَبَةٍ كُنْتُ مُعَذِّقًا
خُذْتُ بِهَا أَهْمِي تَعْمِدًا وَأَعِزًّا
تَسْطَلُّ عَنْ يَدِي نَحْسًا وَتَسْرَقًا
صَغَتْ، وَغَدَا الدَّاءِي لَهَا مُعْزَقًا
دَخَرْتُكَ بِرَأٍ وَأَسْتَغْلَتْ لَكَ الْبَيْتَا

«١٤٢»

التفريع : غار القلوب في المصام والمسوب [ط دار المعارف] ٤٩٥

ـ وانشدي الخوارزمي لنفسه :

- ١ تَكْرَيْتُ لَسَأَلَ مَنْ عَنِ لِي مِنْ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ
- ٢ قَالُوا عَسْرِي لَا يُوجَدَانِ صَدِيقٌ صَدُوقٌ وَبِئْسَ الْأَنْوَالُ

«الكاف»

«١٤٣»

التفريع : اليتيمة ٤/ ٢٤٠

ـ وله من أخرى :

- ١ عَذِيرِي مِنْ تِلْكَ الْوَجُوهِ الَّتِي عَدَتْ عَنَّا طَرِهَا لِسُلَّاطِينِ عَمَارِهَا
- ٢ عَذِيرِي مِنْ تِلْكَ الْجُودِ الَّتِي صَدَتْ سَبَائِكُ تُغِي النَّاسَ فِيهَا السَّبَائِكَا

«١٤٤»

التفريع : محاضرات الأدباء ٣/ ٢٢٧

ـ وله حول المعبر بلسان الحرمة :

- ١ زُلْتُ إِنْ لَيْتَكَ صَدِيقَةً لِيَقُفُّ قُصْعَرْتُ لَكَ قَرِيبَا
- ٢ قَعْنَيْكَ كُلُّ شُرُونِي وَعَسَلِي شَرِيكَكَ لَنْ يَسِينِكََا

«١٤٥»

١ العرب تعصب للثل بيض الأنوف في الشيء الذي لا يوجد ، فتقول أفز من بيض الأنوف ولبيد من بيض الأنوف والأنوف الزخم الذكر ، وإنما اليقظة للاتق هذا قول أبي عمرو ولما عبره من القويج ، وتلمويع ، لإلهم أجسوا على أن الأنوف تلتصق ببعضها الأوكار البعيدة ، والأماكن الوحشية ، والجبال الشاهقة ومندوع القصر للعاطفة فلا يصل إليها شيء ولا شيء.

التصريح: التثيل والمخالصة، ٢٥١

ـوله في وصف الدنيا:

- ١ أَضْهِتِ الدُّنْيَا نَسَا عَجْرَةً وَالْحَمْدُ لِيْلِدٍ عَلَى ذِكْكَ
- ٢ قَدْ أَتَمَّجَ النَّاسُ عَلَى ذِكِّهَا وَتَأَلَّى مِنْهَا تَارِكَا

«اللام»

«١٤٦»

التصريح البيهقي ٢٣٩/٤، خاص الخاص، ١٥٠، الاحجاز والايجاز، ١٩٨، غرر احبار ملوك القرس وسيرهم، ٧٠٢ - ٧٠٣، الانتساب المختفة، ٩٧، إنباء الرواة على أنباء النحاة ٢٧٧/١

ـقال من قصيدة وأبدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الأيام التي من شأنها تلبيح الصور وتلبيح الحاسن.

- ١ وَغَضِبَ مَا يَسْتَدِثُّ إِلَّا تَرْنَا بِأَنَّ الشُّشَّ سَطَلَتْهَا خُضْرُ
- ٢ تَزِيدُ عَلَى السَّيْنِ ضِيَاً وَخُشَاً كَمَا زَفَّتْ عَلَى الْيَمْرِ الشُّوْ

«١٤٧»

١ وردت في الاحجاز والايجاز كلمة مما تبتدأ بدل مما بدت.

٢ وردت في خاص الخاص كلمة «سأه» كلمة «ضياء»

وجاءت في الاحجاز والايجاز كلمة «السَّيْنِ» بدل «السَّيْنِ» وكلمة «ضياء» بدل كلمة «ضياء» وأصل له كشياء. ووردت في غرر احبار ملوك القرس وسيرهم وفي الانتساب المختفة كلمة «سأه» بدل كلمة «ضياء» وكذا أفعال في إنباء الرواة على أنباء النحاة غير أن المصدر الأخير ذكره من دون نسبة وقد اعتبر الصالحى هذا البيت في الاحجاز والايجاز من وسائل ثلاثة شعر الموروسي وركبت على تحت الشمول الشمول الخمرة أو هي الخمرة الباردة الطيبة الطعم، والفتح القديم، وركبت. أصبحت أكثر عماء وحدوية.

التخريج البيهقي ٢٤١/٤: رمانة الآلآيا وزهرة الحياة الدنيا ٢/٢٥٠: أنوار الربيع في انواع
الديع ١٠٩/٥

- ١ بَسَمَتْ فَأَبَدَتْ جِيدَهَا فَتَكَثَّرَتْ عَنْ نَظْمٍ مَرَّ نَحْتِ نَظْمٍ لَآلِي^١
- ٢ وَتَرْتَلُكُ عَظْمُهَا وَلَاخَ عُلُجُهَا شُدَّغَالِي ذُو عَالِي وَأَخَرُ عَالِي^٢
- ٣ وَكَأَنَّ ذَا دَالٍ حَسَبَتْ مِنْ تُعْطَلِي وَكَأَنَّ ذَا دَالٍ رُئِطُطَةً ذَالِي^٣

« ١٤٨ »

التخريج البيهقي ٢٤١/٤

وله من أخرى

- ١ قَدْ عَصَابِي دَسَمِي وَجِلِّي فُجِلْتُ انْجِلُّ دَسَمًا وَجِلْتُ دَسَمِي جِلًا
- ٢ وَأَحَاطْتُ فِي الْخُصُوفِ لُجْلًا مُشْتَرَلًا وَصَاحِبًا مُشْتَرَلًا
- ٣ وَكُؤَادًا لُؤْطَرًا لِإِبْلِيسَ أُلُّ النَّسَارَ فِي عَرُؤٍ لُضَامٍ وَضَلُّ

« ١٤٩ »

التخريج البيهقي ٢٤٥/٤

وله من قصيدة في الصاحب بن عباد

- ١ وَمِنْ نَحْوِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدَلِ فِغْلُهُ وَأَيْسَطُ نُؤَامِ الْعَالِي قَبَائِلُهُ

١ ورد صدر هذا البيت هكذا «بَسَمَتْ جِيدَهَا فَتَكَثَّرَتْ» ولا يستقيم به الوزن
وله ورد هذا البيت في البيهقي ولم يرد في المصنفين الآخرين والمجلد المتفق

٢ وردت في رمانة الآلآيا وزهرة الحياة الدنيا كلمة «وَلَاخَ عُلُجُهَا» بدل «وَلَا رَتْلَهُ» وحدها وهكذا جاءه في أنوار
الربيع في نزوح الديع ولكني أظن أن ما ورد في البيهقي هو الأصح إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما جاء في البيت الأول
والصدوح الشعر المتبدل على ما بين لحاظ اللحن إلى أصل الآدمي أي على المنطقة التي تسن بالصدوح أيضاً
ونلاحظ غائبة في الوزن أي شططة واحدة

٣ وردت في رمانة الآلآيا وزهرة الحياة الدنيا كلمة «عَرُؤُطَةً» بدل «عَرُؤُطَةً» والاصح ما ورد في المتن أعلاه
استلخاً مع ما ورد في المصنفين الآخرين من هذا البيت

٢ وَمَنْ تَزَوَّجَ الْأَخْيَارَ يُنْجِئُ نَفْسَهُ «أَجَلُهَا التَّوْبَةُ الَّذِي خَفَّ أَجَلُهُ»^١

«١٥٠»

اليتيمة ٢٤٦/٤ - ٢٤٧

«وله من أخرى يسترحم فيها ابن عباد:

١ كَتَبْتُ أَبْسَرَ عِبَادٍ إِلَيْكَ وَخَالَتِي كَحَالِ حَبِطٍ طَمَسَتْ عَيْنُهُ حَبْلَهُ
٢ وَمَا تَرَكْتُ نَفْسًا فِي خَصَاصَةٍ وَلَكِنْ تَزَوَّجًا قَدْ خَلَّتْ بِي خَرَابِلُهُ
٣ أَتَيْتُ إِذَا أَلْجَزْتِ وَتَزَوَّجْتُ حَبِيدًا «كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنتَ سَائِلُهُ»^٢

«١٥١»

التخريج اليتيمة ٢٥١/٤

«وله من أخرى في صاحب بن عباد:

١ وَجَدْنَا أَبْسَرَ عِبَادٍ يَزِيدِي نَرَانِعًا مِنْ الْجَنَدِ طَمَسَتْهَا اللَّتَامُ التَّوَابِلَا
٢ حَبِيدٍ بِأَنْ يَخْفَى الْكُفْرَةُ حَبِيدًا «أَلَسَائِلُ عَنِّي لَا تُرَى لِي مُتَابِلَا»^٣

«١٥٢»

التخريج اليتيمة ٢٥٢/٤ - ٢٥٣

«وله من قصيدة في المهجاء:

١ زُجِرَ الْمُرُوءَةُ عَهْدُهُ بِمَقْرُونٍ عَهْدِي بِتَزَوُّجِ التُّزْبِ فِي تَزَوُّلٍ
٢ غَطْبَانُ يُنْجِئُ حِينَ يُنْجِئُ سَائِلًا كَلَى دُعَاؤُهُ إِنْشَى لَكَ قَالِي

١ المصراع صدر مطلع في قول أبي تمام وجبره «لقد أدركت فيه الأولى ما تحاوله راجع» ديوان أبي تمام ٢٦٠/٣.

٢ الخصاصة، الحاجة، والفقر، للراجل: جمع رجيل وهو القنجر.

٣ هذا المصراع تخمين.

٤ المصراع لريد الغليل وهو شاعر شقيل عظيم سمود في التمراد الهرمان راجع ترجمته وانعبار في الاصاب

٢ وَلَيْسَ فَرَاغُهُ لَدَى حَكَّتْ فِي طَرِيقِهَا «أَلَيْتَ أَلَمْ يَسُوِّرِ الشَّرَّيْكَ شَرَّ مَالِهِ»^١

«١٥٢»

التخريج: البيتة ٢٥٤/٤

وله في سقطاته المسكوة قوله للمصاحب من قصيدة^٢:

١ وَتَهَيَّبْ كَأَنَّكَ أَتَيْتَ النَّبَا شَإِلِيهِ نَسَهُمْ شُفَعُونَ دَلَا

٢ وَطَسْرِيكَ كَأَنَّ فِي كَسَلٍ يُسْقِلِي مِنْ أَسَاسِيهِ عَرَائِشُ تُجْبَلِي

«١٥٤»

التخريج: البيتة ٢٥٥/٤ - ٢٥٦: الأجهاز والأبجاء. ١٩٩: خاص الخاص. ١٥٠

وقال من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة^٣:

١ بِمُسْتَدَلِّهِ لَا يَمْنَعُهُ النَّاسُ أَضْحَى وَكَمْ يَلِي لَمَسَتْ يَتَكَمَّلِيهِ وَكَمْ يَلِي

٢ وَكَأَنَّهَا أَكْثَلُهَا كَالْوَا لَمِيزْنَا كَمَلَهَا وَزَنَسُوا تَكْمَلِي

٣ وَزِدْتُ مِنْ الْجَهَالِ وَذَلِكَ أَنِّي تَكْتَبُ عَلَيَّ يُتَابِقُ عَنْ أَسْوَلِي

٤ وَبَعِثْتُ وَنَاقِضَ بَدَلِي فَأُضْحَى شَاعِلَتَنِي شَاعِلَتَنِي لَمَحَلِي

١ هذا المصراع قطع قصيدة لأبي تمام يمدح فيها للشصم ويذكر أحد بابك. وهو البيت هو «أول بعد تحسُّن»
وعباليه. وألَّت رجعت. التخصط المصطب والتكبر: الصبال المظفرة راجع شرح ديوان أبي تمام. شاهين
خطبة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م ص ٢٤٤

٢ وعمل مصحوب البيتة على هذين البيتين فأتى هذان الكهلاء والفتشجن لا يرحفون بالظفر، له هو من أوصاف
الاحداث والفتيان والفتيان، ولم يرض بالظرفة في هذه النقطه حتى فيه الملايكة يرحس تحمل ظفر مدح ممتناً
شاذله

ثم يحاول الصباي أن يبرز هذه النقطه لاستعاد فاكلاً «والكمال من حدث سقطاته، وتكل جواد كبره، ولكل حاله»
هضرة

٣ وردت الايات الثلاثة الأولى فقط في الأجهاز والأبجاء ووردت الايات ٤ و ٥ و ٦ فقط في خاص الخاص

٤ وردت في الأجهاز والأبجاء كلمة «هضرة» بدل «هضركه» ولكن لم يورد في المتن هو الأصح

٥ حال الصباي كصاحب متابعهم ومؤيدهم

٦ ورد المصراع الثاني في خاص الخاص بهذا الشكل «... ملاعين ملاعين تفرله»

- ٥ وَكَنتُ أَبِيعُ مِنْ يَسْطِيفِ الْقَوَافِي وَأَحْمَرُ مَا تَبَخَّتْ الْحَسُولُ^١
٦ وَأَنْتُمْ عَنْ أَبِيعِ بَنِي بَرْزَى لَقَاصَ عِلْبَةٍ نَابِتِلكَ الْجَزِيلِ^٢

«١٥٥»

التخريج: البيضة ٢٥٧/٤، محاضرات الادباء ٣٠٢/١، خاص الحماص ١٥٦، الاعجاز
والايجاز، ٢٠٠

ومن صاحبيه له،^٣

- ١ زُلَيْخُ وَخَاحِ الْجَبِينِ كَأَمَّا مُخَيَّاءُ فَدَرْثٌ عَلَى شَيْئِلَةٍ
٢ يُكْبَلُ رِجْلَيْهِ رِجَالُ أَتْلُهُمْ تُكْبَلُ فِي الدُّثْنِ الرُّمَيْحُ أَسَايِلُهُ^٤
ومها

- ٣ أَلْبَلُ أَسْمَارِي إِذْ أُنْخَلَتْ عَشْوُهَا وَأَنْيُمُ شَكْبُوسِي لِأَنَّكَ بِسَادِلُهُ^٥
٤ وَأَنْطَرُ فِي حَانَاتِ دَارِ عَلَاتِي طَرَائِفَ بَاثِي الْفَتَنِ بِئْسَ وَحَايِلُهُ^٦

«١٥٦»

التخريج: البيضة ٢٥٢/٣-٢٥٣، ٢٧٥/٤

- ١ التَّشْطُ ما عَافَرَ مِنْ شَرِّ الرِّفْدِ عَدَّ التَّدَحُّ، والتَّشْطُ رَدِي النَّجَاحِ، والتَّشْطُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا تُشْطُهُ فَلَا تَعْدُ بِهِ
وقد عُدَّ إِلَى رَدِّهِ تَوَلَّاهُ بِاسْتِعْدَادِهِ لِحَرِّ الْوَأْفَرِ
٢ عَلَى أَيِّ التَّمْيِيسِ سَبَّاهُ، وَالدَّقِيقُ وَالدَّقِيقُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ، نَبِيضُ اللَّيْلِ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ صَغِيرٍ، وَالْأَسَاكِلُ
الطَّاءُ
٣ وَرَدَ الْبَيْتُ الْخَامِي فَضْطَ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدَبَاءِ، وَرَدَ الْبَيْتَانِ الثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ فَضْطَ فِي خَاصِ الْحَمَاصِ وَالْأَعْجَازِ
وَالْأَجَازِ
٤ أَلَدَسْتُ حَصَرَ الْبَيْتِ، فَارْسِي حَرْبٍ، وَيَطْلُقُ عَلَى مَجْلِسِ الرَّئِيسِ.
٥ وَرَدَتْ فِي الْأَعْجَازِ وَالْأَجَازِ كَلِمَةُ جِيَادِلُهُ بِدَلِّ جِيَادِلِهِ، وَبَادِلُهُ بِمِثْلِهِ
٦ وَأَنْطَرُ أَسْرَ، وَأَسْنِي عَلَى مَجْلٍ، حَانَاتُ الْخُرَافِ، طَرَائِفُ، جَمْعُ طَرَفَةٍ أَيْ سِتْمَلَحَةٍ
وَالطَّرَائِفُ جَمْعُ طَرَفٍ، وَهُوَ الْمَالُ لِلْبَدِيَةِ الْخَمْسَةِ
وقد وردت في الاعجاز والايجاز حاسله بدل حاسله، واثنان لان ما ورد في المتن هو الأصح من حيث المتن
وتناسقه مع بقية البيت

— انشدني أبو بكر الخوارزمي نفسه قصيدة في دار الصاحب عارض بها قصيدة الرستمي^١ في الوزن والقافية لدهي أجود التصانيد، فنها:

- ١ أَكْثَلُ بِمَنَاقِلَ بِمَنَاقِلِ عَشِيرٍ تَبَيَّتَ الْقَعَالِي أَمْ تَبَيَّتَ الْمَنَارِي لَا
- ٢ قَلَا الْإِشْشُ تَبَيَّتَ مِثْلَهُنَّ شَعَالِيَا وَلَا الْجَيْشُ تَبَيَّتَ مِثْلَهُنَّ شَعَالِيَا
- ٣ كَنَائِشُ أَصَحَّتْ لِهَلَامٍ عَمَالِيَا عَلَوُا وَلَتَبَّتْ فِي الطَّلَامِ قَنَادِيَا
- ٤ رِحَابُ كَأَنَّ قَدْ شَاكَلَتْ حَذَرَ زُهَيَا وَبِضْ كَأَنَّ قَدْ شَاكَلَتْ زُهَيَا
- ٥ وَتَبَيَّتْ تَبَاهِي الْأَرْضِ مِثْلَ سَبَاهَا بِأَزْنَعٍ مِنْهَا أَجْرًا وَأَوَانِيَا
- ٦ وَضَعَتْ بِسِيرِ الطَّرَفِ مِثْلَ وَتَمْ كُنْ بِسُحُفَةٍ بِالسَّيْرِ إِلَّا خَرَابِيَا
- ٧ تَلْعُوقُ لُحُوشِ الْجَنْحِ فِي بَحْدَرَاتِهِ نَحَا زَيْشَ الزَّيْشِ الدُّلَيْشِ الْأَمِيَا
- ٨ وَمَاءٌ إِذَا أَجْعَلَتْ مِثْلَ ضَفَاءٍ خَبِيثَ لَهْوٍ اللَّيْلِ دَابَّتْ سَوَائِيَا
- ٩ رَأَيْتُ سُبُوحًا قَدْ سَلَفَ عَلَى الثَّرَى وَضَارَتْ نَحَا أَمْدِي الزَّمَجِ صَبَائِيَا
- ١٠ وَزَوْجُ تَغْيِشِ السَّائِلِكِ نَصَارَةً وَوَجْهُكَ بِذُرَى جَيْنَ تَلَحُّظَ أَبَا
- ١١ أَمَائِلُهُ لَلثَوْرِ أَصَحَّتْ خَوَاجِرَا هَوَاجِرُهُ لِلطَّيْلِ أَصَحَّتْ أَمَائِلَا
- ١٢ هِيَ الدَّارُ أَفْشَتْ طَرِخَ الْعِلْمِ فَأَعْزَى نَحَا سَائِلِ الْأَمَالِ زَمَانَ سَائِلَا
- ١٣ إِذَا مَا أَتَتْهَا الزَّوْجُ لَمْ يَنْعَلِيَا إِنَّمَا دَلِيلًا عَنْ عَن كَانَ قَائِلَا
- ١٤ وَأَتَتْ أَمْرًا أَطْهَرَتْ مَا لَوْ تَأَلَّفَتْ إِلَيْكَ تَالِ الْبَاشِ أَنْزَلَتْ سَائِلَا

١ هو أبو سعيد الرستمي من شعراء أصحاب رابع ترجمته في النبعة ٣٥٥/٢-٣٧٧ والقصيدة المذكورة أبعث في النبعة ٢٤٣/٣

٢. الأكتاف. هنا تعبير عن القلب المرتفعة.

٣ الصبي الذي بين السيف وبجرها وجهه صيقل وصيقله. وقد ورد هذا البيت والبيت الذي قبله (٨ و ٩) في ديوان النبعة ٣٧٨/٩ ولكن البيت الأول (٨) جاء على هذا الشكل

وَمَاءٌ إِذَا أَوْصَلَتْ مِنْ صَفَاءٍ حَسَمَتْ لَهْوً الْكَلِيلَ فِيهِ سَوَائِلَا

٤ انتهى قصد وتوجه تاجيتها

٥ على الصالح على هذا البيت قالوا: «في هذا البيت مائة بعيدة»

١٥ وإني وإلزاميكَ بالشَّعْرِ بَعْضُهَا تَعْلُتُهُ وَتَلَهُ النَّرَى وَالْفَوَاحِشَا

١٦ كَسْتُزِمُ رَبَّ الذَّارِ أَبْهَرَةً دَارِي وَبِشَلِّكَ أَفْطَنُ مِنْ طَرَفَتَيْنِ نَائِلَا

١٥٧٥

التفريع النيتية ٢٥٨/٤

سوله من أخرى في أبي الحسين المزني:

١ كَسَلِمُ مِنْ الْأَتَكُلِ إِلَّا لَهَا فِي الْقَابِ كَذَا أَشَحْتُ بِهَا أَكْثَلَا

٢ فَبَاذَا لَقِيْنِ لِقَائَهُنَّ عَوَالِي زَادَا فِيمَنْ لِقَائَهُنَّ عَوَالِي

١٥٨٥

التفريع النيتية ١٦٢/١، ٢٥٨/٤، تنبيه الاديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن

والطيب، ٢٣٤، الصُّحُحُ الْمُتَّبَعَةُ مِنْ حَيْثُ الْمُتَّبَعِ، ٢٧٩

ومن ميكالية له:

١ قَدْ يَشَلُّ مَا يَبْدَأُ لِي فَطُذُّ عُرَى بِوَالِدٍ مِنْ الزَّوْجِ إِلَّا بَدَأَ لِي

٢ وَتَلَهُ مِنْهُمْ وَتَكْدَالُهُ أَتَحَا مِنْ الْمَاءِ الْقَرَائِدُ وَالْأَلَا

٣ وَتَشْكُرُ دَارَهُمْ وَكَدِيلَهُ شُكْرِي الْـ حَجَّازَةُ وَالزُّرُورُ فِي الْجِبَالِ ٣

١ وردت في النيتية كلمة «فانهم عوالية» بدل «فانهم عوالية» والأصح ما جاء في المتن أصلاً لأن الوزن به يستقيم

٢ خلق الصابي على هذه الآيات الثلاثة قائلاً «فانهم عوالية» أي بكر الخوارزمي على (بني النبي وها).

(١) فسان تخلق الآسام ولدت مسهم فسان الشك يحض دم الشمرق (١١)

(٢) وما أنسا مسهم بمالهمش فسيم ولكن سجدت القعب الأضام (١٢)

والزعام: القرام.

قريب من قريب. وهذا معنى قد اشتقعه المتن وكرره في تفضيل البض على الكل لأحسن غاية «الأحسان»

(١١) ديوان المتنبي، عهد الخلفاء، ص ٢٦٤

(١٢) المصدر السابق ص ١٠٧

٣ وردت في تنبيه الاديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والطيب كلمة «كذلك» بدل «كذلك» واعتقد أنها أفضل وأصح.

«١٥٩»

البيتية ٢٦٧/٤

سوله في أبي سعيد رجاء وأبي الناسم العباس أبي الوليد

- ١ وَكَلَا أُرْ رَأَيْتُ أَيْسَى زَلِيدٍ وَتَبَيْهَا أَخْبِلَاتُ فِي الْوَسَالِ
- ٢ وَغَسْتُ قُبْحَ دَا لِحْمَلِي هَذَا وَأَشْلَقْتُ الْقَوَائِبَ وَالْأَسَالِ
- ٣ إِذَا الْوَدَّ أَطَسْتُ مِنْهَا يَمِينُ فَسَوَّلَا لَنَا ذَنْبَ الشَّالِ

«١٦٠»

البيتية ٢٧٠/٤ محاضرات الادباء ٢٠٧/١ الكشكول ٣٤٤/٣

سوله بجم:

- ١ أَيْسَا نَسَمِي زُوْنَدَه مِنْ جِبَابٍ فَكُنْتُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الْجَبَابِ
- ٢ وَلَا تَجْعَلْ بِهَذَا الرَّجُلِ عَنَا فَكُنْتُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الْجَبَابِ
- ٣ زِلْ لَأَعْمَارٍ قَسْوَمٌ كُنْتُ مِنْهُمْ وَلَكَسِي قَسْوَمُكَ فِي السَّيَالِ

«١٦١»

البيتية ٢٧٤/٤

سوله من قصيدة

- ١ عَذِيرِي مِنْ عَجْرِ الزَّمَانِ نَائِبَا إِذَا أَنْتَضَتَتْ مُشْعَطَاتُ لَبِّ طَائِبَا
- ٢ وَمَا أَنْتَ إِلَّا التَّبَيُّتُ عُمُّ دُخُولُهُ كَعَرُّ عَوَادِيهِ بَعِيدُ عَزَائِبَا

١ وردت في محاضرات الادباء كلمة دأيا هيرويه بدل دأيا بحره وكذلك في الكشكول وأغلب الملل ان ماورد في محاضرات الادباء هو الأصح لأن الخوارزمي كان على علاقة حسنة مع ابن عمر التيكالي وقد مدحه عدة مرات راجع القطع ١ و ٣٣ و ١٠٢ و ١٦٠ و ١٦٨ و ١٧١ و ١٨٠ ولذا فلا يمكن ان يكون للتصود هو ابن عمر احمد بن علي بن شهابيل التيكالي، وربما يكون للتصود غير عمر آخر وهذا مستبعد

«١٦٢»

التفريع: البيضة ٢٧٦/٤

-وله-

- ١ لا تلمظن في جندة أفضلتها ليكل ذال الله المجد منك وتقتلا
- ٢ أو ما تسمى العصاة والشككين إن زادا على عد العتالي تغللا

«١٦٣»

التفريع: رسائل أبي بكر الخوارزمي، ٤٢

- وله قد أحتمت رسالة كان قد بعثها إلى وزير خوارزم شاه لما نكب وكان غريبة هرجة،
- ١ إن الأمير هو الذي يضحى ليبراً يؤم غدله
 - ٢ إن زائل سلطان الولا يذ كان في سلطان كذله

«١٦٤»

التفريع: رسائل أبي بكر الخوارزمي، ٢١٣.

وله في رسالة كتبها إلى قاضي سجان حين نكبه أميرها.

- ١ فإن تشجروا القسري لا تشجروا أمتة ولا تشجروا صرولة في القبايل

«١٦٥»

التفريع: معاضرات الأدباء ١/٢٨٤، نهاية الارب في فنون الادب ١١٣/٣

-وله-

- ١ عذري لار الكساو من اللعالي ليكل صانعة يؤم شديل

«١٦٦»

التفريع: تاريخ يمى، ١٩٦، ترجمة تاريخ يمى، ٢٥٥، خزنة الادب وشايد الارب

٢/٣٩٤: درج المقرر ودرج الدرر، ٤٠-٤٦: الصفة، ٤٤: معاهد التنصيص على شواهد
المخلص ١٣٣/٣: سفينة الدرر ورقة ٥٩: التبيان في علم المعالي والبدع والبيان، ٣٨٩
- قال يمدح أبا نصر أحمد بن علي بن إسحاق الميثكالي من قصيدة لولها^١

- ١ رَأَى الْمُسْتَأْمِرَ إِلَى طَيْفٍ عَسَالِيهِ لَوْ أَنَّ طَيْفًا كَانَ مِنْ أَبْدَالِيهِ^٢
- ٢ وَلَوْ أَنَّ هَذَا الذَّهْرَ يَشْكُرُ لَمْ يَذْغِ شُكْرَ الْأَمِيرِ زَقْدَ عَدَا مِنْ آلِيهِ^٣
- ٣ لَا يَسْتَفْتِ إِلَّا عِصَاكَ نَائِلُهُ وَلَا سَوَّلَ أَشْرَئِي نَهَائُهُ عَنْ إِبَالِيهِ^٤
- ٤ الْوَلَّى عِنْدَ نَوَائِلِهِ وَالْبَلَى عِنْدَ سَوَالِيهِ وَالْمَوْتُ عِنْدَ حِيَالِيهِ وَالْخُلُقُ مِنْ سَوَالِيهِ
- ٥ وَالْجُودُ مِنْ عُدَالِيهِ وَالذَّهْرُ مِنْ عَسَالِيهِ وَبِعَاهَتِهِ كَسْتَقَالِيهِ وَبِعَيْتِهِ تَحْسَالِيهِ^٥
- ٦ تَسْتَجِيعُ الْأَسَالِ فِي الْأَسْوَالِيهِ فَتَهْزِي الْأُمُورَ فِي الْأَسْوَالِيهِ^٦
- ٧ لَا حِلْمٌ إِلَّا عِزٌّ فِي عِزِّهِ لَا حِلْمٌ إِلَّا حَالَةٌ مِنْ حَالِيهِ

١ ورد البيت الثامن فقط في حوزة الادب وعناية الارب وفي كتاب التبيان في علم المعالي والبدع والبيان وفي كتاب
معاهد التنصيص على شواهد المخلص وفي كتاب سفينة الدرر ووردت الابيات (٨ و ٩ و ١٠) في درج الدرر
و درج الدرر وفي كتاب الصفة لابن رشت

٢. طبع: صورة؛ أو أن: يسي ليت أو شرط حذف جوفه

٣. أنه: اتباعه. وقد ورد في الترجمة «لو أن» بدل «ولو أن»
وجاء في تاريخ يحيى ص ٦٩٦ «ممكنًا جاء في ديوانه:

ولو أن هذا الدهر يشكر لم تدع شكوى وقد حدثت بعض مصالحة
ولو أن هذا المسود يشكر لم تدع شكر الأمير وقد عدى من أنه

٤. ورويت في ترجمة تاريخ يحيى كلمة «لا يَسْتَفْتِ» بدل «لا يشف»

٥. ورد البيتان (٤ و ٥) في ترجمة تاريخ يحيى ص ٦٥٥ بهذا الشكل

والفرح عند سَوَالِيهِ وَالْبَلَى عند سَوَالِيهِ وَالْمَوْتُ عند حِيَالِهِ
وَالْخُلُقُ من سَوَالِيهِ وَالْجُودُ من حِيَالِهِ وَالذَّهْرُ من عَسَالِيهِ
وَالْمَالُ كَسَوَالِيهِ وَهِيَ كَسَوَالِيهِ وَبِعَيْتِهِ كَسَوَالِيهِ

٦. ورد هذا البيت في سفينة الدرر بهذا الشكل

تَسْتَجِيعُ الْأَسَالِ فِي الْأَسْوَالِ وَتَهْزِي الْأُمُورَ فِي الْأَسْوَالِ

وأظن أنه الأصح مما ورد في المتن لأن المعنى يستقيم به أكثر

- ٨ سَمَحَ الْبَدِيَّةُ لَيْسَ بِحَيْثُ لَفْظُهُ وَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ مِنْ مَالِيهِ^١
 ٩ وَكَأَنَّمَا عَزَمَانَةُ وَشَيْدُونَةُ فِي عَدَدِهِمْ خُلُقَيْنِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ^٢
 ١٠ تُنَبِّئُهُمُ فِي الْحَقِّ بِكُنْزِ اللَّهِ مِنْ عُنْدِهِ تُبَلِّغُهُمْ تِلْكَ بَيِّنَاتٍ لِيُتَمَّزَ بِهَا الْبَاطِلُ^٣
 ١١ هَبْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبُولِهِ عَنْ ذَاكَ يُخَوِّفُ مِنْ أَنْجَالِهِ

«١٦٧»

التفريع التمثيل والمحاورة، ٢٩٢

وله في وصف السيف:

الْثَبْتُ يَهْصِي زِيْدُ الْإِبِلِ وَالْهَبْرُ يُعْطِي زِيْدُ الْإِبِلِ

«١٦٨»

التفريع، دَرْجُ الْفَرَرِ وَدَرْجُ الدُّرِّ، ٤١

سوله

- ١ قَدْ لَمْ إِذَا لَفْظُ الْكُفْرِ يَغْفِرُهُمْ وَالْفَاعِلُ فِي زَوْجِ بَدَلِ الْمَالِ
 ٢ وَإِذَا أُلْغِيَتْ بَدَلَةُ الْكَلْبِ فَهَاتَمُ بِغَمِّ النَّوَالِ هَا مِنْ الْإِبِلِ

١ ورد هذا البيت في حوزة الأدب وغاية الأرب وفي التبيان في علم المعاني والبيان في من الاستيعاب

وجاء هذا البيت في مسند التميمي على شبيه التلخيص في باب الاستيعاب بهذا الشكل

«سَمَحَ الْبَدِيَّةُ لَيْسَ بِحَيْثُ لَفْظُهُ وَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ مِنْ مَالِهِ

وسمى البدية سهل البدية أي بدية طلوعه يسبح ما يتفرح عليه

٢ أي إن هزيمته وسيره تأنس كأنها خلقت من ألبانها فأنشد حكمة على ما يريد، وجاء في درج الفرر ودرج الدُّرِّ كلمة «من حذنه» بدل «في حذنه» واحتج أن ما ورد في المتن هو الأصح.

٣ وجاءت في درج الفرر كلمة «فهمس» بدل «همس» وأظن الأخيرة أفضل، ووردت كذلك تحت شبر مطر» بدل «هارة» من حمة مطر» لما في كتاب الفسدة فقد وردت كلمة «الصباح» بدل كلمة «الغبار» الواردة في درج

الفرر

- ٣ حَلُّوا بِمَنْحِ الْجَنَابِ شَقَائِلَ حَرَفًا لَمِيرِ الْعَمِّ شَيْخِ الْحَالِ
 ٤ بِمُتَانَةٍ فِي الْخَطِّ مَحْتَبٍ أَكْبَدُ نَحْتِ الثُّبَارِ سَلَمٌ بِرِجَالِ
 ٥ جَلَّتِ الْفَتَاةُ وَجْهَهُ لَكُنَّا نَسِجَ الْحَمِيَاءِ عَيْنُهُ نُؤَبِّ بِحَالِ

«١٦٦»

التخريج: قُدرج الغرر وقُدرج الدور، ٤٢

وله:

- ١ نَلُو أَحْمَرَ «أَبْرَ نَحْيٍ» عَنَّا كَا فَطَلُ الْفِعَالِ عَلَى الْحَالِ
 ٢ وَلَوْ أَحْمَرَ «أَبْرَ نَحْيٍ» عَنَّا لَقَطَرَتْ أَهْمِينَ عَنِ النِّجَالِ
 ٣ وَلَوْ أُلِ الزَّيْنُ كَانُوا بِمَاحَا لَكَانَ بِوَأَهْمِهِ هُمُ الْقَوَالِ

«١٦٧»

التخريج: مصاحفات الادباء، ٣٤/٣.

وله:

- ١ وَمَا بِي يَمِينِكَ مِنْ رَهْبٍ وَلَكِنْ أُنْصِفْتُ عَيْنُكَ أَنْفِيَاءَ النِّجَالِ

«١٦٨»

التخريج: تاريخ بيتق، ١٨٦، معجم الادباء، ٦/٢٥٤٣، معجم البلدان، ١/٦٨، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاصلام، ٦٩، حيون التواريخ، ١٠/١٣٣، الوافي بالوفيات، ٣/١٩٥، مجالس المؤتئين، ١/٩٨، روضات الجنات، ٧/٢٩٣، قاموس الرجال، ٨/٢٢٧، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، ٨٨.

١ هكذا ورد البيت ولكني أظنه بالشكل الآتي ليعظم الورد

حَسَنُوا بِمَنْحِ الْجَنَابِ شَقَائِلَ حَرَفًا لَمِيرِ الْعَمِّ شَيْخِ الْحَالِ
 والاهيات على ما اظهر في مدح أبي نصر احمد اليكالي لان الكتاب المذكور مؤلف في هذه العائلة والتفصيل الاول يتضمن الفرق لعل المصنف ومنهم الخوارزمي فيه. ٢ تحقيق لسان عباس
 ٣. منشورات الاسدي

١- قال يا قوت: وقرأت في أنبر ديوتيه لله

١ يا ماسل مزلدي ورسو جريو فلأغوالي زنجكي المرء غاة١

٢ لها أنا رايجي عن ثرات وطيرو رايجي عن ثلاثة٢

« ١٧٢ »

التخريج: الدر القريد وبيت التصيد ٣/٢٦٢.

١- وله:

عليه قبل بعد الحبيب ولفيو غواة وحل بسف الإسرائي فحل

« ١٧٣ »

التخريج: عيون التواريخ ١٠/١٣٢، الوافي بالوفيات ٣/١٩٤ - ١٩٥

١- ذكر أبو اسحاق إبراهيم بن علي المصري في كتاب «التوريس» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضياً خالياً وفي مرتبة الكفر عالياً، أحبرني من رأه بنيشايور وقد كلفه الشراب فطلب نقاعاً فلم يجده فقال لمن بما قال:

١ إذا أعور السماع كما طابته هجرت عتياً٢ والدلام٣ ونفكاه

١ أمل مدينة في بلاد خراسان على سفح جيعون اليسرى تدعى أيضاً أمل النط وأمل جيعون وأمل الحاراء، وأمل دم ليزاً لها هي مدينة أمل التي تقع في شمالي إيران في منطقة طبرستان القديمة جنوب بحر قزوين واسمها الأيراني الصحيح «أمرة» أو «أوري» أو «أوري» وضع مجسم البلبل ١/٨٥ و ١/٣٥٥، دائرة المعارف للبياني ١/٣٥٧ وقد حلق يا قوت على حد من القيتين فالكلام قد كذب ولم يكن لمجر دمه لله رافضياً ووردت في الوافي بالوفيات كلمة «وي جريو» بدل «ويو جريو» والأصح ما ورد في المتن أصلاً ووردت في روضات الجنات كلمة «عاسرا» بدل «عسرا» وأنشأه حلق طليبي وقد جاء هذا البيت فقط في قاموس الرجال. وقد ورد هذا البيت فقط في تاريخ بيت.

٢ ورد هذا البيت في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام قصدي هذا الشكل

فسيري رافضي عن ثرات وهسا أسا رافضي عن كلاله

وغيرت مخالفة البيت ومعه في الفصل الثالث

٣ حقيق اسم للعلامة الأول قبل سمي بذلك لأن الله تبارك وتعالى اعتمد من النار واسمه عبدالله بن حنبل وقيل

كان يقال له حقيق لجهالة (اللسان - حقيق)

« ١٧٤ »

التخريج: نهاية الارب في فنون الادب ١٠/١٦٥: الحيوان في الادب العربي
٢٠١/٣ - ٢٠٢.

« وقال أبو بكر الخوارزمي يصف المثلث: »

- ١ وحده جرح وسلاحه من تسويد
 - ٢ يمتسي رطيق لم يفاير بهته
 - ٣ وتراء يخن يفض في بصره
 - ٤ عتاء مثل التفتين وقطنة
 - ٥ وكأن أعلاماً غررن بظفرو
 - ٦ تتجارت الحيات حين يترنة
 - ٧ وكأله الحيزر إلا جلدته
- شاكسي الدواير أغزل الإبلان^١
ولقد تزي عدها من الأمال^٢
لعليل عتة أنهم الأخوال^٣
يمتكي قدي رطاعة الأطنال^٤
فمن اليداد ذؤودتها يستل^٥
حزب النصوص رأث سواد الوال^٦
وجساعة وتنازب الأوصال^٧

« ١٧٥ »

التخريج: أنوار الريح في أنواع الديق ١/١٨٩.

وله .

- ١ يسا شادياً يث قبله
 - ٢ لسن غلى يث قبله^١
- قد ضل في الحزن قبله

١ يعني به الخليفة الكافي والأدب من الرجال الاسود الطويل، ومنه الحديث: فجاء رجل ادعى غامساً من أهل النبي

(ص)، قيل هو حمر بن الخطاب (اللسان - نعل)

٢ نعل رجل من أهل مصر كان طويل النسيب وكان الخليفة الثالث ابن أبي سفيان وجب عليه هذا الرجل لمصري لقول امرئته وفي حديث عائشة قالتوا نعل مثل الله نعلتني هذا (اللسان - نعل)

٣ وجاء «سلاحه» أيضاً: الدواير. جمع دابر وهو الخلف الأمام

٤ صرى جري

٥ ورد حذافير اليونان في باب اللباس للصحف والمعرف من أنوار الريح.

«١٧٦»

التفريع: أعيان الشيعة ٣٧٨/٩

سوله:

- ١ وَتَشْخُشُ النَّاسِ يَخْلُو وَهُوَ سُخْلٌ وَتَشْخُشُ النَّاسِ يَشْخُلُ وَهُوَ عَالِي
٢ وَتَشْخُشُ النَّاسِ يَشْخُلُ وَهُوَ عَيْدٌ وَتَشْخُشُ النَّاسِ يَشْخُلُ وَهُوَ وَالِي

«الميم»

«١٧٧»

التفريع: الهيمة ٢٣٥/٤ - ٢٣٦: غار القلوب في المضائق والمنسوبة، ٤٧: التمثيل

والخاصة، ٢٦

قصد أبو بكر الخوارزمي سجنان وتكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه،
وحدد صلته، ثم هجاء وأوحشه حتى أطال سجه، فلما قاله في تلك التكة قصيدة كتب بها إلى
الأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي مستنجهاً به^١.

- ١ يَكْتَابِي أَلَسَا نَسَحِي أَلَيْكَ وَعَالِي
٢ أَرَى مِنْ الشَّكْوَى وَأَذْهَبُ مِنَ الثَّوَى
٣ غَدَزْتُ لَهَا جُوعَ وَلَسْتُ بِصَانِ
٤ وَلَسْتُ بِفَنَعِ الْخَوْفِ فِي يَدِ طَانِ
٥ وَمَا كُنْتُ فِي تَوَكُّلِكَ إِلَّا كَتَارِ
٦ وَطَائِفِ لُحْزِ الشَّرِّ بِطَلَبِ تَوَنِّ
كَحَالِ لَسِيسٍ فِي تَغَالِبِ ضَبْعٍ
وَأَضَعْتُ مِنْ لَبِّ الْحُبِّ الْمُشْتَرِ
وَزَعْتُ أَلَسَا عَزِي وَلَسْتُ بِمُحَرِّمِ
وَقَرَعْتُ سَلِيكَ فِي عِبَائِلِ عَصَمِ
بَلَقِيَا دَوَاحِ بِسَفْهَةٍ بِالنَّوْهِمِ
وَتَحْسَرُجُ مِنْ لُحْزِ الْحَطِيمِ وَزَشَرِمِ

١ وردت الأبيات ٧ و ٨ و ٩ خط في غار القلوب في المضائق والمنسوبة. وورد البيت (٧) في التمثيل والخاصة. ولم

يورد البيت (٩) في الهيمة

٢ القصيدة الأمد.

٣ يعني سلكه بن سلكه السطحي حين لمسه لمس بن مالك المختص

- ٧ وَذِي عِلَّةٍ بَأَنِّي عَمِلًا لِيَسْتَقِلَّ بِمَا وَهَرَجَ جَارُ الْمَسِيحِ أَبْنِ شَرْهَرٍ^١
 ٨ وَدَادِي كَلَامٍ شَتَكِي إِشْرَ بِإِثْلٍ وَتَوَكَّلْ نَسَاخًا وَأَبْنِ لُغَمٍ^٢
 ٩ وَمَا كُنْتُ فِي تَرْكِكَ إِلَّا كَتَارِكٍ طُجُورًا وَدَائِرٍ بِفَعْدَةٍ بِالسَّيْمِ^٣
 ١٠ جَنَابٍ قَبِيضًا لَوْسٍ يُجْلِبِ وَتَغَرَّ قَطْرَتَانِ لَوْسٍ يُزْرِمِ^٤
 ١١ وَمَا زِلَّ لَدُنْ تَرْكُنَا قُدُودَةٌ زَلَّالٌ وَيَسْخَرُ بِسَخَرِيَّةٍ عَسَلِقِمْ^٥
 ١٢ لَبِثْتُ بِبَابِ الشُّبْرِ حَقٌّ قَرَرْتُ جَوَانِبَهَا بَيْنَ الْحَوَى وَالشُّنَمِ^٦
 ١٣ أُنْقَلُ إِذَا عَاتَيْتُ نَفْسِي شُدِيدًا (لَهْلَا تَلَا حَلِيمٍ لِسَبَلِ الشُّدَمِ)^٧

١ وردت في التتيل والفاخرة كلمة «به» بدل «بهاء» والاول الاصح كما ورد في نادر القلوب طبعة دار المعارف ص

٦٠ كلمة «طبياً» بدل «طلياً» وكلمة «به» بدل «بهاء» وأظن «الله» هو الاصح

٢ وردت في نادر القلوب كلمة «صائباً» بدل «عائياً» وكلمة «هتني» بدل «هتني»

والتني يفتح، بالقليل يفتحرب به الخلل في التني

أبو الأحرار عمرو بن سنان الجهني المتفري أبو يحيى أحد السادات المشهور للعلماء في نهضة الإسلام، من أهل نجد، كان يدعى «المكحل» لجماله في شبابه وولد حل لثني (ص) فأسلم وأبى إكراماً ومعاداة، ولما تكلم بين يدي النبي (ص) أصعبه كلامه فقال (ص) «يؤمن من البيان لسحراء» وشعره جيد، ولي البيان والبيان كان شعره في مجالس الملوكة حكلاً منتشرة تأخذ منه بالشمات ولم يكن في يادة العرب في زمانه أعظم منه وهو صاحب البيت المشهور

لَسَمَرِي مَا ضَلَّاتُ بِسَلَاةٍ بِأَهْلِيهَا وَلَكِنْ لِمَسَلَاةِ الرَّجَالِ لَسَطِي

وكتب ليوه بالأحرار لأن تنيته حيث يرمع الكلاب

راجع الأعلام للزركلي ٧٨/٥ و ٢٤٧.

٣ هذه الأبيات (٧١ و ٩٠ و ٨٩ و ٩٧) في نادر القلوب بهذا الترتيب (٩٦ و ٨ و ٩٧) في موضح شعرب نثلي طلب حسين

أد قول العرب: «لأن يطلب حل حسي» بن مريم وقال لثني

فَأَجْجَرَكَ الْإِثْمُ عَلَى حَلِيلِي بِسَتْ إِلَى الْمَسِيحِ بِه طَبِياً

راجع ديوان لثني: ١١٧/١

٤ هذا البيت يشبه البيت الخامس وقد ورد في نادر القلوب بهذا الشكل:

وقد كنت في تركك لي مثل تارك طُجُورًا وَدَائِرٍ بِسَخَرِيَّةٍ عَسَلِقِمْ

٥ مردم: «منقطع» رد لثاء، هنا انقطع وأورد غير أبي قلحة

٥ للمصراع الثاني قاله لثاء لثاء بعد بن طلبة يوم الجبل وحدهم يحكم في حليم والزم شاجرة

- ١٤ وَأَنْشِدُ فِي وَكْرِي بِدِرْكِهَ بِكَيَا
 ١٥ وَلَمْ تُرْ فَكُلِي عَنْ يَمَارِبِ بَشَّةَ
 ١٦ وَلَا أَمْعُدُ بِمَوِي خَفَاتِيحِ جُنْدِ
 ١٧ وَقَدْ كَانَ زُلَا لِقَدَابِيرِ بَلْعَمِ
 ١٨ وَقَدْ غَاشَ بَغْدُ الْمُشْلُوبِي الْأَرْضِي أَدَمِ
 ١٩ فَمَا لَيْتَنِي لَأَتَشَبَّهَ قَهْرِي رَابِدَا
 ٢٠ شَكَاكَ مِنْ قَلْبِي عَلَىكَ مَوْفُو
 ٢١ لِغَيْرِكَ مُرْدِي الْوَسَالِ زَنْبُتُ الْمَقَالِ وَتُكْرِمُ الْمَوْدُو فَاغْلَمِ
 ٢٢ وَأَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَ لِي صُورَةَ الْمُنَى وَلَوْ كُنْتُ فِي هَذِهِ الزَّمَانِ الْغُلَمِ
 ٢٣ وَصَبْرَتْ عِنْدِي أُلْحَسُ الدُّغْرُ أَنْعَدَا وَتَذُنْتُ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ شُجْلَمِ
 ٢٤ وَصَلُّوتُ قَدْزَرُ التَّابِ عِنْدِي وَطَالَا لَحْظَتُ ضَغِيرَا عَنْ خَالِقِ شُغْلَمِ^١

« ١٧٨ »

التحريج شرح المضمون به على غير أهله ٢٦٥ - ٢٧٠ - البيضة ٢٤٠ / ١

ومن جميل غزله

- ١ أُنْشِرْكَ بِسُوءِ التَّيْنِ وَسَيِّئِ تَيْشِي
 ٢ زُوَيْدِكَ عَهْدُ الْمَلَبِ بِالْمُغِيرِ بِفَدَكُنْ
 ٣ تَنْجَحْتَ تَهْمَا فِي فُرَادِي بِأَنْهَمِ
 ٤ وَخَفَلَكِ عَهْدُ النَّارِ بِالْبَرْدِ فَاغْلَمِ^٢

١ يحى بن يعمر بن باهره الذي أنزل فيه «وَأَنْشِرْكَ بِسُوءِ التَّيْنِ» أي: أنت يا أبا تاتا لفتلح منهاه لأنه كثر بك به بملحه الاسم الاضطر، ويحسد اسم الله سبحانه وتعالى.

٢ مُرْدِي الْوَسَالِ المُرْدِي من التريت أو غيره ما يبق في أسفل الأقدام من الكثرة وتيب المثال أي الكلام الذي ليس بكراً لأن القيت، هي التي لفتلح بكارتها

٣ خالقي من الأبحار ما يلي القلعة من شهابها، وقيل هو ما في القلعة من نواحيها وقيل المصالح ما يلي القلعة من جدد الجمن

٤ التبريد يقال ماء بارد أي بارد - والبريد بالفتح هو حب القمام

- ٣ عَذِرْتُ مِنْ خَلْفِي غَدَا سَبَبَ الْبُكَاءِ وَمِنْ جَعَلُوْهُ قَدْ أَوْتَعَتْ فِي جَهَنَّمَ
 ٤ زَعَنْتُ بِأَنِّي قَدْ عَلَوْتُ وَهَدَوْتُ لِرَاجِعِ مَنْ فِي عَزْمِهِ قَتْلُ مُشْلِمٍ^١
 ٥ عَلَى مَا قَدُمِي لُجُومِي وَقَبْرِي وَتَكْسِي وَأَيْكْسِي وَأُظْلِمِي وَنُظْلِمِي
 ٦ كَأَنَّكَ لَا تَزُوْنِ بِسَيِّئَاتِي بِسَائِرِ يَوْمِي يَبْتَ «مَنْ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ»^٢
 ٧ تَعَلَّيْتُ بِفَقْلِ الذَّخْرِ ثُمَّ عَجَبْتِي فَأَسْأَلِي التَّسْلِيْمَ بِفَقْلِ الْعِلْمِ
 ٨ أَمْرِي بِحَافِ الْقَلْبِ فِي بَاطِنِي إِلَى سُؤْلِ مَنْ صَبَّرَ عَنْكَ شَفْعِي
 ٩ وَلَا تُزِيلِي هَذِي الْأَوَاطِي كُلَّهَا فَوَاجِدُ تَكْنِيْفِي قَتْلُ الْمُتَمَرِّ

« ١٧٩ »

التفريع: البيتة ٤/٢٤٢-٢٤٣

— وله من أخرى:

- ١ كُنْتُ لِمَا نَمَسْتُ عَنْهَا وَالذُّشْعُ بِجَاهِ^٣
 ٢ إِنَّمَا عُرِفْتُ عَنْ مَنْ عَنِّي لَأَقْلَمُ بِأَعْلَامِ
 ٣ لَا أَصْبِيَتْ هَذِهِ الصَّبِيَّةُ بِيْنَ يَغْنِي وَالسَّلَامِ

« ١٨٠ »

التفريع: البيتة ٤/٢٤٤-٢٤٥ و٢٥٦: خاص الخاص، ١٥٠، الاصجاز والايجاز،

١٩٩، ماضعات الابهاء ١/١٥٩

— وله من قصيدة في آل يوريه:

١ الأثراني: أبي الأثير السبيط والكتابة التي يحطرب لها الناس وهي جمع أوجه.
 ٢. ورد البيتان (٦ و ٣) فقط في البيتة. وجاءت في البيت السادس في البيتة كلمة «لأنهم بدل «كانت» وأذن أن
 ماورد في المتن هو الصحيح.

وفي المعراج الثاني إشارة إلى قول زهير ابن أبي سلمى الذي من خلفه
 ومن لا يصد عن حوزو يسلاو — يسلم ومن لا يظلم الناس يظلم
 راجع ديوان زهير، ص ٨٨. ٣. مجام: سائل.

١ أَلَا عَزَمَكَا لِي أَبْرُويزَ بِنَ عَزَمِرِ وَقُولَا لَكُم تَمَلُّقُ أُنْجُونَةٍ قَمِ
 ٢ تَطْلُعُ إِلَى الدُّنْيَا لِيَتَلَقَّ لَكُمَا عَمَلَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِمِقْدَارِ يَوْمٍ
 ٣ لَعَنَتْكَ لَوْلَا أَلْ بُيُوتَةُ لَمْ يَكُنْ تَهَارِي إِلَّا بِمِثْلِ تَهْلِيلِ الشَّيْرِ
 ٤ وَجِئْتُ غَيِّ الدُّنْيَا وَالْفُطْرَتِ بِأَلْمَى وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا بِسَالِحِيهِ تَأْخُصِّي
 ٥ وَتَقَدَّضْتُ فِي هَارِي وَفِي هَارِي جَمَا هَلْبَسْتُ لَمْ أَرُقْ وَشَنَّةٌ لَمْ تَكْلَمْ
 وَمِنْهَا أَيْضًا:

٦ وَكُنْ عَمَلُونِي بَيْنَ غَيْبِي وَقَبِيئَةٍ وَهَارٍ وَهَمَارٍ وَتَرْوٍ وَهَرَمٍ
 ٧ وَكُنْ تَرْكُوا الْإِيَامَ تَغِيَّبُ لَنْ زَأْتُ شُلُوِي وَلَا أَرُقُ الشَّيْءَ يَسْلُمُ
 ٨ وَكُنْ خَالِعِي وَأَرْطَاوَا فِي جِلَاتِيهِمْ وَجِئْتُ غَيِّ الْإِبْطَالِ يَشْرِي فَجَمِ

« ١٨١ »

المترج: البيتة ٢٤٧/٤

- وله من أخرى في عهد الدولة:

١ أَطْعَمْتُ إِيَّاهُ لِمَا جَسِرُوا شَرْقُوذَةً قَلْبِي جَسِرٌ وَاتِّسَانٌ وَصَنَامُ

١ ورد البيت الأول والثاني فقط في مخطوطة الأديان

٢ ورد هذا البيت في البيتة ٢٤٤/٤ وفي خاص الخاص بهذا الشكل

لنفسه لولا أن يسوية في الوري لكن بهاري مثل ليل الشير

والشير الحب وليس هذا طويل لأنه لا ينام وما أطول الليل حتى من لا ينام

٣ تأخى طمسي وأكل

٤ المعراج لرحيم وهو صدر مطلع لمطلعته وعجزه. هجرته الفرجة فطلمته واجمع ديوان دهيم، ص ٧٤

٥ قبة جارية

٦ ورد هذا البيت في الأديان والآيات بعد البيت السادس مباشرة وجاء البيت فيه بهذا الشكل

وهو خمس مسموئي مثلاً بسجالاتهم وصيئت عن الأديان شيرتي فهم

والشعلة الحار والادعاء حبيب عروسي وذلك بأن يكرر الشاعر لفظة أكثر من مرة ضمن بيت أبيات على

الأكثر وأصل أن البيت بالهجرة التي وردت في الماشي أنسب من البيت القلبي في اللان وأوقع في اللان.

- ٢ القَائِلُ الْقَوْلَ عَنِّي السَّامِعُونَ بِهِ
 ٣ وَالْقَائِلُ الْوَقْلَةَ الْقُرَاءَ لَا يَمُتُّ
 ٤ وَالْقَائِلُ الْفَرْقَ وَالْمَدْلَانَ يَنْقُذُهُمْ
 ٥ أَلْفَيْتِي عَنْ أُنَاسٍ كَمَا يَحْطُمُهُ
 ٦ الْمُبْصِرِينَ يَسْتَوِي السُّطْرُ جَمْعُهُمْ
 ٧ قَوْمٌ إِذَا عَرَوْ ضَيْفٌ دَخَرُوا غَيْرًا
 ٨ قَدْ قَدَّمُوا نَرًا قَبْلِي فَأَنْقَذَهُمْ
 ٩ أَقْدَمْتُ قَبْلِي دَجَالًا لَمْ يَكُنْ قَسَمٌ
- قَالُوا بَيْنَ أَزْهَامٍ وَأَلْهَامٍ
 أَزْهَامُهَا بَيْنَ أَلْهَامٍ وَأَغْلَامٍ
 (وَسَيُؤْتِيَنَّ السَّحَابُ حَرَارًا لِأَلْوَامِ)^١
 عُدْرِي وَتَحْطِي غِيَا بَعْضُ إِجْرَامِي
 لِأَتَيْسُمُ قَطْرًا غَيْرَ عَوَامٍ
 وَأَتَمُّوا الْيَوْمَ يَوْمَ الْعِيدِ أَوْ دَامِ
 نَحْطِي وَنَقْضُ الْإِنِّ لَا تَوَا بِإِكْرَامِ
 فِي الْحَقِّ لَنْ نُلْعَلُوا الْإِجْوَابَ كَدَامِي^٢

« ١٨٢ »

التخريج: البيتة ٢٤٧/٤ = ٢٤٨

وله من أخرى:

- ١ لَوَالِدُكَ قَدْ أَبْصُرْتُ تَانَا وَفَاتِنَا
 ٢ وَقَدْ كَسَبَ الْإِدْبَارُ فِي جَنَّتَيْهَا
 ٣ فَلَا تَأْسُفَنَّ الدُّعَا عَزَا طَلَمَتَا
- عَلَى ظَهْرِ يَمْنِي أَدْبَرُ الظُّهْرِ رَازِمِ^٢
 بِإِشَاءِ عَشْمُورٍ وَحُسُورِ نَادِمِ
 فَإِنْ يَتَّ قَاغَلَمُ أَكَّةُ غَيْرُ نَائِمِ^١

« ١٨٣ »

التخريج: البيتة ٢٤٨/٤

١ هذا التصريح للناحية القبلية رابع « يوفيه من ١٠٥ ».

٢ هذا البيت تضمن كلّه، لم اضف على قائله فيما بين يدي من طائفة.

٣ اعلم القائل ان تاناً هو تاش الحاجب للأنير روح بن منصور وهو أبو العباس حمام الدولة، وقد قاد تاش هذا الجيش الذي قاده الأنير روح بن منصور لانهاد ومساعدة قايس بن وشكير الذي كان عهد الدولة قد طرده من جرجان وطبرستان. وقد انهزم هذا الجيش فالتفت إلى يسار رابع الامتال، لا أبي بكر الخوارزمي، حقيق محمد حسين الاحمدي، من ع. خ.

٤. البيت كله تضمن لم اضف على قائله فيما بين يدي من طائفة.

ـوله من أخرى في مدح آل بويه:

- ١ ولتلقن نوز صرحت بفتح أبي غالب
- ٢ «أنتني» و«زغلي» بالمدينة و«لغة»
- ٣ «سلي الله» وأنشأ آل بوية إليهم
- ٤ «نحيمهم» البلدان فهي نوايسر
- ٥ إذا زاعها أفسادهم تركتهم
- ٦ «نأيلك» قد نالت عتيم خروجه
- كما قال ما بينت الحقل وراقم
- لاي تسمي قلحكت كل قائم^١
- بسر العالي لا يجر الدراهم
- عن كل زوج يفتنهم أو هارم^٢
- فلنم يلقنهم إلا يسرع وصارم
- بطلو القنا يملطن لا بأقارم^٣

١٨٤٤

التحريج البتية ٢٤٨/٤ - ٢٤٩، شرح الضنون به على خير أهله، ٢٢٢، صاعرات

الادباء ٦٨/٣

ـوله من أخرى كتب بها من أوجار إلى صاحب وصف فيها الحسن:

- ١ «لوز أفسرت في أوجار نفسي»
- ٢ «ولي ومن أم مسندم كل يوم»
- ٣ «سكلك» ولستس لها لناها
- ٤ «كأن» فما خرايس من غيداني
- «لكنها» من أبي يحنن ذمام^١
- «سجج» لا يلد لك عديم^٢
- «سكانة» ولستس لها الأبرام
- «لبيها» شراي والطعام

١ «لوز» المرة من وقت الأولى حتى يركت وهذا البيت للقرردق قاله حين سمع وهو بالمدينة قل و«عن» بن أبي الاسود ثنية بن مسلم و«واجبت» ديور للقرردق ولم اعثر على هذا البيت فيه.

٢ «الفاخر» التي ترفض الطاعة.

٣ «لكنها» الرماح والناجم جمع قبة ما يلقه الانسان في كتفه أو صدره (رد الأذى).

٤ «يقل» قايض الأرواح أبو يحيى كما يقل المصير أبو اليضاء والاحمى أبو العيصير

٥ «أم يلد» الحسى والقرب تقول قالت القيس لأأم يلد أكل اللحم ولست يلد وكلمة «سجج» تنويع نسب من صبيح وضريح يعني الضحية وهي للرعى والرقة والحصبة والفضاضة الكثير الانساجع والكلكان الملازم للبيت لا يكاد يخرج منه فهو شبيه به المجره.

- ٥ إذا ما صافحت ضفاحتي وجهي
٦ إذا لم ترني غبتك والمنانبا
٧ وما أتيتك كاذب من يدي أسير
٨ ولا ترجع تكلي خلف نفسي
٩ ولا ترد يد صب وهو ياله
١٠ ولولا قلبي وجهك لم أغيب
١١ كما في الغيب لو لا أنت طيب
١٢ وكنت فخرت لكاري يوقد
١٣ وكنت طالع الدنيا يضر
١٤ وكما يمرت عليك رأيت نفسي
١٥ فذلك يقول منك السوء خذ
١٦ وتالفي بعلبك من أراء
١٧ فقلت، زكائن ما يصوب جلد
- قد ألقا وأثنى وهو لا تم
صيح به ثبته كم تنام
يروض عطفة الحق العظام^١
أصحو على الأغصان الحام^٢
صحب الميت ألقا الحام^٣
على حبيب يقال له الحام
ولا في الموت لو لا أنت دام^٤
فكان الوقت ولتلك والسلام^٥
فأنت الحمر، وأقطع الكلام
وتسبب القلب والزجل ألبصام^٦
ونسلك تقول ينك الاغرام^٧
وقالوا: ما وراءك يا عصام
من لعلامو منلي غلام

١ يرض يحد وطن

٢ أترجع شواح والكاء، والكل للقاء

وهذا المصراع كناية القياي وهو جيز بيت صدره: دلم أقسم عليك كخبرني

راجع ديوان الثانية ص ١١٠، إذ كان الملك إذا مرض حملته الرجال على اكتافها يصاقبه ويقرئ له أو طأله من الأرض وأرواح له. ولما مرض النعمان حمل على سرير ما بين السرر وفصوره

٣ هذا المصراع جيز بيت لجرير وصدره: غنق كان القيام يدي ملوح. راجع ديوان جرير ص ٤١٦

٤ أي قلأ له.

٥ ورد البيتان (١٢ و ١٣) فقط في شرح المصون به حل خير لعله وجاء: «ولقطع الكلام بدل فاقطعه وأخطه الأصح يستقيم به الوزن».

٦ ورد البيتان (١٤ و ١٥) فقط في صاحبات الأبياء حول الرغبة في حفظ المودة عند الفجأة

٧ الاغرام القوم المراد أو الذين، والهام الذي لزمه دين أو محالة أو كمال

«١٨٥»

التخريج: الجهايز في الجواهر، ١٩٥.

«وقال أبو بكر الخوارزمي [في الجهايز وأنها مصاغة من لغة]:

١ قدر بهاها وذيل اللؤلؤ خطي أكتب وعسب جنته المنام

٢ كسول جمانه بهاء شئت فلام بمن يصفها اللظام

«١٨٦»

التخريج: اليتيمة ٢٥٠/٤

«وله من أخرى:

١ ما سن يترش عالي عجانة نهل الحجاب شؤوب الحظام

٢ كم نطره الدنيا وتزوج بلفما «قد طلقت نطيفة الإسلام»

٣ فكاهبا شعبة لثية وكان سيدنا الزنجر إسمي

٤ وسقوى للخطاب خيرة «ليس ذا وقت الزمارق فارجمي بسلام»

«١٨٧»

التخريج: اليتيمة ٢٥١/٤

١ المصراع الأخير لآل بن حمزة. وأما البركعي بن علي بن سلمة بن حمزة وكتبه أبو اسحاق راجع حول ترجمته

كتاب الشعر والشعراء في العصر النجاشي للدكتور مصطفى قشكبة ص ٨٦-٩٥.

٢ نسبة آل قم في إيران وبها حوزة علمية مشهورة لطاولة الشيعية.

٣. وهذا مأخوذ من بيت جرير

طرقك صالدة القلوب وليس ذا وقت الزمارق فارجمي بسلام

راجع ديوان ص ٤٥٢.

وقد وردت كلمة موقت الزيادة في اليتيمة واعتقد أنه تصحيف واقتفاء لطبي

أقول ربما قال الخوارزمي هذه الأبيات في المصاحب بن حمزة عندما حاول التفرغ للتدريس حيث أخذ نفسه بيتاً

بهاء بيت اليتيمة وأبى المسوحاً حل ذلك.

راجع معجم الأدباء (ط دار لحياء التراث العربية)، ٢٥٢/٦.

-وله من أخرى:

- ١ تُعَاصِبُهُمْ أَشْبَاهُنَا فَكُنَّا مِمَّا يَسْرَتُنَّ بِسِرَتَا شَمْسٍ سَلَكُنْ لَدُنَّ جَمَا
- ٢ كَأَنَّ طَبَاحًا سَافَقَ الزُّوجَ عُلْتُتُ (وَلَوْ تَشْتَطِّقُ الْحِلْمَ عَقَى تَحَلُّمًا) ٢

«١٨٨»

التفريع: البيضة ٢٥١/٤ - ٢٥٢.

-وبن قصيدة في أبي نصر بن الصيد ٢

- ١ لَبِنُ كُنْتُ أَضْحَى مِنْ غَطَايَاهُ شَايِرًا لَقَدْ ضَرَبْتُ أَسِي مِنْ جَنَابِكَ شُعْمَا
- ٢ لَبِنْتُ إِذَا أَلْبَسْتُهُ وَكَمْزَلُهُ شَمِيذًا وَلَنْ أَضَلُّبُ الْأُمَمَ فِيهِ فَرْمًا
- ٣ وَمَالِي مِنَ الْأَضْوَابِ مُتَفَرِّقٌ يَسُوِي دَأْبَاعُ وَجَدَأُ فِي الشَّمْسِ شَكَاةُ ٣

«١٨٩»

التفريع: البيضة ٢٥٢/٤: درج الفرر ودرج الدور، ٤٠

-وله من قصيدة في الأمير أبي نصر الميكالي:

- ١ لَحُورُ دُحُورِ الشَّخْرِ عَقَى كَأَنَّا لِمَرَّتَنَا فِي آلِ مِيكَالٍ نُسْتَعِي ١

١ وردت في كتاب الادب العربي وتاريخه أحمد جاسم حطية ص ٤٠، كلمة «تُعَاصِبُهُمْ» بدل «تُعَاصِبُهُمْ»

٢ المصراع الأخير لحام الطائي، وهو حيز بيت صدره «تَحَلُّمٌ مِنَ الْأَدْنَى وَلَشَقْبٌ وَدُهْبٌ»، راجع ديوان حاتم الطائي ص ٨١.

٣ ويطلب الظن أنه أبو الفتح بن الصيد وزير ركن الدولة البوعبي، وهو ابن أبي الفضل بن الصيد وزير ركن الدولة قبل أبيه، لأن التاريخ لا يحددنا إلا عن ابن الصيد الأول والثاني والأول قد توفي سنة ٣٥٩هـ وأصلب الظن أن المحولرزمي كان في تلك الفترة في سيلبرود وذلك لأنه فلا ترجع أنه لم يلتق ابن الصيد الأول ولم يدمه وإنما اتصاله كان بان الصيد الثاني الذي قتل سنة ٣٦٦هـ وكان وزيراً لركن الدولة بعد أبيه أبي الفضل بن الصيد سنة ٣٥٩هـ. ٣٦٦هـ. ولكن المحولرزمي قد مدح ركن الدولة فلا بد وأنه مدح وزيره ابن الصيد الثاني [الكامل لابن الأثير ٣٦٨/٥، ٤١٢، ٤١٧].

٤ للمصراع الأخير للمحتري وهو حيز مطلع قصيدة صدره «هَيَّوْ حَانِيَا لِي أَيْتُ شَتَا»

وردت في الديوان كلمة «مَرَّأَةً» بدل «وَجَدَأُ» راجع ديوان المحتري ١٠٨/١

٥ وردت في درج الفرر «شَرَّ» بدل كلمة «الشَّخْرِ»، وإظن أن كلمة «الشَّخْرِ» أنسب منها للتكرار وسجائياً في المتن.

- ٢ هَمْ فَخَنَّةُ الدُّمَى لَيْلُنْ تَعْمُدْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَخَصَلْ عَلَى الْقَرْيَةِ وَالذِّمِّ
 ٣ سَقِ اللَّهُ فَإِنَّ الْوُضْءَ جُرْداً تَجْرُدُ بِهِمْ وَصَيْرَ أَجْمَالِ الْقِدَازِ إِلَى نَوْمٍ
 ٤ وَأَبْقَى أَبَا نَصْرٍ لِيُزِيَّ عَلَيْهِمْ يَنْبَغُ كَمَا لَمْ يَنْبَغِ عَلَيْهِمْ
 ٥ وَعَاشَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ النَّاسُ ضِدْعَةً وَعَلَى ذَا الَّذِي يَمْزُجُ بِمَاءِ الْمُنْظَمِ
 ٦ هُوَ الْحَرْبُ لَا يَحْيُو بِتَوْبٍ عَطِرٍ غَسِيلٍ وَلَا يَمُدُّهُ بِكَيْسٍ تَحْسَنُ
 ٧ وَلَا يَمُدُّهُ الزَّالُومُونَ يَمْنَةً ثَلَاثَةً عَطَاءً وَعَطْرًا وَابْتِهَاطًا لَتَتِيمٍ
 ٨ وَيَهْدِيَتْ إِنْ يَهْدِيَتْ كَمَا عَذَبَتْ هَنَعَهُ وَتَقَلُّ إِنْ يَسْطَلِمُ كَمَا تَقَلَّتْ لَمْ
 ٩ صَفْوَعٌ عَنِ الْجَهْلَالِ يَنْشُدُ بِفَلَّةٍ دُونَكُمْ بِأَلْمَعَالِ لَا بِسَاتِكُلْمَةٍ

١٩٠٥

التخريج البتيمة ٢٥٥/٤

-وله من أخرى.

١ مَقَى أَشَقُّ زَوَائِي الْمُلْكِ تَلْخُطِي عَيْنُ أَشْرَبِي بِهُدُوبِ الْفُجْدِ غِلَامِ

١. وردت في درج الممر كلمة «في بستانهم» بدل «فان بستانهم». ووردت كلمة «بمصل» بدل كلمة «المحصل».

وأنظر أن ماورد في المتن أفضل إذا أخذنا بنظر الاعتبار ماورد في البيت الأول «حق كأنه

وشحمة الدنيا أي أحسن شيء فيها وأطيبه، القوت من المهورسات أو بقايا الاطعمة في كسرها

والقوت السرجين مدام في الكرسي والمجمع قروت والسرجين والسرجون القيل وهو السرجين معرب

«سرجين»

٢. وردت في درج الممر كلمة «المرط» بدل «الروض» وأنظر المرط أفضل من حيث للمص

٣. وردت في درج الممر كلمة «نساء» بدل «بنج» وإيربي كيريد

٤. الأياض المروية المثلث أي الذي تلمه القمر في غمسه وبهائه، وتلم السيف وهو، والاتاء وغيره كسر حرفه

ويبدو أن هذا يصعب مثلاً الذي يكتبه القمر فيغزله من مكانته الحالية

وجاء في الأمثال «لا أفضل ذلك حتى يؤوب المثلثة» ومعنى البيت أن الناس إن يتركوا مدحه

٥. يحمر بمره ويحلي ٦. وردت في درج الممر كلمة «الزور» بدل «الزؤون»

٧. وردت في درج الممر كلمة «ويستاه» بدل «ويشت» والصواب «ويشت» وهذا الصواب نفس من هو جاهل

سروف

- ٢ عَقَى لَوْنَى قَسَرَ الدَّيْمَانِ شَطْبَانَا فِي سَطَوِ يَسْرَامِ بَلَى فِي شَلْبِهِ يَسْرَامِ^١
- ٣ عَقَى أَلْسَلُ لَسْوَشَا لَا يُعْبَكَةُ عَابِدُ فُسْفَرَى بِجَعِ الْقُرْبِ وَالسَّامِ^٢
- ٤ مَالِي لَيْسَتْ بِسِيرَارٍ وَأُنْشِجُ فِي دَارِي لَقَدْ تَمَلَّقَنِي سَوْمِي وَأَخْلَامِي^٣
- ٥ مَا تَمَلَّقْتُ الْهَيْلَمُ مِنْ قَلْبِي يُخَلِّبُهُ جُنْدِي مِنْ الشَّعْمِ مَا يَخْضِبُهُ أَشْقَامِي
- ٦ أُنْشِجْتُ لَفَكُوَ تَبْلَا لُنْتُكِ عَدَا أَلْسَلُ عَدُوِّي وَالْأَيْمَامُ عُرَاسِي
- ٧ وَالْأَرْضُ تَمَلَّقُ أَنِي سَوَفَ أُنْشِجُهَا عَقَى لَوْنَى عَدَى يَسْرَى بِأَلْبَلِ أَوْهَامِي

« ١٩١ »

التخريج: البيتة ٢٥٦/٤

— وله من أخرى.

- ١ وَغَاظَ شَذْلُكَ أَلْوَامَا وَبِي يَدِيهِمْ لَوْ طَاوَعُوا الْجَمُودَ تُفَدِيهِ زِلْجَانِي
- ٢ زَعَا طَعْنَتْ عَلَيَّ نَهْرٌ فَأَعْجَبَنِي لَكِنْ ذَكَرْتُ عِبَابَ الزُّلْجَرِ الطَّاسِي^٤
- ٣ أَكْثَلُ مَا جِلَّ أَلْوَامِ قَهْذَتْ لَهْ يَسْتَغَاظُ مِنْ وَخَرِهِ مَطْوُولُ أَلْوَامِ^٥

« ١٩٢ »

التخريج: البيتة ٢٥٧/٤ — ٢٥٨

- ١ جاء في اللسان، أن السطر القهر بالطنس والسطوا: المرة الواحدة والمجس القطرات.
- ٢ المالبي القلاب المعروف أو القليل أو القبايع
- ٣ السام جمع سامة وهي السبيكة من الذهب والفضة أو عروقها في الحجر وقيل هي قرعة يقع فيها الماء أو حرق في الجبل فتألف لبيته
- ٤ من هذا البيت يمكن أن يستنتج أن المدح موجه إلى ركن الدولة اليعقوبي أو لبيته حفيد الدولة أو مؤيد الدولة
- ٥ طعنت زحلت
- العباب الزاخر الماء الكثير الزلج
- الطاسي النحاس الذي يصل الطين ويرسبه.
- ٥ ربما تكون هذه القطعة من ضمن القطعة السابقة في مدح ركن الدولة اليعقوبي أو لبيته حفيد الدولة أو مؤيد الدولة غير أن التلميح صدها بقوله «ومن أخرى» — ويعد ذكره فطحيين فصلًا بين هذه القطعة والقطعة ١٩٢

«ومن قصيدة في مريد الدولة البويهي ذكر فيها افتتاحه قلعة من أبنكار القلاع واستنزاله صاحبها المسمي كوشيار:

- ١ وَكُنْتُ نَهْجًا وَالْفَخْجُجُ سَمْعَانِيَا وَحَبْلُكَ لِبَرَاجًا وَجَيْشُكَ أَهْمِيَا
- ٢ وَأَنْسَرْتُ مِنْهَا كَمُوشِيَارَ وَأَنَا تَنَقَّلْتُ مِنْ لَمُوقِ الْهَرُوقِ حَبِيَا
- ٣ عَرَفْتُكَ ضِيَاءَ الْأَسُودِ وَلَمْ أَكُنْ عَرَفْتُكَ ضِيَاءَ الْأَسُودِ مِنْ الشَّامَا
- ٤ خَسَفْتُكُمْ بِهَآئِلِ يَسُوتِ مُدَّةً عَمَّا بَيْنَهَا لَمُوقُ الزَّوَالِ قُفْهَا

« ١٩٣ »

التفريع: اليتيمة ١٢٥٩/٤، محاضرات الادباء ٣٠٥/١، تكملة تاريخ الطبري ٢٢٩/١
«وله من قصيدة وثى بيا ركن الدولة أبا علي^١:

- ١ أَتَيْتُ نَسْرِي السَّيِّفَ كَيْفَ أَلْعَلُّمُ وَزُكُنَ الْخِلَافَةُ كَيْفَ أَلْعَلُّمُ
 - ٢ طُوقَ الْحَسَنُ بَيْنَ يَدَيْهِ الزُّدَى أَلْعَلُّمُ الْزُّدَى أَيُّ جَسِيئِ عَزَمُ
- «ومنها أيضاً:
- ٣ طَوِيلُ الْقَنَاةِ قَصِيرُ الْعِدَاتِ فَمِمُّ الْعِدَاتِ حَسْبُ الْقَسَمِ

١ السجاء البيار

٢ الجزء: الرياض المحرّض في السباء ويسمى شرح السباء وباب السباء ودرج الكيان، وهو طائفة من نجوم هذا النصف الرابع الفصح، كأها خمسة وهو شبه جزيرة من ملايين ويقال أنها تحوي ثلاثين ألف خمس كشمسة ولكن خمس ظلام كما لشمسة هذا ظاهها

٣ التشم والتشموم: لمس من الرجال والنساء. والشم للقول صرعه وهو صفة وقيل هو الحكم الحسن من كل شيء.

٤ هو ركن الدولة أبو علي الحسن بن محمد توفي في ١٨ محرم سنة ٢٢٦ هـ راجع ترجمته في الكامل لابن الأثير ٤١٢/٥ - ٤١٤، البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٢/١ - ٢٢٣.

٥ طويل القناة: كناية عن قوته وقدرته، والقناة: هي الرمح والشم: الصفات والمزايا والاتصال

- ٤ قصيح اللسان يمدح البستاني وتصبح الشبان سريع القلم^١
 ٥ يكميل الزجالي بالمدارها وتوعن البيوتات زغري الحزم^٢
 ٦ جواد عنتهم بجمل يوم إذا ساء غص رذل شرعهم^٣
 ٧ ما دهر شققاً ولا تحتم فقد دعت الزجول الحسنتهم^٤
 ٨ أحب جزي شلكت في الملوك وزه به الله مملكه الفسهم^٥
 ٩ وحط النساء على قنبر بحط البلى وتنان الشقم^٦
 ١٠ إذا تم أنسر ذنا نطمة تولى زوالاً إذا قبل تم^٧
 ومنها أيضاً.
- ١١ إذا كان تبكي الزين بالدمع وتبكي يوم قائلن القيم^٨
 ١٢ وقد شاذني غطل الدهر منك وقد كنت جلياً غفله العظم^٩
 ١٣ لما ينشجر الزمان اللثيم مفانك له ولنت الكرم^{١٠}

« ١٩٤ »

التخريج البيتية ٢٦٤/٤ - ٢٦٥: رجحانة الآلهة وزهرة الحسية الدنيا ٣٣٨/٢: احسان

^١ ورد عند البيت فقط في محاسن الادب، ٥/١ جذا الشكل

سريع اللسان سريع السنان سريع البستان سريع القلم

كما ورد في تاريخ الادب العربي لسر فروخ ٥١٦/٢ جذا الشكل

فصبح السنان بسبح البستان وصبح البستان سريع القلم

ورفع السنان كتابة عن القلر في المروپ وسرح القلم كتابة عن قناد لؤلمه

^٢ ورد عند البيت فقط في تكملة تاريخ الطبري القبياني وورد عند البيت ١ و ١٠ وجاء المصراع الاول من البيت المتأخر جذا الشكل «لو تم أنسر ذنا غطله»

كما ورد المصراع المذكور في تاريخ الادب العربي للزيات ص ٢٧٠ وفي تاريخ الادب العربي لسر فروخ ٥١٦/٢ جذا الشكل «لذا تم شيء» بد قصه.

^٣ ورد الشعر الاول من هذا البيت جذا الشكل فلما تم شيء بد قصه في اصدارات التاريخ الاسلامي بمترتيب السين، للدكتور عبد السلام القرماني ٨٧٥/٢

النسبة ٣٧٨/٩

-وله في أبي سعيد بن مطة:

- ١ أبر سعيد زعل إلكرام ويئنف يئنف عثر الأنام
 ٢ ثم أن: إلا غيبك الزادى وكنت ماريح غلبك السلام
 ٣ يئنف: فئنف الناس في شؤم فوموا أنظروا كيف عثرت الأنام
 ٤ ثم ثمرأ مالياً آييناً بما غلبك الموط إلى كسم ثنام

«١٩٥»

التخرج: اليتيمة ٢٦٥/٤، غاص الحاص ١٥١ - ١٥٢

-وله في أبي الطيب البجلي:

- ١ يئنفك من الموط أبر طهف نلغ لغفري غفري شؤم
 ٢ فئنفك ما يئنف غفري بكابة الحفري من الشؤم
 ٣ ما يئنف النسخ أبر طهف والعفنت أحياناً من الشؤم

«١٩٦»

التخرج: اليتيمة ٢٦٦/٤.

-وله من قصيدة

١. زحل عصب ومعد: الشف: من نلغ: دلق وذرا.

٢. وردت الأبيات ٢ و ٣ و ٤ في رواية الألبا وورد البيت الثالث هكذا

يئنف ويئنف الناس من شؤم فوموا أنظروا كيف عثرت الأنام
 وورد البيت الرابع هكذا

كيف سرله مالياً آييناً بما غلبك الموط إلى كسم ثنام

٢. ورد البيت ٢ و ٤ في إيمان التتمة، وجاء المصراع الأول من البيت الثالث هكذا

«يئنف ويئنف الناس من شؤم».

٤. وردت كلمة طغفده في غاص الحاص بدل طغوتة.

وردت كلمة الفص مرغرة في كلا المصدرين وأصلها منصوبة على المصرفة

- ١ لَبِثْتُ لَبِثًا بِطَلْعِ آبِ نَهْرٍ * لَبِثْتُ الْبَدْرَ بِتَوَلُّي فِي الظُّلَمِ
- ٢ أَضَلُّرْمَا وَإِنْ عَطَشْتُ وَلَكِنْ * مَا أَهْلَوْنَ لَهْمَا بِالْإِطَامِ
- ٣ زُفْرَسَانٌ وَلَكِنْ فِي الْحَصَا * وَأَجْوَادٌ وَلَكِنْ بِالْكَلَامِ
- ٤ صَفَا بِالْمَطَالِبِ وَالشَّجَا * وَإِنْ كَانُوا كِبَارًا بِالْإِطَامِ

«١٩٧»

التخریج: البيهقي ٢٦٨/٤

ـوله من الخري

- ١ وَتَقَى تَقَتَّ الدُّخْرَ تَقَمَّ صَابِرًا * تَبَكَّى تَبَخَّخَكَ ذَلِكَ الْتَقَرُّمُ

«١٩٨»

التخریج: البيهقي ٢٧٠/٤؛ إيهان الشبهة ٣٧٨/٩؛ قول على قول ٢٨١/٢ و ٣٣٦/٣ و

٢٤٨/٧

ـوله في تلخيص حاق [اسمه أبو بكر]:

- ١ هَذَا أَبُو بَكْرٍ ضَقَّتْ عِصَانُهُ * لَقْدَابِهِ ضَلَّتْ عَيْنُهُ وَالْقَدَمُ
- ٢ أَلَسْتَ تَبْهَلُنِي بِمَا عَلَنَتُهُ * قَسْرِيشٌ مِنْ رَمَحِي يُزْهِقُ أَشْهُمًا
- ٣ بِمَا شَهِدَهَا قَوْلًا يَحْكِي أَشْبَحَتْ * وَخَسَدُوا زُهْمًا يَحْكِي قَوْمًا

⊗ ربما كانت الكلمة ابن شامي وهو ظاهر صاحب سيجستان الذي هجاء الخوارزمي في التلخيص ١ و ٤٤ و ١٢١

١ أي أن مصهم صغيراً ترضى بالقصود من الألفباء ٢ في قول على قول جاءت كلمة «يريد»

٣ في قول على قول جاءت عبارة «يريد» فليست له.

ويريد من أريش السهم أي ألقى عليه الرمح ـ ويريد مثالان يقول أنه يريد به سهام من صيده.

٤ أبيض القوس: سؤله ونزها، أوزم قرح سؤله ولزال حوجه ويريد عبارة «يريد» وأما «باري» في قول على

قول

أَرْقَسَيْتَ بِي فِي سَلَامٍ حَقٍّ إِذَا بَلَّغْتَ الَّذِي تَهْوِي تَحْسَرْتُ الشَّلَا

« ١٩٩ »

التخريج البتيمة ٢٧٠/٤ - ٢٧١

ـ وله من أخرى في نكبة المربيـ

١ وَأَلْبَدُ بِكَيْثٍ غَلِيلِكَ حَقٍّ قَدْ بَدَا تَكْسِي عَجَاسِي أَلْطَلَّكَ الْمُنْظَرَا

٢ وَلَقَدْ خَرَيْتُ غَلِيلَكَ حَقٍّ لَدَّ حَكِي لَلْبِي لَوَاذَ عُسُودِكَ الْمَحْصَا

« ٢٠٠ »

التخريج البتيمة ٢٧٣/٤، النهاية في الكناية ١٩٣، محاضرات الادباء ٧٠٤/١، شرح

مقامات الحريري البصري ٢٩، الغيث المسجم ٢٧٩/١

ـ وله في وصف الخمر والساق من قصيدة

١ وَضُرُوءُ كَالْدِيَارِ نَهَتْ ثَلَاثِيَّةً شَالِي وَلَهْلَهٍ زَنْجَرٍ مُخْشَمِ

٢ حَسْرَةُ عَسْرٍ وَعُسْرٍ شَرِيبٍ وَكِبَرٌ مَحْشُومٍ وَفَتْنٌ مُشْلِمِ

٣ تَحْسَنَاتُ لِأَحْيَاوِ خِيَالًا لَيْسَتْ وَعُسْرٌ لِمَنْ أَتَزَى نَرَاءَ لُحْدَمِ

١. في قول على قول. ورد البيت الرابع بهذه الصورة

وَرَقَسَيْتَ بِي فِي سَلَامٍ حَقٍّ إِذَا بَلَّغْتَ الَّذِي تَهْوِي تَحْسَرْتُ الشَّلَا

وقد وردت هذه الأبيات في أعيان الشبهة ٣٧٨/٩ بهذا الشكل

هَذَا أَبْرُؤُودٍ صَفَلَتْ حَسَامَهُ فَحَدَايِمُهُ صَفَلَتْ حَلِيَّ وَأَمْدَامَهُ

أَمَّا بِمِصْبَعِي بِمَا عَطَفَهُ وَبِرَيْشٍ مِنْ دِيْعِي لَرَسِي لِسَامَهُ

فأجاباه بريد

بِمَا مِصْبَعًا قَوْمًا بِكِيٍّ أَمَكْتُ وَبِمِصْبَعًا رَحْمًا بِكِيٍّ قَوْمَا

أَرْقَسَيْتَ بِي فِي سَلَامٍ حَقٍّ إِذَا بَلَّغْتَ الَّذِي تَهْوِي تَحْسَرْتُ الشَّلَا

وأظن أن رواية الصافي هي الأصح لأنها الأنجم ولأن صاحب أعيان الشبهة لم يرجعنا إلى المصدر الذي أخذ هذه

الآبيات منه.

٢ وردت هذه الآيات الثلاثة نبط في شرح مقامات الحريري الحريري ووردت فيه كلمة «كثرة» بدل «كبر» في

٤ يَدُوذُ بِهَا ظَنِّي تَسْدُوذُ عَسِيْرُنَا عَلَى عَشِيْرِهِ مِنْ شَرْطٍ يَحْصِي مِنْ أَكْثَمِ^١
 ٥ يُعَزِّقُنَا مِنْ قَسْرِهِ وَتُدَايِيهِ وَخَسَدِيْهِ فِي خُفْيَةٍ وَتَسْدِيْرِ وَالْأَحْمِ^٢
 ٦ نَهَضْنَا إِلَيْهَا وَالظَّلَامُ كَأَنَّهُ عَنَّا شَقِيْرٌ أَوْ نُؤَاذُ شَقِيْمٌ^٣

«٢٠٩»

التخريج البيتية ٢٧٣/٤ - ٢٧٤، التنبيل والمحاضرة ٢٣٢، زهر الآداب ١/٤٥١، اسرار
 الإبلاغة للجرجاني ١١٦، صط التلخيص في شرح آمالي القتالي ٦٦٦، فصل المقال في شرح كتاب
 الامثال ٢٢٦، وفيات الاعيان ٤/٤٠٩، حيون التواريخ ١٠/١٣١، البيت المسجوم ١/٥٢ -
 ٥٣، نصرة الشاعر على المثل السائر ٢٢٤ - ٢٢٥، الوالي بالوليات ٣/١٩٣، شذرات الذهب في
 اخبار من ذهب ٣/١٠٦، نسمة السحر ٢/٣٧٤، روضات الجنات ٧/٢٩٨
 -وله-

١ زَالَيْكَ أَنْ الشَّرْبَ عَشِيْتَتْ عَشِيْتَنَا كَسِيْمًا وَإِنْ أَكْثَرَتْ زُرْتُ بِسَامَا^١

→ المصراع التالي من البيت الثاني.

كما وردت هذه الأبيات الثلاثة فقط في البيت المسجوم وجاءت فيه كلمة «كَيْت» بدل «عَشِيْت» في المصراع الاول من
 البيت الاول

١. وورد هذا البيت فقط في النهاية في الكتاب بهذا الشكل:

يَسْدُوذُ بِهَا سَمَائِي سَدُوذُ عَسِيْرُنَا عَلَى عَشِيْرِهِ مِنْ شَرْطٍ يَحْصِي مِنْ أَكْثَمِ
 وأظنه الأصح لوجود الشعر للفظ ووجود كلمة عشيته بدل عيه

٢ ورد البيتان الرابع والخامس فقط في محاضرات الانباء تحت عنوان (وصف الشراب والسالي)

٣ هؤلاء سقيم أي به خلالة.

وقد وردت كلمة «عَشِيْتَه» بدل «نَهَضَ» وكلمة «سَقِيْمٌ» بدل «سَقِيْمٌ» في كتاب بدیع الزمان القمادي للشكعة ص
 ١٠٢ وأظن ان كلمة «نَهَضَ» لفصل لأنها تتجسم مع البيت الرابع والخامس حيث يتحدث بعقبة التكلم مع
 غيره

٤ أن الشراب أواه: عشيته عشتنا سجتت لك عشتنا.

→ لما، أحايينا في الفترة بعد الفترة.

ورود هذان البيتان من التثنية والمخاطبة بهذه الصورة

وأنتك إن أسررت غيبت عتداً لزماً وإن أصبررت زدت إسماً

فما أنت إلا البدر إن قلّ صوره أمة وإن دام الغصبا أفساماً

ورود البيتان في دهر الأدب إلا أن المصراع الأول من البيت الأول ورد بهذا الشكل «وأنتك إن أسررت غيبت عتداً» ويقول المصعري ٢٩٩/١ أن هذين البيتين كقول إبراهيم بن العباس الصولي في صدد بن عبد الملك الزيات

أصبحت صائرًا لنا ما تبسّطت وأنت بيسرّ لنا ما فسرّا

يسرّف الأيسد إن اتسرى ولا يسرّف الأدلّ لنا ما فسرّا

كما ورد هذان البيتان في سبط الألفي مسويج إلى إبراهيم بن العباس ولكن محقق الكتاب خلق في هامش صفحة ٦١٦ قالاً أنه لم ير أمداً يكون قد سبجها إليه (إبراهيم بن العباس)، وورد هذان البيتان في وفيات الأعيان وجاء المصراع الأول من البيت الأول هكذا «وأنتك إن أسررت غيبت عتداً» وخلق عليه قالاً أنه يشير إلى قول بهت عباد بن طاهر لزوجها يحيى بن طلحة «لأرأيت ألام من أصحابك، أذا أسررت لزورك، وأنا أصبرت تركوك»، فقال هذا من كرمهم، بأنونا في حال القوة ما عليهم وبأنونا في حال الضعف ما ناههم

ورود المصراع الأول من البيت الأول في عيون التواريخ بهذا الشكل «وأنتك إن أسررت غيبت عتداً» وجاء البيتان في

في البيت للسجيم للمصدي بهذه الصورة

وأنتك إن أسررت غيبت عتداً لزماً وإن أصبررت زدت إسماً

فما أنت إلا البدر إن قلّ صوره أمة وإن دام الغصبا أفساماً

ورود المصراع الأول من البيت الثاني في نضرة الخاف على الخليل الشاعر للمصدي بهذا الشكل

«فما أنت إلا البدر إن قلّ صوره»

ورود المصراع الثاني من البيت الأول في الرائي بالوفيات للمصدي بهذا الشكل

«متمباً وإن أصبررت زدت ثاء متبجراً إلى أن المصراعي قد افقد هذا المعنى من أبي بكر في قوله (المصراعي)

سأحجب عني أسرتي عند عسرتي وأبسرّر فسيم إن أصبّت عسرتي

ولي أسوة بأكبر يشقّ صوره فسيخّل إن يستجدّ غصبا

وعلق الجرجاني في أسرار البلاغة في باب ما عُدّ التثنية من القوجولت قالاً «طالعني لطيف وإن كانت العبارة ثم شاعده على الوجه الذي يجب فإن الأعيان أن يحتفل وقت الحضور وقت الغياب منه وإنما يصلح لأن يراد أن القمر إذا غص عوده لم يوال المصراع كل ليلة بل يظهر في بعض الليالي ويختفي عن المظهر في بعض الليالي الأمر كذلك لأنه على خصائه يظهر كل ليلة حتى يكون التثنية».

ورود البيتان في شذرات الذهب مثل ما ورد في الرائي بالوفيات للمصدي وهكذا الحال بالثنية إلى مدة الشعر

٢ فَمَا أَثَرْتُ إِلَّا التَّدْرِيْزَ قُلْتُ حُسُوْهُ أَنْصَبُ وَإِلَّا رَاةَ الضَّيِّقَاءِ أَفَامَا

«٢٠٢»

التخريج البيتة ١/١٦٣: تنبيه الأديب على ما في شعر أبي العليّ من الحسن والمعيب
١٣٣: الصبح المنهي عن حبيّة المنهي ٢٨٠
- وله وقد أخذ معناه من المنهي^١

١ لَقَسْتُ ظِلْمَ لَيْلَالَةٍ بِحُسْنِي الدِّ - ظَلَمْتُ بِمَا يَنْفُضُ الْأَسْمَامَ

«٢٠٣»

التخريج البيتة ١/٣٤٣ - ٣٤٤: سرور النمس بمدارك الحواس الخمس ١١٩
- حدثني أبو بكر الخوارزمي، قال حضرت مع الشيخ أبي الحسن الصمري دعوة القناضي أبي
بكر الحميري، ففنى بعض القوالين بهذه الأبيات^٢ فاستلحقها أبو الحسن وسألني عن قائلها،
فأخبرته أنها لأبي الفرج الأوّاه فاقترح علي معارضتها فارتجلت أبياتاً ثم أنعمت بصيغة منها
١ لَمَّا بَدَتْ رَوْحُ الضَّيِّقَاءِ وَتَدُبُّ فِي جِوْشَمِ الظُّلَمِ

➡ والى روحيات الجينات

وبعد تصديقي في نسخة الخاتر سألني عن أحد الخوارزمي الحسن من قول إبراهيم بن العباس الصولي الماز ومكره
قائلاً ولما أراد الخوارزمي أن يضرب ذلك مثلاً في الخارج لم يجد إلا في القتر وصوته وإبراهيم بن العباس
الصولي هو يوسف بن الكاتب الشاهر توفى بسامراء سنة ٢٤٣ هـ وكان مولى يزيد بن لهلب وكان هو وأخوه من
وجوه الكتاب، راجع سجع الأبناء ١/١٦٤-١٦٨.

١. وقد قال المتن

وحشرت أشدك فليس أسطوفاً - بليلتي لست بمس الأسمام

٢

لَمَّا بَدَتْ رَوْحُ الضَّيِّقَاءِ	لَمَّا بَدَتْ رَوْحُ الضَّيِّقَاءِ
وَتَدُبُّ فِي جِوْشَمِ الظُّلَمِ	وَتَدُبُّ فِي جِوْشَمِ الظُّلَمِ
وَتَدُبُّ فِي جِوْشَمِ الظُّلَمِ	وَتَدُبُّ فِي جِوْشَمِ الظُّلَمِ
وَتَدُبُّ فِي جِوْشَمِ الظُّلَمِ	وَتَدُبُّ فِي جِوْشَمِ الظُّلَمِ

❖ البيتة: الشعر القنافة

الجمادى: الموت

٢ وَغَدَتْ نَهْجُومُ السَّيْلِ وَغَسَّيَ نَفْرًا مِنْ عَشَقِ الْأَنَامِ
 ٣ وَالذَّبَّحُ بِمَنْطَرٍ دَائِمًا فَجَلَّزَ الْأَنَامَ عَلَى الْقِيَامِ
 ٤ نَافِثُ مَا قَالَ الْمَوْدُ نُبَّ بِالْبَعَالِ وَرَسَا الْكَلَامِ
 ٥ هُوَ قَالَى عَسَى عَلَى الصَّلَا وَوَلَّكَتْ عَسَى عَلَى الْمُدَامِ
 ومهما :

٦ نَا رَأَيْتَ الْمَقْدَمَ يَطُورُ عَنْ أُنَاءٍ بِسَلَامِ
 ٧ خَبِيرٌ يَرُودُ فَلَنْتَنَ نَأَى كُلُّ غَيْرٍ لَحْفَى أَوْ عِظَامِ
 ٨ وَالذُّخْرُ قَدْ خَلَّ السَّلَا خَ عَلَى الْكِبَرَامِ عَسَى الْأَنَامِ
 ٩ دَاؤُنُسُهُ بِمَسَالِزِاجِ إِنْ الزَّوْجَ يَسْزِيَانِي الْكِبَرَامِ

« ٢٠٤ »

التصريح : رسائل أبي بكر الخوارزمي ٢٣٠

ـ وله في مطلع رسالة الى أبي سعيد أحمد بن شبيب لما شارف نيسابور مرحباً به

١ تَسْمَعُ رُغْبًا بِسَافَقَتِي الطَّيَا بِسَمْعٍ فِي بَلْعِ الطَّلَامِ
 ٢ تَسْمَعُ رُغْبًا بِسَالَانِيهِ التَّوْزِ وَبِصَالِحِيهِ التَّلَهَامِ
 ٣ تَسْمَعُ رُغْبًا بِأَبْسِ شَبِيبِ وَأَبْسَادِيهِ الْجِلَامِ
 ٤ تَسْمَعُ رُغْبًا بِسَالِجِي الْأَوْدِ خَدِيدٍ مِنْ بَيْتِ الْأَنَامِ
 ٥ تَسْمَعُ رُغْبًا بِسَالِكَايِ الْجَبْرِ لِي وَسِمَالِيهِ الْفُلَامِ
 ٦ قَدْ لَحْزْنَا بِمَنْتَلِكِ مَا يَسْمَعُ فَمَوْدِعٍ بِسَلَامِ

« ٢٠٥ »

التصريح : رسائل أبي بكر الخوارزمي ٢٠٠

ـ وانشد في رسالة الى أبي منصور ملك الصفهانيين يحزيه في عمه أبي سعيد

١ لما كانَ قَشِشَ خَلْقَكَ خَلَقَكَ وَاجِدٌ وَلَكِنَّهُ بُسْنَانٌ قَسِيمٌ تَهْدِمَا

§ ٢٠٦ §

التفريع: رسائل أبي بكر الخوارزمي ٢٠٠

ـ وانشد في رسالة إلى أبي منصور ملك الصفاتيان يعزيه في عمه أبي سعيد.

١ إِذَا مُقَرَّمٌ مِمَّا فَوَى خَدُّ سَابِغٍ نَحْسَطُ بِكَ سَابَّ آخِرُ مُقَرَّمٍ

§ ٢٠٧ §

التفريع: رسائل أبي بكر الخوارزمي ٢٢٤.

وقال في رسالة إلى صاحب جيش خوارزم وورد عليه كتابه بخير علته يعتذر إليه من ترك العبادة ويتوجه له من القلة:

١ زَنَا أَسْطَلَكُ فِي بُرْزٍ يَنْهَيْتُهُ إِذَا تَلَيْتُ فَكُلُّ النَّاسِ لَدَى تَلِيمَا

§ ٢٠٨ §

التفريع: خاص الخاص ١٥٠

ـ وله من وسائل فلاته.

١ هُمُ جَعَلُونِي زَبَّ عَجَبٍ وَقَسِيْتُ وَدَارٍ وَدِيمَارٍ وَلُوبٍ وَدَرَاهِمٍ

٢ زَعَمَ خَالِيُونِي وَلُزَطَاوَا فِي صَلَاتِهِمْ لَسْتُ عَنْ الْإِطَارِ يَخْزِي لَهْمٍ

§ ٢٠٩ §

التفريع: محاضرات الأدباء ٣٣٤/١

١ قرأ السمعاني قرأ أكل أكلأ جميعاً وذلك عندما يتسلم الأكل لأن الطعام (المعجم الوسيط)
 ٢ وقد أضاف في الشعر ولو طأ به أنا التفتت له قائمتان على كلمة واحدة ستاعا وأسد فإن التفت التفت واعتفت
 التي ليس بالطاء والاطاء يجب عند العرب لأنه قال عندهم على قلة مادة الشاعر ووزارة ماعده
 وعلى البيت قد وردا في القطة ١٨١/٦. ٨ ضمن تصديده له

ـ وله حين ازداد شرف آياته به .

- ١ هُوَ أَهْلُ الزَّمَنِ وَالْقَبْرِ كَلَّتْهَا وَقَوْلُهَا قَدْ رَأَى وَإِنْ كَانَ مِنْهَا
- ٢ وَقَدْ يُسَوِّدُ الزَّمَانَ نَاراً يُقَارِبُ فَتُخْضِي مِنَ الزَّمَنِ لُغْلُ وَأُغْطَا

«٢١٠»

التفريع: محاضرات الادباء ٥٨١/١

ـ وله حول من يحقق رجاء أمليه :

- ١ كُنَّا زِدْنَا وَكُنَّا آيِلٌ ثُمَّ عَزَزْنَا وَكُنَّا نَسْتَمُ

«٢١١»

التفريع: محاضرات الادباء ٢٤٤/٣

ـ وله حول من يتعاطى مع كل احد :

- ١ إِذَا نَسِئْتُ تَحْصِيلَ طَبْعِي شَقِيعٌ قَبِيئَةٌ تَحْصِيلُ طَبْعِي مُعْتَمِرٌ
- ٢ يُصْبِحُ كَسَلًا الطَّيِّبِينَ هَذَا وَهَذِهِ عَنِيفٌ وَلَكِنْ يَسْقُطُ بِسُطْلٍ يُجَسِّمُ

«٢١٢»

التفريع: محاضرات الادباء ٥١٢/٣

ـ وله حول من توجب له المكارم .

- ١ أَقَرَّكُمْ أَمْ أَعَزِّي الشَّدَى لَهَا هُوَ ذُوكُمْ فِي الْاَتَمِّ

«٢١٣»

التفريع: تاريخ يحيى ١٧٧-١٧٨، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ٦٨، هيون التواريخ ١٠١٣١/١٠- الوافي بالوفيات ١٦٢/٣، مرآة الجنان ٤١٧/٢، خذرات الذهب في اخبار من ذهب ١٠٥/٣، انوار الربيع في انوار البديع ١٦٠/٢ - ١٦٢ و ٣٧٠/٤، نسخة السحر ٣٧٣/٢، سفينة النور ورقة ٦٣.

ـ وله أيضاً من قصيدة يمدح بها خمس المالقي قابوس بن وشمكير الجيلي امير طبرستان

وجرحان

- ١ قَاتَتْ لَوْدَعْنِي بِأَلْدُنْعِ الشَّجَمِ وَالْعَمْتُ بَيْنَ يَدَيَّهَا وَيَسَّرَ قَسَمِ
- ٢ الْبَيْتُ أَخْبَرَتْهَا وَالْبَيْتُ أَلْطَفَهَا وَهَذِهِ حَالَةٌ فِي النَّاسِ تُكَلِّمُ
- ٣ قَدْ طَلَمًا أَهْمَعَتْ عَنَّا الشُّيُوفُ فَلَا تُحَارِبُنَا بِحَيْثُ الْوُزْدِ وَالْقَسَمِ
- ٤ وَدَدَ عَقَلْتُ بِهَامِ الْإِتِّبَاعِ فَلَا تَسْلُقُ بِسِوَاهِ الْقَسَا فِي دُشَّةِ الشَّجَمِ
- ٥ لَمْ يَسِرْ فِي الْأَرْضِ لِي حَيٌّ لَهَابٌ لَمْ يَهْلُ لَهَابٌ أَنْكَازَ الْجَنَاحِ فِي الشَّغَمِ
- ٦ أَشْتَلِمُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي عَقَلْتُ بَلَى لَهَابٌ هَمَّتِ الْمَعَالِي أَلَمَةُ الْأَخْمِ
- ٧ كَأَنَّكَ تَخْلُقُ مِنْ سَيْبِ الْأَمْرِ وَمِنْ خَمَرِ النَّصَاءِ وَمِنْ عَزَمِي وَهَبِ كَلِمِي
- ٨ قَالَ الْأَمِيرُ لِأَخِي الْكِرَامِ يَسِي بِصِيَّتْ أَنْتَ لِمَا زَادَتْ عَسَى نَسَمِ
- ٩ وَقَالَ يَسْلُبُنِي وَالْأَدَابُ لَا تَسْرِدُ إِلَّا عَسَى لِمَا بَلَغَ زَلَمِ
- ١٠ الْقَائِلُ الْقَوْلُ لَوْدَعْنِي الرَّمَانُ يَسِي صَارَتْ لِيَالِيهِ لِيَامًا بَلَا ظَلَمِ

١ وردت في ترجمة تاريخ أبي الجرفاء في ص ٢٣٣، كلمة «الميراث» بدل كلمة «السيف» ووردت كلمة «والقبر» بدل «والقبر» في نسخة البحر ووردت كلمة «عظمي» بدل «عزمي» في البيت السابع ووردت كلمة «القاتل» بدل «القاتل» في البيت التاسع وكما كلمة «عل» بدل «بلا» في نفس البيت وجاء كلمة «نصوب» بدل «نصوب» في البيت ١٢ وجاء للمصراع الثاني من البيت المذكور هذا الشكل «فقد تمت صروح الزمان السج» وورد البيت ١٣ بهذا الشكل

قد يمسر البحر بسد السد صرفه ويسرول المذهب وكسر الاصل التظلم
ورد للمصراع الثاني من البيت ١٤ بهذا الشكل «قد يروح السيف يوم الفروع بالهيم» ولم ترد الايات من ١٥ - ١٨ في نسخة البحر

٢ ورد في ترجمة تاريخ أبي في ص ٢٣٣ للمصراع الثاني هكذا «كفى مراد الثاني مدة القبر».
٣ ورد في ترجمة تاريخ أبي في ص ٢٣٣ حرف «لي» بدل حرف «من» في المصراع الاول وقد وردت الايات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ و ٧ فقط في تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاحلام ووردت كلمة «القم» بدل «القم» في البيت الثالث، وكلمة «نصده» بدل كلمة «لمة» في المصراع الثاني من البيت السادس
وردت البيت ٥ و ٦ فقط في نزل الربيع ٤/ ٣٧ وجاء في المصراع الاول من البيت «حرف «من» بدل كلمة «لي» وحرف «لي» بدل «عل» في المصراع الثاني

- ١١ والناعيل البقلة القزاة ذو شرجث
 يسائلنكم ثم تلكا لستهران بمن خمس
 ١٢ لا تحسطن ينحوب المال في يديو
 فسقد تحف شعور القاصر الشجم
 ١٣ لا تجسز البحر بعد المد بمركلة
 فتقول الجندب ذكر الأجل القليم
 ١٤ ولا يسؤلك أن الذهب حماره
 قد يخذل الشئ يوم الزرع بالهم
 ١٥ الآن إذ غدت الدنيا تحسنة
 وتبلكه حبا أوجع القم
 ١٦ تروا إليه تسعي شخص شنبس
 براسه وكفسي طرقت تحس
 ١٧ إذا دقت لحوزة ساقا نهت قدما
 والمسر يذهب بين الساق والقدم
 ١٨ غيرني يترجها حال وتبيدها
 كذا يكون وجوع الأبي السديم

٢١٤ هـ

التخريج نزهة الانياء في طبقات الادباء ٢٢٣، مجسم الادباء ٢٥٦/٦، وفيات الاحيان ٤٠٣/٤، حيون التواريخ ١٠/١٣٦، التواقي بالوفيات ٣/١٩٢، مرآة الجنان ٢/٤١٧، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٣/١٠٥، انوار الربيع في انواع البديع ٢/١٦٠ - ١٦١
 سوله في هجاء صاحب بن عباد.

١ لا تحسطن أبسن عباد وإن عطفت كفاه بالجو شعاً يجل الدنيا

١ جاء في حيون التواريخ كلمة «تسندن» بدل «تسندن» وورد للمصراع الثاني هكذا ذكره بالمرود حتى اخجل
 الادباء. وكذا جاء البيت الاول في التواقي بالوفيات
 لما في مرآة الجنان فقد جاء البيت الاول هكذا.
 لا تحسطن أبسن عباد وإن عطفت كفاه بالجو شعاً يجل الدنيا
 وجاء هذا البيت في شذرات الذهب على ما جاء في مرآة الجنان مع اختلاف واحد هو «لا تحسطن» ما أنوار الربيع في
 انواع البديع فقد سجل البيت الاول كما يأتي.
 لا تحسطن أبسن عباد وإن عطفت كفاه يسوماً ولا تسدنه إن خسوماً
 وهكذا ورد هذا البيت في مجسم الادباء
 لما في وفيات الاحيان فقد جاء البيت الاول على ما جاء في مرآة الجنان مع اختلاف واحد وهو كلمة «تسندن» بدل
 «تسندن».

لَهَا حَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُحْطِي وَيَمْنَعُ لَا يَحْضِلُ وَلَا كَرَمًا

«٢١٥»

التخريج: الوافي بالوفيات ١٩٤/٣

ـ وله:

١ قَلِيٌّ قَلِيٌّ زَقْمِيٌّ تَقْفُهُ الْأَزْهَامُ

٢ وَجَلِيٌّ لَا تُسَاوِي تَصْحِفُهَا وَالشَّلَامُ

«٢١٦»

التخريج: ربحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا ١٤٢/١

ـ وله:

١ أَكْسَى بِلَا عِظَمٍ نَذِيهِ تَعَاظُمُ لَكَاكُ الْأَسْرِ الْخَبَارِ الْقَانِي

٢ وَيَسْأَلُ: إِنْ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَسَا وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ نَذِيهِ يَبَايِ

«٢١٧»

التخريج: الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٧٧

ـ ويقول بن حنبلان: قلت حكماً وجدت هذين البيتين منسوبين إلى أبي بكر الخوارزمي المذكور في صاحب بن عباد، وذكر ذلك جماعة من الأئمة في مجاميعهم، وليذكرناهم ثم ظرت في كتاب معجم القشرداء تأليف المرزبادي وجدت في ترجمة أبي القاسم الأصمى وأحمد معاوية بن سفيان وهو شاعر دواية بغدادى أحد علماء الكشاني اتصل بالحنس بن سهل يؤدب، ولولاه فخط عليه في غيبه فقال بهجوه

لَا تَحْضِنُ حَسْبًا بِمَا جُودَانُ تَحْضُرْتُ كَسَادَ خُسْرًا وَلَا تَدْمَعُ أَنْ رَمَا*

فَلَيْسَ بِمَنْعٍ لِهَقَاةٍ حَسْبُ شَيْءٍ وَلَا يَسُودُ لِحْطَلِي الْحَسْبُ لُحْطَا*

لَهَا حَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُحْطِي وَيَمْنَعُ لَا يَحْضِلُ وَلَا كَرَمًا

والله أعلم بذلك. وبعثت الأعيان ١/٤٠٢-٤٠٣، وراجع معجم القشرداء للمرزبادي، ص ٢٨٣

١٥٠- دوماً دوماً قلعه والقزم، القليل المصطغ والقزم القليل المطبق عليه ويقال هو (زوم) الفصح أي منظمه
٢٥٠- انتخب والكتابة والقصة، القليل الاميل من الناس لم يصب أي القليل والقشار وأكثر استعسافه في الانتباه الثابتة كالتقور

والضاح

ـوله

- ١ وإذا طَلَبْتُ إلى كَرِيمِ حَاجَةً فَيَقْدِرُ بِخُفْيَةٍ وَأَسْلِيمٍ
- ٢ وإذا زَالَ شُكْلُكَ عَرَفَ الَّذِي حَسْبُكَ فَكَاكِلُهُ تَلَوُّمٍ

«٢١٨»

التخريج : غرر الخصائص الراضعة وحرر النقائص الناضجة ٥٦

ـوله من قصيدته مدح بها الصاحب بن عباد وأشار فيها إلى العلم وهو أنه «الكتاب الذي يتقدم به ويرأس :

- ١ يَسْبِقُ تَبْرَاهِمَ الْجَدَّ لَزْزِي تَهْدِي وَتَحْتُ لَبَمٍ
- ٢ مَا خَلَقَتْ بِسَائِهَا إِلَّا يُسَيِّبُ وَقَدْ لَمٍ

«٢١٩»

التخريج : نهاية الارب في فنون الادب ٢٤٦/١١

ـوله في وصف الزعفران :

- ١ أَلَمَّا تَزَيَّ الزَّعْفَرَانُ الْفَضَّ تَحْسِبُهُ يَجْسُرُ أَمْدًا فِي زَمَانِ الْفَحْمِ مَطْطَرِمَا
- ٢ كَأَنَّهُ بَيْتٌ أَطْرَافُهُ تَحْتُ بِهٍ طَرَائِيقُ الدِّمِّ فِي حَدْبِهِ قَدْ لَطِمَا
- ٣ دَمٌ غَمَانًا وَمِثْلُهُ نَسْرٌ رَائِحَتُهُ فِي طَبِيبِهِ وَكَذَلِكَ الْمَشْكُ كَانَ دَمَا

«٢٢٠»

التخريج : نهاية الارب في فنون الادب ٤٠٥/١

ـوله في وصف القلعة وبيان منبتها وارتفاعها وقدمها :

- ١ وَيَكُونُ مَحَانِهَا التَّحَوُّلُ مَخَالَفَةً فَكَيْفَ تَرْتَمِي فِي تَحْفَرِ الْمَهْرِ لَهَا
- ٢ مَحْشُوعَةٌ لَمْ يَطْلُبِ الدُّخْرُ بِأَسْمِهَا وَلَمْ يَسْرِهَا فِي التَّكْدِيمِ إِلَّا تَوَهُمًا

- ٣ نَزَلْ صَقَابُ الْجَوِّ مِنْ شُرَفَائِهَا وَتَجَنِّي إِلَيْهَا الرَّجُحُ خَزَقُ وَشُلْمَا^١
 ٤ وَتُسْتَعِثُ فِي الْأَقْلَامِ صَهْنَةُ دِيكُهَا لَمْ تَغِيْبْ دِيكَ الْقَرْشِ صَاعُ تَرْعَمَا^٢
 ٥ غَيْرُكَ تُرَى فِي صِلَةِ الْجَسَمِ كَأَيْنَا وَلَوْ لَوَحَتْ كَالْتِ مِنْ الدُّغْرِ أَلْدَمَا^٣

«٢٢١»

التخريج: البيهقي ٢٤١/٢

ـ وله ـ

- ١ حَسَلُمُ الْخَطَا بِذَرَا الدُّجَى وَأَرْعَمَا بِغَيْثِكُمَا مَالُضُوهُ قَدْ يُمُورُكَ الْفَنَى^٣
 ٢ وَلَا تُطِيبَا لَنْ يَمْلِكَنَّ الْقَبْرِ زَيْمُ لِأَنَّ الدُّنَى أَشَقُّنَدُنْ عَلَى نَحْتِ الدُّنَى

«النون»

«٢٢٢»

التخريج: البيهقي ٢٣٤/٤

ـ ورد أبو بكر الخوارزمي بخارزي وصاحب أبي علي البلعمي الوزير، قَلَمَ بِحَسَدِ صَحْبَتِهِ وَفَارَقَهُ وَهَجَاءَ بِقَوْلِهِ^١

- ١ إِنْ دَا التَّنْفِيْ وَيُ وَالْقَيْنُ غَيْنُ وَهُوَ عَالٍ عَلَى الزُّمَانِ وَشَيْنُ^٢
 ٢ إِنْ يَنْكُنْ جَاوِلًا بِحُفَى غَيْنُ قَلْبُ الْخَلْقِ وَالزَّمَانُ غَيْنُ

«٢٢٣»

١ مبالغة في وصف علوها

٢ إشارة إلى أنها هدية قدم للخارج ولكنها ما تزال قريبة غيبة

٣ إذا كانت كلمة «جدا» التهجئة ماضي، فيجب عندئذ أن نقول «جدي الدجاة»

٤ والميم عن أبي دا البصري والبلعم خلط بين الحلاط البدن، وهو أحد الطبايع الأربع ويمكن به عن التمثيل للهدى

التصريح البيئية ٤/٢٤٠، خاص المحاص ١٦٥٦، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير
والاعلام ٦٩، حاسة الطرقات ٤٨/٢-٤٩، اعيان الشيعة ٩/٣٧٨.

..وله من أخرى في حسن الحبيب :

١ شَظِيَّةُ الثُّبِيِّ وَالْحَبِيَّةُ فَالْتَقَى فَنَسَمَا فِي الْأَهْطَالِ بِرُفْدِجَانِ^١

٢ مَا أَكْصَفَتِي الْحَالِثَاتُ وَغَيْبَتِي بِمَوْعِنٍ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ^٢

«٢٢٤»

التصريح البيئية ٤/٢٤٥، الاصليات ١٧٠-١٧٦، الدرر الفريد وبيت القصيد ٤/٦٣
..وله من أخرى* :

١ شَطَابِلُ بَيْتِ الْكُرَامِ وَالْبُيُوتِ شَرْقَةُ بَيْتِ إِسْوَى وَهَيْوَانِ^٣

٢ إِذَا أَنْ تَارَ الْأَصْفَاءُ أَتَنَزَّهْ «زَاهِرِي أَنْوَرُ عَيْدِي وَإِطْوَانِي»^٤

٣ بِمَا تَرْجُمَانِ النَّبَالِي عَنْ شَقَابِرِهَا وَحُجَّةُ الزَّمَنِ الْبَاقِي عَلَى الْعَالِي^٥

٤ بِمَا أَجْنَحْتَ النَّاسَ عَنْ بَيْعِي وَعَنْ كَرَمِ بِمَا حَوَرْتَ الطَّلُحَ إِحْسَانًا بِإِحْسَانِ

٥ بِمَا تَارَكِي مُتَشَدِّدًا عَلَى غُلٍّ يَحْسُدِي «لَيْسَ الْوَقْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ مِنْ عَانِي»^٦

٦ طَلَقْتُ بِغَدَلٍ شَذَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلِنْ لِرَاجِعٍ قَائِي مُخَضَّرِي زَائِي

١ وردت في تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام كلمة «الاحشاء» بدل «الاجطن»
ووردت في حاسة الطرقات كلمة «قصبة» بدل «مضتة» وكلمة «مذيرى» بدل «ماتلى» وكلمة «لي المذيرين» بدل

«في الاجطن»

٢ «لي» في اعيان الشيعة طرقت كلمة «بأ» بدل «مضتة» وكلمة «بيلتيان» بدل «بردمحار»

٣ وردت في اعيان الشيعة كلمة «بصميتج» بدل «بورتج»

٤ والتصدي تصب عدل، رمبي، زلت لي «مَوْعِنٍ» بقصد التشبيه والمقابلة

٥ يدور من مراجعة البيت ١٢ و ١٤ ان هذه القطعة في مدح الصاحب بن عباد

٦ وردت في الاصليات كلمة «مرمده» بدل «مرمده» وأظنها الأصح.

• • • التصريح الثاني لا يفي تمام وطرده الاول فهو الرثاء مني ودي القري بمنزلة راجع شرح ديوان أبي تمام ص ٣٦٤

٤ ورد البيت الاول والثالث والسادس فقط في الاصليات وجاءت كلمة «مقترعاه» بدل «مسطرعه».

٥. هذا التصريح لبيد الله بن حمار الرقي

- ٧ وكيف أمدحهم والمدح يُلصقهم
 ٨ قَوْمٌ تَرَاهُمْ غُصَابَى حِينَ تُشِيرُهُمْ
 ٩ تَذَابِصِي فَيُظْهِمُ فِي حَجَرٍ غَيْرِهِمْ
 ١٠ مَا كُلُّ عَائِيَةٍ هُنَا كَمَا زَعَمُوا
 ١١ نَسَوْتُ بِأَتْبَعِكَ مِنِّي كُلُّ شَارِدَةٍ
 ١٢ يَقُولُ مَنْ لَمَزَتْهُ سَوْماً عَسَائِفُهُ
 ١٣ التَّوَلَّى مِنْ أَهْلِيكَ كَانَ مُتَغَلِّبًا
 ١٤ قَدْ كُنْتُ إِذْ قَبْلَ إِسْمَاعِيلَ مُتَنَدِّعًا
 ١٥ النَّاسُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَمْلَأُوا وَجْهًا
- إِنَّ الْمُسَبِّحَ لِلْجَانِي هُوَ الْجَانِي
 «لَكِنَّهُ يَنْتَهِي شِدْحاً بِجَانِي»^١
 وَإِنَّمَا التَّنْقِصُ مَقْصُودٌ بِجَانِي
 وَذُنُوبُ شُكْرٍ تَفْضَحَانِ بِتَفْضَحَانِي^٢
 لَهَا مِنْ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ نَسْجَانِ
 قَدْ عَزَّ عَتَانٌ فِي تَقْرِيبِ عَشَانِي
 فَالْيَوْمَ يُعَذِّبُ إِلَهَانِي مِنْ حُرَاسَانِي
 لَمْ يَسْنِ النَّاسُ بَحْثَ غَيْرِ زُنَانِي^٣
 عَسَى يَمُوتُوا بِعِندِهِ أَنْزَارُ إِيْطَانِي^٤

«٢٢٥»

التخريج: البيهقي ٢٦٦/٤

«وله أيضاً»

- ١ أَمْسُو زَيْدٌ نَفَقٌ عَرٌّ، وَلَكِنْ
 ٢ أَرَأَيْتُمْ يَنْتَقِرِي الْبُلْبُلَانِ سُوداً
 ٣ لَنَا فِي أَلْسِنِ ذَلِكَ الْخَطَرُ طَرَفَةٌ
 ٤ عَسْفَارَتَانِ لِيُؤْثِرِي بِأَلْسِنَةٍ

«٢٢٦»

التخريج: البيهقي ٢٦٣/٤

١ - البيت كله تصحيح وقد ورد هذا البيت فقط في القدر القليل من بيت القصيد ٦٢/٤ مسوياً إلى الطبري الخرمي. وهي صيغة أخرى ينسب بها الخوارزمي، ونظيره الأول «لان يعلم ان الحمد ذو ليرة ولكن وردت كلمة «حمداء» بدل «مدحاء»

٢ - الكشاحان يكتنحان حلقه بمقلد وعطلة بدلوا.

٣ - بنت حظ، وسنان، خافل، والوسن، القيس الذي يسيق التوم.

٤ - البيت كله تصحيح وجاء في كتاب الاغني عن العرب وتاريخه الحمد عالم حطية ص ١٤٥ كلمة «لأن يروا عتده» بدل «حق يروا عتده».

٥ - ان بأنه معروف بهذه الحقة، فطبع واستغنى عن ذكر ما ذكر

ـ وله من قصيده يرثي بها أبا الحسن القصبي:

- ١ وصاحب لي لست عشت زينة
- ٢ عاشت زنة صفة لولها وقفت
- ٣ عني إذا بكت شولي من صوابي
- ٤ فكيفت بفسما سارت حسابة
- ٥ ما فخر أنككتني عني لبا الحسني
- ٦ وجلت منخله سني يوم فلكة
- ٧ جفت جذبي من حرق وصر أذب
- ٨ قد كنت أجبب في الحسرت من أجلي
- ٩ ولم تنكن في الوزى ذا شطر عني

«٢٢٧»

التحريج البيتة ٢٧٢/٤

ـ وله في وصف الحفرة:

- ١ حسرت الوزى عن أوسى الشداسن
- ٢ فاقص عني الزمباب بالزواج فالزيمبان والزواج في الوزى أخوان
- ٣ وألذب الوزى وأبكيه بدموع

«٢٢٨»

١ القن القرم من الشجر وجمه أناس

٢ السن الحسرة والقعود

٣ لمن الاتمام

٤ وردت في كتاب يدع الزمار الشداسن لمطلق التسمية من ١٠٠ كلمة صارت و بدل كلمة صارت. وانظر من

سارت هي الاصح لورود المفعول مطلق منها في التصريح الثاني

٥ القرم الجهل والتعيش

الذكر. حسن التدوير

التخريج: البيتة ٢٧١/٤، نثار القلوب في المضاف والمسوق ٤١٢، نسمة الشعر ٣٧٢/٢، الميول في الادب العربي ١٥٧/١.

— قوله من اخرى في نكبة المزني

- ١ قَتْلُ الْمَرَا جِرِ وَالْفَجَائِبِ جُمُءُ شَيْخِ الْمَسَاجِجِ بَلْ قَسَقَ الْفَسْجَانِ
- ٢ لَا تَلْعَبُوا بِمَنْ ضَيْدٌ ضَرْبُ مَارِأَ إِنَّ الْأَسْوَءَ تُسْهَءُ بِالْخَرْفَانِ
- ٣ قَدْ أَفْرَقْتُ أَمْلَاقَ عَشِيرَ قَاذِرَ وَتَقَوَّضَةً قَتَلْتُ بَنِي كَمْتَلَانِ

■ ٢٢٩ ■

التخريج: البيتة ٢٧٤/٤

— قوله:

- ١ سَلَايَ الْوَجْهَ الْخَسَنَ كَلًّا قَطَلْتُ الزَّيْسَنَ
- ٢ وَضَارَ عَيْدِي عَسَنًا قَتَلْتُ الْمُتَيْنِ وَالْخَسَنَ

■ ٢٣٠ ■

التخريج: رسائل أبي بكر الخوارزمي ٧٠

— قوله في رسالة بعثها إلى رئيس سرخس وقد ورد عليه ابنه يعتذر من تصغيره إليه.

- ١ عَسَى بِكَسْرٍ أَيْدِي أَرْجُو وَأَسْأَلُ لُتَا أَيْدِي كُنْتُ أَخْشَاءُ قَطُّ كَنَا

١ الشعر الصغير الصغير

٢ ورد البيت ٢ و ٣ فقط في نثار القلوب طبع دار المعارف وصدرها الثمالي بهذه العبارة هوانندي الخوارزمي نفسه من قصيدة له في ماس الحاجب الذي سخن في قتل أبي الحسن الزُّرِّيَّاني

كما ورد البيتان فقط في نسمة الشعر تحت عبارة عوسن شعره في المورد القاسم المزدبالي لما قص عليه وجاء البيتان أيضاً في كتاب الميولان في الادب العربي.

وهي مائة الف والوجه التي يروي أنها دخلت في ألف الفود بن كتمان وكان بها حصه.

٣ الزَّيْسَنُ الجبل، وقد كان من الأئمة على الاتفاق ويريد هنا أنه لم يرو من كل قبيلة

« ٢٣١ »

التخريج . وسائل أبي بكر الخوارزمي ٧٤

- وله في رسالة كتبها إلى يزيد صاحب سمرقند:

١ أَقُولَا يَسْؤَلَايَ فِي الدُّسَا فِي الدِّينِ الْحَسَنُ إِسْلُو عَسَى أَنْتَ تَجْهَلُونِي^١

« ٢٣٢ »

التخريج . وسائل أبي بكر الخوارزمي ٨٨

- وله في رسالة كتبها إلى ابن سهل سعيد بن عبدالله الكاتب^٢

١ لَمْ تَزَلْ تَجْهَلُ الْحُسَيْنَانَ عَسَى غَلَّتْكَ الْأَهَامُ تَحْتِ تَقْصُونِ

« ٢٣٣ »

التخريج . وسائل أبي بكر الخوارزمي ٩٠.

- وله في رسالة كتبها إلى ابن سهل سعيد بن عبدالله الكاتب^٣

١ ضَوْمانِ ضَوْمٌ نَوْنٌ وَضَوْمٌ عِبَادَةٌ أَلَى يَمْهَشُ نَقَى لَوْ ضَوْمانِ

« ٢٣٤ »

التخريج : وسائل أبي بكر الخوارزمي ٢٠٤

- وله في رسالة كتبها إلى علي بن كامة^٤:

-
- ١ يقول الخوارزمي في رسالته المذكورة « وصرفت أنا نفس ابن النضر في سره له لا قال عبدالله بن النضر: نسوا لكسروم يا خير البائتين الحمد لله عسى أنت تجهلون لقد كنت سطرأ هذا عجبت به وليس غسلق عمل غدر بأسون
- ٢ ينادي الخوارزمي ابن سهل تأمره عن الكتابة إليه ويطن به القطن وينشده هذا البيت ثم يصر إليه قائلا: فويلي أن لم يصب سيدي حتى ولم يضر لي ما يضرني...»
- ٣ اختتم الخوارزمي رسالته المذكورة بهذا البيت وله حارس به الفلج الثاني حيث يقول: سكران سكر هوئ وسكر حلسي أن يمشق عسقى به سكران
- راجع القبة ٣٣٢/١ وجاء المصراع الثاني في الرسائل بهذا الشكل «فقى يعيش فحق» صومانه.
- ٤ قال الخوارزمي هذين البيتين في سرى سديته عن رماع قلين ورماع القدراب والفرق بينهما.

- ١ أَلَمِ السَّلامُ عَلَى الْأَمِيرِ وَقَدْ كُنْتُ إِذْ الْمُنَادِمَةُ الرُّخَاعُ النَّسَائِي
 ٢ إِذْ الْمُنَادِمَةُ أَلَمِي نَادَيْتَنِي رَقَعْتُ عَيَايَ فَسَوَّى كُلَّ عَيْنَايَ
 «٢٢٥»

التخريج: رسائل أبي بكر الخوارزمي ٢١١

«وله مفتحة رسالة كتبها إلى قاضي سجن حين نكبه أميرها»

- ١ إِذَا مَا الدُّخُرُ جُرَّ عَلَى أُنَاسٍ كَلَّا كَيْفَهُ أَنْسَخَ بِأَعْرَيْنَا
 ٢ نَقَلَ لِلنَّسَائِيَيْنِ بِنَا أَنْسَخُوا تَهْلُقُ النَّسَائِيُونَ كَمَا نَسِينَا
 «٢٢٦»

التخريج: محاضرات الأدباء ٢٤٤/٣

«وله حول غلام تنسب إليه الرجال واتساء له عنه»

- ١ عُرِئْتُ الدُّلَّ إِلَّا لَأَكُنَّ ذَكَرٌ يُسَلِّمُ وَأَبْنِي هَانِي نَبِيَّ شَرْطِنَا
 «٢٢٧»

التخريج: التنبيل والمحاضرة ٣٦٤

«وله في وصف الطائر:

- ١ عَسَلْتُ غَمْدًا بَيَّاعَةً عَسَلَتْ بَيَّاعَةً يَسْوَائِي

«وهي بن كلمة حواين تحت ذكر الدولة البويهي وهو الذي أوصل الخوارزمي إلى حاله فقد وصفه أبو بكر في رسائله بأنه حديق شبيهة (الرسائل، ص ٢٠٢)

- ١ اعتبر الله في كتابه دليلاً بكر الخوارزمي ص ٢٩٦ من اليربوع للخوارزمي قال الأديب من استعارته قوله «... واعتبرتها عند حسن طه في كتابها فالأدب العربي في التلميح لخرورده ص ٢٠٢ للخوارزمي أيضاً كما نسب إلى الخوارزمي في كتابه فالمتن من نسب الخوارزمي ٣٤١/٢.
 ٢ أدلُّ الشَّيْخِ وَالشُّكْلِ

وسلم وابن هاني إشارة إلى مسلم بن الوليد صريح الترواي، وإلى أبي نواس الحسن بن هاني.

- ٣ جاء في لسان العرب، حلق بالشعر حلقاً وحلقته شطبه فيه وقال الأديبائي الملقب بالشوب في الشعر، والمعنى المائل أي حلق الصيد في حياته أي شطبه والمثلث الكيس من كل شيء، والمثلث الجمع للكثير.

٢ كَالْفَرْخِ لَمْ يَخْطُطْ قَبْلَهَا زَلْبُورُهُ مِنْ أَلْفَتَائِهِ^١

«٢٣٨»

التخريج معجم الادباء ١٩٣/٢ مجتمع الهداني من خلال مقاماته ١٢
..وله في رسالة الى يدع الزمان الهداني.

١ زَجَلْتُ يَسَوِازَنَكَ الْمَسْؤُودَةَ جَاهِدَا يَطْمِي نَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِجَانِ

٢ فَبَايَا زَايَ رُحْجَانٍ عَبِيْرَ حَزُونَةٍ عَالَتْ عَزْدَتُهُ شِعَ الرُّعْجَانِ

«٢٣٩»

التخريج الدر الثريد وبيت الفصيد ٢٦٢/٣
..وله.

١ خَلِيلِي قَدْ بِالْقَامِ عَيْنُ عَزِيْزَةٍ تُبْكِي عَلَى لَيْلٍ تَغْلِي أَعْيُنَهَا

٢ قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَنَانَةً عَطُوفَةً بَنَاتُ قِصَانٍ قَرِيْبَهَا

٣ لَهَا بِهَا أُخْرَى عَلَى عَيْنِ دَرَاتِيْ يَكَادُ يُدَانِسُهَا مِنَ الْأَرْضِ لِسْمَهَا

«٢٤٠»

التخريج غام المتنون في شرح رسالة ابن زيدون ٣١١
..وله

١ لَمْ لَا أَهْلَاسُ فُخْرِي فِي تَغْلِيْدِ لَمْ لَا أَبَاوِلُ يُشْمَانَا بِإِنْسَانِ

٢ لَمْ لَا أَمَّاكِسِي عَيْبًا فِي شَقَائِيْ مَا الْيَوْمُ أَوَّلُ تَوْدِيْعِي وَلَا الْتَانِي

٣ لَمْ لَا أَقَارِضُ مَا قَدْ قَالَهُ عَشِيْرُ «وَضَلَّ يَوْضَلِي وَهَجَرْنَا بِجُفْرَانِي»^١

١ خاتمة تزوج اليه وراحتي روج البت لو الاغت كل من كان من قبل المرأة كالأب والابن أو من كان من قبل الزوج كالأب والابن والابن من كان من جهة المرأة جميعهم اشخاص.

٢ هذا التصريح لابي نواس وكلمة «حسنه» الواردة في البيت إشارة اليه وما قاله ليز نواس من

يسا من يساوي يوشقاً بطلوان لم تسمن يمشير لي صفاً بستان

«٢٤١»

التخريج: عيون التواريخ ١٠/١٣٢، الوافي بالوفيات ٢/١٩٥، فردا الخصائص الواضحة ٥٦
-وله

- ١ زَمَا غَلَقْتَ كَمَّكَ إِلَّا لَأَرْبَعَ عَصَايِدَ لَمْ تُغَلِّقْ لَكُنْ بِمَدَانٍ
٢ لِيُغَلِّقَ أَلْوَاءَ وَتُجَدِّدَ سَابِلَ وَتُغَلِّبَ هِنْدِي وَتُجَرِّعَنَانِي^١

«٢٤٢»

التخريج: المختص من كتابات الادباء وارشادات البلغاء ٥٦
-وله في التعريض به

- ١ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الْأَوْطَرُ غَفَا وَلَكِنْ زُمْنَا غَفَقَةً طَفَا
٢ أَرَادَ يَسْتَبِي الْقِلْمَانَ سَمُودَا غَمَلِنَا نَبِيْهُنِي بِأَنَّهُ^٢

«٢٤٣»

التخريج: البيهقي ٢/٤٢٨.

١ كما انكون له عبداً يستلثني وصلأ بسوولي، وهجرناً يسجراني

ونقارضة الجازاة، ويظارضي بمارضي، ربيع ديوان أبي جونس ص ٦٤٨

١ ورده في فردا الخصائص الواضحة كلمة «هوائه بدل «هوايه»

٢ ورده البيت الثاني في فردا الخصائص الواضحة بهذا الشكل

لشكره لمصولة وتحويل سائل وتغليب هندي، واخذحان

وله ورده في فتح القليب للنفري التتسائي ٢/٤٢٥ بيتان سجيماً الى ابن عبد ربه (ت ٥٣٢هـ) قالهما في اللوح
وهما

ومما غَلَقْتَ كَمَّكَ إِلَّا لَأَرْبَعَ عَصَايِلَ لَمْ تُغَلِّقْ لَكُنْ بِمَدَانٍ

لِيُغَلِّقَ أَلْوَاءَ، وَاغْطَا سَابِلَ وَتُغَلِّبَ هِنْدِي، وَجَسَّ هِنَانِ

ويبدون الخوارزمي قد أخذ من البيتين وأكثرهما ظاهراً وتعرف في بعض النسخ الأخر

٣ أي بأنه معروف بجملة سره الفصح واستغنى عن ذكر ما أكثر.

وهذه الكلمة قرينة في أمثالها وسابها من الكلمة «٢٢٥».

۔ ولہ علی من زعم انه ابن نصر بن احمد الخیر قرزی^۱ :

١ نَقُولُ نَحْضُرُ أَيْ نَقُودُ لَمْ
عِنْدِي بِهَذَا قَهَادَةٌ عَتَنَةٌ

٢ لَعَنَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ خَذَلَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا مَاتَ فَتَعْنُهُ بِشَنَةِ

١ وَاللَّهِ لَا تَارَكْتَ كَيْفَ نَفَاةٍ وَلَمْ تَمْنِجْ أَبَوَ قَلْبُونٍ فِي سَوَاجِدٍ

«٢٤٧»

التخريج: غار القلوب في المضاف والمنسوب ١٢٦
ـوله:

١ رَبُّ نَهْلَةٍ تَطْلَعُ النَّاصِيَّ ذِي لُحُومٍ تَخْبِئُ النَّهْمِيَّ

«٢٤٨»

التخريج: رسائل أبي بكر الخوارزمي ٨٦
وله في رسالة كتبها إلى وزير صاحب خوارزم:

١ لَوْ كُنْتُ أَعْدِي عَلَى قُدْرِي وَلَقَدْ كُنْتُ لَأَعْدِي لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

«٢٤٩»

التخريج: محاضرات الأدباء ٣/٣٥٥
ـوله حول دم من حُسن نياحه ولَوْم لَمَالِه وخلقه:

١ أَبَوْ سَعْدٍ لَمْ تَوْبَ نَهِشٌ وَلَكِنْ نَحْتُ ذَاكَ التَّوْبِ عُزْبَةٌ

٢ لَإِنْ جَاوَزْتَ كِنُوتَهُ بِأَسْبِهِ لَسَلْتُ وَرَاءَ عِبَادَانِ لُؤْبَةٌ

«٢٥٠»

التخريج: البتية ٣/٣٢٧

١ (أبو قلصون) هو في النياب كأبي براقش في العبير فإن أبا قلصون يظنّ وأبا براقش يعمدُ وأبو قلصون كنية
نياب إبراهيم وكان شجاع بالروم ومصر يهرب بها الملوك. يقال أكثر ظرباً من أبي قلصون كما قال الشاعر
سَمَا لِحْمُو قُلُوبُنَا فِي كَمَلٍ لَوْ أَكْبُونُ

وفي بيت الخوارزمي تشبيه لا تتركه كله من آثار حلي فخاصه

٢ يُشَبِّهُ النَّيْلَ بِطَمَةِ النَّاصِيِ سَتَقِ الْيَادِى لثَالِثَةً مِنَ الْحَقِّ وَشَبَّ النُّجُومَ الثَّلَاثَةَ بِحَبَّةِ النَّبِيِ مُحَقَّقِ الْبَادِيِ
التصحيح: الوصادة.

والبتية تصف وجه الناصبي بالسواد ويشبه به كلّ غدي السواد

راجع غار القلوب طبعه دار المعارف ص ١٧٣ - ١٧٤

« وقال أبو بكر الخوارزمي في هجاء الصاحب بن عباد

- ١ صاحبنا أحمر أله عاتية لكسباً عُرقته عاتية
٢ وإن عرقت الثور من دأيه لم تشألي الله وسوى العاتية

١٢٥١٥

شخريج، الكشكول ١٢٥٥/٢

« وله

- ١ أي خبز يمزج بهن الدُّغبر في الثَّغَر مَر ومأزَّال قاتلاً لِسَبِيهِ
٢ من يُعقَّر يُفجع يَنوت الأَجَلَا و ومن مات فأنصبت فيو

١ ورد هذا البيت في معاهد التنصيص ٢٢٠/١ مسوياً لعمد بن وهيب بهذا الشكل

أي خبز يمزج بهن الدُّغبر مأزَّال قاتلاً لِسَبِيهِ

من يُعقَّر يُفجع يَنوت الأَجَلَا و ومن مات فأنصبت فيه

وعمد بن وهيب شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة وكان ينشع وله مراتب في أهل

البيت [معاهد التنصيص ٢٢٠/١، الأعرابي، ١٩/٣٣ - ١٦].

ملحق

بما يشك في نسبته للخوارزمي

« ١ »

التفريع: البنية وغياب الاميان ١٤٠/٥.

وله

- ١ أَيْهَا الزُّنْعُ لِمَ عَلَاكَ أَكْثَبَاتُ أَيْسَ قَالَ الْمَجْجَاتُ وَالْحُجَّابُ
- ٢ أَيْسَ عَسَ كَانَ يَنْزَعُ الدُّعْرُ مِثْنُ لَمَعَهُ الْيَوْمُ فِي الْقَرَابِ تُسَوَابُ
- ٣ قُلْ مَلَا زَلَّتْهُ وَغَيَّرَ أُخْبِتْنَامُ صَاثُ غُولَانِي قَاغْتَرَانِي أَكْثَبَاتُ

« ٢ »

التفريع: ٢٣١/٤.

- ١ مَا أَطْعَمَ النَّاسَ لَوْ الْهَرَّةُ مَخْخُضَتُهُ لِمَخْنَدِ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الشَّيْءِ

١ قبل أن هذه الآيات للصاحب بن عباد وقبل لها لابي العباس القسبي
 ٢ ذكر القسبي هذا البيت حسن ذكره شافعي يورد ال المحمودي تحت عنوان على ذكر إلا ولولاه ولم يطلق بأنه له ا.
 شيرة ولكن السبائي يدل على انه للخوارزمي. ٣ الشعب المال من نقد وحيوان

« وقال أبو العباس الطبري [قلت لعله أبو العباس] -

- ١ المِرْغُ خَشِيفٌ لا يَمْرَأُ بِرِزْقِهِ عَنْ لَا يَمْرَأُ بِمَدْلُ التَّيْلَادِ تِلَادًا
- ٢ والجمرودُ أَشْلُفٌ كَلَبٌ كَمِ قَبْلَنَا قَسْفُ جَمْرَادٍ حَسْبُ مَا تَجَمَّرَادُ

«٦٨»

التفريع، محاضرات الادباء ٣٤/٢

وله في باب العبادة^١:

- ١ إِنْ كُنْتُ فِي نَزْهِ الصَّادِقِ تَارِكًا عَظِي لِيَأْتِي فِي الدُّعَاءِ تَجَامِدًا
- ٢ وَلَوْ لَمْ تَزَلْ الصَّادِقُ عَفِيفًا وَأَنْ عَمَلٌ غَلَّ الظَّمِيرُ احْسَابًا

«٦٩»

التفريع، الامثال ٢٧٢

وله^٢:

- ١ أَرَى عَفْهَهَا كَالزُّورِ لَيْسَ بِدَائِمٍ وَلَا خَيْرٌ يَسْتَمِنُ لَا يَخْذَرُ لَهُ عَفْهًا

«٧٠»

التفريع: رسائل أبي بكر الخوارزمي، ٦٣، ربحانة الآيا وزهرة الحياة الدنيا ٣٦٦/٢:

حرر الخصائص الواضحة (برلاني) ٤٦٦ و(القاهرة) ٢٩٥

١ ورد عددان اليان كذلك في نسخة الجالس ونس الجالس - العهد الأول من القسم الأول، ٢٦٢ - غير مسويج، كما ورد في مورد الأخبار لابن قتيبة ٤٦/٢ غير مسويج أيضاً. وهي هذين البيتين في مورد الأخبار بدل عن لهما ليسا للخوارزمي وما ورد في محاضرات الادباء كان لتتبعها لأن ابن قتيبة قد توفي سنة ٢٧٦ هـ والخوارزمي بعد ذلك بوقت.

٢ هذا البيت في الاغاني ٩٢/٢٠ واحد من ستة أبيات، وخامس القصص ١١٦ منسوب لابن حنبل (نصفه بن أبي حنبل بن المهلب بن أبي حنبل) في (ديار) التي كان يُعْبَدُ بها وقد رُوِّجَتْ وقلَّدها لهما تَدَى إِلَى زَوْجِهَا في حين يرى محقق كتاب الامثال أنه للخوارزمي ويستدل بالكتابة التي استعملها الخوارزمي من حيث هو - وهو له كذا كما حل في سكان آخر من كتاب الامثال.

وديار هي قاطعة بت حمر بن حنبل عزاز تَزَدَ بن حنبل بن قتيبة اخي المهلب (الاغاني ٩١/٢٠).

.. وله في رسالته كتبها إلى وكيل الوزير ابن عباد بأصفهان وقد ولي سوق الطعام بناية وهو
أخي^١ و^٢

- ١ تَكُنِّيْ عَزَّتْ لِيْ لَا صَدِيْقٌ وَلَا أُنْجُ مُنْقِيَةً عِيَانَةً لَا يُحْدِثُ جِلْدُ كِبَرٍ
- ٢ وَإِلَّا أَلْتَوِيْ لَوْ عَرَفْتُ أَنَّكَ دُوْنَهُ وَزَلَّكَ الْفَتَى جَلَّتْ لَهَا عِيْنُهَا صَبْرٌ
- ٣ فَلَا نَالَ قُتُوْقِ الْقَوْتِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ صَدِيْقٌ وَلَا أَوْفَى عَلَى غَيْرِهِ الْيُسْرُ
- ٤ وَمَادَانِي إِلَّا رَغْبَةٌ فِي وَصَالِهِ وَإِلَّا حَذَارُ أَنْ يَمِيلَ بِسِيِّئِ الْخُفُو

« ٩ »

التخريج الوالي بالولايات ١٩٥/٣

.. وكان الخوارزمي يتحصب لأهل بويه ويدم آل سامان وكان في أيام ياسر الحاجب ونهرامه
ال جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العتيبي وبلغ العتيبي عنه أنه قال

- ١ قُلْ لِلرَّوِيْرِ أَرْوَالُ اللَّهِ دَوْلَتُهُ جَزِيَتٌ صَوْفًا عَلَى سَوْحِ بْنِ خُلُوصٍ
- ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه

« ١٠ »

التخريج أبو بكر الخوارزمي، حياته وأدبه ٢٩٣

١ حرم هذه الأبيات يقول الخوارزمي في رسالته «.. التي قد كتب رويت لبياناً والتقلب غير مقسم الانكسار.. فما
عاشني سيدي فلان بما ذكرته ذكرتها.. ومن هذه العبارة يستنتج أنها ليست له ولكن المصادر الأخرى سبقتها
إليه

٢ وجدت في ربحانة الألباء وورعه القبيضة الذهبية، الأبيات ١ و ٣ و ٤ ولنفردت الرسائل بذكر البيت الثاني وجاء
المصراع الثاني في البيت الأول بهذا الشكل «.. بعيد مني إلا تحاطة كبره» وجاء البيت الثالث كما يلي
لما سأل صديقاً عن الموت مستقلاً مرة صديق ولا أدنى على حسره اليسر
ووردت الأبيات ١ و ٣ و ٤ في فروع الخصائص الواضحة وجاء المصراع الثاني من البيت الأول كما يأتي «بعد
منى إلا مددك كبره كما ذكر المصراع الثاني من البيت الثالث بهذا الشكل «صديق ولا أدنى على حسره يسره»
وورد المصراع الثاني من البيت الرابع بهذه الصورة «والاحذر أن يلم به الصدر»

٣ اعتمد المؤلف في إبراز هذه الأبيات على كتاب لمار الغنولي للثاني ص ١-٢ وعند الرجوع إلى المصدر المذكور
«..

- وبما الجوارزمي في هجاء أبي منصور المروزي محمداً جديداً فقد اتهمه بأنه سرق كتاب
 «لعي» وعبر من معالنه وسماه كتاب تهذيب اللغة وسماه لنفسه
 وهما يتهم أبا منصور المروزي بالسرقة الطمعية والادبية يقول أبو بكر

- ١ الازهرسري وَرَغَمَ عَنَّا وَحُفَّتْهُ حُفَّتِي دُعَاة
- ٢ وَيَسْأَلُنِي بِمَنْ جَسَدُهُ كَسَمَاتِ تَهْدِيهِ السُّفَاة
- ٣ وَمَسُو كَسَمَاتِ الْعَمِينَ إِلَّا أَلْبَسَهُ قَسَد ضَمِيدُ

« ١١ »

التفريع: محاضرات الادباء ١٦١/٣

- ويرى الجوارزمي

- ١ فَصَادَرَهُمْ عَلَى الْأَرْوَاحِ حُرَّتِي إِذَا أَتَيْنَا عَمَّا الْحَسْبَاءُ فَلَا تَقْبَلُ
- ويروي لعابدة المهلبية

« ١٢ »

التفريع: محاضرات الادباء ١٥٨/٣

- ويرى الجوارزمي:

- ١ كَأَنَّ السَّمَاءَ وَالرَّاسَاتِ فِيهِ تَحِيلٌ كَذَّاهِلُنَ مِنْ التَّسْلِيلِ
- ويروي لعابدة المهلبية

« ١٣ »

→ وجدت الأبيات وقد صدرها الصليبي بهذه العبارة

فانتمني الجوارزمي لبس أهل عصره في أبي منصور الأزهري المروزي « ويبدو أن مؤلف الكتاب قد أخطأ في
 نسبة هذه الأبيات للجوارزمي
 والقولقة سالم لم من لذكر واللائق أو الورقة اللائق والورق للذكر (القصم الوسيط ١٠٢٩/٢)
 وحُفَّتْهُ سوء خلق

التفريع: محاضرات الادباء ١٥٩/٣.

وله حول الكتابة بالظمن والضرب:

- ١ كَتَبْتُ عَلَى وَجْهِهِمْ سُطُورًا غَسِرَ ابْنُ جَسْبَرُفٍّ دَمَ هَتُورٍ
 - ٢ مُتَرَجِّمُهَا الْأَعَادِي لِلْأَعَادِي وَتَغَرَّلَهَا عَلَى الْحَيِّ الْقَتِيلُ
 - ٣ وَمَا لَكَ غَيْرُ مُجْتَلِيٍّ رَسُولٌ وَمَا لَكَ غَيْرُ صَاحِبٍ زَسِيلُ
- وتروى هذه الايات لعبادة المهلية.

» ١٤ «

التفريع: المختار من شعر بشار، ٢٩٧

، وله:

- ١ إِذَا مَا ظَنَنْتُ إِلَى رَدِيهِ جَعَلْتُ الْأَدَانَةَ بِيْنَهُ بَدِيْلًا
- ٢ وَأَبْنُ الْأَدَانَةِ مِنْ رَدِيهِ وَلَكِنْ أَغْلَى قَلْبًا غَلِيْلًا

» ١٥ «

التفريع: ديوان بديع الزمان الهمذاني ٧٧

« وقيل لهذا الخوارزمي ظلم ابياتاً نسبها الى بديع الزمان يُشيد فيها ببني أسيد ويُعطلهم على

الشبهة وفيها يقول:

- ١ إِمَامِي لَا يُعَادِلُهُ إِمَامٌ تَوَاضَعَ نَحْتُ رَاهِبِيهِ الْأَتَامُ
- ٢ يَنْبِذُ الْحَقِيرَ وَالسَّامِي أَبْوَةً أَتَمَامَا الْخَلْقُ طَرًّا فَأَسْتَقَامُوا
- ٣ قَسْرَ يَتَكَلَّمُ لِي فِي حُبِّ رَقِطِي قَسْرِي فِي وَلَا يَ لَا أَلَمُ
- ٤ وَتَمْرٌ يَفْطَرُ بِأَلِي أَبِي تُسْرَابٍ نَالِي مِنْ أَمِيَّةٍ وَائْتِلَامُ

١ ثم يُنسب هذا البيتان في المصدر اعلاه ولكن المفق قد سببا في حاشي من ٢٩٦ الى أبي بكر الخوارزمي اصحاباً

على مداهد التنصيص ٢٢٧/١ وعند مراجعتي لمادة التنصيص باجراة الاربعة لم أتعرف على هذين البيتين

٢ اقول من عجز هذا البيت يدور أن النقطه للخوارزمي إذ استعمل هذه الكلمة في خلق أخرى مثل هذا الاسلوب

« ١٦ »

التحريج رسائل الخوارزمي، ٦٨.

« وكتب إلى تلميذه رسالة وخصيدة^١ »

١ وفارقتُ عَنِّي ما أَلْبَاسِي حِينَ أَلْتَفَى
وَأَنْ بَسْبَانَ جَسَدِيَّ عَنِّي بِكَرَامِ

٢ فَقَدْ جَنَلْتُ نَفْسِي عَنِ النَّاسِ تَطْوِي
وَعَسْبِي عَنِ قَسْبِ الْعُسْبِي نَامِ

→ (راجع ١٨٠/١٣، ١٨٥/١٢، ٢١٥/٢) لو إن الذي وضع هذه الآيات ونسبها إلى الخوارزمي قد استعمل

أسلوب الخوارزمي هو

١ من سياق عنوان الرسالة، يمكن أن يستدل على أنَّ هذين البيتين اللذين ختم بهما الخوارزمي رسالته له وليسا
كثيره

المختلصة باللغة الفارسية

ابو بکر محمد بن عباس معروف به خوارزمی (در گذشته ۲۸۳ هـ) شاعر، نویسنده و دانشمندی است که در جهان ادبیات عرب پرآوازه شد. کمتر کتاب یا پژوهشی است که دربارهٔ سویی دورهٔ ادبیات عصر عباسی، و یا به تعبیر بعضی دوران «دول و امارات» پرداخته و دربارهٔ این شاعر دانشمند - که در دوران زری تمدن اسلامی می رسته - سخنی به میان آورده باشد. با این حال کنکاشها و پژوهشهای خاص دربارهٔ این شخصیت ادبی، انگشت شمار و چندان عمیق و استوار نبوده و جنبهٔ تفسیری و تحلیلی در آنها به چشم نمی خورد؛ که این امر با شهرت این اندیشمند و توانمندیهای بی شمار ادبی او در نظم و نثر هیچگاه تناسب ندارد. از این رو، در این کتاب بر آن شدم تا سهمی در رفع این نقص به ویژه در زمینهٔ شعر وی داشته باشم.

این اثر مشتمل بر مقدمه و سه فصل است.

فصل نخست دربارهٔ عصر خوارزمی است که از سه قسمت تشکیل می شود.

در قسمت اول به بیان شرایط سیاسی دوران خوارزمی پرداخته، و در آن به این نتیجه می رسیم که در این دوره خلافت عباسی دچار ضعف شده و دولتها و حکومتهای گوناگومی در سراسر جهان اسلام به وجود آمده که فرمانبرداری آنها از دار الخلافهٔ عباسی شدت و ضعف داشت. این مسئله تا حدود زیادی باعث روال شوکت خلافت عباسی گردید و شاعران را در انتقاد از این دولت گستاختر ساخت. از این رو به سادگی می توان به سبکچهٔ این شاعر در عدم مدح حضای عباسی و انتقاد از آنان و بیز هجویشان پی برد.

از جملهٔ مهمترین دولتها و امیرنشینان سرورگار خوارزمی که بر شعر او تأثیر مثبت و منفی گذاشته اند، دولت سامانیان در خراسان و ماوراء النهر، دولت آل بویه در ایران و عراق، دولت بنی حمدان در شام و دولت ریماریه در طبرستان بوده است. در این فصل روشی

می‌شود که رابطه خوارزمی شاعر با دولتمردان سامانی یکسان نبوده و به تناسب زمان و حکام وقت گاه بهودی یافته و گاه تیره شده است. ولی عموماً وی چندان گریایی به سامانیان نداشته و این امر را می‌توان در نامه‌ها و ابیات او به‌وضوح دریافت. از سوی دیگر، خوارزمی زمانی کمتر از یک دهه را با دولت حمصانیان به سر برد به نظر می‌رسد که روابط او با «ساکسان» درباریان، دولتمردان، عالمان، شاعران و نویسندگان درباری، حسنه بوده است، و هیچ‌گونه سندی دال بر موضع‌گیری خوارزمی در مقابل این دولت و مخالفت با آن در دست نیست.

همچنین در این قسمت به این نتیجه می‌رسیم که خوارزمی با برخی از رجال دولت آل بویه، به ویژه در ایران ارتباط خوبی داشته است تا بدانجا که وی را به دلیل مناسبات حسنه با رجال آل بویه، متهم به جاسوسی به نفع آنان بر علیه سامانیان می‌کردند. علی‌رغم تیره شدن روابط خوارزمی و برخی از درباری آل بویه همچون صاحب بن عباد، این تیرگی نظمتهای به گرایش وی به رجال این دولت وارد ساخت، زیرا آنان عامل اصلی نجات وی از نابسامانی اقتصادی بودند. نامه‌ها و اشعار خوارزمی خطاب به فرمانروایان آل بویه، رکنی الدوله، عضد الدوله و صفی‌الدوله، و درباری آل بویه، ابی‌المعید و صاحب بن عباد مؤید این گفته‌هاست. در روزگار خوارزمی، دولت زیاریه از شکوه و جلال گذشته برخوردار نبود، زیرا نفوذ دولت آل بویه بر سرزمین زیاریان سایه افکنده بود، و این امر باعث شد که «قاپوس» بن وشمگیر، فرمانروای آل زیار به سامانیان پناه ببرد. با این‌همه خوارزمی روابط حسنه خود را با وی حفظ کرد و وی را در ۳۳ بیت شعر ستوده است.

در قسمت دوم شرایط اجتماعی دوران خوارزمی مورد بررسی قرار گرفته است. در این دوران پدیده‌های اجتماعی بسیاری به چشم می‌خورد از جمله اختلاف طبقاتی ناشی از رفاه اقتصادی حاکم بر سراسر کشور اسلامی، اختلافات مذهبی و سزادی، شیوع پدیده جشن عید نوروز و مهرگان و مرگداشت آن دو، پیدایش مظاهر فساد و دوری از ارزشهای اسلامی، پدیده آمدن مسئله خرید و فروش اموال و به بیگاری کشیدن آنان و عشق‌ورزی به آنها از سوی دیگر، در کنار اختلافات مذهبی و درگیری بین مسلمانان، پدیده تصامح با پیروان ادیان غیر اسلامی به‌وضوح به چشم می‌خورد، تا جایی که مسلمانان در جشنها و اعیاد غیر اسلامی مانند عید صبح شرکت می‌کردند. در چنین شرایطی به نظر می‌رسد که خوارزمی نسبت به جامعه و اخلاق اجتماعی و اسلامی آن کاملاً بی‌تفاوت بوده، زیرا از وی عکس العمل دیده

می شود که نشانه افتقاد از این وضعیت و یا شرکت او در پدیده های متداول آن دوران باشد، جز عباد و گرایش به همجنس و تمزک به مذکر که در آن هنگام به شدت رایج بود و او نیز دست کمی از دیگران نداشته این پدیده آنگاه در آن زمان در میان طبقات گوناگون اجتماعی اهمّ از حاکمان و علما و ادبا شایع بود که بوی مناقات با مبانی اخلاقی از آن به مثابم نمی رسد.

در قسمت سوم شرایط فرهنگی دوران خوارزمی مورد تجزیه و تحلیل قرار گرفته است. در این قسمت آمده است که خوارزمی تحت تأثیر سه محیط مهم فرهنگی بوده است: نخست محیط خوارزم و بلاد ماوراءالنهر، دیگری محیط حلب و بلاد شام، و سوم محیط عراق و ایران. به نظر می رسد که شرایط محیط حلب و شام بیشترین اثر را در رشد و تکامل استعداد های ادبی و فکری او داشته، زیرا این محیط سرشار از علمای اندیشمندان، فیلسوفان، ادیبان و شاعران بوده است. در این زمینه نمایی گویند که خوارزمی خود نیز به این حقیقت ادهاں فارغ ولی در نامه ها و اشعار خوارزمی اشاراتی به این محیط فرهنگی و رجال آن یافت نمی شود، هر چند که وی با بسیاری از شعرا و علمای آن محیط ارتباط داشته است.

همچنین خوارزمی با برخی از شعرا و ادبای خوارزم در تماس بوده و اشعار شماری از آنان را بارگرفته است.

اما در محیط عراق، او مرد بعضی از علمای آن دیار به فراگیری علم پرداخت و در همین حال با شماری از شعرا و ادبای محیط فرهنگی ایران مرتبط بود.

به نظر می رسد که خوارزمی در دو محیط فرهنگی عراق و شام مانند متعلمی بود که سعی در رشد شخصیت علمی و ادبی خود داشت، به همین دلیل یا به دلایل ناشناخته دیگری، در این دو محیط هیچ گونه اثر ادبی از وی بر جای نمانده است. محیط ایران و خراسان و ماوراءالنهر برای ارائه آثار متشور و منظوم مساعد بود و وی بیشترین آثار خود را در این دیار عرضه کرده است.

فصل دوم شامل زندگی خوارزمی است از تولد تا وفات. در این فصل آمده است که نام خوارزمی معبد بن عباس و کنیتش ابو بکر و القاش به گونه ای که خود گفته است «طبری» و «خوارزمی» است. علمای با ترکیب این دو لقب وی را طبرخومی و سپس با حذف میم طبرخزی نامیده اند.

اما درباره تولد او، رأی راجح آن است که او در دهه دوم قرن چهارم هجری در شهر آمل خوارزم به دنیا آمده است. در این فصل نتیجه قاطعی در اینکه خوارزمی خواهرزاده محمد بن جریر طبری و یا محمد بن جریر بن رستم طبری است به دست نیامده و ظن غالب که چون مادر خوارزمی از سرزمین طبرستان بوده، بنابراین می توان مردان طبرستانی را علی العموم در حکم خانی خوارزمی شمرد.

همچنین در این رساله اناعشری بودن مذهب خوارزمی احرار نگردید و با بررسی و پژوهشی نسبتاً صحت در این موضوع از سخوای نامه هایش به دلایلی دست یافتیم که رجحان دارد او را شیعه یزدی بدانیم. وی با شیعیان امامی اناعشری روابطی خوب و نزدیک داشته و حتی تا اندازه ای به آنان گرایش داشته است.

اما در خصوص خاندان خوارزمی اطلاعات چندانی در دست نیست، جز آنکه پس خاندان در بدو امر مرقه و ثروتمند بوده اند، ولی بعدها، فقر و تنگدستی بر آنان سایه افکنده است و تا واپسین روزهای زندگی دامگیرشان بوده، تا آنجا که عضدالدوله سلجوقی فراوانی به خوارزمی بخشید و موجب رفاه افراد خاندان او شد. در خانواده خوارزمی کسی را جز مردی به نام ابو الفصل، یا علی بنی شناسیم، و چه بسا پس دو - چنانکه پیشتر گفته شد - نام و کنیه یک تن می باشد.

با تحقیق به این واقعیت می رسیم که در انگیزه خوارزمی را به سیر و سیاحت در بلاد واداشته است. نخست، رشد و تکامل شخصیت علمی - ادبی از طریق تعلم و یادگیری، دوم دستیابی به صله و هدایا که وضع اقتصادی ناسامان او را بهبود بخشد.

همچنین در این فصل با شخصتهایی که خوارزمی با آنها در ارتباط بوده و آنان را مدح یا هجو کرده، آشنا می شویم، همچون صاحب بن عباد که روایات مربوط به محرو و مکیان آشنایی خوارزمی با او موجود است. سمعیان نخستین کسی است که درباره ایس آنسبی سخن گفته است. وی می گوید که خوارزمی در این هنگام بیست نام بری سگ از بر داشته است، در حالیکه ایس خلکان این عدد را پنج برابر دانسته است، و به همین مقدار قطعه شعرهایی در ذم و مدح سگ به آن افزوده است. ایس خلکان در جای دیگری نیز نقل می کند که خوارزمی هنگام ورود بر صاحب بن عباد بیست هزار بیت شعر از مردان و همان مقدار در زبان را حفظ کرده بود گفتنی است که هاله ای از شک و تردید این روایات را فرا گرفته است چنانکه تصدیق آنها را دشوار و ناممکن می سازد.

همچنین در این فصل اشاره می‌شود که می‌توان مغفولات بدیع الزمان حمدانی را دربارهٔ مناظره‌اش با خوارزمی پذیرفت. ولی قدر مسلم آن است که این مناظره اثر نا مطلوبی بر روحیه و حیثیت خوارزمی گذاشته، و شاید نتوان گفت که یکی از عوامل مرگ زودرس خوارزمی همین مناظره بوده است.

فصل سوم به شعر خوارزمی اختصاص یافته است. در این فصل این نکته بر ما آشکار می‌شود که خوارزمی نه تنها یک شاعر بلکه عالمی است آشنا به اصول و دارای صفاتی است که هر شاعر باید به آنها آراسته باشد. ما توانستیم در این فصل آراء و عقاید خوارزمی را دربارهٔ الگوبره شاعر در سرودن شعر شناسیم. خوارزمی عقیده دارد که شعر باید از شعور و احساس سرچشمه بگیرد و از طبیعت و انگیزه‌های روانی آدمی و احساسات عاطفه‌اش در برابر وقایع زندگی سخن بگوید. همچنین شعر باید به انسان و احساسات و مشکلات روحی او بپردازد.

خوارزمی با اعتقاد به لزوم حفظ اشعار عرب، وجود قوهٔ ابداع و ابتکار را در شاعر ضروری می‌داند.

ابوبکر خوارزمی دربارهٔ شیطان خویش سخن می‌گوید. او برای پاسخ به ندای قلب خویش می‌سراید و می‌نویسد و سپس برای اجابت حواستهٔ شیطان خود شعر و تر خود را تهذیب و تنقیح می‌کند. او همچنین دربارهٔ صفاتی که شعرا به آنها متصفند سخن می‌گوید. وی نه تنها به اصول و فنون شعر احاطه دارد و برای شاعر برنامه ریزی می‌کند، بلکه تاریخ ادبی شعر و حوادثی که بر شعر در طول تاریخ گذشته، و نیز درگیری‌های عرقه‌ای و قومی که در شعر مصداق و تأیید داشته بحوی می‌شناخت.

و در این فصل آشکار می‌شود که خوارزمی دیوانی داشته که به تدریج از بین رفته است، و آنچه در حال حاضر در دسترس ماست چیزی جز گریه‌های از شعر او نیست، که آن هم متأسفانه با اهداف گرد آورندگان آن و موضوعات مورد نظر آنان است.

ما مطالعه و بررسی آثار ادبی بسیار، بوقت رفیق شد که ۲۵۱ قطعه شعر از خوارزمی به‌قرار زیر جمع‌آوری شود.

۵۵ قطعه تک بیت.

۹۳ قطعه که هر یک از دو بیت تجاوز نمی‌کند.

۱۰ قطعه که هر کدام دارای سه بیت است.

۱۴ قطعه که هر کدام دارای چهار بیت است.

۱۵ قطعه پنج بیتی.

۱۱ قطعه شش بیتی

۳ قطعه دارای هفت بیت

۴ قطعه دارای هشت بیت

۶ قطعه دارای نه بیت

دو قطعه پانزده بیتی.

دو قطعه سیزده بیتی

یک قطعه چهارده بیتی

سه قطعه پانزده بیتی

یک قطعه شانزده بیتی

یک قطعه هجده بیتی.

یک قطعه هیجده بیتی

یک قطعه بیست و دو بیتی

یک قطعه بیست و چهار بیتی

یک قطعه بیست و هفت بیتی

یک قطعه سی و شش بیتی.

و این بدین مناسبت که حدود ۷۵ درصد مجموع قطعه‌ها، هر یک از سه بیت تجاوز نمی‌کند، و حدود ۱۸ درصد مجموع قطعه‌ها هر کدام از نه بیت فراتر نیست به عبارت دیگر ۹۳ درصد قطعه‌ها بین یک تا نه بیت است.

گمان می‌رود آنچه در دست ماست بیش از یک پنجم دیوان معقود او نیست، و این خود دلیلی است بر دشواری کار محقق در رصه شاعرت قدرت شعری خوارزمی و ارزیابی دقیق آن.

و اما مقاصد و امراض شعری خوارزمی در ابیات موجود به شرح ذیل است.

۱- مدح. از مجموع ۹۱۸ بیت، شمار ابیات مدحیه به ۳۱۸ بیت می‌رسد؛ بنابراین می‌توان گفت که ۳۴/۶٪ اشعار دیوان حمید آوری شده در رصه مدح است.

۲- هجاء. که مجروحاً به ۱۴۴ بیت می‌رسد و حدود ۱۵/۶٪ کل اشعار است.

۳- هرل: نزدیک به صد بیت است و حدود $۱۰/۹$ کل دیوان است.

۴- وصفه: حدود ۹۸ بیت است و $۱۰/۷$ کل دیوان است.

۵- رثاء: حدود ۹۸ بیت است و $۱۰/۷$ کل دیوان است.

۶- حکمت: به ۹۵ بیت می رسد، و حدود $۷/۷$ کل دیوان است.

۷- شکایت: ۲۹ بیت است و حدود $۵/۳$ کل دیوان است.

۸- خبریات: حدود ۲۷ بیت است و $۴/۳$ کل دیوان است.

۹- لغاظر به خود: جمعاً ۹ بیت است و حدود $۰/۹۸$ کل دیوان را تشکیل می دهد.

۱۰- مقاصد متفرقه در زمینه های اعتدال، ممیاء، طر و منزه گوئی، تلمیح و تشبیح که

مجموعاً به هفت بیت می رسد و حدود $۰/۷۶$ از کل دیوان است.

شاید فرونی نسبت مدح در شعر خوارزمی گویای این واقعیت باشد، که او به مسائل مادی می اندیشیده، تمایل به رسیدن به جایگاه و سرئی والا داشت، و بسبب به دولت آل بویه تعصب فراوان می ورزید. خوارزمی در مدح، مطلع قصیده خود را با اطلاق شروع نمی کند. بلکه ابتدا در سه بیت هرل گونه سروده و سپس بدون مقدمه طولانی وارد مقصود اصلی خود (مدح) می شود. انگیزه مشترک خوارزمی در این قبیل قصاید، دستیابی به صله و هدیه ممدوحان خویش بود. شاید همین انگیزه وی را به هجای افراد سیر و امی داشت. هجای خوارزمی را می توان سه نوع دانست: ستی، تمسخر آمیز و فاسد، که بری هر نوع مثالهایی آورده ام. هجای ستی خوارزمی با دیگر شاعران ستی، که جنبه های منفی را بارز می کنند، تفاوتی ندارد؛ ولی او در هجای فاسد (ماجر) الفاظ مستهجر و رکبک راجح در آن رمان را به کار می برد.

هرل خوارزمی را می توان به سه قسمت تقسیم کرد: هرل زمینه ساز، هرل ستی، فقرل به مذکر در هرل زمینه ساز، عاطفه و احساس هیچ گونه نقشی ندارد اما در هرل ستی شدت و ضعیف بیان عاطفه در نوسان است و ظن غالب این است که منشأ هرل او، احساس رنج و ناشکیبی از خدم وصال به معشوق بوده است. اما در زمینه فقرل به مذکر، ظن غالب آن است که او یا شاعران هموزگار در این رسته همراه و هموا بوده، اما از وی صفی نقل شده است.

خوارزمی در زمینه وصف، برخی از پدیده های طبیعت جاندار و بی ح- و نیز برخی از پدیده های انضمامی و علمی را توصیف کرده است.

این بکر در رثاء، شاعری سنت گراست، و همچون دیگران صفات مثبت سرئی را بیار

می‌کند. لیکن در برخی موارد، او رثا را با شکوه و عتاب و یا با تمسخر درمی‌آسرد، و گاه میر حالت تنافسی را که سست به مرثی خازد، بر زبان می‌راند. حالت محب و گلایه، شادی و هم، تیریک و تسلیت.

اثر آنجا که خوارزمی از حافظهٔ مبار قوی برخوردار بوده، و از زندگی تجربهٔ فراوانی اندوخته و با سیر و مباحث نقاط بسیاری از جهان اسلام را زیر پا گذاشته، و با بسیاری از فضلا و ادما مصاحبت و مراودت داشته‌است، شعر حکمی و اندوذهای او سرشار از نکات قابل تأمل است که حکایت از آگاهی و تجربه و رأی و نظر او نسبت به زندگی دارد. ابیات او نمایانگر ذوق اندیشی اوست، چه او پیشتر تابع عقل بود به احساس و به همین لحاظ شعر او اثر نظر معیارهای نقد ادبی طراز اول به حساب می‌آید.

شاید شرایط سخت زندگی خوارزمی، آشننگی اوضاع سیاسی، «تخلاف طغنائی»، درگیری‌های فرقه‌ای و فقهی، وی را بر آن داشت که ابیاتی را در شکوه بر روزگار، دوست، خریسته، فراق و سرانجام پیری بشاراید.

خوارزمی به شعر و هنر خود، و نیز به خانواده‌اش، مبالغات و تشاعیر می‌کرد؛ ولی با این‌همه غالباً از حد اعتدال خارج نمی‌شد و هرگز به گرافه‌گویی نمی‌پرداخت.

در مجموع می‌توان خوارزمی را بر اساس معیارها و موازین مکانی و زمانی آن روزگار، شاعری برجسته پنداشت. اما بر اساس معیارها و موازین شعری این روزگار، که شعر هنری والا، و تمیزی از تجربهٔ حسی درونی به صورت الهام است - سعی توان او را از بزرگان شعرای عرب دانست، بلکه او نویسندهٔ درخشانی است که سعی داشت شهرت ادبی خود را با سرودن شعر به کمال رساند، و نیز شاید بتوان گفت که او از بسیاری از نویسندگان معاصرش - که شعر نیز می‌سرودند - در زمینهٔ شعر، بر استعدادهٔ او، و به ساحت آن بر دیگر بود.

اما در خصوص ویژگی‌های می شعر خوارزمی باید گفت که وی در مضمون از پیشینیان تقلید می‌کرد و سروده‌هایش اشاراتی به حوادث تاریخی و حکایات قدیمی دارد و تصمیمات بسیاری از سروده‌ها و اشعار دیگر در آن به چشم می‌خورد. شعر خوارزمی در مفهوم و معنی از ابتکار در وصف پیری و شراب، به کار بردن مفاهیم اشعار دیگران در شعر خود، و خود محوری و به خود اندیشی برخوردار است. این شاعر به مسائل عمومی، اجتماعی و اسلامی نمی‌اندیشید، و شعرش فاقد مفاهیم عاطفی و احساسات گرم

بود امروز بر این برخی از آیاتش به دلیل گرامه‌گویی نعت دیگران را برمی‌انگیخت و صورت خیال و تشبیهات و استعارات شعر او بر در سطح مالایی بود که درک آنها مشکل باشد و اما اثر لحاظ شکل، گرچه به فصاحت کاملی از او دست نیافته‌ایم، ولی می‌توان گفت که او گاه در یک قصیده چندین مقصد و عرض را جمع کرده است. زیرا در قصاید او جمع بین مدح و هجاء، مدح و وصف، مدح و رثاء، عrol و وصف به چشم می‌خورد.

بیشترین لفاظی را که به کار برده آسان و بی‌تکلف است. در همین حال از الفاظ مستعجم و رکیک، اصطلاحات علمی و غنی، و واژگان غیر عربی و معرب نیز استفاده کرده است. شعر او هاری از آرایه‌های بدیعی در رنگهای گوناگون و اشکال متنوع بیست، زیرا طباق، جناس، مقایله، اقتباس و تمسب در آن به وفور یافت می‌شود.

و خلاصه کلام اینکه خوارزمی در شعر خود همانند نثرش شاعری نیست که از یک عقیده دفاع کند، یا از تجربه و احساس درونی رمدای سرخوردار باشد که بتواند آن را بازگوید. شاعری بیست که معانی والای اساسی را در جامعه رواج دهد، و نیز شاعری نیست که فساد و اضطراب، تفرقه و از خود بیگانگی جامعه را اصلاح کند، اوضاع مسلمانان را سامان بخشد، و خطر را گوشزد کند. او ترانسته است با زبان شعر و نثر رسالت خود را در تفهیم اصول و معانی اساسی ایفا کند. خود محوری بر ناز و بود اندیشه او سایه افکند و این ویژگی در شعر و نثر او کاملاً نمایان است. البته اگر به دیوان معقود او دست می‌یافتیم چه بسا در این باره نظر می‌شد.

در تذکرک این رساله سعی و اهتمام وافر داشته‌ام که گفته‌هایم علمی، مستند و بکر باشد. در حد توان تلاش کردم با استفاده از منابع معتبر و مراجعه به مطبوع و منثور خوارزمی کامل‌ترین و واقعی‌ترین تصویر را با نقد و تحلیل از این شاعر ارائه دهم، به نظر قاصر خود انشاء الله حق علمی مطلب را ادا کرده باشم.

فهرس القواله

الرقعة	صدر البس	القائفة	العدد	الصحة
« المرة »				
١	وفاة أنا السلك كلك عفا	الجماء	٥	٣٠٨
٢	فل إنن يتنخ بالهن	الأصفاة	١١	٣٠٩
٣	ولي والله لعلن كمن	سواء	٢	٣٠٩
٤	ما كلفنا بن أحمد بن علي	كفها	١	٣١٠
٥	والما نكرت إلى أسوي ركني	الأمره	١	٣١٠
٦	أهلان لله أصار النماي	الرفاء	٣	٣١٠
٧	إذا أحلى فمزوجة نساء	جساء	١	٣١٠
٨	وكنم نكني وكنم كجر القلي	الفضاء	١	٣١١
٩	والعلم بدل المسنات شولوخ	يشايو	١	٣١١
١٠	شعة أير: أير حلم	نولو	٣	٣١١
« الأكل »				
١١	وكنم أحسن بن كلفها	كلفها	٥	٣١٢

١٢	يا غَضَّةَ التَّوَلَّى بَيْنَ نِيسَا	أَخْلَاهَا	٢	٢١٢
١٣	تَهَيَّءِ بِالْأَمِيرِ قِرَاءَةً لَدُنِّي	قَرَاهَا	٢	٢١٣
١٤	-----	أَبَاهَا	$\frac{1}{2}$	٢١٣
١٥	وَلَقَدْ عَهَدْتُ إِلَيْكَ بَيْنَ	مُوسَى	٢	٢١٣
١٦	زُرْتُ أَمَّا لَوْ سَخَّرَ السَّجْدَ مِنِّي أَيْ	اسْتَسَى	٦	٢١٤
١٧	شَرِيعَةً تَوَدَّ الْعَائِقِينَ كَأَنَّا	بَحَسَى	١	٢١٤
١٨	أَعَزُّهُ بَيْنَ غُلَامَةِ الزَّيْجِ غَيْلَةً	خَطَلَى	٢	٢١٤

« الياء »

١٩	أَخُو كَلِيمَاتٍ مَا جَلَّاهَا لِإِسَاءَةٍ	حَاجِبٌ	٢	٢١٥
٢٠	وَتَتَشَرَّبُ لَكِنْ فِي ثَنَاءٍ بَيْنَ الثَّرَى	التَّنَاقُصُ	٣	٢١٥
٢١	شُمُوسُ تَهَيَّءُ الْجِدْرَ وَالتَّيْرُ تَعْرِثُ	عَارِثٌ	١٥	٢١٦
٢٢	مَالِي رَأَيْتُ بِهَا الْعَيْسَى لَدُنِّي فَتَصَوَّرَا	أَبْرَاهَا	٣	٢١٧
٢٣	تَجِبُورُ صَبْرٍ أَبْنَةَ نَاصِيَةٍ	ضَجِبِهِ	٢	٢١٨
٢٤	بِأَيْمَانِهَا الْعَاجِلُ يَنْتَحِي وَفَلَّ	فَلِيبٌ	٩	٢١٨
٢٥	عَالٍ زِدْنِي تَهَيَّءِ عَلَيْكَ طَرِيقَةً	حَاجِبٌ	٩	٢١٨
٢٦	وِطْبٍ لَا يَحُلُّ يَحُلُّ طِبِّ	الْمُحِبِّ	٣	٢١٩
٢٧	لَا تَسْكُرُ الدُّهْرَ لَغَيْرِ نَسِيَةٍ	بِالْيَمِينَةِ	$\frac{1}{4}$	٢١٩
٢٨	التَّوَلَّى عَصِي وَصَلَّ النَّسَابُ	الْأَحْبَابُ	١٣	٢٢٠
٢٩	جَاءَ النَّسَابُ يَدْمِجُ كَالْمُحَقِّ بِغَيْرِ	كَالْمُحَقِّ	١	٢٢١
٣٠	ضَجِبَتْ لِلدُّهْرِ فِي تَعْرِيفِهِ	ضَجِبٌ	٢	٢٢١
٣١	يَخُورُ حَتَّى أَنْتَاسِي الْعَصِي	طِبِّ	٣	٢٢١
٣٢	وَقَالُوا أَمَّا بَيْنَ سَكْرَةِ الْإِلَهِ وَالنَّسَابِ	ضَجِبٌ	٢	٢٢٢
٣٣	بَلَدٌ الدِّبَازُ فَرَسَةٌ الْأَحْطَابِ	يَمِينِ	١٤	٢٢٢
٣٤	أَمَا تَرَى الشَّمْسَ تَبْدَتْ	تَحْبُتُ	٤	٢٢٣
٣٥	مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ صَمْرًا يَهْدِي	يَهْدِي	١	٢٢٤

٣٦	وَأَرْزِي لَكَ بَيْنَ غَوَاقِبِ السُّمُورِ جَنَدِي	وَأَكْتُ	١	٣٢٤
٣٧	أَتَيْهَا الرَّوْحُ لَمْ خَلَّالَهُ اكْتِنَابُ	الْمَحَابَثُ	٢	٣٢٤
٣٨	وَبَيْنَ ضَيْبِ الْأَيْتَمِ	الْقَضْبُ	١	٣٢٤
٣٩	نَضَمِي مَعَ الْإِيَّامِ كُلِّ مُعَصِّرِ	النَّصَائِيَا	١	٣٢٥
٤٠	نَشْنَشُ نَقْلَهُ أَنْشُرُهُ	نَشَبُ	٢	٣٢٥
٤١	أَنَا فِي مَقَاسِدِ خِرَافَتِي	صَالِبُ	٢	٣٢٥
٤٢	طَبْتُ فَلَوْ لَقِيتُ فِي عِلَاقِي بِتَدِي	ي	٢	٣٢٥
٤٣	وَشَغَلْتُ بِجَهَابِ بَرِّ شَائِعِ	لَا يَغْضَبُ	٦	٣٢٦
٤٤	وَقَالُوا لَهَا هَذَا عَيْبُكَ شَرِّ صَا	الْمُطَلَبُ	٢	٣٢٦
٤٥	يَا جَالِي الْبَلْتُ بِهَذَا تَجِبْتُ	قُبْتُ	٢	٣٢٦
٤٦	كَبْتُ وَشَبْتُ حَالِي فَكُنْتُ	شُبْتُ	٢	٣٢٦

« اِثْنَا »

٤٧	مَا تَابَعُ لَمْ يَنْجُ شَوْعُهُ	الْثُبْتُ	٢	٣٢٧
----	----------------------------------	-----------	---	-----

« الْجِيم »

٤٨	وَلَقَدْ دُكِرْتُكَ وَالشُّجُومُ كَانَتْهَا	الْهُرُورُجُ	٤	٣٢٧
٤٩	خَسِدَ الشُّعَالَةُ عَيْبُهُ لَنَا بِمَا	الْإِثْلَجُ	٤	٣٢٨
٥٠	يَرْفَعُ نَحْأً كَلَامِي التَّرَمِجِ	التَّنْجِ	١	٣٢٩
٥١	خَفَنْتُ بِكَ التَّجَمُّعَ الْمَلُوكَ وَرَاجَفْتُ	السُّجُجُ	٢	٣٢٩

« الْحَاء »

٥٢	لَنَا الشُّعْ عَهْدًا وَفِي كَفَرٍ	لَحَا	٢	٣٢٩
----	------------------------------------	-------	---	-----

« الدَّال »

٥٣	أَلَا أَتَيْتُ نَبِيَّ شَارِكِي كَلَامِي	الشُّمَيْدُ	٤	٣٣٠
----	--	-------------	---	-----

٢٢٠	٥	صايدها	عبدلي عهدي بالثالي ضوايا	٥٤
٢٢١	٦	هك	كش على القلب للظفر يد	٥٥
٢٢١	٥	المشود	ولما أكثر المشد فيه	٥٦
٢٢٢	٣	يادي	نشي ما زرتهم أوسيت أعلي	٥٧
٢٢٢	٣٦	يريد	أيدري الشئ أي قتي نمي	٥٨
٢٢٤	٢	يمرد	عائذك دعا به التنبؤ	٥٩
٢٢٤	٣	الجدور	خربك يملك بدل وصح	٦٠
٢٢٥	٢	واحد	أرى لك أملاً تتفنن أمرها	٦١
٢٢٥	٢	مستفاد	ألا ياسائلي بأبي عسجن	٦٢
٢٢٥	٢	يخشى	لا تصحب الكسلان في حاجاتي	٦٣
٢٢٦	٢	يكر	يكتب الأعلام كتاب ذرو	٦٤
٢٢٦	١	البرد	ولا تلتزم بالمعلم نصيبك	٦٥
٢٢٦	١	نايد	ولنا رأيت الناس دون معلو	٦٦
٢٢٦	١	الواحد	ما حال من كان له واحد	٦٧
٢٢٧	١	المخدود	لما وزن الشفاء الكرم عنها	٦٨
٢٢٧	١	زاد	فهر نال وزوخة وجوارش	٦٩
٢٢٧	٢	البيد	وذلك بالتطاني حتى اذا اعلى	٧٠
٢٢٨	٢	يجنود	أخذ الزرى للبرد جنأ بين المشلا	٧١
٢٢٨	٢	المنود	ولم تفتح على الاسلام سيفاً	٧٢
٢٢٨	١	الضرد	تبارت البلاد على يد	٧٣
٢٢٨	٢	تأطير	ولنا رأينا الناس غيري ليد	٧٤
٢٢٩	٦	بالقستين	فقدونا شط نهر الهبت مبر	٧٥
٢٢٩	٢	يريد	أجبت البلق في الانبياء طرماً	٧٦
٢٤٠	٨	المجرب	بارت فقام قرب المود	٧٧
٢٤٠	٣	تصدوا	وكتبت لنا نهدت لبرو قوم	٧٨

٧٩	وما أصبحت إلا بيتل خورسي	٣٤١	٢	٣٤١
٨٠	مضى الالة على أنثرو وقعه	٣٤١	١	٣٤١
« الدال »				
٨١	أيا ليلة الزمل لا تقدي	٣٤١	١	٣٤١
« الراء »				
٨٢	وكم ليتي لا أعلم الدهر طبعها	٣٤٢	٦	٣٤٢
٨٣	وكم ضنني فرحى مضوق فأشبهوا	٣٤٢	٣	٣٤٢
٨٤	لحرب على الأكام وجدان بلكو	٣٤٣	٣	٣٤٣
٨٥	تألمر عن كشي البيراب وراثا	٣٤٣	٢	٣٤٣
٨٦	بأعز إشك بالاجال بمسور	٣٤٤	١٥	٣٤٤
٨٧	لا يحنر الزمل الكسر	٣٤٥	١٣	٣٤٥
٨٨	وأراق تشكو الشيب غليله	٣٤٥	٢	٣٤٥
٨٩	ولقد بلوت الأصفاء فلم	٣٤٦	٥	٣٤٦
٩٠	ولب الصم على الكسر ولقد	٣٤٦	٥	٣٤٦
٩١	با طاليا زورسي ليشاعها	٣٤٧	٢	٣٤٧
٩٢	أيا من قرنة خيرة	٣٤٧	٢٧	٣٤٧
٩٣	عنتك بإظهار التمليل إلىدى	٣٤٩	٢	٣٤٩
٩٤	تشت خلان على الدهر أرتا	٣٤٩	٢	٣٤٩
٩٥	واني لأرمو الشيب ثم أعافله	٣٤٩	٢	٣٤٩
٩٦	إنما كنت لا ألقه أخدو عقالا	٣٥٠	١	٣٥٠
٩٧	و لا زلت عدله بكل أرضي	٣٥٠	٢	٣٥٠
٩٨	وسيفك انهم مدخنة	٣٥٠	٢	٣٥٠
٩٩	إلى الأولى خلف الشدود	٣٥٠	٢٤	٣٥٠
١٠٠	قد بقي الأحياث بنة أدي	٣٥٢	١	٣٥٢
١٠١	فهي مختصر الماء	٣٥٢	٢	٣٥٢

٣٥٤	٥	البحار	قويتمو كويتمو عشان تولاي	١٠٢
٣٥٤	٢	نشر	طوبت القسود معاصير الذفر	١٠٣
٣٥٤	٥	شفره	بش ماو بخت لنا من بيبو	١٠٤
٣٥٥	١	عديرها	لما النفس الا تطفئ برارة	١٠٥
٣٥٥	١	أعطارد	كالبشر في يزخارو	١٠٦
٣٥٦	٢	تكره	تغريكم في حشبه	١٠٧

« الراي »

٣٥٦	١	خبرها	شئتكت نادوما في الأرضي وسي	١٠٨
-----	---	-------	----------------------------	-----

« السين »

٣٥٦	٢	يخشدش	غلتف زلفك كبل الساط	١٠٩
٣٥٧	٨	تجالبش	وفي السست شخص وذنك الاكتم	١١٠
٣٥٧	٣	ويصايرش	نمرا لي نفس السعيد ساعة انشعروا	١١١
٣٥٨	٢	يزطلسا	ياشمن يماول صرف الزاج بشرها	١١٢
٣٥٨	٣	لنضما	رايت لقمام في خلتيه	١١٣
٣٥٩	١	طيش	من يمل لي كبل أمة	١١٤
٣٥٩	٣	خوسي	ولتا أن طوشك اليك ودي	١١٥

« الصاد »

٣٦٠	٢	الاصاصي	لئت للنبي حين عاشت بسلاما	١١٦
٣٦٠	٣	باصي	خضيتني اليمام نون باصي	١١٧
٣٦٠	٦	رامي	با فاضيا ما بئله بين فاض	١١٨
٣٦١	١	مكفاضي	ولما نكث القدر شاكث	١١٩

« العين »

٣٦١	٢	بمايح	لخر في كل ما نصد	١٢
-----	---	-------	------------------	----

١٢١	أَشْرَفَ أُرْ الدَّهْرَ تَهْنِي لِمَا جِي	يَذْهِي	٤	٣٦١
١٢٢	لَا عَيْتَ يُؤْجِئِي أَكْثَمَ	طَوَالِغَ	٤	٣٦٢
١٢٣	يَا بَدِيعَ الْفَرْدِ حَالِئَا	يَدِيعَ	٣	٣٦٢
١٢٤	مَلَتْ أَيْرُ شَهْلِي قَرَامِشَرَا	جَشَنَتَا	٣	٣٦٢
١٢٥	عَارِدُونَ يَا مَنَ أَنْزَلَتْ وَذَحَا	وَذَحَا	٢	٣٦٣

« أَلِفَاء »

١٢٦	بَشَتْ لَهَارَ عَالِيَةً	الْشَّرَا	٢	٣٦٣
١٢٧	وَضَلَّتْ لِي عَانِي لَنَا مَا وَصَفَا	الْمُصَنَّفَا	٤	٣٦٣
١٢٨	خَلَّ تَلْطَطِرُونَ بِكُورِيٍّ حَلْبَتْ	بَحْبَتْ	٣	٣٦٤
١٢٩	وَهَذَا الْهَوَى عَيْشُ الْمَجْدِ لَنَا حَلَا	حَلَا	١	٣٦٥
١٣٠	أَسْوَمَ الْبَهَائِ فَلَا خُرْجَا	مُوتَهَا	٢	٣٦٥
١٣١	أَيَا حَمِي كُنْتُ بِالْمُتَعَبِ	تَمِي	٣	٣٦٥

« أَلِفَاء »

١٣٢	يُفْلُ عَمَّا جُنِشُ الْوَيْ عَشْكَرَ الْقَنَا	مُوتَهَا	٤	٣٦٦
١٣٣	بُخِرَتْ لَمْ عَفِيتْ فِي مَلَا أُنْزِي	يُورَاتِي	٢	٣٦٦
١٣٤	لَا تِيَأْسُنْ مِنْ خِيَابِ	حَلْفَا	٢	٣٦٧
١٣٥	عَشَقِي بِهِ يَذْرَأُ وَتَفْرَأُ وَتَنْفَسَا	وَتَنْفَسَا	١	٣٦٧
١٣٦	كَأَنُّ رِجَالَهُ إِذَا وَجَعَتْ	فَذَقِي	١	٣٦٧
١٣٧	أَرْضِي وَالذِّبْكَ كُنَّا بِنُجِي	يُنْزِي	٢	٣٦٧
١٣٨	وَأَنَا أَتَقَدَّهْتُ بِدَهْمٍ بِالسَّيْ	تَحْسَلُ	٨	٣٦٨
١٣٩	إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أَجِدْ	حَلْلُ	١	٣٦٨
١٤٠	أَوْ مَا قَسَمْتُ بِذِي الْأَيْدِي قَلْبَعَا	الْكَشْمَانِي	٦	٣٦٩
١٤١	وَنَيْتَ إِذَا الْأَصْدَاءُ مَرَّ قَوْسِي عَجِي	مُحَلَّقَا	٧	٣٦٩
١٤٢	تَقَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنِّي لِي	مُضْمَوِي	٢	٣٧٠

«الكاف»

٣٧٠	٢	شامكا	قد برى من بقاء الوجود هي قدمت	١٤٢
٣٧٠	٢	شكا	رئت إلفك حديقه	١٤٤
٣٧١	٢	شكا	أمتعتك لها لنا حيزه	١٤٥

«اللام»

٣٧١	٢	شكرل	وقسمي ما بنت إلا أوتاه	١٤٦
٣٧٢	٢	لاكي	بنتك فأنبت جنتها فكنكنت	١٤٧
٣٧٢	٢	جدا	قد خضاني نسي وجلي قيعك	١٤٨
٣٧٢	٢	شماجه	ونن نحر الفرحه والقتل هلكه	١٤٩
٣٧٣	٣	شماجه	كنت أين حياو إلفك وحافتي	١٥٠
٣٧٣	٢	القولبلا	وبعدا أين حياو نكدي قرابصا	١٥١
٣٧٣	٣	شورل	ونن السروته عهته يترت	١٥٢
٣٧٤	٢	ولا	ومهمب كالسا ألتب القاش	١٥٣
٣٧٤	٦	زكبل	بشبهه لا يعدم القاس أخفى	١٥٤
٣٧٥	٤	شماجه	وأبعث وشاح البشمن كالسا	١٥٥
٣٧٦	١٦	السنارلا	أكل بنام أنت بانو شجر	١٥٦
٣٧٧	٢	أشالي	تليهم هي الأشال إياها	١٥٧
٣٧٧	٣	لي	لديك ما بنا لي فنت حو	١٥٨
٣٧٨	٣	البيال	وننا لآ زاهت أبني ولبو	١٥٩
٣٧٨	٣	البيال	أبا نصي فنتك من جالب	١٦٠
٣٧٨	٢	طايكه	قد برى من حن الزمان موها	١٦١
٣٧٩	٢	تقشلا	لا نقرطن في جنتك أعتلتها	١٦٢
٣٧٩	٢	خزله	إن الأمر هو الذي	١٦٣

٢٧٩	١	القبائل	فإن تمسكوا القشري لا سجدوا اسمه	١٦٤
٢٧٩	١	عدي	عدي فاز الكسوف من القلي	١٦٥
٢٨٠	١١	أهلي	وأت التام إلي طيف خيالي	١٦٦
٢٨١	١	إفلال	الشعث ينضي ديو آتلال	١٦٧
٢٨١	٥	السا	كؤم إنا لعلت النسي يطوجم	١٦٨
٢٨٢	٢	الغالي	قلو أمشي هأبر نصره عقلا	١٦٩
٢٨٢	١	السلابي	وماين غيلة بين زهو ولكن	١٧٠
٢٨٢	٢	خانة	بأمل مؤلدي وتو جرم	١٧١
٢٨٢	١	مستل	خيلتي قل يند السحب عزاء	١٧٢
٢٨٢	١	وتنالا	إنا أمور الطاع لنا طليقة	١٧٣
٢٨٤	٧	الإيمالي	ومشج وبلاعة بين قلبه	١٧٤
٢٨٤	١	يكة	باعدنا بك كيلة	١٧٥
٢٨٥	٢	عالي	وتنض القسي بملو وغوشل	١٧٦

« الميم »

٢٨٥	٢٢	ضخم	كلامي أبا نصر إلفه وخالي	١٧٧
٢٨٧	٩	بأسهم	أزولو يؤم التين بيني تيمسي	١٧٨
٢٨٨	٢	سجام	قلت لنا تيمش حيله	١٧٩
٢٨٩	٨	لم	ألا عو كالي أبرد من هرمي	١٨٠
٢٨٩	٩	وصحاح	أضحت قلب فتاحسرو مزورة	١٨١
٢٩٠	٢	داريم	لو ألكة قد أتمضرت نالما وفاتحا	١٨٢
٢٩١	٦	واقم	وفاتح لو مروت يستم أمني هالاب	١٨٣
٢٩١	١٧	نيمام	ولو أتمضرت في أوسل نسي	١٨٤
٢٩٢	٢	السام	شربناها وذيل الليل تنصب	١٨٥
٢٩٢	٤	الغفام	يا من يمزق خاليا حشابة	١٨٦
٢٩٤	٢	صا	لما سقم أسبنا فكتالما	١٨٧

٢٩٤	٢	مقصداً	فَإِنْ كُنْتُ أُنْصِي مِنْ عَطَاكَ شَاعِراً	١٨٨
٢٩٤	٩	نصي	لَجَزْ ذِيونَ الْقَطْرِ حَتَّى كَانَا	١٨٩
٢٩٥	٧	علام	حَتَّى أَشْتُ زَوَانَ الْمَلِكِ تَطْطُنِي	١٩٠
٢٩٦	٣	إسجاسي	وَعَاظَ مَعْلَكَ أَمَماً وَلِي يَرْجُمَ	١٩١
٢٩٧	٤	ألقبدا	وَكُنْتُ سَمَاءَ وَالنَّجَاحَ شَعَاباً	١٩٢
٢٩٧	١٣	إيقظم	أَلَسْتُ رَأَى الشَّيْءَ كَيْفَ أَتَقَلَّمُ	١٩٣
٢٩٩	٤	الأنام	أَبُو سَمِيدٍ رُغِلَ لِلْكَرِيمِ	١٩٤
٢٩٩	٣	مرحوم	يُكَلِّمُ بَيْنَ الثُّنُوبِ أَبُو طَلِيبٍ	١٩٥
٤٠٠	٤	الطلام	فَرَأَى أَسْكُنَ بَنَازِدَ أَيْسٍ عَهِمِ	١٩٦
٤٠٠	١	المشردم	وَمَنْ شَفَعَتْ الْأَهْزُ تَفْتُمُ صَابِراً	١٩٧
٤٠٠	٤	والقدا	هَذَا أَبُو بَكْرٍ مَثَلْتُ حَسَابَهُ	١٩٨
٤٠١	٢	المنظوما	وَقَدْ بَكَتْ خَلْفَهُ حَتَّى شَدَّ بَدَا	١٩٩
٤٠١	٦	مخرج	وَضَرَبَ كَالْذَّهَبِ نَبَتْ فَلَاحِي	٢٠٠
٤٠٢	٢	إسما	رَأَيْتُكَ أَرَى الشَّرِبَ سَهَبَتْ جَنَدَا	٢٠١
٤٠٤	١	الأنام	لَقَدْ ظَلَمَ اللَّهُ بِحَسْبِ الظَّنِّ	٢٠٢
٤٠٤	٩	الطلام	لَنَا بَدَتْ رُوحُ الْعُشَا	٢٠٣
٤٠٥	٦	الطلام	مَزَحَماً بِالْقَرْنِ الْعِلَامِ	٢٠٤
٤٠٦	١	تقدما	لَمَّا كَانَ فَيْسَ خَلَقَكَ خَلَقَكَ وَاجِبِ	٢٠٥
٤٠٦	١	مخرج	إِنَّا نَطْرُقُ بَنَاتِ فَوَا حُدَّ نَاهِ	٢٠٦
٤٠٦	١	تليسا	وَمَا أَصْلُكَ فِي نَعْمٍ بَهِيَّةِ	٢٠٧
٤٠٦	٢	ومرحوم	مَنْ جَبَلُونِي رَبِّهِ هَبْكَ وَهَبْكَ	٢٠٨
٤٠٧	٢	ينهما	هَوِ أَيْنَ الزَّيْنِسِ وَالسَّيْدِ كُلُّهُمَا	٢٠٩
٤٠٧	١	ينهم	كُنَّا وَزَدْنَا وَكُنَّا بِلَى	٢١٠
٤٠٧	٢	ننهم	إِنَّا مَا نَهْ نَحْصِلُ طَيْسٍ مَتَّحِ	٢١١
٤٠٧	١	الأنام	أَعْلَى بَكْمَ لَمْ أَعْرِى أَعْدَى	٢١٢

٢١٣	فانت لو كُفِيتي بالأشبع التجم	نم	١٨	١-٨
٢١٤	لا لتنحرن ابن حنابو وإن طلقت	الذئبا	٢	١-٩
٢١٥	ذلي لميحت زفقت	اللاوحام	٢	١١٠
٢١٦	أسسى بلا عظم كذو تماطم	القاتم	٢	١١٠
٢١٧	وانا طلقت إلى كريم حاجنة	التسلم	٢	١١١
٢١٨	بذ دوما أبدا	نم	٢	١١١
٢١٩	أما ترى لفرطان النفس تستبنة	مضطرم	٣	١١١
٢٢٠	زبحم مما شها الجمرى تماطف	أبدا	٥	١١١
٢٢١	علم السكطا بذر الذئبة وأرقا	النسي	٢	١١٢

« النون »

٢٢٢	إن ذا البلمسي والنتن حن	وحنن	٢	١١٢
٢٢٣	نضبت النسبة والنسبة فاطنى	برحصا	٢	١١٣
٢٢٤	مقابل تن أنوام والرقعة	ديرا	١٥	١١٣
٢٢٥	أبو زبو قن حن ولكن	طكة	٢	١١٤
٢٢٦	وصاحب لن كذا علف وزجعة	قن	٩	١١٥
٢٢٧	حنن الوزعة عن أنوب الشمس	الزمنان	٢	١١٥
٢٢٨	قنل السواجر والتمايكة بنة	النشان	٢	١١٦
٢٢٩	شفاقي الوزعة المسن	الزمن	٢	١١٦
٢٣٠	نسى يكون الذي أزرعو وأتلة	كانا	١	١١٦
٢٣١	قولا بولاي مي الدنيا ومي الدنيا	تجقوي	١	١١٧
٢٣٢	لن نزل تمهل العمالة حتى	نغور	١	١١٧
٢٣٣	حزوما صوم ندى وحزوم جبادي	صوما	١	١١٧
٢٣٤	ألم السلام على الأمر وقن له	النامي	٢	١١٨
٢٣٥	إك ما الشعر حن على ألسي	بأخرها	٢	١١٨
٢٣٦	موتك القل إلا الله ذكر	شرطها	١	١١٨

٢٣٧	عَلَى قَدَا يَخَافُ	تَهَرَّجِي	٢	٤١٨
٢٣٨	زَجَلْ يَوَارِكُهُ الْمَوْتُ جَاهِلًا	بِالسَّهَابِ	٢	٤١٩
٢٣٩	خَلِيلِي هَلْ بِالنَّامِ حَتَّى حَزِينٌ	أَمِينًا	٣	٤١٩
٢٤٠	إِنَّمَا أَجَابَشْ مَعْرِي فِي تَخْلُوبِ	بُوشَانِ	٣	٤١٩
٢٤١	وَمَا خُفِضَتْ قَدَاكَ إِلَّا لِأَرْجِي	يَدَانِ	٢	٤٢٠
٢٤٢	أَبُو بَكْرٍ هُوَ الْقَوْمُ غَفَا	لَكَ	٢	٤٢٠
٢٤٣	يَقُولُ نَضْرُ أَمِي ثَلَاثَ لَهْمٍ	عَشْرَةَ	٣	٤٢١

« الياء »

٢٤٤	أَجِثْكَ مَا لَوْ كَانَ بَيْنَ شَاعِرِي	الْقَصَائِدِ	١	٤٢١
٢٤٥	لَقَدْ يُحْضِرُ الْبَلْعُ فِي الْبَلْعِ	الْتِمِيزِ	١	٤٢١
٢٤٦	وَلَقَدْ لَا فَارَقَتْ لَقِي قَدَا وَلَمْ	تَرَامِيهِ	١	٤٢٢
٢٤٧	رُبُّ لَيْلٍ تَطْلُفُ الْفَاصِي	الْتِمِيزِ	١	٤٢٢
٢٤٨	لَوْ كُنْتُ أَعْدِي عَلَى قَدْرِي وَتَقَدَّرْتُ	عَلَيَّ	١	٤٢٣
٢٤٩	أَبُو شَيْخٍ لَقَدْ قُوتٌ نَعِشْ	عُرْبَةٍ	٢	٤٢٣
٢٥٠	صَاحِبِنَا أَعْوَالُهُ عَالِيَةٌ	عَالِيَةٌ	٢	٤٢٣
٢٥١	أَيُّ لَحْمٍ يَزْجُو بَنُو الشَّعْرِ فِي الشَّعْرِ	يَسِيرِ	٢	٤٢٣

الملحق

١	أَيُّهَا الْوَيْحُ لِمَ عِلَاقَةُ الْكَتَابِ	وَالْمَعْنَى	٣	٤٢٥
٢	مَا أَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمَوْتَ مَكْبَةً	الْتِمِيزِ	١	٤٢٥
٣	إِنَّ الْحَبِيبَ عَالِمُوهُ مَوْتٌ	الْبَيْتِ	٢	٤٢٦
٤	وَلَا وَهْلَةً عَلَى شَيْءٍ الْأَسَدِ	الْأَسَدِ	١	٤٢٦
٥	الْبِرُّ حَيْثُ لَا يَرَاهُ يَنْتَبِهُ	بِلَانَا	٢	٤٢٧
٦	إِنْ كُنْتُ فِي رَدَاكَ السَّامِعُ تَارِكًا	لِجَاهِدِ	٢	٤٢٧
٧	أَرَى عَهْدَهَا كَالْمَرَدِّ لَيْسَ بِجَانِبِ	عَهْدِ	١	٤٢٧

٤٢٨	٤	كيتو	كفى حزناً أن لا صديق ولا أخ	٨
٤٢٨	١	منصور	قل للوهم أزال الله موثقة	٩
٤٢٩	٣	كفنة	الأ زهرى وزفنة	١٠
٤٢٩	١	بطل	فصانزهم على الأرواح حرق	١١
٤٢٩	١	القميل	فأن الشعر والفرائد فيه	١٢
٤٣٠	٣	عقول	كتب على وجوههم سطورا	١٣
٤٣٠	٢	بدلا	إذا ما طمست إلى ريق	١٤
٤٣٠	٤	الأنام	إسمي لا يخالفة إيمان	١٥
٤٣١	٢	كرام	ولغارت حتى ما أهالي من انتوي	١٦

فهرس الأعلام

أدرمجان، ٢٥	ابن سبل سجد بن عذلك الكاتب، ١١٧
أمد، ٣٩	ابن سيمور، ١٤٥
أمل، ١٦٢	ابن سبيل، ٦٧، ٦٨
الإبلق، ١٤٥	ابن شاهر، ٨٧
ابن الهجاج الشاعر، ٨٧، ٢٠٩، ٢١٠	ابن عبل الكاتب، ٨٧
ابن الحميد، ٤٠، ٤١، ٨٥، ٨٧، ١٠١، ١٩٤	ابن عزير، ٢٨
٢٤٧، ٢٥٠، ٢٤٤	ابن عبل، ٢٧٥
ابن الحميد الثاني، ١٠١	ابن نبال السدي، ٨٥، ٧٤، ١٨١
ابن القاساني، ٨٩	ابن نبال الفارقي، ٧٤
ابن أبي القباب أبو محمد، ٦٨	أبو أحمد منصور الخروي، ٥٤
ابن أبي الثوارب البشمي، ١٧٥	أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي، ٦٦، ٦٩
ابن بابل، ٨٩	٧١
ابن بكر، ٨٧	أبو إسحاق الصابي، ٩٧، ١٨٦
ابن خالويه، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ١٤٣	أبو الحسن أحمد بن الزملي، ٦٩
ابن خلكان، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣	أبو الحسن أحمد بن محمد بن ثابت البغدادي
ابن حسان، ٨٦، ٨٧	٦٩

- أبو الحسن البجلي، ٨٩
 أبو الحسن الجوهري، ٨٩
 أبو الحسن القتيبي، ٢٨، ١٤٧
 أبو الحسن القنبري، ٨٩
 أبو الحسن الماسرجسي، ١٥٥
 أبو الحسن المصنعي، ٢٤٨، ٤١٥
 أبو الحسن الخزني، ١٥١
 أبو الحسن بن سيمجون، ٢٨، ٢٩
 أبو الحسن بن عبد العزيز الجرجاني، ٧٤، ٨٩
 ٢٧٢
 أبو الحسن علي بن الحسن التلعكبري الحراني، ٦٦،
 ٦٨، ٧٠، ٢٥٨
 أبو الحسن عمر بن أبي عمر القرطبي، ١٦١
 أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون، ٦٢
 أبو الحسن محمد بن أحمد الإفرنجي الشنبري، ٦٩
 أبو الحسين (أبو الحسن) الحلاء علي بن عبد
 الله بن وصيف المعروف بالثاقبي الأصغر، ٨١
 أبو الحسين السلمي، ٨٩
 أبو الحسين السلمي، ١٥٥
 أبو الحسين الخزني، ١٥٢، ٣٧٧
 أبو الحسين طاهر بن محمد، ٢٧، ١٠٠، ٣٨٥
 أبو الحسب بن أبي الجون الأموي، ١٧٥
 أبو التيجان، ٢٧٦
 أبو الطيب البجلي، ٢٠٦، ٣٢٩، ٣٩٩
 أبو الطيب النخعي، ٧٤
 أبو الطيب سهل المصطوفي، ١٥٤، ١٥٥
 أبو الطيب القتيبي، ٨٩
 أبو الطيب القاسمي، ١٨١
 أبو الطيب حسام الدولة المعروف بشار، ٢٨،
 ٢٩، ٣٣
 أبو البلاد الأسدي، ٨٩، ٩٩
 أبو الفتح ابن السيد، ٢٩، ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٨٨
 ٢٤٤
 أبو الفتح ابن جني، ٧٤
 أبو الفتح الكسري، ٧٤، ٧٩
 أبو الفرج الأصبهاني، ٨٥
 أبو الفرج البجلي، ١٨١
 أبو الفرج البجلي، ٧٤، ٧٩
 أبو الفرج محمد بن أحمد القسائي البمشلي
 الملقب بالراوند، ٧٤، ٨٢، ١٨١
 أبو الفضل المسناني، ٨٩
 أبو الفضل بن السيد، ٣٧
 أبو القوارس، ١٣٦
 أبو القاسم أحمد بن أبي جعفر طبرستان، ٦٢، ٦٦
 أبو القاسم إسحاق بن أحمد القنبري، ٦٩
 أبو القاسم الأهوازي، ٨٧
 أبو القاسم القنبري، ٦٦، ٦٩
 أبو القاسم الزعفراني، ٨٩
 أبو القاسم الطيب ابن الوليد، ٧١، ٣٧٨
 أبو القاسم الخزني، ١٥٢، ٢٤٦

- أبو القاسم بن أبي البلاد ٨٩
 أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي القاسم
 القنوي ٨٥
 أبو القاسم نوح ٢٨
 أبو المظفر الرضوي ١٤٩
 أبو القاسم المرثي ٦٦
 أبو القاسم المرثي، المالقي بن حمزة ٦٨
 أبو القاسم بن المرقان ١٥٥
 أبو الولاء المهنسي ٨٧
 أبو المثنى ٢٦٣
 أبو المجدد ٤٤
 أبو بكر الخالدي ٧٤
 أبو بكر الخسروي السرخسي ٢٥٤، ٢٥٠
 أبو بكر الخوارزمي محمد بن الهباس، ورد اسمه
 في أكثر المصنفات
 أبو بكر الرازي ٦٧
 أبو بكر التميمي البستي ٢٥٦
 أبو غالب بن حمدان ٢٨
 أبو تمام ١٧١، ١٧٤، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٣
 أبو جعفر الراسي، محمد بن موسى بن عمران
 ٢٠٨، ٢٦، ٢٩
 أبو جعفر محمد بن الهباس بن الحسن ٦٦
 ٧١، ٦٨
 أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي ٦٦
 أبو حفص الشهروري ٨٩
 أبو حيان التوحيدي ٨٥، ١٤٤، ١٦٧
 أبو دلف الخزرجي ٨٩
 أبو ذر القناري ٥١
 أبو زهير ٧٨
 أبو زيد ٢٠٨
 أبو سعد المصنفي ١٥٥
 أبو سعيد أحمد بن عيسى السعدي ٦٢، ٧٢
 ١٧٩، ١٨٥، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٧، ٢٢٢
 ٢٤٦، ٤٠٥
 أبو سعيد الحسين بن أحمد الطبري ١٦٠
 أبو سعيد الرضوي ٨٢، ٨٩، ٢٧٦
 أبو سعيد بن الملك ١٠٦، ٢٢٥، ٢٩٩
 أبو سعيد رجاء ٢٧٨
 أبو سهل البستي الكاتب ٣٦٢
 أبو شعاع بوبه ٢٤
 أبو صالح منصور ٦٧، ٧٠
 أبو صخر المغنلي ٢٧٢
 أبو طالب الرقي الشاعر ٨٢
 أبو طالب عبد السلام بن الحسين التامري ٦٩
 أبو طاهر الكرماني الكاتب ٢١٧، ٤٢٦
 أبو عبد الله القبلي ٦٩
 أبو عبد الله بن حمزة ١٥١
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشاعر الوزير ٦٢
 أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المرحلي ٦٩
 أبو عبد الله محمد بن حمدان ٦٢، ١٢

- أبو محمد عبد الله بن عثمان الرافعي، ١٧٧
 أبو علي إسحاق بن محمد الصفار، ٩٩
 أبو علي القاسمي، ٢٦، ٣٠، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٤
 ٢، ٣١٣، ٣٥٠، ٤١٢
 أبو علي الروزني الكاتب، ٦٦، ٦٩
 أبو علي القارسي، ٧٤، ٧٥
 أبو علي المسيحي، ٦٩
 أبو علي بن أبيس، ١٢٥
 أبو علي عيسى بن زرعة الصمغاني، ٨٧
 أبو علي مأمون الأول بن محمد، ٧٢
 أبو علي محمد بن عيسى النافطاني، ٦٩
 أبو نصر البسطامي، ١٥٥
 أبو عيسى بن المنصب، ٢٢٩
 أبو فراس الحمداني، ١٧٨
 أبو كالبجار، ٤٣
 أبو محمد ابن طمران، ٦٦
 أبو محمد الحازن، ٨٩
 أبو محمد الطوسي، ١٥٠، ٢٣٦
 أبو محمد الخزازي الحسن بن علي بن مطرب، ٦٨
 أبو محمد الملهاني، ٥١
 أبو محمد بن أبي ثعلبة، ٦٦
 أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الرافعي، ٦٢
 أبو محمد عبد الله بن أحمد الحازن، ٩٩
 أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق، ٢٨
 أبو محمد عبد الله بن عثمان الرافعي، ٦٩
 أبو محمد حدي بن محمد الجرجاني، ٦٩
 أبو مسلم الخراساني، ٢٥
 أبو نصر الاسماعيلي، ٨٩
 أبو منصور أحمد بن عبد الله، ٦٩
 أبو منصور أحمد بن محمد البغوي، ٦٩
 أبو منصور البرشمعي (مضارب الشعر)، ٦٩
 أبو منصور بختيار، ٨٤
 أبو منصور بن أحمد، ٤٨
 أبو منصور ملك الصغانيان، ٤٠٥
 أبو نعيم النخعي، ٢٧٢
 أبو نصر أحمد بن علي بن إسحاق الشكيلي، ٣١، ٣٢، ٣٣، ١٢٦، ١٢٣، ١٧٦، ١٨٠
 ١٨٥، ١٩٩، ٢٦٦، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٨٠، ٣٨٥
 ٢٩٤
 أبو نصر الفطري الأيوودي، ٦٦، ٦٨
 أبو نصر الملقب بيهاء الدولة وضياء الملك، ١٣
 أبو راس، ٢٦٢، ٢٧٢
 أبو واثل تغلب بن فلود بن حمدان، ٧٨
 أبو هاشم البلوي، ٨٩
 أبو هلال السكري، ٨٥، ٢٧٣
 إسحاق التافسي، ٨٩
 إسحاق بن أحمد الساماني، ٢٦
 إسحاق بن محمد بن إسحاق، ٩٩
 الإمام الرضا، ٢٠٣

بخارى: ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧١، ١٠١، ١٠٨، ١١٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٤٩، ١٥١، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٢	إيران: ١٤، ١٥، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٤٣، ٦٠، ٦٧، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٠١، ١٢٥، ١٣٦، ١٦٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥
بختيار: ٣٧، ٣٨، ٥١، ٥٨	أحمد ابن، ٢٨٤، ٢٨٥
بديع الزمان الحسيني: ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥	أحمد بن إسحاق: ٢٦
١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ٣٥٥، ٣٦٣	أحمد بن شبيب: ١٥٠، ٢٩٤، ٣٣٦
بروجرد: ٤٥	أحمد فرغانة: ٢٥
البيهي: ٨٥	أرجان: ٨٣، ٨٦، ١٤١، ١٤٣، ١٨٩، ٢٤٢، ٣٩١
بشار بن برد: ٢٧٦	أسد بن عبد الله القسري: ٢٥
البحر: ٣٧، ٤٩، ٥٠، ٨٨	أشروسنة: ٢٥
بلخ: ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٧، ١١٤، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٥، ١٧٨، ١٨٧، ٢١٠، ٢١٣	أصبهان: ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٨٣، ٨٩، ٩٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٨٩، ١٩٤، ٢١٣، ٢٢٢
بكار بن عبد الله الزبيري: ١٧٥	الأعرجي: ٢٧، ٣٤، ٤٤
بلاد الشام: ١٥، ٢٤	الاعقن: ١٨٤
بلخ: ٢٥، ٨٣	أعناندار: ٢٥
بلقاء بن قيس الكتافي: ٢٧٣	أعوت: ٤١، ٤٥
بلخ بن يهودا: ٢٧١	الأمير نوح: ١٥٠
البليهي: ٢٦، ٣٠، ٦٨، ٢٩٤، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٧٦	أنطاكية: ٤٤
بلوستان: ٢٦	أهواز: ٢٤، ٢٥، ٨٨
برلم جون: ٢٥	باقل وفس: ٢٧١
تاج الدولة أمير الحسين أحمد بن عتد الدولة: ٨٤	البغداد: ٧٤، ٧٦
	البحرني: ٣٦، ٨٢، ١٧١، ١٧٤، ١٨٥، ١٩١، ٢٣٦

الجبلي ٢٧٢	دينور، ٥٢، ٤٥
سيف الدولة الحسني، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٧٨	رجاء بن الوليد الأنصاري، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧١
٢٢٥، ٨١	رستم، ٤٦
السيوطي، ١٦٢	الريشي، ٩٢، ٢٧٦
خلش، ٢٥	الرشيد، ٢٥، ٣٦، ٤٣، ٨٩
النسابة، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ١٠٠	الرضي، ٨٥
١٠٥، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦	ركنن الدولة، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٦
١٤٥، ١٤٨، ١٦٣، ٢٩٣، ٢٩٥	٢٩١، ٥٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠
النسبي، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦	١٨٥، ٢١٨، ٢٩٧
شرق الدولة، ٤٣	الرودي، ٦٨، ١٠١
القزلي بن القاسم، ١٧٥	قري، ٢٦، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٨٢، ٨٩، ١٥٠
الشراف الرضي، ١٧٨، ١٨١	١٨٩
الشراف للمعنى، ١٧٨	الرامي، ٧٤
شعب يران، ١٤٥	الزهيري، ٢٨٥
شمس للمعالي قايس بن وشيكين، ٤٢، ٤٥	سابور بن اردشير، ٨٦
٤٠٧، ٣٦٥	سامان خند، ٢٥
شوقي شيفه، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦	سجستان، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ١٢٧
شهربار، ٤٦	١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٨٠، ١٨٩، ٢٠٤
الشيخ أبو القاسم الوزير، ١٥٥	٢١١، ٢٦٦، ٢٦٤، ٣٨٥
شيران، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٨٠، ٨٣، ١٤٤، ١٤٥	السري الرقاد، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ١٨١
١٦٣	السلامي، ٧٤، ٨٢
الصاحب بن عباد، ٢٩، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢	سقطان الدولة، ٤٣
٥٢، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦٨، ٧٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨	سليمان بن السلطنة، ٢٧٦
٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧	سمرقند، ٢٥
٩٩، ١٠١، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤	الجماني، ١٤١

قرون: ٢٦، ٤٥	علي بن هارون النسيابة ٦٦، ٦٨
القسطنطينية ٤١	علي وكنيته أبو الفضل ١٦٢
قم: ٤٥، ٥٠	العماد الأصمعي ١٥
قوس: ١٣٦	عبد الدولة ٢٥
كافور: ٢٧٦	عبد الدين ٤٥
كثير بن أحمد ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٥٠	عبد ٢٧، ٣٩
كرج: ٢٥	عروة دمشق ١٤٥
كرمان: ٢٦، ٢٥، ٢٩، ٤٢، ١٢٥، ١٣٦، ١٥٢	عائق: ٢٩، ٣٣، ٢٠٤، ٢٠٥
كناجم: ٧٤، ٧٦	القارابي: ٧٢، ٧٤، ٧٥
الكلبي: ١٧٥	فارسي: ٢٤، ٣٥، ٣٩، ٤٠
كنكون: ٤٥	فاطمة: ٥٦
كوشيار: ٤٦، ٤٢، ٣٩٧، ١٩١	فخر الدولة البرصبي: ٢٨، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣
الكويت: ٨١، ٩٩	٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٩٧، ١٢٩، ١٨٥، ١٩٢
كيفلج: ٧٤	٣١٣
اللاذقية ٤٤	المرات: ٧٣
لهب: ١٩٠	الفضل بن يحيى البرصبي: ٢٧٦
ماكان بن كالي: ٤٥	فابوس بن وشمكين: ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ١٠٠
ماوراء النهر: ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٦١، ٦٦	١٤٥، ١٤٩، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٩٤
المأمون: ٢٥	فامان: ٤٥
المأمون الأول بن محمد: ٤٧	القاضي أبو بكر أحمد بن كاسل بن شلف
المأمون الثاني بن مأمون: ٧٢	سجزي: ٩٩
المأموني: ٨٩	القاضي التنوخي أبو القاسم علي بن محمد ابن
الميرق: ٧٨	أبو القاسم داود بن إبراهيم بن قيس: ٨٨
المصري: ٣٦، ٤١، ٤٤، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٠	فدانة بن جعفر: ٢٧٤
٨١، ١٠٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٨١، ١٩٩، ٢٠٢	فدانة ابن سكرت: ٢٦٠

متصور بن نوح، ٢٨، ٢٧، ٢٠	٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٤٠، ٤-٤
الموصل، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٣، ٣٤، ٣٦	الجوسي الطيب، ٦٨
مؤيد الدولة الجوسي، ١٨٥، ١٩٦	المختص، ٢٥٠
المهلب، ٨٧، ٢٦٢، ٢٢٩	محمد بن ابراهيم بن سيمجور، ٢٨، ٤٠، ١٤٤، ١٥٠
محمّد بن علي، ٦٨	محمد بن المهي، ١٧٦
مهاجرين، ٢٩	محمد بن جرير الطبري، ١٦٢، ٢٩٦
المسيكالي، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٠	محمد بن جرير بن رستم الطبري، ١٦٢، ٢٩٦
٢٦١	محمد بن زيد الصولي، ٢٦
ميكاليد، ٢٧٧	عمود القزويني، ٢٩، ٤٣
مؤيد الدولة، ٢٧، ٢٨، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٨٨، ٩٧	عمود بن سبكتكين، ٢٩
١٣٩، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٩٧	عمود شادي القهيري، ٢٨٥
الثابت الفخيري، ١٨٤، ٢٧٢	مرعش، ٨٥
القاضي الاصغر، ٧٤	مرغابج الزبيري، ٢٦، ٣٥، ٤٥
ناصر الدولة، ٤٤	مروان بن أبي حفصة الأموي، ١٧٥
القاسي، ٧٤	المستكي، ٣٥، ٣٦
القريشي المزور، ٦٨	مسكوبه، ٨٧
مسد، ١٥٦	مصر، ٨٥، ١٠٠
مصر الثاني بن احمد، ٦٦	مصطفى الشكند، ٢٧
مصر بن احمد الساماني، ٢٥	مصب بن الربيع، ٥٠
مصر بن أحمد أبو القاسم البصري المعروف	مطبع، ٢٦، ٣٦
بالحيزلوزي، ١٧٨، ٢١٢، ٢٢٥، ٤٢٦	سارية بن أبي سفيان، ٥٦
نوح بن منصور الساماني، ٢٥، ٢٨، ٢٩	من الدولة، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٨
نوح بن نصر الساماني، ٦٧، ١٠٠، ١٢٥	النفسي، ٢٩، ٦٦
نيسابور، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٣٢، ٣٣، ٤٠	سج، ٣٩
٤٦، ٥١، ٥٤، ٦٢، ٧٦، ٧٤، ٨٣، ٩٨، ٩٩	

- ١٠٠، ١١٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤، ١٨٩، ٢٦١، ٤٠٥
- واسط، ١٥، ٣٥، ٣٧، ٣٨
- الواقدي، ١٧٤، ١٧٥
- الورقاء، ٧٤
- الوزير الآتي، ١٨
- الوزير الشبي محمد بن إبراهيم بن مسيجور، ١٤٩
- الوزير الملهي، ٨٨، ٩٧
- وشمكير بن زبار، ١٠٠
- الوليد بن يزيد، ٢٦٣
- وهب بن منبه القيمي، ١٧٤، ١٧٥
- وهب بن وهب البعري، ١٧٥
- هارون الرشيد، ٢٠٣
- هارون بن سليمان أبلق، ٢٩
- مراد، ٢٥، ٣٠، ١٨٩
- هشام بن عبد الملك، ٢٥
- هشام، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٢
- هشيد، ٢٦٤، ٣٣٩
- هشيم بن حدي، ١٧٥
- باس، ١٤، ٢٥
- يحيى، ٢٥

فهرس المصادر والمراجع

١- أ-

- ١- ابن الجعاج، آدرتاش آذر نوش، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، طهران، ج ٢، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م
- ٢- أبو بكر الحواري، بين نزه وشعره، مأمون بن هسي الدين الجستان، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م
- ٣- أبو بكر الحواري، حياته - شعره - وسائله، دكتور السيد إبراهيم محمد الند، مطبعة حلاء القاهرة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م
- ٤- أبو بكر الحواري، حياته وأدبه، الدكتور أحمد أمين مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة أعلام العرب، ١٠٧، القاهرة، ١٩٨٥ م.
- ٥- أبو بكر الحواري، مريم صادقي، دائرة المعارف بزرگ إسلامي تهران، ١٣٧٢ هـ، ش، ٥ ٣٤٩-٢٥٣ (بالفارسية)
- ٦- أبو جهم التوحدي، في كتاب المقامات، الدكتور عبد الأمير الأحسم، دار الأندلس بيروت، ١٩٨١ م
- ٧- أبو الطيب المعتبي، دراسة في التاريخ الأدبي، د. رجب بلخير، ترجمة إبراهيم الكيلاني

دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥ م

٨ - أبو نوحى - شعرة -، آدرناش آدرنوش، دائرة المعارف بزرگ اسلامي، تهران، ج ٦، ١٣٧٣ هـ.ش (بالفارسية).

٩ - إبتحانات الأدبية في المعالم العربي الحديث، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٨٨ م

١٠ - إبتحانات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الدكتور محمد مصطفى هدارة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣ م

١١ - إبتحانات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، الدكتور نبيل خليل أبو حاتم، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٥ م

١٢ - إبتحانات النثر في القرن الثاني الهجري، الدكتور يوسف حسين بكار، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٧١ م

١٣ - أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين، الدكتور عبد السلام الترمساني، دار طلاس، دمشق، ط ١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

١٤ - أحسن التفاسيم في معرفة الأقاليم، أبو بكر محمد بن أحمد شمس الدين بن أبي عبد الله المقدسي البشاري (ت ٣٨٠ هـ) مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٦ م

١٥ - إحكام صفة الكلام في فنون النثر ومدادها في المشرق والأندلس، دو الزارتين أبو القاسم محمد بن عبد النصور أنكلاهي الإشبيلي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥ م

١٦ - أحلاق الزوربي، أبو حيان علي بن محمد التوحيدي (ت ١٤١٤ هـ)، حقيقه وعلق حواشيه محمد بن تاويت الطنجي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٥ م

١٧ - أدباء خلاصة - يمت في الأدب والفلسفة خلال المصور الجساهلي والأمسوي والمباضي، الدكتور ميخائيل مسعود، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٩٣ م

١٨ - الأدب الأندلسي - موضوعاته وفنونه، الدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٣ م

- ١٩ - الادب العربي في إقليم حوازيم، هند حسين طه، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
- ٢٠ - الادب العربي وتاريخه في العصر العباسي، محمد هاشم عطية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة، ط ٣، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م
- ٢١ - الادب في موكب الحضارة الاسلامية، الدكتور مصطفى الشكعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤م
- ٢٢ - ادب العنصرى من سيرته وآثاره، الدكتور عبد الرزاق محيي الدين، مطبعة المعارف بغداد، ط ١، ١٩٥٧م
- ٢٣ - ادب المغاربة والاندرلسيين في اصوله المصرية وعصوه العربية، محمد رضا الشيبى، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- ٢٤ - اربع رسائل مختارة من مؤلفات الامام العلامة ابي منصور الثعالبي الشيبابوري، ط ١، مطبعة الجرائد، القسطنطينية، ١٣٠٦هـ
- ٢٥ - اربع مائيل في الحكمة، ايميل ناصيف، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م
- ٢٦ - اربع مائيل في المديح، ايميل ناصيف، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م
- ٢٧ - اربع مائيل في الهجاء، ايميل ناصيف، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م
- ٢٨ - اسرار البلاغة في علم البيان، الامام عبد القاهر المبرجاني (ق ٤٧١هـ)، تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، شره كتابخانه ارومية، قسم، ايران، ١٤٠٤هـ
- ٢٩ - اجتناب الكتاب، ابو عبيد الله محمد بن عبيد الله بن ابي بكر التضاضي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق الدكتور صالح الاشقر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
- ٣٠ - الاحواز والابصار لأبي منصور الثعالبي، دار الزائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م
- ٣١ - الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، ١٩٨٦م
- ٣٢ - اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راتب الطياغ، حلب، ١٩٢٣م

- ٣٣ - أعيان الشيعة، السيد محسن الآمين، تحقيق واخراج حسن الآمين، دار المعارف للطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٣٤ - الأعيان، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ٣٥ - الأصفهيات، أبو القاسم علي بن صجب بن سلمان المعروف بابن الصيرفي (٤٦٣ - ٥٤٢ هـ)، تحقيق الدكتور وليد قصاب والدكتور عبد العزيز المانع، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- ٣٦ - أنوار الموارد في فُصح العربية وأنشوارده، سعيد الخسوي الشرتوني، مطبعة مرسلية اليسوعية، بيروت، ١٨٨٩ م
- ٣٧ - إكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدوارد فتديك، مطبعة الهلال، مصر، ١٨٩٦ م
- ٣٨ - الأثرام في الشعر العربي، الدكتور أحمد أبو حنيفة، دار العلم للطبلايين، بيروت، ط ١، ١٩٧٩ م
- ٣٩ - الأعيان، أبو علي اسماعيل بن القاسم القفالي البغدادي، مراجعة لجنة أحياء التراث العربي في دار الأوقاف الجديدة، دار الجيل ودار الأوقاف الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
- ٤٠ - الأمثال، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، تحقيق محمد حسين الأعرابي، دار مؤلف للنشر، الجزائر، ١٩٩٤ م
- ٤١ - الأمثال العربية القديمة، رودلف زلهام، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م
- ٤٢ - إتيان الزواة على آياد النخلة، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف النبطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ٤٣ - الأنساب، أبو سعد عبد الكريم محمد بن منصور التبيسي السعدي (ت ٥٦٢ هـ)، مطبوعات دائرة المعارف العراقية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م
- ٤٤ - الأنساب النخلة، أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن التيسري (ت ٥٠٧ هـ)، مكتبة المتن، بغداد، ١٩٦٣ م.

- ٤٥ - أنوار الزمزم في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ) تحقيق شاکر هادي شکر، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) إلى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٤٦ - الأوائل، الشيخ محمد تقی الشیخ التستري، ایران، ١٣٦٣ هـ.ش.

ب -

- ٤٧ - البحث الأدبي: طبيعته، منابعه، أصوله، مصادره، دار المعارف بصرى، ط ٢ (بدون تاريخ)
- ٤٨ - البداية والنهاية، الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، دار احياء التراث العربى، بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م
- ٤٩ - بدیع الزمان الهمداني، رائد النعنة العربية والمقالة الصحفية مع دراسة لحركة الادب العربي في العراق العجمي وماوراء النهر، الدكتور مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٥٠ - بدیع الزمان همداني ومقالات موسي، علي رضا ذكاوتي قرنگزلو، انتشارات اطلاعات، تهران، چاپ اول، ١٣٦٤ هـ.ش، (بالفارسية)
- ٥١ - بردسي درأحوال وآثار ابو حيان علي بن محمد بن عباسي توحيدي شيرازي، دکتر خدا مراد مراديان، بنياد نيکونکاري ورياني، تهران، ١٣٥٢ هـ.ش، (بالفارسية)
- ٥٢ - بحية المطلب في تاريخ طب، ابن المديم الصاحب كمال الدين صرين احمد بن ابي جراد (٥٨٨ - ٦٦٠ هـ) حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار، ج ٩، دمشق، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م
- ٥٣ - بحية الوعاة في طبقات الفروع والنسابة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ط ١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- ٥٤ - البلاغة العربية في ثوبها الجديد - علم البديع - الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ج ٣، ط ٣، ١٩٩٣ م
- ٥٥ - البلاغة العربية في ثوبها الجديد - علم البيان - الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم

للملايين، بيروت، ج ٢، ط ٤، ١٩٩٢م.

٥٦ - بطيء الارب في معرفة احوال العرب، محمود شكري الأتومسي البعلبكي (ت ١٢٧٠هـ)، حنفى بشرحه ونصحيحه وضبطه محمد بهجة الاتري، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون تاريخ)

٥٧ - بهجة المجالس وأمس المجالس وشهد الداعي والهاجس، الامام ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الفري القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ)، المجلد الاول من القسم الاول، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨١م

٥٨ - بين الخوارزمي والهنداني، علي الجندي، مجلة الرسالة، العدد ٣٣٧ السنة السادسة ١١ / ٧ / ١٣٥٨هـ، ١٨ / ١٢ / ١٩٣٩م، ص ٢٣٠٢ - ٢٣٠٤؛ والعدد ٣٤٢ السنة الثامنة ١٣ / ١٢ / ١٣٥٨هـ - ٢٢ / ١ / ١٩٤٠م، ص ١٣٥ - ١٣٦؛ والعدد ٣٤٣ السنة التاسعة ٢٠ / ١٢ / ١٣٥٨هـ - ٢٩ / ١ / ١٩٤٠م، ص ١٧٥ - ١٧٧

ت -

٥٩ - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م

٦٠ - تاريخ الادب العربي، ريسولد انكلسون، ترجمة وتحقيق الدكتور صفاء خلوصي، منشورات المكتبة الاهلية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م

٦١ - تاريخ الادب العربي، الدكتور احمد حسن الريات، دار الثقافة، بيروت، ط ٢٩، ١٩٨٥م

٦٢ - تاريخ الادب العربي، الدكتور عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٥م

٦٣ - تاريخ الادب العربي، د.ر بلاشير، ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٤م

٦٤ - تاريخ الادب العربي، كارل بروكلمان، نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار، ط ٢، الحسنة دار الكتاب الاسلامي، قم، (لا توجد سنة الطبع)

٦٥ - تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ادوارد جراتيل براون، ترجمة الدكتور ابراهيم امين الشواربي، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م

٦٦ - تاريخ ادبيات دو ايران، دكتور ديسح الله صفاء، انتشارات فردوس، تهران، ط ١٢،

- ١٣٧١هـ (١٩٩٢م)، (بالفارسية)
- ٦٧ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الدكتور حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٧، ١٩٦٥م
- ٦٨ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدهلي (ت ٧٤٨هـ) حوادث ووفيات (٣٨١ - ٤٠٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩م
- ٦٩ - تاريخ إيران، شاهين مكاربوس، مطبعة المصطفى بمصر، ١٨٩٨م
- ٧٠ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي بيروت (لا توجد سنة الطبع)، أصمت طبعة القاهرة، ١٣٤٩هـ
- ٧١ - تاريخ يمني، ظهر الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي (٥٦٥هـ)، بكوشش دكتور قاري سيد سليم الله حسيبي، چاپخانه دائرة المعارف العراقية، حيدرآباد (هند)، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، (بالفارسية)
- ٧٢ - تاريخ الثقات المصري، فؤاد سزگين، المجلد الثاني، الجزء الرابع في الشعر، نقله إلى العربية د. عرفه مصطفى، راجع الترجمة د. محمود فهمي حجازي وه. سعيد عبد الرحيم (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣)، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، ط ٢، ١٤١٢هـ
- ٧٣ - تاريخ الثمذدن الاسلامي، جرجي زيدان، ج ٤، مطبعة الهلال، القاهرة، ط ٤، ١٩٣٥م
- ٧٤ - تاريخ النحطاء، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٤هـ
- ٧٥ - تاريخ الشعر العربي، الدكتور محمد عبد العزيز الكفرأوي، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤م
- ٧٦ - تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية سببه اسمين فارس وسنير اليعلكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٢، ١٩٩٣م

٧٧ - تاریخ طبرستان، جاء الدين محمد بن حسن بن اسفندیار كاتب (تأليف ١١١٣هـ)، تصحيح عباس اقبال، يدهام محمد رضائي، تهران، ١٣٢٠هـش، (بالفارسية).

٧٨ - تاریخ كزنده، حمد الله بن ابی بکر بن احمد بن نصر مستوفي قزوینی (تأليف ١١٣٠هـ)، يدهام دكتور عبد الحسين نوائي، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهران، ط ٢، ١٣٦٢ هـش، (بالفارسية).

٧٩ - تاریخ المسلمين، الشيخ المسكين جرجس ابن الصمد (ت ٦٧٢هـ)، القاهرة، ١٩٢٥م
٨٠ - تاریخ مفضل ايران از تأسيس سلسله ماد تا عصر حاضر، عبد الله واري، انتشارات شركت نسيي حاج محمد حسين اقبال وشركا، تهران، چاپ دوم، ١٣٣٥هـش، (بالفارسية)
٨١ - تاریخ النقد الادبي عند العرب، الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط ٣، ١٩٨١م.

٨٢ - تاریخ پشاور، المحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله التيشابوري (ت ٤٠٥هـ)، تلخيص الخليفة التيشابوري احمد بن محمد بن حسن، نسخة خطية مصورة موجودة في مركز دائرة المعارف الإسلامية في طهران.

٨٣ - تاریخ پشاور، سيد علي مؤيد ثابتي، انجمن آثار ملي، تهران، ١٣٥٥هـش، (بالفارسية)
٨٤ - تاریخ پشيني، محمد بن عبد الجبار الغني (ت ٤٢٧هـ)، سمي في طبعه حميد الدين بخدومي خليفة، مطبعة محمدی، لاهور، ١٣٠٠هـ.

٨٥ - تأسيس النهضة لعلوم الاسلام، السيد حسن الصدر، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة بغداد، ١٣٥٤هـ.

٨٦ - الثمان في علم النعماني والبدیع والبيان، العلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣) تحقيق وتقديم الدكتور هادي عطية مطر الحلائي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.

٨٧ - ثمة المستفي في وقایع ایام الخلفاء، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، تصحيح آقا علي محمد زاده، چاپخانه علمية، قم، ١٣٩٧هـ.

٨٨ - تجارب الامم، ابو علي احمد بن محمد مسكويه (ت ٤٢٦هـ)، نشره هدف آندروز،

القاهرة، ١٩١٤-١٩١٥م

٨٩- ثلاث غلاس، أ.ج. آريري، مطبعة دار احياء الكتب العربية، الباهي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٩م

٩٠- ترجمة تاريخ يميني، ابو الشرق تاحص بن ظفر جرفادقاني، به اهتمام جعفر شعاع، بنگاه ترجمه ومشر كتاب، تهران، ٢٥٣٧ هـ، (بالفارسية)

٩١- نصحيح التفتاوي رسائل ابو بكر خوارزمي، محمد مهدي بوركل، بايان نامه دورة دكتري، دانشكده الهيات ومعارف اسلامي دانشگاه تهران، ١٣٥٧ هـ، ش، (بالفارسية ومكتوب باليد).

٩٢- تقيذات غني، مير جلال الدين حسيني ارموي (محدث)، انتشارات انجمن آثار ملي، تهران، ١٣٥٨ هـ، ش، (بالفارسية)

٩٣- نكمة تاريخ الطبري، محمد بن عبد الملك الحمداي (ت ٥٢١ هـ) وتحقيق البرت يوسف كتان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ٢، ١٩٦١م

٩٤- تمام المتن في شرح رسالة ابي زيدون، خليل بن أيك الصدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق، محمد بهر النصل ابراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩م

٩٥- التمثيل والمحاورة، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل التتالي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١م

٩٦- نبيه الاديب على دامي شراي الفطيم بن الحصى والمجيب، وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي المكي الشافعي الشير به «بالكتير الحضرمي» (حوال ٩٧٥ هـ) تقديم وتحقيق د رشيد عبد الرحمن صالح، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٣٩٦ هـ

٩٧- التوفيق للتفتين، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل التتالي، تحقيق ابراهيم صالح، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

ث =

٩٨- ثمار القلوب في المصنف والمنسوب، ابو منصور عبد الملك بن محمد التتالي النيشابوري، مطبعة الظاهر، القاهرة (بدون تاريخ)

٤٨٠ ————— ديوان أبي بكر الخوارزمي

————— تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر،
القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

————— تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م

- ج -

٩٩ - الجملع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاحوري، دار الجيل للطبعات، بيروت، ط ١،
١٩٨٦م

١٠٠ - النماذج في الجواهر، أبو رسلان محمد بن أحمد البيروني (٣١٦ - ٤٢٠هـ)، تحقيق
يوسف الحادي، شركة النشر العلمي والثقافي، تحت إشراف مكتب نشر التراث المخطوط،
طهران، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٥م

١٠١ - جواهر الأدب في أديبات وانشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية بيروت،
(الجزء ١-٢)، ط ٣٠ (بدون تاريخ).

- ح -

١٠٢ - الناحية التي استعرضت حديث مكتبة الأدب العربي، أبو الحسن علي الحسين الندوي، مجلة
لجمع العلمي العربي بدمشق، الجزء الرابع، المجلد الثاني والثلاثون، تشرين الأول، ١٩٥٧م

١٠٣ - حديقة الأفراح لأمانة الأناضول، أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الانصاري الشرواني (ت
١٢٥٣هـ)، بولاق، ١٢٨٢هـ.

١٠٤ - المحاضرة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ماز، نقله إلى العربية محمد عبد الحادي أبو
ريدة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م

١٠٥ - حلب وشيخ، الشيخ إبراهيم نصر الله، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ /
١٩٨٣م

١٠٦ - الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي، أبو الساعات العلوي المعروف بابن الشجري (ت
٥٤٢هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٤٥هـ.

١٠٧ - حماسة الفراء من أشعار السحديين والقدماء، أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الروزني

(ت ١٣١هـ)، تحقيق محمد المعيد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٨م.

١٠٨ - الجوان في الأدب العربي، شاعر هادي شكر، مكتبة النهضة المصرية وعالم الكتب بيروت، ط ١، ت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

-خ-

١٠٩ - خاص الخاص، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل التتالي (ت ٤٢٩هـ)، عثر بتصحیحه الشيخ محمد السمكري، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١، ١٣٣٦هـ - ١٨٠٩م

_____، تحقيق الدكتور صادق السقوي، حيدر آباد الدكن، ١٤٠٥هـ -

١٩٨٤م

١١٠ - خزانة الأدب وخواصة الأرب - تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة المحسوي (ت ٨٣٧هـ)، شرح عصام شحيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ٢، ١٩٩١م

_____، وبيامته رسائل بديع الزمان، دار القاموس الحديث، المطبعة الحبرية، القاهرة، ١٣٠٤هـ -

١١١ - مخزاة الأدب ولب باب لسان العرب، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، دار صادر، بيروت (بدون تاريخ).

-د-

١١٢ - دائرة المعارف، بطرس البستاني دار المعرفة، بيروت، ١٢٩٤هـ - ١٨٧٧م

١١٣ - دراسات في الأدب العربي، الدكتور عبد الكريم اليافي، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م

١١٤ - دراسات في الشعر العربي المعاصر، الدكتور شوقي صيف، دار المعارف بمصر، ط ٧، ١٩٧٩م

١١٥ - ذئج النور وذئج الذرر، عَمَر بن علي بن محمد الطوسي (ت نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق جليل السلية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

١١٦ - الذرّ القريد وبيت القعيد، محمد بن أيذر (ت بعد ٦٩٤هـ)، إصدار فؤاد سزكزي وأخرى، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

١١٧ - دستور الكاتب في محاسن الثواب، محمد بن هندو شاه نخبواني، (القرن ٨ هجري)، بسعي وإهتمام وتصحيح عبد الكريم علي أوغلي علي زاده، موسكو، ١٩٦٤م، (بالفارسية)

١١٨ - دمية القصر وعشرة أهل القصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب البياخري (متوفى ٦٧٠هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد التوتنجي، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

..... تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني، دار العروة للشعر والنسب، الكويت، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

١١٩ - ديوان أبي تمام مشرح الخطيب الشيرازي، تحقيق الأستاذ محمد عبده هزام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م

١٢٠ - ديوان أبي الطيب المتنبّي شرح أبي الفداء المكي المسمى بالتيبان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهرسه، مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م

١٢١ - ديوان أبي الطيب المتنبّي، صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها الدكتور عبد الوهاب عزام، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٨م

١٢٢ - ديوان أبي الطيب المتنبّي وفي أثناء منه شرح الإمام العلامة الواحدي، فريد رخ ديتغر بصي، برلين، ١٨٦١م

١٢٣ - ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت، (لا يوجد تاريخ الطبع)

١٢٤ - ديوان النحوي، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ)

١٢٥ - ديوان مديح الزمان المهدائي، مديح الزمان المهدائي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م

١٢٦ - ديوان حمزة، تحقيق أكرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م

١٢٧ - ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

١٢٨ - ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ)

١٢٩ - ديوان الشريف الرضي، الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤٠٦هـ -

- ١٣٠ - ديوان (شعرايي الفرج محمد بن احمد الفسائي الملقب بالزأراء الدمشقي) حي بنشره مع ترجمة باللغة الروسية الاستاذ الفاضل كراتشوفسكي، ليدن، ١٩١٣م
- ١٣١ - ديوان الطهراني، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط ٢، ١٩٨٣م
- ١٣٢ - ديوان ليد بن ربيعة الداهري، دار صادر، بيروت، (لا يوجد تاريخ الطبع)
- ١٣٣ - ديوان المعاني، ابو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ)، تصحيح الدكتور كرمكو، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٢هـ
- ١٣٤ - ديوان النابعة الديلمي، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ)

ـ ذ ـ

- ١٣٥ - الذخيرة في مجلس اهل الحرية، ابو الحسن علي بن همام الشنبري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق الدكتور احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٧٥م
- ١٣٦ - الذريعة الى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، تحقيق احمد المنزوي، مؤسسة اساطيليان، قم، (بدون تاريخ)

ـ ر ـ

- ١٣٧ - ربيع الارواح وعضوي الاخيار، الامام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، تحقيق الدكتور سليم التميمي، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ١٣٨ - الرثاء في الشعر العربي او سرائر القلوب، الدكتور محمود حسن ابو باهي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ
- ١٣٩ - رجال النجاشي، ابو المباس احمد بن علي التجاشي الاسدي الكوفي (٣٧٢ - ٤٥٠هـ)، تحقيق محمد جواد التاتبي، دار الاضواء، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
- ١٤٠ - رسائل ابن الاثير، حررها وحققها اتيس المقدسي، تم طبعا بمساعدة الجمع العلمي العراقي، دمشق، ١٩٥٩م
- ١٤١ - رسائل ابي بكر الخوارزمي، ابو بكر محمد بن المباس الخوارزمي، تقديم الشيخ نسيب

وهيئة الخازن، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٠م

١٤٢ - الزماني النحوي - في ضوء شرحه لكتاب سيرته - الدكتور مازن المبارك، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م.

١٤٣ - روفايت النحات في احوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر اللوسوي الخوانساري الاصهاني (ت ١٣١٣هـ) تحقيق اسد الله اسماعيليان، مكتبة اسماعيليان، تهران - قسم، (١٣٩١هـ).

_____، الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١،

١٤١١هـ/ ١٩٩١م

١٤٤ - روحانة الادب في تراجم المعروفين بالذكى والالف، ميرزا محمد علي مدرسي (ت ١٣٧٣هـ)، چاپخانه شفق، تبريز، چاپ دوم، ١٣٤٧ش

١٤٥ - روحانة الاكابر وذهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي (٩٧٧هـ -

١٠٦٩هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م

== ذ ==

١٤٦ - زهر الآداب وشر الأثاب، ابراهيم بن علي المصري القبرولي (ت ٤٥٣هـ)، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد محي الدين عبد الحميد (١-٤)، دار الجيل، بيروت ط ٤ (بدون تاريخ)

_____، تحقيق وضبط وشرح علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية،

القاهرة، ط ١، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

== س ==

١٤٧ - ساداتيان، احمد علي محبي، اتچمن تاريخ آفغانستان نغمه (٤٠)، ١٣٣٤هـ ش، (بالفارسية)

١٤٨ - سبك شناسي يا تاريخ فلورنزا غازي، محمد تقى بيار «ملك الشعراء»، چاپخانه شركت سهامى چاپ، تهران، چاپ دوم ١٣٣٧هـ ش، (بالفارسية)

١٤٩ - سحر البلاغة وسر البراعة، ابو منصور عبد الملك التتالي التتساوري (ت ٤٢٩هـ)، صححه

- وضبطه الاستاذ عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون تاريخ)
- ١٥٠ - مرور النسي بمذرك الحوضي الحمصي، صباح الدين (شهاب الدين) ابو العباس احمد بن يوسف النيفاشي القيسي (ت ٦٥٦هـ) (المشهور بالنيفاشي)، تحقيق احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م
- ١٥١ - معينة الدوز - الشهي الصالح - مخطوط بدار الكتب المصرية، ادب ٥٢
- ١٥٢ - الجزء الأول من سمط اللاني في شرح أمالي القتالي، الورير ابو عبيد البكري الأونسي، تصحيح وتعليق عبد العزيز المسي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م
- ١٥٣ - سير اعلام النبلاء، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن حنبل الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ج ١٦، تحقيق اكرم البوشي، اشراف شعيب الارزوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
- ١٥٤ - سيرة السلطان حلال الدين مكبرني، محمد بن احمد التسوي، نشر وتحقيق حافظ احمد حمدي، منشورات دار الفكر العربي، مطبعة الاهياد، القاهرة، ١٩٥٣م
- ١٥٥ - سيف الدولة الحمداني او مملكة السيف ودولة الافلام، الدكتور مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت ومكتبة المشتي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٧م
- ١٥٦ - سيف الدولة الحمداني وعصر الحمدانيي، سامي الكبيالي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٩م.

- ش -

- ١٥٧ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الاديب ابي الفلاح عبد الحمي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- _____، دار الافاق الجديدة، بيروت، (بدون تاريخ).
- ١٥٨ - شرح ديوان أبي تمام، شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م
- ١٥٩ - شرح رسالة ابي بكر الخوارزمي الى جماعة الشيعة بميسايور، حسادق آئينهوند، دار

التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٥م.

١٦٠ - شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان، بغداد، ط ١، ١٩٧٧م
 ١٦١ - شرح المصنوع به على خير أهله، هو شرح الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الكافي (ت بعد ٧٢٤هـ) على الآيات التي انتخبها الشيخ الإمام العلامة عز الدين عبد الوهاب الزجاجي (ت بعد ٦٥٥هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١، ١٣٣١هـ - ١٩١٣م

١٦٢ - شرح مقامات الحريري الصوري الإمام الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريفي (ت ٦٢٠هـ)، أشرف على نشره وطبعه وتصحيحه محمد عبد السلام خفاجي، الجزء الأول، ملزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حقي، القاهرة، ط ١، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م

١٦٣ - شرح نهج البلاغة لأبي أبي الحديد (أبي حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ٥٨٦ - ٦٥٦هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م

١٦٤ - شرح سقط الزند، السفر الثاني من آثار أبي العلاء المعري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م
 ١٦٥ - شعراء النري أو النحيات، علي الخاقاني، مطبعة جس، مشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨هـ

١٦٦ - الشعراء النكت في النراق في القرن الثالث الهجري، حسين صبيح الصلح، مؤسسة الاقليمي، بيروت، ومكتبة التربية، بغداد، ١٩٧٣م

١٦٧ - الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م
 ١٦٨ - الشعر والشعراء في العصر العباسي، الدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، ١٩٩١م

١٦٩ - شعاه الصدور في شرح زبارة المشهور (المؤلف سنة ١٣٠٩هـ)، الميرزا أبو الفضل أمين الميرزا أبو القاسم الطهراني، كتابفروشي مرتضوي، تهران، (بدون تاريخ)، (بالفارسية)

١٧٠ - شعاه الغليل، شهاب الدين أحمد الخفاجي (٩٧٧ - ١٠٦٩هـ)، تصحيح بدر الدين

التعاسفي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

١٧١ - الشهاب في الشيب والشباب، الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢هـ.

- ح -

١٧٢ - الصحاح، ج. عباد حياته وأدبه، الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط ١، ١٣٧٦ / ١٩٥٧م.

١٧٣ - صاحب بن عباد - شرح احوال وآثار - احمد يمينيار يكووش دكتور محمد ابراهيم باستاني باريزي، تهران، ١٣٣٤هـ.ش، (بالفارسية).

١٧٤ - الصحاح، في فقه اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

١٧٥ - صبح الاحسن في صناعة الاشهاد، أبو العباس أحمد بن علي الفلكنشندي (ت ٨٢١هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٧٦ - الصبح المبني على حجة النبي، يوسف البديعي (ت ١٠٧٣هـ)، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبد زيايد عبد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٧٧ - الصحاح - نافع اللغة وصحاح العربية، اسحاق بن حماد الجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠م.

١٧٨ - صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

١٧٩ - الصداقة والصدين، أبو حيان علي بن محمد بن علي التومعيد الصوفي (ت ٣٨٠هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠١هـ.

- ط -

١٨٠ - طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع (تواضع الرواة في رابطة المئات)، آقا يزرگ الطهراني، تحقيق علي نق مازوي، مؤسسة اسعاعيليان، قم، ط ٢، (بدون تاريخ).

١٨١ - طبقات الشافعية الكبرى، شيخ الاسلام تاج الدين ابو صر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، دار المعرفة، بيروت، اولفت عن طبعة القاهرة سنة ١١٢٩هـ.

١٨٢ - طبقات الشمره، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨م.

١٨٣ - طبقات النحاة واللغويين، تقي الدين ابن قاضي شهبة الاسدي الشافعي (ت ٨٥١هـ)، تحقيق الدكتور محسن غياض، مطبعة النعمان، التجف الاشرف، ١٩٧٤م.

١٨٤ - الطليمان الحجة والصامنة في الشعر الجاهلي، الدكتور سيج مجيد القنطار، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٠٤٦هـ / ١٩٨٦م.

١٨٥ - طيف الحيال، الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق صلاح خالص، دار المعرفة، بغداد، ١٩٧٥م.

- ط -

١٨٦ - ظفر الاسلام، احمد أمين، ج ١، القاهرة، مطبعة خلف، ١٩٥٨م
_____، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ج ١ ط ٣، ج ٢ ط ١، (بدون تاريخ)

- ع -

١٨٧ - عرفت العقب في شرح ديوان أبي العقب، الشيخ ناصيف اليازجي، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ)

١٨٨ - العصر الجاهلي، الدكتور شوقي صيف (تاريخ الادب العربي ١)، دار المعارف، القاهرة، ط ٨، ١٩٧٧م.

١٨٩ - عصر الدول والامارات (الجزوة العربية - العراق - ايران)، الدكتور شوقي صيف (تاريخ الادب العربي ٥)، دار المعارف، القاهرة، ط ٢ (بدون تاريخ)

١٩٠ - عصر الدول والامارات (الاشام)، الدكتور شوقي صيف (سارح الادب العربي ٦)، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠م.

١٩١ - العصر الناصبي الاول، الدكتور شوقي صيف (تاريخ الادب العربي ٧)، دار المعارف، القاهرة،

ط ٨، ١٩٨٢م

١٩٢ - العصر الناصبي الثاني، الدكتور شوقي خليف (تاريخ الادب العربي ٤)، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٥م

١٩٣ - المدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، ابو علي المحسن بن رشيد المقبروي الازدي (٣٩٠ هـ) - ٤٥٦ هـ، حققه وصحله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢م.

١٩٤ - عيار الشعر، محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبائي العلوي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق الدكتور طه الخاجري والدكتور محمد زغلول سلام، القاهرة، بدون تاريخ

١٩٥ - جيون الاخيار، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٢٥م

١٩٦ - جيون الثوار، محمد بن شاكور بن احمد بن عبد الرحمن الكنتي الدارابي الدمشقي، صلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) مخطوطة ولي الدين رقم ١٤٩٢، القسطنطينية (منسورها موجودة في مركز دائرة المعارف الاسلامية الكبرى بطنان).

- غ -

١٩٧ - المدير في الكتاب والسنة والادب، عبد المحسن احمد الاميني النجفي، دار الكتاب الاسلامية، مطبعة مروي، طهران، ط ٤، ١٤١٠ هـ.

١٩٨ - عرو اخبار ملوك القوم وسيرهم، ابو منصور عبد الملذ بن محمد بن اسحاق التتالي، ترجمه نصه العربي الى الفرنسية أنج زوتيرج، المطبعة الوطنية، باريس، ١٩٦٣م

١٩٩ - عرو الخصائص النواصة وعرو الخصائص الفاضحة لأبي اسحاق محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الكنتي (لوطوط) (ت ٧١٨ هـ)، يولات، ١٢٨٤ هـ

_____، المطبعة الادبية، القاهرة، ١٣٦٨ هـ

٢٠٠ - العزل في العصر الناصبي، الدكتور احمد محمد الحوفي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٣م.

٤٩٠ ————— ديوان أبي بكر الخوارزمي

٢٠١ - النيث المنسجم في شرح لامية المنجم، صلاح الدين خليل بن أبيك الصغدني (ت ٧٦٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
—————، ط ٢، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

— فقه —

٢٠٢ - المنح الوهي على تاريخ أبي نصر الفيني، أحمد بن علي السبي (١٠٨٩ - ١١٧٢هـ)، للطبعة الوهية، ١٢٨٦هـ

٢٠٣ - فصل المقال في شرح كتاب الامثال لأبي عبيد البكري الأوثني (ت ٤٨٧هـ)، حققه وقدم له الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس، ط ١، ١٩٥٨م

٢٠٤ - فقه الفقه وسر الترية، الامام أبو منصور اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان، قم، إيران (بدون تاريخ)

٢٠٥ - في الشعر الحمري وعظومه في الادب العربي، ايليا الحاروي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٦٠م

٢٠٦ - في الوصف وعظومه في الشعر العربي، ايليا الحاروي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٧م

٢٠٧ - الفن ومداهيه في الشعر العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٣م

٢٠٨ - الفن ومداهيه في الفن العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٥م

٢٠٩ - فنون ايرانية في العصر الاسلامي، الدكتور زكي محمد حسن، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٠م

٢١٠ - فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، الدكتور مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١م

٢١١ - الفهرست، أبو الفرج محمد بن اسحاق النديم، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٨هـ

- ٢١٢ - فهرست الكتب العربية المحفوظة بدار الكتب الشرقية في طوكيو، أعداد الجمعية لدراسات آسيا الوسطى والإسلام، طوكيو، رجب ١٤٠٥هـ / مارس ١٩٨٥م.
- ٢١٣ - فهرست مذكرات طبعها كتابخانه مركزى دانشگاه تهران، محمد تقى دانش پژوه، انتشارات دانشگاه تهران، (١٣٥٩)، تهران، ١٣٤٨هـ.ش، (بالفارسية)

ج -

- ٢١٤ - قاموس الرجال، الشيخ محمد تقى التستري، مركز نشر الكتاب، المطبعة العلمية، قم، ١٣٨٧هـ.
- ٢١٥ - قاموس المحيط، محمد الدين محمد بن يعقوب القيروز آبادي، دار الجليل، بيروت، (بدون تاريخ)
- ٢١٦ - فريدة النمل الثمينة بين الحظم والذوائف من العصر الجاهلي حتى القرن الثاني الهجري، الدكتور عبد الحميد جيدة، دار النبال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، ١٩٨٧م.
- ٢١٧ - فريدة النجماء عند دعبل الحماني، والى الزوي، الدكتور عبد الحميد جيدة، دار النبال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، ١٩٨٥م.
- ٢١٨ - قول على قول، حسن سعيد الكرمي (الاجزاء ٢، ٣، ٥، ٧، ٩)، دار لسان للطباعة ونشر، بيروت، ط ٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

د -

- ٢١٩ - الكامل في التاريخ، حره الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير تحقيق علي شيرى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م.
- ٢٢٠ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله الشهير بمجامعي خليفة، مطبعة وكالة المعارف، ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م.
- ٢٢١ - كشف المصابي والبيان عن رسائل يدعي الزمان، الشيخ ابراهيم اقتدى الاحدب الطريفة (١٢٤٠ - ١٣٠٨هـ)، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠م.
- ٢٢٢ - الكشكول، الشيخ نياه الدين محمد العاملي (ت ١٠٣٦هـ) مطبعة المسكة، قم، ج

١٣٧٧هـ، وج ٣، ١٣٧٩هـ.

٢٢٣ - كبر العلوم والثروة، محمد فريد وجدي، مطبعة الراعظ، مصر، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م

٢٢٤ - كيف تكتب بحثاً أو مهجعة البحث، الدكتور إميل يعقوب، طرابلس، لبنان، ١٩٨٦م

ـ ل ـ

٢٢٥ - اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير ٥٥٥١هـ - ٦٣٠هـ، مكتبة القدسي، القاهرة، ج ١، ١٢٥٧هـ، ج ٢، ١٣٥٦هـ

٢٢٦ - اللزومات، أبو التلاء المعري، تحقيق جماعة من الاختصاصيين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م

٢٢٧ - لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن المنصور الأفرنجي المصري، نشر ادب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ

٢٢٨ - لغت نامه، علي أكبر دهخدا، چاپخانه مجلس ودانشگاه تهران، تهران، ١٣٢٥ - ١٣٥٠ش، (بالفارسية)

ـ م ـ

٢٢٩ - معاني المؤمنين، سيد نور الله شوشتری (شهادت ١٠١٩هـ)، كتابفروشي اسلامية، چاپخانه اسلاميه، تهران، ١٣٦٥هـش

٢٣٠ - المعاني الحديثة، الأب شيخو، اشراف مؤاد افرام البستاني، دار المشرق المطبعة الكاثوليكية)، بيروت، ط ٣، ١٩٦٨م

٢٣١ - مجتبع الهدى من خلال مقالاته، الدكتور مارن الميارك، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٢٣٢ - مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد التيسابوري المعروف بالميداني (ت ٥١٨هـ)، مطبعة الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٣٦٦هـش

٢٣٣ - محاورات الإدام ومحاورات الشعراء والشعراء: أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصمعي (ت ٤٢٥هـ) المكتبة الحيدرية، قم، ١٤١٦هـ - ١٣٧٤هـش

- ٢٣٤ - المحمدون من الشعراء، أبو الحسن علي بن يوسف القمطي (ت ٦٤٦هـ)، تصحيح وتعليق محمد عبد الستار حنايم، مطبعة دائرة المعارف العراقية بمسجد أبيه الدكن - الهند، ج ١، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م، ج ٢، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م
- ٢٣٥ - المختار من شعر مشاعر، اختيار الخالدين وشرحه لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله الشجعي البرقي، دار المدينة للطباعة والنشر، بيروت، (بدون تاريخ)
- ٢٣٦ - امرأة الجحان وهجرة الطفل في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان الباقلي البجلي المكسي (ت سنة ٧٦٨هـ)، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
- ٢٣٧ - مروج الذهب، ومعادن الجواهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، ج ٣، منشورات دار المطبعة، قم، ١٤٠٩هـ
- ٢٣٨ - مصادر الشعر الجاهلي وفيهها التأسيسية، الدكتور ناصر الدين الأسد، دار الجليل، بيروت، ط ٨، ١٩٨٨م
- ٢٣٩ - مصانف العشاق، الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري (ت ١٧هـ - ٥٠هـ)، المجلد الأول دار صادر، بيروت، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م
- ٢٤٠ - مصنف المقال في مصنف علم الرجال، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٨هـ)، تصحيح أحمد المنزوي، جاهخانه دولتي ايران، ١٩٥٩م
- ٢٤١ - مطلع البدور ومنازل السرور، علاء الدين علي بن عبد الله البهائي القزولي (ت ٨١٥هـ)، القاهرة، ١٣٠٠هـ
- ٢٤٢ - معالم العلماء، الحافظ التنوير محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م
- ٢٤٣ - معاهد التنصيص على شواهد التنقيص، عبد الرحيم بن أحمد الباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م
- ٢٤٤ - معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت (بدون تاريخ)
- _____، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ -

١٩٨٠م

٢٤٥ - تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٩٣م.

٢٤٥ - معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، مكتبة الاسدي، طهران، ١٩٦٥م

—————، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

٢٤٦ - معجم الشعراء، الامام أبو عبد الله محمد بن عمران السمرقاني (ت ٣٨٤هـ)، تصحيح وتعليق الدكتور ف. كرتكو، دار الجليل بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

٢٤٧ - معجم المؤلفين، مير رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م

٢٤٨ - معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إيلان سركيس، مطبعة سركيس، القاهرة، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م

٢٤٩ - المعجم المفصل في الأدب، الدكتور محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م

٢٥٠ - المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، الدكتور إميل بدیع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.

٢٥١ - معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٤٠٤هـ

٢٥٢ - معانيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق وتقديم ابراهيم الايباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

٢٥٣ - معيد العلوم وميد العلوم، زكريا بن محمد بن محمود الترويني (ت ٨٦٢هـ)، تحقيق وتقديم محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م

٢٥٤ - مقامات، مع الزمان الهمداني من خلال اشعار ابن دريد، الدكتور إكرام غاهور، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨٣م

٢٥٥ - المكارم والمفخر، أبو بكر محمد بن المباس الخوارزمي، شرح عزت النظار، القاهرة، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م

٢٥٦ - مكتبة العصر الجاهلي وادبه، الدكتور عميف عبد الرحمن، دار الاندلس، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

٢٥٧ - من ادب التشيع بالخوارزم، الدكتور صادق آئينهوند، لستشارات اطلاعات، تهران، ١٤١٠هـ

٢٥٨ - مناقرة الخوارزمي والهمداني، منذر الجبوري، مجلة المورد تصدرها وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، المجلد الثاني، كانون الاول ١٩٧٣م. القصد الرابع، دار الحسرية للطباعة مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٣هـ - ١٣٧٣م.

٢٥٩ - من تاريخ الادب العربي، طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٩١م
٢٦٠ - المنتخب من ادب العرب، جمعه وشرحه. احمد الاسكندري واحمد امين وعلي الجارم وعبد العزيز البشري والدكتور احمد صيف، دار الكتاب العربي بصرى، ١٩٥٣م

٢٦١ - المنتخب من كتابات الادباء وارشادات الفقهاء، القاضي أبو العباس احمد بن محمد الجرجاني التلي (ت سنة ٤٨٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م

٢٦٢ - من طب هبة المطرب، ابو منصور التنالبي، تحقيق عبد المعين السلوحي، دار طلاس لندراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٧م

————— منشور في كتاب النعمة الهية والطرفة الشبية، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢هـ

٢٦٣ - مهيار الديلمي. حياته وشعره، الدكتور عصام عبد علي، منشورات وزارة الاعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٦م

٢٦٤ - المروانة بين ابي تمام والحرزي، الحسن بن بشر بن يحيى الامدي البصري، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، (بدون تاريخ)

٢٦٥ - موسوعة دول العالم الاسلامي وزجالها، شاكرو مصطفى، ج ١، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٢٦٦ - التوشيح في مآخذ العلماء على المشراء، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المزياني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م

- د -

٢٦٧ - أثر اللؤلؤ، الزبير الكاتب أبو محمد منصور بن الحسين الأبي (ت ٤٢١هـ)، ١٧٠١هـ، مرجعه علي محمد لجباري، طبعته المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، القاهرة (بدون تاريخ)

٢٦٨ - النثر النسي في القرن الرابع، ركني مبارك، ح ١، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م، ج ٢، مطبعة السعادة بمصر، ط ٢ (بدون تاريخ)

٢٦٩ - نثر النعم وحل النعم، أبو منصور عبد الملك النعماني، المطبعة الادبية بمصر، ١٣١٧هـ
٢٧٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تماري بردي (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة (بدون تاريخ)

٢٧١ - روضة الأئمة في طبقات الأدياء، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأتباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم السمراني، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩م

٢٧٢ - سمة السحر في ذكر من شيع وشمر، السيد يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد الحسيني البجلي الصعالي (ت سنة ١١٢١هـ) نسخة السيد محسن لايع لعاملي وم نسخة الجزء الثاني في شعبار ١٣٥٣هـ في النجف الاشرف

٢٧٣ - مشوار المعاصرة وشعار المذاكرة، القاضي أبو علي الحسن بن علي التومحي (ت ٣٨٤هـ) تحقيق عبود الشاذلي النامي، ج ٦، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م

٢٧٤ - نصرة الناظر على المثالي السائر، صلاح الدين خليل بن أبيك الصعدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع لعملة العربية بدمشق، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م

٢٧٥ - بصوص النظرية النقدية في التقريب للثالث والزاج للهمزة، جمع وتقديم الدكتور جميل سعيد والدكتور داود سلوم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٢، ١٩٨٦م

- ٢٧٦ - نفع الطيب من خصائص الأندلس للطبيب، للشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- ٢٧٧ - النقد الأدبي - المصولة ومناقضه، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة - بيروت، ط٦، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٢٧٨ - نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ٢٧٩ - نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التويعري (ت ٧٣٣هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ٢٨٠ - النهاية في الكفاية للإمام العلامة أبي منصور التتالي، مطبعة الجوائب، التتطينية، ١٣٠٢هـ.

==

- ٢٨١ - الهجاء، الدكتور سامي الدهان، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م.
- ٢٨٢ - هدية الأحباب في ذكر الممردين بالكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، كتابخانه صدوق، تهران، ١٣٦٢ش.
- ٢٨٣ - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسحاق باشا اليلدادي، مطبعة وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥٥م، منشورات مكتبة المتنبي، بيروت، ١٩٦٨م.

==

- ٢٨٤ - الزاوي بالزوائد، صلاح الدين خليل بن أبيك الصغدي (ت ٧٦٤هـ) بإعتناء ص. ديدرينغ، الطبعة الحاشية، دمشق، ١٩٥٣م.
- ٢٨٥ - الوساطة بين المتشبهين وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق وشرح محمد أمير الفضل إبراهيم وعلي محمد الجبالي، دار القلم، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٢٨٦ - الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، أحمد الاسكندري ومصطفى عتاي، مطبعة المعارف القاهرة، ط٧، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م.

٤٩٨ ————— ديوان أبي بكر الخوارزمي

٢٨٧- وشاح دمية القصر وفتح روضة القصر، ظهور الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد الهيجلي (ت ٥٦٥هـ) مخطوطة مصورة موجودة في المكتبة المركزية بجامعة طهران تحت رقم ٣٥٥ و ٢٦٠٨.

٢٨٨- الوصف في شعر العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الدكتور جميل سعيد، مطبعة الهلال، بغداد، ط ١، ١٩٤٨م.

٢٨٩- ويلات الاخوان وأبياء ابناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مخلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م

- ي -

٢٩٠- ينحة الدهر في مجلس أهل القصر، أبو منصور عبد الملك النعماني (ت ٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قبيصة، الاجزاء ١-٤ مع التمهيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٣م

فهرست آثار منتشر شده دفتر نشر میراث مکتوب

(پا همکاری ناشران)

۱. آثار اصطفی (تاریخ و جنگی پادشاه اسلام و ائمه اطهار علیه السلام) (فارسی) / احمد بن ماجه الدين استرآبادی (قرن ۱۰ ق. ه. به گوشتن میرحاشم محدث - تهران، قیامه، ۱۳۷۴ - ۵۵۹ ص.
۲. اسباب حکمت (فارسی) / علیخان بن فرجیای خوار (قرن ۱۱ ق. ه. تصحیح و تطبیق قاضی غیاث با مقدمه دکتر غلامحسین فروغی، دینانی - تهران، اسباب، کتابخانه، ۱۳۷۶ - ۲ ج.
۳. قولی القیامه (فارسی) / محمد حادی مازندرانی، مشهور به سترجم (قرن ۱۲ ق. ه. تصحیح محمدعلی خلاصی نژاد - تهران، قیامه، ۱۳۷۶ - ۲۲۴ ص.
۴. پاشای قرطبی که به فارسی از مؤلفی نامشناخته (حدود قرن چهارم هجری) تصحیح و تطبیق دکتر سید مرتضی آبه‌آقه زنده شیرازی - تهران، قیامه، ۱۳۷۵ - ۲۷۰ ص.
۵. لاج الفریض فی تفسیر القرآن للأمام (فارسی) / ابوالفضل اسماعیلی (قرن ۵ ق. ه. تصحیح سید علی هروی قرآنی، دکتر علی غرسانی - تهران، شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ - ۳ ج. - ۱۳۳۶ ص.)
۶. تائیدیه حیدرصاد جانی (ترجمه تائیدیه ابن فارسی، به تصدیق شرح قیصری بر تائیدیه ابن فارسی) (قرن ۹ ق. ه. عربی - فارسی) مقدمه، تصحیح و تطبیق دکتر صادق خورشید - تهران، قیامه، ۱۳۷۶ - ۲۲۴ ص.
۷. تفسیر الحسین (فارسی) / یعقوب بن حسن سراج شیرازی (قرن ۱۰ ق. ه. به اشرف محمد علی دانش‌پور) به گوشتن کرمانی و رضا حسینی و فرج افشار - تهران، قیامه، ۱۳۷۶ - ۳۷۰ ص.
۸. ترجمه المشغل فی علم الحساب الفریض (فارسی) / ابو نصر فسی (قرن ۹ ق. ه. از سترجمی ناشناخته تصحیح جمالی اشرف رحمانی - تهران، شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ - صد و هشتاد و ۸ ص.
۹. ترجمه التاجیل لریعه (فارسی) / ترجمه، تعلیقات و توضیحات میرمحمد باقر خاتون آبادی (۱۱۷۷-۱۲۷۰ ق. ه. تصحیح و سرج جمالیان - تهران، قیامه، ۱۳۷۵ - ۲۵۲ ص.
۱۰. ترجمه تقریب الفریض (ماتریس رویه‌های مهم جهان از آغاز آفرینش تا سال ۱۰۸۵ هجری قمری) / عباسی علیه (قرن ۱۱ ق. ه. از سترجمی ناشناخته تصحیح میرحاشم محدث - تهران، اسباب، کتابخانه، ۱۳۷۵ - ۵۲۲ ص.
۱۱. تسلیم‌نامه میر ترجمه سکن القواد فیه (فارسی) / ترجمه مجدد آناهید غرسانی (قرن ۱۲ ق. ه. به گوشتن محمدرضا انصاری - قم، هجرت، ۱۳۷۲ - ۱۹۲ ص.
۱۲. التصریف لمن هب (عن الطراف (یعنی حرشی و لیراعای قد) (ترجمه فارسی) / ابوالقاسم خلف بن عباس (قرن ۹ ق. ه. / ترجمه احمد آرام - مهدی مطهر - تهران، مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۲ - ۲۷۸ ص.
۱۳. التصریف بطریق الامم (عربی) / اناسی صاعد اندلسی (قرن ۵ ق. ه. مقدمه، تصحیح و تطبیق دکتر غلامرضا جمشید نژاد آرد - قم، هجرت، ۱۳۷۶ - ۲۲۴ ص.

- ۱۲ **تجربیات و ترقیات در وضع و حرکت و سمارت و حمل اثبات و تولید راه شمع (فارسی)** / احمد کاشف (قرن ۱۲ ق.هـ) به کوشش محمد جواد صافی - تهران: نشر قطره، ۱۳۷۳. ۱۳۲ ص
- ۱۳ **تفسیر التفسیر متالی العسی حلیج الاسرار و مصلیح الارزاق (عربی)** / الانام محمد بن عبدالکرم التفسیر متالی (قرن ۶ ق.هـ) / تصحیح دکتر محمد علی آخوند - تهران: اسناد کتاب، ۱۳۷۵ (ج ۱) ۴۱
- ۱۴ **چهارمائی حافظ ایرد (فارسی)** / شهاب الدین عبدالله خرمی مشهور به حافظ ایرد (قرن ۹ ق.هـ) / تصحیح صادقی سجادی (و) / علی آقا مازوند - تهران: پنهان، ۱۳۷۵ (ج ۱) ۴۶
- ۱۵ **چهارمائی نهرود (فارسی)** / ذوالقدر کرمانی (قرن ۱۲ ق.هـ) به کوشش عزیزالله عطاردی - تهران: عطارد، ۱۳۷۷. ۲۳۰ ص
- ۱۶ **الجبدر فی البصر (عربی)** / ابوسعید البیرونی (قرن ۵ ق.هـ) / محلی یوسف الهادی - تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۲. جلد ۵۵۴ ص
- ۱۷ **دیوان ابی بکر خوارزمی (عربی)** / ابوبکر خوارزمی (قرن ۵ ق.هـ) / تصحیح دکتر حامد صدیقی - تهران: آینه میراث، ۱۳۷۶. ۲۵۰ ص
- ۱۸ **دیوان حزین لامعی (فارسی)** / حزین لامعی (قرن ۱۲ ق.هـ) / تصحیح سید کماله صاحبکار - تهران: نشر سایه، ۱۳۷۴. ۵۷۲ ص
- ۱۹ **درجاء الارواح و عوایس الانساج (در شرح زندگی، فضایل و معجزات رسول اکرم، فاطمه و ائمه اطهار علیهم السلام)** (فارسی) / حبیب شمس سیرداری (قرن ۸ ق.هـ) / به کوشش محمد سیبوری - تهران: لعل خلیفه، ۱۳۷۵. ۲۹۸ ص
- ۲۰ **رسائل دفتار احمد بن منصور دفتار شیرازی (قرن ۱۰ ق.هـ)** / به کوشش محمد حبیب اکبری ساوی - تهران: نشر قطره، ۱۳۷۵. ۴۴۴ ص
- ۲۱ **رسائل فارسی حسن بن عبدالرزاق لامعی (قرن ۱۱ ق.هـ)** / صحیح علی صادقی خرمی - تهران: مرکز فرهنگی نشر لیل، ۱۳۷۵. ۳۹۱ ص
- ۲۲ **رسائل فارسی جرجانی / سیدالدین بن سیدبهاءالدین جرجانی: صحیح و تحلیلی دکتر منصوره نور محمدی - تهران: اسناد کتاب، ۱۳۷۵. ۵۵۴ ص**
- ۲۳ **شرح القیاسات (عربی)** / میر سید احمد علوی: تحلیلی حامد باجی اسمعیلی / با مقدمه فارسی و انگلیسی دکتر مهدی مصطفی - تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵. ۷۷۷ ص
- ۲۴ **شرح مناجات التکرار فی اثبات الایمان علامه حلی (عربی)** / تألیف علی الحسینی البهبهانی - تهران: مجید کتاب، ۱۳۷۶. (ج ۱) ۶۱
- ۲۵ **طب الفقهاء و الساکین (عربی)** / ابوجعفر احمد بن یونس بن علی خالد بن الجوزی (قرن ۲ ق.هـ) / / تحلیلی دکتر وجیهه کاظم آقا طهمه - تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵. ۳۳۹ ص
- ۲۶ **عقل و عشق، یاد مشاهدات عسی (فارسی)** / آصف الدین علی بن محمد ترک اسطهانی (۷۱۰ - ۸۲۵ ق.هـ) / تصحیح اکرم جودی مصطفی - تهران: قطره، ۱۳۷۵. ۲۱۸ ص

- ۲۹ هزار مائلی (مشتعل بر طبیعات و اقیانوس) / عیسی بن محمد بیبختی به گوشش فکر حید علی موسوی بهشتی - تهران - بنیاد ۱۳۷۶ - ۲۶۱ ص.
- ۳۰ ابن النعمان / میرزا محمد زکری نیرازی (قرن ۱۱ ق.) به مصحح علی لوجی - تهران - انتشارات لعل قلم ۱۳۷۴ - ۱۷۸ ص.
- ۳۱ فتح‌قلی (فارسی) / سرین لامعی (قرن ۱۶ ق.) به گوشش ناصر باقری پیدمندی - تهران - مرکز فرهنگی نشر قلم ۱۳۷۵ - ۲۷۵ ص.
- ۳۲ فرقه القزاقه در عراق فارس و ساجد / فارسی / احمد دمان بر گشتی سریری به گوشش رسول جعفریان - تهران - اسب کتاب ۱۳۷۴ - ۲۶۲ ص.
- ۳۳ فهرست نسخه‌های خطی طرطوط خانیه‌الانبا (اصفهان) / به کرسس علی صدرانی خونی، محمود طیار مراخی، ایرانشهر حافظیان باغی - تهران - نشر آینه مهر ۱۳۷۶ - ۲۸۰ ص.
- ۳۴ فهرست نسخه‌های خطی طرطوط خانیه‌الانبا / به گوشش علی صدرانی خونی، تهران - نشر آینه مهر ۱۳۷۶ - ۵۲۹ ص.
- ۳۵ فیض‌الشمس (شرح زندگی و شهادت امام حسین علیه‌السلام با نثر فارسی فصیح و بلیغ) / احمد امیرمهم نژاد پندج نگار / قرن ۱۴ ق. / تصحیح اکبر ابرینی طمی - قم - حضرت ۱۳۷۶ - ۲۹۶ ص.
- ۳۶ فاروق الفهرین (مثنی کلاسی فارسی تألیف به سال ۸۱۹ ق.) / احمد ایرانشهری - تهران - نشر آینه مهر ۱۳۷۶ - ۳۹۶ ص.
- ۳۷ گنجای سعادت / ترجمه طیاران‌الاحرف ابرعلی مسکویه زکری / میرزا اسحاق رساجی / مصحح دگم ابوالقاسم امامی - تهران - نشر قطره ۱۳۷۵ - ۲۹۱ ص.
- ۳۸ جلیل‌السلطنه (فارسی) / احمد علی خان رسول / قرن ۱۴ ق. / مصحح دکتر مسعود سنوده / [عنايته الله سبحانه] - تهران - اسب کتاب ۱۳۷۵ - ۲۸۷ ص.
- ۳۹ مرآت‌الآلوه / (تحریر شرح حدایه ملاصدرا شیرازی) / احمد بن محمد حسینی نودگانی (قرن ۱۴ ق.) / تصحیح عبدالقادر بورانی - تهران - شرکت انتشارات علمی و فرهنگی ۱۳۷۵ - ۶۸۸ ص.
- ۴۰ مصابیح القلوب (شرح فارسی پند و سه طبیب اشعری اثر پیرامیر اکرم ع.) / احسن شیمی سیدزوری / قرن ۸ ق. / تصحیح محمد سپهری - تهران - بنیاد ۱۳۷۴ - ۴۴۴ ص.
- ۴۱ براس القیاد و نسوة السوء فی شرح باب القیاد و القیات جدیدی القیاد (عربی) / المصطفی القائل القیاد محمد باقر القیاد (المتوفی ۱۰۲۱ ق.) به مع تعلیقات الحکیم الامیر علی قزوینی (المتوفی ۱۲۲۶ ق.) / تصحیح حامد ناجی اصفهانی - قم - حضرت ۱۳۷۶ - تود و هشتم ۱۵۲ ص.
- ۴۲ نزهة القلوب (ترجمه مأثور از امامان معصوم، علیه‌السلام - با توضیحات فارسی و رسد ششم) / ابو مؤلفی ناشناس - تصحیح رسول جعفریان - تهران - اسب کتاب ۱۳۷۵ - ۲۶۲ ص.
- ۴۳ النظم فی طبخ الاطعمه (مثنی کلاسی فارسی قرن ۵ ق.) / احمد علی احمد خواجه شیرازی / تصحیح و تعلیق علی لوجی - تهران - مرکز فرهنگی نشر قلم ۱۳۷۵ - ۲۳۹ ص.

In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

Like a very large sea, the rich Islamic culture of Iran has produced countless waves of handwritten works. In truth these manuscripts are the records of scholars and great minds, and the hallmark of us Iranians. Each generation has the duty to protect this valuable heritage, and to strive for its revival and restoration, so that our own historical, cultural, literary, and scientific background be better known and understood.

Despite all the efforts in recent years for recognition of this country's written treasures, the research and study done, and the hundreds of valuable books and treatises that have been published, there is still much work to do. Libraries inside and outside the country preserve thousands of books and treatises in manuscript form which have been neither identified nor published. Moreover, many texts, even though they have been printed many times, have not been edited in accordance with scientific methods and are in need of more research and critical editions.

The revival and publication of manuscripts is a responsibility of researchers and cultural institutions. The Ministry of Culture and Islamic Guidance in pursuing its cultural goals has established such a center in the hope that, through sponsoring the efforts of researchers and editors and with the participation of publishers, it may have a share in the publication of this written heritage, presenting a valuable collection of texts and sources to the friends of Islamic Iranian culture and society.

The Written Heritage Publication Office

AN ĀYENE-YE MIRĀS BOOK

In Collaboration with the Written Heritage Publication Office

© Āyene-ye Mirās Publishing Co. 1997

First Published in Iran by Āyene-ye Mirās

All rights reserved. No Part of this book

may be reproduced, in any form or by any

means, without the prior permission of the publisher

P R I N T E D I N I R A N

DĪWĀN-I ABŪBAKR AL-XWĀRAZMĪ

Muḥammad ibn al-'Abbās

(d. 383 A. H.)

Edited & Introduced by

Dr. Javad Qolizadeh

Āyene-ye Mirās

Tehran, 1997

DIWAN ABIBAKR AL-XWARAZMI

Muhammad Ibn al-Abbās

[c. 980 A.D.]

Edited & introduced by

[Dr. Ahmad Ismaʿil]



Al-Fayrūziyya

100, 101, 102

Bibliotheca Alexandrina



0452952